جامعة الجزائر -2-أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

اوقاف الأندلسيين بمدينة الجزائر وفحوصها من خلال الرصيد الارشيفي المحلي – الفترة العثمانية –

القرن 10-13هـ/16-19م

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث

اعداد الطالبة: اشراف الأستاذة الدكتورة :

طيبي مهدية فلة موساوي القشاعي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة الاصلية
أ/د كنتور رابح	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة الجزائر2
أ/دموساوي القشاعي فلة	أستاذة التعليم العالي	مقررا	جامعة الجزائر 2
أ/د محمد دراج	أستاذ التعليم العالي	عضوا	جامعة الجزائر 2
د/ بحيري يامنة	أستاذة محاضرة أ	عضوا	جامعة الجزائر 2
أ /د نور الدين إيلال	أستاذ التعليم العالي	عضوا	جامعة البليدة 2
د/ شريدي سعيد	أستاذ محاضر أ	عضوا	جامعة سكيكدة

السنة الجامعية 1444-1445هـ/2023-2024م

جامعة الجزائر -2-أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

اوقاف الأندلسيين بمدينة الجزائر وفحوصها من خلال الرصيد الارشيفي المحلي – الفترة العثمانية –

القرن 10-13هـ/16-19م

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث

اعداد الطالبة: اشراف الأستاذة الدكتورة :

طيبي مهدية فلة موساوي القشاعي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة الاصلية
أ/د كنتور رابح	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة الجزائر2
أ/دموساوي القشاعي فلة	أستاذة التعليم العالي	مقررا	جامعة الجزائر 2
أ/د محمد دراج	أستاذ التعليم العالي	عضوا	جامعة الجزائر 2
د/ بحيري يامنة	أستاذة محاضرة أ	عضوا	جامعة الجزائر 2
أ /د نور الدين إيلال	أستاذ التعليم العالي	عضوا	جامعة البليدة 2
د/ شريدي سعيد	أستاذ محاضر أ	عضوا	جامعة سكيكدة

السنة الجامعية 1444-1445هـ/2023-2024م

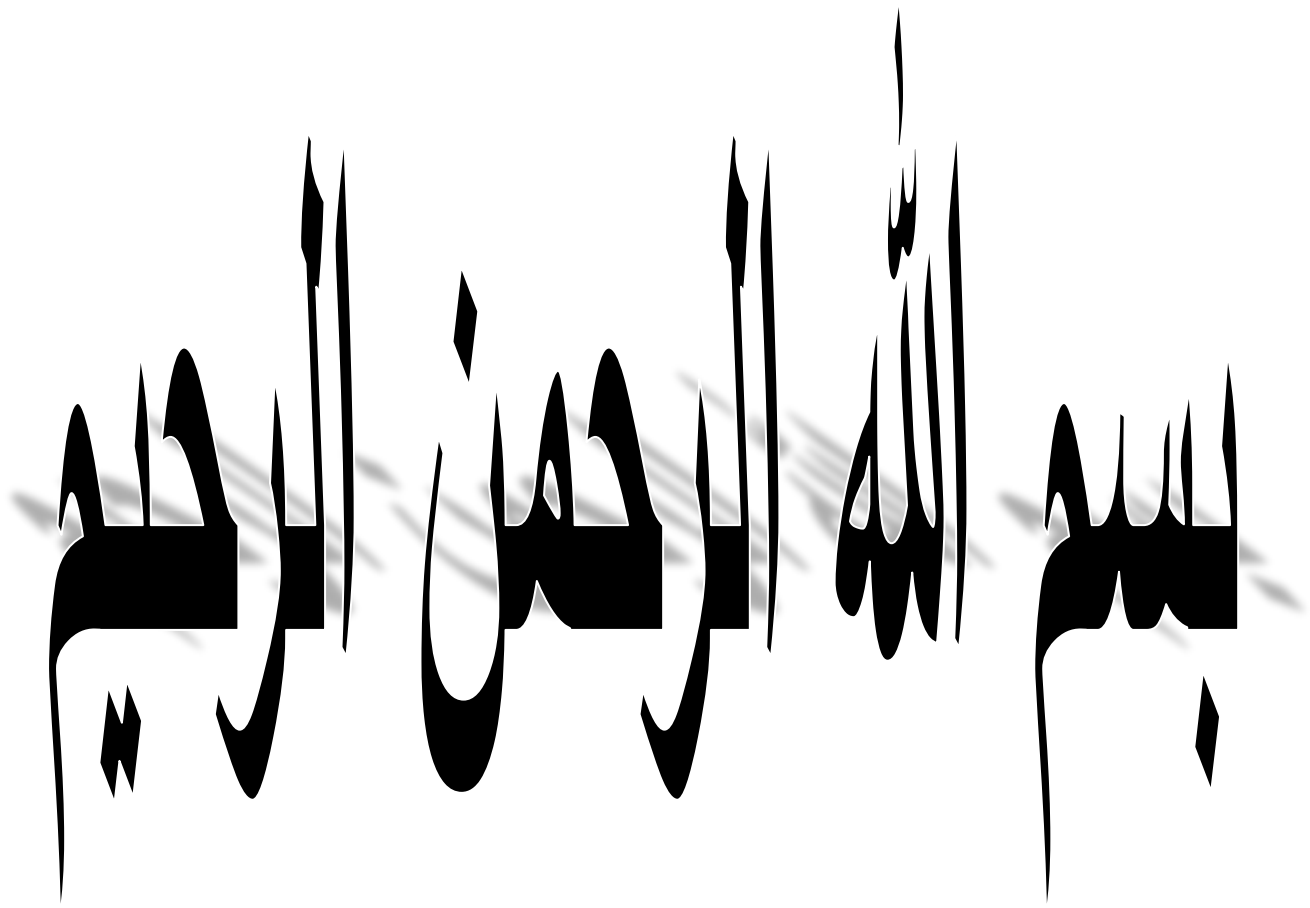
بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

الى روح ابي وامي الطاهرتين رحمهما الله

الى زوجي الفاضل مقصود كريم

الى ابنائي نور الهدى ويونس

الى اخواتي وأولادهم كل واحد باسمه

الى روح اختي سكينة الطاهرة رحمها الله

كلمة شكر

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة الدكتورة فلة موساوي القشاعي التي ساعدتني وشجعتني على متابعة البحث والتي منحت لي من وقتها الكثير رغم انشغالاتها وظروفها الصحية الصعبة فجزاها الله خيرا.

والشكر موصول لعمال المكتبة الوطنية بالحامة والأرشيف الوطني ببير خادم والأرشيف الفرنسي بما وراء البحر بمرسيليا اكس اوبرفانس (Aix en Provence).

الى كل الصديقات والزملاء الأساتذة وأخص بالذكر صحراوي فتيحة وعمريوي فهيمة ومعوشي سامية وخالفي جميلة وشفيقة عيساني وكلثوم ميدان وبقية الزملاء الذين قاموا بتشجيعي كل واحد باسمه.

وأقدم شكري لأعضاء لجنة المناقشة وتحملهم عناء قراءة الاطروحة لهم منا جزيل الشكر والاحترام.

قائمة المختصرات

-قائمة المختصرات باللغة العربية:

تق: تقديم	د ت: دون تاريخ
تح: تحقيق	د م ن: دون مكان النشر
تع: تعليق	ص: الصفحة
ط: طبعة	م ت م: المجلة التاريخية المغربية
مج: مجلد	م د ع: مجلة الدراسات العثمانية
مر: مراجعة	م ت: مجلة التاريخ
تر: ترجمة	ص ص: صفحات متعددة
ع: العدد	ا وج: أرشيف وطني جزائري
ج: الجزء	م ش ع: محاكم شرعية
د ط: دون طبعة	و: وثيقة

LISTE DES ABREVIATIONS

RHM : revue d'histoire maghrébine	éd : édition
ROMM : revue de l'occident musulman et de le méditerranée	vol : volume
RHMC : revue d'histoire moderne et contemporaine	T : Tome
RMMM : Revue du monde musulmans et de la méditerranée	N : numéro
REH : revue des études historiques	tra : traduction
AOM : Archives d'outre –mer Aix –en -Provence	P : page
IMi : Microfilm IMi : Microfiche	RA : revue africaine

مقدمة

مقدمة:

- أهمية الموضوع التاريخية:

ان الحكم العثماني في البلاد العربية ساهم في تغيير الأوضاع السياسية في الولايات التابعة لها، وخصوصا ولايات الشمال الافريقي، حيث يعتبر اسناد الجزائر بالباب العالي سنة 1519 م من اهم الاحداث التي ساهمت في تحول مسار الاحداث التاريخية في الحوض الغربي للبحر الابيض المتوسط، إذ أصبحت الجزائر ايالة عثمانية بحكم الأوضاع الداخلية المزرية التي كانت تعيشها، خصوصا موقف الزيانيين الضعيف[1] في صد الهجمات الاسبانية المتكررة على السواحل الجزائرية والتي استطاعت السيطرة عليها في فترة سبعة سنوات، الامر الذي ساعد في الانضمام إلى اعظم قوة وإمبراطورية في العالم وهي الدولة العثمانية على وقد ساعدت هذه الخطوة الجزائر على تحقيق مكانة سياسية قوية ومتينة على الصعيد الداخلي والخارجي حيث استطاعت ان تصد نختلف الحملات الأوربية، وانتقلت من الحكم القبلي إلى السيادة العثمانية التي سمحت لها بتشكيل علاقات خارجية مبنية على اتفاقيات رسمية تحمي من خلالها مصالحها الداخلية والخارجية كقضية التجارة والحدود.

([1]) لم تبدي الدولة الزيانية موقفا واضحا في سياساتها تجاه الوجود العثماني والاسباني في الجزائر، فتارة نجدها موالية للحاميات الاسبانية في وهران بحكم قرب المسافة بين وهران وتلمسان، وتارة موالية للوجود العثماني, وهذا الموقف الضعيف والغير مشرف كان نتاجه وفاة عروج سنة 1518 م ، عند تدخله لمحاولة فك النزاع داخل البيت الزياني والذي كان سببه أبو حمو الثالث عند محاولته الاستيلاء على العرش على حساب ابن أخيه أبو زيان بالتحالف مع الاسبان، وأيضا من نتائج هذا الموقف غير المشرف هو ظهور أطماع خارجية نحو الجزائر والغرب الجزائري بصفة خاصة , ونقصد هنا الاطماع السعدية والتي استفحلت في القرن السادس عشر, وسببها مناشدة أهالي مدينة تلمسان السلطة السعدية بالمغرب الأقصى في شخص حاكمها في تلك الفترة محمد الشيخ السعدي وهذا جراء تحالف البيت الزياني مع الحاميات الاسبانية , فأرسل محمد الشيخ ابنه محمد الحران و أخا له لتصفية الامر, وفي نفس الوقت تجسيد أهدافه في ضم الغرب الجزائري , لكن الأهداف السعدية لم تتم بسبب تدخل حسن باشا بن خيرالدين , والذي قام بالقضاء على إبني محمد الشيخ السعدي وخرج الجيش السعدي من تلمسان وعاد إلى ما وراء نهر الملوية انظر :

- علي عامر محمود ومحمد خير فارس، **تاريخ المغرب العربي الحديث (المغرب الأقصى -ليبيا)**، جامعة دمشق 1999م.

-عائشة غطاس، **الدولة الجزائرية ومؤسساتها**، سلسة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2007، ص23.

وقد عرفت الجزائر تغييرات وتطورات وتنظيمات جديدة مست مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والعسكرية والثقافية والاقتصادية، ولعل اهم هذه التغييرات ظهور الفئات الوافدة التي صنفت ضمن حضر مدينة الجزائر وشكلت مكانة معتبرة في الهرم السكاني، ومنهم الاندلسيون والذي تعود اول هجرة لهم في القرن الخامس عشر بعد سقوط غرناطة سنة 1492م وزادت الهجرات بعد شروع السلطات الاسبانية في عملية التنصير الاجباري لكل الطوائف المسلمة بالأندلس، وبعد صدور قرار الطرد النهائي سنة 1609 م في عهد الملك الاسباني فليب الثالث توافدت دفعات كبيرة من الاندلسيون وكان نزوح جماعي نحو الجزائر.

وقد شكل الاندلسيون طائفة سكانية متميزة بالمدينة، إذ كانت لها مساهمة واضحة وفعالة في مختلف المجالات أولها الجانب الاقتصادي والإداري والاجتماعي حيث تميزت الطائفة الاندلسية بذوق رفيع في مختلف الأنشطة الحرفية حيث هناك حرف احدثتها وأخرى جلبتها معها من الاندلس، حيث نلمس بصمة اندلسية على مختلف هذه الحرف التي أصبحت شائعة بالجزائر طوال الفترة العثمانية بالإضافة إلى الطابع العمراني الاندلسي الموريسكي، وقد حققوا مكانة معتبرة رغم التهميش السياسي الذي شهدته طيلة ثلاثة قرون من الزمن.

ونبقى دائما في الجانب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي فقد كان للأندلسيين دور بارز في ميدان الوقف من حيث اسهام افراده في هذه المبادرة الخيرية كمحبسين وفي بعض الأحيان كمسيرين لبعض المؤسسات الوقفية أو كمستفيدين من الوقف من جمعات اندلسية أو لمؤسستهم الوقفية – زاوية الاندلس –

يعتبر الوقف من مظاهر الخير والتكافل الاجتماعي بين افراد المجتمع، ومن خلاله يستفيد الواقف من ثوابه مدى الحياة وحتى بعد وفاته، فهذا يظهر من خلال عقود الوقف حيث ان هذه الصدقة الجارية قصد بها ثواب الاخرة، أما من الجانب الديني فقد اوحي للوقف بعدة صيغ في القران الكريم ومن خلالها نستنبط ان البعد الخيري كان موجودا رغم عدم ورود مصطلح الوقف بشكل صريح، حيث ان هناك عبارات توحي على التصدق وإنفاق الأموال وهذا ما يجسد طابع التكافل الاجتماعي، على عكس الأحاديث النبوية فقد ورد فيها مصطلح

الوقف وعبر عن مغزاه بشكل واضح، لإبراز الأهداف الخيرية له وانعكاساته في ارتقاء المجتمعات الإسلامية.

وعرف الوقف منذ زمن طويل، فقي الفترات القديمة كان هناك اوقافا لصالح المؤسسات الدينية خصوصا خلال الحضارتين الرومانية والفرعونية، حيث وقف الرومان والمصريين املاكا متنوعة استفادت منها المعابد والكنائس وبعض الكهنة ورجال الدين، واستمرت ظاهرة الوقف تاريخيا حتى في الفترات الإسلامية فقد ساهم الرسول صلى الله عليه وسلم بأوقاف متعددة، وأيضا الصحابة والتابعين بعد ذلك، أما الفترة العثمانية فقد كانت أكثر الفترات ازدهارا للوقف، حيث عرف تنظيما محكما وتسيرا شاملا ساعد على انتشاره، ويظهر ذلك من خلال تزايد عدد المساهمين في الوقف وأيضا الجهات الخيرية المستفيدة منه مثل فقراء الاندلس والحرمين الشريفين والمساجد والاضرحة والزوايا.... الخ، وهذا يستوجب وجود مؤسسات وقفية تشرف على تسيير هذا الكم الهائل من الأوقاف، ولتسيير هذه المؤسسات الوقفية يستدعي تكوين هيئات مشرفة عليها.

- الرصيد الارشيفي الموظف لمقاربة الموضوع:

لقد كان للرصيد العثماني وأهميته في إعادة كتابة تاريخ الجزائر الحديث دور كبير للولوج في معالجة موضوعنا هذا والموسوم **بأوقاف الأندلسيين بمدينة الجزائر وفحوصها من خلال الرصيد الارشيفي المحلي الفترة العثمانية (القرن العاشر إلى الثالث عشر هجري والسادس عشر إلى التاسع عشر ميلادي** وشغفنا الكبير للدراسات الارشيفية وخصوصا انه كانت لنا دراسة سابقة في مذكرة الماجستير من خلال الوثائق بعنوان **مقاربة للوضع الاقتصادي والاجتماعي لأهل الاندلس بمدينة الجزائر من خلال سجلات المحاكم الشرعية خلال الفترة العثمانية** بالإضافة إلى الكم الهائل من هذا النوع من الوثائق والتي تحتاج إلى تمحيص وتحليل واستنطاق وهذا يفتح مجال توسيع نطاق هذا النوع من الدراسات الارشيفية خصوصا تلك التي لم يتطرق لها بعد.

ولإلمام أكثر بموضوع الماجستير ارتأينا اعطاءه ابعاد أخرى ومحاولة استغلال حتى الأرصدة الارشيفية العثمانية المغاربية الأخرى وتم صياغة الموضوع بالواقع الاجتماعي والاقتصادي بين ايالتي تونس والجزائر من خلال مصادرها المحلية – دراسة مقارنة – واثناء جمع المادة تنقلنا إلى الأرشيف التونسي لكن صدفنا نوع من الوثائق الصماء والتي لا تخدم إشكالية الموضوع بصفة مباشرة على عكس الرصيد الارشيفي المحلي الذي يخدم الجانب الاقتصادي والاجتماعي بنسبة كبيرة وبالتالي اقتصرت بجزئية من البحث للتعمق اكثر وحصرنا موضوع الدراسة في اسهام الاندلسيون في الوقف من خلال وثائق الأرشيف سواء كانوا مساهمون أو مستفيدون خلال الفترة العثمانية.

أما بالنسبة للاطار الجغرافي فقد وقع اختيارنا على مدينة الجزائر لعدة أسباب منها ان الاندلسيون كانت وجهتهم الأولى دار السلطان بحكم ان اغلب فرق النجدة التي توجهت لمساعدتهم كانت انطلاقتها من المدينة وبالإضافة انها كانت عاصمة الايالة تتمركز بها جل المؤسسات الإدارية، مع الاخذ بعين الاعتبار الطابع الحضري الذي كانت تتميز به المدينة والذي كان يستهوي الاندلسيون للتشابه الكبير مع الطابع الحضري الذي كان موجود بالأندلس، ولا نتجاهل ان الاندلسيون انتقلوا إلى مدن أخرى الا ان اغلب المعطيات في العينة الارشيفية حولهم خصت المدينة وبعض فحوصها لذلك تم ادراج بعض دواخل المدينة في الدراسة.

والمتداول ان هناك دراسات سابقة تخص الاندلسيون، لكن في حقيقة الامر لم تحظ هذه الفئة بدراسة اكاديمية ارشيفية توضح اسهامهم في الحياة الاقتصادية والاجتماعية بمدينة الجزائر وخصوصا في جانب الوقف، فكل الدراسات رغم أهميتها فإنها تناولت الاندلسيون كجزئية من مجموعة من الإشكاليات الأخرى، وهناك بعض الكتابات تطرقت للأندلسيين في الاندلس ومصير هذه الفئة بعد سقوط غرناطة وهناك من تناول موضوع الهجرة وأيضا تأثير هذه الفئة في المدن الجزائرية الأخرى بعد استقرارهم بها ونستثني بعض المقالات للأستاذة فلة موساوي القشاعي وللأستاذ نصر الدين سعيدوني.

أما الإطار الزمني فقد حدد من القرن السادس عشر إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر وهذا بناء على معطيات ارشيفية فأول وقفية أسسها الاندلسيون تعود إلى النصف الأول من القرن السادس عشر، وتجاوز الفضاء الزمني للدراسة نهاية الفترة العثمانية بالاحتلال الفرنسي للجزائر وهذا بسبب عثورنا على بعض النزاعات الوقفية الاندلسية وأيضا معاملات استغلال بعض الأملاك الموقوفة الاندلسية تزامنت مع الاربعينيات من القرن التاسع عشر.

- إشكالية الموضوع:

ومن خلال استنطاقنا للمادة الارشيفية أثرنا إشكالية أساسية وهي كيف ساهمت اوقاف الاندلسيون في الحياة الاجتماعية والاقتصادية وحتى الثقافية بمدينة الجزائر وفحوصها خلال العهد العثماني؟ وأثارت هذه الإشكالية الرئيسية لدينا مجموعة من الإشكاليات الثانوية وهي كالتالي:

ماهي اهم الألقاب التي لقب بها الأندلسيون؟ وما هو تصنيفهم من حضر المدينة؟ وما موقف الدولة العثمانية من القضية الاندلسية؟

ما هي الظروف التي قدم فيها الاندلسيون إلى الجزائر؟ وكيف وصلوا إلى المدينة؟ وكيف كان صدى الهجرات الاندلسية على مجتمع مدينة الجزائر؟

ماهي المؤسسات الوقفية المستفيدة من اوقاف الاندلسيون؟ وكيف كانت نسبة مساهمة الاندلسيون في تسيير هذه المؤسسات؟ وما مدى مساهمة العائلات والجماعات الاندلسية في الوقف؟ وهل كان هناك تفاوت في المشاركة؟ وماهي اهم الفئات الاجتماعية التي وقفت لصالح الأندلسيين؟

ماهي اهم الأملاك التي وقفها الاندلسيون؟ واهم مصادرها بتعبير اخر كيف وصلت للواقف؟ وماهي الأماكن التي تتواجد بها؟

هل كانت اوقاف الاندلسيون خيرية ام ذرية؟ ومن هي الفئات المستفيدة من الوقف؟ هل كان الاستحقاق في الوقف من ذوي القربى ام خرج عن اسرة الواقف؟ وكيف كان نصيب المؤسسات الوقفية من الوقف الذري والخيري؟

ماهي اهم قضايا المرافعات إلى المجلس العلمي بخصوص اوقاف الاندلسيون؟ والى أي مدى ساهم الاندلسيون في استغلال الأملاك الموقوفة؟ والى أي مدى أيضا ساهمت الفئات الأخرى في استغلال الأملاك الموقوفة الاندلسية؟

وللرد على هذه الإشكاليات اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي الاحصائي، مبني على جمع المادة التاريخية التي تخدم الموضوع ثم تصنيفها وتحليلها مع مراعاة الكرونولوجية الزمنية للأحداث، بالإضافة إلى اعتماد عملية الإحصاء في بعض العينات الارشيفية كالعائلات الاندلسية المساهمة في الوقف وهذا لإعطاء نظرة حول مدى اسهام هذه الفئة في الوقف بمدينة الجزائر وفحوصها.

- هيكلة خطة الاطروحة:

وبناء على الإشكالية المطروحة والمنهج المتبع فقد قسمنا الدراسة إلى مقدمة وأربعة اقسام وخاتمة وملاحق وقائمة ببليوغرافية وفهرس المحتويات فالمقدمة تضمنت التعريف بالموضوع وإشكالية البحث مع والخطة المتبعة في الدراسة.

فالقسم الأول الموسوم الأندلسيون بين **التاريخ والتأريخ** يحتوي على فصلين فالأول معنون بالحضور **الاندلسي لمدينة الجزائر وفحوصها** قمنا فيه بإعطاء نظرة حول مختلف الألقاب الخاصة بمسلمي الاندلس، وتصنيفهم من حضر مدينة الجزائر، كما افردنا مبحثا للدولة العثمانية والقضية الاندلسية لتوضيح موقف الدولة العثمانية من القضية وطلب مسلمي الاندلس المساعدة من سلاطين العثمانيين، كما تطرقنا للهجرة الاندلسية وصداها على مجتمع مدينة الجزائر.

أما الفصل الثاني والموسوم **بالوقف والرصيد الوثائقي حول الاندلسيون بمدينة الجزائر** فقمنا بتعريف الوقف بذكر أيضا قواعده واركانه وشروطه ومشروعيته وانواعه وكيف تكون الولاية على الوقف، حيث قمنا في هذا الفصل أيضا بالتعريف بالرصيد الوثائقي الخاص بالفترة العثمانية، مع إعطاء بعض النماذج من عينات المحاكم الشرعية ودفاتر البايلك وما افدتنا من عقود التحبيس الاندلسية ووصف المدونة الخاصة بأوقاف الاندلسيون.

أما القسم الثاني الموسوم ب**الفئات الاجتماعية المساهمة في اوقاف الاندلسيون والأملاك الوقفية الاندلسية** ففي الفصل الأول من هذا القسم تطرقنا إلى **الواقفون من الاندلسيون** حيث قمنا بتعريف اهم العائلات المحبسة **و**أيضا اهم الجماعات الاندلسية المحبسة من رجال ونساء وأيضا اوقاف مشتركة وأيضا تعرفنا عن مدى اسهام الحرفيين والنظار وكلاء الوقف والفقهاء الاندلسيون في الوقف.

كما تضمن الفصل الثاني والموسوم بالفئات **الاجتماعية الموقفة لصالح الاندلسيون** حيث قمنا بالتعريف بمختلف الفئات الاجتماعية الأخرى التي ساهمت بالوقف لصالح الاندلسيون وأنواع الأملاك المحبسة وأماكن تواجدها.

وقد تناول الفصل الثالث المعنون **بالأملاك الوقفية الاندلسية أنواعها ومصادرها وتوزيعها** كل الأملاك الموقوفة وكيفية وصولها للواقفين واهم المتعاملين مع الاندلسيون وأماكن تواجد هذه الأملاك الموقوفة.

وفي القسم الثالث الموسوم ب **المستفيدون من اوقاف الاندلسيين** فالفصل الأول من هذا القسم قمنا بإعطاء فكرة عن بعض المؤسسات الوقفية المستفيدة من اوقاف الاندلسيون أما الفصل الثاني فقد عالج اهم المستفيدون من الوقف الخيري الاندلسي من مؤسسة الحرمين الشريفين والاندلس وبعض المساجد والقائمين عليها بالإضافة إلى الحزابين وطلبة العلم كما تعرضنا في الفصل الثالث إلى المستفيدين من الأوقاف الذرية الاندلسية أي بمعنى اخر المستفيدون من نسل المحبسين من الاعقاب والاقرباء ومستفيدون اخرون وفي ختام الفصل تطرقنا إلى مرجع الأوقاف الذرية الاندلسية

وقد جاء القسم الرابع والأخير والموسوم ب **النزاعات والمرافعات وكيفية استغلال الأملاك الموقوفة الاندلسية**، حيث تفرع هذا القسم إلى فصلين وشمل الأول مختلف القضايا والنزاعات والدعاوي المرفوعة إلى المجلس العلمي بمحكمتيه الحنفية والمالكية بخصوص اوقاف الاندلسيون وما نوع هذه النزاعات وطبيعتها والحكم الصادر في شأنه

كما تطرقنا في الفصل الثاني إلى **كيفية استغلال الأملاك الموقوفة الاندلسية**، وكيفية استغلالها عن طريق الكراء أو الايجار من طرفهم أو من طرف فئات اجتماعية أخرى.

وفي خاتمة العمل تطرقنا إلى اهم الاستنتاجات والإجابة على الإشكاليات المطروحة، مع مجموعة من الملاحق المتنوعة تخدم الدراسة من وثائق ارشيفية وبعض الجداول وخرائط، بالإضافة إلى البيبليوغرافيا وفهرس المواضيع والذي يعطي للدراسة الطابع العلمي والصبغة الممنهجة.

- الأرصدة الوثائقية المستنطقة:

أما بالنسبة للمادة الوثائقية المعتمدة في الدراسة، فكانت الأولوية للوثائق الارشيفية التي يعود تاريخها للفترة العثمانية في الجزائر والموجودة بدوري الأرشيف الوطني ببير خادم والأرشيف الفرنسي بمدينة اكس ابر وفانس بمرسيليا، وبحكم ان هذه الدراسة مبنية من خلال دراسة وثائقية ارشيفية، ولذا قمنا بمسح شامل لرصيد وثائق المحاكم الشرعية فتكونت لدينا مدونة بلغ عددها أربعمائة وخمسة وعشرون [1]عقدا خاصا بأوقاف الأندلسيين سواء كانوا مستفيدين ومساهمين، كما تضمنت مجموعة من العقود الخاصة بمصادر أملاك الوقف منها عقود الملكية والبيع والشراء والارث، وبعض عقود المرافعات إلى المجلس العلمي بخصوص الدعاوي والمنازعات المتعلقة بأوقاف الاندلسيون، بالإضافة إلى بعض العقود المتنوعة والمكملة لموضوع الدراسة، وبعضها تدخل في مدونة الدراسة وبعضها الاخر لا، واعتمدنا على تسعة سجلات من دفاتر البايلك تتضمن كراء الأملاك الاندلسية الموقوفة بعد وصولها للمرجع.

([1]) وتضمنت هذه العينة مجموعة من عقود الملخصات والتي استفدنا منها كثيرا في هذا البحث، لوضوحها أيضا بحكم استعمالنا لآلة الميكروفيلم والتي اعتمدها الأرشيف الفرنسي لقراءة الوثائق.

- نوعية المصادر:

بالإضافة إلى المادة الارشيفية والتي كانت المادة الخام في هذه الدراسة، وبالرغم من أهميتها الا انه من الضرورة العودة إلى المصادر والمراجع العربية والأجنبية لتدعيم هذا البحث، وخصوصا المصادر التي عاشت مرحلة من مراحل تلك الفترة وتزامنوا مع احداثها، لذا لابد من الاستشهاد بها وبما ورد في هذه الكتابات من باب اثراء هذه الدراسة، وإعطاء طابع اليقين النسبي للمعلومة التاريخية إذا تم اثباتها أيضا في هذه الكتابات المصدرية، وهذا كله بعد عملية المقارنة بين المصدرين الارشيفي والكتابي.

بالنسبة للمصادر المحلية والتي تخدم تاريخ المدينة فإننا لا نملك الكثير منها، وبالتالي ما كتب علينا أكثر ما كتبناه على أنفسنا، لكن رغم ذلك فإنها تبقى مهمة في كتابة تاريخ مدينة الجزائر، منها كتاب **المرأة لمؤلفه حمدان بن عثمان خوجة** والذي تزامن عهده مع أواخر الفترة العثمانية ، إلا أنه افادنا عن فترة التواجد الاندلسي بمدينة الجزائر والذي قاربه مع الوجود العثماني نفسه، والاوبئة التي تعرضت لها مدينة الجزائر والتي تزامنت مع وفود نسبة كبيرة من الوافدين الاندلسيين، بالإضافة إلى الدور الخيري للأوقاف، بالإضافة إلى **مذكرات احمد الشريف الزهار نقيب اشراف الجزائر 1168-1246هـ/1754-1830م**، والتي افادتنا هذه المذكرات عن بعض العائلات التي اخذت الأملاك الموقوفة الاندلسية بالإيجار، منها عائلة بن مبارك والتي كانت لها علاقة مصاهرة مع عائلة الزهار، بالإضافة إلى تصنيفه لجامع السيدة كأول مسجد حنفي قبل جامع صفر، والذي أشار إلى تاريخ تأسيسه والذي يعود إلى ما قبل الوجود العثماني، والتعريف ايضا ببعض الشخصيات والمناصب السياسية والإدارية، كما اعتمدنا على **مخطوط قانون أسواق مدينة الجزائر1107-1117هـ/1695-1705م لمتولي السوق عبد الله بن محمد الشويهد**، وحتى النسخة المحققة من طرف الأستاذ ناصر الدين سعيدوني، والتي افادتنا ببعض الألقاب الاقتصادية وبعض الحرف التي تداولها الاندلسيون والأسواق بالإضافة إلى التعريف ببعض المساجد، وتضمن المخطوط معطيات مهمة حول كيفية تنظيم الأسواق وطريقة تسييرها والمشرفين على هذه العملية.

بالإضافة مصادر أخرى غير محلية والتي تخدم الموضوع في الفترة التي سبقت الوجود الاندلسي للجزائر، على سبيل المثال **احمد بن قاسم الحجري الاندلسي، ناصر الدين على القوم الكافرين مختصر رحلة الشهاب في لقاء الاحباب**، والمحقق من طرف الأستاذ المغربي محمد زروق.

أما المصادر الأجنبية فتنقسم إلى نوعين منها المترجمة إلى اللغة العربية وهناك المترجمة من لغتها الاصلية إلى اللغة الفرنسية، وعلى سبيل المثال مذكرات **وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر ما بين سنتي 1816-1824م**، والذي ترجم من طرف إسماعيل العربي، وسنة 1982م كما قام أيضا بتقديمه والتعليق عليه، والذي افادنا في وصف المدينة وبعض الحرف المتداولة بها، وعدنا أيضا إلى كتابات الأسير الاسباني فراي ديقو دي هايدو **Diego fraye de Haedo** منها **Topographie et histoire générale d'Alger** والذي ترجم من الاسبانية إلى الفرنسية، ويعتبر هايدو من اهم واقدم المصادر التي تطرقت لتاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، واثناء الفترة التي اقام بها بالمدينة وترك لنا من خلال كتابه بعض المظاهر من الحياة اليومية والواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي لمدينة الجزائر وضواحيها، وبالنسبة لموضوع بحثنا فقد افادنا في تصنيف الاندلسيون من حضر الجزائر، ومدى العلاقة التي كانت تجمعهم مع الطوائف الاجتماعية الأخرى، بالإضافة لام النشاطات التي كان يمارسها الاندلسيون داخل المدينة وفحوصها، بالإضافة إلى علاقة الاندلسيون بالإسبان بعد الهجرة وبعض التعاريف مثل قبائل الزواوة، وتطرقنا إلى كتاب الثاني لهايدو **Diego fraye de Haedo Histoire des roi d'Alger** والذي ترجم كذلك للغة الفرنسية والذي افادنا في التعريف ببعض البيلربيات كعرب احمد وحسن فنزيانو

كما عدنا لكتب الرحالة كالطبيب الإنجليزي توماس شاو **Thomas Shaw voyage dans la régence d'Alger** والذي ترك بعض الانطباعات حول العادات والتقاليد الاندلسية في المجتمع الجزائري، وقد ترجم هذا الكتاب لعدة مرات أولها من طرف الفرنسي J Mac (Carthy) سنة 1743م، وتم إعادة ترجمته في الجامعة التونسية سنة 1880م، ويعتبر من

بين المصادر المهمة حول تاريخ مدينة الجزائر بحكم استقراره بالمدينة لمدة اثنى عشر سنة ونشر كتابه في جامعة أكسفورد سنة 1738م.

أما كتابات المستشرق الفرنسي جون ميشال فونتير دو بارادي **Jean Michel venture de Paradis** فقد جاءتنا بمعلومات غنية حول تاريخ المدينة، أهمها انصهار الاندلسيون بمجتمع مدينة الجزائر وعدم وجود أثر للقب الاندلسي بعد القرن الثامن عشر، ودور دكان الحرمين الشريفين في الحفاظ على الامانات، ومن بين كتاباته **Tunis et Alger Au XVIII^{ème} siècle** والتي دون به ما عاشه بالجزائر خلال ثمانية عشر شهرا، ومن خلالها تمكن من تعلم اللغة العربية بالإضافة إلى اللغة العثمانية التي كان يتقنها جيدا، بالإضافة إلى كتابه الاخر **Alger au XIII siècle**.

بالإضافة إلى دفتر التشريفات لمترجمه ألبير دوفوا، والذي عثر عليه باللغة العثمانية وترجمه إلى اللغة الفرنسية سنة 1852م بعد تعينه محافظ للأرشيف العثماني في الفترة الاستعمارية، والموسوم ب**Tachrifat recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger**، وقد توسع هذا المصدر في مجالات متنوعة منها الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية وحتى السياسية، وخدمت موضوعنا في بعض العملات المتعامل بها في العهد العثماني، والتي كانت أيضا محل تعامل الاندلسيين كالريال مثلا والذي وصل إلى الجزائر بعد الهجرة الاندلسية.

بالإضافة إلى مصادر أخرى نذكر منها رجل الدين المسيحي الراهب دان **Pierre Dan**، **Histoire de Barbarie et de ses corsaires des royaume et des villes d'Alger de Tunis de sale et de tripoly**، وايضا مبعوث الملك الفرنسي لويس الرابع عشر إلى الداي الحاج محمد التريكي في مهمة رسمية إلى الجزائر الفارس دارفيو **D'Arvieux**، **Mémoire du chevalier d'Avrieux envoyé extraordinaire du Roy à la porte consul d'Alep**، **D'Alger de tripoli et autres échelles du levant** كما عدنا إلى بعض القناصل والسفراء الغربيون والدبلوماسيون الأجانب.

رغم هذا الكم الهائل من المصادر الأجنبية والتي تزامنت مع التواجد العثماني للجزائر، وغزارة معلوماتها، الا انها تبقى تخدم موضوع الدراسة في إشكاليات محددة، وهذا راجع لتركيزها

على معلومات ومعطيات تاريخية مشتركة وغالبها مكررة، على سبيل المثال مصير الاندلسيين بعد سقوط غرناطة أيضا الهجرة نفسها، واصول هؤلاء ومواطنهم في اسبانيا الإسلامية، بالإضافة إلى طريقة تصنيفهم من حضر مدينة الجزائر، وتجاهلها للإسهامات الوقفية الاندلسية ومدى استفادتهم من الوقف، وحتى الأوقاف بصفة عامة، وبالتالي هذا يجعلنا نستفسر ما السبب في ذلك، ومدى موضوعية هذه المعطيات خصوصا ان اغلبية هذه المصادر تزامنت مع الفترة السابقة للقرن الثامن عشر والتي كانت معروفة بأحكامها المسبقة[1]، وخصوصا عند تطرقها لمصير الأندلسيون بمدينة الجزائر وفحوصها.

ان هذه الخصوصية في الكتابات الأجنبية، واعتماد مؤلفيها على كل ما يخدم سياستهم، هذا يعود ربما للانتماء الديني والعقائدي، وأيضا النشأة والبيئة التي تكونوا بها، بالإضافة لجهلهم للغة العربية والعثمانية لمعرفة الأوضاع الداخلية وتداركها أكثر، ولتكون هناك معطيات اكثر دقة وتمحيص، ولم تكن هناك جهود لتعلم اللغة بل السبيل الوحيد هو الاعتماد على مصادر اجنبية أخرى معاصرة، لكن رغم ذلك تبقى هذه المصادر أساسية في كتابة تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية لسد النقص الكبير الموجود في المصادر المحلية رغم قلتها، حيث ما نراه نحن من امور عادية فان الاخر يتمحص بها لأنه يعتبرها من الأشياء الغريبة خصوصا الحياة اليومية العادات والتقاليد...الخ.

كما عدنا إلى مجموعة معتبرة من المراجع ككتابات الأستاذ مصطفى بن حموش منها **المدينة والسلطة في الإسلام نموذج الجزائر في العهد العثماني وفقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني (1549-1830)** و**مساجد مدينة الجزائر وزواياها واضرحتها في العهد العثماني** بالإضافة إلى **تاريخ الجزائر الثقافي** للأستاذ أبو القاسم سعد الله **وصفحات من تاريخ مدينة الجزائر من اقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي** لنور الدين عبد القادر وكتابات الأستاذة لزغم فوزية **البيوتات العلمية والاجازات العلمية** خصوصا عند التطرق للمساجد والزوايا

(1) يمكن التطرق لمقال الأستاذ التونسي محمد الهادي الشريف حول أهمية المصادر الأجنبية في كتابة تاريخ الجزائر انظر:
-Mohamed hèdi chérif « les **sources européennes de l'histoire moderne du Maghreb leur importance et leurs limites**», R H M, p 150.

وبعض الاضرحة وبعض رجال الإفتاء، كما استفدنا من كتابات الأستاذ سعيدوني في جانب الوقف بالمدينة وفحوصها منها **الملكية والوقف والجباية في الجزائر** و**دراسات في الملكية العقارية والوقف** و**دراسات اندلسية مظاهر التأثير الايبيري والوجود الاندلسي في الجزائر** و **le waqf en Algérie à l'époque ottomane XI^e-XIII^e de hégire XVII^e-XIX^e siècles**، **recueil de recherches sur le waqf**، بالإضافة إلى مرجع اخر من اصدار دار البصائر وهو **الوقف في الجزائر**، كما اعتمدنا بعض المراجع الاسبانية المعربة ككتابات غارسيا مرسيداس ارينال ومارمول كاربخال **وقائع ثورة الموريسكيين**، بالإضافة إلى مجموعة أخرى.

أما المراجع الأجنبية فأولها كان البير دوفو الذي احتل الصدارة بكتابه **les édifices religieux de l'ancien Alger**، حيث يعتبر مرجع شامل وعام فيما يخص اهم المؤسسات الدينية بمدينة الجزائر من زوايا واضرحة ومساجد... الخ، فكان عملا قيما، إذ يعتبر اول من اطلع على الرصيد العثماني وتعامل مع الوثائق الارشيفية، فمن خلالها افادنا دوفوا بعدة معطيات منها تاريخ بناء هذه المؤسسات واوقافها واهم موظفيها ومآلها بعد انقضاء الحكم العثماني بالجزائر والتدابير التي اتخذت من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية تجاه هذه المؤسسات، ولكن رغم ذلك وما قيل عن مصداقية هذا المرجع بحكم ان صاحبه كان فرنسي ومكلف ومسؤول عن الإشراف على أراضي الدومين، فيجب القيام بالمسح الشامل للوثائق العثمانية للحكم عليه، ولتدارك الشوائب والنقائص اذا كانت موجودة، بالإضافة إلى كتاب اوميرا والمعنون ب**le bureau de bienfaisance musulman (J F Aumerat).**

أما المقالات فقد اعتمدنا على مجموعة معتبرة منها باللغتين، فالمتعلقة باللغة العربية نذكر مقالات الأستاذ عبد الجليل التميمي منها **الدولة العثمانية وقضية الموريسكيين والاندلسيين**، وأيضا **نشرة أنباء ببليوغرافية حول المدجنين والموريسيكين والنصوص الألخاميدية وفقه اللغة العربية والرومانية**، بالإضافة إلى **تطبيق الموريسكين الاندلسيين للشعائر الإسلامية 1492-1606م** والمنشورة في عدة مجلات محكمة، أما باللغة الفرنسية فقد عدنا إلى مجموعة مهمة فنذكر مقال البير دوفو في المجلة الافريقية حول زاوية الاندلس ودورها في الأوقاف

zauoiat des andalous rue de beurre، بالإضافة إلى مقال تال شوفال حول اهمية المعاوضة ودورها في استغلال الأملاك الموقوفة الاندلسية والموسوم ب **la pratique de la muawada échange de biens habous contre propriété privée) à Alger au XVIII siècle)**، ونذكر أيضا مقال اوميرا المنشور في المجلة الافريقية والخاص بالملكية الحضارية بمدينة الجزائر من بينها الأملاك الموقوفة الاندلسية والمعنون ب **la propriété urbaine à Alger**، وقد استفدنا من هذه الدراسة في المدة الزمنية التي تستغرق لتوزيع الصدقات أي عوائد اوقاف الحرمين الشريفين على مستحقيها، وأولوية هؤلاء المستحقين، وأيضا الجهات الأخرى المستفيدة من هذه العوائد كإصلاح وترميم بعض المؤسسات ومساعدة الفقراء والمعوزين وأيضا افتداء الاسرى. ...الخ، بالإضافة إلى مقال البير دوفوا حول اهم المساجد والمؤسسات الدينية الأخرى بمدينة الجزائر وفحوصها **Notes historiques sur les mosquées et autres édifices religieux à Alger**، كما استفدنا من مقال الأستاذ عبد الجليل التميمي في المجلة التاريخية المغربية والمتضمنة نداء الاستغاثة الذي أرسله الموريسكيين للسلطان سليمان القانوني **une lettre des morisques de Grenade au sultan Suleiman Al Kanuni en 1541**، من حيث الاحتياطات التي اتخذت من طرف الموريسكيين اثناء ارسالهم لهذا النداء خوفا من محاكم التفتيش لدرجة انهم لم يدونوا حتى أسمائهم عليها، وعرضهم للواقع المر الذي كانوا يعيشونه تحت وطأة السلطات الاسبانية من اضطهاد ديني وعقائدي وحتى السياسي.

وقد تطرقنا لبعض الكتابات المحلية وخصوصا الدراسات التي اعتمدت على الرصيد العثماني لإعطاء نظرة حول الجانب الاجتماعي والاقتصادي للجزائر، منها الأستاذة غطاس عائشة في دراساتها حول **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830م مقاربة اجتماعية اقتصادية** والتي عرفتنا عن اهم الحرف التي احتكرها الاندلسيون بمدينة الجزائر، ودورهم كأمناء لحرف أخرى، بالإضافة للأستاذة **فلة موساوي القشاعي** في دراستها **للصحة والسكان في الجزائر اثناء العهد العثماني واوائل الاحتلال الفرنسي** باعتمادها على الأرشيف الصحي للجزائر العثمانية، ومن خلاله اخذنا فكرة عن اهم الأوبئة والامراض وحتى الآفات

الطبيعية التي تأثرت بها الجزائر في العهد العثماني، وتأثيرها على الجانب الاجتماعي كانخفاض نسبة السكان جراء ارتفاع نسبة الوفيات وهذه الاثناء لمسنا توافد كبير للأندلسيين والذي غطى بدوره هذا النقص الديمغرافي، وأيضا دراسة الأستاذة بوحمشوش نعيمة حول اوقاف الموسومة **بأوقاف الجامع الأعظم بمدينة الجزائر خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر من خلال وثائق الأوقاف** حيث ساعدنا هذا العمل بالتعريف بالجامع الأعظم كمؤسسة دينية وقضائية وحتى وقفية، ومدى اسهام الاندلسيون في الوقف لصالح هذه المؤسسة، وعدنا أيضا لدراسة الأستاذة زهرة زكية المعنونة **D'Istanbul à Alger la fondation de waqf des à seboul khayrat et ses mosquées hanéfites l'époque ottoman de début de XVIII siècle à la colonisation française.**

كما كانت دراسات اجنبية تخص الجانب الاجتماعي والاقتصادي في الجزائر منها **Miriam Hoexter**، **Endowments rulers and community waqf al haramayn in ottman Algiers** والتي المت بمؤسسة أوقاف الحرمين الشريفين من موظفي هذه المؤسسة ومدى استفادتها من الوقف واشارت دور واسهامات الاندلسيون الوقفية تجاه هذه المؤسسة، بالإضافة إلى كتابات تال شوفال **Tal shuval la ville d'Alger vers la fin du XVIII siècle population et cadre urbain** واندري ريمون **Les Grandes Andre Raymond Villes Arabe à l'époque ottomane** وجيرارد بوسو دوجنسو **Gérard Busson de janssens contribution à l'étude des habous publics algériens,** ، وجون تغاس **Jean Terras Essai sur les biens habous en Algérie et Tunisie étude de Législation coloniale** وأيضا اغناست مرسي، **Ernest Mercier le code de habous ou waqf selon la législation musulmane.**

- صعوبات البحث:

أما بالنسبة للصعوبات فلا يوجد هناك صعوبات كثيرة تذكر سوى تعسر قراءة بعض وثائق العينة رغم توفير الأرشيف الفرنسي لكل الوسائل والتقنيات اللازمة لقراءتها، خصوصا عقود النزاعات والمرافعات التي رفعت إلى المجلس العلمي في قضايا الوقف، وما يأخذ على هذه السلسلة انها غير مفهرسة بحيث ان الوثائق المحلية الموجودة في الأرشيف الفرنسي لا يوجد بها رقم بل نجد رقم العلبة والصنف (la série z) فقط مما شكل لنا مشكلا في عملية

التوثيق، على عكس ما هو موجود بالأرشيف الوطني ببير خادم حيث نجد رقم العلبة وبها مجموعة من الوثائق تتضمن عقود متنوعة يختلف عددها من علبة إلى أخرى وكل واحدة منها تحمل رقما معينا، ورغم ذلك فان هذه الصعوبات لم تكن الحاجز امام إتمام هذا العمل، بل أصبح حافزا لنا لإظهار ولو بطريقة نسبية الحقيقة التاريخية والرد على إشكالية الموضوع.

القسم الأول

الاندلسيون بين التاريخ والتأريخ

الفصل الأول

الحضور الاندلسي

لمدينة الجزائر وفحوصها

1- الألقاب المتعددة لمسلمي الأندلس : التعريف بالمصطلحات :

لم يكن سقوط غرناطة Grenade[1] عام 1492 م في يد إسبانيا مجرد نهاية حكم وقيام أخر، ولا مجرد تغيير في النظام السياسي، بل مثل سحقا لدولة الإسلام في الأندلس [2]، فبعد أن فقد المسلمون سيادتهم وأملاكهم، وشربوا كأس الذل السياسي حتى الثمالة، وطعن في كرامتهم، فقدوا ايضا تسميتهم التي اشتهروا بها منذ فتح الأندلس [3] بوصول طارق بن زياد إلى هذه الأخيرة وهي مسلمي الأندلس، ولم تفارقهم هذه التسمية خلال ثمانية قرون من التواجد الإسلامي في إسبانيا، وأصبحوا يلقبون بعدها بالموريسكين [4].

1 – 1 الموريسكيين والأندلسيين:

الموريسكيون تسمية أطلقت على مسلمي الأندلس بعد سقوط غرناطة رغما عنهم، وظلت متداولة حتى بعد طردهم نهائيا من اسبانيا سنة1609م، وصار مصطلحا عند جل المؤرخين

([1]) هي من أقدم مدن البيرة بينهما ستة أميال، ويقال لها أيضا إغرناطة وتعرف بمدينة اليهود، وبها قامت امارة بني نصر التي عرفت بمملكة بني الأحمر التي مثلت وحافظت على تاريخ الأندلس وتراثه قرابة قرنين ونصف القرن، وهي أكبر مدن الاندلس وتسمى أيضا بدمشق الأندلس للمزيد أنظر أبو محمد الرشاطى ابن الخراط الأشبيلي **الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار**، تق وتح إيمليو مولينا وخاتنتوبوسل بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1990، ص 174.

–مصطفى شاكر، **الأندلس في التاريخ**، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1990م، ص ص129–131.

– لسان الدين ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح محمد عبد الله عنان، ط 2، مج1، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1393هـ–1973م، ص 91.

ومن خلال الكتابات التي تطرقت لتاريخ الاندلس فإنها تعتبر غرناطة من أكبر وأجمل المدن الإسلامية انظر:

-Bernard Vincent، **L'Islam d'Espagne au XVI siècle résistances identitaires des morisques**، éd media plus، Constantine , 2017، p 161.

([2]) عبد الله عنان، **نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين**، ط 3، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1966، ص 224 –225.

([3]) هو الاسم الذي يطلقه الإسبان على أرض أخر دولة إسلامية سقطت في أيديهم، وتشمل الأن محافظات ولبة وقادس واشبيلية ومالقا والمرية وغرناطة وقرطبة، أما المفهوم العام للأندلس وهو إسبانيا الإسلامية أي الأراضي التي خضعت من شبه الجزيرة الإيبيرية لسلطان المسلمين مع تفاوت هذا السلطان بين عصر واخر، ويعود أصل التسمية إلى قبائل الوندال التي احتلت المنطقة عبد الرحمان علي الحجي، **التاريخ الاندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 92–897 هـ/ 711–1492م**، ط 2، دار القلم، دمشق بيروت , 1981، ص 37.

([4]) جمال يحياوي، **الموريسيكيون الأندلسيون ودور التقية في الحفاظ على شخصيتهم 1492–1610 م**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 99–2000، ص 22.

-Hocine mezali, **Alger trente-deux siècles d'histoire**, enag synergie, Alger, 2000, p107.

المهتمين بتاريخ المسلمين الأندلسيين بعد سقوط غرناطة.

فالموريسكيون هي كلمة إسبانية أو مصطلح إسباني "Moriscos"[1]، ومعناها صغار المسلمين أو المسلمين المغلوبين عن امرهم، وقد اختلف المؤرخون عن تحديد معنى المصطلح واشتقاقاته وتعدد المفاهيم وإن اتفق الجميع عن المعنى العام للكلمة.

فالدكتور عبد الله حمادي يرى أن أصل الكلمة لاتيني إغريقي اشتقت من كلمة موريMauri، وتطلق على مجموعة ذات بشرة سوداء، وأصل الكلمة مشتق من الكلمة الإغريقيةAmaurus، ومنها اشتقت كلمة مورو "Moro" ويقصد به شديد السمرة [2]، أما ليفي بروفنسال يرى أن الموريسيكين كلمة إسبانية تطلق على المسلمين الذين بقوا في إسبانيا بعد استيلاء المالكان الكاثوليكيان عليها[3] ، وهناك كتابات أخرى تعود بأصل التسمية إلى العهد الروماني.

تاريخيا فإن الموريسيكيون مصطلح خاص بمسلمي الأندلس بعد 1492م، وكلمة الموريسيكيين لم نجد لها استعمالا قبل هذا التاريخ سواء في إسبانيا أو خارجها بل بإجماع المؤرخين المهتمين بتاريخ مسلمي الأندلس بعد السقوط، ولا نجد مؤرخا واحدا يعطي للمصطلح معنا مغايرا للمعنى العام المقصود به، وهم المسلمين الذين بقوا في إسبانيا بعد اعتلاء واستيلاء العرش الكاثوليكي عليها، والذين هاجروا أو هجّروا من إسبانيا بين 1492م و1610 م[4].

فالموريسكيون تسمية أطلقت سنة 1499م على كل من هو عربي أو مسلم، واستعملت رسميا في ملفات محاكم التفتيش عام 1520م[5]، وأصبح مصطلحا إسلاميا شاع استعماله في اللغات الأوربية بصيغ متقاربة، وهو الآن مستعمل في اللغة العربية [6]، ويطلق أيضا على المسلمين الذين

([1]) **First ensyclopedia of Islam 1913-1939**، éd by M. Houtsma، A. JZ ensink، levy Provençal، H. Argibb and W. heffening، vol 5، New York, 1993، P 577.

([2]) عبد الله حمادي، **الموريسكيون ومحاكم التفتيش في الأندلس (1492 –1616)**، الجزائر, 1989، ص. 50

- Alain Rey, «**Maure**», dictionnaire historique, p1208.

- Charles André Julien, **histoire de l'Afrique du nord Tunisie, Algérie, Maroc, des origines à la conquête arabe**, Payot, paris, 1966, P10.

- Michel Mourre, **dictionnaire encyclopédique d'histoire**, 1978, p 2889.

([3]) Levy Provençal, **encyclopédia of Islam,** 1er ed.

([4]) جمال يحياوي، مرجع سابق، ص 24.

([5]) Martin Ravaillard, **Morisque Bibliographie**, T2, Paris, 1982, p 6-7

([6]) عبد الرحمن علي الحجي، **محاكم التفتيش الغاشمة وأساليبها**، الكويت، 1983، ص14.

بقوا في الأندلس تحت وطأة السلطة النصرانية، وواجهوا ظلم محاكم التفتيش[1]، ومن المؤكدان التسمية لم تستخدم عقب السقوط مباشرة بعد السنوات الأولى [2].

ومن خلال المعنى العام لكلمة الموريسكيين نرى أن هدف السلطات النصرانية الإسبانية من إطلاق هذه التسمية على المسلمين في غرناطة ثم على باقي المقاطعات بعد سقوطها هو محاولة لاجتثاث شوكة المسلمين نهائيا من إسبانيا بتخصيص الأقلية دون غيرها بهذه التسمية، وإعفاء باقي الأقليات والطوائف منها مثل اليهود والبروتستانت، فالهدف سياسي بالدرجة الأولى أكثر منه لغوي والدليل في ذلك اقتصار التسمية على الأقلية الإسلامية فقط، وهناك بعض الكتابات الإسبانية تحدد معنى كلمة الموريسيكين بمسيحي إسبانيا المنصرين بالقوة بداية القرن 16[3]، أما الدكتور عنان فيرجع معنى الكلمة إلى المسلمين الأصاغر، وذلك كدليل على ما وصلت إليه الأمة الإسلامية من انحطاط [4].

لم يستعمل المسلمون الأندلسيون بعد السقوط مصطلح الموريسيكيين[5]، ولم نعثر من خلال التراث الموريسكي الموروث أو من خلال مراسلاتهم مع الباب العالي على هذا المصطلح، وقد سموا أنفسهم بالغرباء وذلك في نداء الاستغاثة الذي وجهوه إلى السلطان العثماني سليمان القانوني عام 1541م، وفعلا فإن التسمية التي اختارها الموريسيكيين تحمل أكثر من دلالة تاريخية ودينية،

([1]) بعض المؤرخون يطلق عليها محاكم التحقيق والبعض يسميها بمحاكم التفتيش فمن الناحية الوظيفية فالاسم الأول أصح، لأن محاكم التحقيق وظيفتها هي سلامة العقيدة، أما من الناحية الواقعية فالاسم الثاني أصح لأن محاكم التحقيق تقوم بالتفتيش على المتهمين المسلمين خارج مقراتها الرسمية وتتجسس عنهم في كل مكان حتى في بيوتهم انظر محمد علي قطب، **مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس**، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ص ص 43-144.

- بشرى محمود الزوبعي، **محاكم التفتيش الاسبانية1480- م1516**، الجامعة المستنصرية، زهران للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

- علي مظهر، **محاكم التفتيش في اسبانيا والبرتغال وغيرها**، المكتبة العلمية، مصر.

- مرسيداس غارسيا ارينال، **محاكم التفتيش والموريسكيون**، تر خالد عباس، مر تق جمال عبد الرحمان، المشروع القومي للترجمة، القاهرة ص ص 37-64.

- Louis Cardaillac, **les morisques et l'inquisition**, éd. Pub lisud, Paris, 1990, p. 336-343.

([2]) جمال يحياوي، مرجع سابق، ص 24.

([3]) جمال يحياوي، نفسه، ص 25.

([4]) عبد الله عنان، **نهاية الاندلس**، مرجع سابق، ص 231.

([5]) أصبح مصطلح الموريسكوس أو الموريسكيين شائعا لدى المؤرخين إلى غاية اليوم وترجمتها بالعربية هي كلمة المواركة أنظر عادل سعيد بشتاوي، **الأندلسيون المواركة**، القاهرة، 2001، ص 6.

فتاريخيا أصبح الموريسكيون غرباء دينا وحضارة عن المحيط النصراني الذي يعيشون وسطه، فهم يحملون ديانة إسلامية راسخة ويتعاملون مع مجتمع فرضت فيه عليهم الديانة النصرانية[1].

ومهما اختلفت التسمية ومعانيها فإن الموريسكيين الأندلسيين هم تلك البقايا العنيدة المجسدة لشخصية الحضارة العربية الإسلامية في الأرض الأندلسية، وهم شعب عنيد العزم في الحفاظ على هويته وثقافته رغم مصاعب المرحلة وخطورتها، ولو حاولنا الآن تجنب مصطلح الموريسكيين فإن الأمر ليس بالهين، حيث أنه رسخ في الكتابات التاريخية والمعاجم والموسوعات المختلفة، وغدت الكلمة مستعملة في اللغة العربية وقواعدها مثلها مثل مصطلح الأندلس [2] .

والمعنى نفسه بالنسبة للمسلمين الأندلسيين، حيث أن كلمة الأندلسيين هي اسم لجنس مشهور وهو مصطلح متداول في شمال إفريقيا حيث تدل على طائفة من الطوائف السكانية المسلمة والتي ترجع أصولها لإسبانيا، والعنصر الأندلسي بصفة عامة لا يظهر ظهورا بارزا إلا ابتداء من نهاية القرن 15م وخلال فترات الوجود الإسلامي في إسبانيا[3]، وهناك من أعطاهم تسمية المغاربة الأندلسيين أو المغاربة الفارين من الأندلس[4]، وأطلق عليهم المؤرخون الأوربيون اسم الموريسك أي المغاربة ليفرقوا بينهم وبين السكان المغاربة الأصلين، والذين هم بالنسبة لهم كل سكان المدينة غير الأتراك[5] .

وقد سحب الإسبان المتعصبون لقب الموريسكيون على جميع الأندلسيين والطوائف المسلمة، وحتى على أبي عبد الله أخر ملوك بني نصر[6]، الذي لقب بالملك الصغير El Rey chico

---

([1]) ليلى الصباغ، " **ثورة مسلمي غرناطة أواخر 1568 والدولة العثمانية** "، مجلة الأصالة، ع 27، 1975، ص 121.

([2]) جمال يحياوي، مرجع سابق، ص 26-27.

([3]) دائرة المعارف الإسلامية، **الأندلس في شمال إفريقيا**، ط1، الكتاب اللبناني، بيروت، 1980م، ص 141.

- Sieur(François) Rocqueville, **Relation des Mœurs et du Gouvernement des turcs D'Alger,** présentation de Fatiha loualich, éd bouchene، Paris، p9

([4]) دائرة المعارف الإسلامية، مرجع سابق، ص ص 410-417.

([5]) كورين شوفاليه، الثلاثون **سنة لقيام دولة مدينة الجزائر1510-1541م**، تر جمال حمادية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991م، ص 13.

([6]) نسبة إلى محمد بن يوسف بني نصر المعروف بابن الأحمر سليل بني نصر والذي يعود أصلهم إلى سعد بن عبادة (رضي الله عنه) سيد الخزرج في المدينة أنظر جمال يحياوي، **سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين 1492-1610 م**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص28.

- محمد عبده حتاملة، **التنصير القصري لمسلمي الأندلس في عهد الملكين الكاثولكين 1474-1516**، ط1، الأردن، ص15=

بالإسبانية، ولم يكن الأندلسيون المهاجرون أو الباقون في شبه الجزيرة الايبيرية يلقبون بهذا اللقب أو يستعملونه، وإنما يسمون أنفسهم أندلس – دون ياء النسب– أو أهل الأندلس أو غرناطيين أو أهل غرناطة[1]، وأكد ذلك القنصل الفرنسي دارفيو بأن الموريسكيون النازحون أو المطرودين من إسبانيا لقبو بالأندلسيين والغرناطيون ,لأن أول المهاجرين هم من إمارة غرناطة[2]، كما نجد ذلك في كتب حسن الوزان وأحمد بن قاسم الحجري افوقاي ومحمد بن عبد الرفيع المرسي، وإبراهيم غانم الرياش وغيرهم، وكلهم من مهاجري الأندلس، بالإضافة إلى الوثائق التي عثر عليها في إسبانيا باللغة العربية والألخاميدية[3]

1 – 2 المدجنون والثغريون (TAGARINS):

من خلال بحتنا عن الألقاب المختلفة لمسلمي الأندلس والخلفيات التاريخية لها، وصلنا **إلى** استنتاج أن هناك تداخل في الأسماء من حيث المفهوم العام والدلالات التاريخية المشتركة والموحدة، فالنسبة للمدجنون [4] فهم جميع المسلمون الذين كانوا يعيشون في أرض يحكمها

= –محمد دراج، **الدخول العثماني** إلى **الجزائر ودور الأخوة باربا**روس**1512 –1543م**، ط 1، الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 39.

([1]) محمد حجي، **الموريسكيون والجهاد البحري في المغرب الكبير**، سلسلة ندوات، الندوة الثانية بعنوان الموريسكيون في المغرب، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، شفشاون، سبتمبر 2000/ 2001، ص59.

([2]) D'Arvieux, **Mémoire du chevalier d'Avrieux, envoyé extraordinaire du Roy à la porte consul d'Alep, D'Alger de tripoli et autres échelles du levant**, cinquième partie, Paris, p. 23

([3]) الألخاميدية هي لغة جديدة ابتكرها الموريسكيون في إطار سياسة التقية والتظاهر أمام السلطات الإسبانية بالتنصر، وهي اللغة الإسبانية بالخط العربي ليصعب على المسيحيين فهمها، أنظر دينهولد كونتسي، **تعدد اللغات عند الموسكيين**، أعمال المائدة المستديرة العالمية الأولى للجنة العالمية للدراسات الموريسكية الأندلسية حول الآدب الألخميادو الموريسيكي تزاوج لغوي وعالم الاستطرادات اللامتناهي، إشراف الأستاذ عبد الجليل التميمي، منشورات مركز البحوث في علوم المكتبات والمعلومات، ع 13، تونس، 1986.

– عبد الجليل التميمي، **نشرة أنباء ببليوغرافية حول المدجنين والموريسيكين والنصوص الألخاميدية وفقه اللغة العربية والرومانية**، م ت م، ع63–64، زغوان تونس، جويلية 1991، ص ص 421–431.

– دل باتريك هارفي، **المصطلحات المستعملة في رزنامتن موريسكتين لم تنشر بعد**، م. ت.م، ص 85–105.

– عبد الجليل التميمى، **لغة أواخر الموسكيين وإقامتهم بالمغارب من خلال نصوص وفرمانات عثمانية جديدة**، م.ت.م، السنة 34، ع 28، تونس، جوان 2007، ص ص107–123.

([4]) دجن هو ظل الغيم في اليوم مطير ودجن المكان أي إقام به وألفه أنظر ابي منظور أبي الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ط 1، مج 4، تنس وتع علي شيري، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1988، ص295 =

النصارى، وفي الأصل العربي دجن يعني أقام، فالمدجن هو في الأرض الإسلامية بعد أن سقطت في يد المسيحين، ودخلت كلمة المدجن في اللغة الإسبانية في صورة مديخر، وحتى نهاية القرن 15م ولم تكن الكلمة مستخدمة في المصادر الأوربية ويرجح أنها كانت مستخدمة بين المسلمين والمستعربين في الكلام منذ القرن 12م [1] .

ونبز الإسبان الأندلسيين الذين رضوا بالمقام تحت النفوذ المسيحي بعد احتلال مدنهم وخصوصا بعد الزواج السياسي [2] بالمدجنون، وبالأحرى كرسوا هذا الوصف القدحي المحرف عن المدجنون الذي عير به الأندلسيون وإخوانهم الذين أثروا الديار والأموال على الالتحاق بإخوانهم في المناطق الإسلامية في الجنوب أو في بلاد المهجر ومنهم الهورناتشيون [3].

وهؤلاء المدجنون أضحو يعبدون دنيين في آن واحد، فهم يعبدون دين النصارى جهرا ودين المسلمين في سرية وخفاء [4]، وبذلوا كل ما يملكون من جهد للحفاظ على دينهم بالاعتماد على سياسة المدارة والمصانعة أو التقية [5] ،لأنهم لم يجدوا أي وسيلة أخرى تسمح لهم بالعيش في سلام وسط التركيبة الجديدة لإسبانيا المسيحية، التي حملت على عاتقها مهمة تنصير جميع

=ومديجر تعني كلمة مدجن في اللغة العربية وهي التسمية الإسبانية للمدجنين تكتب Mudéjares انظر خيسوس ريوساليدو، **تاريخ الشعب الموريسكي الإسباني بعد سقوط الدولة الإسلامية رؤى إسبانية في الثقافة العربية**، تر صلاح عاماني، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، 1990، ص7.

([1]) أم كلثوم الجزولي،" **المويسكييون صراع من أجل هوية متميزة** "، مجلة المربي السلسلة الجديدة، ع 5، 1995 م، ص20

([2]) نقصد هنا هو الزواج السياسي الذي كان بين الملكين الكاثوليكين ازابيلا وفريناند وهذا لتوحيد مملكتي قشتالة واراغونة للقضاء على الطوائف المسلمة في الاندلس انظر:

- Is d. Abbou, **musulmans andalous et judéo – espagnols,** centre national de la recherche scientifique, éd Antar, Casablanca, p 38.

([3]) الهورناتشيون هم الذين قدموا من الاسترامادور الاسبانية وهي مدينة تقع في جنوب غرب اسبانيا بين اشبيلية وماردة اذ تبعد عن اشبيلية بمائة وسبعين كلم شمالا وعن ماردة بمائة وخمسين كلم انظر محمد قشتيليو، **حياة الموريسكيون الأخيرة بإسبانيا ودورهم خارجها**، مطابع الشويخ، ط 1، تطوان , 2001، ص 24.

([4]) احمد بن قاسم الحجري الاندلسي، **ناصر الدين على القوم الكافرين مختصر رحلة الشهاب في لقاء الاحباب**، تح محمد زروق، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ط 1، المغرب , 1987م، ص 43-44.

([5]) التقية تعني الاحتياط والكتمان والحرز والسرية فهي اذن الفعل الذي بواسطته يمتنع المسلم الذي يعيش وسط بيئة اجتماعية عدائية عن ممارسة دينه متظاهرا باعتناق الدين الذي فرض عليه فرضا لكن الموريسكين الاندلسيين أوسع فرقة سنية مالكية تطبق مبدا التقية بعد ان ضاقت بها السبل وافتقدت العون، لذلك كان اختيار التنصير الشكلي، اذ يتمكن المتنصر في هذه الحالة من المحافظة على دين اجداده سرا انظر لوي كارديناك، **الموريسكيون الاندلسيون والمسيحيون المجابهة الجدلية (1492-1640م)**، تع عبد الجليل التميمي، تونس، 1983م، ص 90-91. =

المسلمين الباقين في الاندلس، ولذلك منذ 1502م بقي عدد معتبر من المسلمين الذين غلبوا على امرهم وارغموا على اتباع الديانة النصرانية أي دجنوا كرها، ويتظاهرون بقبولهم لهذا الدين حتى يضمنون البقاء في ديارهم على الأقل لأمنهم، إذا أثر مدجنو اراغون ARAGON وغرناطة وبلنسية القبول بالنصرانية ظاهريا تخوفا من محاكم التفتيش[1]، حتى يبقوا في ديارهم خوفا من فقدانها إلى الأبد على غرار الذين طردوا إلى الخارج [2].

وخلال القرن 16 أصبحت تعاليم الإسلام وممارسته لدى الطائفة الموريسيكية تقاليد موروثة يتوارثها الأبناء عن الأباء في حلقات مغلقة لها صفة المجالس السرية[3] ، وحافظ الجميع على هذه الممارسة إلى غاية السنوات الأخيرة للتواجد الموريسكي في الأندلس، فقد لبث المجتمع متماسكا محافظا على دينه رغم تنصيره بالقوة، مخلصا للدين الإسلامي، ولم تستطيع الكنيسة بجهودها أن تحملهم على الولاء لدين غير الدين الإسلامي[4]، ورغم محاولات الإغراء التي مارستها ومن بينها ذلك المرسوم الملكي الذي صدر في 30 سبتمبر 1500 م، والذي يقضى بإعفاء الذين يقبلون بالنصرانية دينا من جميع الغرامات والضرائب[5]، وهناك بعد الكتابات التاريخية تذكر أن لقب المدجنون كان يطلق على الأندلسيين الذين هاجروا من مملكة غرناطة وما جاورها[6]، وحافظوا على لغتهم حيث يتكلمون الإسبانية فيما بينهم[7].

=- باتريك ليونارد هارفي، **تاريخ الموريسكين السياسي والاجتماعي والثقافي، تر** عبد الواحد لؤلؤ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت , 1998م، ص 326.

ودليلها في القران قال الله تعالى " من كفر بالله من بعد ايمانه الا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليه غضب من الله ولهم عذاب عظيم " **سورة النحل، الآية 106**، وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " **ان الله أمرني بمداراة الناس كما أمرني بإقامة الفرائض** "

-عبد الجليل التميمي، " **تطبيق الموريسكين الاندلسيين للشعائر الإسلامية 1492-1606م** " ، اعمال المؤتمر العالمي الثالث للشعائر الإسلامية، مركز الدراسات والبحوث العثمانية الموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، 1989م

([1]) Henri Terrasse**, islam d'Espagne، une rencontre de l'orient et de l'occident**, Librairie Plon, Paris, 1958, p 254.

([2]) جمال يحياوي **الموريسكيون**، مرجع سابق، ص 108

([3]) Mercedes G. Arenal, **Los Moriscos**, editora nacional san agustin 5, Madrid, p 25

([4]) جمال يحياوي **الموريسكيون**، مرجع سابق، ص 108.

([5]) عبد الله عنان ، **نهاية الاندلس**، مرجع سابق، ص 34.

([6]) امين محرز، **الجزائر في عهد الاغوات (1659-1671)**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر , 2011م، ص 151.

([7]) كورين شوفاليه ، **الثلاثون سنة لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541م**، دار البصائر للنشر، ص 12.

أما بالنسبة للثغرين هو اسم أطلق على اللاجئون الإسبان، وقبل ذلك أطلق عليهم المؤرخون الأوروبيون تسمية الموريسكيون، وهم الفئة التي غادرت مملكة الأراغون في فالنسيا VALENCIA وكاتالونيا CATALONIA [1] وسموا كذلك نسبة إلى ثغور الأندلس [2]، وهم ينحدرون من المناطق الحدودية بإسبانيا الفاصلة بين المناطق المسيحية والمسلمة [3]، وقد استقر الثغريون عند نزولهم بمدينة الجزائر بأعالي القصبة بمنطقة باب الجديد وعرف حيهم بحي الثغرين، وبقي هذا الاسم متداول بلهجة فرنسية Les Tagarins [4] إلى حد اليوم.

وقد صادفنا خلال بعض القراءات العامة حول موضوع الألقاب الخاصة بمسلمي الأندلس جماعة متريل، وهذه الأخيرة غادرت الأندلس قبل سقوط غرناطة بثلاثة سنوات، وكانت تملك أراضي بمدينة مليلة المغربية واستطاعت أن تستقر هناك، ولكن في خضم الأوضاع المتردية

([1]) Pierre Dan, **histoire de barbarie et de ses corsaires des royaume, et des ville d'Alger de Tunis de sale et de tripoly** , T2 , éd pierre rocolet , paris , 1649, p 82

–مهدية طيبي، **مقاربة للوضع الاقتصادي والاجتماعي لاهل الاندلس بمدينة الجزائر من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر, 2009م، ص 15.

([2]) وهناك ثلاثة ثغور بالأندلس تقع على حدود اسبانيا النصرانية أولها الثغر الأعلى أو الأقصى وعاصمته سرقسطة والثاني الثغر الاوسط وعاصمته مدينة سالم ثم بعدها طليطلة واخرهم الثغر الأدنى يقع بين نهري دويره وتاجه وكانت عاصمته الأولى طليطلة انظر عبد الرحمان علي الحجي، **التاريخ الاندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 92-877 /711-1492م**، ط 2، دار القلم، دمشق بيروت, 1981/1402م، ص 38

– احمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تح احسان عباس، ج 1، دار صادر، بيروت 1988م، ص 161.

([3]) سيد احمد باعلي، **الجزائر فن وثقافة**، الجزائر, 1982، ص32.

- Michel Hervé, **relations entre la régence d'Alger et la porte sublime du XVI –XVIII siècle**, thèse de doctorat nouveau régime, T1, école des hautes études en sciences sociales, 2003, p 76

وقد وجدنا هذه التسمية أيضا عند أكبر المناهضين والمعارضين لمظاهر العقيدة الكاثوليكية شخص يدعى الثغري ازاتور zegri Azaatorاو حامد الثغري، وهو من سلالة ملوك غرناطة وكان من المعارضين لتنصير المسلمين لكن في اخر المطاف عمد ونصر وأصبح مسيحيا انظر مارمول كارباخال **وقائع ثورة الموريسكيين**، تر وسام محمد جزرمر، تق جمال عبد الرحمان، ج 1، ط 1، المركز القومي للترجمة، 2012، ص 151-152.

([4]) لوسيت فالنسي **المغرب العربي قبل سقوط مدينة الجزائر 1790-1830 م**، تر الياس مرقص، ط1، دار الحقيقة للطباعة والنشر، بيروت 1980 م، ص 35.

والفوضى السياسية العارمة التي كان يعيشها المغرب الأقصى في ظل الحكم الوطاسي[1]، اجبر المهاجرين الأندلسيين على الخيار بين أمرين أما البقاء والتأقلم مع تلك الأوضاع أو العودة إلى الأندلس، وهناك فئة منهم أخذت بالموقف الثاني وقررت العودة إلى إسبانيا فاستغلت أحد بنود معاهدة التسليم[2] والتي تنص على السماح للأندلسيين بالرجوع في ظرف ثلاثة سنوات، ولكن وجدت نفسها أمام عراقيل وهو عدم حصولها على بطاقة تصريح [3] من السلطات الإسبانية [4]، وهو دليل على اختراق بنود المعاهدة وتزامن مع تحويل مسجد غرناطة إلى كاتدرائية [5].

([1]) الوطاسيون سلالة مغربية من قبائل زناتة تربطهم علاقة مصاهرة مع بني مرين، استقلوا بحكم المغرب عام 1472م باستيلائهم على فاس، ونهايتهم كانت على يد الاشراف السعديين انظر **موجز دائرة المعارف الإسلامية**، ط1، ج32، مركز الشارقة للإبداع الفكري، 1998م ص 10145.

-المنجد **في اللغة والاعلام**، ط31، دار المشرق، 1991م، ص612.

([2]) ونقصد بتسليم غرناطة بتاريخ 2 جانفي 1492م، وحول سقوط غرناطة انظر ايرقنع واشنطن **اخبار سقوط غرناطة**، تر مدني يحي نصري، ط1، مؤسسة الانشار العربي، بيروت، 2000م، ص ص 408-410.

- ومن بين المصادر والمراجع الأخرى التي تناولت ايضا معاهدة تسليم غرناطة انظر:

- مرثيدس ارينال، **الموريسكيون الاندلسيون**، تر جمال عبد الرحمان، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003، ص ص 31-39.

- المقري التلمساني **نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب**، تح احسان عباس، ط1، ج 4، دار الصادر، بيروت , 1997، ص 525-526.

- مجهول، **نبذة العصر في اخبار ملوك بني نصر** ضب وتع الفريد البستاني، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002، ص ص 39-45.

- عبد الله عنان، **نهاية الاندلس وتاريخ العرب المتنصرين**، مرجع سابق، ص ص 244-250.

- محمد عبده حتاملة **التنصير القصري لمسلمي الاندلس في عهد الملكيين الكاثوليكين1474-1516 م**، مرجع سابق، ص ص 19-55

- عبد الحكيم الذنون، **افاق غرناطة**، ط1، دار المعرفة، دمشق, 1988، ص ص 53 -69.

- محمد حتاملة، **محنة مسلمي الاندلس عشية سقوط غرناطة**، ط1، عمان الأردن, 1977، ص ص 53-57

([3]) هو اذن مكتوب قدمته السلطات الاسبانية للعودة في أواخر أكتوبر 1493م

([4]) محمد زروق، **الاندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرن 16-17م**، ط 3، الدار البيضاء،1988م، ص 185.

([5]) اسعد حومد، **محنة العرب في الاندلس**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت, 1980م، ص 151.

بعد سقوط غرناطة يوم 2 جانفي 1492 م والذي يعتبر انتصارا تاريخيا للإسبان بعد مرحلة طويلة من الهيمنة على الأندلس والموريسكين[1]، تم تداول القاب أخرى والتي أفادتنا بها العقود الأرشيفية مثل الشاطبي والقرطبي، وهي نسبة لمدينتي شاطبة (Jativa) [2] وقرطبة بالأندلس.

2 –تصنيف وهيكلة الأندلسيون من حضر مدينة الجزائر:

هناك ثلاثة عوامل خارجية أثرت في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، فالعامل الاول يتمثل في هجرة الأندلسيين إلى الجزائر التي بدأت خلال القرن 15 وانتشارها أكثر في القرنين 16 و17، والثاني الوجود العثماني نفسه، ويمكننا أن نضيف عاملا ثالثا وهو الوجود المسيحي واليهودي [3].

ومن بين الطوائف طائفة الحضر التي كانت تتشكل من فئات اجتماعية مهمة بمدينة الجزائر من بينها الاندلسيون [4]، بالإضافة إلى ان المدينة شملت الأتراك العثمانيين واليهود، وتضم العلماء والتجار وأصحاب الحرف والصناع والكتاب والإداريين، ولا نتكلم عن المسيحيين الذين كانت لديهم اهتمامات تجارية، وهناك نسبة قليلة قاطنة بمدينة الجزائر ويغادرونها عند الانتهاء من النشاط التجاري الذي يمارسونه من بيع السلع والبضائع[5].

([1]) H D de Grammont, **histoire d'Alger sous la domination turque (1515-1830)**, ernest leroux éditeur, paris**,** 1887, p1.

- Nacerdine Saidouni**, les morisques dans l'Algérois dar el soltan aux 16-17siecle**, R E H N 7, 1993, p 3.

- Anonyme, **Al andalus**, Revisita de las escuelas de studios arabes de Madrid y grenada, V1, Madrid, 1933, pp307-334.

([2]) شاطبة احدى مدن مملكة بلنسية شرق اسبانيا سقطت عام 1247م انظر حسن بن محمد الوزان الفاسي، **وصف افريقيا**، دار الغرب الإسلامي، ط 2، ج 1، لبنان , 1983م، ص 39.

–عبد الرحمان بن خلدون, **مقدمة ابن خلدون**, ضبط ومر خليل شحاتة سهيل زكار, ج 1, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, 1421هـ/ 2001م, ص 84 .

([3]) أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500–1830م**، ط1، ج1، دار البصائر، 2007 م، ص 148.

-Mouloud Gaid, **L'Algérie sous les turcs**، éd Mimouni ,2 éd, Alger ,1991, p200

([4]) Pierre boyer **la vie quotidienne à Alger a la vielle de l'intervention française,** éd hachette. Paris, 1963, p149

- Gérard Busson de janssens, **contribution à l'étude des habous publics algériens**, thèse de doctorat en droit, Alger, décembre 1950, p 6

([5]) Diego Fray de Haedo, **topographie et histoire générale d'Alger**, tra Dr Monnereau et A Berbrugger, pre de jocelyne Dakhlia, éd bouchene, 1998, p 55.

2 – 1 تصنيف الأسير الإسباني هايدوا:

لقد تطرق الأسير الاسباني هايدوا في كتابة طبوغرافية وتاريخ مدينة الجزائر على أن الحضر أو Les maures [1] ينقسمون إلى عدة فئات، فالفئة الأولى هي التي ولدت داخل مدينة الجزائر ويسمون بالبلدية أو Les citadins، وكانوا يعمرون حوالي الفين وخمسة مئة منزل في نهاية القرن 16، ويمتهنون مختلف أنواع الأنشطة منها التجارية، حيث امتلكوا الدكاكين والحوانيت لبيع مختلف المنتوجات وايضا الأطعمة بأنواعها، ومنهم أيضا الحرفيون، وهناك أيضا من يعيشون من منتجات أراضيهم ومزارعهم من شعير وقمح وخضروات وحرير وتربية المواشي [2]، وكان هؤلاء البلدية معفيين من دفع الضرائب من خلال امتياز منح لهم من طرف عروج[3] ، وهذا من أجل

([1]) لقد شرح هايدوا واعطى تفاصيل دقيقة وواضحة حول هذه الكلمة ومعناها، وتكتب maures وليس mores كما تكتب بالإسبانية وفي بعض الأحيان بالفرنسية, والتي تخل بالمعنى الحقيقي للمصطلح وهذا يسمح للتميز بين كلمة موريسكين والحضر.

([2]) Diego fray de haedo, **Topographie,** op.cit. , p 56.

([3]) ولد عروج عام 1470م بجزيرة ميدلي باليونان، الاسم الحقيقي عروج بضم العين وضم الراء ومعناها الارتفاع والصعود ودخلت إلى اللغة التركية عن طريق حادثة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي الاسراء والمعراج وذكر ان عروج ولد ليلة المعراج فدعاه ابوه عروج تيمنا بذلك الحدث العظيم، وهو الأخ الثاني في عائلته بعد إسحاق لقب بابا عروج احتراما وتقديرا له اهتم بالتجارة البحرية تحت حماية الأمير شهرزاد هقورقود اخو السلطان سليم الأول , وفي احد اسفاره التجارية إلى طرابلس الغرب اسر من طرف فرسان القديس يوحنا (فرسان مالطة) ورفض القراصنة الفدية المقدمة من طرف اخوه خير الدين , واستطاع بعدها النجاة من الاسر ويتعرف على الأمير المملوكي قانصوه الغوري (1501–1516م) , حيث عرض عليه العمل برفقته لمجابهة البرتغاليين في البحر الأحمر والمحيط الهندي الا ان تتبع الرودسيين له وتحطيم معظم سفنه , حال دون بقائه مع الأمير المملوكي , وعرج نحو سواحل البحر الأبيض المتوسط واستقر جزيرة جربة التونسية سنة 1512م, بطلب من الأمير الحفصي للاستعانة به رفقة أخيه خير الدين لتقديم المساعدة لمسلمي الاندلس بعد سقوط غرناطة , وكان لعروج دورا أساسيا في بسط النفوذ العثماني بالجزائر خصوصا بعد مناشدة أهالي بجاية له وطلب المساعدة للقضاء على الغزو والتهديدات الاسبانية . حيث قام بتحرير جيجل من التجار الجنويين، وفي حصار بجاية الأول فقد ذراعه وكانت له عدة محاولات أخرى لتحريرها لكنه لم ينجح، كما ساهم في تحرير مدينة الجزائر سنة 1516م وتأديب حاكمها سالم التومي بعدما قدم أكبر حصن على مشارف المدينة إلى الاسبان وهو حصن البنيون، وتوفي في منطقة وادي المالح سنة 1518م اثناء محاولته تحرير تلمسان من الاحتلال الاسباني والتخاذل الزياني انظر احمد توفيق المدني، **حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492–1792م**، ط1، دار البصائر , 2007م، ص 145.

– محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن رقية التلمساني، **الزهرة النائرة فيما جرى حين اغار عليها جنود الكفرة**، ضبط وتع خير الدين سعيدي الجزائري، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، جيجل، الجزائر، ص 83 .

– محمد دراج، **الدخول العثماني**، مرجع سابق، ص ص 150–163

– باربا‌روس خير الدين، مذكرات **خير الدين بارباروس**، تر محمد دراج، ط1، شركة الاصالة للنشر والتوزيع، الجزائر , 2010م، ص 23.=

إرضائهم ومحاولة منه لمنحهم فرصة تولي مناصب مهمة في الدولة في تلك الفترة، لكن رغم ذلك فإن العثمانيين لم يتركوا مجال لهؤلاء.

أما الفئة الثانية حسب هايدوا تتكون من القبائل القادمين من الجبال للإقامة بمدينة الجزائر، وربما هم من الأفارقة القدامى أو سكان شمال إفريقيا، وهناك منهم من ولدوا وتربوا في الجبال في منطقة القبائل بإمارة كوكو وبني عباس [1]، وهم من الفئات المحتاجة والفقيرة وهاجرت إلى مدينة الجزائر من أجل العيش هروبا من الظروف المعيشة الصعبة، إذ أصبحوا يربحون مصاريف عيشتهم عن طريق خدمة الأتراك والحضر الأغنياء، والبعض منهم يمتهن النشاط الزراعي بالخدمة في الاراضي (الجناين) وزراعة بعض أنواع الكروم، والبعض الأخر كانوا مجذفين للسفن، بالإضافة لبيعهم لبعض المنتجات الاستهلاكية كالفواكه والفحم والزيت ... إلخ.

وحسب هايدوا فقد لقب القبائل أيضا بالزواوة نسبة إلى إمارتي بني عباس وكوكو(Royaume de koukou)، وكانت لهم عادات وتقاليد خاصة[2]، والعثمانيون دائما

=–فتيحة صحراوي، **رياس البحر بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني –دارسة اجتماعية – 1009–1246هـ/1600–1830م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، 2023–2022 م / 1444–1443 هـ، ص57.

([1]) امارة كوكو على بعد ستون ميلا إلى الجنوب الشرقي لمدينة الجزائر , وامارة بني عباس على بعد مائة وثلاثين ميلا شرقي مدينة الجزائر لا تبعد كثيرا عن مدينة بجاية، وامارة كوكو التي أنشأها أحمد بن القاضي في منطقة القبائل كانت في الأصل إقطاعية مرابطية قبل أن تتحول إلى امارة تحكمها أسرة بنو القاضي , وامارة بني عباس أسسها أحد الشرفاء بمنطقة القبائل والتي كانت على خلاف مع السلطة , وهذا ما سمح بظهور أطماع سعدية للتوغل إلى الجزائر أنظر عائشة غطاس ، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسستها**، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، 2007، ص ص. 10–12.

– محمد بن عبد عسكر، **دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن 10 هـ، 16 م** تح محمد حجي، الرباط، ص. 126.

– محمد الصغير الافراني، **نزهة الحادي في أخبار ملوك القرن الحادي**، تق وتح عبد اللطيف الشاذلي، طبعة دار البيضاء، 1998، ص51.

–زهرا ء النظام، **العلاقات المغربية الجزائرية مقاربة سياسية ثقافية خلال القرن 10هـ / 16م**، دار الأمان، الرباط، ص 53.

- A cour**, L'établissement des dynasties des chérifs au Maroc et leur rivalité avec les turcs de la régence d'Alger (1509-1830)**, Paris, 1904, p 75.

([2]) محمد أرزقي فراد، **المجتمع الزواوي في ظل العرف والثقافة الإسلامية 1749–1949**، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، القسم الأول، 2010 /2011، ص20.

- Diego de Haedo, **topographie**, op cit, p. 57

يعتمدون على الزواوة في الحروب والثورات لأنهم يصنفون من أحسن الفرق العسكرية [1] الغير نظامية، بالإضافة إلى امتلاكهم للعتاد الحربي في كل من تلمسان ومستغانم وبسكرة وقسنطينة وعنابة ومدينة الجزائر، وأوكلت لهم مهمة جمع الضرائب وكانت هذه الفرق العسكرية ذات تنظيم خاص وتابعة للجيش الإنكشاري، وفي مدينة الجزائر هناك حوالي مئة أسرة من طائفة الزواوة، بعضهم يعيش في الثكنات ويبلغ عددهم من مائتين إلى ثلاثة مئة شخص ويملكون حوالي ستة مئة منزل[2].

أما الفئة الثالثة فكانوا يلقبون بالعرب الذين قدموا إلى مدينة الجزائر من قرى ومداشر ودواوير، وكانوا يعيشون في خيم ويسترزقون من حقولهم وحضورهم إلى مدينة الجزائر لطلب الصدقات والمساعدات، وحسب هايدوا فإن العرب هم فئة كسولة يفضلون الموت جوعا على أن يعملوا لربح قوتهم، وكان بعضهم يقطن خارج باب عزون في اكواخ بسيطة، وقد قام البيلرباي عرب أحمد [3] عام 1573 م بتهديم كل الأحياء الخاصة بهم وترحيلهم.

أما الأندلسيون فقد صنفهم هايدوا كفئة رابعة ضمن حضر مدينة الجزائر[4]، وهم الذين قدموا من امارة غرناطة وأراغونا وفالنسيا وكاتالونيا ووصلوا إلى مدينة الجزائر عن طريق مارسليا وبعض المناطق الأخرى من فرنسا، حيث لقبهم أيضا ببرجوازية مدينة الجزائر أو الطبقة البرجوازية

([1]) فرق الزواوة هو جيش غير نظامي خاضعين لفرق الإنكشارية، تم تأسيسه من طرف حسن باشا بن خير الدين في ولايته الثالثة (1562–1567م) بشروط كان يجب عليه احترامها بعدما حل في 1561م، وكان هذا الجيش يشارك الجيش الإنكشاري في مهامه، وكان قائد الزواوة مكلف بالقيام بدورة ليلية في مدينة الجزائر مرفقا بعشرة من الافراد من فرق الزواوة، وكان هؤلاء الجند يتقاضون في فترة الدايات نصف ما كان يستلمه الضباط الاتراك والكراغلة والمقدرة بزياني واحد، واختلفت المصادر في تقدير عدد المنخرطين من جماعة الزواوة في الجيش ولكن لا اختلاف في اعتماد اخر الدايات عليهم في الحراسة الشخصية وخصوصا الداي حسين انظر امين محرز، **اوجاق الإنكشارية بإيالة الجزائر في عهد الدايات (1671–1830م) دوره وتنظيمه من خلال الوثائق العثمانية: دفتر المواجبات**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، ج2، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية 2019/ 2020، ص ص 446–448

([2]) Diego de Haedo ،**topographie** ،op cit, p. 58-59.

([3]) من بين بيلربيات الجزائر، وهو عربي الأصل من مواليد الإسكندرية بمصر لذا لقب بعرب احمد انظر:

-Diego de Haedo، **histoire des rois d'Alger**، tra. H. D de Grammont, Libraire Adolphe Jourdan, Alger, 1881, p. 154.

([4]) كما وجدنا كتابات اجنبية أخرى اتفقت مع هايدوا في تصنيف الاندلسيون كرابع فئة من حضر مدينة الجزائر انظر:

- Leila ould cadi montebourg, **Alger une cite turque au temps de l'esclavage à travers le journal d'Alger du père ximenez1718-1720**, université Paul Valéry, Montpellier III, 2006, p 62
- Abd el Hadi ben Mansour , **Alger XVI – XVII siècle journal de jean baptiste gramay évêque d'Afrique**, éd CERF, paris , 1998, p 95

Les Bourgeois d'Alger وينقسمون إلى فئتين :

اولهم المدجنون والذين هاجروا من غرناطة والأندلس، والثغريين القادمين من امارة أراغونا وفالنسيا وكاتالونيا، وهؤلاء الحضر يتميزون ببشرة بيضاء، وحسب هايدوا فان لهم علاقة مصاهرة مع كل من له نسب إسباني إيبيري Ibérique[1]، ويمتهنون حرف متعددة من بينها صنع الرماح والأسهم بالإضافة إلى بارود المدافع، ونجد منهم النجارين والخياطين والبنائين وأيضا كانوا يحتكرون صناعة البابوجية [2]، بالإضافة إلى عملهم في الأراضي والمزارع، وتعميريهم لحوانيت ودكاكين مخصصة لبيع الخردوات، كما اشتهروا بتربيتهم لدودة القز المنتجة لمادة الحرير لإنتاج وصناعة المنسوجات المختلفة، ويعتبر الأندلسيون من ألد أعداء الإسبان والمسيحيين بمدينة الجزائر، وقد عبر عنها هايدوا كالتالي:

" ….Ils sont tous en général les plus grands et les plus cruels ennemis que les chrétiens aient dans la barbarie… "

ويعبر أيضا هايدوا عن مدى تعطش الأندلسيون للدم المسيحي الإسباني جراء ما فعله هؤلاء بهم وجاءت في العبارات التالية:

« …Car jamais ils n'apaisent la soif du sang chrétien qui dessèche leurs entrailles… » [3]

وهناك تشابه بين الأندلسيون والأتراك العثمانيون، إذ يلبسون نفس اللباس، وهناك حوالي ألف منزل حضري أندلسي في مدينة الجزائر [4]

([1]) نسبة إلى الايبيرين السلين وهم أقدم مجموعة سكانية سكنت شبه الجزيرة الايبيرية أي اسبانيا والبرتغال وجنوب فرنسا، انظر شكيب أرسلان، **الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية**، المكتبة التجارية الكبرى، ج 1، فاس، 1936، ص 34.

([2]) البابوجية هي صناعة الأحذية والتسمية نسبة إلى كلمة حذاء باللغة الفرنسية Babouche أو صناعة البلغة وهي حرفة احتكرها الاتراك انظر جميلة معاشي، **الإنكشارية والمجتمع بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2008/2007، ص 169.

([3]) Diego de Haedo، **topographie**، op.cit. p 60.

([4]) Diego de Haedo، **topographie**، Idem, p 60

- وقدر عددهم أواخر الفترة العثمانية بسبعة عشر الف حضري اندلسي انظر :

-M le Baron Berthezene, **dix –huit mois à Alger récit des évènements qui s'y sont passe depuis le 14juin 1830jour de débarquement de l'armée française jusqu'à la fin de decembre1831,** éd auguste ricard, Montpellier, 1834, p50.

2 – 2 تصنيف الكتابات التاريخية الأخرى: محتوياتها ومميزاتها:

وعلى غرار تصنيف الأسير الإسباني هايدوا للأندلسيين والذي صنفهم كفئة رابعة من حضر مدينة الجزائر، فقد ارتأينا أن نطرح بعض التصنيفات الأخرى للأندلسيين من خلال كتابات محلية وأجنبية.

2 – 2 –1 الكتابات المحلية :

وتجمع أغلب المصادر والمراجع على أن فئة الحضر هي بدورها تنقسم إلى عدة مجموعات سكانية، وحسب الأستاذ فريد خياري فقد صنف أو مجموعة وهي فئة البلدية وهم السكان الأصلين لمدينة الجزائر حيث كانوا يقدرون خلال القرن السادس عشر بحوالي 10500 شخص ويملكون الفين وخمسة مئة منزلا، بالإضافة إلى القبايل أو البربر وهم سكان الجبال، وقد ذكر أيضا العرب المحلين، بالإضافة إلى الموريسكيين الذين اخذوا مدينة الجزائر ملجأ لهم بعد خروجهم مضطهدين من الأندلس، إذ كانوا يمارسون نشاطات مختلفة داخل المدينة [1] .

وقد أشار الأستاذ سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي على ان الموريسكيون الأندلسيين كانوا يشكلون أكبر فئة والنسبة الغالبة من حضر مدينة الجزائر، فقد كانت لهم صلات وروابط دينية بالجزائر منذ الفترات الإسلامية، وتكاثر عددهم مع مجيء العثمانيون وتشجيعهم للجهاد البحري ضد المسيحين، وأصبحوا يحتلون نسبة مهمة ومعتبرة من سكان مدينة الجزائر [2]، إذ يقدر عددهم بحوالي خمسة الاف فرد[3]، وخصوصا إثر صدور قرار الطرد الجماعي في عهد فليب الثالث[4]

([1]) Farid Khiari, **vivre et Mourir en Algérie Ottomane au XVI-XVII siècle**, L. harmattan, Paris, 2002, p 154.

([2]) ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج 4، الجزائر، 1984، ص 97–98 .

–عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700–1830 مقاربة اجتماعية اقتصادية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، ج1، جامعة الجزائر، 2000–2001، ص22.

– أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519–1830م**، ط 1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص 77.

([3]) أمين محرز، **الجزائر في عهد الأغوات (1659–1671م)**، مرجع سابق، ص 151.

([4]) ولد فليب الثالث بمدريد سنة 1578م وهو ابن الملك فليب الثاني من زوجته الرابعة، تولى الحكم بإسبانيا 1598–1621م تزوج مارغاريتا دي اوستيريا من النمسا وأنجب منها ثمانية أولاد، عقد اتفاقية سلام مع بريطانيا وهولندا سنة 1609م لمدة اثني عشر سنة انظر جمال يحياوي، **سقوط غرناطة**، مرجع سابق، ص 65.

في حقهم، وشهدت السنوات من 1610 إلى 1670م وصول أعداد كبيرة ومهمة من الأندلسيين إلى مدينة الجزائر، حتى أصبح عددهم يفوق خمسة وعشرين ألف نسمة[1] .

وحسب التقديرات فهناك من يشير إلى أكثر من ذلك [2]، ورغم ذلك فإن فئة الحضر بصفة عامة والأندلسيون بصفة خاصة كان لهم دور اقتصادي واجتماعي متميز وفي بعض الأحيان عسكري، إلا أنها بقيت مهمشة سياسيا، فلم تطمح إلى ارتقاء المناصب السياسية وذلك لأن احتكار العثمانيين للسلطة أغلق الأبواب في وجهها [3]، وهذا عكس ما شهده الاندلسيون في المغرب الأقصى [4].

([1]) ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، مرجع سابق ص 97 – 98.

–عزيز سامح التر، **الأتراك العثمانيين في إفريقيا الشمالية**، تر. محمد علي عامر، ط 1، دار النهضة العربية، لبنان، 1989، ص 145.

([2]) Charles، André Julien، **histoire de l'Afrique du Nord des origines à 1830**، grande Bibliothèque Payot et Rivages، Paris 1951-1969-1994، p. 642.

([3]) ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني 1792–1830 م**، ط 2، الجزائر، 1985 م، ص 97.

([4]) فقد شكلوا معارضة سياسية ضد الحكم الوطاسي جراء الاستغلال والفتور الذي واجهوه عند دخولهم الأراضي المغربية، بالإضافة إلى التحالف الوطاسي الاسباني واستغلال الاندلسيون كجيش للقضاء على الاشراف السعديين رغم ان وجهة الأمير الغرناطي عبد الله الصغير بعد الطرد كانت إلى المغرب الأقصى في عهد محمد الشيخ الوطاسي، وعاش بفاس حتى وفته المنية سنة 1537 م، أما بالنسبة للعهد السعدي فقد لعبت الوفود الاندلسية دورا كبيرا في المجال السياسي والجهاد البحري وخصوصا في عهد عبد الملك المعتصم بالله واحمد المنصور الذهبي وفي عهد أبنائه، ويظهر ذلك من خلال الاستعانة بهم في تعاملاتهم وعلاقاتهم الخارجية مع بعض الدول الأوربية بحكم تمكنهم من اللغات الأجنبية كالإسبانية والبرتغالية والفرنسية، حيث لعبوا دورا مهما في السياسة المغربية كسفراء ووزراء ومن بينهم احمد بن قاسم الحجري الأندلسي الذي ارسله المولى زيدان بن احمد المنصور السعدي كسفير إلى فرنسا وأيضا يوسف بسكيانو الاندلسي ارسله كسفير إلى هولندا بالإضافة إلى تولي بعض العائلات الاندلسية السلطة في الرباط وتطوان كعائلة المدغري والنقسيس، أما في عهد العلويين فقد كان للمولى إسماعيل اهتماما كبير بالجالية الاندلسية حيث ارسل محمد بن عبد الوهاب الغساني الاندلسي في سفارة إلى اسبانيا وأيضا عبد الله بن عائشة الاندلسي إلى فرنسا في عهد لويس الرابع عشر، أما في عهد المولى محمد بن عبد الله العلوي تم ارسال احمد الغزال الاندلسي والقائد الطاهر فنيش الاندلسي كسفيرين إلى فرنسا انظر علي عامر محمود ومحمد خير فارس، **تاريخ المغرب العربي الحديث (المغرب الأقصى –ليبيا)**، جامعة دمشق 1999م.

–أبو العباس احمد بن خالد الناصري، **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، تح تع جعفر الناصري ومحمد الناصري، ج4، دار الكتب، الدار البيضاء، 1955م، ص 125

– مجهول، **نبذة العصر في اخبار ملوك بني نصر**، ضبط وتع الفرد البستاني، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م، ص = 43

2 – 2 –2 الكتابات الأجنبية:

لقد لقي موضوع الحضر وتصنيف الأندلسيون ضمن هذه الفئة اهتماما أوسع في الكتابات الأجنبية، إذ يقول تال شوفال Tal Shuval أن الأندلسيون يشكلون أكبر نسبة سكانية بمدينة الجزائر، ويعتبرون فئة سكانية حضرية عن جدارة [1]، ويعتبرهم لوجي دوتاسي Laugier de tassy من بين حضر الجزائر إذ لا نجدهم إلا في المدن الكبرى كمدينة الجزائر وهذا من أجل ممارسة مختلف الحرف، بالإضافة إلى ممارستهم للتجارة ومساهمتهم في النشاط البحري وجلب الأسرى[2]، وحسب فونتير دي بارداي فإن الأندلسيين في القرن الثامن عشر انصهروا ضمن حضر مدينة الجزائر وكانوا يلقبون كذلك [3]، وحتى دفاتر التركات أو المخلفات لا نجد فيها بعد القرن 18 م أي لفظ أو صياغة لمصطلح الأندلسيين، كما استحوذ الأندلسيون على مكانة مهمة ضمن حضر مدينة الجزائر إذ همشت الطوائف الحضرية الأخرى[4] مثل فئة العرب الذين قدموا

= –عبد الهادي التازي، **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم**، مج 7، مكتبة الفضالة المحمدية، المغرب الأقصى، 1998م، ص 326.

– مجهول، **تاريخ الدولة السعدية التكمدرتية**، تق تح عبد الرحيم بنحادة، ط1، دار مراكش، 1994 م، ص 47

– ابي فارس عبد العزيز الفشتالي، **مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا**، تح عبد الكريم كريم، دط، دت، د م ن، ص 47.

– مارسيداس غارسيا ارينال، **شتات الاندلسيون**، تر محمد فكري عبد السميع، ص 141

–عبد الهادي التازي، **التاريخ الدبلوماسي للمغرب**، مج8, 1988، الهيئة العامة المكتبة الإسكندرية، ص 304–305

–محمد حجي، **الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي، المطبعة** الوطنية، الرباط 1964م، ص ص167–174.

–محمد الغساني الاندلسي، **رحلة الوزير في افتكاك الأسير 1690–1691**، ط1، تح وتق نوري الجراح، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي ،2002، ص 13

–عبد الرحمان ابن زيدان، **العلائق السياسية للدولة العلوية**، تق تح عبد اللطيف الشاذلي، المطبعة الملكية، الرباط , 1999، ص ص49–50–67–68–69

([1])Tal Shuval, **la ville d'Alger vers la fin du XVIII siècle population et cadre urbain**, éd C[NRS, Paris, 1998, p. 124

- Lucien Golvin, **palais et demeures d'Alger à la période ottomane**, éd ISUD, France, 2003, p. 132.

([2]) Laugier de tassy**, histoire du royaume d'Alger avec l'Etat present de son gouvernement de ses forces de terre et de mer, de ses revenus police, justice politique et commerce,** pp 53-68.

([3]) Jean-Michel Venture de paradis, **Alger au XIII siècle**, éd fagnan, typographie Adolphe Jourdan, Alger, 1808، pp 29-159

([4]) Lucien Golvin «Alger **a la période ottomane : rythme de la vie** «les cahiers de Tunisie، actes de IV congres international d'histoire et de civilisation du Maghreb, numéro spécial 137-138, Tunisie, p 165.

من الأرياف[1]، ولكن رغم ذلك فإنهم عانوا ظروف اجتماعية قاسية في السنوات الأولى لهم بمدينة الجزائر [2] .

وقد اتفق قيوشان Guiauchain مع الأستاذ سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي أن الأندلسيون يشكلون أكثر نسبة ضمن حضر مدينة الجزائر [3]، وهناك نسبة قليلة منهم من استقرت بالفحوص والأرياف وأصبحوا يلقبون بحضر الأرياف[4]، والحضر الأندلسيين فئة اجتماعية دخيلة على مدينة الجزائر، ويشكلون طابعا متميزا خاصا عن بقية السكان بعاداتهم وتقاليدهم[5] جعلتهم شريحة اجتماعية ذات خصوصيات ثقافية وممارسات اقتصادية مختلفة عن باقي التركيبات الاجتماعية الأخرى.

3 – الدولة العثمانية والقضية الأندلسية :

3 –1 استنجاد أهل الأندلس بالدولة العثمانية:

3 – 1 –1 مناشدة مسلمي الأندلس إلى السلطان العثماني بايازيد الثاني:

لقد كان لتنظيم الجماعات [6] دور في التحضير للعمل العسكري، باعتبارها كانت تقوم بربط الاتصال بين الموريسكيين والدولة العثمانية، وقد توصل محققو محاكم التفتيش إلى أن موريسكي بلنسية وسرقسطة يعدون لانتفاضة عامة بمساعدة الأسطول العثماني [7]، ورغم سرية التحضير للعمل المسلح بالأندلس فهذا لم يمنع الموريسكيين من مد جسور التعاون مع الخارج وبالتحديد مع الدولة العثمانية سيدة البحر المتوسط في ذلك الوقت [8]، إذ إن البحث عن التحالف في تلك المرحلة أصبح ضرورة لابد منها بالنسبة للموريسكيين.

([1]) Diego de haedo, «**Topographie et histoire générale** », RA, N14, 1870, P494

([2]) Jean Batiste Grammay, **Alger XVI-XVII siècle**، éd CERF, paris 1998, p95

([3]) G Guiauchain, **Alger**, édition de l'imprimerie algérienne, 1905, p 7

([4]) Anonyme, **Histoire des états barbaresque**, T1, p 85

([5]) Xavier Yacono**, histoire de l'Algérie de la fin de la régence turque à la fin de l'insurrection de 1954**, édition l'Atlan Thorpe, France, 1993, p22

([6]) تنظيمات موريسيكية سرية عرفت باسم الجماعات وكانت تضم أعيان الموريسكيين بالإضافة إلى بعض المثقفين ميكيل دي ايبالثا، **الموريسكيون في اسبانيا وفي المنفى**، تر جمال الدين عبد الرحمان، المشروع القومي للترجمة، ط 1, 2005، ص 129-131

([7]) Raphael Carrasco," **le problème morisque dans les iles de la méditerranée"**, R. H. M, N° 35, 1984, p. 34.

([8]) ناصر الدين سعيدوني، **دراسات اندلسية مظاهر التأثير الايبيري والوجود الاندلسي بالجزائر**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت , 2003م، ص 21–22.

وقد أرسل أهل غرناطة في منتصف عام 1477م سفير إلى إسطنبول، ملفتين نظر السلطان العثماني محمد الفاتح [1] **إلى** حالة المسلمين بالأندلس طالبين المساعدة وتدخله لإنقاذهم [2]، ومن بين الرسائل التي تم العثور عليها أيضا هي تلك التي أرسلت من طرف الأندلسيون إلى السلطان العثماني بايازيد الثاني [3] عام 1501م[4]، وهذه المراسلة كتبت على شكل قصيدة تبين الوضع المهين الذي كان يعيشه الموريسكيون، من معاناة وقهر من طرف السلطات الإسبانية[5] خصوصا في الجانب السياسي والديني، ومن بينها حرق الكتب العربية في غرناطة على يد الكاردينال

([1]) محمد الفاتح سابع سلاطين الدولة العثمانية ابن السلطان مراد الثاني، من مواليد 3 مارس 1432م بادرنه تولى الحكم لفترتين الأولى من 1444م إلى 1446م والثانية من 1451م إلى 1481م انتهت بوفاته بداء النقرس والسم ودفن بالقرب من مسجد الفاتح بإسطنبول انظر صالح كولن، **سلاطين الدولة العثمانية**، تر منى جمال الدين، مر اديب إبراهيم الدباغ بهاء الدين نعمة الله، ط 1، دار النيل للطباعة والنشر، مصر، 2011م، ص 58.

([2]) عبد الجليل التميمي، رسالة **من مسلمي غرناطة السلطان سليمان القانوني سنة 1541 م**، مجلة الأصالة، ع 23، السنة الرابعة، 1973، ص65.

([3]) بيازيد الثاني ابن محمد الفاتح أو الثاني، وهو ثامن السلاطين العثمانيين، من مواليد 3 ديسمبر عام 1448م بمنطقة ديديموتشو على الضفة الغربية لنهر مريج بالقرب من بلغاريا، وتقلد الحكم منذ 1481م وعمره 33 سنة، توفي يوم 21 ماي عام 1512م بداء النقرس ودس له السم بعدها، ودفن في شرق إسطنبول بالقرب من المسجد الذي بناه انظر صالح كولن، **سلاطين الدولة العثمانية**، مرجع سابق، ص 82.

– عزتلو يوسف اصاف، **تاريخ سلاطين بني عثمان من اول نشأتهم حتى الان**، تق محمد زينهم محمد عزب، ط 1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995، ص ص 53–55.

([4]) مخطوط رسالة الموريسكيين إلى السلطان بيازيد الثاني موجود بالمكتبة الوطنية الجزائرية بقسم المخطوطات بعنوان: **مما كتبه بعض اهل الجزيرة بعد استيلاء الكفر على جميعها للسلطان ابي يزيد خان العثماني رحمه الله**، تحت رقم 1620 وهذه الرسالة ليست الاصلية بحكم ان تاريخ إعادة تدوينها ثمانية عشر سنة بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر، أي في شهر جمادى الثانية 1265هـ/1848م، وأيضا يظهر ذلك من خلال عنوان المخطوط حيث ذكر فيه ان السلطان بيازيد الثاني قد توفي رحمه الله, بالإضافة إلى ان النص الأصلي كان على شكل قصيدة على عكس النسخة الموجودة بالمكتبة الوطنية .

([5]) أحمد رائف **وتذكروا من الأندلس الإبادة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص ص 343–346.

– ناصر الدين سعيدوني " **الأندلسيون الموريسكيون بمقاطعة الجزائر دار السلطان أثناء القرن 16 و17**"، حوليات جامعة الجزائر، ع 7، 1993، ص 108.

دي سينسروس[1] عام1499م، بالإضافة إلى المذابح التي كانت تحصد المسلمين الأندلسيين [2] وهذه القصيدة كتبت من طرف موريسكي مجهول [3]، وجراء ذلك أرسلت مصر بسفارة إلى الملكين الكاثوليكيين (Les catholiques) إزابيلا Isabella [4] وفرديناندFerdnand [5]، والتي هددت فيها بالانتقام من المسيحيين إذا أجبر الملكان الأندلسيين على اعتناق الديانة النصرانية.

بالإضافة إلى رسالتين وجدتا بأرشيف سيمنكاس بمدريد، من خلالهما يناشد الموريسكيون العالم ويطلبون الحماية من تعسف السلطات الاسبانية، بتمكينهم والسماح لهم من إقامة شعائرهم الدينية الإسلامية بحرية مطلقة [6].

3- 1 -2 مناشدة مسلمي الأندلس السلطان العثماني سليمان القانوني:

ان النجاح الكبير الذي عرفته الإمبراطورية العثمانية في كل من أوروبا وإفريقيا، يكمن في

([1]) الراهب فرانسسكوا خمينس دي سينيروس ولد عام 1436م في قشتالة، عين مشرفا روحيا للملكة ايزابيلا عام 1492م ولقد تولى منصب حاكم اسبانيا، وفي 1495م تم انتخابه مطران لطليطلة وتوفي عام 1517م انظر محمد عبده حتاملة، **التنصير القصري**، مرجع سابق، ص 9.

- نعيمة بوحموش، **مساهمة البحرية الجزائرية في الحروب العثمانية خلال القرن 16م**، مجموعة دراسات تحت اشراف ناصر الدين سعيدوني بعنوان **التاريخ الدبلوماسي والاقتصادي للجزائر في العهد العثماني**، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016م، ص 40.

([2]) مرثيديس غارثيا ارينال، **الموريسكيون الاندلسيون**، مرجع سابق، ص 41.

- عادل سعيد بشتاوي، **الامة الاندلسية الشهيدة 100عام من المواجهة والاضطهاد بعد سقوط غرناطة**، دار فارس للنشر والتوزيع، لبنان , 2000 م، ص ص 302-334.

- صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م، ص 19.

([3]) وقد تناول المقري نص القصيدة في **كتابه ازهار الرياض في اخبار عياض**، القاهرة، 1939م، ص ص 101-115.

- جمال قنان، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830م**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1887م، ص ص37-39.

([4]) إيزابيلا هي أول ملكة لقشتالة وأراغونا، ولدت سنة 1451 م ابنة الملك خوان الثاني القشتالى وإيزابيل البرتغالية اعتلت العرش سنة 1474 م بعد وفاة أخيها هنري الرابع فتزوجت فرديناند الأراغواني سنة 1469 م وتوفيت سنة 1504م وعينت صوفيا خوانا وريثة لها ثم الحفيد شارل الأول، انظر محمد عبده حتاملة، **التنصير القصري لمسلمي الاندلس**، مرجع سابق، ص 16

([5]) فرديناند ولد في 1452م ويسمى فرديناند الخامس الكاثوليكي ابن الملك الثاني لأراغونا وقشتالة إخوان الثاني أمه خوانة أنربكت، اعتلى العرش سنة 1484م، بعد وفاة أبيه، تزوج إيزابيلا سنة 1469، واستطاعا توحيد مملكة قشتالة وارغونا للقضاء على المسلمين في اسبانيا وتوفي عام 1516م انظر محمد عبده حتاملة، نفسه، ص 14.

([6]) تاليف نخبة من أبرز المتخصصين، **دراسات اندلسية موريسكية**، تر تق جمال عبد الرحمان، ط 1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2008م، ص ص 125-132.

الانتصارات العسكرية التي حققها السلطان سليم الاول[1] و سليمان القانوني[2] على الجيوش الأوروبية وسقوط عدد منها، وقد أعطى هذا أبعاد أخرى للصراع الذي واجهته الإمبراطوريتان العثمانية والإسبانية والذي أتخذ شكل مجابهة دينية عقائدية، وهذه الانتصارات والأهمية التي أصبحت عليها القسطنطينية بعد الفتح [3] شجع الموريسكيون بمناشدة السلطان سليمان القانوني عام 1541 م لإنقاذهم من السياسة الإسبانية الجائرة.

وقد عثر الأستاذ عبد الجليل التميمي على رسالة من مسلمي غرناطة إلى السلطان سليمان القانوني[4] بأرشيف متحف طوبي كابي بإسطنبول تحت رقم 3154 وكتبت بخط مغربي أندلسي، وهذه الرسالة حررت في أقل من شهر فقط من هزيمة شارل الخامس[5] أمام الجزائر، ولا يوفر لنا النص الأسماء التي حررت هذه الرسالة ونفسر ذلك تخوف الموريسكيون بوقوع نص الرسالة بيد السلطات الإسبانية التي كانت تحرص دوما على بث العيون والجواسيس للعثور على مثل هذه الرسائل والمعلومات التي تتضمنها، وقد كشفت لنا الرسالة عن عدد الموريسكيين الموجودين بالأندلس كما أعطت لنا صورة مؤلمة لما يتلقونه من السلطات الإسبانية ومن محاكم التفتيش، وقد لفت انتباهنا في هذه الرسالة هو تتبع الموريسكيين واطلاعهم الدقيق على أحداث البحر الأبيض المتوسط والتوتر الديني القائم به، ورغم تحويل الملك الإسباني بقايا جيشه إلى إيطاليا

([1]) سليم الأول تاسع سلاطين الدولة العثمانية ابن السلطان بيازيد الثاني من مواليد 10 أكتوبر 1470م باماسيا تولى حكم الدولة العثمانية سنة 1512م، وتوفي بداء الجمرة الخبيثة سنة1520م، ودفن بالقرب من مسجده بإسطنبول، انظر صالح كولن، **سلاطين الدولة العثمانية**، مرجع سابق، ص 90.

([2]) سليمان القانوني عاشر سلاطين الدولة العثمانية ابن السلطان سليم الأول من مواليد 6 نوفمبر سنة 1494م بطرابزون، تولى الحكم سنة 1520م وتوفي بمرض السرطان سنة 1566م ودفن بالقرب من مسجد السليمانية بإسطنبول انظر صالح كولن، نفسه، ص 102.

([3]) عبد الجليل التميمي، **الدولة العثمانية وقضية الموريسكيين الاندلسيين**، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان , 1989م، ص 29.

([4]) A. Temimi, **une lettre des morisques de Grenade au sultan Suleiman Al Kanuni en 1541**, R. H. M. janvier, N 3, 1975, Tunis, pp 100-106.

-عبد الرحمن الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج 3، دار الأمة للطباعة والنشر، 2010. ص 55-56.

([5]) شارل الخامس ملك اسبانيا وامبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة، من مواليد 24 فيفري سنة 1500 م وتوفي يوم 21 سبتمبر1558م بداء الملاريا، فترة حكمه من سنة 1519م إلى غاية 1556 م، تولى الحكم في اسبانيا بعد وفاة الامبراطور مكسيميليان سنة 1516م، ضم تحت حكمه قسما من المانيا والنمسا وبلجيكا وهولندا وصقلية وسردينيا وخاض حملة ضد روما سنة 1527م، حاول الاستيلاء على تونس سنة 1535م، والجزائر سنة 1541م انظر بسام العسلي، **خير الدين بربروس والجهاد في البحر 1470-1547م**، ط 1، دار النفائس، بيروت، 1980، ص 49.

بعد الهزيمة النكراء أمام الجزائر إلا أن الرسالة أرسلت إلى السلطان سليمان القانوني في فترة وجيزة بعد هذه الخسارة[1].

وقد أشارت أيضا الباحثة مرتيدس غارثيا ارينال في كتابها الموريسكيون الأندلسيون أن هناك رسالة مشابهة للرسالة التي أرسلت من طرف الأندلسيين إلى السلطان سليمان القانوني، وقد أشارت أنها مؤرخة بتاريخ 1568م وهي معاصرة لحكم السلطان سليم الثاني [2] لكننا لم نحصل عليها كاملة [3]، وتزامنا مع عهد السلطان استقبل هذا الوفد من طرف مختلف الشخصيات الهامة في الدولة ومن بينهم العلماء ورجال الدين، واستقبال هؤلاء لهم أبرز الطابع الديني للثورة بالأندلس واعتبروها حرب بين الهلال والصليب[4] .

وعلى غرار السفارات والرسائل الموجهة من الموريسكيين إلى سلاطين الدولة العثمانية، نشير إلى وجود محاولات تحالف أخرى مع قوى غير إسلامية، وخاصة مع طائفة المسيحيين البروتستانت داخل إسبانيا وخارجها فداخليا هناك فئات كانت تسعى لتقديم المساعدة للموريسكيين والوقوف ضد تسلط الكنيسة [5] وتجاوزاتها التعسفية اللاإنسانية.

([1]) عبد الجليل التميمي، **رسالة من مسلمي غرناطة**، م. ت. م، مطبعة الاتحاد التونسي للشغل، ع 4، تونس، جويلية 1975، ص 69-70.

([2]) سليم الثاني ابن السلطان سليمان القانوني احتل المرتبة الحادية عشر في ترتيب سلاطين الدولة العثمانية من مواليد 30 ماي 1524م بإسطنبول تولى الحكم بعد وفاة والده سنة 1566م إلى غاية وفاته بنزيف في المخ ودفن بالقرب من أيا صوفيا انظر صالح كولن، **سلاطين الدولة العثمانية**، مرجع سابق، ص 118.

([3]) واحيل لها انها وردت في مجلتين اسبانيتين وهما:

- Cartulario de Alonso del Gasttillo , MHE ,185 Q41- Lea,
- the Moriscos of Spain، P434 y sigs

([4]) محمد سي يوسف، **امير امراء الجزائر علج علي باشا**، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، جويلية , 2009، ص127 .
وعن مناشدة الموريسكين للباب العالي انظر ابن عمار الجزائري، **نحلة اللبيب في اخبار الرحلة إلى الحبيب**، ص 60.

([5]) جمال يحياوي، **الموريسكيون**، مرجع سابق، ص 103.
- لوي كارداياك، **الموريسكيون والبروتستانت**، م ت م، السنة التاسعة، ع 27-28, 1982، تونس، ص 297-300 .

وقد كان التحالف الموريسكي الخارجي مع هنري الرابع [1] ملك فرنسا والهدف منه غزو بلنسية، وأيضا من صقلية نجد الصدر الأعظم محمد الصقلي [2] الذي كان يخطط للهجوم على اسبانيا المسيحية بغرض نصرة إخوانه الموريسكيين، وهذا يدل على النخوة الإسلامية وروح الثأر والتحالف والتضامن عند السلاطين المسلمين وغيرهم وإن اختلفت أصولهم [3] حيث كانت غايتهم إيقاف استبداد الكاثوليك.

3 – 2 موقف الدولة العثمانية من القضية الأندلسية:

3 – 2 –1 مساعي الدولة العثمانية في نجدة الأندلسيين:

لقد كان اتفاق بين السلطان العثماني بايازيد الثاني والمماليك في شخص قايتباي [4] وقانصوه الغوري [5] لتوحيد الجهود من أجل استرداد الأندلس بالتوسط إلى الملكين الكاثوليكيين وحثهم على احترام بنود معاهدة غرناطة، وان ترسل الدولة العثمانية أساطيلها لغزو صقلية وهذا لتهديد السلطات الإسبانية، وأن تقوم الجيوش المصرية بعبور البحر من جبل طارق إلى إسبانيا، قصد نجدة المسلمين بالأندلس.

وقد أرسل السلطان بايازيد الثاني بأسطوله إلى الشواطئ الإسبانية بقيادة كمال رايس 1487م، وقام بتحريض رياس البحر لنصرة إخوانهم بالأندلس على العدو المشترك، لكن هذه

([1]) هنري الرابع ملك فرنسا بتوليه عرش فرنسا انتقل الحكم من اسرة فالوا إلى اسرة البربون، وكان اهتمامه بالدرجة الأولى انهاء الخلاف المسلح بين الكاثوليك والبروتستانت وأصدر في سنة 1589م مرسوم نانت وكان مرسوم بين العرش والبروتستانت وجراء ذلك اغتيل من طرف متعصب كاثوليكي انظر عبد الحميد البطريق عبد العزيز نوار، **التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى أواخر القرن الثامن عشر**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997م، ص ص 135–138.

([2]) كان من اتباع المذهب البروتستانتي قبل اعتناقه الإسلام وهو محمد الصقلي أو محمد صوقوللو (صوقوللو زادة لاله محمد اغا) من جزيرة صقلية الإيطالية، هو سياسي عثماني أدرج إلى نظام الديوشرمة لكي ينظم بعدها للجيش العثماني (كان اغا الانكشارية)، وترقى في مناصب هامة في الدولة إلى ان أصبح قائد البحرية العثمانية ثم الصدر الأعظم للدولة لمدة أربعة عشر سنة من 1565الى 1579م تحت حكم ثلاثة سلاطين سليمان القانوني سليم الثاني ومراد الثالث وفي نفس الوقت كان صهر السلطان مراد الثالث، كان حاكما ديكتاتوريا واغتيل سنة 1579انظر يلماز ازتونا، **تاريخ الدولة العثمانية**، تر عدنان محمود سلمان، مر محمود الانصاري، مج 1، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا، 1988، ص426– 424–479.

([3]) عبد الجليل التميمي، **الدولة العثمانية وقضية الموريسكين**، م ت م، ع 23–24، 1981، ص 179.

([4]) هو قايتباي المحمودي الاشرفي ثم الظاهري أبو النصر سيف الدين سلطان الديار المصرية من المماليك البرجية أي ملوك الجراكسة حكم من 1468الى 1496م انظر محمد بن احمد ابن اياس الحنفي، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، ج 3، القاهرة، 1963، ص ص 3 –315 .

([5]) سلطان المماليك البرجية تولى الحكم من 1501–1516م انظر جمال يحياوي، **الموريسكيون**، مرجع سابق، ص76.

المحاولة كانت فاشلة [1]، بينما اكتفى السلطان المملوكي بإرسال خطابات إلى البابا في روما وللمكان الكاثوليكيان يطلب منهما رفع الأذى عن المسلمين [2] .

وتزامنا مع التفوق الذي عرفته الدولة العثمانية في كل من اروبا واسيا وافريقيا والانتصارات التي حققها السلاطين العثمانيون على الجيوش الأوربية المتحالفة والذي ساهم في سقوط عدد من العواصم الأوربية، في هذه الاثناء اشتدت الحرب بين اسبانيا والدولة العثمانية فزادت رغبة السلطان سليمان القانوني في تحقيق أهدافه واسترداد الاندلس، ولهذا بادر بتنصيب خير الدين بارباروس[3] كأميرال على الاسطول العثماني لتحقيق مساعيه، وبالتالي كان خير الدين اول وزير للبحرية العثمانية، وهذا كبرهان على اهتمام السلطان سليمان القانوني لاسترجاع الاندلس وتحويل البحر المتوسط إلى بحيرة إسلامية [4]

كما بعث السلطان العثماني سليم الثاني في مارس 1569 م برسالة إلى الأندلسيين يطلب منهم عدم التراخي مع السلطات الإسبانية بقوله " إننا نتوخى من خلال حميتكم الإسلامية المتأصلة في جليتكم عدم التراخي عن إظهار غيرتكم على الدين المتين، فلتظهروا أنواع إقدامكم وأصناف اهتمامكم في الحرب والقتال ضد الكفار ... ولا تتوانوا عن إعلامنا باستمرار عن أحوال وأوضاع تلك الديار.... " [5]، كما وجه السلطان العثماني في نفس السنة أوامر إلى بيلرباي الجزائر علج علي [6] يأمره بمساعدة الأندلسيين بقوله " ... وعليك أن تعاون وتظاهر أهل الإسلام المذكورين

([1]) الغالي الغربي، **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288-1916**، سلسلة الكتب الأساسية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 24.

([2]) نبيل عبد الحي رضوان، **جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس واسترداده في مطلع العصر الحديث**، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، جامعة أم القرى، 1987، ص 324.

([3]) لقب أطلق على خير الدين ويعني ذو اللحية الشقراء انظر جوب وولف، الجزائر واروبا 1500-1830، تع أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 36

([4]) بسام العسلي، **خير الدين بارباروس والجهاد البحري 1470-1547م**، ط 2، دار النفائس، بيروت، 1983م، ص 26

([5]) بسام العسلي، خير **الدين بارباروس**، ط2، نفسه، ص 240.

([6]) ولد علج علي بإيطاليا وهناك تضارب في تاريخ ميلاده فمنهم من يرى انه ولد سنة 1500م والبعض الأخرى يقول سنة 1520م، وقد اسر في طريق ذهابه إلى نابولي للدراسة واتي به إلى الجزائر سنة 1536م كمجذف لبعض السفن، اعتلى سلم المسؤوليات حتى اصبح من اشهر رياس البحر بعد اعتناقه الإسلام واصبح من اعلاج الجزائر، شارك درغوث ريس في عدة اعمال عسكرية كفتح طرابلس الغرب سنة 1551م وتعيين مراد اغا واليا عليها، وقام بتزكية درغوت ريس لولاية طرابلس الغرب سنة 1553م بعد الخلاف الذي كان بين هذا الأخير والصدر الأعظم سنان باشا، وعين العلج علي على ولاية طرابلس الغرب وبعد انتهاء عهدته سنة 1568م عين من طرف السلطان سليم الثاني بيلربايا على الجزائر خلفا لمحمد ريس بن صالح ريس=

بكل ما يتيسر تقديمه لهم وأن الغفلة عن الكفار اصابهم الدمار غير جائزة فلتكن على بصيرة من الأمر ولتظهر أنواع أقدامك وأصناف اهتمامك في سبيل الأمور المتعلقة بالدين المبين، ولا تتوانى في إعلامنا بالأحوال وأوضاع تلك الديار... " [1]

كما أرسل السلطان سليم الثاني رسالة إلى العلج علي مؤرخة بالسابع وعشرون جوان 1571م، يأمره بأن يظل عينا ساهرة وأذنا صاغية تجاه الأندلس، حيث ان مساعدتهم بما يمكن تقديمه وحسبما يقتضيه الوضع أصبح امرا هاما، ويأمره بالتشاور مع وزيره بورتو باشا ويتوجه إلى الأندلس لتقديم المساعدة ورفع الضرر عن الأندلسيين [2]، وخصوصا بعد عزم دون خوان النمساوي [3] بضرب الثورة الأندلسية وانشغال السلطان سليم الثاني في تلك الفترة بفتح جزيرة قبرص [4] .

=خلال ولايته للجزائر شجع الاعمال البحرية , تم قائد للأسطول العثماني بعد خسارة معركة ليبانت عام 1571م، واستطاع في سنة واحدة اصلاح وتشكيل اسطول جديد أنظر يحي جلال، **العالم الإسلامي الحديث والمعاصر**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1982 م، ص. 442.

– منور مروش، **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة والاساطيل والواقع** ، ج 2،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص ص137–140

– F Braudel, **la méditerranée et le monde méditerranéen à l'époque de Philippe II**, T2, éd Armand colin Paris, 1990, p397

وذكرت بعض الكتابات أن السلطان سليم الثاني هو الذي غير اسمه من علج إلى الحلج وهذه الأخيرة كلمة تركية يعني السيف فيصبح اسمه سيف علي انظر احمد توفيق المدني **حرب ثلاثمائة سنة** مرجع سابق، ص 391.

([1]) العلبة رقم 2، دفتر مهمة رقم 9 حكم رقم 204، العلبة رقم 06 دفتر مهمة رقم 23 حكم رقم 244 مؤرخة 981 هـ1573م. العلبة رقم 06 دفتر مهمة رقم 23 حكم رقم 284 المؤرخة 981 هـ 1573 م.

– نبيل عبد الحي، **جهود العثمانيين**، مرجع سابق، ص 340.

([2]) محمد سي يوسف، **أمير أمراء الجزائر علج علي**، مرجع سابق ص 137.

([3]) دون خوان النمساوي Don juan D'Autriche هو الابن غير شرعي للإمبراطور الاسباني شارل الخامس من مواليد 1547م وتوفي أكتوبر 1578م، وهو ديبلوماسي وضابط وتقلد رتبة الأميرال وشارك في معركة ليبانت واحرز نصرا كبيرا على العثمانيين، واستولى على تونس، وفي 1576م عينه الملك فليب الثاني حاكما عاما على الأراضي المنخفضة للقضاء على حركة العصيان الذي اعلنه حاكمها وليام الصامت على اسبانيا لكنه لم يحقق نجاحا على العصاة وبقي هناك إلى غاية وفاته انظر **الموسوعة العربية الميسرة**، الطبعة الثانية المحدثة، مج 2، دار الجيل الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، 2001م، ص 922

([4]) العلبة رقم 2، دفتر مهمة رقم 09 حكم رقم 231، السنة 977 هـ 1569 م.

كما سعى السلطان أحمد الأول [1] على تدعيم علاقاته مع المغرب الأقصى والذي في منظوره له علاقات مباشرة بإسبانيا والأندلسيين، وفي ديسمبر 1613 م وصل الأميرال العثماني خليل باشا [2] إلى المغرب في مهمة رسمية، وهي توطيد العلاقات مع السعديين [3]، ولعب دور الوساطة للوصول إلى تحرير المسلمين في الأندلس.

كما قام السلطان العثماني أحمد الأول بمساعي أخرى حثيثة لدى بريطانيا وفرنسا والبندقية لمساعدة الموريسيكين وإنقاذهم وتسهيل تحولهم إلى الأراضي العثمانية [4]، وكلف السلطان الحاج إبراهيم أغا أحد خواص الخدمة العثمانية بالسفر إلى لندن ومقابلة ملكها جاك الأول [5]، وطلب مساعدته في احتضان الموريسكيين الذين غادروا إسبانيا وتسهيل نقلهم إلى الأراضي العثمانية، لكن مساعي السلطان أحمد الأول لم تكن ناجحة جراء التحالف البريطاني الإسباني عام 1604م [6] .

([1]) السلطان احمد الأول هو ابن السلطان محمد الثالث وهو السلطان العثماني الرابع عشر من مواليد 1590م بمانيسا تولى الحكم سنة 1603م كان عهده عهد حروب وتمردات وثورات مع الغرب ومع الصفويين وبعد وفاته سنة 1617م بحمى التيفويد توقف السلاطين عن قتل اخواتهم وأبنائهم وعملوا بمبدأ الأكبر والارشد انظر صالح كولن، **سلاطين الدولة العثمانية**، مرجع سابق، ص ص 146-154.

([2]) يسمى خليل باشا ونجده في الكتابات أيضا قيصر يلي باشا أو داما خليل باشا، من مواليد 1570م تولى منصب الصدر الأعظم لمرتين في عهد السلطان احمد الأول والسلطان مراد الرابع من 1616م إلى 1619م ومن 1626م إلى 1628م، وكان يحمل في نفس الوقت رتبة اميرال وتوفي سنة 1629م انظر **الموسوعة العربية الميسرة**، مرجع سابق، ص 1054.

([3]) السعدين تعود اصولهم إلى ال البيت في الحجاز إلى اشراف ينبع وانتقل جدهم زيدان بن احمد الحسني إلى درعة في المغرب وبدأوا في نشر دعواتهم عن طريق الفرق الصوفية في جنوب المغرب حاربوا حكام المغرب الوطاسيين ثم قادوا حركة المقاومة ضد البرتغاليين واعتلوا الحكم في 1554 بدخولهم فاس وقضائهم على الوطاسيين وانتهى حكمهم بالمغرب سنة 1659م محمد الصغير الافراني **نزهة الحادي في اخبار ملوك القرن الحادي**، مصدر سابق، ص ص28-408 .

([4]) شكيب بلحفري، **موقف الدولة العثمانية من الجالية الاندلسية بالجزائر 1571 1573 م**، مؤتمر دولي الخامس للدراسات الموريسكية، تونس، 1992، ص 5 .

([5]) جاك الأول Jacques I ويعرف بجيمس الأول من اسرة ستيوارت من مواليد 1566م فهو ملك اسكتلندا وفي نفس الوقت ملكا لإنجلترا وايرلندا واتحدت كلا من إسكتلندا وانجلترا تحت حكم واحد وأيضا ايرلندا لاحقا ومن هنا جاء اسم بريطانيا حكم من 1603 م إلى غاية وفاته سنة 1625 م انظر ميلاد المقرحي، **تاريخ أروبا الحديث 1453-1848 م**، ط 1، دار الكتب الوطنية، جامعة قار يونس بنغازي، 1996م، ص ص 149 – 151 .

([6]) A. Temimi, **Lettre du sultan ottoman Ahmed 1**er au **doge de Venise en 1614 au sujet des morisques** ; R. A. M, N 7-8, Tunis, janviers 1977, p. 260

وقد راسل السلطان أحمد الأول أيضا الملكة ماري دي ميدسيس[1] Marie de Medecis الوصية على ابنها لويس الثالث عشر[2] على ملك فرنسا، وبحكم العلاقات الودية بين فرنسا والدولة العثمانية فقد طلب منها تقديم المساعدة إلى الموريسكيين الذين نزلوا بجنوب فرنسا وتوفير عدد من السفن ليتم نقلهم إلى اراضي الدولة العثمانية، وقد استجابت الملكة لنداء السلطان وأمرت بإخراج المسلمين على ظهر سفن فرنسية من سواحلها إلى حيث يرغبون من الأقطار الإسلامية[3]

كما ناشد السلطان أحمد الأول دوق البندقية عام 1614م[4]، طالبا منه تقديم كل إعانة للموريسكين وهذا بطلب من موريسكين إثنين هما علي وسليمان، إذ رفعا إلى الدولة العثمانية تقريرا عن وضعية إخوانهم بالأندلس، ورغبتهم بالالتحاق بأراضي العثمانية عن طريق البر لخشيتهم من البحر، وطلبوا من الباب العالي التدخل لدى دوق البندقية للسماح لهم بإجتياز الأراضي التابعة له دون التعرض لهم، وهذا ما يؤكد تلقائيا أن الموريسكين كانوا يخشون البحر جراء المعاناة التي تعرض لها إخوانهم الاندلسيون في عرض البحر اثناء الهجرة حيث لقي عدد كبير منهم حذفهم على متن بعض السفن .

وبالفعل ناشد السلطان أحمد الأول دوق البندقية لتقديم المساعدة لهؤلاء الموريسكين وعدم تعرضه لهم عند عبورهم بأراضيه، وهذا التحالف تعتبره الدولة العثمانية بيان مصالحة بينهما وهي

([1]) ماري دي ميديسيس هي ملكة فرنسا والزوجة الثانية للملك هنري الرابع، وبعد اغتياله أصبحت الملكة الوصية على ابنها لويس الثالث عشر حتى سنة 1617م انظر

-Jacopo riguccio galluzzi, **Histoire du grand-duché de toscane des Médicis**, V1, T1, paris.

([2]) لويس الثالث13 Louis عشر ابن الملك الفرنسي هنري الرابع، من مواليد 27 سبتمبر 1601م بفرنسا، تولى الحكم وهو قاصر بعد اغتيال والده سنة 1610 م، وفي عهده مرت فرنسا بظروف عصيبة خصوصا صراعه مع طائفة البروتسانت من جهة وحكم الوصاية الذي كان من والدته وبعض الوزراء من جهة أخرى، بالإضافة إلى تدني أوضاعه الصحية إلى غاية وفته سنة 1643م انظر ميلاد المقرحي، مرجع سابق، **تاريخ اروبا**، ص ص 183 – 189

([3]) نبيل عبد الحي رضوان، **جهود العثمانيين**، مرجع سابق، ص 352–353.

– محمد عبد الله عنان" **موقف القسطنطينية وباقي العالم الإسلامي من سقوط الأندلس واخر مسلميها وأمام الغزو الأوروبي للعالم الإسلامي عموما** "، مجلة الأصالة، السنة الرابعة، العدد 27، سبتمبر أكتوبر، 1975، ص 113.

– عبد الجليل التميمي **دراسات جديدة في التاريخ الموريسكي**، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان، 2000، ص ص 19–21.

- Eugene pasquali, **la casbah d'Alger ce qu'elle a été et ce qu'elle pourrait être**, mémoire de fin études de l'institut d'urbanisme, université d'Alger, 1951, p39-40

([4]) عثر الأستاذ خليل ساحلي أغلوا على هاته الوثيقة أو المراسلة بأرشيف البندقية (إيطاليا) تحت رقم:

Archivio Distato Di venizia, Buste 7-42/155.

أيضا نقطة جوهرية تعكس مدى الاهتمام البالغ الذي أظهرته الدولة العثمانية لقضية الموريسكين مع حكومة البندقية [1] .

وسعت الدولة العثمانية ايضا لاستقرار الموريسكيين الأندلسيين بالأناضول[2]، بالإضافة إلى محاولتها المتكررة لنجدة المسلمين الأندلسيين عن طريق ولاة المقاطعات العثمانية التابعة لها، ومن بينها مساعي خير الدين بارباروس قبل ولايته للبحرية العثمانية[3] إذ نجح في توجيه هجمات على السواحل الإسبانية، وكانت جهوده مثمرة في إنقاذ ألاف المسلمين بفضل المساعدات العسكرية للسلطان سليمان القانوني، وفي عام 1529م وجه ستة وثلاثين سفينة خلال سبعة رحلات إلى السواحل الإسبانية لنقل سبعين ألف أندلسي، وقد أشادوا بمأثر خير الدين في نص الرسالة التي أرسلت للسلطان سليمان القانوني.

وقد أرسل الموريسكييون أحدهم[4] إلى الجزائر مرتين لمقابلة العلج علي وإحاطته علما بوضعيتهم الحقيقية ونوع الإعانات التي يحتاجون إليها[5]، كما طالب العلج علي من الباب العالي الإذن بمساعدة ثوار الأندلس وحصل على الموافقة، وبعث العلج علي بأسطول لمساندة مسلمي الأندلس لكنها كانت محاولة فاشلة بسبب العواصف البحرية، لكنه أرسل مددا جديدا محملا بالذخائر والجنود والسلاح لإعانة الثورة الأندلسية، وكان العلج علي يرغب بالذهاب بنفسه لتولي قيادة الجهاد ضد النصارى الإسبان، لكن أوامر السلطان العثماني سليم الثاني اقتضت بقاءه في الجزائر استعدادا لرد الفعل الإسبانيٍ[6]، وما يثبت حماسة العلج علي هو موقفه أمام شقيق أحد

([1]) عبد الجليل التميمي، **الدولة العثمانية وقضية الموريسكين**، سبق ذكره، ص 43-44.

-وحول موقف السلطان العثماني احمد الأول من قضية الموريسكيين انظر:

- Monnereau watbled ،« **Négociation entre Charles Quint et Khair-Eddine (1538-1540) ",**R A**,** V 15, 1872, p142

([2]) عبد الجليل التميمي، **دراسات في التاريخ الموريسكي الأندلسي**، منشورات مركز الدراسات البحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، 1993، ص ص7-80.

([3]) أميكال إسبلزا، " **العثمانيون واندماج الأندلسيين المطرودين من إسبانيا في المغرب العربي خلال القرن 17** "، م. ت. م، ع 31-32، السنة 10، ديسمبر 1983، تونس، ص 522.

([4]) الموريسيكي يدعى بارنال من مدينة فاريلا.

([5]) عبد الجليل التميمي، **الدولة العثمانية وقضية الموريسكين**، م ت م، مرجع سابق، ص. 196.

([6]) أحمد توفيق المدني، **حرب ثلاثمائة سنة**، مرجع سابق، ص. 393.

- مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ **الجزائر في القديم والحديث**، ج 3، مكتبة النهضة، الجزائر، 1964م، ص 105.

قادة الثورة في الأندلس وهو محمد بني أمية[1]عند قدوم هذا الأخير إلى الجزائر لطلب النجدة، إذ استقبله بكل حفاوة وعامله معاملة السلاطين وقدم له بعض الهدايا ثم أرسله إلى السلطان العثماني مع رسالة توصية، بالإضافة إلى إرساله مجموعة من الأسلحة جمعت من طرف أهالي مدينة الجزائر في أحد المساجد [2] .

ويتبين من خلال ذلك مدى الاهتمام البالغ الذي أظهرته الدولة العثمانية لقضية الموريسكيين مع الحكومات الأوروبية عن طريق ولاتها في المقاطعات العثمانية، وتبدو وكأن القضية الموريسكية قد غطت على الهدف الأسمى الذي شغل الدولة من خلال اهتمام الدولة والسلاطين العثمانيين في محاولات عديدة لاسترداد الأندلس، وكادت تلك المحاولات أن تأتي بثمارها لولا الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الدولة العثمانية والمحيط الجيوسياسي الدولي آنذاك وانعكاساتها على تلك الاحداث.

4 – الهجرات الأندلسية إلى مدينة الجزائر:

4 –1 الهجرة الأندلسية من سقوط غرناطة إلى نهاية القرن 16 م:

بدأت الهجرة الأندلسية إلى الجزائر بعد سقوط إشبيلية Séville وقرطبة Cordoue في يد الإسبان في القرن 14م[3]، وكانت الموجات الكبيرة من المهاجرين هي تلك التي تلت سقوط

([1]) يدعى فرناندو دي فالور Fernando de Valorكان يبلغ من العمر عشرون سنة وينحدر من بني أمية، وكان قبل انضمامه إلى الثورة مستشارا في بلدية غرناطة أنظر عبد الله عنان، **نهاية الاندلس**، مرجع سابق، ص. 268.

([2]) محمد سي يوسف، **أمير الأمراء**، مرجع سابق، ص137.

([3]) وقد عثرنا على مراسلتين وردتا على البلاط الزياني في تلمسان عام 1366 من طرف محمد بن عبد الغني بالله سلطان مملكة بني نصر من أنشاء وزيره لسان الدين بن الخطيب يستنجد به لنصرة المسلمين في الأندلس ضد خطر خطة نصرانية ترمي إلى القضاء على المملكة الإسلامية في الأندلس, والرسالة الثانية يمدح فيها ملك بني نصر أبو حمو الثاني على المساعدة التي قدمها والمتمثلة في أموال ضخمة وسفن مشحونة بالخيل والسلاح والرسالتين منشورتين في كتاب **بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد** للوزير يحي بني خلدون، ج2، الجزائر، 1910، ص ص 170–181.

– عطا الله دهنية، **مساعدة الزيانين لمسلمي الأندلس**، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، ع13، جمعية التاريخ الجزائرية، الجزائر، جانفي 1976، ص7–16.

– وحول الهجرة قبل سقوط غرناطة أنظر عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 273.

غرناطة عام1492م [1]، وما أعقبها من اضطهاد على يد الإسبان [2]، فقد أضطر الأندلسيون بعد تعرضهم للتنصير والإبادة إلى الاستنجاد بإخوانهم المغاربة والعثمانيين.

لقد كان لوفاة الملك الإسباني فرديناندFerdinand متنفسا لمسلمي الأندلس وباعثا للأمل في نفوسهم [3] سواء في الأندلس أو خارجها' فقد عرفت الهجرة الأندلسية حركة نشيطة لم يسبق لها مثيل نحو المغرب وظلت متواصلة خصوصا نحو الجزائر، وتؤكد المصادر أن عملية الهجرة ظلت مستمرة دون انقطاع حتى أن بعض الأندلسيين كانوا يضطرون إلى الخروج عن طريق الحدود الشمالية الإسبانية الفرنسية [4] ومنها نحو الجزائر، وخصوصا بعد نقض بنود معاهدة غرناطة، وتمركز النسبة الكبيرة منهم بمدينة الجزائر [5].

ولقد كان سبب إقبال الأندلسيين للجزائر هو أن العلاقة بين الطرفين كانت علاقة متينة للغاية لدرجة أن حكام الجزائر منذ قدوم العثمانيين يعتبرون قضية الأندلس هي قضيتهم، وأن مأساة الأندلس هي مأساة الأمة الإسلامية بأكملها وبالتالي مسؤولية جميع مسلمي العالم.

وبدخول الاخوة بربروس إلى مدينة الجزائر أصبحت القضية الاندلسية من اهم اهتمامات الجزائر، حيث حث الاخوة بالجهاد ضد الإسبان المترصدين في السواحل الجزائرية من أجل إنقاذ

([1]) تزامنت هذه الهجرة الاندلسية إلى الجزائر والاوضاع العامة كانت مزرية وهذا بعد سقوط دولة الموحدين وظهور المرينين والحفصين والزيانيين والتطاحن السياسي بينهم حول من يرث ويخلف الدولة الدولة الموحدية في المغرب انظر:

-Mehmed sadek messikh, **Alger la mémoire,** paris méditerranée, paris**,** p34.

([2]) محمد عبد العزيز الشناوي، **الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها**، مكتبة الأنجلو المصرية، ج 2، القاهرة، ص 899.

– مبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، المرجع السابق، ص 34–35.

– عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر**، ط1، ج 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005 ص 285–288

–نور الدين الصغير، **مأساة غرناطة وأثرها في الوعي التاريخي العربي الإسلامي**، ج2، المؤتمر العالمي الخامس للدراسات الموريسكية الاندلسية الذكرى الخامسة لسقوط غرناطة 1492–1992، زغوان 1993، ص ص135–149.

([3]) محمد عبد الله عنان،" **موقف القسطنطينية وباقي العالم الإسلامي من سقوط الاندلس**" محاضرات حول ملتقى الفكر الإسلامي التاسع، مج 1، وزارة الشؤون الدينية، تلمسان، 1975، ص268.

([4]) أسعد حومد، **محنة العرب في الأندلس**، مصدر سابق، ص 260.

– لوتروب ستودارد، **حاضرة العالم الإسلامي**، مج 2، تنقيح واستفاضة أرسلان شكيب، تر عجاج نويهض، دار الفكر للطباعة والتوزيع، القاهرة، ص 16

([5]) أحمد بن علي بن سحنون الراشدي، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تح المهدي بوعبدلي، الجزائر، 1973، ص22.

مسلمي الأندلس من الجحيم الذي يعيشون فيه في ظل حكم السياسة الاسبانية الجائرة [1]، والتي تجردت من كل شعور إنساني أو وازع ديني.

فقد خرج خير الدين على رأس جماعة من رجاله لنجدة إخوانهم بالضفة الأخرى من البحر الابيض المتوسط [2] والذين غدر بهم من طرف الاسبان الذين تخلو من كل اتفاق يربطهم بالمسلمين، واستطاع خير الدين أن يدخل شواطئ إسبانيا الجنوبية وتمكن من إنقاذ عدد كبير من الأندلسيين، لكن رد فعل الأسطول الإسباني عرقلت مسار خير الدين في مواصلة مساعيه[3]، وتذكر بعض الكتابات أن مراكب خير الدين نقلت في ليلة واحدة عام1529م ما يزيد عن مائتين أندلسي [4] المقيمين بمملكة بلنسية (valence)[5] وفي نفس السنة استطاع خير الدين خلال سبع رحلات إلى شواطئ إسبانيا أن ينقل حوالي سبعة الاف لاجئ أندلسي إلى شواطئ الجزائرية [6] وهذا ما يثبته الأرشيف الاسباني [7] الذي يحتوي على الالالف من الوثائق المتعلقة بالموضوع.

وظل الأسطول الجزائري يواصل غزواته على السواحل الإسبانية، واستطاع سنة 1540 م ان يغزو جبل طارق، وفي عام 1544م قام بنقل حوالي الفين وخمسة مائة مهاجر اندلسي [8] وهذه الغزوات وطدت الروابط الودية والإنسانية بين مسلمي الأندلس والجزائر وحكامها الأتراك العثمانيين في شخص خير الدين بارباروس ونتيجة لهذا الارتباط المصيري، والعلاقة الأخوية بين

([1]) ليلى الصباغ، " **ثورة مسلمي الأندلس بغرناطة** "، الملتقى الفكر الإسلامي بتلمسان، ج1، جويلية , 1975، ص 323 .
– محفوظ قداش، " **الجزائر في العهد التركي** "، مجلة الأصالة، ع 52، السنة السادسة، الجزائر، ديسمبر 1977، ص 6.

([2]) مخطوط مجهول، **غزوات عروج وخير الدين**، ص 50–70–71.
– محمد دراج، **مذكرات خير الدين بارباروس**، مرجع سابق، ص 67.
–مجهول، **إتحاف ملوك الزمان بتاريخ الإمبراطور شرلكان**، مج 2، ج 2، تر خليفة محمود، مطبعة بولاق، القاهرة، ص. 66

([3]) عبد المجيد قدور، **هجرة الأندلسيين إلى المغرب الأوسط (الجزائر) ونتائجها الحضارية خلال القرنين 16–17 م**، بحث لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، ص 136–137.

([4]) أزرقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني**، دار الكتاب العربي، مرجع سابق، ص 144 .

([5]) Diego Fray Haedo**, histoire des rois d'Alger,** trad. De l'Espagnol par H Delmas de Grammont éd. Grand Alger livres, 2004, p 46.

([6]) نورالدين عبد القادر، **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر بين أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، مطبعة البعث، الجزائر، 1965، ص 260.

([7]) للمزيد من الايضاح انظر أرشيف سيمانكاس بإسبانيا Les archives de Simancas (Espagne)

([8]) ليلي الصباغ، **ثورة مسلمي الأندلس**، مرجع سابق، ص 323.

الجزائر ومسلمي الأندلس، والتعاطف المتبادل الذي كان يزداد وينمو بتوالي السنين كانت مدينة الجزائر، مقصد الوفود المهاجرة من الأندلس ومحط رحالهم [1].

ومن أهم اسباب التي أدت إلى هجرة الأندلسيين إلى مدينة الجزائر هي تلك الروابط العائلية والعلاقات الوطيدة والحنين إلى سكان المغرب الاوسط ذوي الاصول الأندلسية، الذين نزحوا في فترة زمنية سابقة واستقروا بهذه البلاد واتخذوها موطنا دائما وبين المهاجرين الأندلسيين الذين التحقوا بهم بعد سقوط غرناطة [2]، بالإضافة إلى طبيعة المناخ والمناطق الساحلية الخلابة وهي مشابهة ولا تختلف عن الطبيعة في الأندلس [3].

ونظرا لتعاطف الدولة العثمانية مع القضية الأندلسية فقد عملت على تسهيل استيطان الجالية الأندلسية في كل الأقطار التي كانت تحت سيادتها بما فيها الجزائر، وكان هدفها أيضا إدماج المهاجرين الأندلسيين في الايالات العثمانية، وتعويضهم بما فقدوه بعد استئصالهم من وطنهم [4]، وقد برهن أيضا ولاة الجزائر العثمانيين على مدى إخلاصهم وتفانيهم في خدمة القضية الأندلسية ووقوفهم دائما وبكل قواهم إلى جانب الحق المسلوب، وسنرى أيضا مدى هذا الإخلاص والتفاني في مساعي علج علي لنجدة مسلمي الأندلس.

منذ تعيين علج علي واليا [5] على الجزائر عام 1568م عمل من أجل تحرير الجزائر من الاحتلال والتحرش الإسباني كخطوة أولى، ثم يتبعها بخطوة ثانية بالعبور إلى الأندلس لمساعدة المستضعفين فيها من المسلمين [6]، وربما كان يفكر في إقامة دولة الإسلام بالأندلس من جديد

([1]) أحمد توفيق المدني، **حرب ثلاثمائة سنة**، مرجع سابق ص. 393.

- Sinan Chaouch, **Fondation de la régence d'Alger, histoire des frère-Barberousse Aroudj et Khair-Eddine**, trad venture de paradis, T1, éd. Bouslama, Tunis, 1857, p. 277-283.

([2]) عبد المجيد قدور، **هجرة الأندلسيين**، مرجع سابق، ص138.

– نور الدين عبد القادر **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر** سبق ذكره، ص 262–263

– مرسيداس غارسيا ارينال، **شتات الأندلسيين**، تر لنوار محمد الصالح لوناس قوباعي، منشورات زرياب، الجزائر ,2004، ص142–143.

([3]) عبد القادر حليمي، **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830 دراسة في جغرافية المدن**، ط 1، 1973م، ص123–124.

([4]) عبد الجليل التميمي، "**السياسة العثمانية لاستيطان الموريسكيين الاندلسيين بالأناضول** " ، م ت م، ع 63، تونس، جويلية، 1991، ص 262.

([5]) اللقب الذي حصل عليه العلج علي، هو لقب البيلرباي أو امير الامراء.

([6]) نجيب دكاني، **الاحتلال الاسباني للسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية خلال القرن العاشر الهجري 10 هـ السادس=**

علي يد الدولة العثمانية [1]، وظل علج علي طيلة حياته السياسية يعمل من أجل نصرة الأندلسيين، وفي عهده وصلت إلى مدينة الجزائر دفعات كبيرة منهم ووفرت لهم كل التسهيلات للاندماج اجتماعيا واقتصاديا في الجزائر.

وبعد وصول اخبار إلى الجزائر مفادها ان اغلبية المسلمين الذين بقوا تحت حكم النصارى قد أجبروا على اعتناق النصرانية، وسلطت عليهم كل أنواع التعذيب من طرف محاكم التفتيش، عندها انطلق العلج علي يعد العدة لمساعدة مسلمي الأندلس وقد مضى على سقوط غرناطة أكثر من خمسين سنة، وكان الأندلسيون الوافدون إلى الجزائر يحملون معهم مأساتهم جراء الاضطهاد والتعذيب الذي تعرضوا له في الأندلس [2].

وقد فاقت مساعي العلج علي الجميع في تقديمه المساعدة لمسلمي الأندلس، وقد برهن على صدق نيته بمساعدة وتدعيم الثورة الأندلسية، وكان دائما على اتصال بهم ويفكر أن يعبر بنفسه إلى الأندلس ويقود التمرد فيها.

وفي افريل 1578م هاجم الأسطول الجزائري سواحل إسبانيا الشرقية والجنوبية انتقاما لحق المسلمين في الأندلس[3]،كما هاجم في نفس السنة جزر البليار [4] فحطم ما فيها وغنم ما بها[5]

=**عشر ميلادي 16م**، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2001-2002م، ص ص 131-133.

-Alonso Cano, **La régence D'Alger au XVIII siècle** , trad Ismet terki hassaine, éd Dar Quds el Arabi, p 141-163.

([1]) احمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة**، مرجع سابق، ص 391.

([2]) عبد المجيد قدور، **هجرة الأندلسيين إلى المغرب الأوسط (الجزائر) ونتائجها الحضارية خلال القرنين 16-17 م**، مرجع سابق، ص 106.

([3]) نصر الدين سعيدوني، " **المعاهدة الجزائرية الإسبانية 1791** م " ، م د ت، ع 7، جامعة الجزائر، 1993 م، ص 71.

([4]) جزر البليار تعددت تسميتها قبل الفتح الإسلامي، وكانت تسمى عند الفتح العربي للأندلس بالجزائر الشرقية أو جزائر شرقي الاندلس نسبة إلى موقعها شرق اسبانيا، وأصبحت تسمى بجزائر البليار ثم جزر البليار، وتتكون من أربع جزر ميورقة ومنورقة ويابسة وتسمى بجزيرة ايبيزا وفرمنتيرا وعاصمتها ميورقة لأنها تعتبر أكبر الجزر بها انظر عبد الرزاق حسين، **الادب العربي في جزر البليار**، مر سيدي ولد الامجد، ط 2، الكويت , 2004، ص 13.

([5]) عبد المجيد قدور، **هجرة الأندلسيين إلى المغرب الأوسط (الجزائر)**، مرجع سابق، ص 112.

- يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، ج 2، ط 2، 2007، ص12.

وفي عام 1582 م جهز حسن فنزيانو [1] باسم العلج علي حملة ضد إسبانيا واستطاع أسطوله أن ينزل بمدينة برشلونة Barcelone وحطموا ما استطاعوا وغنموا ما بها، ثم عبروا جبل طارق إلى جزر الكناريCanaries ، وهاجموا المراكز الإسبانية هناك، وعاد القبطان مراد رايس أحد أمراء البحر بالأسطول الجزائري إلى الجزائر مرفقا بكم هائل من المهاجرين الأندلسيين، والذي جاء بهم في تلك الفترة والمقدرين بحوالي العشرة الآلاف نسمة، منحهم أهالي مدينة الجزائر الأراضي والعقارات، وأعادوا لهم الإحساس بالأمن والاستقرار والاطمئنان، بعد أن كادوا يفقدون كل أمل في الحياة [2]

4 -2 الهجرة الأندلسية عند صدور قرار الطرد النهائي عام 1609 م:

إن أهم الهجرات الأندلسية التي عرفها العالم بأسره واهتز له، هي الهجرة الجماعية والأخيرة للأندلسيين سنة 1609 م، إثر صدور قرار الطرد النهائي لمسلمي الأندلس من إسبانيا في عهد الملك فليب الثالث [3]، وقد صدر هذا القرار في سنة 1609م [4] في قشتالة، لأسباب دينية

([1]) حسن فنزيانو عين بايلرباي على الجزائر وهو صغير السن, وهو من الاعلاج, بندقي الأصل واعتنق الإسلام بعد ما كان عبدا لطرغوث ريس بايلرباي طرابلس الغرب, وامين عام للعلج علي عندما اصبح بايلرباي الجزائر, ثم أميرال للأسطول العثماني, للمزيد حول البيلرباي حسن فينيزيانو انظر :

- Fray Diego de haedo, **Histoire des rois d'Alger** trad. h d de Grammont, libraire éd Adolphe Jourdan, op cit, pp168-181.

([2]) شارل أندري جوليان، **تاريخ إفريقيا الشمالية**، تر. محمد مزالي والبشير سلامة، الدار التونسية للنشر، تونس، 1978، ص. 156.

([3]) فليب الثالث ملك اسبانيا والمعروف أيضا بفليب الورع، ولد سنة 1578م في مدريد، ينتمي إلى ال هابسبورغ هو ابن الملك فليب الثاني والملكة انا النمساوية وهي زوجة فليب الثاني الرابعة، تولى الحكم في الفترة بين 1598-1621م , وفي افريل 1609م أصدر مرسوما بطرد الموريسكين من اسبانيا بتشجيع من كبير الأساقفة بلنسية خوان دي ريبيرا , وتوفي في سنة 1621م بعمر اثنين وأربعون سنة انظر جمال يحياوي، **سقوط غرناطة ومأساة الاندلسيون**، مرجع سابق، ص 67.

([4]) عبد الله محمد جمال الدين، **المسلمون المنصرون أو الموريسكيون الاندلسيون صفحة مهملة من تاريخ المسلمون في الاندلس**، دار الصحوة للنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة , 1991، ص 213.

- دومينغيث اورثيت برنارد فنيسينت، **تاريخ الموريسكين مأساة اقلية**، تر عبد العال صالح، مر تق جمال عبد الرحمان، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ص 269.

وسياسية أهمها اتهام الموريسكيين بتحالفهم سرا وتحريضهم للسلطان مولاي زيدان السعدي [1] سلطان المغرب على غزو إسبانيا [2] .

وقد توزعت جماعات المهاجرين الأندلسيين هذه المرة في أنحاء العالم، لكن الغالبية العظمى نزحت إلى المغرب الإسلامي [3]، وإلى الجزائر بصفة خاصة [4]حيث كانت السفن الإسبانية تقوم بنقلهم، واستقبلت مدينة الجزائر الآلاف من المنفيين الأندلسيين، وكانت تلك السفن تلقي بهم في السواحل الجزائرية [5] التي ارتبطوا بها في مرحلة أولى.

وكان هؤلاء المنفيين يتجنبون المدن المحتلة من طرف الإسبان [6]، الا ان مدينة الجزائر كانت تمثل الوجهة الأولى لهم وشكلت أكبر تجمع للمهاجرين الأندلسيين في هذه الفترة [7] خصوصا في السنوات الأولى للاحتلال بعد استبدال السلطات الإسبانية الهلال بالصليب وحولت الجوامع إلى كنائس وانتقال المسلمين من حاكمين إلى محكومين.

وما ساعد أيضا على هذه الهجرة الجماعية للأندلسيين هو صدور عدد من الفتاوى الفقهية بالمغرب والأندلس تتعلق بموضوع الهجرة والمتضمنة وجوب الهجرة من أراضي الكفر، وأصبحت الهجرة على الأندلسيين إلى ديار الإسلام واجبة حتى لا يفتنوا في دينهم أو يجبرون على اعتناق دين أخر [8] وقد أثارت هذه الفتاوى زوبعة في أوساط الأندلسيين حتى الذين اعتمدوا التقية كوسيلة

([1]) المولى زيدان هو ابن السلطان السعدي احمد المنصور المعروف بالذهبي، تولى حكم المغرب بعد وفاة والده سنة 1603 م، ودخل في صراع مع أخيه المأمون حول العرش، والذي كان سببا في نهاية حكم السعديين وبداية حكم العلويين انظر محمد بن عبد السلام الضعيف الرباطي، **تاريخ الضعيف تاريخ الدولة السعيدة**، تح تع تق احمد العماري، دار المأثورات للنشر، ط 1، الرباط، 1986، ص 7.

([2]) محمود مكي، **تاريخ الاندلس السياسي (92-897هـ / 711-1492م)**، الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس، ط 2، ج 2، لبنان، 1999، ص 140.

([3]) عبد الواحد ذنون طه، **حركة المقاومة العربية الإسلامية في الاندلس بعد سقوط غرناطة**، دار المدار الإسلامي، ط 1، لبنان، 2004، ص 80.

([4]) حنيفي هلايلي، **الاندلسيون في كتابات احمد المقري التلمساني ازهار الرياض ونفح الطيب نموذجا**، مجلة التراث العربي، ص ص 184-187.

([5]) عبد المجيد قدور، **هجرة الأندلسيين**، مرجع سابق، ص 123.

([6]) أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، **الثغر الجماني**، مصدر سابق، ص 22

([7]) نور الدين عبد القادر، **صفحات في تاريخ مدينة الجزائر**، مصدر سابق، ص 56.

- Michel Hervé, **les débuts de la régence de 1518 à 1566**, Paris, 2005, pp. 63-65.

([8]) عبد الله عنان، **نهاية الأندلس**، مرجع سابق، ص66.

للهروب من محاكم التفتيش، لكن في أخر المطاف اضطروا إلى الهجرة بعد صدور قرار الطرد النهائيٍ [1] .

وانطلقت أول دفعة من المهاجرين الأندلسيين نحو الجزائر في أوائل أكتوبر 1609م انطلاقا من ثغر دانية وبعض الثغور القريبة منها، وقدرت هذه الدفعة بحوالي ثمانية وعشرين ألف نسمة، ثم تلتها دفعات أخرى لعدة سنوات متتالية [2]، ويؤكد المؤرخون أن الهجرة الأندلسية الأخيرة بعد صدور قرار النفي لكافة مسلمي الأندلس قد استغرقت حوالي ثمانية سنوات (1609-1617) [3] وذلك لأن ترحيل مجموعات سكانية بأكملها ليس بالأمر الهين، وخصوصا أن الأسطول الإسباني ليست مهمته نقل المهاجرين الأندلسيين فقط وإنما كانت له مهمات تجارية وعسكرية عبر البحار خاصة في تلك الظروف الحاسمة.

وكانت الهجرة الأندلسية بعد صدور قرار الطرد تتم بكل حرية، دون قيود تمنع الهجرة أو تعرض المهاجر الأندلسي لأي إجراء يحول بينه وبين الخروج من إسبانيا، وقد كانت هناك عائلات أندلسية بكاملها تخرج نحو الجزائر دون أن يتعرض طريقها أحد باستثناء قراصنة البحر وهذا يعد أمرا شائعا آنذاك[4]، بالإضافة إلى ذلك تعرض المهاجرين الأندلسيين لمحنة قاسية أثناء هجرتهم من إسبانيا فقد تعرضوا لتعسف الجنود الإسبان حتى في عرض البحر [5]، وعلى غرار

([1]) ومن هذه الفتاوى فتاوي أحمد بن يحي الونشريسي الذي كتب رسالة بعنوان "أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر، وما يترتب عليه من العقوبات والزواجر. أنظر أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، **المعيار المعرب والجامع المغرب على فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، تر. محمد حجي، ج.2، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المملكة المغربية، الرباط، 1981، ص ص 119-121.

بالإضافة إلى الفتوى التي وجهها الفقيه إبن أبي جمعة الوهراني المعروف بالمغراوى الأندلسي تولي الإفتاء بمدينة وهران، وعاصر أحداث سقوط غرناطة، الفتوى مؤرخة 1504 م وهي عكس فتوى الونشريسي إذ يحث أهل الأندلس على اعتماد التقية للحفاظ على دينهم. وهذه الفتوى منشورة في كتاب محمد عنان، **نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين**، مرجع سابق، ص ص342-344.

([2]) عبد الرحمن الجيلالي، **تاريخ المدن الثلاث الجزائر، المدية، مليانة**، ط. 2، وزارة الثقافة، الجزائر، 2005، ص 81.

([3]) محمد عبد الله عنان، **نهاية الأندلس**، سبق ذكره، ص. 270.

- عبد القادر لفكاير، **الصراع الجزائري الاسباني في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط خلال القرن 16م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر 2000-2001م، ص 290-291.

([4]) عبد المجيد قدور، **هجرة الأندلسيين**، مرجع سابق، ص 147.

([5]) أسعد حومد، **محنة العرب في الأندلس**، مرجع سابق، ص271.

جشع الإسبان فإن ظروف الرحلة إلى الجزائر كانت متعبة ومضنية ,لأن السفن المعتمدة في عملية التهجير هي سفن مجهزة لنقل البضائع والسلع التجارية ولغرض القرصنة[1]

وقد ذكر المقري حول مصير المهاجرين الأندلسيين في الجزائر فإن هؤلاء عمروا المدينة ومن بين ما ذكره المقري في هذا الصدد قوله " وأما الذين خرجوا ببلاد تونس فسلم أكثرهم، وهم لهذا العهد عمروا قراها الخالية وبلادها، وكذلك بتطوان وسلا ومتيجة والجزائر [2]، وهناك بعض الكتابات تذكر أن المهاجرين الأندلسيين وقع عليهم الاعتداء عند وصولهم إلى الجزائر، وهذه الكتابات اعتمدت على المقري دون أن يكلفوا أنفسهم عناء التحقق من صحة تلك التهمة، وعندما ذكر المقري أن ألوفا من المهاجرين الأندلسيين في تلمسان ووهران فتسلط عليهم الأعراب ومن لا يخشى الله في الطرقات ونهبت أموالهم ,فلا يجوز التعميم لأن تلمسان ليست هي الجزائر بأكملها والتهمة موجهة لأناس شواذ لا يخشون الله وهم موجودون في كل زمان ومكان [3] وبالتالي تعتبر حالات استثنائية لا يمكن تعميمها اطلاقا.

ورغم ما قيل فإن ما يجمع بين المهاجرين الأندلسيين والجزائر يفوق كثيرا ما يفرق بينهم، وقد أجمع المؤرخون على أن الجزائر كانت دائما السباقة لنصرة الأندلس والأندلسيين وارض استقبال واحتضان لهم طيلة الفترة العصيبة التي مروا بها.

4 – 3 صدى الهجرات الأندلسية على مجتمع مدينة الجزائر:

إن أهمية التعرف على الوضع الاجتماعي للمهاجرين الأندلسيين بمدينة الجزائر لا تقتصر على توضيح الدور الذي لعبته الجالية الأندلسية بالمدينة في الميدان الاجتماعي فحسب، بل يتعدى تلك الأهمية إلى تأكيد التأثيرات الأندلسية في مجالات أخرى أو نفيها، إذا كان الوضع الاجتماعي للجالية الأندلسية لا يسمح لها أن تكون ذات فعالية وتأثيرها في المجال الثقافي والاقتصادي أو السياسي، أي أن الوضعية الاجتماعية هي الباعث والمساعد على إظهار التأثيرات

([1]) Moulay Belhamissi, **Marine et marins, D'Alger (1518-1830)**, T2, face A l'Europe, Bibliothèque Nationale D'Algérie, 1996, pp. 85-89.

- مولاي بلحميسي **الجزائر والغزو البحري في القرن 16م**، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، كلية الآداب، ع 4، الجزائر 1968م، ص 11.

([2]) المقري شهاب الدين أحمد بن محمد، **نفح الطيب**، ج. 4، مصدر سابق، ص. 528.

([3]) المقري شهاب الدين احمد بن محمد، **نفح الطيب**، نفسه، ص. 528

الأخرى وانعكاساتها المتعددة بأبعادها الثقافية والسسيواقتصادية التي مازالت موجودة إلى يومنا هذا في المجتمع الجزائري .

إن الجالية الأندلسية التي حلت بمدينة الجزائر منذ بداية الحكم العثماني قد لفتت اهتماما كبير من قبل الأتراك، وحظيت برضا الأهالي وتعاطفهم مما أعطى لهذه الفئة فرصة للاستقرار وإعادة بناء نفسها من جديد وهيكلة حياتها، ومع مرور الأيام والسنين تكونت طبقة برجوازية من المهاجرين الأندلسيين[1] الذين استطاعوا بمهارتهم وخبرتهم أن يحتكروا الميدان الحرفي والتجاري[2]، مما سمح لهم بامتلاك الأراضي الشاسعة واستثمار أموالهم في الميدان الزراعي على مستوى فحوص مدينة الجزائر، وكل ذلك أدى إلى تحسين أوضاع الجالية الأندلسية بالجزائر وجعلتها تحتل مكانة اجتماعية مرموقة في مجتمعها الجديد [3].

وهناك بعض المظاهر الاجتماعية مازالت سائدة في الأوساط الجزائرية وهي من أصل أندلسي، وهذا للنسبة المعتبرة للأندلسيين الذين تواجدوا بالمدينة وفحوصها، إذ يقول حمدان خوجة في كتابه المرآة أن مدينة الجزائر أغلب سكانها عندما دخلها الاتراك من أصل أندلسي أي العرب الذين فروا من إسبانيا، عندما كان الإسبان يستعملون جبل طارق لاقتراف جريمة الإغراق إلى أن وصل عدد الضحايا من الأندلسيين إلى درجة يصعب حصرها، وفي ذلك الحين جاء الأتراك لنجدتهم ونقلوا الآلاف منهم إلى الجزائر[4] ,و إذا كانت هذه الرواية مبالغ فيها فرغم ذلك فإن عدد الأندلسيين بمدينة الجزائر يظل هاما ونسبته مرتفعة، خصوصا بعد الهجرة النهائية سنة 1609م[5].

([1]) Diego de haedo, **Topographie,** op.cit. pp 56-60

([2]) محمد عبد الكريم، **حمدان بن عثمان خوجة الجزائري ومذكراته، دار الوعي، الجزائر**، ص75

([3]) عبد الجليل التميمي، **السياسة العثمانية لإستيطان المورسيكين بالأناضول**، مرجع سابق، ص. 262.

([4]) حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تق وتع وتح محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006، ص 63.

–وحتى الباحث ليسباس عند تطرقه للأندلسيين فانه يقول ان اغلبهم من السكان الفارين من اسبانيا جراء الوضع المتأزم الذي عاشوه هناك انظر:

- René Lespes, **Alger esquisse de géographie urbaine, introduction au plan d'agrandissement et d'embellissement de la ville d'Alger**, ancienne maison bastide Jordan, Alger , 1925,p 53

([5]) René lespes, **Alger étude de géographie et histoire urbanisme**, librairie Felix Alcan, paris, 1830- 1930, p 128

وبالتالي فإنه مما لا شك فيه أنه كان لتلك الجالية وزنها الاجتماعي وأثرها في حياة الأفراد والمجتمع، وما يؤكد هذا الكلام هو مساعي خير الدين في نجدة الأندلسيين وتوطينهم بمدينة الجزائر، وأصبحوا في خدمة الحكم العثماني، حيث افادوه بمهارتهم ومعارفهم المتنوعة.

وإذا تأملنا في هذا القول يتضح لنا مدى الاهتمام الذي حضي به المهاجرون الأندلسيين من طرف الجزائر وحكامها الأتراك هذا من جهة، ومن جهة أخرى يتضح لنا دور الجالية الأندلسية بالجزائر وفعاليتها في جميع الميادين، وعلى رأسها الميدان الاجتماعي والاقتصادي ويتمثل في مساهمتهم في بناء الثكنات وصناعة السفن الحربية[1]، وبعض الصناعات الاخرى والتجارة والفلاحة وغير ذلك من مختلف الحرف، بالإضافة إلى جمع رواسب المياه كمادة الملح [2]، ولعل ذلك النشاط الملفت للنظر هو الذي أعطى للجالية الأندلسية بالجزائر بعض الامتيازات التي لم يحصل عليها غيرهم كإعفائهم من دفع الضرائب[3]، واختيار أماكن إقامتهم بالمدن الساحلية وامتلاك واستثمارهم للأراضي الشاسعة بفحص مدينة الجزائر، وليس ذلك بغريب إذ كان عروج وخير الدين قد جازفوا بحياتهم من أجل إنقاذ المضطهدين من إخوانهم الأندلسيين ونقلهم مباشرة امتيازات بعد هجرتهم إلى الأراضي التابعة للدولة العثمانية امر بديهي ومسلم به [4]، بل إن سلاطينها في تلك الفترة وجهوا توصيات بهذا الشأن إلى ممثليهم في كافة الإيالات العثمانية، وهذا بدوره قد شجع الأندلسيين على الإقامة بالجزائر ومدنها خلال القرن 16 و17 م.

([1]) بسام العسلي، **خير الدين بربا روس والجهاد في البحر (1470-1547)**، ط 2، مرجع سابق، ص ص80-81.

- حنيفي هلايلي، **أوراق تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008-2009، ص 125.

([2]) M Rozet , **voyage dans la régence d'Alger ou description du pays occupe par l'armée française en Afrique contenant des observations sur la géographie physique la géologie la météorologie l'histoire naturelle , etc.,** éd Arthus Bertrand librairie , V 3, paris , 1833, p174

([3]) فلة موساوي القشاعي **النظام الضرائبي في الريف القسنطيني وأواخر العهد العثماني (1771-1837)**، منشورات وزارة الثقافة ودار البصائر الجديدة، الجزائر , 2015.

([4]) عبد المجيد قدور، **هجرة الأندلسيين إلى المغرب الأوسط**، مرجع سابق، ص219.

وهناك أيضا عامل الزواج [1] أو المصاهرة الذي وطد العلاقة بين الأتراك والمهاجرين الأندلسيين بمدينة الجزائر [2]، وإذ كان أغلب الأتراك يتزوجون من نساء جزائريات لا سيما الباشوات منهم، ونشأ عن ذلك طائفة عرفت بالكراغلة وهم أبناء الأتراك من أمهات جزائريات وأندلسيات (محليات)، ولابد أن تكون علاقة المصاهرة بين الأتراك حكام البلاد والأندلسيين قد ساعدت على تحسين وضع الجالية الأندلسية ورفع مستواها الاجتماعي، إذ كانت لها امتيازات بحكم ظروفها المأسوية وحظيت أيضا بمعاملة خاصة من طرف السلطة الحاكمة.

ولا نجد من المؤرخين من ذكر أن الكراغلة يعودون لأمهات أندلسيات، بالرغم من ان عددا منهم أشار إلى كثرة المصاهرة بين الأتراك العثمانيين والأندلسيين، ويدرجون الجالية الأندلسية ضمن حضر المدينة أي سكان البلاد الأصلين، لدرجة أن بعضهم لم يذكروا الأندلسيين عند تطرقهم إلى الطوائف السكانية في العهد العثماني، لاعتقادهم بأنهم قد اندمجوا تماما في مجتمع مدينة الجزائر، ولم يعد لهم أي وزن كجالية وافدة ومتميزة، وأصبح وضعهم الاجتماعي كالكراغلة الذين فقدوا مكانتهم وأبعدوا عن الحكم والإدارة لأسباب سياسية [3]، فتحولوا إلى ممارسة التجارة وطلب العلم وغير ذلك من النشاطات[4]، وهو نفس المصير الذي آل إليه الأندلسيون فبرزوا في

([1]) يقال إن الكثيرين من أتراك مدينة البليدة قد تزوجوا أو صاهروا سكان هذه المدينة الذي يغلب عليها الأصل الأندلسي، هناك عدد من الباشوات بالجزائر تزوجوا من نساء أندلسيات ويقال أن يعقوب تزوج من كالتالينا وهي أندلسية الأصل ونفس الشيء بالنسبة لخير الدين بارباروس تزوج من أندلسية محلية وهذا ما يفسر الحمية الدينية لدى أل بارباروس لنجد مسلمي الأندلس. أنظر عبد المجيد قدور، **هجرة الأندلسيين إلى المغرب الأوسط**، المرجع نفسه، ص. 219

– عبد الكريم محمود غرايبية، **تاريخ العرب الحديث**، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1984، ص. 41.

([2])M Renaudot, **Alger , tableau du royaume de la ville d'Alger et de ses environs ,état de son commerce de de ses forces de terre et de mer ays; description des mœurs et des usages du pays ; précèdes d'une introduction historique sur les différentes expéditions d'Alger , depuis Charles- Quint jusqu'à nos jours avec carte, vue , portraits et costumes de ses habitants ,** 4 éd, librairie universelle de P Mongie Aine paris, 1830, pp66-69

([3]) وقد شهدت الجزائر ثورة عارمة للكراغلة في النصف الأول من القرن 17م إثر سياسة التهميش من طرف الإدارة الحاكمة في الجزائر وتزامن مع عهد الباشوات انظر عائشة غطاس ونعيمة بوحمشوش، الدولة **الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، مرجع سابق، ص 50

-Pierre Boyer"، **le problème kouloughli** ", Revue de l'occident musulman et de la méditerranée, 1970

([4]) والامر كذلك في تونس حيث لمسنا عادات وتقاليد اندلسية في الحياة اليومية, بالإضافة إلى نشاطها الكبير في جميع الميادين في الفترة العثمانية انظر :

- jean André Peyssonnel, **voyage dans les régences de Tunis et d'Alger**, T1, publies par dureau de la malle librairie de Gide éditeur des annales des voyage, paris, 1838, pp166-200

مجالات أخرى كالتجارة والفلاحة والممارسات الحرفية، ولم يكن لهم ذكر في عالم السياسة وشؤون الحكم حيث لم تمنح لهم مناصب سياسية أو إدارية هامة .

وقد وصفت مدينة الجزائر وتركيبتها الاجتماعية بأنها مدينة تسكنها طوائف وأعراب وقبائل لهم نفس عادات وتقاليد الأندلسيين والأتراك العثمانيين، ومع مرور الزمن انقرضت الأصول الأولى وأصبح كل سكان مدينة الجزائر يسمون بالجزائريين، وهذا ما جعل الكثير من الأندلسيين أحفاد المهاجرين يصعب التعرف على أصلهم الأندلسي لأنهم يلقبون بعدها بالجزائريين لاسيما رجال العلم والثقافة منهم [1]

والواضح أن المهاجرين الأندلسيين اندمجوا في مجتمع مدينة الجزائر وبمرور الزمن تيقنوا أن عودتهم إلى الأندلس ليست ممكنة، واعتبروا هذه الأرض هي طينتهم، وأصبح الأندلسي يعرف بالجزائري بدلا من الغرناطي والأشبيلي والقرطبي، مع أن هذا لا يمنع وجود بعض الأندلسيين ظلوا يقدسون انتماءهم الاندلسي [2] ويحرصون على الحفاظ على اصولهم الحقيقية.

ويبدو أن الأندلسيين الذين استوطنوا بمدينة الجزائر ملكهم إحساس وشعور في أول أمرهم بالوحدة والتشتت فتطلعوا إلى لم شملهم أو انضمام بعضهم إلى بعض ليكونوا مجتمعين في السراء والضراء، ففكروا في تشكيل رابطة تضم كافة الأندلسيين وتكون عونا لهم على تقلبات إخوانهم يملكون نفس الديانة [3] وهذه الرابطة هي "زاوية الأندلس" [4] .

وقد تجمع هؤلاء الأندلسيين بأحياء خاصة بهم داخل المدينة، وبهذا التنظيم المحكم استطاع الأندلسيين ان يكونوا هيكلة اجتماعية يربط بعضهم ببعض ولعل هذا الترابط هو الذي جعل أفراد الجالية الأندلسية برغم الصعوبات التي اعترضتهم في بداية الأمر، أن يصبحوا بمرور الزمن من الملاك الكبار والنخبة المتميزة واحتكارهم لبعض الميادين الحيوية بمدينة الجزائر [5]

وقد كان للعنصر البشري الأندلسي الأثر الكبير في النمو الديمغرافي وتعمير البلاد ولاسيما أثناء المجاعات وانتشار الأمراض المعدية والأوبئة، وقد تعرضت مدينة الجزائر عدة مرات لتفشي

([1]) عبد المجيد قدور، **هجرة الأندلسيين إلى المغرب الأوسط**، مرجع سابق، ص. 220.

([2]) حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، مصدر سابق، ص101

([3]) أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 1، مرجع سابق، ص 239-240.

([4]) سنتطرق في الفصول القادمة بالتفصيل لزاوية الأندلس.

([5]) مصطفى احمد بن حموش، "**من غرناطة إلى الجزائر: السياسة العصرانية العثمانية تجاه الهجرة الاندلسية** " ، م دع، ع 11-12، 1995، ص 392-393 .

وباء الطاعون والمجاعة[1]، مما كان سببا في هلاك عدد كبير من السكان حتى أن المؤرخين تساءلوا عن سبب بقاء مدينة الجزائر صامدة بعد الهجمات الأجنبية المتكررة وامام الانتشار المروع لوباء الطاعون[2] وضرباته القاسية التي تسببت في انقراض ديمغرافي حقيقي.

غير أن هناك مصادر عربية أشارت إلى أن وباءا فتاكا ضرب مدينة الجزائر وتسبب بوفاة ثلث السكان في ظرف عامين (1572-1574م)، مما ترك الباب مفتوحا أمام تيار الوافدين المتواصل لتفادي النقص في عدد السكان [3]، ولا شك أن المهاجرين الأندلسيين كانوا قد عوضوا المدينة مما فقدته من سكانها، وأعادوا لها الديناميكية الاجتماعية والاقتصادية، ولعل هذا ما جعل بعض المؤرخين يذهبون إلى القول بأن سكان مدينة الجزائر خلال العهد العثماني كانوا اغلبهم من السكان الفارين من إسبانيا وخصوصا أن هذا الوباء قد داهم مدينة الجزائر قبل الهجرة الأندلسية الأخيرة عام 1609 م بفترة قصيرة من الزمن.

([1]) فلة موساوي القشاعي، **الصحة والسكان في الجزائر اثناء العهد العثماني واوائل الاحتلال الفرنسي**، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2003-2004.

- فلة موساوي القشاعي، " **الوضع الصحي والديمغرافي في الجزائر في الفترة العثمانية المتاخرة (1711-1830م)** "، الملتقى الدولي الافتراضي حول الأوبئة والامراض في الجزائر وبلاد المغارب، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2020.

- فلة موساوي القشاعي، **الواقع الصحي والسكاني في الجزائر اثناء العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2010 ، ص ص 79-148.

- Fella El Kechai, uluslararasi osmanli cografyasi Arsiv Kongresi anisina, canakkale doganderedeki TEMA Umut ormani na sizin adiniza ladet fidan bagislanmistir Gelecek kusaklaradaha yasanabilir bir dunya birakmak uzere yapilan bu katkiya vesile oldugunuz icin, Istanbul, Turkiye.

-ناصر الدين سعيدوني، "**الأحوال الصحية والوضع** الديموغرافي **بالجزائر اثناء العهد العثماني**"، م ت م، ع 39-40 السنة 12 تونس، ديسمبر 1985، ص 431-445.

- فلة موساوي القشاعي، " **الوضعية الديمغرافية والصحية بالأرياف القسنطينية نهاية العهد العثماني 1771-1837م** "، م د ع، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، ع 17-18، زغوان تونس، سبتمبر، 1998م، ص ص 443-448 .

([2]) فلة موساوي القشاعي، " **التداوي التقليدي في الجزائر من المعتقدات إلى الممارسات القرن 16-19م**"، الملتقى الوطني تاريخ العلوم والتقنيات في المغرب، المركز الوطني للبحوث في عصور ماقبل التاريخ وعلم الانسان والتاريخ، تلمسان، 2020م.

- فلة موساوي القشاعي، "**الظاهرة الوبائية في الجزائر: دراسة الطاعون (القرن16-17م)**"، الملتقى الدولي للأوبئة والأمراض عبر التاريخ: الاتحاد الدولي للمؤرخين واللجنة العراقية للثقافة وجامعة سليمان الدولية، تركيا 2020.

- شارل أندري جوليان، **تاريخ إفريقيا الشمالية**، مرجع سابق، ص. 340.

([3]) حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، مصدر سابق، ص. 108-109.

- احمد سليماني، **تاريخ مدينة الجزائر ماضي مدينة الجزائر من النواحي الحضارية والاجتماعية والسياسية والثقافية**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1989م، ص ص 31-34.

وإذا انتقلنا إلى العادات والتقاليد فسنجد أن الجالية الأندلسية احتفظت لفترة طويلة بعاداتها وتقاليدها[1] وظلت تفتخر بأصولها حتى بعد عدة سنوات من الهجرة، ولم يكونوا ميالين إلى الاختلاط والامتزاج بغيرهم، وكانوا يعتبرون أنفسهم في دار هجرة مؤقتة ويترقبون الوقت المناسب للعودة إلى مواطنهم الأصلية[2]، إلا أن رغم ذلك فإن تأثير العنصر الأندلسي في المجتمع الجزائري كان عميقا[3]، فقد طوروا المهن والأشغال اليدوية، واستصلحوا الأراضي وأنشأوا السواقي، وجلبوا المياه إلى المدينة، بالإضافة إلى بناء الحصون والأبراج بها [4]، وساعدوا على شيوع اللغة العربية، كما أنهم عملوا على انتشار بعض التأثيرات الإسبانية كاستعمال العملة الفضية والذهبية التي كانت تضرب في إسبانيا، واستخدام بعض المفردات والعبارات إسبانية التي أصبحت تتميز بها كلغة التعامل مع الأجانب المعروفة بلغة "الفرانكا" Langa Franca اوSabir، وقد شارك الأندلسيون في الأعمال والنشاطات التجارية، ومكنتهم الظروف الاقتصادية من الاحتفاظ بتقاليدهم وعاداتهم [5] التي تأثر بها باقي سكان الجزائر .

بالإضافة إلى التأثيرات الأندلسية الأخرى في ميدان الصحة والتعليم والجهاد والدفاع عن المدينة، ورغم وجود بعض الكتابات تحاول الإنقاص من الدور الحضاري الأندلسي بمدينة الجزائر فإنه يظل تأثيرا مشرفا هذا إذا قورن بالدور الذي لعبه الأندلسيين في إسبانيا من قبل، فقد كان تأثير سبعة ألاف عائلة من الأندلسيين بمدينة الجزائر وضواحيها كافيا لإحداث التغيير الاجتماعي [6].

([1]) وحسب الباحث شاو فان الأندلسيون حافظوا على التقاليد المشرقية القديمة في بعض المجالات انظر:

-Thomas shaw, **voyage dans la régence d'Alger, ou description géographique, physique, philologique ; etc de cet état**, tra j mac carthy, ed marlin, paris, 1830, P 13-14

([2]) ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ**، مرجع سابق، ص. 98.

([3]) Anonyme, **Alger, la casbah et Paul guion**, mediane publisud, paris, 2005 **,** p98.

([4]) Sieur de Rocqueville, **relation des mœurs et du gouvernement des turcs d'Alger** , éd olivier de varennes , paris , 1675, p 8-9

([5]) ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ**، مرجع سابق، ص 98.

-Fella Moussaoui El Kechai, Birinci uluslararasi osmanli medeniyeti bulusmasina katilim ve katkilarinizdan dolayi sukranlarimizi sunariz,, الملتقى الدولي الأول للحضارة العثمانية Kutahya ,2015.

– فلة موساوي القشاعي، " **الرؤى المتقاطعة حول الموروث العثماني بالجزائر 1516–1830م** "، قسم اللغة التركية والروسية، كلية اللغة العربية وادابها واللغات الشرقية، جامعة الجزائر 2 .

–Fella Moussaoui El Kechai, Turk diline yapmis oldugunuz essiz ve ustun katkilar nedeniyle dernegimizin- ustun hizmet belgesi – ni saygilanmiizla sunar calismalarinizda ve yasantinizda basarilar vesenlikler dileriz, Turkcenin Dirilis Hareketi Dernegi TDHD.

([6]) عبد المجيد قدور، **هجرة الأندلسيين إلى المغرب الأوسط**، مرجع سابق، ص 226.

الفصل الثانـي

الوقف والرصيد الوثائقي حول الاندلسيين بمدينـة الجزائر

1-أحكام الوقف في الإسلام

1-1-مفهوم الوقف

1-1-1 لغة واصطلاحا:

الوقف [1] لغة الحبس ويرادفه الحبس ويرادفه التحبيس ومعناه لغة المنع من الحركة [2]، والوقف مصدر معناه الحبس والمنع يقال وقف الشيء، إذ حبسه ومنعه وتقول وقفت الدار وقفا حبتسها في سبيل الله، والجمع أوقاف [3]، وكان الوقف في أول عهده يسمى صدقة وحبسا وحبيسا، ولا تزال الأوقاف إلى اليوم في بلاد المغرب تسمى أحباسا [4]

والوقف اصطلاحا هو الحبس والمنع، أي حبس الأصل وتسبيل المنفعة فقوام الوقف حبس العين فلا يتصرف فيها بالبيع والرهن والهبة ولا تنقل بالميراث [5]، وتصرف المنفعة لجهات الوقف، على مقتضى شروط الواقف [6]، أما شرعا فالوقف هو حبس العين وتسبيل

([1]) الوقف نعني به الحبس فالحبس مصطلح مالكي والوقف مصطلح حنفي أنظر موجز دائرة المعارف الإسلامية مركز الشارقة للإبداع الفكري، ج 31، ط 1، 1998، ص 10154-10155.

-مصطفى احمد بن حموش، **فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني (1549-1830)**، دار البحوث للدراسات الإسلامية، ط1، دبي، 2000، ص 59.

- Bayron D Cannon, **habous marginaux présahariens un processus de laïcisation spontanée en Algérie coloniale 1860-1870**

-منشور في كتاب **الوقف والعالم الإسلامي أداة سلطة اجتماعية وسياسية**، تق راندي ديغيليم، المعهد الفرنسي للدراسات العربية في دمشق، 1995، ص 243 .

([2]) Joseph Luccioni, **les fondations pieuses « habous » au Maroc depuis les origines jusqu'à 1956**, préface de jacques Berque, p14

([3]) عبد الودود محمد السريني، **الوصايا والأوقاف والمواريث في الشريعة الإسلامية، دار** النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1992، ص121 .

- احمد فراج حسين ومحمد كمال الدين امام، **نظام الإرث والوصايا والأوقاف في الفقه الإسلامي** منشورات الحلبي الحقوقية لبنان 2002 ص 143.

([4]) حسن عبد الله الأمين، **إدارة وتثمير ممتلكات الأوقاف** المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، ط. 2، جدة، 1994، ص103.

([5]) Eugene Clavel, **droit musulman, le waqf ou habous d'après la doctrine et la jurisprudence (rite hanafite et malikite)**, T1 ,imprimerie diemer, Caire , 1896, p 75.

([6]) محمد أبو زهرة، **محاضرات في الوقف**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط. 2، 1971، ص45.

المنفعة[1]، فقوام الوقف حبس العين فلا يتصرف فيها بالبيع والرهن والهبة لا تنتقل بالميراث، وتصرف المنفعة لجهات الوقف على مقتضى شروط الواقف [2].

وقد اختلف الفقهاء في تحديد مفهوم الوقف فيرى فقهاء المالكية أن الوقف يبقى على ملك الواقف، إلا أن الواقف لا يحق له التصرف فيه بالتصرفات الناقلة للملكية، كما لا يحق الرجوع عن وقفه إذا أراد ذلك فالتعريف الذي جاء به الإمام مالك هو أن الوقف حبس العين [3]، عن ملك الواقف اوعن التمليك والتصدق بالمنفعة للفقراء أو صرفها في وجه من وجوه الخير، وستنتج أن الحكم عند المالكية هو اللزوم [4]

وأما تعريف الوقف شرعا على مذهب الإمام أبي حنيفة وهو حبس العين على حكم ملك الواقف، والتصدق والتبرع بمنفعتها لجهة من جهات الخير في الحال أو في المال، وبناء عليه لا يلزم زوال الموقوف عن ملك الواقف ويصح له الرجوع عنه أو يجوز بيعه [5]، من هذا التعريف تستنبط الأحكام الشرعية التالية:

أولا: لا يخرج الوقف، العقار الموقوف عن ملك الواقف، بل يبقى على ملكه بعد وقفه ويبقى للواقف حق التصرف فيه ببيعه ورهنه وهبته وإذا مات ورثته ورثه كسائر أملاكه.

ثانيا: ان ريع العقار الموقوف يخصص للجهة الموقوف عليها بطريقة التبرع المحض مع بقاء العقار نفسه على ملك الواقف.

ثالثا: إن الوقف في مذهب الإمام أبي حنيفة بمنزلة الإعارة، بمعنى الوقف يتم مع بقاء العين في يد الواقف، وهو الذي يتولى استغلالها وصرف ريعها إلى الجهة الموقوف عليها.

([1]) Marcel Mercier, **étude sur le waqf abadhite et ses applications au mezab**, ancienne maison bastide Jourdan, Alger, 1927, p 43

([2]) نعيمة بوحمشوش، **الجامع الأعظم بمدينة الجزائر خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي من خلال وثائق الأوقاف**، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2013-2014، ص 115.

([3]) العين تعني المال المحبس.

([4]) الإمام مالك بن أنس-**المدونة الكبرى**-مطبعة السعادة، ط. 1323، مصر، ص 101.

-عبد الرزاق بن عمار بوضياف، **مفهوم الوقف كمؤسسة مالية في الفقه الإسلامي والتشريع**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 29.

([5]) وهبة الزحيلي، **الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي**، دار الفكر، ط. 1، 1987، ص 133.

رابعا: أن الوقف على مذهب الإمام أبي حنيفة لا حبس فيه أصلا لا عن ملكية العين ولا عن التصرف فيها [1].

أما عند مذهب الصاحبين أبي يوسف ومحمد بن الحسن، وهو المذهب المتبع في المحاكم الشرعية اللبنانية والسورية هو حبس العين على أن تكون مملوكة لأحد من الناس، وجعلها على حكم ملك الله تعالى والتصدق بربعها على جهة من جهات الخير، ومن هذا التعريف تستخرج الأحكام الشرعية التالية:

أولا: أن العقار بمجرد وقفه يخرج من ملكية الواقف ولا يبقى له عليه أي حق من حقوق الملكية.

ثانيا: أن العقار يصبح في حكم ملك الله فلا يدخل في ملك أحد من الناس فلا يباع ولا يوهب ويوصى به ولا يرهن ولا يورث لأنه خرج عن ملكية الناس.

ثالثا: أن ريع العقار الموقوف ينحصر في جهة من جهات البر والخير [2]

أما الشافعية فقد عرفوا الوقف على أنه حبس مال يمكن الانتفاع به، ومع بقاء عينة بقطع التصرف عن رقبته، على مصرف مباح موجود، ونستنتج أن فقهاء الشافعية قالو الضرورة لزوم الوقف ولا يمكن الرجوع عنه، أما الحنابلة فقد ذهبوا إلى تعريف الوقف على أنه تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة، ويفهم أن التحبيس اي المنع من التصرف ملكيا بعوض أو بدونه [3]

اختلف الفقهاء في ملكية الوقف أو في مالاتها، فقال أبو حنيفة أنه يبقى في ملك صاحبة ولذلك فهو غير لازم ويستطيع الرجوع عنه كما يستطيع بيعه، ويتفق المالكية مع أبي حنيفة في بقاء الموقوف بملك الواقف وعدم تأبيده، أما أبو يوسف ومحمد بن حسن من اصحاب أبي حنيفة والشافعية والحنابلة فيذهبون إلى انقطاع ملكية الواقف للموقوف وانتقاله إلى ملكية الله تعالي، بمعنى أنه على التأبيد وأنه لا يباع ولا يورث، ولا شك في أن هذا الرأي هو الذي يتفق والمعنى الحقيقي للوقف وبخاصة أنه استند إلى نية واختيار فردي عميق فلا يمكن الرجوع عنه

([1]) زهدي يكين، **قانون الوقف الذري ومصادره الشرعية في لبنان**، دار الثقافة، ط. 2، بيروت، 1964، ص ص 24-26

([2]) زهدي يكين، **قانون الوقف الذري**، مرجع نفسه، ص 23-24.

([3]) عبد الرزاق بن عمار بوضياف، **مفهوم الوقف كمؤسسة مالية**، مرجع سابق، ص 28.

وإلا تنافى مع المعنى المقصود منه، وصار بمثابة الهدية أو الهبة التي تعطى عادة لمنفعة مباشرة بل أنها تتوقف عادة عليها[1].

1-2- مشروعيته :

استند الفقهاء إلى مشروعية الوقف بالكتاب والسنة والإجماع [2]، إذ أجازوا الوقف بناء على مجموعة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وسيرة السلف الصالح من الصحابة والتابعين للتأكد من مشروعيته [3]، ومن الآيات القرآنية التي حثت على الإنفاق وفعل الخير، والإحسان إلى الناس بما في ذلك الوقف باعتباره وجها من وجوه الخير، الآيات التالية:

قوله تعالى: " ....**لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون، وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم...**" [4]، وقوله تعالى: " ...**ياأيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذيه إلا أن تغمضوا فيه وأعلموا أن الله غني حميد...** "[5]، وقوله تعالى : " ...**إنما أموالكم وأولدكم فتنة والله عنده أجر عظيم فاأتقوا الله ما إستطعتم وإسمعوا وأطيعوا وإنفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم...** "[6]، قوله تعالى أيضا : "... **مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضعف لمن يشاء والله واسع عليم...** "[7] وقوله تعالى : " ...**وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين...** "[8]، وقوله " .....**و إفعلوا الخير**

([1]) إبراهيم البيومي غانم، **نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط. 1، بيروت، 2003، ص46.

([2]) عبد الرحيم بن محمد المغذوي، **الوقف وأثر في نشر الدعوة وجهود المملكة العربية السعودية في هذا المجال**، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ص 37.

([3]) عبيد بوداود، **الوقف في المغرب الإسلامي ما بين القرن السابع والتاسع الهجريين (13-15 م) دراسة تاريخية في حجم الانتشار والأدوار**، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ط1، الجزائر، 2015، ص. 48.

([4]) سورة آل عمران، **الآية 92**.

([5]) سورة البقرة، **الآية 267**.

([6]) سورة التغابن، **الآية 15-16-17**.

([7]) سورة البقرة، **الآية 261**.

([8]) سورة آل عمران، **الآية 115**.

لعلكم تفلحون.... "[1]، وغير ذلك من الآيات، غير أن بعض الكتابات الأجنبية تريد إثبات عكس ذلك إذ كل ما ذكر في القرآن الكريم يدل على الصدقة ولا علاقة له بالوقف [2] .

ومن الأحاديث النبوية القولية والعملية والتقريرية على فعل الخير والصدقة والوقف، جاء في الحديث الشهير عن أبي هريرة قول الرسول صلى الله عليه وسلم " **إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له** "، فالصدقة الجارية التي تمد الإنسان بالحسنات بعد وفاته تتحقق في الوقف لأن أصل المال فيه محبوس وغلته جارية، كما يعتبر من أدلة الوقف ما جاء في فضل بناء المساجد، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم " **من بنى مسجدا لله بنى الله له بيتا في الجنة** "[3]

ومن الأدلة العملية هو ما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم في أموال اليهودي يدعى "مخيريق"، وهي سبع حوائط [4] بالمدينة المنورة، إذ أوصى اليهودي في حالة إن قتل في معركة أحد فهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وبالفعل قتل وهو على يهوديته وقبض النبي صلى الله عليه وسلم تلك الحوائط السبعة وجعلها أوقافا بالمدينة المنورة، وكان يعتبر أول وقف في الإسلام [5].

بالإضافة إلى مسجد قباء يعتبر أول وقف بنى في الإسلام والذي أسسه النبي صلى الله عليه وسلم عندما كان مهاجرا إلى المدينة، وقبل وصوله إلى هذه الأخيرة نزل في قباء وأسس هذا

([1])سورة الحج، **الأية 77.**

([2]) Ernest Mercier, **le code de habous ou waqf selon la législation musulman,** imprimerie D Braham, Constantine, 1899, p 12.

- Jean Terras **Essai sur les biens habous en Algérie et Tunisie étude de législation coloniale,** thèse université de Lyon, faculté de droit, 1899, p.13- 21-22.

([3]) محمد عبد الرحيم سلطان العلماء ومحمد أبو ليل، **الوقف مفهومه ومشروعيته أنواعه وحكمه وشروطه**، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية جامعة أم القرى، ص. 183.

– عبد الله بن سليمان بن عبد العزيز الباحوث، **الوقف والتنمية الاقتصادية**، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ص 144.

– أبو زكريا يحي بن محمد الخطاب المالكي، **أجوبة في الوقف**، مخطوط. رقم 1998.

([4]) الحوائط هي البساتين.

([5]) عبد الله بن ناصر بن عبد الله السدحان، **دور الوقف في بناء الحياة الاجتماعية وتماسكها**، بحث مقدم لمؤتمر الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة ام القرى ص220.

المسجد، ويليه المسجد النبوي في المدينة بناه النبي صلى الله عليه وسلم وهو في السنة الأولى للهجرة [1].

وكما وقف النبي صلى الله عليه وسلم وقف أصحابه ونذكر هنا بعض الشواهد من فعل الصحابة رضوان الله عليهم، إذ لم يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذا مقدرة إلا وقف إذ أن أبو بكر الصديق رضي الله عنه تصدق بداره على ولده، وأيضا عمر بن الخطاب رضي الله عنه تصدق بمال له في سبيل الله وفي الرقاب والمساكين، كما تصدق عثمان بن عفان رضي الله عنه ببئر رومة في المدينة المنورة، أما علي بن أبي طالب فقد تصدق بأرض في ينبع بالإضافة إلى الزبير بن العوام رضي الله عنه تصدق بداره في مكة المكرمة وداره في مصر وأمواله في المدينة المنورة على ولده، وقد تصدق من الصحابة سعد بن أبي وقاص وعمرو بن العاص بأموالهم ودورهم [2]، وتواصل هذا العمل الخيري من بعدهم واستمر عمل الأمة على ذلك وتوارثه الناس أجمعين.

1-3 أركانه وشروطه :

للوقف أربعة أركان يجب توفرها لكي يستوفي مصداقيته الشرعية، وقوامه يكون على أساس صحيح، وهي المحبس أي الواقف، والمحبس له أي الشخص أو الجهة الموقوف عليها، والمحبس وهو المال الموقوف، والصيغة التي يتم بها عقد الوقف.

1-3- 1 شروط المحبس (الواقف) :

الوقف هو عقد من عقود التبرعات، لذلك يلزم لصحته أن يكون الواقف ممن تتوفر فيهم أهلية التبرع، وهي أهلية الأداء الكاملة، ومن بينها أن يكون بالغا أي أن البلوغ شرطا مهما في ضمان صحة الوقف، إذ لا يصح الوقف ممن لم يبلغ سن الرشد وهي الحادية والعشرون، والشرط الثاني هو العقل فلا يصح الوقف من المجنون فاقد العقل والشرط الثالث الحرية فلا يجوز الوقف من العبد وهذا الأخير ما ملكت يداه لسيده، وإن يكون الواقف غير محجورا عليه لسفهه [3] أو غفلة منه بحكم القاضي، فهؤلاء لا يجوز لهما الوقف فهما ليسا راشدين، وان لا

([1]) محمد عبد الرحيم سلطان العلماء ومحمد أحمد أبو ليل، **الوقف مفهومه ومشروعيته**، مرجع سابق، ص 184.

([2]) عبد الله محمد أحمد حريري، **دور الوقف في دعم الجوانب التربوية والدينية والعلمية والثقافية**، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ص. 186.

([3]) وهو السفيه هو المبذر الذي لا يحسن التصرف أو الذي ينفق أمواله في أمور لا يرضى بها الشرع ولا العقل انظر احمد هاشم احمد بدرشني، **اوقاف الحرمين الشريفين في العصر المملوكي 684-923 / 1250-1517م دراسة تاريخية =**

يكون الواقف مدينا أي أن المدين الذي يستغرق دينه كل أمواله يجوز الحجز عليه ويجوز التصرف في أمواله وأملاكه لتسديد دينه، بالإضافة أن يتوفر في الواقف شرط أخر وهو أن يكون منتميا إلى دين سماوي، فلا يصح الوقف من المرتد، ولو وقف مسلم ثم ارتد بعد ذلك بطل وقفه وينطبق الحال بالنسبة للديانات السماوية الأخرى، وأيضا أن يكون الوقف برضا الواقف واختياره فلو أكره الواقف أو تم الوقف بدون رضاه يكون باطلا، وأيضا أن يكون الواقف مالكا لرقبة الشيء الموقوف ملكيه تامة وقت الوقف، فلا يصح وقف عين أو شيء وهب له قبل ان يقبضه من الواهب، أو وقف الشيء المبيع في مدة الخيار، بالإضافة إلى أن يخرج الواقف الموقوف من يده ويجعل له قيما ويسلمه إليه، فالوقف إخراج المال عن الملك على وجه الصدقة، فلا يصح بدون التسليم[1]، وهذه الشروط التسعة هي مكملة لبعضها لشخص الواقف

1-3- 2 شروط الموقوف عليه :

الموقوف عليه ممكن أن يكون إنسانا واحدا أو أكثر، قريبا، أو غير قريب، كما يمكن أن يكون جهة كالمساجد وكتب العلم والمدارس، والمستشفيات، ويمكن أن تكون جماعة ذات صفة محددة كالفقراء والمساكين وطلاب العلم واللاجئين والمعاقين، ونحو ذلك واشترط أن يكون معينا وبرا وممن يملك[2] إذن شروط الموقوف عليه أن يكون أهلا للتملك في حال الوقف عليها، وأن يكون الجهة الموقوف عليها جهة بر [3]، وليست معصية كالوقف لصالح الكنائس وغيرها من أماكن عبادات الكفار فإن هذا الوقف باطلا، لأنه إعانة على المعصية، في حين أن الوقف شرع لأنه قربة يتقرب به العبد إلى ربه[4]، بالإضافة إلى أن الوقف لا يصح إلا على

= **حضارية وثائقية من واقع دور الأرشيف بالقاهرة**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية،2001م، ص8.

([1]) إسماعيل إبراهيم حسين البدوي، **الوقف مفهومه وفضله وشروطه وأنواعه**، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ص ص 66-73.

([2]) محمد نبيل غنايم، **شروط الوقف في الإسلام**، بحث مقدم بمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ص258.

([3]) البر اسم جامع للخير وأصله الطاعة لله تعالى. أنظر وهبه الزحيلي، **الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي**، مرجع سابق، ص169.

([4]) إسماعيل إبراهيم البدوي **الوقف مفهومه وفضله**، مرجع سابق، ص 81.

من يعرف كالأولاد والأقارب أو على المساجد والمساكين ...إلخ، وتكون غير منقطعة أي لا تنهي كالوقف على المساكين[1].

1-3- 3 شروط الموقوف :

اتفق الفقهاء على اشتراط كون الموقوف مالا متقوما، معلوما، مملوكا للواقف ملكا تاما أي لا خيار فيه بحكم أنه العين الذي وقف فعل الوقف عليها إذ يشرط في المال الموقوف أن يكون مالا متقوما أو عقارا، وأيضا أن يكون الموقوف معلوما أما بتعين قدره كوقف أو بتعين نسبته ومكان وجوده، فلا يصح وقف المجهول، لأن الجهالة تقضى إلى النزاع، وأيضا من شروط الموقوف أن يكون الموقوف مملوكا للواقف حين وقفه ملكا تاما، أي لا خيار فيه، لأن الوقف إسقاط ملك، فيجب أن يكون الموقوف مملوكا[2]، وأيضا من شروط الموقوف هو أن يكون المال الموقوف مفرز[3] دون اشتراك مع مال أخر وأن لا يكون شائعا[4] في غيره [5].

1-3 - 4 شروط الصيغة :

للصيغة الدالة على الوقف عدة ألفاظ منها الصريح في الدلالة على إرادة الوقف، كوقفت وحسبت، وسلبت، وأبدت ومنها الكناية كتصدقت أو يصفها بصفات الوقف فيقول صدقة لا تباع ولا توهب ولا تورث ويقوم مقام اللفظ الصريح الفعل الدال على إرادة الواقف، كالتخلية بين المسجد وبين الناس فلو بني مسجدا وأذن فيه للناس فذلك بالصريح بأنه وقف، ومتى أتى بواحدة من الألفاظ الصريحة صار وقفا من غير انضمام أمر زائد، لأن هذه الألفاظ ثبت لها عرف الاستعمال بين الناس، وأنضم إلى ذلك عرف الشرع بقوله عليه الصلاة والسلام " **إن شئت حبست أصلها وسلبت ثمرتها**" [6]

ولصيغة الوقف شروطا لا بد من توافرها ليكون الوقف صحيحا، وأول هذه الشروط أن تكون الصيغة منجزة ويقصد بالتنجيز أن يكون المال الموقوف منجزا في الحال غير معلق على شرط ولا مضاف إلى أجال في المستقبل لأن الوقف من عقود الالتزام، يقضي نقل الملك

([1]) محمد نبيل غنايم، **شروط الوقف في الإسلام**، مرجع سابق، ص 258.

([2]) وهبة الرحيلي، **الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي**، مرجع سابق، ص 160-161.

([3]) الإفراز تخليصه من غيره بحيث يزول الاشتراك فيه.

([4]) المال الشائع أو المشاع هو المال المشرك والممتزج بغيره بحيث لا يمكن تميزه.

([5]) عبد الودود محمد السريني، **الوصايا والأوقاف والمواريث في الشريعة الإسلامية**، مرجع سابق، ص192.

([6]) حسن عبد الله الأمين، **إدارة وتتميز ممتلكات الأوقاف**، مرجع سابق، ص 119.

في الحال أي المنفعة فلا يصبح تعليقه على شروط كبقية العقود كالهبة والبيع، لأن الصيغة المنجزة يعني على إنشاء الوقف وترتب إشارة في الحال متى كانت صادرة من الواقف بصحتها.

– أما الشرط الثاني في صيغة الوقف ألا تكون الصيغة مقترنة بشرط باطل، إذ يجب إلا تقترن الصيغة بشرط ينافي حكم الوقف وإلا كان الشرط مخلا بأصل الوقف، بحيث يصبح الوقف باطلا فالوقف غير قابل للتصرف سواء بالبيع أو بالإرث أو الرهن، ومتى كانت الصيغة صادرة ومقترنة بشرط باطل، بطل الوقف.

– أما الشرط الثالث هو أن تفيد صيغة الوقف التأبيد، لأن إخراج المال على وجه القربة لا يجوز أن يوضع أو تحدد له مدة زمنية، وإنما يتطلب أن يشمل على التأييد بحيث إذا اقترنت الصيغة بما يدل على الوقف محدد فهو وقف باطل، لأن المقصود شرعية الوقف التصدق الدائم وعدم انتظار المقابل من الموقوف عليهم، مما ينبغي إنشاء الوقف على سبيل التأبيد [1].

1-4- أنواع الوقف :

ينقسم الوقف بحسب الجهة الأولى التي وقف عليها في البداية، على نوعين وقف خيري أو عام وأخر اهلي أو ذري(الخاص)، فالوقف الخيري هو الذي يوقف لأول الأمر على جهة خيرية، أي التبرع لجهة الخير والبر قد يكون في الحال، ويكون وقفا مباشرا للمرجع الخيري منذ إنشائه كالوقف على الفقراء والمساجد والمحتاجين [2].

أما الوقف الأهلي فقد جعل من البداية على نفس الواقف، ثم على شخص معين أو مجموعة من الأشخاص سواء من الذرية أو الأقارب، ثم بعد ذلك من جهات الخير والبر، كان يوقف الواقف ارضا على نفسه ثم على أولاده وبعدها على مسجد معين [3]

([1]) عبد الرزاق بن عمار بوضياف، **مفهوم الوقف كمؤسسة مالية**، مرجع سابق، ص. 67-68.

([2]) إسماعيل إبراهيم حسين البدوي، **الوقف مفهومه وفصله وشروطه وأنواعه**، مرجع سابق، ص 60.

– نزيه نعيم شلالا، **المرتكز في دعاوى الأوقاف**، منشورات الحلبي الحقوقية، ط. 1، لبنان، 2007، ص 197.

-Radia habet, **Alger au XVIIIème siècle étude économique, sociale et politique à travers les actes de fondations pieuses**, mémoire de maitrise ,université paris VII , 1991-1992,p 18.

– Randi deguilhem – schoem**, history of waqf and case studies from damascusin late ottoman and french mandatory times** , new york 1986, p55-56.

([3]) Gerard Busson de janssens, **contribution à l'étude**, op.cit., p. 8.

-أبو زكريا يحي بن محمد بن محمد الخطاب المالكي، **أجوبة في الوقف**، مخطوط رقم 1998، المكتبة الوطنية بالحامة.

–زهدي يكين، **قانون الوقف الذري**، مرجع سابق، ص 5.

– أ وهبة الزحيلي، **الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي**، مرجع سابق، ص 140.

وقد أفادتنا الوثائق بنوع ثالث للوقف وهو الوقف المشرك ويكون بعضه خيريا وبعضه أهليا، كأن يوقف عقارا ويجعل جزءا من غلته لأولاده، وجزء منه للمسجد أو الفقراء [1].

1 -5- الولاية على الوقف :

ويتطلب المال الموقوف إلى رعاية وصيانة وحفظ من التلف والضياع، من أجل ذلك لا بد من وجود من يدير إدارة شؤونه في التعمير والتوزيع للمرجع أو الموقوف عليهم، وولاية الوقف تثبت للواقف فله حق إدارة الوقف الذي أنشأه فهو المالك الأول لها، كما أن له أن يقيم متوليا على وقفه وله حق عزلة متى شاء الشخص الذي يعين لإدارة الوقف، يلقب بالناظر وهذا الأخير يتولى منصبة في حياة الواقف، وللواقف أن يعين من يتولى الولاية بعده في حالة الوفاة.

وقد أجمع الفقهاء على أن الشروط الواجب توفرها في شخص الناظر أولها أن يكون مسلما بالغا عاقلا قادرا على إدارة الوقف ورعايته رعاية تامة، وأن يكون من ذوي الكفاءة والعدالة [2]، ووظيفة ناظر الوقف هي عمارة الوقف وإيجار العقارات الموقوفة، وأيضا استصلاح الأراضي الموقوفة وتحصيل الغلة وقسمتها على مستحقيها ومراقبة المصاريف والمداخيل الوقفية الخاصة بمؤسسة الوقف [3]، واوكلت له بعد ذلك مهمة احصاء العقارات الموقوفة [4].

2- وثائق المحاكم الشرعية:

2 -1 أرشيف ما وراء البحر باكس ان بروفانس بفرنسا [5]:

تتوفر مدينة الجزائر على غرار المدن العثمانية على رصيد زاخر من الوثائق الرسمية المحلية العائدة للفترة العثمانية ومن بينها سجلات المحاكم الشرعية، والتي تعتبر من أهم

([1]) AOM.1MI.B53 Z125.
-AOM 1MI B60 Z161 ا وج م ش ع 89/88 و8

([2]) عبد الرزاق بن عمار بوضياف، **مفهوم الوقف كمؤسسة مالية**، مرجع سابق، ص ص 87-89.

([3]) حسن عبد الله الأمين، **إدارة وتثمير ممتلكات الأوقاف**، مرجع سابق، ص، 121.

([4]) لقد شكلت عملية الإحصاء وتصنيف لهذه العقارات الموقوفة عائقا كبيرا، حيث أصبحت تعتبر في القرن التاسع عشر والعشريين من التراث المحلي انظر:

-Louis milliot, **démembrements du habous**, école supérieure de la langue arabe et de dialectes berbères de rabat, éd Ernest Leroux, paris, 1918, p 1.

([5]) ARCHIVES D'OUTRE MER A AIX EN PRONCE (FRANCE) (AOM)

المصادر لكتابة التاريخ الاجتماعي والإداري والثقافي والاقتصادي للجزائر [1]، وهي على العموم عبارة عن عقود قضائية مدنية تخص قضايا متنوعة، وهي تعكس الدور الذي أصبح يؤديه القاضي في مجتمع مدينة الجزائر، فهي تضم عقود التحبيس التي احتلت الصدارة [2]، وأيضا عقود البيع والشراء وعقود الزواج وعقود الطلاق وعقود النزاعات والخصومات وعقود الإرث والهبة والعتق ...إلخ[3].

وتوزعت وثائق المحاكم الشرعية على مائة وأربعة وخمسين علبة، وهي تخص معظمها مدينة الجزائر وبعض المدن المجاورة لها كالبليدة والقليعة وشرشال والمدية وملیانة ...إلخ، وتغطي فترة زمنية تمتد من النصف الأول من القرن السادس عشر إلى غاية منتصف القرن التاسع عشر، واللغة المتداولة بها هي اللغة العربية [4].

إن طبيعة ومحتوى الوثائق التي اشتملت عليها هذه السلسلة، فقد حدده الدور الذي أضحى يلعبه الحاكم الشرعي أي القاضي بالمدينة، إذ كانت وظيفته وظيفة دينية، وصلاحياته امتدت إلى مختلف مجالات الحياة، ويظهر جليا في غنى وتنوع وثائق المحاكم الشرعية، فمهامه تكمن في الفصل في النزاعات والاحتجاجات والسهر على القضايا المستعجلة، وهو قاضي الأحوال الشخصية، والمشرف على الأوقاف ومعاملات البيع والشراء [5].

([1]) عائشة غطاس، « سجلات **المحاكم الشرعية وأهميتها في دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي بمجتمع مدينة الجزائر العهد العثماني**» ، مجلة انسانيات، ع 3، 1997، ص70.

([2]) ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الغرب الإسلامي، ط. 1، بيروت، 2000، ص 73-74..

([3]) عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر**، مرجع سابق، ص481.

– فضيلة تكور، **رصيد الفترة العثمانية من وثائق الأوقاف بالأرشيف الجزائر**، عدد خاص بأعمال الندوة حول الوقف في الجزائر أثناء القرنين 18–19 م، جامعة الجزائر، 2001، ص9.

([4]) مهدية طيبى، **مقاربة الوضع الاقتصادي والاجتماعي لأهل الأندلس**، مرجع سابق، ص. 23.

([5]) Nacereddine Saidouni**, L'algérois rural à la fin de l'époque Ottomane (1791-1830**), Dar al Gharb al islami, Beyrouth, 2001.p 424.

– شهاب الدين يلس، " **نظرة موجزة عن الوثائق العربية التركية** "، م ت، عدد 19، الجزائر، 1985، ص ص 51–58.

– الساحلي خليل أوغلو، " **سجلات المحاكم الشرعية كمصدر فريد للتاريخ الاقتصادي والاجتماعي**"، " م ت م، ع 1، تونس، 1974 م، ص 25.

وقد استقينا هذه العينة، في أرشيف ما وراء البحر Aix en Provence (فرنسا)، وهذه الوثائق كلها محفوظة في سبعين لفافة ميكروفيلم[1] (Microfilm) ، موزعة على شكل سلاسل معنونة ب Z والمتضمنة لمجموعة من الوثائق، وتتكون من بعض اللفافات الغير مرقمة من واحد وستون إلى سبعين، على عكس الأرشيف الوطني فهي محفوظة في بطاقات خاصة تدعى ميكروفيش [2] (Microfiches)، موزعة على مائة وأربعة وخمسين علبة.

وتظهر أهمية هذه المادة الأرشيفية في تنوع مواضيعها فهي توفر معطيات حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في الجزائر في الفترة العثمانية، إذ تعتبر مكسبا هاما لأنها تشكل مصدرا من مصادر كتابة تاريخ الجزائر، حيث تقدم للباحثين المادة الخام، وتشكل العمود الفقري لأي عمل تاريخي يرمي إلى إعادة إحياء ماضي الجزائر العثمانية [3]، وخصوصا أنها لم تكن في متناول الباحثين لفترة طويلة من الزمن [4]، لأن الكثير منها مفقود نتيجة تعرضها لإتلاف كبير بعد احتلال مدينة الجزائر [5]، بالإضافة إلى أن هذه الوثائق لم تخضع لأي تصنيف لا مكاني ولا كرونولوجي.

([1]) Bruno Delmas، Mireille Penine، Claude Bartoli, **Registre Noir, Répertoire des Microfilms conserves au dépôt des archives D'outre-mer**, secrétariat d'Etat à la culture, direction des archives d'outre-mer, France.

([2]) فاطمة الزهراء صاري، فهرس **اعدادي مفصل لسلسلة المحاكم الشرعية 1592-1856**، الجزائر، 1997، ص 1-3

- ناصرالدين سعيدوني، **نظرة حول الوثائق العثمانية بالجزائر ومكانتها في تاريخ الجزائر الحديث**، م ت، ع4، الجزائر، 1977، ص139-144.

([3]) ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**, مرجع سابق ص 41.

- ناصر الدين سعيدوني، " **مكانة مصادر الأرشيف الجزائري في إعادة كتابة تاريخ الجزائر في العهد العثماني** " ، م د ت، جامعة الجزائر، ع5، 1988، ص 110-115.

- خليل ساحلي اوغلي، **من تاريخ الأقطار العربية في العهد العثماني بحوث ووثائق وقوانين**، منظمة المؤتمر الاسلامي مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (ارسيكا)، 2000، استانبول، ص 185 - 193 .

([4]) **النزاع الجزائري الفرنسي حول الأرشيف**، مطبوعات الأرشيف الوطني، الجزائر، 1996، ص ص 1-10.

- **اعمال الندوة العلمية حول المواصفات الحديثة والتجهيزات بالأرشيف**، مطبوعات الأرشيف الوطني، الجزائر، ص 29.

- **المخطط الوطني للأرشيف**، مطبوعات مركز الأرشيف، الجزائر، ع2، 1996، ص 4-5.

- ناصر الدين سعيدوني، **مكانة مصادر الأرشيف الجزائري في إعادة كتابة تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، م د ت، مرجع سابق، ص 113.

([5]) مصطفى احمد بن حموش، **فقه العمران الاسلامي**، مرجع سابق، ص 15.

2 -1-1 نماذج من عينات وثائق المحاكم الشرعية [1] :

لقد قمنا بمسح شامل لهذه السجلات، والتي وصل عددها حسب التصنيف الفرنسي إلى سبعين لفافة وكل لفافة تحتوي على كم هائل من الوثائق، وخصوصا عقود الوقف، والتي كانت تحتل نسبة معتبرة بعد عقود البيع والشراء، وقد وصلت العينة المستقاة من هذه السلسلة إلى نسبة تفوق أربعة مائة وثيقة، وهذا من أجل استكمال الأطروحة ومعظمها عقود حبس، وسنعرض نماذج من بعض العينات التي استقيناها:

- لفافة الميكروفيلم AOM 1MI B60 Z161 [2]

لقد أفادتنا هذه اللفافة بنسبة كبيرة من الوقفيات المتنوعة الخاصة بالأندلسيين، وقد قمنا بإحصاء نسبة كبيرة من المساهمين منهم في الوقف، وهي تغطي الفترة الزمنية من سنة 1656م إلى1799م وسنذكر بعض الوقفيات الموجودة في هذه اللفافة:

- وقفية للحاج سليمان ابن محمد الأندلسي عرف ابن الطبال مؤرخة ربيع الثاني 1087 هـ/ 1773م.
- وقفية عبد الرحمن بن الحاج إبراهيم شهر بوضربة [3] مؤرخة رجب 1143 هـ/ 1730 م.
- وقفية ليوسف بن علي الأندلسي البابوجي المؤرخة محرم 1067 هـ / 1656 م.

([1]) هناك دراسات سابقة حول التاريخ الاقتصادي والاجتماعي من خلال سجلات المحاكم الشرعية أنظر مثلا:

- خليل الساحلي أوغلي، **مغاربة في تركيا أواخر القرن الخامس عشر أوائل القرن السادس عشر من سجلات محاكم الشرع في بورصة.**
- حسان حلاق، **التأريخ الإجتماعي في بيروت في القرن 19 في ضوء سجلات المحكمة الشرعية في بيروت.**
- عبد الرحمن عبد الرحيم،" **مغاربة في مصر في العصر الحديث دراسة في تأثير الجالية المغربية من خلال وثائق المحاكم الشرعية**".

بالإضافة إلى **الدراسات الأرشيفية المحلية من خلال المحاكم الشرعية،** (ماجستير ودكتوراه بقسم التاريخ جامعة الجزائر 2)

([2]) AOM : Archive d'outre-mer ,1MI : code des mahakim charea ; B bobine . Série Z Numéro 161.

- أرشيف ما وراء البحر ثم رمز سجلات المحاكم الشرعية ثم رقم العلبة ثم اسم ورقم السلسلة الارشيفية.

([3]) وقد اكتسبت عائلة بوضربة هذا اللقب بسبب نزال أو عراك وقع بين جد العائلة الأول مع أحد الفرسان المسيحيين الذي تمكن من اصابته بجرح بليغ في انفه، فأطلق عليه اسم بوضربة أي "المشجوج" انظر نجوى طوبال، **الزواج وواقع المصاهرات بمجتمع مدينة الجزائر-الفترة العثمانية-1122 -1264هـ/ 1710 -1830م**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، ج 1، جامعة الجزائر 2، 2013-2014، ص 80.

-Paul Eudel , **l'orfèvrerie algérienne et tunisienne**, éd Adolphe Jordan, Alger, 1902, p330.

- لفافة ميكروفيلم AOM 1MI B5

وقد أفادتنا هذه اللفافة بأهم الفئات المستفيدة من الوقف الأندلسي وكان أغلبهم من فقراء الأندلس، بالإضافة إلى الأوقاف المشتركة بين الحرمين الشريفين وفقراء الأندلس، وأيضا بعض الفئات والجهات المستفيدة الأخرى كالمساجد والطلبة والحزابين، كما جاء في هذه اللفافة بعض النزاعات والدعاوي التي رفعت إلى المجلس العلمي في قضايا الوقف الأندلسي، كما غطت هذه اللفافة الفترة الزمنية الممتدة من 1641 م إلى غاية 1812 م.

كما ساهمت اللفافة **AOM 1Mi B46** في تزويدنا بنسبة معتبرة من وثائق الوقف الخاصة بأهل الأندلس، وأيضا اللفافة **AOM 1Mi B53**، بالإضافة إلى اللفافة **AOM 1Mi B52** التي زودتنا بمجموعة من الوثائق حول كيفية انتقال السرة أو عوائد الأوقاف إلى فقراء الحرمين بمكة والمدينة المنورة، بالإضافة إلى اللفافة **AOM 1Mi B39 Z82**التي افادتنا بعقد تأسيس زاوية الأندلس.

3 - سجلات البايلك :

3- 1 تعريف سجلات البايلك:

هي سجلات تخص قضايا مختلفة يبلغ عددها ثلاثة مئة وستة وثمانون دفترا موزعا على ستة وثلاثين علبة، وهي مع عدم تسلسلها الكرونولوجي تغطي فترة تزيد عن القرنين من الزمن، من منتصف القرن السابع عشر إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وهذه الدفاتر باعتبارها سجلات رسمية لموظفين الإدارة القديمة للبايلك تحتوي على الأملاك الموقوفة والأمانات، أي أنها تتعلق بمجملهابالقضايا الاقتصادية والاجتماعية والإدارية داخل المدينة وخارجها[1] .

وأغلب هذه الدفاتر سجلت باللغة العربية، والقليل منها باللغة العثمانية، وقد اعتمدنا على بعض السجلات المتضمنة الأوقاف المشتركة للأندلسيين ومؤسسات وقفية أخرى وهذا لإثراء هذه الأطروحة ونظرا لما تحتوي عليه من معلومات تاريخية هامة لمقاربة موضوعنا، أما

([1]) Nacerddine Saidouni**, l'Algérois rural à la fin de l'époque ottomane** op.cit., p. 424.
- ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**، مرجع سابق، ص. 390.
- **نظرة عامة حول الوثائق العثمانية**، منشورات مركز الأرشيف الوطني، الجزائر، 1988 م، ص ص. 1-10.

التصنيف الفرنسي لهذه السلسلة بأرشيف ما وراء البحر باكس ان بروفانس، فهو يحتوي على ثلاثة مائة وستة وثمانون سجل، موزعة على تسعة وأربعين لفافة ميكروفيلم [1].

3-1-1 نماذج من عينات سجلات البايلك :

إن سلسلة البايلك هي عبارة عن سجلات متنوعة وغنية جدا، وقد اعتمدنا على البعض منها في هذه الأطروحة كونها أفادتنا بنسبة كبيرة حول الاوقاف المشتركة بين الأندلسيين والمؤسسات الوقفية الأخرى، ومن احتلت الصدارة في هذه السلسلة الأوقاف المشتركة بين اهل الاندلس وفقراء الحرمين الشريفين، بالإضافة إلى بعض الوقفيات التفصيلية لشركة الأندلس.

- لفافة الميكروفيلم AOM 15MI B27 [2]

هذه اللفافة تحتوي على اثني عشر سجل، وقد استقينا منها السجل رقم 121، الذي يتضمن الأوقاف المشتركة بين الفقراء الحرمين الشريفين وفقراء الأندلس وأيضا بين الجامع الأعظم والاندلسيين، وكيفية كراء هذه الأملاك الموقوفة الشتركة بين هذه المؤسسات

- لفافة الميكروفيلمAOM 15MI B 33 :

هذه اللفافة تتضمن تسعة سجلات اعتمادنا على السجل 190، وجاء بعنوان بيان العلويات المشتركة بين فقراء الحرمين والأندلس، وأيضا بيان ما يتحصل من غلة الأوقاف المشتركة بين فقراء الحرمين والأندلس، بالإضافة إلى السجل رقم 195 فيتضمن كراء الأملاك الموقوفة المشتركة بين فقراء الحرمين الشريفين والاندلس.

4 -سجلات بيت المال:

سجلات بيت المال مجموعة تحتوي على أربعة وستون سجلا (دفترا) مرقمة من واحد إلى أربعة وستون [3] موزعة على إحدى عشر علبة، وتغطي الفترة الزمنية الممتدة من القرن 18م إلى النصف الأول من القرن 19م وأغلبها هي عقود التركات والوفيات والإرث، وعوائد الأوقاف ونفقات الفقراء، وبيانات الغائبين واليتامى بإشراف ناظر بيت المال أو ما يعرف ببيت المالجي.

([1]) Bruno Delmas, Mireille Penine, Marie Claude Bartoli, **Registre Noir**, op cit.

([2]) AOM : Archive d'outre-mer ,15MI : Code des registres du baylek, B : bobine (registre) ,29 Numéro de bobine (registre), volume : Boite : numéro de boite

- أرشيف ما وراء البحر ثم رمز دفاتر البايلك ثم السجل ثم رقم السجل ثم العلبة ورقمها.

([3]) ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**، مرجع سابق، ص 390.

أما التصنيف الفرنسي لهذه السجلات فقد جاءت في اربعة وستون سجل موزعة على احدى عشر لفافة [1] فهو مطابق لما هو موجود بالأرشيف الوطني ببئر خادم، لكن رغم أهمية هذه الوثائق إلا أنه كان لها دور ثانوي في هذه الأطروحة، كوننا قمنا بالتركيز على عقود الوقف والأوقاف المشتركة للأندلسيين الموجودة في السلسلتين السابقتين نطرا لما هذه الوثائق الارشيفية من بعد تاريخي لمقاربة إشكالية اوقاف اهل الاندلس وانعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية على المجتمع الجزائري خلال الفترة الحديثة من تاريخه المجهري (MICRO – HISTOIRE)

5-رصيد المكتبة الوطنية – الحامة:

تتوفر المكتبة الوطنية على رصيد غني جدا، يتنوع بين المخطوط والكتب النادرة وحتى الوثائق، فبالنسبة للمخطوطات، فقد تحصلنا على الرسالة التي أرسلت من طرف الأندلسيين إلى السلطان بايازيد الثاني وجاءت في سبعة صفحات مخطوطة تحت رقم 1620، بالإضافة إلى مخطوط حول الوقف يعود إلى أبو زكريا يحي بن محمد بن محمد الخطاب المالكي الموسوم بأجوبة في الوقف ويحمل الرقم 1998.

وعثرنا أيضا على وثائق تعود إلى الفترة العثمانية، وهي عبارة عن ثلاثة لفافات يتراوح طولها من اربعة إلى عشرة أمتار وتحمل الأرقام التالية 1957-1955-1956، وهذه الوثائق تحتوي على عوائد الأوقاف أو الصدقات الموجهة لفقراء الحرمين الشريفين حيث ذكرت لنا أسماء من النظار والوكلاء الأندلسيين الذين كانوا ضمن الهيئة المشرفة على هذه العملية، بالإضافة إلى بعض الأندلسيين الذين كانوا ضمن الوفد الذي غادر مدينة الجزائر إلى البقاع المقدسة، وأسماء بعض الأندلسيون المستفيدون من هذه الصدقات ضمن قائمة فقراء الحرمين الشريفين.

(1) Bruno Delmas , Mireille Penine , Marie Claude Bartoli , **Registre Noir** , op cit .

6-انتقاء العينة:

لم يكن للأندلسيين في الوثائق السابق ذكرها صياغة خاصة بهم تميزهم عن باقي الفئات الاجتماعية الأخرى، فقد نجد ألفاظا متعددة فتارة نجد الديباجة المعهودة في العقود[1] والتي تخص المسلمين وهي المكرم المعظم والمعتمر والناسك والحاج، وفي بعض الأحيان نجدهم مرفوقين بالاصطا المعلم[2]، ومن الأمثلة على ذلك المعظم الاجل الزكي الأفضل الناسك الأبر السيد الحاج ابراهيم الصباغ بن المرحوم السيد الحاج حميدة الأندلسي[3]، والناسك الأبر الحاج المعتمر التاجر الحاج يوسف العطار ابن المرحوم يوسف الأندلسي[4] المكرم الاجل المدعي الأمثل السيد يوسف بن المرحوم السيد محمد السنينو الأندلسي[5].

ليس هناك صعوبة كبيرة بالنسبة للباحثين للتعرف على العقود الخاصة بالأندلسيين [6] كونها كانت مرفقة دائما أما بلفظ الأندلسي أو الثغري وتكتب في الوثائق تارة بالأندلوسي وتارة أخرى بالأندلسي، أما بالنسبة للثغري فنجدها في بعض الأحيان بالثغيري، وأحيانا لا يذكر هذين اللفظين إلا مرة واحدة وهذا عند تكرار اسم اخر لنفس النسب الأندلسي في نفس العقد نجد صياغة من نسبه، على سبيل المثال " .....حبس المكرمين التاجرين الحاج مصطفى

([1]) العقد هو اتفاق بين طرفين له صيغة اللزوم بحيث يتحمل كل منهما ما يترتب عليه من تبعات، وهو ما يسمى بالمسؤولية العقدية، وهناك عدة أصناف منها العقود المسماة والعقود الغير مسماة، فالأولى عقود مختلفة من بيع وحبس ...الخ، والثانية= =عقود لم تكن معروفة من قبل ولم تصل إلى حد الشهرة , وهناك عقد عرفي وعقد رسمي , فالأول يقوم على اشهاد الناس ثقات دون اللجوء إلى السلطات والتوثيق , والثاني يعتمد على استصدار الوثائق من الجهات المختصة انظر مصطفى احمد بن حموش، **فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني الجزائري**، مرجع سابق، ص 86.

([2]) بالنسبة لمصطلح الأصطا أو المعلم سنتطرق اليها في الفصول القادمة.

([3]) AOM 1M B56 Z 140

([4]) AOM 1M B30 Z 62

([5]) AOM 1M B46 Z 99

– ا وج م ش ع 102/101 و29

([6]) جاءت صياغة العقود بطريقة محكمة ودقيقة، والاختلاف يكون في البيانات الشخصية للمتعاملين والشهود وفي نوعية العقد انظر مجهول، **رسالة في كيفية كتابة العقود الشرعية**، رقم 3108، المكتبة الوطنية الحامة –الجزائر.

– بن هارون، **صفة كتابة العقود والوثائق الشرعية**، رقم 3282، المكتبة الوطنية الحامة – الجزائر

وهاتين المخطوطتان لا تذكر الأسماء وإنما عوضت بلفظ فلان بن فلان وتعودان إلى القرن 18 وتفيدنا في كيفية كتابة وتوثيق العقود.

بن محمد الأندلسي والحاج علي بن أحمد من نسبه جميع الدار الواقعة قرب عقبة السلام المجاورة لدار مامي ريس..... لجماعة الأندلسيين [1]

وللتمييز بين العقود الخاصة بالأندلسيين والعقود الخاصة بالفئات المسلمة الأخرى يجب قراءة العقد قراءة دقيقة، أما مع بقية المتعاملين فلا يوجد هناك اية صعوبة حيث إذا كانت المعاملة تخص اليهود مثلا فانهم يوصفون بالذميين، إذ نذكر في هذا المجال " ...الذميين بيبرس وأخيه يوسف والأخوين اسحاق وموشي كهين وعمار بن اسحاق ..." و".... الذمي اسحاق ابن اللوش ..."[2] وأيضا مرافعة بين وكيل أوقاف الأندلس وأحمد الإنكشاري والذمية كلارة ومن شاركها من اليهود [3].

أما بالنسبة العقود الخاصة بيهود الأندلس لا ترفق بصفة الذمي تكون مسبوقة عادة أما بعبارة "بن " أو "أبو" أو "أبي "، وقد اشاع استعمالها عند اليهود تأثرا بالمسلمين في الأندلس[4]، وعلى سبيل المثال ".... المعظم أبو اسحاق السيد ابراهيم بن المرحوم السيد موشي الشريف الأندلسي الناظر على العيون في البلد ...." [5]، والأمر كذلك بالنسبة للسيد " .... أبي اسحاق سعد الدين الأندلسي ...." [6]، أما المعاملات الخاصة بالفئات المسيحية فتذكرهم العقود بالنصارى، وقد سعى الأندلسيون إلى توثيق معاملاتهم إلى المحكمة الحنفية والمالكية، إذا عرف القضاء في الجزائر في العهد العثماني تعايشا بين المذهبين [7].

([1])AOM 1Mi B70

([2]) ا وج م ش ع 124/.125 و79
ا وج م ش ع 88 / 89 و16

([3])AOM 1Mi B451 Z97
AOM 1MI B70

([4]) نجوى طوبال، **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700–1830م) من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، أطروحة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2005/2004م، ص 56.

([5]) او ج م ش ع 10/ 2 و13.

([6]) ا وج م ش ع 96 / 97 و 18

([7]) مصطفى احمد بن حموش، **السلطة والمدينة في الإسلام، نموذج الجزائر في العهد العثماني**، دار البشائر للطباعة والتوزيع، ط1، دبي 1999 ص 89.

بعد المسح الشامل للوثائق والعقود تم الاعتماد على خمسة مائة وستة وأربعون عقدا، منها اربعمائة وخمسة وعشرون تخص المحاكم الشرعية والخاصة بالوقف، بالإضافة إلى تسعة دفاتر من سجلات البايلك وبعض عقود المال والبايلك. [1]

وفيما يخص وثائق سجلات المحاكم الشرعية فقد اعتمدنا على مائتين وثلاثة وثلاثون (233) عقد تحبيس [2]، و101 عقد تمثل تتبع مصدر الأملاك الوقفية التي كانت عن طريق الشراء والإرث والمعاوضة، وفي بعض الأحيان سكتت العقود عن طريقة وصول العقار الموقوف إلى المحبس والاكتفاء بلفظ تملك أو استقر على ملك [3]، على سبيل المثال ".... الحمد لله بعد ان استقر على ملك الناسك الابر السيد الحاج محمد بن محمد الاندلسي المذكور.....تملك جميع الكوشة وثلث نصف الحمام المذكورين معه في المشار .... الاستقرار التام اشهد شهيديه على نفسه انه حبس كلا المكانين المذكورين على من يطوف عنه بيت الله الحرام كل يوم أسبوعيا على سنة الطواف وحكمه حسبما اقرته السنة المحمدية في ذلك وبينته بجميع ما للموضعين من منتفع ....." [4]، ولكن الوسيلة الأكثر شيوعا في العقود في وصول العقار الموقوف إلى الموقف هي عن طريق عملية البيع والشراء.

([1]) بعد عملية الجرد للعينة اكتشفنا تطابق في محتوى بعضها لكن بأرقام مختلفة في نفس العلب وأحيانا في علب أخرى وبعضها مكررة في الملخصات بتواريخ مختلفة ربما تم توثيقها لمرتين أو أكثر وأخذنا عقد واحد من جملة تلك العقود المكررة كنموذج.

([2]) منها اربعة وخمسون عقد تخص الفئات المساهمة في الوقف لصالح الاندلسيون ومئة وتسعة وسبعون عقد خاص بالفئات الاندلسية المساهمة في الوقف.

([3]) الملكية بتعريف الملك بانه الشيء الذي يكون مملوكا للإنسان بحيث يمكنه من التصرف فيه على وجه الاختصاص، ويمكن ادخاره في وقت الحاجة منقولا أو غير منقول والثاني يندرج في ملكية العقارات وقد يكون ملكا مشتركا بين أطراف عديدة لذلك يقسم إلى حصص شائعة انظر عالية سمير، **نظام الدولة والقضاء والعرف في الإسلام دراسة مقارنة**، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت 1997، ص 78.

– حيدر علي، **دور الحكام في شرح مجلة الأحكام**، تع فهمي الحسيني، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص 103.

– نجوى طوبال، **طائفة اليهود** مرجع سابق، ص 28

– صليحة بوزيد، **الوقف الذري في مدينة الجزائر خلال القرن 18 بين الشريعة والممارسة من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، السنة الجامعية 2010/2009 ص 70.

([4]) AOM 1Mi B 57Z143

وعدنا أيضا إلى واحد وستون مرافعة إلى المجلس العلمي عالجت مواضيع متنوعة تخص اوقاف الأندلسيين' منها قضايا العناء والمعاوضة وبعض قضايا العودة في الوقف من خلال الشكاوى المرفوعة من طرف بعض الموقفين، بالإضافة إلى قضايا مختلفة منها ادعاء الاستفادة من الوقف وبعض النزاعات بين وكلاء الوقف الأندلسيين ونظار بيت المال والورثة، بالإضافة إلى قضايا أخرى.

وتطرقنا إلى عقود مكملة للموضوع من خلالها سعينا إلى شرح بعض قضايا الوقف وعددها ثلاثين عقدا، والمتضمنة دور بعض وكلاء الأندلسيين في الوقف وأيضا بعض المعطيات حول كيفية ارسال الصدقات إلى فقراء الحرمين الشريفين، منها نقل الصرة إلى البقاع المقدسة ومكانة الاندلسيين ودورهم في هذه العملية، من انطلاقها بمدينة الجزائر إلى غاية وصول الأمانات إلى أهلها، ولإبراز تنوع العقود نقدم الجدول التالي والدائرة النسبية التي تليه:

أنواع العقود:

نوع العقد	التحبيس	عقود مصادر أملاك الوقف				عقود المرافعات	عقود متنوعة	المجموع
		الشراء	الإرث	المعاوضة	الملكية			
العدد	233	81	14	03	03	61	30	425
النتيجة	%54.82	%19.05	%3.29	%0.70	%0.70	%14.35	%7.05	

والتالي دائرة نسبية تمثل أنواع العقود الخاصة بالأندلسيين:

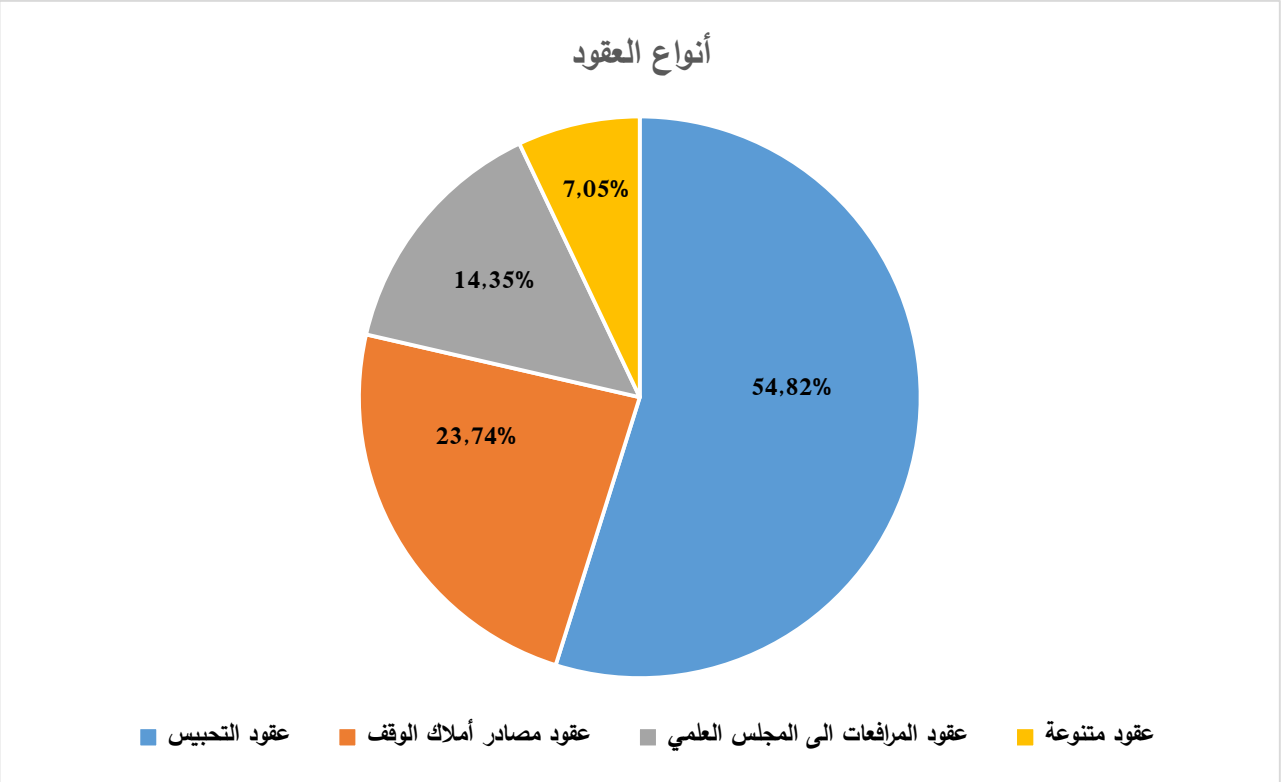

6-1 عقود التحبيس:

لقد بلغ عدد الوقفيات الخاصة بالأندلسيين بمائة وتسعة وسبعون وقفية، من خلالها يمكن استخلاص أهم الفئات الاجتماعية الأندلسية المساهمة في الوقف، كأهم العائلات الأندلسية الموقفة وأهم الحرف التي مارسوها، بالإضافة إلى دور النظار والوكلاء والفقهاء الأندلسيين في الوقف، وتفيدنا هذه الوقفيات أيضا بأهم الاملاك الموقوفة، وأماكن تواجدها داخل المدينة وخارجها، وكيفية انتقالها إلى الأندلسيين، وعلاقاتهم الاجتماعية من خلال مصاهرتهم وحجم الأسرة.

إن عقود التحبيس جاءت ثرية جدا بمعطياتها من الجانب الطبوغرافي حيث أفادتنا بأماكن تواجد أهم المراكز الدينية والاقتصادية داخل المدينة وخارجها، من مساجد وزوايا وكيفية ادارتها، اضافة إلى الأسواق والسويقات والفنادق والدكاكين والحمامات والمساحات الزراعية من بحاير وجنات والرقايع وايضا بعض أملاك الأندلسيين الخاصة، بل امتدت إلى أكثر من ذلك بالتعريف بالحومات والعقارات المجاورة للأملاك الأندلسية الموقوفة، كما هو الحال بالنسبة لورثة عمر الأندلسي الذين حسبوا جميع الدار الواقعة أسفل سوق الجمعة المعروفة بدار باش آغة المجاورة

لدار علي خوجة ولدويرة الحاج عمر الأندلسي[1]، أما السيد ابو الربيع الحاج سليمان الأندلسي شهر ابن الطبال فقد حبس جميع الحانوت الواقعة بالسوق الكبيرة مجاورة لمسجد هناك قرب باب عزون [2]، والأمر كذلك بالنسبة للسيد محمد بن أحمد القبري والحاج مصطفى بن محمد الربع عرف جرادوا وابنة الشاب السيد أحمد الأندلسيون حسبوا جميع الحانوتين اللصيقة أحدهما بالدار اللصيقة بكوشة الجيجلية وأخرى لصيقة بالعلوي المقابل لعين هناك ولزاوية الشيخ الصالح البركة سيدي محمد الشريف سند الجبل[3].

وقد بلغ مجموع الوقفيات الأندلسية 179 وقفية، منها تسعة وسبعون وقفية ذرية، وأربعة وتسعون وقفية خيرية، وعقد واحد لوقفية مشتركة بين الوقف الذري والخيري، وخمسة وقفيات مجهولة المرجع [4] وهنا دائرة نسبية لأنواع الوقفيات الاندلسية:

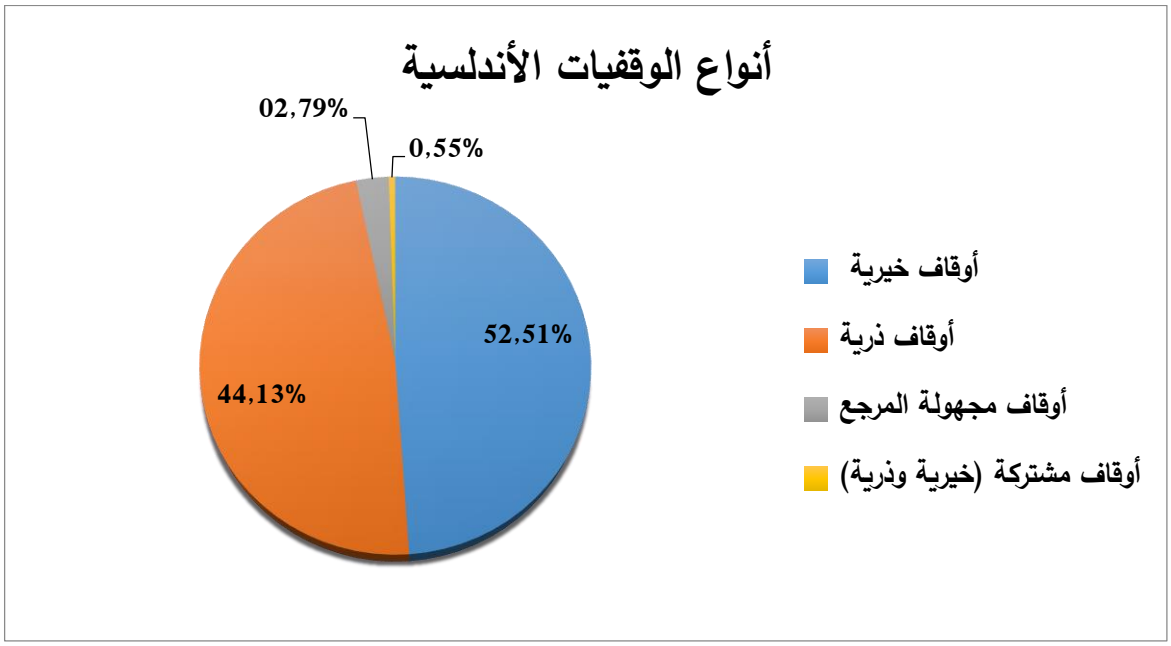

(1)AOM 1Mi B45 Z97
- AOM 1Mi B70
(2) AOM 1Mi B46 Z99
(3)AOM 1Mi B59 Z150
- AOM1Mi B60 Z161

(4) معظم هذه الوقفيات الاندلسية مجهولة المرجع وجدت في الملخصات وهي مختصرة، اذ في بعض الأحيان لاحظنا عدم ظهور التواريخ، وأحيانا مكان تواجد العقار الموقوف، وأحيانا أخرى العقار الموقوف نفسه، لكن أصولها موجودة وكاملة لكن لم نستطيع الحصول عليها.

6-2 عقود مصادر أملاك الوقف:

6-2-1 عقود البيع والشراء:

تقوم عقود البيع والشراء [1] على أساس التراضي بين الطرفين البائع والمشتري، وفصل فقهاء المذاهب الأربعة في أحكام البيع لحاجة الفرد اليها [2]، ويعتبر البيع من المعاملات المشروعة، وقد ورد لفظ البيع في القرآن الكريم في قوله تعالى "... وأحل الله البيع وحرم الربا ..."[3]، ولكي يكون البيع صحيحا يجب أن تتوفر فيه أركان هامة وهي ثلاثة اجمالا، أولا الصيغة الخاصة بالمتعاقدين والمتمثلة في الإيجاب والقبول، وثانيا العاقدان نفسهما (البائع والمشتري)، وثالثا المعقود عليه الذي يشمل السلعة والثمن [4].

وتبرز عقود البيع ذلك في مدونة الدراسة الخاصة بهذا النوع من المعاملات، ففي بداية العقد يرد اسم البائع ثم نوع العقار المراد بيعه ومكان تواجده، ثم يذكر اسم المشتري ثم المبيع، وأخيرا يذكر الشهود ويختم العقد بالتاريخ، وقد يعتمد الموثقين في هذه العقود الدقة في ذكر قيمة وصحة بيع العقار بالتفصيل، وتذكر بالعبارات التالية " بما لها من الحدود والحقوق والحزم والمنافع والمرافق الداخلة فيها والخارجة عنها وما عدا منها وعرف بها ونسب قديما وحديثا اليها بيعا صح عقده لا شرط فيه ولا ثنايا ولا خيار....." [5]، كما يؤكد العقد على استلام البائع للثمن وتسلم المشتري للمبيع باعتماد العبارات التالية «... قبض البائعان المذكوران من المبتاع المذكور جميع الثمن المرقوم جله معانيه واقله اعترافا القبض التام وابرأه منه ابراء العام وسلما له تملك المبيع المذكور التسلم التام فتسلم ذلك منه وملكه دونهما وحل فيه محلهما محل الأملاك في أملاكهم وذوي الأموال في أموالهم .... [6] .

وهناك نوع آخر من عقود البيع بإشراف ناظر بيت المال، وهذا في حالة وفاة صاحب الملك دون وريث أو محاولة مصادرة العقار، ويرد في العقد اسم ناظر بيت المال والعقار المراد

([1]) ان معاملة بيع في اللغة مبادلة شيء بشيء، وهو مصدر الفعل باع بمعنى مبادلة سلعة سليمة ونافعة بثمن وبيع يعني أيضا الشراء. انظر مصطفى احمد بن حموش، **فقه العمران الإسلامي**، مرجع سابق، ص 55-56.

([2]) **دائرة السفير للمعارف الإسلامية**، ع 39-40، مصر، 1990، ص89.

([3]) سورة البقرة، **الآية 275.**

([4]) وهذه الأركان ضرورية في معاملات البيع والشراء وهذا ما توضحه هذا النوع من العقود في وثائق المحاكم الشرعية.

([5]) AOM 1Mi B30 Z62

([6]) AOM 1Mi B30 Z62

بيعه والشخص الهالك وجملة املاكه، ثم يرفع العقار إلى المزاد العلني مع المشتري والمبلغ المقترح لناظر بيت المال، وفي خاتمة العقد يرد التاريخ وختم القاضي.

نستنتج أن عقود البيع والشراء تفيدنا بأهم المتعاملين وانتمائهم الاجتماعي، وأهم العقارات والعملات المتعامل بها، وبالتالي فهي ملمة بالجانب الاجتماعي والاقتصادي.

6-2-2 عقود أخرى: محتوياتها ومميزاتها:

لقد شدّ انتباهنا ونحن نقوم بعملية الجرد لعقود التحبيس الخاصة بالأندلسيين وجود عقود أخرى سابقة لعقود الوقف، وتمثل طريقة حيازة الأملاك الموقوفة أو مصادر أملاك الوقف، كعقود الإرث [1] والمعاوضة [2].

فيما يخص عقود الإرث فإنها تتسم بالدقة، حيث أنها تذكر اسم الورثة بالتفصيل سواء كانوا من نسب الهالك أو غير ذلك، كما يشير العقد في حالة وفاة أحد الوارثين وخروجه عن تقسيم التركة، وتفيدنا عقود الإرث أيضا بمتروك الهالك وقيمة الإرث ونصيب الورثة سواء كان نصيبا عينيا أو نقديا، وتعد عقود الإرث مطولة *ودقيقة* جدا لدرجة أننا في بعض الأحيان نجد في العقد الواحد أربعة ورقات أو أكثر ويكون متبوعا بمعاملات البيع وعقود الحبس أو المعاوضة [3] وفيما يخص عقود المعاوضة والملكية فان نسبتها ضئيلة مقارنة بعقود البيع والشراء والإرث.

6-3 مرافعات إلى المجلس العلمي:

ان المجلس العلمي يعتبر اعلى هيئة قضائية بالجزائر في العهد العثماني، وخاصة منها المدنية باعتبارها المركز السياسي والإداري، إذ تقوم بفك النزاعات والخصومات بين

([1]) يعرف الإرث بأنه الأصل (العقار) والأمر القديم يتوارثه الآخر عن الأول ويقصد به انتقال الشيء من قوم إلى قوم ويقصد به الشيء الموروث ويمكن ان يكون حق مالي يثبت لمستحقيه بعد موت من كان له ذلك الحق وذلك لقرابة بينهما أو ليقوم مقامه وللإرث ثلاثة أركان:

أولها المورث وهو المتوفاه اجله الذي ترك ما يورث عنه وهو المالك الأصلي للمال المتروك وثانيا الوارث هو الذي يتصل بالمورث بأي سبب من أسباب الورث والتي يستحق فيها نصيبا مما ترك وثالثا الموروث وقد سمي ميراثا أو تركه وهو ما يتركه المورث من المال أو الحقوق المرتبطة به، انظر **دائرة المعارف الإسلامية، ع**11-12، القاهرة، 1990م، ص ص855-856.

([2]) سنفصل في شروطها ومراحلها في القسم الرابع.

([3]) مهدية طيبي، **مقاربة للوضع الاقتصادي**، مرجع سابق، ص ص 53-54.

المتخاصمين، حيث تحال اليها قضايا بعد النظر فيها في احدى المحكمتين الحنفية والمالكية لإيجاد حلول لهذه النزاعات، أما فيما يخص النظر فيها فهو من صلاحيات الهيئة القضائية، التي يمثلها الحاكم الشرعي أو القاضي أو القاضي المفتي [1].

وتبدأ أغلب هذه العقود بعبارة " الحمد لله وبعد هذه نسخة رسم مجلس النزاع " أو " مجلس شرع قويم "، فعبارة مجلس تعني وقوع الخصام وبعدها الترافع إلى هيئة المجلس العلمي، إذ يبين مدى دقة كاتب الوثيقة في تحديد طبيعتها، اضافة إلى تحديد أطراف النزاع [2]، ومن بين القضايا والنزاعات اليومية المعالجة هي تلك القضايا المتعلقة بالوقف، وحسب دراسة سابقة فإن أغلب المرافعات بالمجلس العلمي هي مرافعات خاصة بالوقف، حيث وصلت عقود الوقف بها إلى مائتين وثمانية وثمانون عقدا أي بنسبة 70.07%، وهي النسبة الغالبة في عينة الدراسة [3].

وبالتالي فالواقف مجبر على احترام قرارات المجلس العلمي في حالة الرجوع عن الوقف وتغيير المرجع والمستفيدين، وأيضا المعنيين باستغلال الأملاك الموقوفة عن طريق العناء والمعاوضة، حيث أن العناء من أكثر القضايا المطروحة في جلسات المجلس العلمي، وتفيدنا هذه المرافعات والقضايا بنوع العلاقات الاجتماعية من خلال تصرفات بعض الواقفين، وأيضا عن مصير الأملاك الموقوفة بعد تحسيبها، وأهم النشاطات الاقتصادية التي كانت تمارس، وأيضا أهم العملات المتعامل بها بالجزائر في الفترة العثمانية.

([1]) بالنسبة لطريقة تنصيب المفتي والقاضي ودورهما في المجلس العلمي انظر:

-Zohra Zakia، **D'Istanbul à Alger: la fondation de waqf des seboul khayrat et ses mosquées hanéfites à l'époque ottoman de début de XVIII siècle a la colonisation françaises**، thèse pour obtenir le grade de، D'Aix –Marseille université، Juillet 2012 , pp 92-105.

– وللتعرف عن اهم رجال الإفتاء بمدينة الجزائر اثناء الفترة العثمانية انظر احمد توفيق المدني، **محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766/ 1791) سيرته وحروبه واعماله ونظام الدولة والحياة العامة في عهده**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986 م، ص ص 73–75.

([2]) لطيفة حمصي، **المجتمع والسلطة القضائية –المجلس العلمي بالجامع الأعظم لمدينة الجزائر نموذجا –1122–1146هـ/1710–1830 م**، أطروحة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، **2011**/2012 م، ص 15–16.

([3]) لطيفة حمصي، **المجتمع والسلطة**، نفسه، ص 15–16.

القسم الثاني

الفئات الاجتماعية المساهمة في أوقاف الأندلسيين والأملاك الوقفية الأندلسية

الفصل الأول

الواقفون من الأندلسيين

شكلت أوقاف الأندلسيين بمدينة الجزائر في الفترة العثمانية احدى مؤسسات الوقف المتميزة، فهي مع تواضع عدد أوقافها وقلة مردودها وتناقص الأسر المنشئة لها إلا أنها تبرز جانبا من الحياة الاجتماعية والاقتصادية بمدينة الجزائر، فهي تظهر لنا طبيعة البيئة الاجتماعية لسكان المدينة من حيث أصولهم ووضعهم الاجتماعي والاقتصادي[1] .

وقد ظهرت أوقاف الأندلسيين بمدينة الجزائر وفحوصها مع تزايد الهجرة على سواحلها، والدافع إلى تخصيص أوقاف لفائدة الأندلسيين فيعود للظروف التي واجهتها والتي كانت تعيشها هذه الجماعة قبل وعند وصولها لمدينة الجزائر، وبالتالي سعوا إلى امتلاك العقارات داخل المدينة وخارجها، بالإضافة إلى مزاولتهم لمختلف الأنشطة الاقتصادية، كممارسة النشاط الحرفي والتبادل التجاري، مما أدى إلى اكتسابهم المال والنفوذ، بالإضافة إلى تعاملهم أحيانا مع بعض الحكام العثمانيين سمح بتخصيص أوقافا خاصة بهم للإنفاق على المحتاجين من أبناء جلدهم[2].

1-العائلات الأندلسية المساهمة في الوقف:

كما أسلفنا الذكر فان العائلات الأندلسية العريقة استطاعت أن تمتلك مكانة مهمة بمدينة الجزائر، جراء علاقاتها مع الطبقة الحاكمة، بالإضافة إلى نشاطهم التجاري والحرفي، وشراء الأراضي واعتلاهم لمناصب ادارية ودينية هذا ما ساعدهم على تأسيس أوقافا خاصة بهم [3]، فبالنسبة لهذه العائلات كانت مشاركتهم واسعة في الوقف مثلما ابرزته المدونة البالغ عددها مئة وتسعة وسبعون وقفية، مع تسجيل نسبة التفاوت من عائلة إلى أخرى.

([1]) فلة موساوي القشاعي، **أوقاف أهل الأندلس بمدينة الجزائر أثناء العهد العثماني**، ندوة حول الوقف في الجزائر أثناء القرنين 18-19م، الجزائر، 2001، ص8.

([2]) Akael Nomeir, le **waqf à Alger au** XVlll **siècle les Kusa, les furm, les hammams et les funduqs à l'intérieur d'Alger les hos et les gana à l'extérieur d'Alger pour les fondations de bien faisances**. Université d'Aix Marseille 1 centre D'Aix, Département D'études Arabes Berbères, Turques hébraïques Iraniennes et sémitiques, 1998 ,p 41

([3]) Nacerddine Saidouni, **le waqf en Algérie à l'époque ottomane Xl –Xlll siècle de hégire XVll –XlX siècle** , Recueille de recherches sur le waqf fondation publique des awqaf du Koweït étude de gestion et relations étrangers, Koweït, 2007, P193-194 .

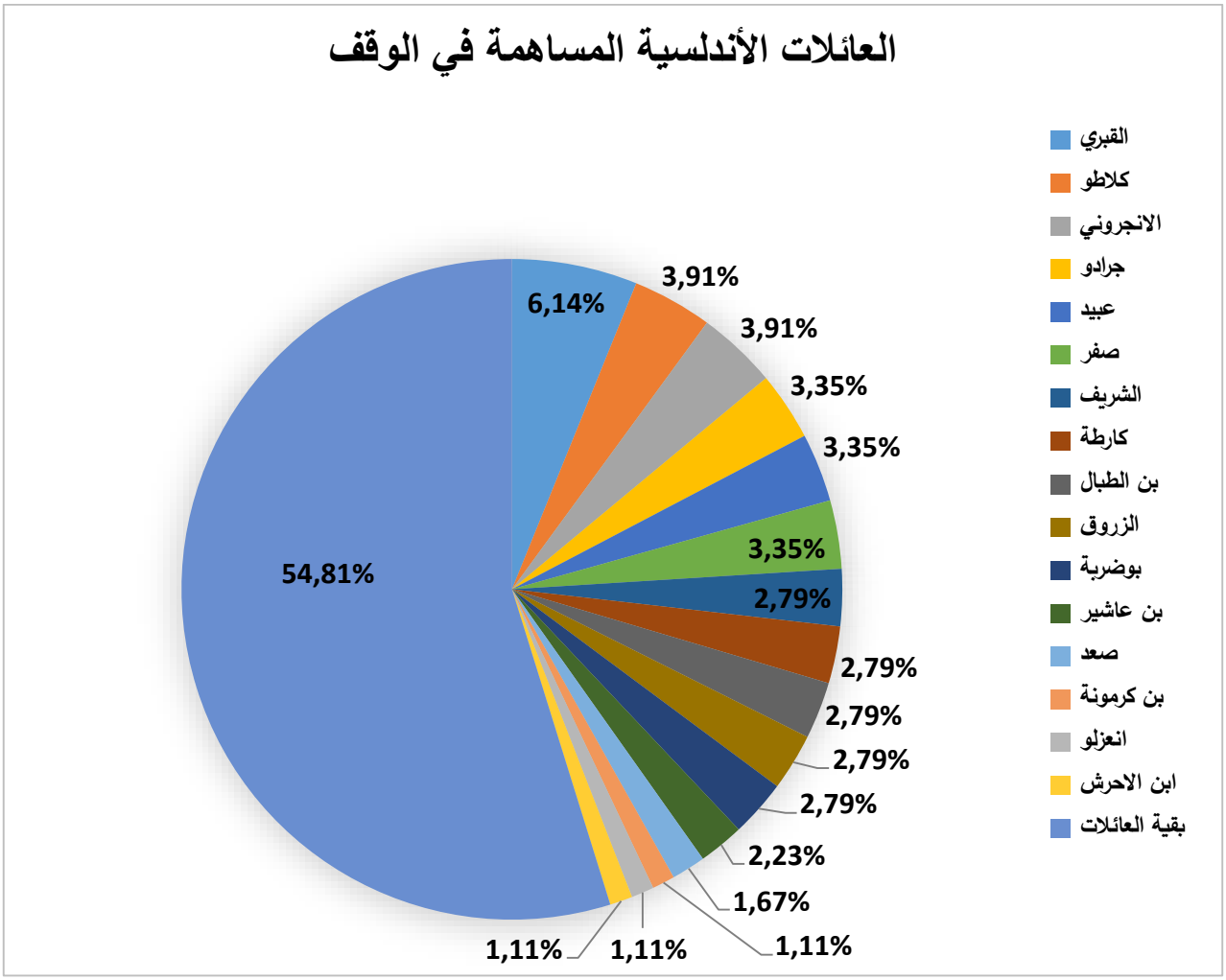

1-1 العائلات الأكثر إسهاما في الوقف:

1-1-1 عائلة القبري:

تعتبر عائلة القبري [1] من أكثر العائلات الأندلسية مساهمة في الأوقاف، حيث بلغ عدد وقفياتها احدى عشر وقفية [2] من مجموع 179 وقفية وهو ما يمثل 06.14%، أما من حيث الأملاك فقد تنوعت بين العقارات وأملاك أخرى، فبالنسبة للعقارات فقد شملت ستة عشر عقار وتنوعت من حيث طبيعتها وأماكن تواجدها إذ شملت الحوانيت والعلويات والدور، وقد احتلت الحوانيت وأجزائها المرتبة الأولى في أوقاف هذه العائلة، وقد توزعت هذه العقارات بالمدينة بجزأيها

(1) عائلة القبري اعتلت منصب وكالة أوقاف الأندلسيين في النصف الثاني من القرن 17 وسنتطرق اليها بالتفصيل في الفصول القادمة انظر :

- AOM 1Mi B16 Z34
- AOM 1Mi B69

(2) في بعض عقود الوقف يرد اسم عائلة الغبري لكن لسنا متأكدين إذا كانت نفس العائلة أم لا.

السفلي والعلوي، حيث سجلنا وقفية لعقار واحد خارج المدينة بمنطقة البليدة [1]، أما بالنسبة للأملاك الأخرى فقد شملت ثمانية املاك متنوعة من أسهم واسباب وأثاث وحلي وجلود، بالإضافة إلى مكان لصناعة الشواشي وورد في العقود باسم البطان [2] وأشياء خاصة أخرى.

وقد ساهمت عائلة القبري في الوقف خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين فخلال القرن السابع عشر سجلنا ثمانية وقفيات أي بنسبة 72.72 % وهذه النسبة سجلت في النصف الثاني من نفس القرن، وتعتبر أقصى مشاركة لهذه العائلة ثم تراجعت نسبة المشاركة إلى أكثر من النصف في النصف الأول من القرن الثامن عشر، فقد سجلنا وقفيتين فقط لهذه الأسرة أي بنسبة 18.18 %، كما وردت وقفية لأسرة القبري الأندلسية لم يذكر فيها تاريخ كتابة العقد.

وتعود أقدم وقفية لعائلة القبري إلى شهر ذي القعدة عام 1072 هـ/ 1661 م، وهي وقف لمجموعة من الأندلسيين وهم السيد محمد بن احمد القبري والناسك الأبر الحاج مصطفى بن محمد الربع عرف جرادوا، وابنه الشاب السيد احمد الأندلسيون لحانوتين بحومة سيدي محمد الشريف بمدينة الجزائر على الأيتام عبد الرحمان وخديجة وفاطمة أولاد المرحوم السيد محمد بن الناسك الأبر الحاج احمد الأنجروني الأندلسي، والمرجع فقراء المدينة المنورة وفقراء الأندلس [3]، أما أخر وقفية كانت أوائل ربيع الأول عام 1146 هـ/ 1733 م، وهي للولية أسية بنت السيد محمد حلابي ابن السيد محمد القبري الأندلسي بمحضر زوجها المكرم الأجل ابراهيم ابن الحاج أحمد القبري، حيث حبست الدار الواقعة بناحية باب الجزيرة وحانوتين بالسوق الكبيرة بقرية البليدة على نفسها ثم على اعقابها، والمرجع فقراء الحرمين الشريفين والشطر الباقي لزاوية الأندلس [4] .

([1]) حيث وردت في العقود بقرية البليدة.

([2]) AOM 1Mi B20 Z41
([3]) AOM 1Mi B59 Z150
-AOM 1Mi B60 Z161
([4]) AOM 1Mi B53 Z124
- AOM 1Mi B69

1-1-2 عائلة كلاطو والأنجرون [1]:

تعتبر عائلة كلاطو والأنجرون ثاني العائلات اسهاما في الوقف حيث شاركوا بسبعة وقفيات لكل عائلة أي ما يعادل 07.82 % من مجموع الحالات، فعائلة كلاطو ساهمت بثلاثة وقفيات خلال النصف الأول من القرن السابع عشر أسسها الحاج علي بن موسى كلاطو الأندلسي [2] وفي النصف الثاني من القرن السابع عشر ارتفع العدد إلى اربعة وقفيات لنفس المساهم وهو السيد علي كلاطو لكن وردت مشتركة مع فئات اجتماعية أخرى [3] ما عدا وقف مشترك واحد ورد بدون تاريخ [4] .

ومن حيث الأملاك المحبسة رغم قلتها فان عائلة كلاطو تميزت بتحبيس أكبر نسبة من الحوانيت، بالإضافة إلى العلويات وبعض الأملاك الغير عقارية كآلات الحياكة، ولدينا حالة وقف فيها الحاج علي كلاطو عدة أملاك في عقد واحد، حيث أوقف خلال شهر ربيع الاول عام 1035 هـ /1625 م حانوتين وعلوي وحانوت وعلويها الواقعة بسوق الدخان وحانوت أخرى واقعة بسوق السمن [5]، كما ان كل الأملاك الموقوفة لم تكن تخرج عن نطاق اسوار مدينة الجزائر.

أما فيما يخص عائلة الأنجرون فقد وردت لها حالة واحدة في النصف الأول من القرن السابع عشر، وهي مساهمة محمد الأنجرون [6] وهو من بين مؤسسي زاوية الأندلس، وشاركت هذه العائلة بأربع وقفيات في النصف الثاني من القرن السابع عشر، وقفيتين منها كانت من اسهام الحاج أحمد بن أحمد الأنجرون الأندلسي، أولها كانت خلال شهر شعبان 1067 هـ/1654م وتمثلت في تحبيس ثلث واحد من حانوت بسوق القبايل، وحدد المرجع لفقراء المدينة المنورة والأندلس[7]، والاخرى كانت في شهر شعبان 1074هـ /1663م وكان تحبيسا مشتركا

([1]) تذكر العقود اسم هاتين العائلتين تارة بكلاطو وتارة أخرى بفلاطو، أما بالنسبة لعائلة الانجرون فحالات نجدها ترد بالانجروني.

([2]) AOM 1Mi B45 Z97
- AOM 1Mi B70 – ا وج. م ش ع 97/96 و19

([3])AOM 1Mi B5 Z9
- AOM 1Mi B69
- AOM 1Mi B 68

([4]) AOM 1Mi B68

([5]) AOM 1Mi B70

([6]) AOM 1MI B39 Z82
- AOM 1MI B 70 – ا وج م ش غ 82 و2

([7]) AOM 1Mi B41 Z88

واختير مرجعه لفقراء المدينة المنورة بعد انقراض المستحقين[1]، وحالة واحدة حسبها محمد بن محمد الأنجروني الأندلسي تتمثل في تحسبيس ثلث واحد من مخلفاته[2]، وحالتين أسسها أبناء الحاج أحمد الأنجروني الاولى كانت لابنته فاطمة [3]، والأخرى سجلت في النصف الأول من القرن التاسع عشر ووردت باسم الحاج محمد بن أحمد الأنجروني الأندلسي[4]

وتعتبر عائلة الأنجرون أول عائلة كانت لها مشاركة وقفية في القرن التاسع عشر، ربما يعود ذلك إلى الثراء النوعي لهذه العائلة مقارنة بالعائلات الأندلسية الأخرى، لكن هذا يبقى غير مؤكد لأنه لو كان الامر كذلك لما كانت عدد اسهامات هذه العائلة في القرن التاسع عشر بوقفية واحدة فقط .

1-1-3 عائلة جرادو وعبيد وصفر:

احتلت كل من عائلة جرادو وعبيد وصفر المرتبة الثالثة من حيث مساهمتها في الأوقاف، حيث شاركت كل عائلة بستة وقفيات أي ما يعادل نسبة 03.35 % لكل عائلة اي بنسبة 10.05% من مجموع الحالات، فبالنسبة لعائلة جرادو فإن أغلب مساهماتها كانت في القرن السابع عشر باسم السيد الحاج مصطفى بن محمد عرف جرادو الأندلسي وولديه الولية آمنة والسيد احمد، وحالة واحدة فقط في القرن الثامن عشر.

وقد سجلنا ثلاث وقفيات للولية آمنة، وأول وقفية لها تعود إلى شهر جمادى الثانية 1089 هـ/ 1678 م حيث وقفت الحانوت الواقعة بسوق باب البحر وجعلت الاستحقاق في ذريتها وبعد انقراضهم ترجع لفقراء الحرمين الشريفين والأندلس [5] أما اخر وقفية لها تعود للقرن السابع عشر وكانت في شهر رمضان 1105 هـ/ 1693 م، حيث وقفت غرفة واحدة وربع واحد من علوي بسوق المقايسية على ذريتها وبعد انقراض المستحقين ترجع ثلثا للأندلسيين وثلثين للحرمين الشريفين [6].

---

(1) AOM 1Mi B53 Z125
-AOM 1Mi B69
ا وج م ش ع 125/124 و79

(2) AOM 1Mi B44 Z95

(3) AOM 1MiB46 Z99
-AOM 1Mi B70

(4) AOM 1Mi B1 Z1
ا وج م ش ع1 و35 ، ا وج م ش ع 1 و37

(5) AOM 1Mi B4 Z28

(6) AOM 1Mi B16 Z34

أما بالنسبة للسيد مصطفى فقد ساهم بوقفيتين في القرن السابع عشر باشراك ابنه الشاب السيد أحمد والسيد محمد بن أحمد القبري الأندلسي واحدة بتحبيس حانوتين والأخرى حانوت واحدة فقط وبعد انقراض المستحقين حدد المرجع لفقراء المدينة المنورة والأندلس [1].

أما الحالة الوحيدة التي وردت في القرن الثامن عشر لعائلة جرادو فكان وقفا مشتركا بين الولية امنة وابنها السيد الحاج محمد بن المرحوم السيد الحاج احمد الشريف ابن المرحوم الحاج علي القبري الأندلسي، لدار بحومة سوق الجمعة وخص مرجعه لفقراء الحرمين الشريفين والأندلس، والثلث الباقي لحفيدتها الولية فاطمة بنت محمد القبري الاندلسي، وهذا بعد انقضاء المستفيدين وكان ذلك في اواسط شوال 1121 هـ /1709 م [2] .

أما عائلة عبيد فشاركت هي ايضا بستة وقفيات في النصف الثاني من القرن السابع عشر، منها ثلاثة وقفيات للحاج قاسم بن قاسم عبيد الأندلسي بمشاركة فئات اندلسية اخرى أولها تعود إلى شهر رمضان 1065 هـ /1654 م عندما اوقف الحاج قاسم بن قاسم عبيد الأندلسي والحاج علي ابن موسى الثغري الاندلسي نصف حانوت بباب عزون وحدد المرجع لفقراء المدينة المنورة والأندلس [3]، ووقفية اخرى لنفس المساهمين لحانوت بباب عزون ومرجعها لفقراء الحرمين الشريفين والأندلس وذلك عام 1093 هـ /1682 م واخرها كانت بمشاركة زوجته زهرا بنت – كذا– الأندلسي وزوجة ابنه عايشة بنت محمد الأندلسي حيث اوقفوا حانوتا بسوق العطارين بمدينة الجزائر وكان ذلك اوائل شهر شعبان 1073هـ /1662م.

ومع نهاية نفس القرن سجلنا وقفيتين لنسل الحاج قاسم منها وقفية للسيد ابراهيم ريس ابن المرحوم الحاج قاسم عبيد الاندلسي [4]، وأخرى للوليتين فاطمة وخديجة بنتا السيد الحاج محمد بن الحاج قاسم عبيد الأندلسي [5]، بينما لم نسجل اي مشاركة لهذه العائلة في بداية القرن الثامن والتاسع عشر.

([1]) AOM 1Mi B 59 Z150

([2])AOM 1Mi B57 Z14 — ا وج م ش ع142 /143و1

([3]) AOM 1Mi B 68

([4]) AOM 1Mi B30 Z62

([5])AOM 1Mi B14 Z28 — ا وج م ش ع 9/ 2 و24

وبالنسبة لمساهمة عائلة صفر فكانت هناك حالة واحدة في الربع الأول من القرن السابع عشر [1]، أما في النصف الثاني من نفس القرن فقد سجلنا خمسة وقفيات كانت كلها للحاج يوسف صفر ابن سليمان الأندلسي وهو الناظر على أوقاف الحرمين الشريفين، وقد أوقفها ما بين أواسط ربيع الأول 1067 هـ / 1656 م وشهر رمضان 1073 هـ /1662 م، وأولها كانت وقفا له لحانوت قرب القصبة الجديدة على من يقرأ الحزب بزاوية الأندلس ختمة واحدة في كل شهر ويصرف ثواب ذلك كل يوم للمرحومة مريم بنت محمد الأندلسي وفقراء الحرمين الشريفين [2]، وأخرها كان وقفا مشتركا مع نظار أوقاف الحرمين الشريفين من الإنكشارية والمرجع لفقراء الحرمين الشريفين والأندلس [3]، ولم نسجل أي مشاركة لهذه العائلة في القرن الثامن عشر والتاسع عشر، وهذا يعكس الوضع المادي الذي كانت تعيشه الجالية الأندلسية، وتزامنت هذه المساهمة الضئيلة عقب صدور قرار الطرد النهائي حيث كانت ثروتهم محدودة إن لم نقل قليلة، وسرعان ما تغير الوضع إلى أحسن بقليل عند تأسيسهم لمؤسستهم الوقفية.

1-2-4 اسهام بقية العائلات:

ساهمت بقية العائلات الأندلسية بأعداد قليلة ومتفاوتة منها خمسة وقفيات لكل من عائلة الشريف وكارطة[4] وبن الطبال والزروق وبوضربة أي ما يعادل نسبة 2.79 % لكل عائلة أي نسبة 13,95 % من مجموع الحالات، فخلال النصف الثاني من القرن السابع عشر وردت أربعة وقفيات لعائلة بن الطبال، ثلاثة منها للسيد ابو الربيع السيد سليمان بن المرحوم السيد محمد بن الطبال الأندلسي وقد اوقفها في الفترة ما بين شهر صفر 1084 هـ /1673 م وشهر شوال

(1) AOM1Mi B25 Z47
- AOM 1Mi B53 Z122
-AOM 1Mi B45 Z97
(2) AOM 1Mi B70
(3) AOM 1Mi B37 Z76

(4) بالنسبة لهاتين العائلتين فإنها ترد في العقود تارة فارطة وبالنسبة لعائلة الشريف ترد بالشريف الحسني

1089 هـ /1678 م وكان المرجع لفقراء الحرمين الشريفين والأندلس والحزابين بزاوية الأندلس[1] ولجامع سيدي عبد الرحمان الثعالبي[2].

كما ساهمت نساء هذه العائلة بوقفية واحدة في نفس القرن، وكانت للولية قامير بنت السيد مصطفى بن الطبال الأندلسي حيث وقفت نصف دار بحومة باب السوق والمرجع لفقراء الحرمين الشريفين بعد انقضاء المستفيدين وكان ذلك في أواخر جمادى الثانية 1109 هـ /1697م [3].

ولم نسجل أي مشاركة لعائلة بن الطبال في النصف الأول من القرن الثامن عشر، ووردت لهم حالة واحدة في نهاية نفس القرن أنشأتها الولية عويشة بنت عبد الرحمان بنت الحاج محمد بن الحاج عمر الأندلسي ووالدتها قامير بنت السيد مصطفى ابن الطبال الاندلسي وكان ذلك عام 1178 هـ / 1764 م [4].

أما بالنسبة لعائلة بوضربة فقد شاركوا بثلاث وقفيات في النصف الثاني من القرن السابع عشر، منها حالتين من تأسيس قامير بنت الحاج ابراهيم بوضربة الأندلسي، وأول وقفية لها تعود إلى شهر رجب 1104 هـ /1692 م عندما وقفت علوي وحانوت ومخزن قرب الرحبة القديمة على الطلبة والقراء والفقراء والمساكين بالحرمين الشريفين [5] واخرى تعود إلى شهر صفر 1107 هـ /1695 م، حيث وقفت وقفا ذريا لدار وأربعة مخازن بحومة الجامع الأعظم واختارت فقراء الحرمين الشريفين مرجعا لوقفياتها بعد انقراض المستفيدين [6] .

([1])AOM 1Mi B53 Z123
-AOM 1Mi B52 Z120
- AOM 1Mi B46 Z99
-AOM 1Mi B30 Z62
-AOM 1Mi B60 Z161

([2]) هو الشيخ عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثعالبي أبو زيد ينتمي إلى مدينة يسر جنوب شرق مدينة الجزائر، من مواليد 780هـ –1385م، وهناك اختلاف حول سن وفاته بعض الكتابات اشارت إلى انه توفى في الستينيات والأخرى تذكر انه توفي في الثمانينات، له رحلات علمية متعددة أولها مدينة بجاية ثم إلى تونس ثم إلى بلاد المشرق وله عدة اجازات علمية على يد مجموعة من العلماء انظر شميسة خلوي، " **مساهمة علماء الجزائر العاصمة في اثراء ادب الرحلة، رحلة عبد الرحمان الثعالبي (ت 875هـ) انموذجا** " مجلة اللغة العربية، ع 44، 2018م، ص ص 308–317 .

([3]) AOM 1Mi B53 Z120
AOM 1Mi B60 Z161 ا وج م ش ع 88 و8
([4]) AOM 1Mi B52 Z121
([5]) AOM 1Mi B60 Z161
([6]) AOM 1Mi B53 Z123 ا وج م ش ع 123و 27

وخلال النصف الأول من القرن الثامن عشر ساهمت عائلة بوضربة بوقفيتين، منها وقفية محمد القاوقجي [1] بوضربة الأندلسي الذي وقف الجنة الموجودة بفحص السد خارج باب الوادي على ذريته وبعد انقراضهم ترجع منفعتها لفقراء الأندلس، وكان ذلك خلال شهر جمادى الثانية 1130هـ /1717م [2]، وأخرى للعالم الفقيه السيد ابوزيد عبد الرحمان بن الحاج ابراهيم بوضربة الاندلسي [3].

فيما يخص عائلة كارطة فجل مساهماتها كانت في النصف الثاني من القرن السابع عشر، ووردت أربعة وقفيات أسسها الحاج عبد الله ابن محمد كارطة الأندلسي واحدة منها كانت اسهاما مشتركا [4] ووقفيتين له الأولى كانت خلال شهر جمادى الثانية 1060 هـ /1650 م [5] والثانية في شهر صفر من نفس السنة [6] والأخرى عام 1075 هـ / 1664 م [7]، أما وقفية ورثته فكانت خلال أوائل شهر محرم 1092 هـ / 1681 م وهم زوجته زهرا بنت السيد محمد وأولاده السيد محمد وعايشة [8] .

أما عائلة الزروق فجل مساهماتها كانت في النصف الثاني من القرن السابع عشر، اربعة منها أسسها الحاج عبد الرحمان بن أحمد الزروق بن أحمد بن مسعود الأندلسي [9] ووقفية واحدة مشتركة بينه وبين أخته عزيزة حيث وقفا ثلثين اثنين من الدار الواقعة بحومة كوشة علي في

([1]) صانع القلنسوة والألبسة النسائية وبائعوها انظر غطاس عائشة، **الحرف والحرفيون**، مرجع سابق، ص393.

- Mohamed ben cheneb, **Mots Turks et persans conservés dans le parler algérien** thèse complémentaires doctorat ès lettres، ancienne maison Batisde-jordan, Alger, 1922, p 67.

([2]) AOM 1Mi B46 Z99

([3]) AOM 1Mi B23 Z45

([4]) AOM 1Mi B25 Z47

([5]) AOM 1Mi B70

([6]) AOM 1Mi B45 Z97

-AOM 1Mi B70

– رغم ان الوقفيتين كانت لنفس المؤسس وهو ناظر اوقاف الاندلس وفي نفس السنة باختلاف الأشهر وفي نفس العلبة أيضا، الا ان المستفيدين من الوقف ومرجعه النهائي مختلفين.

([7]) AOM 1Mi B45 Z97

-AOM 1Mi B70

([8]) AOM 1Mi B46 Z99

([9]) AOM 1Mi B45 Z97

-AOM 1Mi B46 Z99

-AOM 1Mi B40 Z87

-AOM 1Mi B69

ا وج م ش ع 100/99 و54

القصبة العليا والمرجع فقراء الأندلس [1]، أما الحالة الخامسة فهو تحبيس للولية عزيزة بنت أحمد الزروق بن أحمد بن مسعود الأندلسي وحددت فقراء الأندلس مرجعا لها [2].

وفيما يخص عائلة الشريف فقد شاركوا بأربع وقفيات واحدة في النصف الأول من القرن السابع عشر، ساهم بها السيد محمد بن السيد عمر الشريف الأندلسي خلال شهر ذي الحجة 1048 هـ / 1638 م [3] كما ساهمت هذه العائلة بوقفيتين خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر، واحدة لأبو اسحاق السيد ابراهيم بن المرحوم أبي عمران السيد موسى الشريف الحسني الأندلسي [4] وأخرى للولية عايشة بنت المرحوم الحاج احمد الشريف الأندلسي خلال شهر ربيع الثاني 1094هـ / 1682م [5] ومع بداية القرن التاسع عشر وردت حالة واحدة كانت في أواسط شهر رمضان سنة1127هـ/ 1715م [6] .

كما سجلنا مساهمة لعائلة بن عاشير [7] بأربع وقفيات [8]، توزعت بحالة واحدة في النصف الأول من القرن السابع عشر ووقفيتين في النصف الأول من القرن الثامن عشر وحالة واحدة في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وتعتبر عائلة بن عاشير من العائلات الثرية ويظهر ذلك في عدد الأملاك الموقوفة وسنتوسع أكثر في الجزء الخاص بالأملاك الوقفية الأندلسية.

وكان لعائلة صعد أيضا مساهمة بثلاثة وقفيات، الأولى حسبها ورثة عبد الله صعد الأندلسي في شهر ربيع الأول سنة 1000 هـ /1591 م [9] والحالتين المتبقيتين حبس للسيد عبد الواحد

([1]) AOM 1Mi B46 Z99
([2]) AOM 1Mi B46 Z99
- AOM 1Mi B 70
ا وج م ش ع 100/99 و35
([3]) AOM 1Mi B37Z78
([4])AOM 1Mi B55Z130
([5])AOM 1Mi B46Z 99
- AOM 1MI B70
([6])AOM 1MI B5 Z10
ا وج م ش ع 1/10 و39
([7]) ورد اسم هذه العائلة في العقود تارة ببن عاشير وتارة أخرى بن عاشور.
([8]) AOM 1Mi B27 Z54
-AOM 1Mi B70
-AOM 1MI B53 Z124.
([9]) AOM 1Mi B70

بن المرحوم بكر الله صعد الأندلسي ولابنه الشاب محمد وكلاهما سنة 1031 هـ /1621 م [1].

كما كانت مساهمة لكل من عائلة بن كرمونة وإنعزلوا وابن الأحرش بوقفيتين بنسبة 3.33 % من مجموع الحالات، فالسيد مصطفى بن محمد بن كرمونة الأندلسي ساهم بوقفيتين في النصف الثاني من القرن السابع عشر [2] ووقفيتين للحاج محمد بن الحاج محمد بن الأحرش الأندلسي واحدة سنة 1085 هـ / 1674 م، والثانية في شهر جمادى الثانية سنة 1156 هـ /1743م [3] ووقفية للسيد علي بن ميمون انعزلوا الأندلسي [4] وأخرى لعبد الرحمان بن الحاج أحمد ميمون انعزلوا الأندلسي [5]

أما نسبة54.81 % الباقية فقد توزعت على اثنين وثلاثون عائلة بمشاركة واحدة فقط، وفي فترات زمنية متفرقة ومختلفة في العهد العثماني، وفيما يلي جدول يوضح عدد الوقفيات التي ساهمت بها بقية العائلات الأندلسية:

اسم الموقف	السنة	المصدر الارشيفي
عبد الرحمان بن السيد أحمد **بلبيش** الأندلسي	أوائل صفر 1057هـ/1647م	AOM 1Mi B5 Z10 AOM1MiB55Z130 AOM 1Mi B68

([1]) AOM 1Mi B5 Z10
-AOM 1Mi B68
-AOM 1Mi B40 Z86
([2]) AOM1Mi B20Z41
-AOM 1Mi B46 Z97
-AOM1Mi B70.

-ا و ج م ش ع 110 و 59.
-ا و ج م ش ع 87 و 31.

([3]) AOM 1Mi B30 Z62
-AOM 1Mi B60 Z161
-AOM 1Mi B19 Z39.
([4]) AOM 1Mi B20 Z41
-AOM1Mi B68
-AOM 1Mi B5 Z10
-AOM 1Mi B70.
([5]) AOM 1Mi B20 Z41
-AOM 1Mi B70
-AOM 1Mi B69

فاطمة بنت المرحوم السيد محمد **الأرجوني** الأندلسي	أواخر صفر 1107 هـ/ 1695 م	AOM 1Mi B5 Z 10
الحاج سالم بن الحاج علي ابن الحاج سالم **البيليوا** الأندلسي	رجب 1062 هـ /1651 م	AOM 1Mi B56 Z136
خديجة وعزيزة وعيشوشة بنات المرحوم محمد ابن الحاج ابراهيم **بشان دودن** الأندلسي	جمادى الثانية 1103 هـ /1691 م	AOM 1Mi B56 Z136
السيد علي سعيد **الصباح** الأندلسي	جمادى الأولى 1037 هـ /1627 م	AOM 1Mi B70
السيد الحاج محمد ابن المرحوم السيد الحاج محمد أدم **الشرشالي** الأندلسي	رجب 1091 هـ /1680 م	AOM 1Mi B52 Z121
ابن عبد الله محمد بن المرحوم أبي العباس أحمد **الصخري** الأندلسي	أوائل شعبان 1031هـ /1621 م	AOM 1Mi B31 Z63 ا وج م ش ع 63 و69
عيشوشة بنت أحمد **هاشم** الأندلسي	30 ربيع الأول 1074 هـ /1663 م	AOM 1Mi B53 Z123 ا وج م ش ع 123 و1/4، ا وج م ش ع 102/101 و21
السيد محمد بن المرحوم الحاج محمد **النقلة** الأندلوسي	ربيع الثاني 1116 هـ /1704 م	AOM 1Mi B41 Z89
فاطمة بنت علي عرف **الرايس** الأندلسي	أواسط شعبان 1059 هـ/1649م	AOM 1M iB46 Z99 AOM 1Mi B70
السيد محمد العطار وكيل الحرمين الشريفين ابن السيد أحمد **المرابط** الأندلسي	ربيع الأول 1123 هـ /1711 م	AOM 1Mi B5 Z9
السيد محمد **الفتال** بن احمد الأندلسي	أواخر شهر رمضان 1093 هـ /1682 م	ا وج م ش ع 55 و13
الحاج أحمد بن المرحوم محمد **الطنيطن** الأندلسي	جمادى الثانية 1067 هـ /1656 م	AOM 1Mi B20 Z41 AOM 1Mi B5 Z9

السيد يوسف بن المرحوم السيد محمد **السنيسنوا** الأندلسي	أواخر رجب 1096 هـ/1684 م	AOM 1Mi B46 Z99 ا وج م ش ع102/101 و29
السيد أبو عبد الله محمد **البكيراني** الأندلسي	ربيع الثاني 1012 هـ /1603 م	AOM 1Mi B46 Z99 AOM 1Mi B70 ا وج م ش ع 100/99 و50
أبو الحسن السيد الحاج علي ابن محمد **برالطة** الأندلسي	أواسط رجب 1091هـ /1680 م	AOM 1Mi B53 Z123 ا وج م ش ع 123 و47
الحاج الزروق **السراح** بن يوسف الأندلسي	1134 هـ /1721 م	AOM 1Mi B46 Z39 AOM 1Mi B70 ا وج م ش ع102/101 و13
السيد أحمد **البريبري** بن محمد الأندلسي	1029هـ/1619 م	AOM 1Mi B46 Z99
عائشة بنت سعد **الهمام** الأندلسي	ذو القعدة 1014 هـ /. 1605 م	AOM 1Mi B70
السيد عبد الله **الصديق** بن أحمد الأندلسي	أواخر صفر الخير 1070 هـ /1659 م	AOM 1Mi B46 Z99
السيد عبد الله الخياط ابن المرحوم أحمد **شيخون** الأندلسي	أواخر رمضان 1072 هـ /1661م	AOM 1Mi B58 Z148 AOM 1M i B60 Z161
الحاج محمد الخياط **النية** ابن محمد الأندلسي	شوال 1073 هـ /1662 م	AOM 1Mi B60 Z161 ا وج م ش ع 89 و10
السيد الحاج أحمد **بن يليه** الأندلسي	أوائل شوال 1078 هـ /1667 م	AOM 1Mi B41 Z88
مريم بنت الحاج محمد **البليدي** الأندلسي	أواسط شهر رمضان 1051 هـ /1641 م	AOM 1Mi B5 Z10
السيد محمد بن علي **البوني** الأندلسي	أوائل شوال 1038 هـ /1628 م	AOM 1Mi B6 Z13 ا وج م ش ع 1/13 و32
عايشة بنت الحاج عبد الله **الغربي** الأندلسي	أوائل رجب 1135 هـ /1722 م	AOM 1Mi B53 Z124 ا وج م ش ع 125/124 و1

محمد بن محمد **العبلي** وابراهيم بن محمد **أبو ساهل** وأحمد **خلاصة** ويوسف **الدوند** ومحمد **المسيمح** بن أحمد ومحمد بن محمد **العادل** الأندلسيون	محرم الحرام 1033 هـ/1623 م	AOM 1Mi B39 Z82 AOM 1Mi B70 ا وج م ش ع 82 و2

ويبين هذا الجدول أن اسهام بقية العائلات الأندلسية يعود إلى بداية القرن السابع عشر، إذ وردت احدى عشر وقفية خلال النصف الأول من القرن السابع عشر، وفي النصف الثاني من نفس القرن ارتفع العدد إلى أربعة عشر وقفية، منها سبعة مساهمات لنساء اندلسيات ثلاثة منها في النصف الأول من القرن السابع عشر، وثلاثة وقفيات أخرى في النصف الثاني من نفس القرن.

أما في النصف الأول من القرن الثامن عشر انخفض عدد الإسهامات إلى أربع وقفيات، حالة واحدة فقط كانت من اسهام النساء، ولم نجد أي مساهمة في النصف الثاني من نفس القرن، وتبين هذه الحالات احتكار الرجال للوقف أكثر من النساء طيلة قرنين من الزمن، ولم يكن الوقف حكرا على عائلة واحدة فقط بل على كل العائلات.

1-2 أصول وكيفية ورود أسماء العائلات المحسبة:

إن الاسم العائلي هو الهوية التي يعرف بها الفرد في كل المجتمعات، وهو دليل على الانتماء الحضاري، ومن خلال قائمة العائلات الأندلسية المحبسة في عقود المدونة لاحظنا انها كانت دائما ترد مرفقة بأسماء أخرى، وهي اسم الواقف واسم الوالد وفي بعض الأحيان اسم الجد، ويرفق باسم الوظيفة التي يمارسها سواء كان اداريا أو حرفيا، ورتبته إذا كان ينتمي إلى المؤسسة العسكرية ثم يختم بالنسب الأندلسي.

وبالنسبة للألقاب العائلية الأندلسية فإن أكبر نسبة من جملة هذه العائلات المذكورة كانت تحمل ألقابا عربية، وهذا دليل على تأثر الأندلسيين بالوجود العربي الإسلامي في الأندلس من عهد الفتوحات الإسلامية إلى غاية صدور قرار الطرد النهائي في الربع الأول من القرن السابع عشر، والتأثير لم يظهر فقط في الألقاب العائلية بل حتى في اللغة واللهجة، إذ أن ظاهرة حمل

الأندلسيين للألقاب العائلية العربية يدعم فكرة تميز الطائفة الأندلسية بلهجتها العربية التي كانت شائعة بغرناطة وحواضر الأندلس الأخرى، وهذا ما أثر على حضر مدينة الجزائر بعد الهجرة، ومع انتشار استعمال اللغة العربية بعد الفتوحات الإسلامية بالجزائر على حساب اللغة البربرية المحلية السائدة، وتخلل اللغة الموريسكية بمفرداتها الاسبانية المعربة أدى إلى تزاوج اللغتين في وسط عربي إسلامي [1] ومن العائلات التي تحمل ألقابا عربية نذكر عائلة بن الطبال، عبيد، بن عاشير، بوضربة، القبري.

وهناك عائلات أندلسية تحمل ألقابا اسبانية إذ وجدت لها معاني في اللغة الإسبانية وصياغتها غريبة عن اللغة العربية، وهذه العائلات هاجرت بعد صدور قرار الطرد النهائي عام 1609 م كعائلة كارطة، كلاطو، الانجرون، البيليوا، جرادو، انعزلوا.

في بعض الأحيان يرد الاسم العائلي أو الكنية كاسم أو كلقب شهرة، وفي غالب الحالات بعد اسم الواقف مباشرة مضافا اليه عبارة به عرف أو المعروف به أوله أو شهر أو المدعو ثم اسم والد الواقف مثل وقفية الحاج عبد الله عرف فارطة ابن أحمد الأندلسي [2]، والحاج عبد الرحمان الزروق به شهر الأندلسي [3]، والسيد أبو الربيع الحاج سليمان الأندلسي شهر ابن الطبال الاندلسي [4].

ويرد الاسم العائلي أيضا بعد الاسم الثنائي للواقف اي بعد ذكر اسم والد الواقف، على سبيل المثال وقفية قامير بنت السيد مصطفى بن الطبال الأندلسي [5]، ووقفية الحاج علي ابن موسى الثغري عرف كلاطو الأندلسي [6] والسيد أبو زيد عبد الرحمان بن الحاج ابراهيم شهر بوضربة

([1]) وحول اللغة الموريسكية السائدة بمدينة الجزائر انظر:

- Emanuel D'Aranda , **Relations de la Captivité et liberté** , Jean Mormart a l'enseigne de l'imprimerie, troisième édition , Bruxelles, 1662 , P 344

([2])AOM 1Mi B25 Z47

([3])AOM 1Mi B69

([4])AOM 1Mi B46 Z99

([5]) AOM 1Mi B53 Z125

- AOM 1Mi B60 Z161 ا و ج م ش ع 89/88و 89

([6]) AOM 1Mi B5 Z9

الأندلسي [1] والحاج أحمد بن محمد الأندلوسي عرف الأنجروني [2] وآمنة بنت الحاج مصطفى الحرار المدعو جرادو ابن محمد الأندلسي [3] .

ويرد الاسم العائلي الأندلسي مرفقا بألقاب تشريفية، وعادة ما تذكر هذه الألقاب في العقد الأول من الوثيقة قبل ذكر اسم المتعامل، وتختلف ألقاب التشريف من متعامل إلى أخر وهذا مرهون بمكانته الاجتماعية والإدارية.

ومن الألقاب التشريفية الأكثر ورودا هي لقب المكرم والمعظم، وهذين اللقبين يردان في العقود بصفة منفردة قبل ذكر الواقف، وأغلب الأحيان نجدها مرفقة بألقاب أخرى تتراوح من خمسة إلى سبعة ألقاب، على سبيل المثال المكرم الأجل الناسك الأبر الحاج أحمد بن أحمد الأندلسي عرف الأنجروني وصهره المكرم الأجل الناسك الأبر الزكي الأفضل السيد محمد بن أحمد القبري الأندلسي[4]، والمعظم التاجر الناسك المدعي الأشمل الأبر الحاج قاسم ابن المرحوم قاسم عبيد الأندلسي[5]، والمكرم الحاج علي سعيد الصباح الأندلسي[6] والمعظم الحاج محمد بن الحاج محمد الأندلسي شهر ابن الأحرش[7]، والمعظم الحاج أحمد الدباغ بن محمد عرف بوضربة الاندلسي[8] وأغلب هذه الألقاب هدفها هو التفخيم والتعظيم للمتعامل .

ومن ألقاب الشهرة أيضا هناك ألقاب دينية كلقب الحاج والمعتمر، ويطلق هذين اللقبين على من قام بفريضة الحج والعمرة، أما الناسك فهو لقب يدل على التعبد والتزهد والتقرب إلى الله تعالى[9]، وترد هذه الألقاب مرفقة بألقاب أخرى سابقة الذكر، حيث لقب وكيل اوقاف الحرمين الشريفين بلقبين ذات صبغة دينية وهو المعظم الأجل الناسك الأبر السيد الحاج محمد العطار

([1])AOM 1Mi B30 Z62
-AOM 1Mi B60 Z161
([2]) AOM 1Mi B41 Z88
([3]) AOM 1Mi B4 Z28
([4])AOM 1Mi B53 Z125
-AOM 1Mi B69 ا وج م ش ع 125/124 و79
([5]) AOM 1Mi B37 Z76
-AOM 1Mi B69
([6]) AOM 1Mi B70
([7]) AOM 1Mi B30 Z62
-AOM 1Mi B60 Z161
([8]) AOM 1Mi B69

([9]) ابن منظور، **لسان العرب**، مج 14، ط 1، مرجع سابق، ص 127

ابن أحمد المرابط الأندلسي[1]، والأمر كذلك بالنسبة للمعظم المعتمر الناسك الأبر أبو الربيع السيد الحاج سليمان ابن المرحوم محمد بن الطبال الأندلسي[2]، ومن الألقاب الدينية الأخرى هناك لقب الفقيه، والتي تدل على المكانة الدينية والعلمية للواقف، على سبيل المثال العالم الفقيه الأشمل السيد ابو زيد عبد الرحمان بن الحاج ابراهيم الاندلسي شهر بوضربة[3]

ونستنتج أن نسبة كبيرة من الواقفين الأندلسيين قاموا بأداء فريضة الحج والعمرة للعبادة والطاعة والتقرب إلى الله عز وجل، ويلاحظ هذا من خلال الكم المعتبر لعقود الوقف الاندلسية الحاملة للألقاب الدينية، ويمكن ارجاع ذلك إلى القيود الدينية التي مورست عليهم في شبه الجزيرة الايبيرية وحرمانهم من ممارسة الطقوس الدينية الإسلامية بتطبيق بنود محاكم التفتيش (L'inquisition)، وبعد الهجرة سعى هؤلاء إلى اشباع حاجاتهم الدينية بممارسة الشعائر الإسلامية.

أما بالنسبة للواقفات الأندلسيات فالأمر كذلك، فهناك من حملن لقب واحد فقط وهو الحرة ويستخدم هذا اللقب للتمييز بين المرأة الحرة عن الآمة وهذا دليل على منحهن الحرية التامة، إذ نجد هذا اللقب حاضرا دائما في العقود ونذكر في هذا السياق الحرة آمنة بنت المرحوم الحاج مصطفى الأندلسي عرف جرادو الأندلسي [4] ثم يأتي لقب الولية وهو لقب خاص بالنساء المسلمات مثل الولية قامير بنت السيد مصطفى ابن الطبال الأندلسي [5] .

ونجد حالات أخرى حملت فيها الواقفات الأندلسيات من ثلاثة إلى خمسة ألقاب وهي حالات لنساء يتمتعن بمكانة هامة في مجتمع مدينة الجزائر ومنهن الجليلة الحرة الأصيلة الخيرة المكرمة قامير بنت المرحوم المنعم في رضوان الحي القيوم السيد الحاج ابراهيم بوضربة به شهر الأندلسي[6] وهناك حالات أخرى ترد أسماء الواقفات بدون ألقاب حيث يذكر النسب الاندلسي

([1]) AOM 1Mi B5 Z09
([2]) AOM 1Mi B53 Z123
- AOM 1Mi B52 Z120
([3]) AOM 1Mi B60 Z161
-AOM 1Mi B30 Z62
([4]) AOM 1Mi B16 Z34
([5]) AOM 1Mi B53 Z125
-AOM 1Mi B60 Z161

-ا و ج م ش ع 89/88 و08.

ا وج م ش ع 123و 27

([6]) AOM 1Mi B 53Z123

فقط على سبيل المثال خديجة بنت كذا بن عاشير الأندلسي[1]، وهذا لأن الألقاب المركبة ترد دائما في العقد الأول وعند الذكر الأول للمتعامل أو الواقف، أما أسماء الواقفات الأندلسيات فلا نجدها مرفقة بالألقاب الدينية.

2-إسهام الجماعات الأندلسية في الوقف:

2-1 الأوقاف الأندلسية المشتركة:

2-1-1 الأوقاف المشتركة بين الرجال:

تعبر الأوقاف الأندلسية المشتركة عن مدى متانة العلاقة الموجودة بين أفراد الطائفة الأندلسية فيما بينها ومع الطوائف الاجتماعية الأخرى، فمن 179 وقفية للأندلسيين سجلنا أربعة وعشرون وقفية مشتركة، أي ما يعادل نسبة 13.40 % اشترك فيها رجال أندلسيون فيما بينهم وحالات أخرى لرجال أندلسيين مع رجال ينتمون إلى فئات اجتماعية أخرى.

وقد بلغ عدد الوقفيات الذرية من مجموع العقود المشتركة للرجال خمسة وقفيات ذرية وتسعة عشر وقفية خيرية، وحدد مرجعها لفقراء الأندلس ثم فقراء الحرمين الشريفين، وهناك نسبة معتبرة للمرجع المشترك بين فقراء الحرمين والأندلس.

وقد ساهمت الوقفيات المشتركة بين الرجال بتسعة وثلاثون عقار منها ثلاثة عشر حانوت وعشرة أنصاف الحوانيت وخمسة علويات ونصف علوي واحد وأربعة ديار وثلث دار واحدة ومخزنين وفرن واصطبل ومكان لصناعة الشواشي، وكل هذه العقارات تقع داخل أسوار مدينة الجزائر، وفيما يلي جدول يمثل عدد الوقفيات المشتركة بين الرجال.

أسماء الواقفون	السـنة	المصدر الارشيفي
السيد الحاج عبد الرحمان بن الحاج أحمد والحاج أحمد التمار واسطا علي القرطبي الاندلسي	أواسط شوال 1075هـ / 1664م	AOM 1Mi B46 Z99
الحاج علي كلاطو الأندلسي والحاج قاسم وكلاء الحرمين الشريفين والأندلس	رجب1064هـ/ 1653 م	AOM 1Mi B69
السيد الحاج أحمد بن الحاج عبد الله والسيد الحاج محمد الفتال ابن أحمد الأندلسي الناظرين على أوقاف الحرمين الشريفين	أواخر شهر رمضان 1093 هـ /1682 م	ا وج م ش ع 55 و13

(1)AOM 1Mi B 70

الحاج يوسف عرف صفر ابن سليمان الأندلسي الناظر على أوقاف فقراء الحرمين الشريفين والحاج عبد كذا عرف فارطة ابن أحمد الأندلسي الناظر على أوقاف فقراء الأندلس	أواخر محرم الحرام 1073 هـ /1662م	AOM 1Mi B25 Z47
وكـلاء اوقاف فقراء الأندلس	أواسط ذي القعدة 1082 هـ /1671 م	AOM 1Mi B70
وكلاء اوقاف فقراء الحرمين الشريفين ووكلاء فقراء الأنـدلس	رجـب 1024 هـ/ 1615 م	AOM 1Mi B68
الحاج أحمد بن قاسم والحاج يوسف بن سليمان والحاج أحمد بن جعفر والسيد محمد بن قاسم الأندلسيون	ربيـع الأول 1055 هـ /1645م	AOM 1Mi B25 Z47
الحاج مصطفى وابنه السيد أحمد والسيد محمد القبري الأندلسي	دت	AOM 1Mi B2 Z5 AOM 1Mi B69
الحاج محمد أغا البابوجي حرفة والحاج محمد أغا والحاج يوسف صفر الأندلسي والحاج محمد بن سالم الاندلسي الأمناء الناظرون على أوقاف الحرمين الشريفين	أواسط شهر رمضان 1073 هـ / 1662م	AOM 1Mi B37 Z76
علي أغا بن محمود ومحمد أغا بن بيرم والحاج يوسف الأندلسي والحاج محمد بن سالم الأندلسي الناظرين على أوقاف الحرمين الشريفين	1071 هـ / 1660م	AOM 1Mi B68
الحاج فاقير أغا بن علي التركي والحاج محمد أغا ابن حسين التركي والسيد الحاج احمد بن يليه والسيد أحمد بن الحاج عبد الله الأندلسيان الناظرين على أوقاف الحرمين الشريفين	أوائل شوال 1078هـ / 1667 م	AOM 1Mi B41 Z88
علي بن موسى المدعو كلاطو والحاج قاسم بن قاسم عبيد الأندلسي	1093 هـ / 1682م	AOM 1Mi B68
علي أغا بن محمد التركي ومحمد أغا بن حسين التركي والحاج علي بن موسى المدعو كلاطو الأندلسي والحاج فتيح الأندلسي	دت	AOM 1Mi B68

الحاج علي ابن موسى الثغري عرف كلاطو والحاج قاسم بن قاسم عبيد الأندلسي	رمضان 1065 هـ/ 1654 م	AOM 1Mi B5 Z9
الحاج مصطفى بن محمد الأندلسي والحاج علي بن أحمد الأندلسي	صفر 1058 هـ/ 1648 م	AOM 1Mi B70
وكلاء فقراء الحرمين الشريفين والأندلس	رمضان 1080 هـ/ 1669 م	AOM 1Mi B68
وكلاء فقراء الأندلس والحرمين الشريفين	ربيع الثاني 1049هـ/ 1635 م	AOM 1Mi B70
الحاج علي بن مومن وعلي سعيد الصباح الأندلسي	جمادى الأولى 1037 هـ /1627 م	AOM 1Mi B70
الحاج علي ابن أحمد عرف القبري الأندلسي والسيد الحاج محمد بن الحاج عمر بن السيد مصطفى بن محمد الأندلسي عرف بن كرمونة	جمادى الثانية 1102 هـ / 1690م	AOM 1Mi B20 Z41
الحاج أحمد بن أحمد الأندلسي عرف الأنجرون وصهره السيد محمد بن أحمد القبري الأندلسي	شعبان 1074هـ /. 1663 م	AOM 1Mi B53 Z125 AOM 1Mi B69 ا وج م ش ع 125/124 و79
وقفيتين مختلفتين في نفس السنة للسيد محمد بن أحمد القبري والحاج مصطفى بن محمد الربع عرف جرادو وابنه الشاب السيد أحمد الأندلسيون	1072 هـ / 1661م	AOM 1Mi B59 Z150 AOM 1Mi B60 Z161
مؤسسي زاوية الأندلس	محرم الحرام 1033 هـ/1623 م	AOM 1Mi B39 Z82 AOM 1Mi B70 ا وج م ش ع 82 و2
وكيل أوقاف الحرمين الشريفين ووكيل أوقاف الأندلس	أواخر شعبان 1063 هـ /1652م	AOM 1Mi B61

وهناك حالتين لم تدرج في عينية الأوقاف المشتركة لأن أسماء الواقفين لم ترد في العقد، وحدد مرجعها لفقراء الأندلس، الحالة الأولى هو إسهام لورثة عمر الأندلسي خلال شهر ربيع

الثاني عام 1089 هـ /1678م [1]، والحالة الثانية لورثة عبد الله صعد الأندلسي خلال شهر ربيع الأول عام 1000 هـ /1591 م [2] .

ويبين الجدول أن أكبر نسبة للوقفيات المشتركة الخاصة بفئة الرجال لصالح الأندلسيين كانت لنظار وأمناء الأوقاف، وهذه الحالات تبين الوضعية المادية الميسورة لنظار الأوقاف، والحرية التي يتمتعون بها في التصرف بالأملاك ومدى تعاطفهم مع الأندلسيين بمحاولة تحسين أوضاعهم الاجتماعية، وأغلب حالات الوقف كانت لنظار أوقاف الحرمين الشريفين والأندلس وجاءت مشتركة بين نظار أندلسيين ونظار من الجيش الإنكشاري برتبة أغا، وهناك حالة لوقف مشترك بين نظار أوقاف الحرمين الشريفين وناظر واحد أندلسي لكن لم يرد اسم الشريك كاملا بل اكتفى العقد بالإشارة إلى اسمه واسم والده.

2-1-2 الأوقاف المشتركة بين الرجال والنساء:

لقد سجلنا في عينة الأندلسيين المساهمين في الوقف ستة وقفيات مشتركة بين رجال أندلسيون ومجموعة من النساء، منها الزوجات أو من تجمعه بهن قرابة أسرية، فبالنسبة للزوجات فقد وردت حالتين، ففي أوائل شوال 1084 هـ /1674 م حبس الحاج ابراهيم بن محمد الثغري الاندلسي وزوجته مريم بنت ابراهيم الثغري دار وحانوتين القريبة من باب الوادي وكان المرجع للحرمين الشريفين والجامع الأعظم بعد انقراض المستحقين[3]، وحالة أخرى حبس للحاج قاسم ابن المرحوم قاسم عبيد الأندلسي وزوجته زهرا بنت "كدا " الأندلسي بإشراك زوجة ابنه عايشة بنت محمد الأندلسي ثلث حانوت على فقراء الأندلس وفقراء الحرمين الشريفين وكان ذلك في بداية شهر شعبان 1073 هـ/ 1662 م [4] .

([1]) AOM 1Mi B45 Z97

([2]) AOM 1Mi B70

([3]) AOM 1Mi B61 م ش ع 88 و15 , ا وج م ش ع 45 /1 و52 ا وج م ش ع 1/45 و14

([4]) AOM 1Mi B5 Z10
-AOM 1Mi B68

ولنفس المرجع أوقف كل من السيد محمد بن الحاج عبد الله الأندلسي ووالدته زهرا بنت السيد محمد بن حسين وشقيقته عايشة ثلثان اثنان من الحانوت الواقعة بسوق البرادعية[1]، وكان ذلك في أوائل محرم الحرام سنة 1092 هـ / 1681 م .

كما شارك ثلاثة واقفين في وقفية أخرى بفحص حيدرة خارج مدينة الجزائر، وكان مرجعها فقراء الحرمين الشريفين بعد انقراض العقب، وهي لمحمد البابوجي بن محمد بن عبد الله بن أحمد الأندلسي وشقيقته عزيزة ووالدتهما رحمة بنت أحمد [2]، وفي أواخر ذي الحجة سنة 1093 هـ /1682 م حبس كل من الأخوين عبد الرحمان وعزيزة ولدي أحمد الزروق أحمد بن مسعود الأندلسي ثلثين اثنين من الدار داخل أسوار المدينة وكان مرجعهم فقراء الأندلس [3] .

وقد وردت حالة واحدة لوقف مشترك لواقفين دون تحديد علاقة القرابة التي تجمع بينهما، وهي للسيد محمد العطار وكيل اوقاف الحرمين الشريفين ابن السيد أحمد المرابط الأندلسي والولية فاطمة بنت أحمد الأندلسي وكان ذلك خلال شهر ربيع الأول سنة 1123 هـ/ 1711 م [4] .

2-1-3 الأوقاف المشتركة بين أندلسيات وأطراف أخرى:

لم يقتصر إسهام الوقف الأندلسي على الرجال فقط بل تعداه إلى العنصر السنوي أيضا، فقد رصدنا تسعة وقفيات مشتركة لنساء اندلسيات مع أشخاص أخرين تجمعهم علاقة قرابة، فبعض النسوة الأندلسيات اشتركن مع أمهاتهن حيث اشتركت كل من الولية عويشة بنت عبد الرحمان بن الحاج محمد بن الحاج عمر الأندلسي ووالدتها قامير بنت السيد مصطفى بن الطبال الاندلسي في تحبيس دار ومخزن بحومة سيد علي الفاسي عام 1178 هـ/ 1764 م[5]، كما اشتركت الولية عايشة بنت الحاج عبد الله الأندلسي ووالدتها الولية مريم بنت حبيب في تأسيس وقف خيري لفقراء الحرمين الشريفين[6].

([1]) وهو سوق لصناعة برادع البغال والحمير وبيعها وفي العامية الجزائرية تسمى بالبردعة، والبرادعي هو من يقوم بصناعتها انظر عبد الله الشويهد، **قانون اسوق مدينة الجزائر 1107-1117 هـ 1695-1705 م**، تح تق تع ناصر الدين سعيدوني، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت, 2006، ص 112.

([2]) AOM 1Mi B8 Z18

([3]) AOM 1Mi B46 Z99 ا وج م ش ع 100/99و 54

([4]) AOM 1Mi B5 Z9

([5]) AOM 1Mi B52 Z121

([6]) AOM 1Mi B60 Z161

كما اشتركت بعضهن مع أخواتهن ونذكر في هذا السياق اشتراك خديجة وعزيزة وعيشوشة بنات المرحوم محمد الحاج ابراهيم المدعو بشان دودن الأندلسي في تأسيس وقف ذري تمثل في دار واصطبل قرب حمام يطو في شهر جمادى الثانية 1103 هـ/ 1691 م وحددن المرجع لفقراء الحرمين الشريفين[1]، ولفائدة نفس المرجع أسست كل من الولية آمنة بنت الحاج محمد صانع السفن ابن أوسط رمضان الأندلسي وشقيقتها الولية آسية وقفا ذريا لنصف دار بحومة كوشة بولعبة وكان ذلك أواسط رجب 1182 هـ/ 1767 م[2]، كما أوقفت كل من الشقيقتين فاطمة وخديجة بنتا السيد الحاج محمد بن الحاج قاسم عبيد الأندلسي حانوت بسوق القبايل على أن يستفيد فقراء الأندلس والحرمين الشريفين من ريع الوقف[3].

واشتركت بعض النساء الأندلسيات مع أزواجهن وأبنائهن، إذ وردت وقفيتين لأندلسيات مع الأزواج الأولى للولية مريم بنت السيد محمد بن عاشور الأندلسي وزوجها أبي العباس السيد أحمد الترجمان الأن بدار الإمارة العلية ابن المرحوم السيد أحمد الشريف الحسني شهر باقليل[4]، والثانية يعود تاريخها إلى شهر جمادى الثانية 1045 هـ/ 1635م وقد أسسها كل من الولية عويشة بنت علي الثغري الاندلسي وزوجها القايد حسين بن عبد الله معتق يوسف باي ابن عبد الله[5]، واشتراك كل من الولية آمنة بنت الحاج مصطفى جرادو الأندلسي وولدها الحاج محمد بن المرحوم السيد الحاج أحمد الشريف ابن الحاج علي القبري في وقف دارهما الواقعة بحومة سوق الجمعة وجعلا مرجع وقفيتهما لفقراء الحرمين الشريفين والأندلس بعد انقراض المستحقين[6]، كما أوقفت الولية مريم بنت الحاج علي الأندلسي وولدها حسين ابن السيد سعيد المستيني دار الواقعة أعلى زاوية سيدي محمد الشريف خلال شهر صفر 1087 هـ/ 1676 م[7].

وتتضمن هذه الحالات رغم قلتها عدة معطيات عن الفئات الاجتماعية وذوي القربى اللذين اشتركت معهم النساء الأندلسيات في الوقف، سواء كانوا أندلسيين أو من طوائف اجتماعية أخرى

---

(1) AOM 1Mi B56 Z136

(2) ا وج م ش ع 102/101 و64

(3) AOM 1Mi B14 Z28 – ا وج م ش ع 2/9 و24

(4) AOM 1Mi B27 Z54

(5) AOM 1Mi B3 Z7

(6) AOM 1Mi B57 Z143 ا وج م ش ع 143/142 و1

(7) AOM 1Mi B60 Z161

من الأمهات والأشقاء والأبناء والأزواج، حيث ان معظم الحالات التي وردت حول إسهام الأندلسيات مع أزواجهن كان الازواج خارج الطائفة الأندلسية، أما بالنسبة للحالات التي وردت حول إسهام الرجال الأندلسيين مع النساء فإن معظم النساء اللواتي ساهمن في الوقف مع أزواجهن كلهن أندلسيات.

2-2 الواقفات من النساء الأندلسيات:

لم تكن المساهمة المشتركة للنساء الأندلسيات في الوقف كافية للرفع من عوائد الأوقاف، ومن هنا لجأت العديد من هاته النسوة إلى المساهمة الفردية في الوقف، ومن خلال عينة الدراسة فقد سجلنا واحدا وثلاثين وقفية للنساء الأندلسيات وهو ما يعادل نسبة 17.31 % من مجموع الواقفين، أما أملاكهن فقد شملت اثنان وخمسون عقار تنوعت من حيث طبيعتها فشملت الحوانيت والدور والعلويات والمخازن والغرف والإصطبلات وإن غلب عليها وقف الحوانيت وأجزائها، ومن حيث تواجدها فقد توزعت بمختلف أرجاء المدينة.

ساهمت النساء الأندلسيات في الوقف بوقفية واحدة خلال النصف الثاني من القرن السادس عشر، وحضرن بخمسة وعشرون وقفية في القرن السابع عشر أي بنسبة 80.64 % من مجموع إسهام النساء الأندلسيات، ثم تراجعت نسبة المشاركة إلى خمسة وقفيات خلال القرن الثامن عشر أي بنسبة 16.12 %، وتعتبر الحالة التي سجلت في القرن السادس عشر من أقدم الوقفيات التي عثرنا عليها والتي تخص أوقاف الأندلسيين حيث وقفت فاطمة بنت عقاز أو خمار[1] الأندلسي جميع بيتها الجوفي الباب الواقع بحومة سيدي رمضان وبعد انقراض المستحقين ترجع لمسجد سيدي رمضان[2]، وأخر وقفية خاصة بالنساء الأندلسيات كانت في شهر رجب 1168 هـ / 1754 م وكانت للولية عايشة بنت أوسطا مصطفى الأندلسي، والتي حبست دار مع علويها الواقعة بالرحبة القديمة المخصصة لجلوس القضاة الحنفية وبعد انقراض المستحقين ترجع لفقراء الحرمين الشريفين[3].

([1]) في اصل العقود وردت بعقاز وفي الملخصات وردت بخمار انظر : AOM 1Mi B16 Z33

([2]) AOM 1Mi B16 Z33

([3]) AOM 1Mi B30 Z62

وفيما يلي جدول يبين عدد الوقفيات الخاصة بالنساء الأندلسيات:

الواقفة	السنة	المصدر الارشيفي
آمنة بنت الحاج مصطفى جرادوا الأندلسي	أوائل صفر الخير 1092 هـ 1681م	AOM 1Mi B16 Z34
عيشوشة بنت يحي الأندلسي	جمادى الأولى 1087هـ 1676 م	AOM 1Mi B52Z121 AOM 1Mi B69 ا وج م ش ع 122 و88
عايشة بنت الحاج عبد الله الأندلسي عرف بالغربي	أوائل رجب 1135 هـ 1722 م	AOM 1Mi B53 Z124 ا وج م ش ع 125/124 و1
عزيزة بنت أحمد الزروق بن أحمد بن مسعود الأندلسي	أواخر حجة الحرام 1093هـ 1682 م	ا وج م ش ع 100/99 و35 AOM 1Mi B46 Z99 AOM 1Mi B70
آسية بنت السيد محمد حلابي ابن السيد محمد القبري الاندلسي	أوائل ربيع الأول 1146 هـ - 1733 م	AOM 1Mi B53 Z124 AOM 1Mi B69 م ش ع 125/124 و66
مريم بنت الحاج محمد البليدي الأندلسي	أواسط شهر رمضان 1051هـ -1641 م	AOM 1Mi B5 Z10
فاطمة بنت عقار (خمار) الأندلسي	ربيع الثاني 99 هـ 1583 م	AOM 1Mi B16 Z33
فاطمة بنت علي عرف الرايس الأندلسي	أواسط شعبان 1059 هـ 1649 م	AOM 1Mi B46 Z99 AOM 1Mi B70
عايشة بنت المرحوم الحاج أحمد الشريف الأندلسي	ربيع الثاني 1094 هـ 1682 م	AOM 1Mi B46 Z99 AOM1Mi B70
عايشة بنت مصطفى الأندلسي	جمادى الأولى 1093هـ 1682 م	AOM 1Mi B52 Z120
فاطمة بنت أحمد القبري الأندلسي	أوائل شهر ربيع الأول 1091 هـ -1680 م	AOM 1Mi B16 Z34
فاطمة بنت الحاج أحمد الأنجروني الأندلسي	رمضان 1105 هـ 1693 م	AOM 1Mi B46 Z99 AOM 1Mi B70

عيشوشة بنت أحمد هاشم الأندلسي	30 ربيع الأول 1074هـ – 1663 م	AOM 1Mi B53 Z123 ا وج م ش ع 123 و1/4 ا وج م ش ع 102/101 و21
فطومة بنت الحاج عاشور الأندلسي	أوائل شهر رمضان 1112 هـ –1700 م	AOM 1Mi B46 Z99 ا وج م ش ع 100/99 و43 AOM 1Mi B70
عايشة بنت مصطفى الأندلسي	أواخر رجب 1104 هـ 1692 م	AOM 1Mi B26 Z50
آمنة بنت الحاج مصطفى الحرار المدعو جرادوا بن محمد الأندلسي	جمادى الثانية 1089 هـ 1678 م	AOM 1Mi B4 Z28
قامير بنت السيد مصطفى الطبال الأندلسي	أواخر جمادى الثانية 1109 هـ –1697 م	AOM 1Mi B53 Z125 AOM 1Mi B60 Z161 ا وج م ش ع 89/88 و8
خديجة بنت بن عاشير الأندلسي	ربيع الثاني 1120 هـ 1708 م	AOM 1Mi B70
قامير بنت الحاج ابراهيم بوضربة الأندلسي	رجب 1104 هـ 1692 م	AOM 1Mi B60 Z161
قامير بنت الحاج ابراهيم بوضربة الأندلسي	صفر الخير 1107 هـ 1695 م	AOM 1Mi B53 Z123 ا وج م ش ع 123 و27
آمنة بنت الحاج مصطفى بن محمد الأندلسي	جمادى الثانية 1689 هـ 1678 م	AOM 1Mi B46 Z101
عايشة بنت محمد بن – كذا –سالم الأندلسي	1072 هـ – 1661 م	ا وج م ش ع 89 و71
عايشة بنت الحاج علي الأندلسي	أواسط رجب 1089 هـ 1678 م	AOM 1Mi B60 Z161 ا وج م ش ع 89 و27
عايشة بنت الحاج سعيد الهمام الأندلسي	ذو القعدة 1014 هـ 1605 م	AOM 1Mi B70
فاطمة بنت الحاج عمر الأندلسي	صفر 1086 هـ 1675 م	AOM 1Mi B68
عايشة بنت أوسطا مصطفى الأندلسي	رجب 1168 هـ 1754 م	AOM 1Mi B30 Z26

مريم بنت ابراهيم الأندلسي	أواسط شهر شوال 1072 هـ – 1661 م	AOM 1Mi B23 Z45
فاطمة بنت السيد محمد الأرجوني الأندلسي	أوائل شعبان 1107 . 1695 م	AOM 1Mi B5 Z10
فاطمة بنت علي الأندلسي	شوال 1060 هـ –1650 م	AOM 1Mi B5 Z68
فاطمة بنت محمد الأندلسي	جمادى الأولى 1076هـ 1665 م	AOM 1Mi B60 Z161

يبين الجدول حالات لنساء أندلسيات ساهمن في الوقف، حيث من خلال العدد المعتبر للعقارات الموقوفة لهاته النسوة استنتجنا أن المرأة الأندلسية تمتعت بحرية تامة بمجتمع مدينة الجزائر وضواحيها، فهي تتصرف بأملاكها بعدة طرق بما فيها الوقف ولم يكن هناك تمييز بينها وبين الرجل إلا في حدود ما أقرته الشريعة الإسلامية [1]، وهذا ما ورد في العقود حيث أن العقود تعادل شهادة وحظ امرأتين بحظ وشهادة رجل واحد.

2-3 واقفون آخرون:

ساهمت بقية الفئات الأندلسية بأعداد معتبرة في الوقف، وعلى غرار الأوقاف المشتركة والمساهمة الوقفية للنساء الأندلسيات سجلنا سبعة وستون مساهمة، منها ستة وعشرون وقفية للحرفيين الأندلسيين أي ما يعادل 38.80% من مجمل إسهام بقية الفئات الأندلسية، وقد غلب في فئة الحرفيين إسهام الخياطين والعطارين [2] الأندلسيين، فالخياطين ساهموا بتسعة وقفيات أي ما يعادل نسبة 34.61%، فخلال النصف الثاني من القرن السابع عشر وردت ستة حالات أسسها الخياطين أولها تعود إلى شهر ذي الحجة من سنة 1065 هـ/ 1654 م حين أوقف الحاج محمد الخياط ابن محمد الثغري الاندلسي وقفا خيريا يتمثل في حانوتين وعلوي الراكب عليهما الواقعتين قرب باب البحر واختار فقراء الحرمين الشريفين مرجعا لوقفيته[3]، وآخرها تعود إلى أواسط شهر ربيع الأول سنة 1109 هـ / 1697 م وكانت لأبي العباس السيد أحمد الخياط حرفة

([1]) سورة النساء **الآية 11.**

([2]) العطارين هم بائعو مختلف أنواع العطارة والطيب والعقاقير أو العطرية بصفة عامة وتم احتكارها من طرف الأندلسيين انظر طيبي مهدية، **مقاربة للوضع الاقتصادي والاجتماعي بمدينة الجزائر**، مرجع سابق، ص ص 08 –10 .

([3]) AOM 1Mi B14 Z28
- AOM 1Mi B69

ابن المرحوم محمد الأندلسي حيث أوقف نصف دار الواقعة بحارة سبع لويات، وحدد مرجعه لفقراء الحرمين الشريفين بعد انقراض المستحقين[1].

وخلال النصف الأول من القرن الثامن عشر ساهم الخياطين الأندلسيين بوقفيتين واحدة لمحمد الخياط بن اصطا أحمد الأندلسي في شهر ربيع الأول 1122 هـ-1710 م [2] ,والأخرى للحاج أحمد الخياط الشريف بن يحي الأندلسي حيث أسس وقفا ذريا يتمثل في دار واصطبل ما عدا غرفة واحدة الواقعة بحومة تبرغوتين ناحية باب عزون ومرجعه للحزايين والطلبة بمسجد تبرغوتين وفقراء الحرمين الشريفين بعد انقراض المستفيدين [3]، أما النصف من القرن الثامن عشر وردت حالة واحدة أوقف فيها الحاج عبد الله الخياط بن السيد أحمد الأندلسي دار داخل أسوار المدينة، وخص مرجعه لفقراء الحرمين الشريفين بعد انقضاء المستفيدين وكان ذلك خلال شهر جمادى الثانية 1171 هـ/ 1757 م[4].

فبالنسبة للعطارين الأندلسيين فقد ساهموا بخمسة وقفيات أي نسبة 19.23 %، أربع وقفيات وردت في النصف الثاني من القرن السابع عشر، ثلاثة منها كانت أوقافا ذرية وهي التي أسسها الحاج محمد العطار الأندلسي[5] ويوسف العطار ابن يوسف الأندلسي [6] ومحمد العطار بن سالم الأندلسي[7]، كما ساهموا بوقفية واحدة في النصف الأول من القرن الثامن عشر حبسها الحاج أحمد العطار ابن السيد محمد الحرار ابن الحاج ابراهيم الأندلسي، والذي أسس وقفا ذريا أوائل ربيع الثاني 1139 هـ / 1726 م ومرجعه فقراء الحرمين الشريفين بعد انقضاء المستحقين[8].

---

(1) AOM 1Mi B25 Z49
(2) AOM 1Mi B37 Z76
-AOM 1Mi B69
(3) AOM 1Mi B05 Z10 ا وج م ش ع 1/10و 39
(4) AOM 1Mi B22 Z44 ا وج م ش ع 44 و3
(5) AOM 1Mi B41 Z89
(6) AOM 1Mi B30 Z62
(7) AOM 1Mi B47 Z103 , ا وج م ش ع 103/102 و172
(8) AOM 1Mi B53 Z123

وبالنسبة للبابوجية والحرارين[1] وصانعي الشواشي فقد ساهموا بوقفتين لكل حرفة، فالبابوجية ساهموا بوقفية واحدة في النصف الأول من القرن السابع عشر حسبها الحاج أحمد البابوجي بن محمد الأندلسي خلال شهر محرم 1054 هـ / 1643 م [2]، والثانية ليوسف بن علي الأندلسي البابوجي كانت في شهر محرم الحرام سنة 1067 هـ الموافق لـ 1656 م [3]، **أما** الحرارين فوقفية واحدة أسسها الحاج بن الحسن السيد الحاج علي الحرار به شهر ابن السيد الحاج ابراهيم الأندلسي، حيث حبس دار ومخزن بالشماعين واختار مرجع وقفيته لفقراء الحرمين الشريفين بعد انقراض المستحقين[4]، وأخرى لمحمد الحرار بن الحاج ابراهيم الأندلسي خلال شهر ربيع الثاني سنة 1139 هـ / 1726 م[5] .

أما حرفة صناعة الشواشي فقد سجلنا حالتين رغم احتكار الاندلسيين لها، الأولى أسسها الحاج علي صانع الشواشي بن حسين الأندلسي الذي حبس حانوتين الواقعتين الأولى بشارع الخضارين قرب شارع باب عزون، والأخرى بالفكاهيين بباب الوادي، وحدد المرجع لفقراء الأندلس وفقراء الحرمين الشريفين [6]، وحالة أخرى للحاج ابراهيم صانع الشواشي بن محمد الأندلسي خلال شهر شعبان 1108 هـ / 1696 م [7]، وكان إقبال بقية الحرفيين الأندلسيين على الوقف ضعيفا،

([1]) غازلوا الخيوط االأنسجة الحريرية وصانعو المنتوجات الحريرية وبائعوها ولها سوق خاص يسمى سوق الحرارين الواقع بشارع باب البحر ومناطق أخرى بمدينة الجزائر انظر عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون**، مرجع سابق، ص 278-282 .

- وليام شالر، **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824**، تع تع تق إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر , 1982، ص 93.

([2]) AOM 1Mi B37 Z76

- AOM 1Mi B69 ا وج م ش ع 75/74و 26

([3]) AOM 1Mi B60 Z161

([4]) AOM1Mi B23 Z45

([5]) AOM 1Mi B69

([6]) AOM 1Mi B7 Z16

-AOM 1Mi B68 - ا وج م ش ع 6/ 1و1

([7]) AOM 1Mi B46 Z101

-AOM 1Mi B60 Z161 أو ج م ش ع 101 /102 و 23

فقد سجلنا حالة واحدة لكل من حرفة الكبابطية [1]، والدباغين [2] والشماعين [3] والقاوقجية والشفاطين [4] والفراصدية [5]، بالإضافة إلى الحرف المذكورة سابقا وردت حالة واحدة لأندلسي كان أمينا لجماعة البنائين، أسسها المعلم أمين جامعة البنائين بن حميدة الأندلسي خلال شهر ذي الحجة 1130 هـ/ 1717 م [6]

وقد سجلنا من خلال المعطيات التي تخص إسهام الحرفيين الأندلسيين في الوقف ان اسهام الحرارين والعطارين كان ضئيلا مقارنة بالحرف الأخرى، وأن الحرفة الغالبة كانت حرفة الخياطة رغم أنه من المعروف أن الأندلسيين من المحتكرين لحرفة العطارة والحرارة طيلة العهد العثماني، ورغم ورود هاتين الحرفتين في عقود الوقف كان شحيحا الا اننا نلمس حضورا كبيرا لهما في العقود الاخرى كالبيع والشراء والإرث والملكية، والأمر كذلك بالنسبة للحرف الأخرى، والجدول التالي يبين عدد الواقفين من الحرفيين الأندلسيين:

اسم الواقف	حرفته	السنة	المصدر الارشيفي
محمد بن اصطا أحمد الأندلسي المقفولجي	خياط		AOM 1Mi B37 Z76 AOM 1Mi B69

(1) الكبابطية هم صانعوا المعاطف وبائعوها وأشارت إليهم الأستاذة غطاس بجماعة الكبابطية انظر عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون**، ص154.

-عبد الفتاح بن جدو، **نظرة على الصناعة والحرف بالجزائر خلال العهد العثماني**، المجلة التاريخية الجزائرية، ع1، مج 6, 2022م، ص 512.

(2) الدباغين هم منظفو الجلود وإزالة الشعر عنها أو تسمى بصناعة الجلود انظر: خولة نواري، **الحرف والصناعات في أسواق قسنطينة من خلال مخطوط دفتر احباسها (القرن 10-11هـ/16-17م)**، مجلة روافد، ع 1، جوان 2019، ص44 .

(3) الشماعين صانعي الشمع واشارت إليهم أيضا الأستاذة عائشة غطاس بجماعة الشماعين انظر عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون**، مرجع سابق، ص 153.

(4) الشفاطين هم ربما منظفو الزرابي والحصائر بالجامع الأعظم، لان العبارة وردت في الوثائق بالشفاط بالجامع الأعظم انظر
-AOM 1Mi B60 Z161
-AOM 1Mi B52 Z121

(5) هم صانعوا الأغطية وبائعوها وكلمة فرصادة متداولة في العامية الجزائرية هو يقصد بها الاغطية انظر عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون**، مرجع سابق، ص154.

(6) AOM 1Mi B60 Z161

أبو العباس الحاج أحمد بن محمد الأندلسي	بابوجي	أواسط محرم الحرام 1054 هـ / 1643 م	AOM 1Mi B37 Z76 AOM 1Mi B69 ا وج م ش ع 75/74 و26
الحاج ابراهيم بن محمد الأندلسي	صانع الشواشي	شعبان 1108 هـ / 1696 م	AOM 1Mi B46 Z101 AOM 1Mi B60 Z161 ا وج م ش ع 102/101 و23
الحاج محمد بن محمد الأندلسي	كبابطي	أواخر شعبان 1093هـ/ 1682 م	AOM 1Mi B2 Z5 ا وج م ش ع 05 و1
الحاج عبد الله بن السيد أحمد الأندلسي	خياط	جمادى الثانية 1171 هـ/ 1757 م	AOM 1Mi B22 Z44 ا وج م ش ع 44 و3
محمد بن الحاج ابراهيم الأندلسي	حرار	ربيع الثاني 1139 هـ/ 1726 م	AOM 1Mi B69
يوسف بن علي الأندلسي	بابوجي	محرم 1067 هـ/ 1656 م	AOM 1Mi B60 Z161
الحاج محمد ابن محمد الأندلسي	خياط	شوال 1073 هـ/ 1662 م	AOM 1Mi B60 Z161 ا وج م ش ع 89 و10
ابن الحسن السيد الحاج علي ابن السيد الحاج ابراهيم الأندلسي	حرار	أواسط رجب 1109 هـ 1697 م	AOM 1Mi B23 Z45
الحاج أحمد بن محمدالاندلسي عرف بوضربة	دباغ	محرم 1095 هـ/ 1683م	AOM 1Mi B69
السيد أحمد بن الحاج عبد الله الأندلسي	شماع	حجةالحرام1125 هـ / 1713 م	AOM 1Mi B47 Z103
الحاج عبد الله كارطة الأندلسي	عطار	1075 هـ/1664 م	AOM 1Mi B45 Z97 AOM 1Mi B70
السيد علي ابن الحاج علي القرطبي	خياط	شهر رجب1075 هـ/ 1664 م	AOM 1Mi B30 Z62 AOM 1Mi B60 Z161
الحاج أحمد الشريف ابن يحي الأندلسي	خياط	أواسط شهر رمضان 1127هـ /1715 م	AOM 1Mi B5 Z 10 ا وج م ش ع 1/10 و39

أوسطا عبد الله ابن أحمد شيخون الأندلسي	خياط	أواخر رمضان 1072هـ /1661 م	AOM 1Mi B58 Z148 AOM 1Mi B60 Z161
الحاج يحي ابن يحي الأندلسي	فراصدي	ربيع الأول 1089 هـ/ 1678 م	AOM 1Mi B5 Z10
السيد محمد بوضربة الاندلسي	القاوقجي	أوائل جمادى الثانية 1130 هـ/1717 م	AOM 1Mi B46 Z99
الحاج أحمد بن سالم الأندلسي	شفاط بالجامع الأعظم	ربيع الأول 1085 هـ/ 1669 م	AOM 1Mi B52 Z121 AOM 1Mi B60 Z161
الحاج أحمد ابن ابراهيم الأندلسي	خياط	1087 هـ/1676 م	AOM 1Mi B25 Z47 ا وج م ش ع 47 /1 و53
أبي العباس السيد أحمد ابن المنعم السيد محمد الأندلسي	خياط	أواسط ربيع الأول 1109 هـ/1697 م	AOM 1Mi B25 Z49
الحاج محمد ابن محمد الثغري الاندلسي	خياط	ذي الحجة 1065 هـ/ 1654 م	AOM 1Mi B14 Z28 AOM 1Mi B69
يوسف ابن يوسف الأندلسي عرف النجار	عطار	جمادى الأولى 1075هـ /1664 م	AOM 1Mi B30 Z62
الحاج محمد بن سالم الأندلسي	عطار	جمادى الثانية 1076هـ/ 1665 م	AOM 1Mi B47 Z103 ا وج م ش ع 103/102و172
أحمد ابن السيد محمد الحرار بن الحاج ابراهيم الأندلسي	عطار	أوائل ربيع الثاني 1139 هـ / 1726 م	AOM 1Mi B53 Z123 ا وج م ش ع 123 و22
الحاج أحمد بن عبد الله الأندلسي	عطار	رجب 1079 هـ/ 1668م	AOM 1Mi B60 Z161
الحاج محمد الأندلسي	عطار	أواخر ذي القعدة 1096 هـ / 1684 م	AOM 1Mi B41 Z89
المعلم بن حميدة الأندلسي	أمين جماعة البنائين	ذي الحجة 1130 هـ/ 1717 م	AOM 1Mi B60 Z161

ويبين الجدول أن الأندلسيون مارسوا حرف متنوعة وقد شملت اثنى عشر حرفة، وقد بلغ عدد العقارات التي ساهم بها الحرفيون الأندلسيون ستة واربعين عقار، تنوعت بين الدور والعلويات والحوانيت والإصطبلات والمخازن والغرف والكوشات والسقيفات والجنات وإن غلب عنها وقف الدور وأجزائها، وتوزعت بين المدينة وفحوصها.

والجدول التالي يبين عدد العقارات الموقوفة من الحرفيين الأندلسيين:

العقار الموقوف	العدد	العقار الموقوف	العدد
الدور	18	علوي	9
مخزن	2	حانوت	6
بيت	1	اصطبل	4
نصف دار	1	غرفة	1
كوشة	1	الغريفة	1
سقيفة	1	جنة	1

أما بالنسبة للنظار والوكلاء [1] الأندلسيون فقد ساهموا بتسعة وقفيات، أي ما يعادل نسبة 13.43 % من مجموع إسهام بقية الفئات الأندلسية، فكل الحالات التي وردت للنظار والوكلاء كانت خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر، فالأولى أسسها الحاج يوسف صفر بن سليمان الأندلسي الناظر على اوقاف فقراء الحرمين الشريفين، وتتمثل في وقف حانوتين داخل اسوار المدينة، وحدد مرجعه لفقراء المدينة المنورة بعد انقراض المستحقين[2]، أما السيد أحمد شاوش[3] بيت المال ابن محمد الاندلسي فقد حبس ثلاثة ارباع من الدكان القريب من سوق الكتان، ومرجع وقفتيه فقراء الحرمين الشريفين[4]، وحالة أخرى لم يرد اسم الموقف في العقد بل

([1]) بالنسبة لمنصبي الناظر والوكيل سنتطرق اليها في الفصول القادمة.

([2]) AOM 1Mi B 53 Z122

([3]) الشاوش هو مساعد لناظر بيت المال حيث كان ينوب عنه في بعض المهام بتكليف منه كقبض الامانات وعتق الاسرى انظر صبرينة لنوار، **اليات تسيير مؤسسة بيت المال في الجزائر خلال العهد العثماني**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع 26، جامعة بابل، 2016، ص92

([4]) AOM 1Mi B25 Z47
-AOM 1Mi B69

اسم المنصب الإداري الذي يتقلده وهو وكيل اوقاف فقراء الحرمين الشريفين والأندلس، وذلك خلال شهر ذي القعدة 1078هـ/1662 م .

وفي سنة 1681/1092م سجلنا ثلاثة حالات ساهم بها نظار اوقاف الأندلس [1]، حالتين أسسها السيد الحاج عبد القادر بن الحاج علي القبري الاندلسي كلاهما في شهر صفر باختلاف العقار الموقوف في كل حالة [2]، والحالة الثالثة ساهم بها السيد الحاج محمد بن محمد الأندلسي وتتمثل في تحبيس علوي الواقع بالرحبة القديمة ومرجعه للحزابين وفقراء الحرمين الشريفين والأندلس وكان ذلك في ربيع الأول 1092هـ/1681م[3].

كما وردت حالة لم يذكر الانتماء الإداري للمؤسس وهي وقفية أسسها الحاج محمد الكبابطي بن محمد الاندلسي، وذكره العقد على الشكل التالي " ...من له النظر في مصالح العباد والبلاد بدار الإمارة العلية ..."، ويتمثل في وقف دار وعلوي واصطبل وسقيفة الواقعين قرب كوشة المليس، وحدد المرجع لفقراء الحرمين الشريفين بعد انقراض العقب [4] .

أما بالنسبة للفقهاء فقد ساهموا بثلاث وقفيات واحدة اسسها الفقيه القرطبي ابن عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد الصخري الأندلسي، حيث حبس دار سكناه وبعد انقراض المستحقين اختار مسجد سيدي البطيوي مرجعا لوقفيته [5]، وحالتين كان مرجعهما خيريا الأولى ساهم بها الفقيه السيد بوزيد عبد الرحمان ابن الحاج ابراهيم بوضربة وكان ذلك أوائل رجب1143هـ/1730 م [6] ، والثانية أسست في النصف الأول من القرن الثامن عشر ساهم بها الفقيه الإمام السيد محمد بن السيد أحمد بن عاشور الأندلسي خلال شهر شعبان 1234هـ/1818م[7] .

وكان للمؤسسة العسكرية أيضا إسهامين من طائفة رياس البحر وكانا لنفس المؤسس وهو إبراهيم ريس ابن الحاج قاسم عبيد الأندلسي، حالة كان فيها حبس علوي والحالة الأخرى حبس

---

(1) AOM 1Mi B60 Z161
(2) AOM 1Mi B16 Z34
-AOM 1Mi B69
(3) AOM 1Mi B30 Z62
(4) AOM 1Mi B2 Z5 — ا وج م ش ع 5 و1
(5) AOM 1Mi B31 Z63 — ا وج م ش ع 63 و69
(6) AOM 1Mi B60 Z161
-AOM 1Mi B30 Z62
(7) AOM 1Mi B70

لربع دار كلاهما سنة 1095هـ/1683م [1]، وسجلنا حالة ورد فيها اسم المحبس من الجيش الإنكشاري برتبة أغا وكان هذا الأخير يحمل اسما عائليا أندلسيا وهو البربير [2]، وتمثلت الوقفية في تحبيس محمد أغا بن جعفر البربير بعد المعاوضة مع الريس حميدو بن علي [3] نصف الدويرة والحوانيت الواقعين بحومة البطحا، وحدد مرجع الوقفية للجامع الأعظم ولفقراء الحرمين الشريفين وجامع البطحا [4]، وهذا ربما يجسد فكرة انتماء الأندلسيين للجيش الإنكشاري بدليل أن الأندلسيين قاموا ببناء ثكنتين داخل أسوار المدينة وهي ثكنة اسطى موسى الأندلسي[5] وثكنة الخضارين، كما أشارت الباحثة سكينة ميسوم في كتابها الجزائر في العهد العثماني إلى انتماء الاندلسيون إلى الجيش الإنكشاري لكن توثيقها كان من أرشيف سيمنكاس بمدريد [6] .

أما بقية الفئات الأندلسية المساهمة في الوقف، فقد أحصينا ستة وعشرون حالة أي نسبة 38,80 % لم يذكر لها اسم عائلي ولا أي انتماء إداري أو حرفي، ولم توضح العقود الوضعية والحالة الاجتماعية للموقف.

([1]) AOM 1Mi B30 Z62
-AOM 1Mi B2 Z5

([2]) على سبيل المثال وجدنا عقد ملكية لهذه العائلة وتتمثل في ملكية دار بحي مسيد الدالية للحاج عبد الرحمان بن الحاج علي بربير الاندلسي انظر مهدية طيبي, **مقاربة للوضع الاقتصادي والاجتماعي**, مرجع سابق, ص 31.
– ا وج م ش ع 102/101 و40

([3]) للتوسع أكثر حول الريس حميدو انظر:
- Albert Devoulx , **le rais hamidou notice biographique sur le plus célèbre corsaire algérien du XIII d'âpres des documents authentiques et pour la plupart inédits typographie,** Adolphe Jourdan ,Alger, 1859

([4]) AOM 1Mi B60 Z161

([5]) وحسب الأستاذ خلاصي فان الاسطا موسى كان يعتلي رتبة عسكرية عندما سكن في هذه الثكنة وهي رتبة يلداش انظر:
علي خلاصي, **القلاع والحصون في الجزائر المنشأت العسكرية الجزائرية في العصر الحديث**, دار النشر Dalimen, ص43.

([6]) Sakina Missoum, **Alger à l'époque ottomane XVIe_ XXe siècle la médina et la maison traditionnelle,** Edisud, Aix en Provence France, 2003, p159

وعبرت عنها على الشكل التالي مع إعطاء رقم التوثيق الاسباني:
" Plusieurs documents trouves aux archives de simencas attestent la présence massive d'Andalousiens, Mudéjars et Morisques dans l'armée d'Alger dans une lettre classée entre1510 et1534, mais qui en réalité ne peut pas être antérieure à 1516 …il est dit que la garde possède des turcs et le reste est compose d'espions et de mudéjars qui constituent son grand en dehors des turcs , une autre du 12 novembre 1536 demande des munitions et de renforts à l'Espagne à partir de la goulette de Tunis et prévient de l'approche de 1700 turcs et maures de royaume de grenade et valence " .
- AG Simancas, section estado, liasse 461, années 1510-1534, sans titre
- AG Simancas, section estado, liasse 464, années 1535-1539, sans titre

وفيما يلي جدول يوضح عدد الوقفيات التي ساهمت بها بقية الفئات الأندلسية:

الموقف	السنة	المصدر الارشيفي
وقفيتين [1] للحاج إبراهيم الأندلسي ابن الحاج علي	1211 هـ/1796 م 1102هـ/1690م	AOM 1Mi B64
الحاج علي بن حسن الأندلسي	رجب1182هـ / 1768م	AOM 1Mi B69
السيد محمد بن السيد الحاج أحمد الأندلسي	أواخر ذي القعدة 1117هـ/1705م	AOM 1Mi B25 Z47 ا وج م ش ع 1/47 و65
السيد الحاج مصطفى بن محمد الأندلسي	أوائل شوال 1073هـ/1662م	AOM 1Mi B46 Z101 AOM 1Mi B60 Z161 ا وج م ش ع 102/101و21
ثلاثة وقفيات للسيد الحاج محمد بن محمد الأندلسي	أوائل ذي القعدة 1106هـ/1694م ذي القعدة 1119هـ/1707م	AOM1Mi B57 Z143 ا وج م ش ع 147/146و37
وقفيتين للسيد علي بن السيد الحاج أحمد بن عمر الأندلسي	أواخر رجب 1068هـ/1657م	AOM 1Mi B30 Z62 AOM 1Mi B60 Z161
الحاج محمد بن مفتاح الأندلسي	ذي القعدة 1213هـ/1798م	AOM 1Mi B70 AOM 1Mi B46 Z99
الحـاج أحمد الأندلسـي بن علي	شوال 1066هـ/1655م	AOM 1Mi B68 ا وج م ش ع 1/10 و19
الحاج محمد بن الحاج عمر بن محمد الأندلسي	محرم 1097 هـ/1685 م	AOM 1Mi B69
الحاج علي بن محمد الأندلسي	ربيع الثاني 1066هـ/ 1655 م	AOM 1Mi B 30 Z62 AOM 1Mi B60 Z 161 ا وج م ش ع 62 و31

(1) في هذه الحالات عندما يكون مؤسس الوقف له عدة مساهمات فإننا لا نذكرها كلها، بل نكتفي بذكر المساهم والسنة، واثناء التحليل نقوم بإعطاء تفاصيل أكثر حول مساهماته الوقفية.

الحاج محمد بن عبد الله الأندلسي	أوائل شعبان 1058 هـ 1648م	AOM 1Mi B5 Z10
السيد محمد بن قاسم الاندلسي	رمضان 1062هـ/ 1651م	AOM 1Mi B 45 Z97 AOM 1Mi B70
حاج أحمد بن الحاج عبد الله الأندلسي	أواخر ذي القعدة 1078 هـ 1667م	AOM 1Mi B53 Z122
السيد أبو اليمني سعد بن موسى الشاطبي	حجة الحرام 980 هـ 1572 م	AOM 1Mi B45 Z97 AOM 1MiB 70 ا وج م ش ع 96 / 97 و18
الحاج علي بن فارس الأندلسي	ربيع الأول 1089 هـ 1678 م	AOM 1Mi B 47 Z103 ا وج م ش ع 102/ 103 و163
السيد محمد بن الحاج أحمد الأندلسي	ربيع الأول 1101 هـ/1689 م	AOM 1Mi B25 Z47
أبو العباس أحمد بن عبد الله الأندلسي	رجب 1034 هـ/1624 م	AOM 1Mi B59 Z149
الحاج أحمد بن مصطفى الأندلسي	صفر الخير 1073 هـ/1662 م	AOM 1Mi B52 Z120
الحاج محمد بن عمر الأندلسي	أواسط جمادى الثانية 1102 هـ 1690 م	AOM1Mi B57 Z143
السيد قاسم بن محمد بن علي الأندلسي	ربيع الأول 1070 هـ/1659 م	AOM 1Mi B 46 Z39
السيد أبو عبد الله الحاج حبيب أبي محمد الأندلسي	1034هـ / 1624 م	او ج م ش ع 97/96 و17
الحاج أحمد بن قاسم الأندلسي	صفر 1063 هـ/ 1652 م	AOM 1Mi B 70

2-4 الواقفون الأندلسيون عن طريق الوصية:

لم يكن الوقف المباشر الوسيلة الوحيدة لدى الاندلسيون لإيصال ريع الوقف إلى المستفيدين

أو إلى المرجع المحدد، بل اعتمدوا طريقة اخرى وهي الوقف عن طريق الوصية[1]، فقد سجلنا عشر حالات كان فيها اسهام الاندلسيون بالوصية منها خمسة حالات كانت فيها وصية الواقف في قايم حياته اي مازال على قيد الحياة، ولم تذكر العقود من ناب عنه في عملية الوقف، فخلال النصف الاول من القرن السابع عشر سجلنا حالتين، الاولى كانت خلال شهر ربيع الثاني سنة 1012 هـ /1603 م، حيث اوصى ابو عبد الله محمد البكيراني الأندلسي وهو طريح الفراش ومنير العقل إن أتاه أجله المحتوم وتوفاه الحي القيوم فإن الثلث من جميع ما سيخلفه موروثا عنه يكون وقفا وحدد مرجع وقفيته لفقراء الأندلس بعد انقراض المستحقين[2]، والحالة الثانية لم يرد في العقد العقار الموقوف بل ورد اسم العقار بصيغة الملك، وهي وصية أبو عبد الله الحاج حبيب أبي محمد الأندلسي وهو في حالة مرضية، حيث أوصى أن يخرج من ماله ألفين دينار جزائرية خمسينية العدد ليشترى بها ملكا يوقف على فقراء الأندلس وذلك سند 1034 هـ / 1624م[3].

أما خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر فقد وردت ثلاثة حالات منها وقفيتين ساهمت بها نساء أندلسيات، واحدة وصية فاطمة بنت علي الأندلسي في حالة وفاتها فإن الدار الواقعة قرب سوق السمن تصبح وقفا على فقراء الحرمين الشريفين[4]، والثانية هي وصية فاطمة بنت أحمد القبري الاندلسي حيث أوصت أن يخرج الثلث من مخلفاتها لفقراء الحرمين الشريفين والاندلس بعد انقراض المستحقين، وكان ذلك أوائل شهر ربيع الثاني 1091 هـ / 1680 م[5]، كما سجلنا مساهمة للحاج محمد بن محمد الأنجروني الأندلسي، حيث اوصى بثلث مخلفاته

([1]) الوصية هي الأمر بالتصرف بعد الموت والأصل في مشروعيتها الكتاب والسنة والإجماع لقوله تعالى " ...كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية.... " سورة البقرة **الآية، 180** ، وأيضا "..... يا أيها الذين أمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ..." سورة المائدة، **الآية 106**، و**الآية 12** من سورة النساء تقول " ...من بعد وصية يوصي بها أو دين ..."

وتكون الوصية بالإقرار أي باللفظ الصريح أو بالإشارة المفهمة من الأخرس ومعتقل اللسان أو عن طريق الكتابة، ويستحب أن يكتب وصيته ويشهد عليها انظر : صالح بن غانم السلان، **أحكام الوقف والوصية والفرق بينهما**، دار بلنسية، ص 10-11

([2]) AOM 1Mi B46 Z99
- AOM 1Mi B70 ا وج م ش ع 100/99و 50

([3]) ا وج م ش ع 96 /97 و17

([4]) AOM 1Mi B68

([5]) AOM 1Mi B16 Z34

ليشترى به عقار يكون وقفا على فقراء المدينة المنورة والأندلس بعد انقراض المستحقين أواخر ذي الحجة سنة 1070هـ / 1659 م[1].

أما الحالات الست المتبقية فقد ورد فيها الشخص الذي ناب عن الواقف، حالتين منها ورد فيها اسم الواقف بالوصية مع من ناب عنه، أولها خلال شهر ربيع الثاني 1094 هـ /1682 م وهي وصية الولية عايشة بنت الحاج أحمد الشريف الأندلسي بتحبيس حانوت الواقعة بحومة باب الجزيرة ,وحدد مرجع الوقفية لفقراء الأندلس والحرمين الشريفين وبعد وفاتها قام زوجها السيد مصطفى بن ابراهيم عرف بوضربة بالتحبيس عملا بوصيتها[2]، والثانية تحبيس محمد بن مفتاح الأندلسي لحانوت الواقعة بسوق الحدادين، وحدد مرجع الوقفية لفقراء الأندلس وهذا من الثلث الذي أوصى به الحاج محمد البكيراني الأندلسي وعملا بوصيته، وكان خلال شهر ذي القعدة 1213 هـ / 1798 م[3] .

كما سجلنا ثلاثة حالات ورد فيها اسم من ناب عن الواقف فقط، واحدة ساهم بها ورثة عبد الله بن صعد الأندلسي بالنيابة عن الواقف لصالح فقراء الأندلس خلال شهر ربيع الاول 1000 هـ /1591 م [4]، والحالتان الباقيتان من ناب عن الواقف نظار الأوقاف، الأولى للحاج علي بن موسى الثغري في ربيع الأول 1035 هـ/1625 م [5]، والأخرى لعبد الله كارطة الأندلسي خلال شهر جمادى الثانية 1060 هـ 1650م [6] وحدد مرجعها لفقراء الأندلس.

والوقف بالوصية لا يتعدى نسبة الملك الموقوف عن الثلث، وهذا حسب ما أقرته الشريعة الإسلامية، إذ أن الوصية لا تزيد عن الثلث لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث سعد بن أبي وقاص " الثلث والثلث كثير"، وقد استحب بعض أهل العلم أن لا تبلغ الوصية ثلث المال، فإن زادت الوصية عن الثلث بطل ما زاد عنه إلا بإجازة الورثة أو الموقوف لهم، لحديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال "عادني [7] رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع

([1]) AOM 1Mi B44 Z95
([2]) AOM 1Mi B46 Z99
-AOM 1Mi B70
([3]) AOM 1Mi B70
([4]) AOM 1Mi B70
([5]) AOM 1Mi B70
([6]) AOM 1Mi B70

([7]) زارني الرسول صلى الله عليه وسلم

أشفيت [1] منه على الموت، فقلت يا رسول الله أبلغني ما ترى من الوجع وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال لا قلت أفأتصدق بشطره قال لا الثلث والثلث كثير، إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير أن تذرهم عالة يتكففون الناس " [2].

وبالتالي فإن معظم الحالات التي وردت في العينة الخاصة بالوقف بالوصية قد احترمت نسبة الأملاك الموقوفة، وهذا لدليل على أن المعطيات التي ترد في العقود تقتاد للسنة والشرع القويم.

([1]) أوشك على الموت

([2]) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع **المسند الصحيح المختصر من أمور الرسول صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه** (صحيح البخاري)، تح محمد زهير بن ناصر الناصر، رقم الحديث 2744، دار طوق النجاة، ط1، ج4 1422 هـ، ص3.

– مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر لنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، تح محمد فؤاد عبد الباقي، رقم الحديث 1628، دار إحياء التراث العربي، ج3، بيروت، ص 1250.

الفصل الثاني

الفئات الاجتماعية الموقفة لصالح الأندلسيين

1-إسهام فئات مجتمع مدينة الجزائر في الوقف:

لقد كانت الشريعة الإسلامية واضحة في مبدأ حرية الأشخاص والأفراد والجماعات في التصرف بأملاكهم، لكن حرية التصرف تكون مرهونة بسلامة العقل وامتلاك المال واتباع مبادئ الدين الإسلامي، ومن حيث المبدأ فإن كل التصرفات في تنقل الملكية إذا كانت مبنية على هذه الأسس فإنها بطبيعة الحال لا تتعارض مع المصلحة العامة للمجتمع واتسمت بطابع الشرعية الدينية، فعلى هذا الأساس سنحاول إظهار كيفية تنقل الاملاك الوقفية بمدينة الجزائر وضواحيها بين افراد المجتمع، والتعرف أيضا على اهم الفئات الاجتماعية المساهمة في الوقف لصالح الأندلسيين، وإحصاء اهم المحسبين، وهل للأندلسيين نصيب من اوقاف الطبقة الحاكمة أو العنصر التركي؟

1-1 اسهام فئة الحضر:

لقد توفرت في عينة العقود المعالجة معطيات هامة بشأن مختلف فئات المجتمع المحبسة لصالح الأندلسيين، خصوصا أنها تناولت بدقة موضوع الوقف، ومن خلال هذه المدونة الخاصة بعقود التحبيس والعقود المختلفة الاخرى لاحظنا أن فئة الحضر [1] هي الأكثر تحسيبا على الجالية الأندلسية، فقد أحصينا ثلاثين حالة ساهم بها الحضر ما يعادل نسبة 55.55% من مجموع الفئات المساهمة في الوقف لصالح الأندلسيين وهي نسبة معتبرة بالمقارنة مع مجموع عقود التحبيس التي استفاد بها الأندلسيين وعددها أربعة وخمسين عقدا.

ولم يرد في العقود المدروسة أي كلمة تشير إلى هذه الجماعة على هذا الأساس أي من فئة الحضر، واعتبر تال شوفال "T shuval أن الحضر هي الفئة التي لم ترد أمامها كلمة تعبر عن انتمائها عند صياغتها في الوثائق مثل فلان الجيجلي أو الكورغلي أو الجربي ...الخ [2]

([1])لقد تناولنا في القسم الأول من هذه الرسالة فئة الحضر.

([2]) Tall Shuval , **la ville d'Alger** , op cit P123 .

– ياسين بودريعة، **الثروة والفقر بمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني (1786 – 1800) دراسة اقتصادية ومقاربة اجتماعية من خلال دفاتر التركات**، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية 2017/2016 م، ص 56 .

وترد في العقود بعض أسماء المحبسين من الحضر للأندلسيين مرفقين باسم الشهرة أو بالأسماء التي يعرفون بها، منها عقد التحبيس الخاص بالسيد أبي عبد الله السيد محمد بن سليمان شهر ابن الحاج قاسم الذي حبس دار وفرن واصطبل الواقعين أسفل كوشة إسكندر، وحدد مرجع وقفيته لفقراء الحرمين الشريفين والأندلس وكان ذلك في 1107 هـ/ 1695 م [1]، وفي الثمانينيات من نفس القرن سجلنا حالة ساهم بها الحاج محمد بن الحاج عبيد به عرف بتحسيبه لحانوت الواقعة بالبادستان [2] لصالح فقراء الأندلس [3].

وخلال النصف الأول من القرن الثامن عشر سجلنا حالتين ساهم بهما السيد محمد بن السيد محمد المشهور ببن مويه، واحدة وقف حانوت الواقعة بالسوق الكبيرة داخل أسوار المدينة واختار فقراء الحرمين الشريفين وفقراء الأندلس مرجعا لوقفيته بعد انقراض المستحقين، والثانية وقف دار لنفس المرجع، وكلاهما في سنة 1126 هـ /1724 م باختلاف الأشهر الأولى في رجب والثانية في رمضان[4]، كما سجلنا حالة استفادت منها زاوية الأندلس خارج أسوار المدينة وهي من تأسيس الحاج أحمد بن الحاج عبد الرحمان التليد به شهر، حيث ساهم بوقف جنة الواقعة بفحص بير الدروج خارج باب الجديد خلال شهر ذي القعدة سنة 1222 هـ / 1807 م[5]

وقد ورد أيضا اسم الشهرة الخاص بفئة الحضر مقرونا بحرفة الأباء، أي المدعو ابن فلان وحرفته [6]، مثلما جاء في عقد التحبيس الخاص بالسيد عبد القادر ابن الحاج عبد الرحمان عرف ابن العطار الذي حبس دار واصطبل القريبين من عين الحمرا، وحدد فقراء الحرمين الشريفين

([1]) م ش ع 119 / 120 و(9) .

([2]) البادستان هو مكان تباع فيه بعض الأشياء منها الغنائم البحرية والعبيد وبعد ضعف عوائد البحرية في اقتصاد إيالة الجزائر أصبح سوق لبيع الأقمشة وصناعة الملابس وبيع المطروزات والأقفال انظر:

-André Raymond, **centre d'Alger en 1830**, ROMM ,N°31 , septembre 1981 , P79.

([3]) AOM 1Mi B70

([4]) AOM 1Mi B5 Z10

-AOM 1Mi B30 Z62

([5]) AOM 1Mi B7 Z15

([6]) إن ذكر الحرفة يأتي مكملا ومميزا للاسم حتى يعرف المعنى بدقة كافية، ولا يرد ذكر الحرفة الا عند الضرورة الرسمية أي عندما تكون هذه الإضافة تفيد في التعريف أو التشريف وتأكيد الهوية، ووردت محل النسب العائلي وهذا ما يشكل صعوبة في معرفة الأصل القبلي للأشخاص، وفي بعض الأحيان نجد عقود باسم الحرفة مرافقا لهوية الشخص وحتى الابن يعرف نسبه لحرفة أبيه، انظر فاطمة الزهراء قشي، **التركيبة السكانية لقسنطينة الأسماء والأنساب هوية وانتماء**، منشورات مركز البحث في الانتروبولوجية الاجتماعية والثقافية cracs، وهران، 2005، ص ص 27-30.

وفقراء الأندلس مرجعا لوقفيته، وذلك في شهر شعبان 1147 هـ / 1734 م[1] **أما** في بداية القرن الثامن عشر سجلنا وقفا ذريا اسسه الحاج محمد بن يوسف المدعو بن الصفار [2] ويتمثل في تحبيسه لجنته بفحص تقصرايين، واختار زاوية الأندلس مرجعا لوقفيته وذلك أواسط جمادى الثانية 1215 هـ/ 1800 م[3]، ومن التقاليد الراسخة لدى تنظيمات الحرفية وراثة الصنعة في الأسرة الواحدة على امتداد جيلين على الأقل، وقد كانت الأسر شديدة الحرص على أن تظل أسرار الصنعة وتقنياتها محصورة في نطاقها [4]، وهذا ما يرجح امكانية ممارسة هذه الفئة الحضرية الموقفة لنفس حرفة الآباء، وأنه من الصعوبة تتبع وراثية الحرفة في الأسرة الواحدة استنادا إلى الوثائق.

ومن خلال العينة الوثائقية تم إحصاء أيضا بعض الفئات الحضرية التي ساهمت في الوقف لصالح جماعة الأندلس لكن وردت في العقود بأسماء غير معروفة الانتماء، مثل ما جاء في عقد تحبيس الحاج علي مارين الذي حبس دار واقعة قرب ضريح الشيخ سيدي المرايشي [5] ومرجع الوقفية فقراء الأندلس وذلك خلال شهر محرم 1065هـ/1654م[6]، وفي التسعينيات من القرن السابع عشر ساهم السيد محمد الموبري بن علي بتحبيس دكان واقعة قرب جامع علي بجنين لصالح فقراء الاندلس وكان ذلك خلال شهر ذي الحجة 1104هـ/1692م [7]، وفي النصف الأول من القرن الثامن عشر سجلنا حالتين ساهم بها الحضر مجهولي الانتماء الأولى من تأسيس الحاج أحمد بن الحاج محمد وتتمثل في تحبيس داره وإصطبله الواقعين في حومة باب السوق ومرجع وقفيته فقراء الأندلس وفقراء الحرمين الشريفين سنة 1139هـ/1726م [8]، والثانية تحبيس

---

(1) AOM 1Mi B69

(2) الصفاريين هم صانعي الأدوات النحاسية ومعظمهم من اليهود انظر عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون** مرجع سابق، ص 156.

- جميلة معاشي، **الإنكشارية والمجتمع**، مرجع سابق ص 165.

(3) AOM 1Mi B2 Z4

(4) عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون**، مرجع سابق، ص 157.

(5) سيدي المرايشي كان يحتل مكانة دينية مهمة ووجد ضريحه بمسجد عبد الرحمان المرايشي الذي اعطى اسمه لهذا المسجد والذي هدمته السلطات الاستعمارية بحجة الامن العام سنة 1849م انظر أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م**، ج 5، مرجع سابق، ص 66.

(6) AOM 1Mi B70

(7) AOM 1Mi B23 Z46

(8) AOM 1Mi B60 Z161

السيد أحمد بن السيد أحمد الهجيط لدار وعلوي قرب دار الإنكشارية القديمة وكان وقفا ذريا استفاد منه الأوسطا [1] محمد صانع الشواشي بن المعلم [2] صانع الشواشي الأندلسي وأعقابه والمرجع فقراء الحرمين الشريفين خلال شهر جمادى الثانية 1738/1151م [3] .

1-1-1 إسهام النساء الحضريات في الوقف على الأندلسيين:

كما هو معروف في المجتمعات الإسلامية فإن من الصعب تكوين فكرة عن المجتمع النسائي، فالمرأة في إسبانيا الإسلامية نشأت في مجتمع سعيد، وكان لها أدوار اجتماعية واقتصادية هامة، وتتمتع بجدية أكبر من تلك التي أصبحت عليها في مدينة الجزائر [4]، ولتوضيح هذه الفكرة خصوصا بعدما كانت المرأة محور الكتابات الغربية وسعي هؤلاء المؤرخون الغربيون إلى تشويه صورتها، فسنظهر في هذه الدراسة جانبا من أدوار المرأة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وهذا من خلال دراسة اسهامها في الوقف لصالح الأندلسيين بمدينة الجزائر.

لقد كان الوقف من بين اهتمامات المرأة بصفة عامة والنساء الحضريات بصفة خاصة، أو كان من بين النشاطات ذات الأولوية بالنسبة لهن [5]، حيث أسهمت هاته النسوة في وقف أملاكهن لصالح مختلف الفئات والطوائف الاجتماعية والمؤسسات الخيرية والدينية بمدينة الجزائر، ومن

([1]) الأوسطا أطلق على مكتشف الحرفة ومتقن الصنعة، ورئيس الورشة الذي يشتغل تحت أوامره الصناع وكان يستعمل من قبل الأتراك والكراغلة والأندلسيين وهذا المصطلح استعمل بقدوم الأندلسيين والعثمانيين، عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون**، مرجع سابق 203-204.

([2]) المعلم هو نفسه الأوسطا وكان متداول من قبل العناصر المحلية وكما ورد استعماله مخطوط قانون أسواق مدينة الجزائر والمصطلح كان متداولا أيضا في بعض المدن العثمانية، عبد الله بن محمد الشويحات، **مخطوط قانون أسواق مدينة الجزائر** تحت رقم 1378.

- عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون**، مرجع سابق، ص ص 203-204

([3]) ا وج م ش ع 87 و55.

([4]) كورين شوفاليه، **الثلاثون سنة لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541م** تر جمال جمانة، ديوان المطبوعات الجامعية، مرجع سابق، ص ص 79-80.

- هانريش فون مالتسان، ثلاث **سنوات في شمال غربي إفريقيا**، تر أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ج1، الجزائر.

- ليلى خيراني، **واقع النساء في مجتمع مدينة الجزائر 1800-1817م دراسة مستقاة من مصادر محلية**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث، 2006-2007.

([5]) محمد زاهي، **مساهمة النساء في الأوقاف بمدينة الجزائر العثمانية على ضوء وثائق المحاكم الشرعية 927-1246هـ /1520-1830 م**، مجلة الخلدونية، مج9، ع 2، 2016، ص ص 163-177.

- عائشة غطاس، **اسهام المرأة في الأوقاف في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني**، م ت م، ع 85-86، 1997.

بين هذه الطوائف مهاجرو الأندلس الذين استقروا بمدينة الجزائر، مما يوضح تفاعلها الاجتماعي وتضامنها مع أهل الأندلس.

ومن ثلاثين عقدا خاص بفئة الحضر المساهمون في الوقف على الأندلسيين أحصينا أربعة عشر عقد خاص بالنساء الحضريات، وكان هناك أربعة عقود مشتركة بين النساء وفئات اجتماعية أخرى، وقد شكلت أوقاف النساء لصالح الأندلسيين نسبة 46.66 % من إجمالي عقود التحبيس الخاصة بفئة الحضر، وقد كان أقدم عقد تحبيس خاص بالنساء الحضريات لصالح الأندلسيين هو حبس الولية عزيزة بنت علي القبلي في شهر صفر سنة 1015 هـ/1607م، حيث حبست دارها اسفل قبور أولاد السلطان داخل اسوار المدينة علي ابن أختها محمد بن السيد محمد الشاطبي وولده احمد الشاطبي وزوجته عايشة الأندلسية واخوه الغائب محمد الشاطبي ومرجع الوقفية فقراء المدينة المنورة[1]، بينما ثاني تحبيس على الأندلسيين اسسته الولية فاطمة بنت محمد وتتمثل في تحبيس ثلثان من دار الواقعة في حومة باب السوق على فقراء الأندلس، وكان ذلك خلال شهر ذي الحجة سنة 1034هـ/1624م [2]، بينما ثالث تحبيس لصالح الأندلسيين من إسهام النساء الحضريات كان سنة 1057هـ/ 1647م كان للوليتين قامير وعايشة بنتا الشيخ احمد بن قاسم والمرجع وقفيتهما فقراء الحرمين الشريفين والأندلس[3].

وقد سجلنا للولية فاطمة بنت محمد ثلاثة عقود تحبيس لصالح الأندلسيين، فأول تحبيس كان في النصف الأول من القرن السابع عشر [4]، أما الثاني فقد اسسته اوائل شهر جمادى الثانية سنة 1105هـ / 1693 م بمحضر زوجها الحاج محمد الجيار بن الحاج محمد الحلاوي حيث حبست نصف علوي الواقع بشارع باب الوادي وحددت مرجع وقفياتها لفقراء الأندلس [5]، كما حبست نصف علوي اخر في النصف الأول من القرن الثامن عشر في شهر جمادى الأولى سنة 1133 هـ /1720 م، ولكن المرجع مشترك بين فقراء الأندلس وفقراء الحرمين الشريفين [6].

فيما يلي مدرج تكراري يوضح إسهام فئة الحضر في الوقف لصالح الأندلسيين:

---

(1) AOM 1Mi B53 Z122
(2) AOM 1Mi B70
(3) ا وج م ش ع 76 و20
(4) AOM 1Mi B70
(5) AOM 1Mi B11 Z24 ا وج م ش ع 1/24 و2
(6) AOM 1Mi B56 Z136

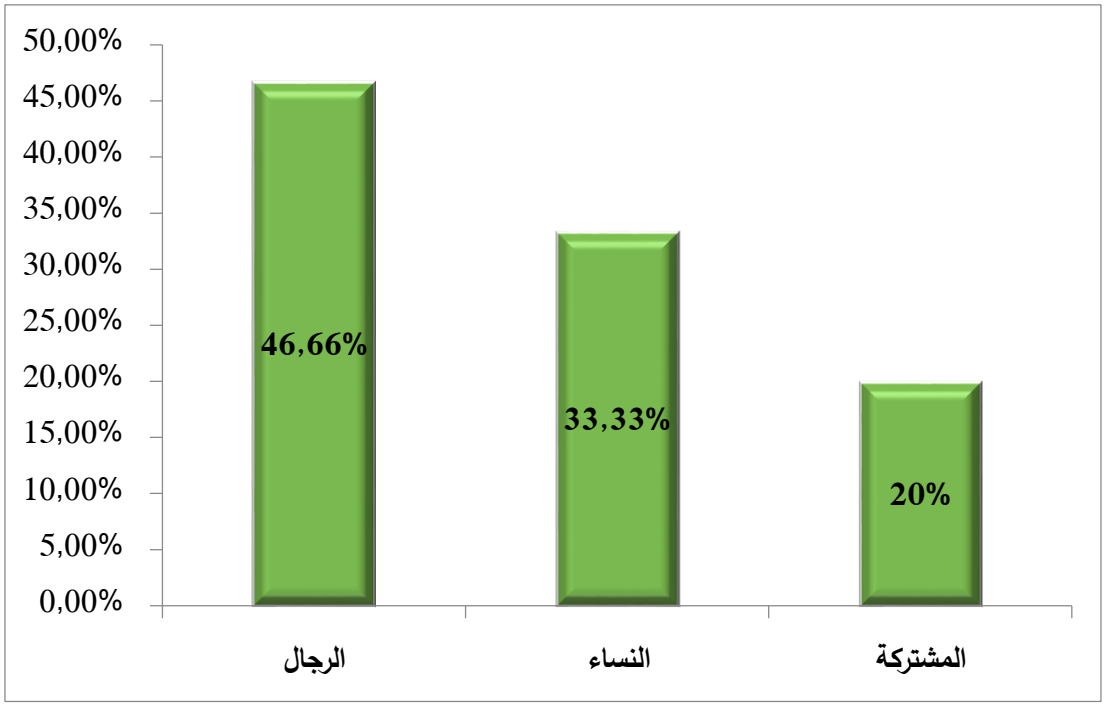

جدول بقائمة أسماء النساء الحضريات اللواتي وقفن لصالح الأندلسيين

الواقفة	العقار الموقف	الموقع	المرجع	السنة
قامير وعايشة ابنتا الشيخ أحمد بن قاسم	ثلث دار	–	فقراء الحرمين الشريفين والأندلس	1057 هـ 1647م
مجموعة من النسوة	جلسة حانوت	–	فقراء الأندلس ومن يقرأ الحزب بمقام الولي لصالح سيدي عبد الرحمان الثعالبي	1207 هـ 1792 م
آمنة بنت أسكي محمد الخياط عرف البجباح	دار وعلوي ومخزنين	حومة الخضارين بباب عزون	لنفسها ثم على حفيدتها الولية خديجة بنت الحاج علي القرطبي	ربيع الثاني 1130 هـ 1717 م.
مريم بنت علي	حانوتين وغرفتين ومخزنين	بالشارلية	فقراء الأندلس والحرمين الشريفين	ذي القعدة 1080هـ 1669 م

فاطمة بنت محمد	نصف علوي	–	فقراء الحرمين الشريفين والأندلس	جمادى الأولى 1133 هـ 1720 م
فاطمة بنت محمد	نصف علوي	باب الوادي	فقراء الأندلس	جمادى الأولى 1105 هـ 1693 م
الولية قامير بنت حسن	شطر البحيرة	خارج باب الوادي على شاطئ واد قريش	على اثنين من الطلبة يقرؤون الحزب الواحد بضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي والأخر للمقبرة (لجبانتها) التي دفن فيها والدها وزوجها والربع الأخر لفقراء الأندلس والجزء الأخر للمسجد الكائن بمقربة كوشة بولعبة	جمادى الأولى 1108 هـ 1696 م
الولية نفيسة بنت الحاج علي	دار وعلوي	سوق الجمعة	شطر على فقراء الأندلس وشطر على فقراء الحرمين الشريفين	رجب 1201 هـ 1786 م
الولية فاطمة بنت محمد	جنة والرقايع وقطعة أرض وفرن	بفحص حيدرة خارج باب الجديد	ثلث واحد لها وثلثان لفقراء الأندلس	ذي الحجة 1034 هـ 1624 م
الولية عزيزة بنت محمد	نصف دار	قرب القصبة	زاوية الأندلس	أوائل صفر 1133 هـ 1720م
الولية زهراء وولداها محمد وعايشة	ثلثين من هواء حانوت	سوق البرادعية بمقربة من فندق الغزارة بباب عزون	فقراء الأندلس وإذا انقرضوا فقراء مكة والمدينة	أوائل محرم 1092 هـ 1681 م

الولية المكرمة عزيزة بنت علي القبلي	دار	أسفل قبور أولاد السلطان داخل الجزائر مجاورة لدار خليل ولدار عيدلو بمدينة الجزائر	على ابن أختها محمد ابن الفقيه الأجل السيد أحمد الشاطبي ووالدها الفقيه أحمد الشاطبي وزوجته عايشة الأندلسية وأخوه محمد الشاطبي (الغايب)	صفر الخير 1015 هـ 1606 م
الولية عويشة بنت السيد عبد الرحمان	دار	حومة الشيخ البركة سيدي علي الفاسي	على نفسها ثم على قريبها المكرم محمد بن يوسف بوضربة	جمادى الثانية 1178 هـ 1764 م
الولية مريم بنت محمد زوجة محمد بن علي الثغري الاندلسي	جميع الغرفة القبلية الباب من الدار	الكاينة أسفل كجاوة بمقربة من حومة قاع السور من ناحية باب الوادي	على ابنتها امنة وخديجة ابنتا المرحوم محمد بن علي الثغري الاندلسي والمرجع فقراء المدينة المنورة	شعبان 1057 هـ 1647 م

1-2 اسهام فئة الحرفيون:

كان اسهام الحرفين في الوقف بمدينة الجزائر من بين الأساليب المعتمدة في استغلال العقارات والانتفاع بها، ويشبهون في تنظيمهم الاجتماعي والحرفي للكثير من المدن الإسلامية الأخرى، حيث كانت تبنى على نظام الجماعات التي تربطهم الحرفة الواحدة، ويرأس كل طائفة حرفية مسؤول يدعى الأمين [1] ويختار من أعضاء الطائفة الحرفية الواحدة بحضور القاضي، ولقد لاحظنا أن النظام الحرفي كان شبه وراثي وتوارثته أجيال عن أجيال وهذا للحفاظ على تواصل الحرف وبقائها لفترة زمنية طويلة.

([1]) الأمين يمثل السلطة العليا للحرفة ورمز وجودها، ومصطلح الأمين هو سابق للفترة العثمانية وهو ما تؤكده أول رسالة بعث بها أعيان مدينة الجزائر إلى السلطان سليم الأول عام 1519 م حيث نجد مصطلح الأمين على الشكل التالي " ....رسالة القاضي والخطيب والأئمة والفقهاء والتجار والأمناء..." لكن من خلال الوثائق فإن مصطلح الأمين ينطبق فقط على الجانب الحرفي فقط بل حتى خارجه مثلا أمناء الفحوص، أمين البنائين، ويتم تعيين أمناء الحرف من رفاقه وضمن المعلمين المهرة انظر عائشة غطاس، **الحرف والحرفيين**، مرجع سابق، ص ص 188 – 191.=

لقد سجلنا ثمانية حالات ساهم بها الحرفيين وهو ما يعادل 14.81 % من مجموع المساهمات الوقفية على الأندلسيين، وهي نسبة هامة حيث احتل الحرفيون المرتبة الثانية بعد فئة الحضر من خلال مشاركتهم في الوقف لصالح الأندلسيين، وورد في العقود أسماء بعض المحبسين مرفقا باسم الحرفة التي يمارسونها، منها عقد التحبيس الخاص بالحاج محمد العطار ابن ابراهيم الذي وقف الدار الواقعة بحومة الخندق ومرجع وقفيته فقراء الحرمين الشريفين وفقراء الأندلس وكان ذلك خلال شهر ذي القعدة سنة 1096 هـ / 1674 م[1]، وخلال النصف الأول من القرن الثامن عشر فقد ساهم الحرفيون بوقفيتين لصالح الأندلسيين فواحدة أسسها الحاج محمد الحداد[2] بن سالم خلال شهر جمادى الأولى سنة 1114 هـ / 1702 م، وتتمثل في تحبيسه لداره الواقعة بعين شاه حسين بمدينة الجزائر، وحدد المرجع بالتساوي بين فقراء الحرمين الشريفين وفقراء الأندلس [3]، والأخرى للسيد محمد الفكاي [4] ابن محمد بتحبيسه لأرباع من الدار الواقعة بحومة الولي الصالح سيدي رمضان أثلاثا بين فقراء الحرمين الشريفين وفقراء الأندلس أواخر شهر ربيع الثاني سنة 1125 هـ الموافق لـ 1713 م [5].

وقد وردت أيضا أسماء بعض الحرف في العقود بوضوح تام حيث ذكرت وهي مرفقة بكلمة صناعة أو حرفة، مثل ما جاء في عقد تحبيس السيد الحاج علي العطار حرفة ابن أحمد النجار حيث وقف جنتين بفحص بير خادم خارج باب عزون انصافا بين فقراء الأندلس وفقراء الحرمين الشريفين أواخر شهر ربيع الثاني سنة 1125 هـ الموافق لـ 1713 م [6]، في شهر ربيع الأول

=- عبد الجليل التميمي، **أول رسالة من أهالي مدينة الجزائر إلى السلطان سليم الأول سنة 1519**، م ت م، ع 6، جويلية 1976، ص ص 119- 120.

([1]) AOM 1Mi B60 Z161

([2]) الحدادين هم صانعي حديد العربات وخوذات الأحصنة والبغال وركاب السروج انظر جميلة معاشي، **الإنكشارية**، مرجع سابق، ص 164 .

([3]) AOM 1Mi B69

([4]) الفكاي يعني بائع الفواكه والخضر انظر:

-عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون**، مرجع سابق، ص 156

- CH. Féraud, **les corporations de métiers à Constantine avant la conquête française,** R.A. T 16 ,1872.P452 .

([5]) AOM 1Mi B13 Z27

([6]) AOM 1Mi B13 Z27

سنة 1101 هـ / 1689 م [1]، وحالة اخرى من إسهام الحاج محمد المقايسي[2] صناعة ابن الحاج محمد النماش حيث وقف في شهر ربيع الأول من سنة 1118 هـ / 1704 م جميع داره الواقعة اعلى سوق الجمعة ومرجعه كان فقراء الأندلس بعد انقراض المستحقين[3].

وسجلنا حالة كان وقفا مشتركا للحرفين مع أطراف أخرى، وهي من تأسيس السيد محمد التماق [4] صناعة شهر كوبيترة وابنته نفيسة خلال شهر شوال سنة 1097 هـ /1685 م، وقد أسهم بتحبيس دارين وعلوي بحومة جامع خضر باشا لصالح فقراء الحرمين الشريفين وفقراء الأندلس [5] .

ومن بين ثمانية حالات التي تمثل إسهام الحرفين في الوقف لصالح الأندلس هناك حالتين كانت من إسهام أمناء الحرف، حيث سجلنا وقفية للحاج علي أمين جماعة التماقين بن حسن حيث قام بتحبيس نصف الدار الواقعة قرب حوانيت السيد عبد الله داخل اسوار المدينة، وحدد مرجع الوقفية لفقراء الحرمين الشريفين وفقراء الأندلس، وكان ذلك أواخر محرم الحرام سنة 1112 هـ / 1700 م[6]، والثانية وقفية لأمين جماعة الغمادين[7] السيد الأوسطا محمد الغماد بن ابراهيم عرف الصغير حيث أسس وقفا ذريا بتحسيبه لدار واصطبلها، ومرجع وقفيته فقراء الأندلس وفقراء الحرمين الشريفين في شهر صفر سنة 1126 هـ / 1714 م[8].

وفيما يلي دائرة نسبية تمثل إسهام الحرفيين في الوقف لصالح الأندلسيين:

([1]) AOM 1Mi B28 Z55

([2]) المقايسية صانعي أدوات الزينة كالأساور من العاج غالبا انظر عبد الله بن محمد الشويهد، **قانون أسواق مدينة الجزائر**، مصدر سابق، ص 94.

([3]) AOM 1Mi B45 Z97

([4]) التماق وهو صانع الأسلحة النارية، عبد الله بن محمد الشويهد، **قانون أسواق مدينة الجزائر**، مصدر سابق، ص 94.

([5]) AOM 1Mi B5 Z10

([6]) AOM 1Mi B14 Z28

([7]) الغمادين هم صانعوا غطاء السيوف والسكاكين وبائعوها والتسمية نسبة إلى الغمد وهو غطاء السيف انظر امينة عبيد، **الأسلحة الخفيفة للجندي الإنكشاري بالجزائر (دراسة نموذجية)**، مجلة الدراسات الاثرية، ع1، مج 17، جامعة الجزائر2، 2019، ص 84.

– عبد الله بن محمد الشويهد، **قانون أسواق مدينة الجزائر**، مصدر سابق، ص 94.

([8]) AOM 1Mi B25 Z47

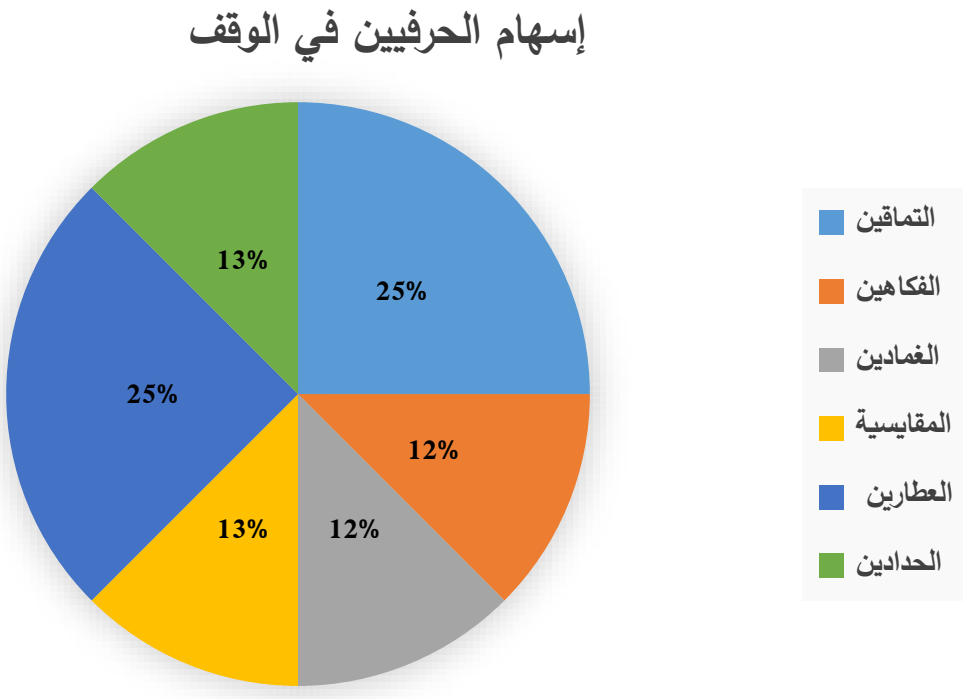

1-3 اسهام المؤسسة العسكرية:

شكلت المؤسسة العسكرية بشقيها مكانة هامة ومميزة بمجتمع مدينة الجزائر، وهي مكونة من فرق الجيش الإنكشاري [1] الذي يتم انتقاؤها من مدن أسيا الصغرى وجزر بحر إيجة والأناضول وبعض المقاطعات العثمانية الأخرى، وبأمر من الداي عن طريق بعض وكلاء الجزائر المقيمين في هذه المناطق أو عن طريق وفود مكلفون من أفراد الجيش [2]، وعند وصولهم إلى الجزائر يسجلون من طرف الباشا كاتب [3] في سجلات الإنكشارية أين تقيد مواصفاته وبعض المعلومات الشخصية الخاصة بالمجند، بالإضافة إلى المعلومات العسكرية بعد التجنيد منها رقم

([1]) تسمى بالعثمانية بيكيجيري، وتنقسم إلى جزئين فيكي تعني الجديد وجيري تعني الجند وفيما يخص الجيش الإنكشاري انظر:
-Weissmann Nahoum، **les janissaires، Etudes de l'organisation militaire des ottomans**، thèse de doctorat Faculté de lettres de l'université de Paris، Paris, 1938.

([2]) وصلت اول دفعة من الجيش الإنكشاري إلى الجزائر عام 1520 م وهي الفرقة التي أرسلها السلطان سليم الأول 1515-1520م مع الوفد الجزائري الذي حمل له رسالة الجزائريين الهادفة إلى الحاق الجزائر بالباب العالي انظر زكية زهرة، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، مرجع سابق، ص 69 .
-A.Temimi, «**Lettre de la population algéroise au sultane selim1 en 1519**», R.H.M، N°05,1976 pp75 -101.

([3]) وهي كلمة عثمانية وهو رئيس الكتّاب ويعين من طرف الداي يشرف على الدفاتر الصادرة والتي تخص قوائم الجند ودفاتر الجباية ودفاتر الجمرك أو الديوانة وتتعلق بكل ما يصل من واردات من الدول الأوروبية انظر:
-Laugier de tassy, **Histoire de royaume d'Alger un diplomate français à Alger en 1724**, ED Loysel, paris, 1992, P141.

اوجاقه [1]، ويبدأ مشواره كجندي بسيط ويسمى باليولداش [2] **إلى** غاية أعلى رتبة وهي الأغا ثم بعدها يحال إلى التقاعد ويسمى بنزول أغا أول معزول أغا أو متروك أغا.

أما الفرقة الأخرى من الجيش البحري أو طائفة رياس، فإنها تتكون من خليط ممتاز من العناصر المحلية بالإضافة إلى أعلاج [3] أوروبا الذين اعتنقوا الإسلام، وانظموا إلى الجيش البحري، كما انضم إليهم بحارة المشرق الإسلامي وآخرون قدموا من الأندلس [4]، واستطاعوا في فترة وجيزة أن يصبحوا احدى أقوى الأساطيل في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط.

لقد كان للمؤسسة العسكرية إسهاما في الوقف لصالح الأندلسيين، حيث وردت في العقود خمسة حالات ساهم بها أفراد الجيش الإنكشاري أي ما يعادل نسبة 9.25%، فخلال النصف الأول من القرن السابع عشر ساهم الجيش بوقفيتين الأولى أسسها مامى بلدباشي[5] ابن عبد الله

([1]) تنقسم الإنكشارية في الجزائر إلى فرق ووحدات صغيرة تسمى أوجاق , وهو اسم مأخوذ من نظام الجيش الإنكشاري بالباب العالي مع اختلاف طفيف لأن كلمة أوجاق بتركيا تعني الجيش الإنكشاري كله , وقد بلغ عدد أوجاق مدينة الجزائر اربعة مائة وأربعة وعشرون وجق , وكل وجق يحمل رقما يعرف به , ويتكون من مجموعة من الجند يختلف عددهم من وجق إلى اخر انظر :

- **"Ahad Aman ou Règlement politique et militaire"**, R.A, N° 19, 1859, pp 211- 219

زكية زهرة ، **الدولة الجزائرية ومؤسساتها**، مرجع سابق ص 78 .-

-Pierre Boyer, **la vie quotidienne à Alger,** op.cit. , p 277

([2]) اليولداش وهي أدنى رتبة عسكرية يستفتح بها الجندي البسيط مشواره العسكري ويعرف أيضا برفيق الطريق انظر:

فهيمة عمريوي، **الجيش الإنكشاري لمدينة الجزائر خلال القرن 12 هـ -18 م دراسة اجتماعية، اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر, 2009، ص42.

- علي خلاصي، **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 , 2007، الجزائر، ص 125.

([3]) (Renégat) أو الاعلاج هم كل الأسرى المسيحيون الذين اعتنقوا الإسلام، ويسمون أيضا بالمهتدون(Les convertie) انظر:

- Henri Garrot**, Histoire générale de L'Algérie** Imprimerie crescenzo vote Bastion Nord, Alger, 1970, P458.

([4]) A Devoulx, **la marine de Régence d'Alger,** R.A, T 13, 1869, P387.

([5]) بلدباشي أو البلوكباشي هي رتبة في الجيش الإنكشاري، ويعتبرون من الضباط الساميين والرسميين، ويظهر ذلك من خلال مهامهم السامية سواء على مستوى الديوان أو مع الداي نفسه وحتى على مستوى العلاقات الخارجية انظر:

-حسان كشرود، **رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659م إلى 1830م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث تخصص التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 1428هـ/1429هـ -2007م/2008م، ص ص 103-107.

وعن بعض مهام البلوكباشية انظر: =

في أواسط محرم 1017 هـ 1608 م، إذ حبس دار وغرفتان ومخزنان الواقعين بأعلى دار علي راسم بمدينة الجزائر على الحمل الظاهر على زوجته مريم بنت ابراهيم الثغري الاندلسي وعلى أولاده منها ومرجع وقفيته فقراء المدينة المنورة[1]، والثانية خلال شهر ربيع الأول سنة 1038 هـ / 1628 م وهي وقفية لنابي أغا ابن الياس التركي وكان تحبيسا أهليا ذريا، حيث حبس دار وما فيها من متاع وأثاث بمدينة الجزائر على زوجته فاطمة بنت سالم الأندلسي وعلى أعقابهم والمرجع فقراء المدينة المنورة[2] .

أما في النصف الثاني من القرن السابع عشر فقد سجلنا حالتين أيضا، واحدة ورد بها الموقف مجرد من أي رتبة عسكرية وهو وقف لمحمد الإنكشاري بن المرحوم ابراهيم خوجة حيث حبس دار وعلوي واقعين بحومة البطحا وفقراء الأندلس هم المستفيدين من ريع الوقف، وكان ذلك في شهر رمضان 1067 هـ 1666 م[3]، والحالة الأخرى هي وقف مشترك بين أفراد من الجيش الإنكشاري وفئات اجتماعية أخرى، وتتمثل في تحبيس ثلث الحانوت القريب من جامع خضر باشا بباب عزون من إسهام الحاج أحمد بن الحاج عبد الله من فئة الحضر والحاج عمر أغا، ويستفيد من ريع الوقف فقراء الأندلس بثلث وفقراء الحرمين الشريفين بالثلثين، وكان ذلك خلال شهر جمادى الأولى سنة 1088 هـ 1677 م[4]، بالإضافة لتحبيس مشترك لأفراد الجيش سجلت في سلسلة البايلك والمال من تأسيس الحاج محمد أغا البابوجي حرفة والحاج محمد أغا والحاج يوسف والحاج محمد في وقف دار واصطبل ومرجع الوقفية لفقراء الأندلس وفقراء الحرمين الشريفين سنة 1073 هـ / 1663 م[5] .

كما سجلنا حالتين لأبناء أو أقارب الجيش، واحدة ساهمت بها الولية فطيطمة بنت سنان أغا في شهر شوال 1073 هـ 1662 م [6]، والأخرى للولية نفوسة بنت اسماعيل الإنكشاري وزوجته حنيفة اهجى ابراهيم خلال شهر محرم سنة 1206 هـ / 1791 م [7].

=-Albert Devoulx, **Tachrifat recueil de note historique sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger,** pub par A Devoulx, Alger, 1952, P P 69-70 .

([1]) AOM 1Mi B37 Z76

([2]) AOM 1Mi B59 Z150 ا وج م ش ع117/118و39

([3]) AOM 1Mi B69

([4]) AOM 1Mi B55 Z130

([5]) البايلك والمال السجل 98ع61

([6]) AOM 1Mi B56 Z136

([7]) AOM 1Mi B11 Z22

أما طائفة رياس البحر فلم نسجل لهم أي مساهمة وقفية لصالح الأندلسيون إلا حالة واحدة ساهم بها أبناء الرياس وهي للسيد محمد بن الحاج علال الريس عرف السلاوي خلال شهر رجب 1189 هـ / 1775 م [1].

1-4 اسهام فئة الأتراك:

كان الهدف من إدراج هذا العنصر هو معرفة ما مدى مساهمة الأتراك[2] في الوقف كطبقة اجتماعية وليس كفئة حاكمة لصالح الأندلسيون، وعلى هذا الأساس سعينا للحصول على عقود تحبيس خاصة بفئة الأتراك، وبعد عملية المسح سجلنا خمسة عقود منها ثلاثة حالات وردت في النصف الثاني من القرن السابع عشر الحالة الأولى من تأسيس المعظم[3] مصطفى خوجة بن عبد الله في شهر محرم سنة 1090 هـ 1679 م، حيث حبس دار قريبة من عين الحمرا اشتهرت بدار فيشاردو على زوجته الولية عزيزة بنت الحاج محمد الأندلسي وابنته منها الولية قمورة وعلى أولاده منها ومن غيرها سواء تزوجت من بعده أم لم تتزوج فلها الثمن واستثنى المحبس الربائب من ريع الوقف، وحدد مرجع وقفيته فقراء الحرمين الشريفين[4]، وحالة أخرى ساهم بها المعظم علي ابن الحاج علي مامي بوقف سدس هواء حانوت الواقع بسوق القبايل بباب عزون، والمرجع فقراء الأندلس أواسط شهر محرم سنة 1107 هـ / 1695 م[5]، وأخر حالة سجلت للمعظم الحاج محمد خوجة بن محمد التركي والذي أسس وقفا خيريا، والمرجع فقراء الحرمين الشريفين وفقراء الأندلس في شهر جمادى الأولى 1105 هـ / 1693 م[6].

([1]) AOM 1Mi B70

([2]) كان الاتراك في الجزائر يشكلون طبقة ارستقراطية لأنهم كانوا يسيطرون على زمام الأمور في كل المجالات خصوصا السياسية منها والإدارية والعسكرية، وكانوا ذات نفوذ واسع باستحواذهم على المناصب الحكومية واحتكارهم لها دون اشراك العناصر المحلية التي كانت مهمشة في ذلك وهذا تجنبا لمنافستهم في السلطة والنفوذ وهذا شكل نوع من العداء والنفور بين السكان المحلين والطبقة الحاكمة، بالإضافة إلى ان الأتراك كانوا يفضلون كسب رزق عيشهم من مداخيلهم الخاصة سواء المتحصل عليها من خزينة الدولة أو عن طريق استئجار املاكهم انظر عمار بوحوش , **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 م**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997م، ص 73-74.

([3]) هو من الألقاب التشريفية التي تخص المكانة المرموقة للموقف، وتخص فئة الأتراك بصفة خاصة.

([4]) AOM 1Mi B2 Z5

([5]) AOM 1Mi B46 Z99

-AOM 1Mi B70

([6]) AOM 1Mi B53 Z123

أما في النصف الأول من القرن الثامن عشر، فقد وردت وقفيتن لفئة الأتراك لصالح الأندلسيين، الأولى من تأسيس المعظم السيد الحاج حمودة بن محمد بن صيدون بتوقيفه لربع دار الواقعة بحومة البوزة وحدد فقراء الأندلس وفقراء الحرمين الشريفين مرجعا لوقفيته، في أوائل شهر رجب 1124 هـ / 1713 م[1]، وفي أوائل رجب 1145 هـ /1732 م أسس وقفا ذريا ساهم به المعظم الحاج أحمد بن الحاج علي شهر فنينقة، حيث وقف جنة ورقعتين بفحص مرسى الدبان خارج باب الوادي واستفاد فقراء زاوية الشرفا وزاوية الأندلس وفقراء الحرمين الشريفين من ريع الوقف بعد انقراض المستحقين[2].

ونستنتج أن مساهمة فئة الأتراك في الوقف لصالح الأندلسيين كانت ضئيلة والتي قدرت ب 9.25% وهذا مقارنة بما كانت تملكه من أملاك عقارية، والمكانة الاجتماعية المرموقة التي كانت تحظى بها، بالإضافة إلى تصدرها الهرم السكاني والسلم الإداري بالجزائر [3].

1-5 اسهام فئات أخرى:

على غرار إسهام الفئات الاجتماعية المذكورة سابقا في الوقف لصالح الأندلسيين فقد وردت حالات تحبيس من بعض الفئات الأخرى من المجتمع، والتي تتميز بمكانة هامة بمدينة الجزائر وفحوصها كالموظفون الإداريون والفقهاء والأئمة وبعض الوافدون على المدينة.

فيما يخص الموظفون الإداريون فقد سجلنا إسهامين لهاته الفئة لصالح الأندلسيين، وتعتبر هاتين الوقفيتين ولو أنها تشكل نسبة ضئيلة فإنها توضح طبيعة العلاقة القائمة بين الحكام والأهالي والطوائف السكانية، كما تعكس أيضا العلاقة القائمة بين موظفي الإدارة وتفاعلها مع الأندلسيين، فالحالة الأولى أسسها ابي عبد الله السيد محمد بن سليمان شهر ابن الحاج قاسم العداد[4] بدار الإمارة العلية في النصف الثاني من القرن السابع عشر، وتتمثل في وقف دار

([1]) AOM 1Mi B59 Z152

([2]) AOM 1Mi B53 Z124

([3]) ارزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعالياته1519م /1830م**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2006/2005م، ص 54.

([4]) العداد هو مساعد للخزناجيcontador " أو الصايجي، وتحت أوامره أربعة موظفين منهم اثنان يهوديان يراقبان النقود المغشوشة انظر عائشة غطاس، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، مرجع سابق ص 116.

-Naccerddine saidouni , « **les liens de l'Algérie ottomane avec les lieux saints de l'Islam à travers le rôle de la fondation du waqf des haramayn »** , Ouvrage les fondations pieuses (Waqf) en méditérranée enjeux de société, enjeux de pouvoir, coordonnée par Randi Deguelhem et abdelhamid henia, publié par la fondation publique des Awqaf ,Koweït, 2004, p 41

ومخزن واصطبل الواقعين أسفل كوشة اسكندر وحدد مرجع الوقفية بالتساوي بين فقراء الأندلس وفقراء الحرمين الشريفين أواخر ذي الحجة سنة 1107 هـ / 1695 م[1]، وخلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر وردت حالة ثانية والتي تخص وظيفة شيخ البلد[2] وهي للسيد الحاج أحمد شيخ البلد وابن ابراهيم شيخ البلد الذي وقف جنة الواقعة بفحص بير خادم واستفاد فقراء الأندلس بالثلث من هذه المساهمة في شهر رجب 1189 هـ / 1775 م[3] .

وفيما يخص الفقهاء فقد ساهموا بوقفيتين خلال النصف الأول من القرن الثامن عشر حيث ورد اسم الفقيه ابي العباس السيد أحمد بن علي هلال المستغانمي، وهو من الفقهاء الوافدين لمدينة الجزائر من فئة البرانية[4]، والذي حبس داره الواقعة بالقرب من القصبة الجديدة ولضريح الشيخ سيدي عبد الرحمان الثعالبي واستفاد فقراء الأندلس بجزء من ريع الوقف مع فقراء الحرمين الشريفين خلال شهر رجب 1124 هـ / 1712 م[5]، **أما** الحالة الأخرى أسسها الفقيه السيد أحمد بن علي ابن هلال البضيني في شهر جمادى الثانية سنة 1161 هـ / 1748 م، وتتمثل في تحبيس جنة الواقعة بفحص بير خادم خارج باب عزون، وحدد مرجع وقفيته لفقراء الأندلس بالتساوي مع فقراء الحرمين الشريفين بعد انقراض المستحقين[6] .

---

(1) AOM 1Mi B52 Z120

(2) شيخ البلد هو المسؤول على كل ما يحدث بالمدينة والمشرف الأعلى على شؤونها, ومن مهامه أيضا السهر على الجانب الأخلاقي ومعاقبة المخالفين للقانون والمستهترين , ومن صلاحياته مراقبة الحرف والصنائع وجباية الضرائب من أصحاب الجماعات الحرفية, وكان بمثابة همزة وصل بين سكان المدينة والسلطة, وتخضع تحت اشرافه جميع الموظفين الساهرين على مصالح المدينة والذين عرفوا بهيئة القياد انظر عائشة غطاس ، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها** ، مرجع سابق, ص ص 124-125.

-عائشة غطاس **الحرف والحرفيون**، مرجع سابق، ص 95.

-عبد الرحمان نواصر، **تأثيرات الوجود العثماني في مدينة الجزائر من الناحية الاقتصادية من خلال مخطوط قانون أسواق مدينة الجزائر لمتولي السوق عبد الله بن محمد الشويهد**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج5، ع 10، جوان 2017، ص 232.

(3)AOM 1Mi B70

(4) البرانية هي فئة اشتملت على نوعين من المجموعات السكانية، النوع الأول يعود أصل افراد مجموعاته إلى قبائل جرجرة وبني عباس وجيجل وبسكرة وبني مزاب والاغواط، أما النوع الثاني فهو يشمل على العناصر العربية القادمة من مختلف الجهات إلى ضواحي المدينة وبعضها في الجهة الشرقية للمدينة انظر ارزقي شويتام، **المجتمع الجزائري في العهد العثماني 1519-1830م**، رسالة دكتوراه، مرجع سابق، ص55-56.

(5) AOM 1Mi B53 Z122

(6) AOM 1Mi B28 Z55

ومن المفارقات أننا تحصلنا على عقدين تحبيس لفئات أجنبية وافدة على مدينة الجزائر لصالح الأندلسيين، الحالة الأولى هو تحبيس لنصراني [1] ورد اسمه بالسيد بالرو ألبرط نيق الذي قام بتحبيس ثلاثة أعشار من نصف دار الواقعة أسفل سوق السمن والمرجع الوقفية بين فقراء الأندلس وفقراء الحرمين الشريفين خلال شهر جمادى الأولى 1133 هـ / 1720م [2]، ومساهمة أخرى من طائفة قدمت من البلاد التونسية في شخص أمينها وهو السيد قاسم أمين الجرابة [3] بن محمد الذي حبس دار ثلثها لجماعة الأندلس وثلثا أخر لفقراء الحرمين الشريفين وكان ذلك خلال شهر جمادى الثانية سنة 1139 هـ / 1726 م[4] .

وهذه دائرة نسبية تبين إسهام الفئات الاجتماعية في الوقف لصالح الأندلسيين:

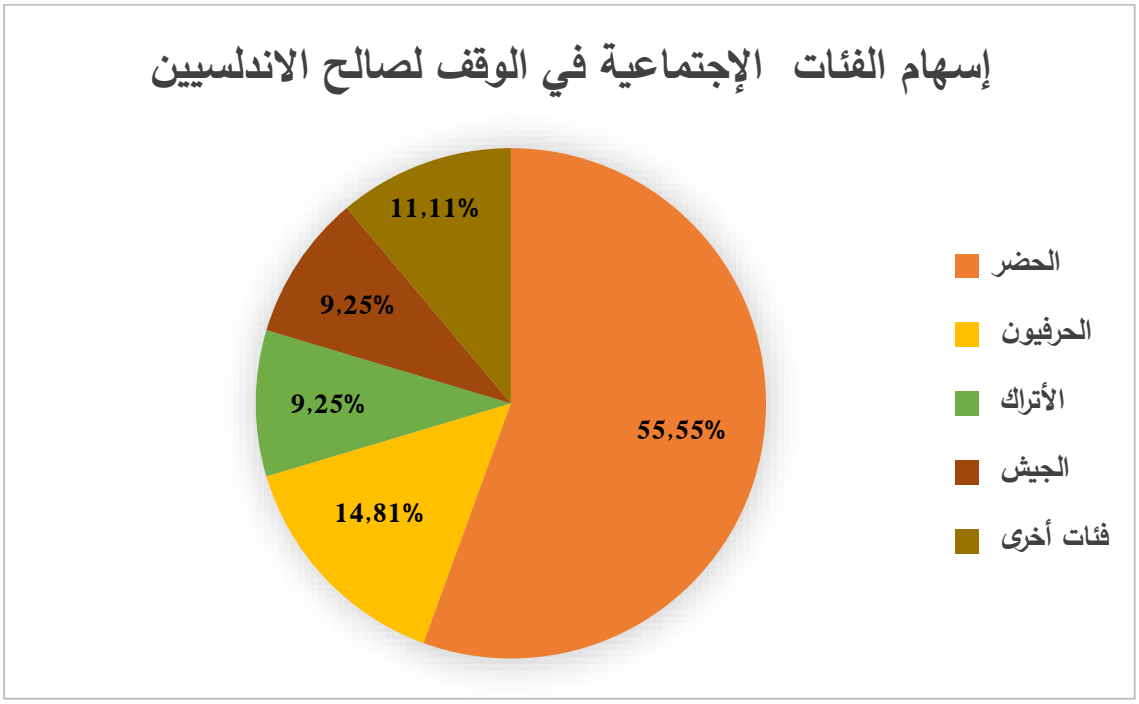

(1) لا نستغرب بوجود نصرانيين وقفوا لصالح فقراء الاندلس والحرمين الشريفين رغم الاخلاف العقائدي والديني، حيث في المقابل تحصلنا على عقود تتضمن مراسيم نقل السرة أو عوائد الأوقاف إلى فقراء الحرمين الشريفين، وان معظم ربان السفن التي نقلت على ظهرها هذه العوائد كانوا انجليز وفرنسيين وسنتطرق إلى ذلك في القسم الثالث.

(2) AOM 1Mi B68

(3) نسبة إلى القادمين من تونس وهو أمين طائفة الجرابة الوافدون من مدينة جربة التونسية.

(4) AOM 1Mi B46 Z 100

2-طبيعة الأملاك الموقوفة على الأندلسيين:

تعددت وتنوعت الأملاك الموقوفة بمدينة الجزائر وخارجها، وكانت الأملاك العقارية النسبة الغالبة من مجموع الأملاك الموقوفة، وهذا راجع إلى تهافت الأهالي بوقف أملاكهم على مختلف المؤسسات الدينية والخيرية والطوائف والفئات الاجتماعية بما فيها الجالية الأندلسية، ومن خلال ما ذكرناه أردنا معرفة نوعية الأوقاف التي كانت تخصص للأندلسيين من خلال عقود التحبيس. وقد منحت لنا الوثائق نسبة هامة من العقارات الموقوفة، من بينها الديار والغرف والحوانيت [1] والعلويات والمخازن والإصطبلات بالإضافة إلى الأفران [2]، وأيضا البساتين التي أطلقت عليها العقود عدة تسميات مثل بحيرة والجنة، بالإضافة إلى ملكية الأراضي في فحوص المدينة والتي تسمى بالرقعة أو قطعة أرض، وحسب المدونة الوثائقية قيد الدراسة فإن مجموع الأملاك المحبسة على الأندلسيين بلغ ستة وثمانين عقارا، فهناك من وجدت داخل المدينة وأخرى خارجها.

جدول يبين كيفية توزيع الأملاك المحبسة على الأندلسيين:

نوع العقار	مكانه	العدد							نسبته
		كامل	نصف	شطر	ثلثان	ثلث	ثلاثة اعشار النصف	سدس	ربع واحد	
الدور	داخل المدينة	29	02	01	01	01	01	/	01	%41.66
	خارج المدينة	/	/	/	/	/	/	/	/	
الحوانيت	داخل المدينة	06	/	01	01	01	/	01	/	%11.90
	خارج المدينة	/	/	/	/	/	/	/	/	

(1) AOM 1Mi B23 Z46 في بعض العقود نجدها باسم دكان

(2) AOM 1Mi B46 Z99 في بعض العقود نجدها باسم كوشة

الجناين	داخل المدينة	/	/	/	/	/	/	/	/	%09.52
	خارج المدينة	08	/	/	/	/	/	/	/	
المخازن	داخل المدينة	07		/	/	/	/	/	/	%08.33
	خارج المدينة	/	/	/	/	/	/	/	/	
العلويات	داخل المدينة	04	02	/	/	/	/	/	/	%07.14
	خارج المدينة	/	/	/	/	/	/	/	/	
الإصطبلات	داخل المدينة	06	/	/	/	/	/	/	/	%05.95
	خارج المدينة	/	/	/	/	/	/	/	/	
الغرف	داخل المدينة	05	/	/	/	/	/	/	/	%05.95
	خارج المدينة	/	/	/	/	/	/	/	/	
الرقايع	داخل المدينة	/	/	/	/	/	/	/	/	%03.57
	خارج المدينة	03	/	/	/	/	/	/	/	

الأراضي	داخل المدينة	/	/	/	/	/	/	/	/	/
	خارج المدينة	02	/	/	/	/	/	/	/	%02.38
الأفران	داخل المدينة	01	/	/	/	/	/	/	/	%01.90
	خارج المدينة	01	/	/	/	/	/	/	/	%01.90
البحاير	داخل المدينة	/	/	/	/	/	/	/	/	/
	خارج المدينة	/	/	01	/	/	/	/	/	%01.90

ومن خلال هذا الجدول نستنتج أن معظم الأملاك المحبسة كانت داخل المدينة حيث بلغت واحد وسبعون(71) عقارا بنسبة 82.55 %، احتلت فيها الدور الصدارة بستة وثلاثون دار بنسبة 41.80 %، ثم تليها الحوانيت في المرتبة الثانية بعشرة حوانيت أي بنسبة 11.62%، والمخازن احتلت المرتبة الثالثة بسبع مخازن ما يعادل نسبة 08.13 %، ثم تلتها العلويات والإصطبلات بنسبة 6.97 % لكل عقار، ثم الغرف بنسبة 5.81 % والأفران بنسبة 1.61%وهذا من إجمالي العقارات داخل وخارج المدينة.

أما بفحوص مدينة الجزائر فقد بلغت خمسة عشر عقار أي نسبة 17.44 % من اجمالي العقارات الموقفة لصالح الأندلسيين، وتشكل نسبة قليلة مقارنة بالنسب الأولى المحققة داخل المدينة، إذ احتلت الجناين المرتبة الأولى بثمانية جناين بنسبة 09.30 %، ثم الرقايع احتلت المرتبة الثانية بثلاث رقعات بنسبة 03.48 %، وبعدها سجلنا نسبة ضئيلة للأراضي وقدرت بـ 3.32 %، واحتلت الافران والبحاير المرتبة الاخيرة بنسبة 01.16 % لكل عقار.

ويتضح لنا من خلال هذا الجدول أن نصيب الأندلسيين من الأملاك المحسبة كان متوسطا إن لم نقل مرتفعا وهذا بالنظر إلى نوع الأملاك العقارية المحبسة من ديار وحوانيت وجناين

وعلويات ومخازن .... إلخ، وهذا لدليل على الاهتمام الكبير الذي حضي به الأندلسيين من طرف مختلف فئات مجتمع مدينة الجزائر وضواحيها بعد التهميش الذي تعرضت له عند سقوط الأندلس. وهذا الجدول يبين حجم الملكية العقارية المحسبة على الأندلسيين وتفاوتها من فئة أخرى.

الفئات الاجتماعية	عدد الأملاك											
	داخل المدينة						خارج المدينة					
	ديار	حوانيت	علويات	مخازن	اصطبلات	غرف	أفران	جنانين	رقايع	قطع أراضي	أفران	بحاير
الحضر فئة	16	08	05	04	03	03	01	03	01	02	01	01
الجيش الإنكشاري	05	01	01	02	01	02	/	/	/	/	/	/
الحرفيون	07	/	/	/	01	/	/	02	/	/	/	/
الأتراك فئة	04	01	/	/	/	/	/	01	02	/	/	/
أخرى فئات	04	/	/	01	01	/	/	02	/	/	/	/

ومن خلال الجدول الأخير يمكن أن نلاحظ التفاوت في عدد الأملاك المحبسة على الأندلسيين من فئة إلى أخرى، إذ لاحظنا تساوي في نسبة الأملاك المحبسة بين مختلف طوائف مجتمع مدينة الجزائر من موظفون اداريون وفقهاء وبعض الوافدون مع فئة الأتراك رغم مكانة هذه الأخيرة وثراء بعضها واتخاذهم للوقف كأداة نفوذ في المجتمع بحكم أنهم أغراب عن البلاد وأهلها، إذ وصلت نسبة الأملاك الموقوفة إلى ثمانية عقارات لكل من فئة الأتراك ومجموع الفئات الأخرى، وارتفع عدد هذه الأملاك حيث ساهم الحرفيون بنسبة أكبر بتحبيسهم لعشرة عقارات، وقد احتكرت فئة الحضر الصدارة إذ وصلت نسبة الأملاك الموقوفة إلى ثمانية وأربعون عقار، ويمكن أن نرجع ذلك إلى روح التكافل والتضامن بين الأندلسيين والطوائف الحضرية الأخرى بحكم انتماء

الأندلسيين إلى هذه الفئة الاجتماعية، وكذلك وجد الحضر غايتهم في الوقف على الأندلسيين لحماية أملاكهم من المصادرة وبالمقابل ضمان مورد اقتصادي مهم بإشراك الأندلسيين في هذه الاستراتيجية من خلال انتفاعهم من ريعها الوافر وهذا ما ساعد الأندلسيين في التفكير في تأسيس مؤسسة وقفية خاصة بهم، ويمكن أن نعطي أرقاما احصائية نبين فيها نسبة الأملاك المحبسة وتفاوتها من فئة إلى أخرى .

احتلت فئة الحضر المرتبة الأولى من حيث عدد املاكها المحسبة على الأندلسيين، فقد بلغت ثمانية واربعون عقار بنسبة 55.81 % من جملة الأملاك المحبسة لصالح الأندلسيين، حيث بلغ فيها عدد الدور ستة عشر دار أي 18.60 %، والحوانيت ثمانية حوانيت بنسبة 9.30 % وخمسة علويات أي نسبة 5.81 % وأربعة مخازن أي نسبة 04.65 %، وبلغت الإصطبلات والغرف والجناين ثلاثة عقارات لكل واحدة بنسبة 03.48 %، أما الأفران والرقايع والأراضي والبحاير فإنها شكلت أدنى النسب في أملاك الحضر مساهمة لصالح الأندلس.

أما الجيش الإنكشاري فقد احتل مرتبة مهمة بعد الحضر من خلال نسبة الأملاك الموقوفة على الأندلسيين، فقد بلغ عدد أملاكها المحبسة اثنى عشر عقار بنسبة 13.95 % من جملة الأملاك الموقوفة، وكانت هذه العقارات في مجملها داخل المدينة، حيث ساهموا بخمسة ديار بنسبة 5.81%، وقد بلغ عدد المخازن والغرف [1] إثنين لكل عقار أي بنسبة تعادل 2.82%، واحتلت الحوانيت والعلويات والإصطبلات المرتبة الأخيرة نسبة 1.16% لكل عقار.

وفيما يخص الحرفيون فقد بلغت عدد العقارات الموقوفة على الأندلسيين عشرة عقارات بنسبة 11.62% من جملة الأملاك المحسبة، وشكلت فيها الدور نسبة 08.13 % حيث ساهم الحرفيون بسبعة ديار، كما ساهموا أيضا بجنتين أي بنسبة 2,32%، واحتلت الاصطبلات اخر مرتبة بنسبة تعادل 1,16% بالمشاركة في الوقف بإصطبل واحد.

أما فئة الأتراك وفئات اجتماعية أخرى مختلفة من موظفون إداريون وبعض الفقهاء بالإضافة إلى فئات أجنبية وافدة على مدينة الجزائر فقد تعادلت في عدد أملاكها المحسبة على الأندلسيين بثمانية عقارات أي بنسبة 09,30% لكل فئة، وشكلت فيها الدور النسبة الأكبر فقد ساهم كل

([1]) الغرف جزء من الدار وفي بعض الأحيان نجدها بتسمية غريفة وهي تصغير للغرفة اسما وحجما، ولعل صيغة التصغير كانت من المميزات اللغوية لأهل الاندلس ومازالت متداولة في اللهجة المحلية لسكان مدينة البليدة وحواضر أخرى إلى يومنا هذا.

من الأتراك ومجموع فئات أخرى بأربعة ديار بنسبة تعادل 4,65% لكل فئة، والنسبة المتبقية توزعت بين الجنانين والحوانيت والرقايع والمخازن والإصطبلات داخل المدينة وفحوصها.

والشكل التالي يوضح حجم الأملاك المحسبة على الأندلسيين من طرف بعض الفئات الاجتماعية بمدينة الجزائر وفحوصها.

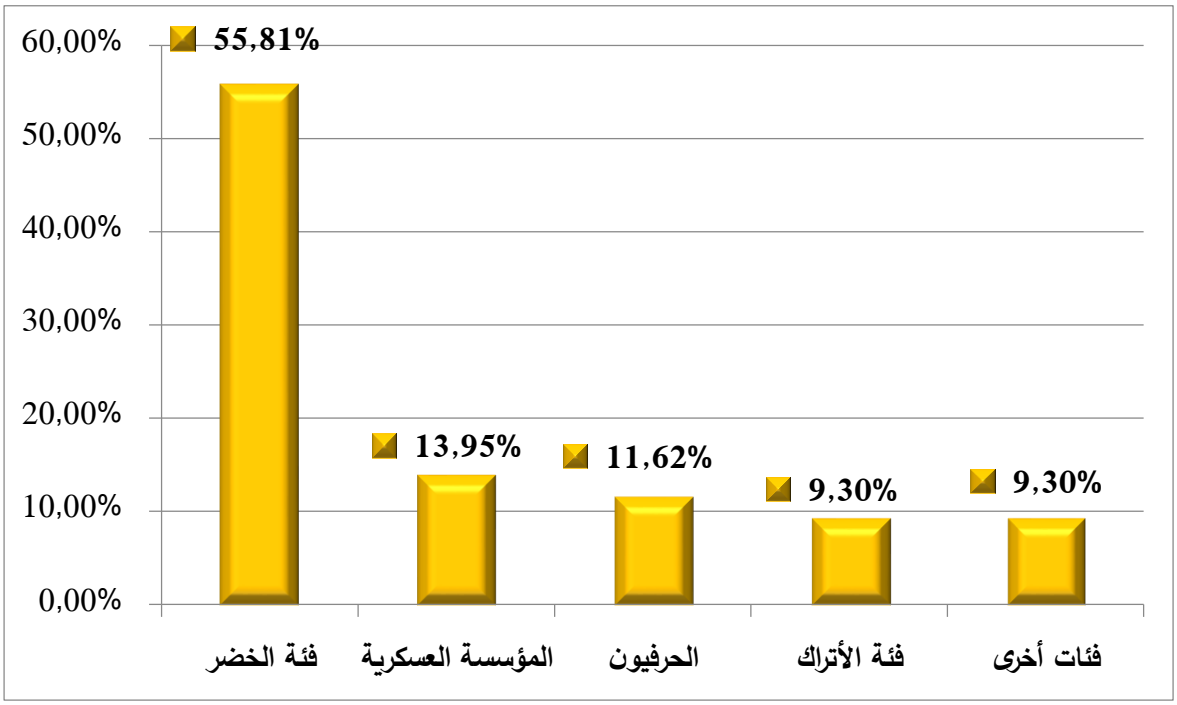

3-توزيع الأملاك المحسبة على الأندلسيين داخل المدينة وفحوصها:

إن التطرق لدراسة عملية توزيع الأملاك المحبسة على الأندلسيين داخل المدينة وخارجها ليس بالأمر الهين، وهذا راجع لعدم وجود الأثر المادي لبعض الإشارات التي وجدت في كتابات الرحالة والمؤرخين، إلا بعض الأعمال التي كانت تسعى إلى إعطاء تركيب طوبوغرافي لمدينة الجزائر وفحوصها، مثل عمل مرسال أمريتMarcel Emerit[1] لكنه شمل القصبة السفلى أو المعروف بالوطا، بالإضافة لما كتبه أندري ريمون André Raymon[2] حول الأحياء التجارية في القصبة السفلى، لكن بالنسبة لأحياء القصبة العليا أو الجبل لم نصادف أي بحث في هذا الإطار الجغرافي.

([1]) Marcel Emerit, **Les marche, le quartier, commerçants d'Alger à l'époque turque**, revue mensuelle, N 5, éd l'office algérien d'action économique et touristique (O F A L A C), 2005.
([2]) André Raymond, **Le Centre d'Alger en 1830,** in R.O.M.M, N 31, 1981, PP78-79.

ولتدارك هذا النقص في المعلومات حول الأماكن والأحياء والشوارع الرئيسية ومناطق النشاط ,التجاري والحيوي بمدينة الجزائر، فقد اعتمدنا على وثائق الأرشيف العثماني سواء المحاكم الشرعية أو دفاتر البايلك، لإعطاء ولو صورة تقريبية لأهم أحياء والأسواق ومناطق ذات الحركة المستمرة بمدينة الجزائر، ومن خلالها يمكن تحديد أماكن تواجد وتمركز بعض الأملاك المحسبة على الأندلسيين، وقد قام تال شوفال Tal Shuval بدراسة قيمة حول أحياء مدينة الجزائر من خلال وثائق سجلات البايلك، فإنها تقاربت بنسبة كبيرة مع ما وجد بالعقود[1]، وهذا ما ساعدنا على اعطاء تصور أكثر دقة على أهم أماكن تواجد الأملاك المحسبة داخل المدينة، وكيفية التوزيع العقاري للملكيات الموقفة على الأندلسيين .

إن المدونة الوثائقية التي هي قيد الدراسة استنتجنا من خلالها أن الأندلسيين استفادوا من أكبر نسبة من الأملاك الموقوفة من طرف طوائف أخرى داخل المدينة، بالرغم من وجود صعوبات في بعض العقود في تحديد مكان تواجدها بالضبط، لكن دائما هناك اشارة بلفظ "داخل المحروسة الجزائر" [2] وقد كان تمركزها في المركز الحيوي للمدينة، أما أماكن تواجد الأسواق والمساجد وهذه الأماكن كانت مرهونة بثلاثة مداخل مهمة للمدينة وهي باب الوادي، باب عزون وباب الجزيرة[3] وهذه المداخل كانت تربط المدينة بالمناطق الداخلية والخارجية وتكون معبر للمواد الاستهلاكية للتجارة الخارجية [4]

([1]) Tal Shuval, **La Ville d'Alger**, op cit, P286.

([2]) والعبارات التي صادفناها في العقود والتي شكلت عائقا في تحديد مكان وجود العقار الموقوف، وهي استعمال عبارات أسفل، قرب، ناحية اعلى، القريبة، المجاورة، وفي بعض الأحيان نجد تدقيق في إعطاء موقع العقار لكن بدون إعطاء أسماء شوارع واضحة أو معروفة، والتي نصادفها في الكتابات التاريخية المتخصصة وبالتالي يصعب تحديد مكانه بدقة , بالإضافة إلى تغيير أسماء بعض الشوارع والأحياء بالمدينة مع مرور الزمن، فالأسماء التي كانت موجودة في القرن 17 و18 ليست نفسها في القرن 19 م، مثلا مكان وجود زاوية الأندلس في شارع السمن أو مسيد الدالية لكن مع قروب فترة الاحتلال على مشارف القرن 19 أصبح الشارع يسمى Rue de Lezard .

([3]) Andre Raymond, **Les Grandes Villes Arabe à l'époque ottomane,** sindibad, Paris 1985, PP135 -136 .

([4]) غطاس عائشة، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830 مقاربة اجتماعية اقتصادية**، منشوراتANEP، 2007، ص 204.

بالإضافة إلى الحومات أو الحارات[1] التي كانت أماكن للإقامة والتمركز بنسبة كبيرة من الأملاك الموقوفة على الأندلسيين ولأنها أيضا منطقة ذات فعاليات اقتصادية إذ نجد مجموعة من الأسواق والكوشات والحوانيت والمساجد مثل حومة الخضارين، حومة كوشة باين وحومة باب السوق[2].

كما أننا وجدنا نسبة قليلة من الأملاك المحسبة على الأندلسيين خارج المدينة، في فحوص باب الوادي وباب الجديد وباب عزون واغلبها مساحات زراعية من جناين والرقايع والبحاير بالإضافة إلى قطع أرضية.

3-1 مدونة الأماكن:

داخل المدينة		خارج المدينة
أماكن تحدد نسبة إلى الأسواق والحومات	أماكن تحدد نسبة إلى المواقع المجاورة	– خارج باب الوادي – فحص مرسى الدبان – شاطئ واد قريش – خارج باب عزون – فحص بير خادم – فحص تيقصرايين –فحص الحراش –خارج باب الجديد – فحص بير الدروج –فحص حيدرة
– سوق القبايل – البادستان – سوق الجمعة – حومة الخضارين – حومة كوشة باين – الشارلية – حومة الولي الصالح سيدي رمضان – سوق الكبيرة – عقبة السلام – حومة باب الوادي – حارة الجنان	– أسفل كوشة اسكندر – قرب دار الإنكشارية – ناحية فندق الزيت – أسفل سوق السمن – أعلى سوق الجمعة – القريبة من العين الحمرا – القريبة من القصبة الجديدة – المجاورة لضريح الشيخ سيدي رمضان – قرب باب البحر – قرب جامع المرحوم علي بجنين – المجاورة لدار القايد مامي – قرب ضريح الشيخ سيدي المرايشي	

(1) واللفظ الأكثر شيوعا في العقود هي الحومات أو الحومة ويدل أحيانا على الشارع.

(2) عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون**، مرجع سابق، ص 375.

– حارة اليهود – حومة البوزة – حومة باب السوق –حومة البطحا – حومة الخندق – قاع السوق – سوق البرادعية –عين الشاه حسين اللصيقة بجامع خضر باشا – حومة الشيخ البركة سي علي الفاسي	– أعلى علي راسم – القريبة من جامع خضر باشا – أسفل قبور السلطان أولاد سلطان داخل الجزائر مجاورة لدار خليل ولدار عيدلوا – أسفل كجاوة بمقربة من حومة قاع السور	

الفصل الثالث

الأملاك الوقفية الأندلسية:

أنواعها مصادرها وتوزيعها

1-أنواع الأملاك الموقوفة :

لقد عرفت مدينة الجزائر وفحوصها تنوعا في الأملاك الموقوفة، وهذا من خلال ما تضمنته الوثائق الأرشيفية من معطيات حول الحارات والابواب والشوارع والحومات المتواجدة بها، كما أشارت إلى أهم الأملاك الموقوفة والفئات الاجتماعية المساهمة في الوقف منها الأندلسيين، الذين ساهموا بتحبيس نسبة معتبرة من هذه العقارات، والتي تجاوزت ثلاثة مائة وستة (306) عقارات متنوعة [1]، وقد فاقت نسبة العقارات الموقوفة عدد الوقفيات والمقدرة ب 179 وقفية، وهذا التفاوت يرجع إلى أن بعض الواقفين حبسوا أكثر من عقار واحد مثل تحبيس عبد الواحد بن بكر الله صعد الأندلسي لدار مع خمسة حوانيت ومخزنين مع كوشة [2]، كما حسبت الولية عايشة بنت مصطفى الأندلسي دار وعلوي ومخزن وثلاثة حوانيت [3]، وأيضا حبس الحاج محمد الخياط ابن محمد الأندلسي لدار وإصطبل وعلوي وحانوت وسقيفة [4].

وتنوعت الأملاك الموقوفة بين الحوانيت والدور والعلويات والمخازن والإصطبلات والغرف والجناين والرقايع والفنادق والأفران والدويرات والبيوت والغريفات والسقيفات وأماكن لصناعة انواع مختلفة من الشواشي والمصريات [5] والمنزه [6]، وإن غلب عليها وقف الحوانيت على الأملاك الأخرى.

([1]) لم نستطيع ضبط عدد الأملاك الموقوفة التي ساهم بها الأندلسيون وذلك راجع لورود بعض الحالات كان فيها وقف الأملاك بصيغة الجمع مثلا وقف الولية قامير بنت السيد الحاج إبراهيم بوضربة لدار وأربعة مخازن، وأيضا تحبيس الحاج محمد الكبابطي إبن محمد الأندلسي لدار وعلوي وإصطبل وسقيفة، وأيضا وردت حالات لم تذكر بها العقارات الموقوفة مثل تحبيس أبو عبد الله محمد البكيراني الأندلسي لثلث الواحد من مخلفاته , وأيضا تحبيس أبو عبد الله الحاج حبيب ابي محمد الاندلسي ملكا له ، وحالات أخرى ترد بعض العقارات الموقوفة فقط وتسكت الوثائق عن بقية الأملاك على سبيل المثال تحبيس السيد أحمد العطار بن محمد بن الحاج إبراهيم الأندلسي دار وعلوي وما استخرج منها، وحالة لم يرد فيها العقار الموقوف ، وحالة أخرى وردت الأملاك في شكل حصص للواقف عن طريق الأسهم، وفي بعض الحالات لا يرد اسم العقار الموقوف واضحا في العقد انظر: ا و ج م ش ع 97/96 و17

- AOM 1MI B46 Z99
- AOM 1MI B53 Z123

([2]) AOM 1MI B5 Z10
-AOM 1MI B68
-AOM 1MI B40 Z86

([3]) AOM 1MI B52 Z120

([4]) AOM 1MI B60 Z161

([5])هي غرف ملحقة بالدار بالطابق السفلي ولها مخرجين أما داخل المنزل أو خارجه وكانت متاحة للخدم والحراس انظر خليفة حماش، **الأسرة**، مرجع سابق، ص 496.

-AOM 1Mi B03 Z07

([6]) المنزه هي غرفة تقع في سطح الدار تبنى في احدى جوانب السطح الأربعة وقد عرفت بعدة مسمات منها الرفراف، وكان يستخدم في تجفيف الخضر والفاكهة ونشر الغسيل وكان قبل كل شيء مسرح للنسوة اللواتي كن يجلسن للاستمتاع بالهواء الطلق والشمس، ويتنقلن لزيارة الجارات وكان هذا المنزه يمتد عبر الازقة والشوارع بن عزوز بوخاري، **الدار بمدينة الجزائر في العهد=**

1-1 الحوانيت وأجزائها:

يعتبر النشاط الاقتصادي لمدينة الجزائر من بين النشاطات الهامة بمجتمع المدينة حيث كانت الحوانيت تشكل المحور الأساسي لهذا النشاط، وحسب العينة الوثائقية فإن الأندلسيون امتلكوا مئة وعشرة حانوتا [1] بنسبة35,94 %من مجموع الأملاك الأندلسية الموقوفة، وأغلبها كانت حوانيت ورصدنا جلستين[2] لحانوت بالإضافة إلى سبعة وعشرون هي أجزاء من الحوانيت، حيث امتلك قاسم بن محمد بن علي الأندلسي جميع نصف الحانوت[3]، أما الحاج يحيى الفراصدي ابن يحيى الأندلسي فقد امتلك حانوتين اثنين من سبعة حوانيت بناحية باب عزون[4]، كما امتلك الفقيه الإمام السيد الأندلسي جلسة حانوت تقع بسوق الشماعين[5].

أما العقود فلا تثري في مساحة الحانوت، بل تكتفي بذكر كون الحانوت كاملة أو جزء منها أو جلسة حانوت أو هواء [6] حانوت حيث وقف ورثة المرحوم الحاج عبد الله الأندلسي زوجه زهرا بنت السيد محمد بن حسين وولداه هما السيد محمد والولية عايشة هواء حانوت الواقعة بسوق البرادعية [7].

وعادة ما ترد هذه الحوانيت المحبسة تابعة لأملاك أخرى كالدور والعلويات، وحسب العقود تقع أما في أسفلها أو جانبها، ففي وقفية الولية عايشة بنت مصطفى الأندلسي ترد الحوانيت أسفل الدار وتتمثل في تحسيبها لدار وعلويها ومخزنيها وحوانيتها الثلاث [8]، كما وقف عبد الواحد بن

=**العثماني من خلال الوثائق – دراسة اثرية فنية** –، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الاثار العثمانية، جامعة الجزائر2، 2014/2013، ص 80.

ومن خلال لوحات توضيحية بقصر رياس البحر فانه كان يحتوي على قنوات صنعت من الفخار لتخزين مياه الامطار، وبلطت ارضيته ببلاطات اجورية اللون، ويطل على البحر والشوارع المحاذية.

([1]) وقد سجلنا حالتين في العقود ورد فيها اسم دكان بدل حانوت، والحانوت كانت أكبر مساحة من الدكاكين أنظر:

- A Raymond, G weit, **Les marchés du Caire traduction Annotée du texte de Maqrizi**, publié avec le concours du centre national de la recherche scientifique, institut français d'archéologie orientale du Caire, 1979, p26

([4]) جلسة الحانوت هي قعدة الحانوت وهو مكان مخصص لجلوس الباعة والزبائن في وقت الفراغ ويحتل مساحة معتبرة من الحانوت.

([3]) AOM 1Mi B46 Z39
([4]) AOM1Mi B5 Z10
([5]) AOM 1Mi B70

([6]) سطح الحانوت أو ما يعلو الحانوت.

([7]) AOM 1Mi B46 Z99
([8]) AOM 1Mi B52 Z120

المرحوم بكر الله صعد الأندلسي جميع الدار والحانوتين المستخرجين منها [1]، وأيضا حالة أخرى من تحبيس وكلاء فقراء الحرمين الشريفين والأندلس لعلوي وحانوتين والمخزن أسفلهما الواقعين بالبرادعية بناحية باب عزون [2].

لقد لعبت الحوانيت دورا كبيرا في النشاط الاقتصادي بالمدينة، فقد كانت للتجار وللصناع الملاذ الوحيد للاسترزاق ومزاولة مختلف النشاطات الاقتصادية، ومن خلال بعض عقود العينة اطلعنا على نوع الأنشطة التي كانت تمارس بالحوانيت من طرف الأندلسيين، فقد سجلنا واحدة لبيع الخضر والأخرى لبيع التبغ[3]، كما خصصت حوانيت أخرى لأنشطة حرفية أخرى، حيث كان للحاج علي كلاطو الأندلسي والحاج قاسم عبيد الأندلسي حانوتين معدين لحرفة البشماقجية أي صناعة الأحذية [4] وجلسة حانوت لصنع الجقماقجية [5] ملك للفقيه الإمام السيد محمد بن السيد أحمد بن عاشور الأندلسي[6]، وأيضا حانوت للحاج علي بن موسى الثغري الأندلسي كانت معدة للحياكة [7]، وعادة معظم هذه النشاطات الحرفية التي كانت تمارس في الحوانيت كانت في أحياء خاصة بتلك الصنعة أو الحرفة، حتى إذا سكتت الوثيقة على الحرفة المعتمدة فإننا نستنبطها من خلال مكان تواجد الحوانيت، والتي سنتطرق إليها في مبحث توزيع الأملاك الموقوفة الأندلسية بمدينة الجزائر وفحوصها.

والجدول التالي يوضح عدد الحوانيت الموقوفة وأجزائها:

الحوانيت الموقوفة وأجزائها	عددها
حوانيت	81
نصف حانوت	18

([1])AOM 1Mi B5 Z10
-AOM 1Mi B68
-AOM 1Mi B40 Z86
([2]) AOM 1Mi B68
([3]) AOM 1Mi B59 Z150
-AOM 1Mi B60 Z161
([4]) AOM 1Mi B69

([5]) الجقماقجية هم صانعو ومصلحو الأسلحة النارية في الفترة العثمانية انظر عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون**، مرجع سابق، ص 156.

([6]) AOM 1Mi B70
([7]) AOM 1Mi B70

ثلث حانوت	03
ثلثين حانوت	03
جلسة حانوت	02
سدس حانوت	01
ثلاثة أرباع دكان	01
أربعة أتساع وخمسة أتساع من التسع من الحانوت	01

أما الحالات الأخرى كان فيها الأندلسيون مالكين لهذه الحوانيت فقط لا مستغلين لها، وكان استغلالها عن طريق كراءها لأشخاص ذكرت في بعض العقود ولم تذكر في عقود أخرى، وهذا يعود إلى ممارسة الأندلسيين مالكي الحوانيت أنشطة اقتصادية أخرى غير النشاطات التي تمارس في الحوانيت، بالإضافة إلى توليهم لبعض المهام الإدارية الأخرى، حيث كانت حانوت السيد الحاج محمد العطار وكيل الحرمين الشريفين ابن السيد أحمد المرابط الأندلسي معدة لصناعة القنداقجية[1] تم كراءها[2] لخليل البلكباشي[3] القنداقجي ومجاورة لحانوت عبد الرحمان القنداقجي[4]، وأيضا ثلث حانوت ملك الحاج قاسم بن قاسم عبيد الأندلسي والتي كانت في أعمار

([1]) القنداقجية نسبة إلى كلمة قنداق ونقصد بها مؤخرة السلاح، وبالتالي فان القنداقجية هم صانعو الجزء الخشبي للأسلحة وبعض اجزائه انظر :

- Mohammed ben Cheneb, **Mots Turks et persans conserves dans le parler algérien**, op.cit ,p71

([2]) كلمة كراء الحوانيت الموقوفة أو أملاك أخرى ترد في العقود بكلمة عمر أو عمرها أو في اعتمار أي دفع عقار محبس قائم لشخص يستغله مقابل ايجار سنوي يدفعه لمؤسسة الوقف التي تعود اليها ذلك العقار، وحسب سجلات البايلك فان قيمة الاعتمار الخاصة بالأملاك الموقفة على الحرمين الشريفين كانت تجمع سنويا قبل فصل الحج وتسلم إلى المجلس العلمي ليعتمدها ويرسلها إلى فقراء الحرمين الشريفين وذلك باعتبار ان اوقاف هذه المؤسسة كانت اكثر من غيرها عددا وغلة من المؤسسات الوقف الاخرى انظر مصطفى احمد بن حموش ، **فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني الجزائري** ، مرجع سابق، ص 51-52.

([3]) البلكباشي لفظة عثمانية مركبة من بلوك، بولوك، بولك تعني سرية كتيبة وباشي تعني الرئيس والمقصود قائد سرية أو مفرزة إنكشارية في التراتب العسكري العثماني انظر امين محرز، **اوجاق الإنكشارية بإيالة الجزائر**، ج 2، مرجع سابق، ص 424.

([4]) AOM 1Mi B5 Z 9

الحاج علي العطار بسوق العطارين[1] ، كما كان للحاج علي صانع الشواشي بن حسن الأندلسي حانوتين الأولى معدة لبيع الخضار والثانية لبيع الفواكه[2] .

1-2 الدور وأجزائها:

لقد بنيت بمدينة الجزائر عدة منازل كانت تتسم بالجمال والضخامة [3]، وقد كانت نسبة بناءها بالمدينة تقارب نوعا ما نسبة بناء الحوانيت، ووصل عددها حوالي خمسة الاف منزل [4] وأغلبها تتكون على طابقين وكل شرفاتها تطل على ساحة تسمى بالسقيفة [5]، وبها غرف في الطابق الأول والطابق الثاني [6].

وحسب العينة الوثائقية المعتمدة في الدراسة فإن الأندلسيون امتلكوا خمسة وتسعون دار أي ما يعادل نسبة30,71% من مجموع أملاك الأندلسيين[7]، منها اثنين وعشرون هي أجزاء من الدور، حيث حبس الزوجين عويشة بنت علي الثغري الاندلسي وزوجها القايد حسين بن عبد الله معتق يوسف باي لدار ومصرية، كما حبس السيد الحاج محمد ابن المنعم محمد الأندلسي ثلثين من دار الواقعة على سوق الجمعة[8]، وفي وقفية السيد عبد الرحمان ابن الزروق الأندلسي نجد أنه حبس أربعة أخماس من الدار الواقعة بحومة الجامع الأعظم[9]، أما الحاج محمد العطار

([1]) AOM 1Mi B05 Z10
-AOM 1Mi B68
([2]) AOM 1Mi B07 Z16
-AOM 1Mi B68

([3]) وليام شالر، **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر**، سبق ذكره، ص95- 96.

([4]) Venture de paradis ،**Alger**, op cit , p7

([5]) ومن خلال لوحة توضيحية بقصر رياس البحر فالسقيفة هي بمثابة قاعة للاستقبال، يستقبل فيها الباشا أو صاحب الدار ضيوفه، تحتوي على ثلاثة أبواب الأولى تؤدي إلى الاسطبل والثانية إلى غرفة صغيرة (المطبخ) والثالثة تؤدي إلى الصحن (مكان يسمى حاليا عند الجزائريين بوسط الدار)، وهي الحد الفاصل بين خصوصيات البيت وخارجه وللتوسع أكثر انظر عماد صولة، " **سيرورة الرمز من العتبة إلى وسط الدار: قراءة أنثروبولوجية في السكن التقليدي التونسي** "، مجلة انسانيات المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، ع 28، 2005، ص ص 35-48 .

([6]) Venture de paradis, **Alger**، op cit, p8

([7]) وقد سجلنا ثلاثة حالات وردت فيها أسماء الدور بالبيت الكبير.

([8]) AOM 1Mi B57 Z143
([9]) AOM 1Mi B40 Z87

الأندلسي فقد حبس دار واقعة بحومة الخندق [1]، ولم تحدد العقود مساحة كل دار بل اكتفت بذكر أجزائها والجدول التالي يوضح الدور وأجزاؤها الموقوفة وعددها.

الدور الموقوفة وأجزائها	عددها
الدور الكاملة	73
نصف دار	08
ثلث الدار	03
نصف واحد من ثلثين الدار	02
ربع الدار	02
ثلثين من الدار	02
خمسة اثمان الدار	01
اربعة أخماس الدار	01
ربعين الثمن من الدار	01
ثلاثة أثمان الدار	01
مصرية	01

وهناك حالات لوقف الدور وأجزائها لم يساهم فيها الواقفون بكامل الأملاك الموقوفة بل استثنى منها البعض في حياة الواقف وتضم إلى الوقف بعد وفاته، حيث حبس السيد الحاج محمد ابن الحاج محمد أدم الأندلسي شهر بالشرشالي دار ماعدا الغرفة الوسطى استثناها من الحبس لسكناه وإن مات رجعت الغرفة للحبس[2]، كما حبس الحاج يوسف العطار ابن المرحوم يوسف الأندلسي داره واستثنى جميع الغرفة القبلية الباب من الدار الواقعة بسويقة عمور[3]، بالإضافة إلى وقفية الحاج سعيد ابن عبد الله الأندلسي الذي حبس داره واستثنى منها الغرفة القبلية من الدار لسكناه وإن توفي رجعت الغرفة للحبس[4].

(1) AOM 1Mi B41 Z89
(2) AOM 1Mi B52 Z121
(3) AOM 1Mi B30 Z62
(4) AOM 1Mi B37 Z76

1-3 العلويات وأنصافها:

لقد ساهم الأندلسيون بوقف أربعين علويا[1] أي بنسبة 13.07% من مجموع الأملاك الموقوفة، وتعود أول مساهمة وقفية لهم بالعلويات إلى شهر رجب 1034هـ / 1624م حيث حبس أبو العباس أحمد ابن عبد الله الأندلسي دار سكناه مع العلوي اللصيق بها الواقعة بحارة الجنان بكتشاوة وعلى مقربة من ضريح سيدي هلال [2]، وهذا يدل على البدايات الأولى لامتلاك الأندلسيين لهذا النوع من العقارات، أو ربما كانوا يملكونها قبل هذا التاريخ واحتفظوا بها لأنفسهم كاحتياط، خصوصا بعد مساهمتهم بنسبة كبيرة في وقف املاكهم من الدور بعد صدور قرار الطرد النهائي سنة 1609م من طرف الملك الاسباني فليب الثالث .

والعلويات المساهم بها في الوقف كانت اغلبها كاملة ما عدا حالة واحدة كان الإسهام بجزء من علوي، وهي حبس الولية عايشة بنت الحاج علي الأندلسي لنصف علوي بحومة بن جاور علي داخل أسوار المدينة [3]، وكان ذلك في أواسط شهر رجب سنة 1089 هـ / 1775 م.

ومن خلال العقود فهناك إشارات إلى أن بعض العلويات تابعة للدور والحوانيت والمخازن والإصطبلات والأفران، كوقفية الحاج محمد الكبابطي ابن محمد الأندلسي المشتملة على دار بعلويها واصطبلها في أواخر شهر شعبان سنة 1093 هـ / 1682 م [4]، كما حبس الحاج ابراهيم صانع الشواشي بن محمد الأندلسي علوي الراكب على الفرن الواقع بحومة كوشة بولعبة خلال شهر شعبان سنة 1108 هـ/ 1696 م [5] .

وسجلنا أيضا مساهمة مشتركة لنظار أوقاف الحرمين الشريفين، وهم فردين من الجيش الإنكشاري برتبة أغا والحاج يوسف صفر الأندلسي والحاج محمد بن سالم الأندلسي بعلوي

([1]) هو مبنى متواجد فوق الحوانيت والأفران والمخازن والدور والسقيفات وله أغراض سكنية أو تجارية.

([2]) سيدي هلال يقع ضريحه قرب باب الوادي في حومة تسمى بحارة الجنان، في بيت تحت مسجد ذو منارة وبعد الاحتلال تلاشت شهرة الضريح حيث عرف الإهمال، وانقطعت عنه المداخيل انظر ياسين بودريعة، **اوقاف الاضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال والبايلك**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر تاريخ حديث، جامعة الجزائر2، السنة الجامعية 2007/2006 م، ص 50.

([3]) AOM 1Mi B60 Z161 — ا وج م ش ع 89 و27

([4]) AOM 1MI B2 Z05 — ا وج م ش ع 5 و 01

([5]) AOM 1Mi B46 Z101

-AOM 1Mi B60 Z161 — ا وج م ش ع 101 / 102 و23

و اصطبل اسفله وكان ذلك في أواسط شهر رمضان 1073هـ/ 1662م[1] ، و سجلنا مساهمة وكلاء فقراء الأندلس في أواسط ذي القعدة سنة 1082 هـ / 1671 م وتتمثل في تحبيس علوي مع مخزن أسفله[2]، وأيضا وقفية الحاج علي بن موسى الثغري الاندلسي حيث حبس حانوت بعلويها الواقعة بسوق الدخان شهر ربيع الأول سنة 1035 هـ 1625 م[3]، وهناك عقود أخرى أفادتنا بأسماء الشهرة لبعض العلويات إذ حبس السيد علي الخياط ابن الحاج علي القرطبي العلوي الواقع بالرحبة القديمة المعروف بعلوي ابن الأمني خلال شهر رجب سنة 1075 هـ / 1664 م[4]

1-4 المخازن:

امتلك الأندلسيون اثنان وعشرون [5] مخزنا [6] أي ما يعادل 07,18% من مجموع الأملاك الموقوفة، وحسب العقود فإنها دائما تحتل الطابق السفلي لعقارات أخرى، ومن خلال الحالات التي لدينا فإنها تابعة للعلويات والدور والحوانيت، فقد حبس الحاج عبد الرحمان إبن الزروق الأندلسي أربعة أخماس من دار وعلوي ومخزنين المستخرجين منها في أوائل شعبان[7] 1102 هـ /1690 م، وحبس وكلاء فقراء الأندلس في أواسط ذي القعدة 1082هـ/1671م علوي مع المخزن أسفله بحومة القشاشين[8]، كما حبس وكلاء فقراء الأندلس والحرمين الشريفين علوي وحانوتين والمخزن أسفلهما قرب البرادعية بناحية باب عزون[9]، وفي كل الحالات فإن المخازن المساهم بها في الوقف من طرف الأندلسيين وردت كاملة، ما عدا حالة واحدة كان الإسهام بجزء

([1]) AOM 1Mi B37 Z76
([2]) AOM 1Mi B70
([3]) AOM 1Mi B70
([4]) AOM 1Mi B30 Z62
-AOM 1Mi B60 Z161

([5]) بالنسبة لعدد المخازن المضبوطة في العينة تبقى تقريبية وذلك راجع لورود حالات كانت فيها وقف المخازن بصيغة الجمع، فمثلا وقف الفقيه أبو زيد عبد الرحمان بن الحاج إبراهيم شهر بوضربة الاندلسي لربع دار وعلويها ومخازنها.
-AOM 1Mi B60 Z161
Z62 AOM 1Mi B30-

([6]) هي أماكن تحفظ بها السلع والمواد تقيد كمواد خام لمختلف الحرف ولصناعة المواد الاستهلاكية والسلع تعرض للبيع في الأسواق والحوانيت.

([7]) AOM 1Mi B40 Z87
([8]) AOM 1Mi B70
([9]) AOM 1Mi B68

من المخزن وهي للسيد علي بن السيد الحاج أحمد بن عمر الأندلسي حيث حبس في أواخر شهر رجب سنة 1068 هـ /1657 م نصف دار ونصف مخزنها الواقعة بالرحبة القديمة[1].

1-5 الإصطبلات:

كم هو معروف فان الاصطبلات هي أماكن مخصصة لوضع الحيوانات من أحصنة ودواب ومواشي ودواجن [2]، وقد وردت في العقود مجردة من أي صنعة ولم تذكر الوثيقة أغراضها ومنفعتها، وربما امتلاك الأندلسيين لهذا النوع من العقارات ربما لاستغلالها للمنفعة الخاصة أو لكرائها لفئات أخرى، وقد امتلك الأندلسيون ثلاثة عشر اصطبلا.

وقد أشارت العقود أن هذه الإصطبلات كانت ملحقة بالعلويات والدور، وعلى سبيل المثال وقفية الحاج قاسم بن قاسم عبيد الأندلسي في أواسط شوال 1073 هـ / 1662 م، والذي حبس علوي واصطبله [3]، كما حبس أيضا الحاج عبد الله كارطة العطار الأندلسي علوي واصطبل أسفله الواقع بباب السوق وكان ذلك سنة 1075 هـ / 1664 م[4]، ووجدنا وقفية للحاج أحمد بن مصطفى الأندلسي في شهر صفر 1073 هـ/1662 م لدار وإصطبلها بحومة الجامع الأعظم[5]، كما حبست الوليات خديجة وعزيزة وعيشوشة بنات محمد ابن الحاج ابراهيم المدعو بشان دودن الأندلسي لدار وإصطبل المستخرج منه قرب حمام يطو ذلك في شهر جمادى الثانية 1103هـ/1691م [6]، وكل الوقفيات التي وردت بخصوص الإصطبلات كانت تابعة للعلويات والدور وهذا لا يدعنا نشك في ذلك لأننا لم ترد أي وقفية جاء فيها تحبيس للإصطبلات فقط.

1-6 الغرف والجناين:

لقد بلغ عدد الغرف المحسبة من طرف الأندلسيين ثمانية غرف، وهي جزء من اجزاء الدور وكانت هذه الغرف تابعة للدور والعلويات مثل الغرفة الجوفية الباب المستخرجة من الدار الجديدة المحبسة من طرف الشاب محمد بن عبد الواحد بن بكر الله صعد الأندلسي سنة 1031هـ/

---

(1) AOM 1Mi B30 Z62

(2) وردت حالة كان الإصطبل مخصص لأغراض حرفية وهي تحبيس للحاج يوسف صفر الأندلسي والحاج محمد بن سالم الأندلسي ناظران على أوقاف الحرمين الشريفين لعلوي واصطبل أسفله المعد لصنعة النجارة انظر:

(3) AOM 1Mi B37 Z76
-AOM 1Mi B69

(4) AOM 1Mi B45 Z97
-AOM 1Mi B70

(5) AOM 1Mi B52 Z120

(6) AOM 1Mi B56 Z136

1621م[1]، كما حبس أيضا أحمد الشفاط بن سالم الأندلسي بالجامع الأعظم غرفة قبلية الباب مع الغريفة[2] الصغيرة الغربية الباب من الدار الواقعة بقاع السور في شهر ربيع الأول 1085هـ/ 1669م[3]، وأيضا غرفة الولية امنة بنت الحاج مصطفى جرادوا الأندلسي الواقعة أسفل العلوي بسوق المقايسة في لأوائل شهر ربيع الأول 1091 هـ/ 1680م[4]، كما وردت وقفية لم يذكر فيها إذا كانت تابعة للدور أو العلويات بل كانت تتمركز بفندق المحتسب بكتشاوة داخل المدينة وهي وقفية السيد يوسف بن المرحوم السيد محمد السنينوا الأندلسي في أواخر رجب 1096هـ / 1684م[5].

أما بالنسبة للجنان[6] فقد سجلنا سبعة جناين محسبة من طرف الأندلسيين، وكانت كلها متمركزة بفحوص مدينة الجزائر، وهناك بعض الحالات ذكرت بدقة مساحة الجناين واسم شهرتها وهذا ربما للدلالة على مكان تواجدها بالضبط، فقد حبس الزوجين الولية مريم بنت السيد محمد بن عاشور الأندلسي والسيد أحمد الترجمان بدار الإمارة العلية ابن السيد أحمد الشريف الحسني جنة مع الرقايع مع الجنة الصغيرة الشهيرة بابن مسعود والمعروفة بإيغيل الواتر مع الجنة المعروفة بجنة أحمد بن أحمد البوزيعي مع الجنة الشهيرة بجنة القبري، في أواسط شهر جمادى الثانية 1025هـ /1616م[7].

1-7 أملاك أخرى:

لقد أحصينا مجموعة من الأملاك الأخرى ساهم بها الأندلسيون في الوقف، وكان تحبيسهم لهذه الأملاك قليل مقارنة بالأملاك الأخرى، ومن بينها الكوشات والتي كانت معدة لطبخ الخبز كما ورد في بعض والعقود[8]، وقد بلغ عددها ثلاثة كوشات حالتين وردت بها الكوشات تابعة للدور والحوانيت والمخازن، وفي هذا السياق نذكر عبد الواحد بن بكر الله صعد الأندلسي الذي حبس داره مع الحانوتين المتخرجين منها مع مخزنين والكوشة أسفلهما الواقعين قرب دار

([1]) AOM 1Mi B5 Z10

([2]) وقد اشتهر الأندلسيين في تصغير أسماء بعض العقارات ونطقها بصيغة مصغرة داخل المدينة وخارجها.

([3]) AOM 1Mi B52 Z121
-AOM 1Mi B60 Z161

([4]) AOM 1Mi B46 Z34

([5]) AOM 1Mi B46 Z99 ا وج م ش ع102/101و29

([6]) هي مساحة زراعية مغروسة بأشجار من الفواكه وأيضا البقوليات والخضر وحتى الحبوب.

([7]) AOM 1Mi B27 Z54

([8]) AOM 1Mi B47 Z47

الإنكشارية القديمة بشارع باب عزون في شهر ربيع الأول 1101هـ / 1689م [1]، وابراهيم صانع الشواشي بن محمد الأندلوسي الذي حسب علوي مع الكوشة أسفله بحومة كوشة بولعبة خلال شهر شعبان 1108هـ /1696 م [2]، وحالة أخرى لم تذكر الكوشة المحبسة من طرف الأندلسيون أنها تابعة لعقارات أخرى[3]، وهذا لا يدعنا نشك في ذلك لأنه وردت عقود وقف أخرى ساهمت بها فئات غير اندلسية وجاء فيها تحبيس الكوشات فقط.

أما بخصوص السقيفات والرقعات [4] والدويرات [5] فقد سجلنا حالتين لكل عقار، فالسقيفات كانت تابعة للدور، على سبيل المثال تحبيس محمد الخياط ابن محمد الأندلسي دارا وإصطبل وعلوي وسقيفتها والحانوت خارجها [6]، كما وقف الحاج محمد الكبايطي بن محمد الأندلسي داره وعلويها وإصطبلها وسقيفها الواقعة قرب كوشة المليس، أما بالنسبة للرقعات والدويرات فقد وردت مستقلة، وقد سجلنا حالة واحدة لكل من الحمامات [7] والفنادق والأماكن المخصصة لصناعة الشواشي بالإضافة إلى المنزه.

2 –مصادر الأملاك الموقوفة:

لدراسة أوقاف الأندلسيين يجب التطرق والعودة إلى العقود المؤسسة لهذا الوقف والتعرف على مصدر ملكية العقار الموقوف، وقد سجلنا 171 عقد من مجموع 425 إجمالي العينة والتي توضح الطريقة التي تم بها الحصول على العقار الموقوف وهي كالتالي:

([1]) AOM 1Mi B5 Z10
-AOM 1Mi B68
-AOM 1Mi B40 Z86 ا وج م ش ع 1/10و59، ا وج م ش ع 87 و31
([2]) AOM 1Mi B46 Z101
-AOM 1Mi B60 Z161 ا وج م ش ع 102/101و 23
([3]) AOM1Mi B57Z43

([4]) الرقعات هي قطع أرضية صغيرة أو متوسطة المساحة من دون غراسة انظر خليفة حماش، **الأسرة**، مرجع سابق، ص 734

([5]) الدويرة هي شبيهة بالدار لكن بشكل مصغر ولها نفس مكونات الدار وتشترك معها في المدخل, وهذا النموذج من البنايات مازال قائما إلى يومنا هذا كحي الدويرات الاندلسي بالبليدة . .

Sakina Missoum, **Alger**, op.cit, p p 224-225-

([6]) AOM 1Mi B60 Z161 ا وج م ش ع 89 و10

([7]) للتوسع أكثر حول وقف الحمامات انظر :

- Nabila chérif – seffadj, **les bains d'Alger durant la période ottomane (XVIe- XIXe siècles)** préface de Marianne barrucand, PUPS, université paris Sorbonne, paris, 2008, pp 297-312.

2-1 أملاك مجهولة المصدر:

من خلال عينة المساهمين في الوقف من الأندلسيين وردت ثلاثة وسبعون حالة أي بنسبة 42,69%لا تذكر طريقة وصول العقار الموقوف إلى الواقف، في هذه الحالات نجد أول عقد وارد في الوثيقة هو عقد التحبيس على سبيل المثال نذكر العقد التالي " الحمد لله هذه نسخة رسم المعاوضة[1] ينقل هنا للحاجة إليه وتقرر الشركة نصه الحمد لله بعد أن كان مما تعين حبسا ووقفا على فقراء الأندلس القاطنين بالجزاير المحمية بالله تعالى جميع الدار الكاينة على مقربة من السوق المعروف القديم بالبرادعية من ناحية باب عزون داخل البلد المذكور مع الإصطبل والحانوت المستخرجين منها مع ما استخرج مضاف في الرسوم المذكورة حسبها ذلك كله في الرسم "كذا" اخره بأول هذا ....."[2]

كما وردت حالات أخرى ذكر فيها العقار الموقوف ملكا للواقف لكن دون ذكر الطريقة التي من خلالها وصل العقار الموقوف إليه، أي تبقى طريقة الملكية غامضة حتى أن صياغة المصدر يبقى ضروري جدا في معرفة مصدر الأملاك الموقوفة وحتى من باب مشروعية الوقف.

والعبارات المستخدمة في عقود الملكية [3] هي استقر على ملك أو عن طريق التملك أو مالكا في الرسم أعلاه، ومن الأمثلة على ذلك " بعد أن استقر على ملك المعظم الحاج محمد بن الحاج محمد الأندلسي شهر ابن الأحرش في جميع الدار بعلويها الكائنة بعقبة السلام بالرحبة القديمة [4]، وأيضا " الحاج محمد بن عمر الأندلسي مالكا في الرسم أعلاه لكوشة وثلث نصف الحمام....."[5] ووقف الشاب عبد الرحمان ابن السيد أحمد عرف بلبيش الأندلسي جميع الفندق

([1]) المقصود هنا بالمعاوضة ليس الحصول على العقار الموقوف عن طريق المعاوضة بل أن بعد عقد التحبيس نجد عقد نزاع حول العقار الموقوف حيث يصبح ذلك العقار غير صالح للوقف وبالتالي من الطرق المتعامل بها هو تعويضه بعقار أحسن منه لانتفاع المستفيدين أكثر من عوائد الوقف، وسنثري ذلك في الفصول القادمة.

([2]) AOM1Mi B52 Z120

([3]) في حالات قليلة نجد العبارات التي تدل على ملكية العقار الموقوف، لكن العقد يشير إلى طريقة وصوله إلى المحبس، على سبيل المثال " بعد ملك المعظم لأجل الزكي الأفضل الناسك ابن السيد الحاج محمد ابن المرحوم السيد الحاج كذا الاندلسي جميع الدار الكاينة مجاورة الولي الصالح البركة سيدي علي الفاسي..... وذلك بالابتياع الصحيح " انظر

- AOM1Mi B52 Z121

([4]) AOM 1Mi B30 Z62

-AOM 1Mi B60 Z161

([5]) AOM1MiB57 Z143

والحانوت عن طريق التملك ....."[1]، ومن المعطيات الهامة التي نقلتها لنا عقود الملكية التعريف بهوية المتعاملين وطبيعة العقار المملوك.

2-2 الشراء:

تعد عملية البيع والشراء من بين الطرق التي يصل بها العقار الموقوف إلى المحبس، ويبدو أن الأندلسيون كانوا مهتمين بشراء العقارات وبيعها، ويظهر ذلك من خلال عدد عقود الشراء الواردة في عينة الدراسة والتي بلغ عددها واحد وثمانون عقدا أي ما يعادل نسبة 47,36%، وفي بعض الحالات يرد عقد الشراء كاملا حيث يذكر أهم المتعاملين مع الأندلسيين والثمن المتفق عليه والعقار المتعامل به[2]، وأحيانا أخرى ترد فقط بعض الصيغ للدلالة أن العقار الموقوف كان مصدره الشراء حيث تقرأ عبارة ".....مبتاعا في الرسم أعلاه التي يخاط اخرها بأول هذا كاعدة إن شاء الله تعالى... "[3]، وأحيانا نجد عبارة أخرى " .....بالابتياع الصحيح والثمن الموفور....." [4]، وهذه العبارات نجدها أيضا في عقود الوقف التي سبقتها عقود الشراء.

2-2-1 أهم المتعاملين مع الأندلسيين:

من خلال عقود الشراء نلاحظ تعدد الفئات الاجتماعية التي تعامل معها الأندلسيين، فلم نعثر على أي إشارة تدل على أن الأندلسيون كانوا يتعاملون مع فئة معينة دون الأخرى، حيث تعاملوا مع كلا الجنسين نساء ورجالا دون تمييز بينهما، وكل طبقات المجتمع بين الغني والفقير، العالم والأمي، الأتراك وغيرهم وأصحاب الوظائف السامية والبسطاء والمؤسسة العسكرية وحتى المدنية.

وقد سجلنا أربعة عشر حالة كان فيها تعامل الواقفون الأندلسيون فيما بينهم أي من نفس الفئة(العنصر الاندلسي) ما يعادل نسبة 17,28%، ومن بينها معاملة الشراء التي كانت للسيد محمد بن أحمد القبري والحاج مصطفى بن محمد الربع عرف جرادوا وابنه الشاب السيد أحمد

([1]) AOM 1Mi B5 Z10
-AOM 1Mi B55 Z130
-AOM 1Mi B68

([2]) فبالنسبة للعقارات المشتراة فإنها تهمنا لأن في عقود الوقف أو أثناء التحبيس فإن المحبس ممكن أن يحبس العقار المشترى كاملا أو في بعض الأحيان جزءا منه.

([3]) AOM 1Mi B25 Z47
([4]) AOM 1Mi B27 Z54

الأندلسيون الذين اشتروا حانوتين بحومة سيدي محمد الشريف من الحاج أحمد بن الحاج صالح انعزلوا الأندلسي [1]، كما اشترى الحاج سعيد بن عبد الله الأندلسي الدار الواقعة بحومة بيريور داخل المدينة من شريكية الحاج علي بن محمد الأندلسي وأحمد بن محمد الأندلسي [2]، وأيضا شراء الولية امنة بنت الحاج مصطفى جرادوا ثلثين من الحانوت الواقعة بسوق المقايسة قرب باب البحر من السيد محمد بن السيد محمد القبري الأندلسي في أوائل شهر صفر عام 1092هـ/1681م [3]، وفي عقد اخر اشترى السيد الحاج عبد الله الخياط صناعة ابن السيد أحمد الأندلسي الدار الواقعة داخل أسوار المدينة من الزوجان علي صانع الشواشي ابن أحمد الأندلسي وفاطمة بنت علي، وكان ذلك خلال شهر جمادى الثانية 1171 هـ/1757 م [4] .

والملفت للانتباه ان بعض الحالات التي كان فيها المتعامل من النساء الأندلسيات كن دائما مرفقين بأزواجهن أو أقاربهن، على سبيل المثال شراء السيد الحاج احمد بن الحاج عبد الله والسيد الحاج محمد الفتال بن احمد الأندلسيان لنصف حانوت القريبة من باب البحر من الولية فاطمة بنت الحاج احمد البابوجي الأندلسي لمحضر زوجها السيد الحاج احمد بن السيد صالح [5]، كما اشترت عيشوشة بنت احمد هاشم الأندلسي دار بحومة جامع البلاط من عايشة بنت محمد الأندلسي بمحضر زوجها محمد خوجة الخياط ابن ابراهيم وقريبها المعلم أسطا حمودة الخياط بن احمد الأندلسي، في نهاية شهر ربيع الأول سنة 1074 هـ / 1663م [6].

كما سجلنا حالة ساهم فيها الزوج بشراء العقار الموقوف بالنيابة عن زوجته المحبسة، والخاصة بالسيد رمضان ابن الحاج قاسم والذي اشترى ثلثين الحانوت الواقع بسوق البرادعية بناحية باب عزون من الولية فاطمة بنت السيد محمد بن كارطة الأندلسي وكان ذلك بالنيابة عن زوجته المحسبة الحرة فاطمة بنت المرحوم السيد محمد الأرجوني الأندلسي، في أواخر شهر صفر سنة 1107 هـ/ 1695 م[7]، وحضور الأزواج في المعاملات الخاصة بالنساء الأندلسيات ربما لإدراك

([1]) AOM 1Mi B59 Z150
-AOM 1Mi B60 Z161
([2]) AOM 1Mi B37 Z76
([3]) AOM 1Mi B16 Z34
([4]) AOM 1Mi B22 Z44 ا وج م ش ع 44 و3
([5]) ا وج م ش ع 55 و13.
([6]) AOM 1Mi B53 Z123 ا وج م ش ع 102/101 و21, ا وج م ش ع123و1/4
([7]) AOM 1Mi B5 Z10

الرجال أكثر لقيمة العقارات وتقدير قيمتها نقديا، وايضا تفاديا لعملية الغش والسرقة أو كشهود في هذه المعاملات عن طريق الوكالة التي قدمتها هاته النسوة لأزواجهن[1].

كما تعامل الأندلسيون مع الحرفيين، حيث شكلت هذه الفئة نسبة قليلة من معاملات البيع والشراء مع الأندلسيين مقارنة بالعدد الإجمالي للمتعاملين، فقد وردت تسعة حالات من بينها شراء السيد علي الخياط ابن الحاج علي القرطبي لعلوي الواقع بالرحبة القديمة من السيد محمد الخياط ابن اسطا علي الطبيب خلال شهر رجب 1075 هـ/ 1664م[2]، وأبو الربيع السيد الحاج سليمان بن السيد محمد بن ابن الطبال الاندلسي اشترى دارا ومخزنيها من السيد علي الحلواجي[3] ابن الحاج عبد الله العربي[4]، وهذا المتعامل الأخير سجلنا له معاملة أخرى مع الأندلسيين حيث باع مع إبنتيه عايشة ولونة نصف الحانوت الواقع بشارع باب عزون للمسن قاسم بن محمد بن علي الأندلسي، في شهر ربيع الأول عام 1070 هـ /1659 م[5]، كما اشترى السيد الحاج محمد العطار وكيل الحرمين الشريفين ابن السيد أحمد المرابط الأندلسي حانوت الواقعة قرب جامع الراكوك بناحية باب عزون من الأخوين السيد محمد الفخار[6] والاوسطا حسن القنداقجي ولدى السيد محمد[7]، وباع محمد ابن الزيان الحوكي دار واقعة بالحدادين بباب عزون للسيد علي بن ميمون انعزلوا الأندلسي، في أواسط شهر جمادى الأولى 1060 هـ / 1650 م[8]، وسجلنا حالة

([1]) وكذلك ينطبق الأمر بالنسبة للنساء من الطوائف الأخرى على سبيل المثال شراء الحاج محمد بن محمد الأندلسي لعلوي الواقع بالرحبة القديمة من الولية قامير بنت محمد وابنتها امنة عن طريق وكيلها يوسف ياياباشي بن علي التركي واخ ربيبتها المتوفاة عزيزة وهو علي ابن الحاج يوسف اغا جماعة الصبايحية عرف ابن الريس انظر AOM 1M B30 Z62
وهناك حالات أخرى في عينة الدراسة لإشهاد بعض الرجال في المعاملات الخاصة بالنساء انظر:
-AOM 1Mi B37 Z78
- AOM 1Mi B 52 Z120
-AOM 1Mi B46 Z99
-AOM 1Mi B70

([2]) AOM 1Mi B30 Z62,
AOM 1Mi B160 Z161

([3]) الحلواجية هم بائعو الحلوى وصانعوها انظر عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون**، مرجع سابق، ص 152.

([4]) AOM 1Mi B53 Z123
-AOM 1Mi B52 Z120

([5]) AOM 1Mi B46 Z39

([6]) الفخارين هم صانعوا الاواني الفخارية وبائعوها انظر عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون**، مرجع سابق، ص 153.

([7]) AOM 1Mi B5 Z09

([8]) AOM 1Mi B20 Z41
-AOM 1Mi B68
-AOM 1Mi B5 Z10 =

كان المتعامل فيها حرفي لكن من فئة البرانية، وهي خاصة بأحمد التماق ابن حمودة البسكري [1] الذي باع علوي الراكب على سقيفة دار سكناه الواقعة قرب القصبة الجديدة للسيد الحاج محمد بن الحاج عبد الله الأندلسي، في أواخر ذي القعدة عام 1078 هـ /1667 [2]، بالإضافة إلى أربعة حالات كان المتعاملين الحرفيين من نفس الفئة الأندلسية [3].

وقد تعامل الأندلسيون أيضا مع نظار بيت المال واليهود، فبالنسبة لنظار بيت المال فمهمتهم بيع الأملاك التي ليس لها وريث شرعي أو الغائبين عنها لمدة طويلة بسوق الدلالة، ويقترح كل مشترك مبلغ معين ثم يختار صاحب أعلى سعر، وساهم الأندلسيون في هذا النوع من الشراء من نظار بيت المال بأربع حالات، منها شراء السيد يوسف بن السيد محمد السنيسنوا الأندلسي غرفة الواقعة بفندق المحتسب بكتشاوة من ناظر بيت المال وهو الأمين القرطالجي علي اغا ابن محمد التركي بعد وفاة مالكها السيد رمضان الإنكشاري [4]، أما الحاج أحمد بن مصطفى الاندلسي فقد اشترى دار واصطبلها الواقعة بحومة الجامع الأعظم من السيد القايد محمد جبلي بن عثمان التركي ناظر بيت المال بوساطة السيد أحمد أمين الأطباء[5] بن عبد الله من كل ما خلفه المرحوم قاسم بن الفقيه أحمد الأندلسي في شهر صفر عام 1073 هـ /1662 م[6]، وهناك حالة كان التعامل مع ناظر بيت المال باشراك الورثة وهنا في حال وجودهم، وهي شراء نظار أوقاف الحرمين الشريفين الحاج يوسف صفر والحاج محمد بن سالم الأندلسي لعلوي وإصطبل من ورثة الولية ياسمينة بنت الفقيه بن داوود وناظر بيت المال[7]، وحتى مع وجود الورثة فإن ناظر بيت المال له نصيب من مخلفات المتوفي.

=-AOM 1Mi B70

([1])هم الوافدون من مدينة بسكرة لمدينة الجزائر.

([2]) AOM 1Mi B53 Z122
([3]) AOM 1Mi B25 Z47
-AOM 1Mi B69
-AOM 1Mi B22 Z44
-AOM 1Mi B01 Z01 ا وج م ش ع 55 و13، ا وج م ش ع1و37/35 ، ا وج م ش ع 44 و3
([4]) AOM1Mi B46 Z 99 ا وج م ش ع 102/101و 29

([5]) رئيس الأطباء أو المشرف العام على مهنة التطبيب بمدينة الجزائر، وصنفتها الأستاذة غطاس في قائمة الحرف انظر عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون**، مرجع سابق، ص 153.

([6]) AOM 1Mi B52 Z120
([7]) AOM 1Mi B37 Z76

وقد تجاوز تعامل الأندلسيين مع الفئات غير المسلمة منها أهل الذمة[1]، ووردت أربعة حالات تعامل فيها الأندلسيون مع اليهود، منها حالة الحاج أحمد بن أحمد الأندلسي وصهره السيد محمد بن أحمد القبري الاندلسي اللذان قاما بشراء نصف حانوت الواقعة بالصاغة من الذمي اسحاق بن اللوش في شهر شعبان عام 1074 هـ 1663 م[2]، كما اشترى الناظر على أوقاف الحرمين الشريفين السيد الحاج أحمد يلية وأحمد بن الحاج عبد الله الأندلسيان وناظرين من الجيش الإنكشاري فرن وعلوي الراكب عليه وجميع أنصاف ربع الحوانيت داخل أسوار المدينة من الذمي بيبرس وأخيه يوسف والأخوين يوسف نطين وابن عمهما ناطان والأخوين عماري وموشى بن اسحاق في أوائل شهر شوال عام 1078 هـ / 1667 م[3]، أما الحاج علي بن موسى عرف كلاطو الأندلسي فقام بشراء حانوت الواقعة بالصباغين من الذمي هارون بن زمرون وأمه نجمة بنت شلوموا في شهر رمضان سنة 1057 هـ / 1647 م[4]، أما الحالة الأخيرة فهي خاصة بيهود الأندلس وهي شراء وكلاء الحرمين الشريفين ووكلاء فقراء الأندلس لحانوت قريبة من باب عزون من علي وفاطمة ولدا رمضان بن شلمون [5] خلال شهر رجب عام 1024هـ/1615م[6].

وقد أفادتنا العينة بتعامل الأندلسيون مع فئات لم نستطيع تحديد انتمائهم الاجتماعي، حيث وجدنا خمسة عشر حالة تعامل فيها الأندلسيون مع فئات مجهولة وسنعرضها في الجدول التالي:

([1]) إن اليهود يعتبرون من أكبر المالكين بمدينة الجزائر، بالإضافة إلى احتكارهم للتجارة وأهم الحرف كالصياغة وأصبحوا من أثرياء المدينة بعد سيطرتهم للفضاء التجاري انظر نجوى طوبال، **طائفة اليهود**، مرجع سابق، ص ص154-199

([2]) AOM 1Mi B53 Z125

-AOM 1Mi B69 ا وج م ش ع 124 /125 و79

([3]) AOM 1Mi B41 Z88

([4]) AOM 1Mi B45 Z97

- AOM 1Mi B70 ا وج م ش ع 96 / 97و19

([5]) بالنسبة ليهود الأندلس فإن التعايش الذي كان بينهم وبين الفئات الاجتماعية الأخرى بمدينة الجزائر وخصوصا الاندلسيين ومصيرهم المشترك الذي تعرضوا له بالطرد من طرف السلطات الإسبانية فإن القابهم في العقود ترد بابن أو أبو أو بن وليس بالذمي انظر مهدية طيبي، **مقاربة للوضع الاقتصادي**، مرجع سابق، ص26.

للمزيد حول التعايش والتسامح انظر :

-Fella Moussaoui El Kechai, aralik 2016. Tarihleri arasinda duzenlemis oldugumuz uluslararasi fethinin500yilinda Cezayir, barbaros Hayrettin pas ave osmanli denizciligi sempozyumu na, Manisa celal universitesi rektoru, Turkiye ,2016.

([6]) AOM 1Mi B68

عقود البيع والشراء بين الأندلسيون وفئات مجهولة:

البائع	المشتري	التاريخ	المصدر الارشيفي
الوليتين فاطمة بنت عاشور ونفيسة بنت الحاج محمد	السيد ابراهيم ريس ابن الحاج قاسم عبيد الأندلسي	صفر 1095 هـ 1683 م	AOM 1Mi B30 Z62
الولية صفية بنت سليم والسيد محمد بن القايد	الحاج عبد الرحمان ابن الزروق الأندلسي	أوائل شعبان 1102هـ/1690م	AOM 1Mi B40 Z87
الولية زهرا بنت درمش زوجة الريس	الحاج قاسم ابن قاسم عبيد الأندلسي	أواسط شوال 1073هـ/1662م	AOM 1Mi B37 Z76 AOM 1Mi B69
السيد أحمد ابن الحاج محمد بن الحاج منصور	الحاج يوسف العطار ابن يوسف الأندلسي	جمادى الأولى 1075هـ/1664م	AOM 1Mi B30 Z62
الولية لونة بنت محمد إسكندر	الحاج يوسف ابن سليمان الأندلسي	أواسط ربيع الأول 1067هـ/1656م	AOM 1Mi B70
الحاجة خديجة بنت الحاج محمد الحجام	الحاج علي صانع الشواشي بن حسن الأندلسي	جمادى الثانية 1073هـ/1662م	AOM 1Mi B07 Z16 AOM 1Mi B68 ا وج م ش ع 1/6 و 1
الولية امنة بنت السيد عبد الرحمان بن بدر	السيد محمد بن قاسم الأندلسي	رمضان 1662هـ/1651م	AOM 1Mi B45 Z97 AOM 1Mi B70
الولية مريم بنت محمد زوجة أحمد الصباغ [1] ابن أحمد الأندلسي	سليمان ابن محمد ابن الطبال الأندلسي	ربيع الثاني 1087هـ 1676 م	AOM 1Mi B30 Z62 AOM1Mi B60 Z161
قامير بنت محمد وابنتها أمنة	الحاج محمد بن محمد الأندلسي	ربيع الأول 1092هـ/1681م	AOM 1Mi B30 Z62
الولية عايشة بنت محمد الرشابي	الحاج أحمد عبد الله العطار الأندلسي	رجب 1079 هـ 1668 م	AOM 1Mi B60 Z161

([1]) الصباغين هم يقومون بصباغة الجلود والاقمشة والصوف، ولها مشرف يدعى امين الصباغين انظر عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون**، مرجع سابق، ص 149-153-168-169.

الولية عيشوشة بنت مامي قطلان	وكلاء فقراء الأندلس والحرمين الشريفين	ربيع الثاني 1049هـ/1635	AOM 1Mi B70
الحاج محمد بن مسعود	الولية فاطمة بنت علي الأندلسي	أواسط شعبان 1059هـ/1649م	AOM 1Mi B46 Z99 AOM 1Mi B70
الولية حليمة بنت محمد	عايشة بنت الحاج أحمد الشريف الأندلسي	ربيع الثاني 1094هـ1682م	AOM 1Mi B46 Z99 AOM 1Mi B70
الولية أمنة بنت محمد الصبان [1] زوجة الحاج علي بن موسى الثغري عرف كلاطو الاندلسي	الحاج أحمد ابن محمد الطنيطن الأندلسي	جمادى الثانية 1067هـ/1656 م	AOM 1Mi B20 Z41 AOM 1Mi 5Z9
الحاج أحمد بن الحاج محمد بن موسى عرف برزيجة	فضلاء الأندلس وهم الحاج أحمد بن قاسم والحاج يوسف بن سليمان والحاج أحمد بن جعفر ومحمد بن قاسم الأندلسيون	ربيع الأول 1055 هـ1645 م	AOM 1Mi B25 Z47
السيد محمد بن الكاتب بن الحاج محمد البكوش	أمنة بنت الحاج مصطفى الحرار جردوا بن محمد الأندلسي	جمادى الثانية 1089هـ /1678 م	AOM 1Mi B4 Z28

وقد وردت ستة حالات كان المتعاملين مع الأندلسيين من مختلف طوائف مجتمع مدينة الجزائر، منها شراء الحاج عبد الله المدعو كارطة ابن محمد الأندلسي لحانوت الواقعة بباب البحر من الفقيه التقي العالم العلامة السيد محمد هلال ابن السيد محمد ريس [2]، كما باع الفقيه العالم السيد محمد الشريف ابن سيدي محمد المهدي للأوسط عبد الله الخياط ابن أحمد شيخون الأندلسي دار الواقعة بحومة الخندق قرب ضريح سيدي محمد الشريف بخمسمائة ريال [3] وتسعمائة ريال

([1]) الصبانين هم صانعوا الصابون وبائعوها انظر عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون**، مرجع سابق، ص 151 –153.

([2]) AOM 1Mi B45 Z97
-AOM 1Mi B70

([3]) الريال هي عملة اسبانية تم تداولها بالجزائر في العهد العثماني، وحسب الأستاذ منور مروش فان الريال كان متواجد بصفة خاصة من سنة 1620م إلى غاية 1635 م وكان له الدور المهم في المعاملات الاقتصادية بالمدينة والأرياف انظر:
Lemnouar Merouche، **recherches sur l Algerie à l époque ottomane, Monnaie, prix et revenus 1520-1830**, éd bouchene, Paris, 2002, p 35.
بالإضافة إلى الريال هناك الدبلون والدولار الاسباني من العملات الأكثر شيوعا وتداولا بمدينة الجزائر في العهد العثماني انظر=

وخمسة وستون ريال، في اواخر شهر رمضان عام 1072 هـ /1661 م [1]، كما كان لأبناء الفقهاء تعامل مع الأندلسيين حيث اشترى نظار اوقاف الحرمين الشريفين الحاج يوسف صفر والحاج محمد بن سالم الأندلسيان علوي وإسطبل من نفيسة وفاطمة بنتا الفقيه السيد محمد بن عمار بن داوود [2].

كما كان ايضا التعامل مع ابناء الجيش الإنكشاري حيث اشترى ناظر اوقاف الحرمين الشريفين الحاج يوسف بن سليمان الأندلسي وناظر اوقاف الأندلس الحاج عبد الله ابن احمد الأندلسي لعلوي من النسوة خديجة وزهرا وعايشة بنات محمد اغا[3]، وباعت الولية حسنى بنت حسين اغا لنصف حانوت بباب عزون للحاج علي ابن موسى الثغري والحاج قاسم بن قاسم عبيد الأندلسيان في شهر رمضان 1065 هـ / 1654 م[4]، وحالة واحدة كان التعامل مع أبناء رياس البحر وهم ورثة المرحوم ذي الفقار ريس الذين باعوا علوي ومخزن بحومة زاوية القشاش لوكلاء فقراء الأندلس في أواسط ذي القعدة 1082هـ / 1671م[5] .

وأفادتنا عقود البيع والشراء بمصدر المال المدفوع في حق العقار المحبس، على سبيل المثال شراء الحاج علي بن موسى الثغري الاندلسي لحانوتين وعلوي الواقعين بسوق الدخان وحانوت بسوق السمن، والثمن المدفوع هو من غلة أحباس فقراء الأندلس ومن الصدقات الموصى بها من أناس لجانب فقراء الأندلس [6]، كما اشترى وكيل فقراء الحرمين الشريفين والأندلس لعلوي قرب القصبة الجديدة والمبلغ المدفوع من صدقة المرحومة حسنى بنت قاسم الأندلسي [7].

ولدقة العقود أفادتنا عن طريقة الحصول المتعامل على العقار الذي باعه للمحبس، مثلا شراء الحاج عبد الله الصديق ابن احمد الأندلسي للبيت كبيرة الواقعة خارج باب عزون قرب ديار

=- Filippo Pananti, **relation d'un séjour à Alger, contenant des observations sur l'Etat actuel de cette régence, les rapports des états barbaresques avec les puissances chrétiennes, et l'importance pour celles- ci de les subjuguer**, traduit de Langlais I. M chez le Normant, imprimeur – libraire, paris, 1880, P 364

([1]) AOM 1Mi B58 Z148
-AOM 1Mi B60 Z161
([2]) AOM 1Mi B37 Z76
([3]) AOM 1Mi B25 Z47
([4]) AOM 1Mi B5 Z9
([5])AOM 1Mi B70
([6]) AOM 1Mi B70
([7])AOM 1Mi B60 Z161

العمل أعلى رحبة الفحم من علي الفخار ابن محمد وهذا الأخير اشترى من سعيد الفخار بن محمد الأندلسي وهذا الأخير اشترى من ناظر بيت المال الحاج داوود اغا ابن عبد الله، والدار مخلفة من المرحوم علي الثغري وزوجته عايشة بنت قروش الثغري الاندلسيان[1]، أما الفقيه محمد هلال ابن محمد ريس فقد باع حانوت للحاج عبد الله ابن محمد الأندلسي والتي ورثها من والده وعمه [2] .

أما بالنسبة للحالات المتبقية والمتمثلة في تسعة وعشرون عقد فإنها وردت بدون ذكر المتعامل، وهذه العينة خاصة بالحالات التي وردت فيها عقود الوقف بدون عقود البيع والشراء، واكتفت عقود الوقف بذكر الصيغ الدالة عن ان مصدر العقار الموقوف وهو الشراء.

2-3 الإرث والمعاوضة:

من خلال العينة الوثائقية المدروسة فإن الإرث يعتبر ثاني طريقة لحصول الأندلسيين على الأملاك الموقوفة، ثم تليها المعاوضة كمصدر من مصادر املاك الوقف، إذ تحتل عقود الإرث المرتبة الثانية بعد البيع والشراء، وقد اقتيد بالشريعة الإسلامية في تقسيم وتوزيع حظوظ الورثة وتعداد اهم المستفيدين ايضا [3] من التركة.

وقد بلغ عدد عقود الإرث أربعة عشر عقد اي بمعدل 08.18%، وهي نسبة ضئيلة نوعا ما، ونستنتج ان الإرث لم يكن الوسيلة الأكثر اعتمادا للحصول على الأملاك الموقوفة بالنسبة للأندلسيين، بل كانوا يسعون إلى البيع والشراء لأنها الوسيلة الأسرع والأضمن للحصول على هذه الأملاك، بينما الإرث كان مرهونا بوفاة صاحب التركة للحصول على العقار الموقوف، وعلى سبيل المثال انتقال دار والمخازن الأربعة المستخرجة من الدار الواقعة بحومة الجامع الأعظم إلى الولية قامير بنت السيد الحاج ابراهيم بوضربة الأندلسي من والدها، في شهر صفر عام 1107هـ/ 1695م [4]، كما ورثت الولية عايشة بنت الحاج علي الأندلسي لنصف علوي بحومة بن جاور علي من والدتها نجمة بنت ابراهيم الأندلسي، في أواسط شهر رجب عام 1089 هـ / 1775م[5].

([1]) AOM 1Mi B46 Z99
([2]) AOM 1Mi B45 Z97
- AOM 1Mi B70

([3]) سورة النساء، **الأية 11**

([4])AOM 1Mi B53 Z123 ا وج م ش ع 123 و 27

([5]) AOM 1Mi B60 Z161 ا وج م ش ع89و 27

وهناك حالات سكتت العقود عن مصدر الإرث حتى وإن ذكر اسم المستفيدين من التركة (الورثة) كاملا بذكر اسم الوالد والجد، فإن هذا ليس بمقياس لمعرفة اسم المُورِّث إلا في حالة كون صاحب التركة هو الوالد، حيث يكتفي العقد بذكر صيغة وعبارة "الإرث"، منها محمد الخياط صناعة بن اسطا احمد المقفولجي [1] الأندلسي انتقلت له الدار الوقعة في القصبة العليا عن طريق الإرث، في شهر ربيع الاول سنة 1122هـ/ 1710 م [2]، كما انتقلت نصف حانوت والعلوي الواقع بسوق التماقين للحاج الزروق السراج بن يوسف الأندلسي عن طريق الإرث عام 1134 هـ /1721 م [3]، وتفيدنا العقود أيضا ان اصحاب التركة في بعض الاحيان هم الأبناء وحالات اخرى الأمهات.

وفي بعض الأحيان لا ترد في العقود اسماء الورثة بل يكتفي العقد بذكر عبارة ورثة فلان مثلا "وقف ورثة عبد الله بن صعد الأندلسي ثلاثة حوانيت وعلويهما الواقعين بالبوزة في شهر ربيع الاول سنة 1000 هـ / 1591 م"[4]، وعملية التوريث تكون بإشهاد شاهدين من أهل المورث كحالة الولية قامير بنت السيد الحاج ابراهيم بوضربة الأندلسي التي انتقلت لها الدار والمخازن الأربعة المستخرجة منها بحومة الجامع الأعظم من والدها بإشهاد شقيقها السيد مصطفى والفقيه عبد الرحمان ولدي الحاج بوضربة الاندلسي [5].

والجدول التالي يوضح اهم المحبسين والمورثين (اصحاب التركات):

([1]) المقفولجية هم صانعوا الاحذية انظر عبد الله بن محمد الشويهد، **قانون أسواق مدينة الجزائر**، مصدر سابق، ص 128

- fatiha loualich, **la famille à Alger (XVII-XVIII siècles) parente alliance et patrimoine**, thèse pour obtenir le grade de docteur de lehess école doctorale histoire et civilisation, école des hautes études en sciences sociales, 2008, p99

([2]) AOM 1Mi B37 Z76

([3]) AOM 1Mi B46 Z39

-AOM 1Mi B70 ا وج م ع 102/101و 13

([4]) AOM 1Mi B70

([5]) AOM 1Mi B53 Z123 ا وج م ش ع 123و 27

الموقف والمستفيدين من الإرث	العقار الموروث والموقوف	المورث (صاحب التركة)	التاريخ	المصدر
الأخوين محمد وعايشة ولدا الحاج عبد الله الأندلسي وزوجته الولية زهرا بنت محمد بن حسين	ثلثان اثنان من هواء حانوت الواقعة بسوق البرادعية	الوالد الحاج عبد الله كارطة الأندلسي	اوائل محرم 1092 هـ 1681 م	AOM 1Mi B46 Z99
الولية مريم بنت الحاج علي الأندلسي وولدها احمد بن السيد سعيد المستنيني	جميع الدار الواقعة اعلى زاوية سيد محمد الشريف	زوجها السيد سعيد المستنيني	شهر صفر 1087هـ/1676م	AOM 1Mi B60 Z161
الشقيقات خديجة وعزيزة وعيشوشة بنات محمد ابن الحاج ابراهيم المدعو بشان دودن الأندلسي	دار واسطبل قرب حمام يطو	الوالد محمد بن الحاج ابراهيم الأندلسي	جمادى الثانية 1103هـ/ 1691م	AOM 1Mi B56 Z136
الحاج محمد الأندلسي	دار الواقعة بحارة الحنان	–	جمادى الأولى 1156 هـ 1743م	AOM 1Mi B19 Z39
الأخوين الحاج عبد الرحمان وعزيزة ولدي احمد الزروق بن احمد بن مسعود الأندلسي	ثلثين اثنين من جميع الدار الواقعة بحومة كوشة علي	–	اواخر ذي الحجة 1093 هـ 1682م	AOM 1Mi B46 Z99 ا وج م ش ع 99/ 100و 54
السيد الحاج محمد ابن محمد الأندلسي	خمسة اثمان وربع ثمن دار اعلى سوق الجمعة	بالإرث من والدته – لم يذكر اسم الوالدة	ذي القعدة 1106 هـ 1694 م	AOM 1Mi B57 Z143 ا وج م ش ع 146/147و 37

الحاج محمد ابن محمد الأندلسي	ربعين ثمن دار واقعة على سوق الجمعة	بالإرث من والدته – لم يذكر اسم الوالدة –	ذي القعدة 1119 هـ 1707 م	AOM 1Mi B57 Z143
ورثة عمر الأندلسي	الدار الواقعة أسفل سوق الجمعة	السيد عمر الأندلسي	ربيع الثاني 1089 هـ 1678 م	AOM 1Mi B45 Z97 AOM 1Mi B70
السيد الحاج احمد العطار ابن السيد محمد الحرار ابن الحاج ابراهيم الأندلسي	دار وعلوي الواقع اعلى ضريح الشيخ والي دادة [1]	الوالد السيد محمد الحراس ابن الحاج ابراهيم الأندلسي	اوائل ربيع الثاني 1139 هـ 1726 م	AOM 1Mi B53 Z123 ا وج م ش ع 123 و22

أما بالنسبة لعقود المعاوضة [2] فقد سجلنا ثلاثة عقود بنسبة 1,75%، وهي وقف الحاج محمد بن الحاج عمر بن محمد الأندلسي لدار واقعة بحومة كتشاوة بعد المعاوضة بعقار أخر كان ملك الواقف [3]، وذلك في شهر محرم عام 1097 هـ / 1685 م [4].

أما الولية قامير بنت السيد مصطفى ابن الطبال الأندلسي فقد حبست نصف الدار الواقعة حارة باب السوق بعد التعاوض مع السيد حسين باشا، بمحضر زوجها ابي زيد الحاج عبد الرحمان ابن السيد الحاج محمد بن عمار، في اواخر شهر جمادى عام 1109 هـ / 1697 م [5]، كما وقف الفقيه السيد محمد بن السيد احمد ابن عاشور الأندلسي لجلسة حانوت الواقعة بسوق

([1]) وحسب الروايات فان الوالي دادة يقال عنه تركي الأصل، وضريحه موجود بزاويته التي الحقت سنة 1564م إلى مكان مخصص للرهبان وبه ملجأ للعجزة والفقراء، وتم مصادرة الضريح من طرف السلطات الفرنسية وتم نقل رفات الولي إلى زاوية الشيخ عبد الرحمن الثعالبي في نفس السنة، وقد توفي سنة 1554م انظر مصطفى احمد بن حموش، **مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط ديفولكس والوثائق العثمانية**، تر، تح، تع، مصطفى احمد بن حموش، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر, 2010، ص 73-74.

-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 5، مرجع سابق, 115-116.

([2]) بالنسبة للمعاوضة سنتطرق اليها بالتفصيل في القسم الرابع.

([3]) في هذا النوع من المعاوضة لا يرد في العقد العقار المعاوض به.

([4]) AOM 1Mi B69

([5]) AOM 1Mi B53 Z125

-AOM 1Mi B60 Z161 ا وج م ش ع89/88و8

الشماعين المعدة لصنعة الجقماقجية بعد المعاوضة مع السيد احمد الخزناجي [1] بدار الامارة العلية [2].

بالإضافة إلى حالة تنوعت فيها مصادر انتقال العقار الموقوف وهي عن طريق المعاوضة والشراء، حيث وقفت الولية عايشة بنت مصطفى الأندلسي لدار وعلويها ومخزنيها وحوانيتها الثلاث بعد الشراء من ناظر بيت المال، كما حسبت أيضا نفس الولية عايشة دار صغرى تابعة للدار الموقوفة سابقا بإصطبلها المستخرج منها الواقعة بحومة الجامع الأعظم، بعد المعاوضة مع ولدها المرحوم السيد محمد بن محمد الريس، وكان ذلك في شهر جمادى الأولى عام 1093هـ /1682 م [3].

دائر نسبية لعقود الممثلة لمصادر الأملاك الموقوفة:

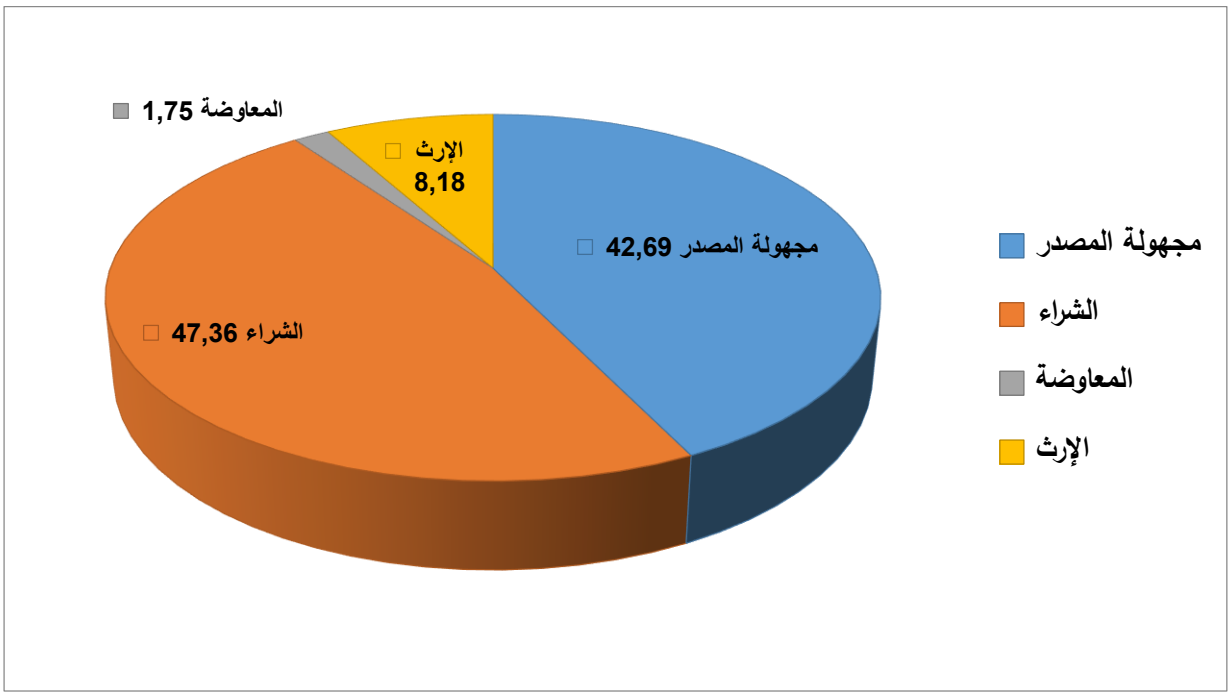

(1) الخزناجي هو المشرف على خزينة الدولة من حيث وجوه الانفاق واستلام المداخيل سواء كانت عينية أو أشياء أخرى ثمينة له مساعد يدعى الصايجي أو العداد وله اربعة من المساعدين اثنين يهوديان لأنهم يحسنون مراقبة النقود المغشوشة، واستلام المداخيل بإشراف الداي والكتاب الأربعة وبحضور الديوان انظر عائشة غطاس، **الدولة الجزائرية الحديثة**، مرجع سابق، ص ص115-116.

(2) AOM 1Mi B70

(3) AOM 1Mi B52 Z120

3-توزيع الأملاك الموقوفة بالمدينة وفحوصها:

3-1 داخل أسوار المدينة:

تشير معظم الدراسات التاريخية أن الخاصية الطوبوغرافية المميزة لمدينة الجزائر أنها تنقسم إلى قسمين، القسم الأول يعرف بالوطى أي القصبة السفلى والثاني بالجبل وهي القصبة العليا [1]، وهذا التقسيم يعتبر من بين العوامل المتحكمة في توزيع الأملاك الموقوفة بالمدينة، ولقد توزعت الأملاك المحبسة في مختلف أرجاء المدينة في جزئها السفلي والعلوي، وحسب عينة الدراسة فتحديد أماكن تواجدها نسبة إلى الأحياء السكنية والأسواق، بالإضافة إلى أماكن أخرى موزعة عبر أنحاء المدينة.

3-1-1 التواجد بالأحياء السكنية:

لقد شاع في العقود استعمال مصطلحين للتعبير عن الأحياء السكنية بمدينة الجزائر وهما الحارة والحومة، وعبارة الحومة كانت تدل في بعض الأحيان على الشارع [2]، والأحياء السكنية كانت لها بوابات خاصة عرفت بالدرب في الجزائر [3]، وكانت تفتح نهارًا وتغلق ليلا بعد صلاة المغرب [4]، وقد وصف هايدوا شوارع المدينة بأنها كانت ضيقة ولا تتسع لأكثر من شخصين [5]، وفي نفس الوقت قذرة ومظلمة [6]، لكن الوثائق الأرشيفية تؤكد أن نظافة المدينة كان بإشراف قائد الزبل [7].

كان تمركز الأملاك الأندلسية الموقوفة بهذه الشوارع والحومات، وقد سجلنا تنوعا في هذه الأحياء، حيث وردت في عينة الدراسة مائة وثلاثين حالة تمثل إجمالي الحومات والأسواق، منها

([1]) Tal Shuval، **laVille d Alger** , opt cit P163

([2]) عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون**، مرجع سابق، ص373.

([3]) نجوى طوبال، **طائفة اليهود**, مرجع سابق، ص 80.

([4]) خالد مصطفى عزب، تخطيط **وعمارة المدن الإسلامية**، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الدوحة، د ت، ص92.

([5]) Diego fray Haïdo, **Topographie et histoire générale d'Alger**, op.cit. , P 52.

([6]) Venture de paradis, **Alger**, op cit, p 10

- هذا الوصف للمدينة يدخل في الأحكام المسبقة التي كانت تتسم بها الكتابات الأجنبية قبل القرن 18م، ويعتبر وصف مبالغ فيه نوعا ما لأن شوارع المدينة كانت تتسع لمرور مجموعة من الحمير والدواب محملة بالشواري وهي كيسين يوضعان بالتوازي على ظهر الدابة لجمع القمامات والاوساخ بها، انظر علي عبد القادر حليمي، **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م**، مرجع سابق، ص 58-59.

([7]) عائشة غطاس، **الدولة الجزائرية ومؤسساتها**، مرجع سابق، ص 120.

تسعة وسبعون حالة [1] صنفنا منها اثنين وثلاثين حيا مع حضور كثيف للأملاك الموقوفة في بعضها دون مواقع أخرى، وقد احتلت حومة الجامع الأعظم [2] المرتبة الاولى والواقعة في الجزء السفلي من المدينة، وامتلك بها الأندلسيون واحد وعشرون عقار منها ثمانية مخازن وخمسة ديار وثلاثة حوانيت وعلويين واصطبلين[3]، وأقدم إشارة إلى امتلاك الأندلسيين لعقارات موقوفة بحومة الجامع الأعظم تعود إلى سنة 1662م وهي للسيد الحاج أحمد بن مصطفى الأندلسي الذي قام بوقف داره واصطبلها بهذه الحومة [4]

وقد احتلت الرحبة القديمة المرتبة الثانية [5] والمتواجدة في الجزء السفلي من المدينة، حيث وجدنا خمسة عشر عقار خاص بالأندلسيين منها خمسة ديار وخمسة علويات وثلاثة مخازن وحانوتين [6]، وأكثر المالكين في هذا الحي هم من عائلة بو ضربة، وكانت مساهمة نساء هذه العائلة في الرحبة القديمة بعدد معتبر من العقارات، حيث ملكت الولية قامير بنت الحاج إبراهيم بوضربة الأندلسي بالاشتراك مع عائشة بنت مصطفى الأندلسي ملكتا في هذا الحي علويين وأربع حوانيت وثلاثة مخازن ودار ودار صغرى واصطبل [7].

ومن الحومات ذات الكثافة السكانية المرتفعة والتي سجلنا فيها أيضا نسبة معتبرة من أملاك الأندلسيين الموقوفة نجد شارع باب عزون، الذي توجد به أربعة عشر عقارًا توزعت على ثمانية

([1]) قمنا بإحصاء كل الحالات التي ذكرت أهم الأحياء وأماكن تواجد الأملاك الموقوفة لكن بعض الحومات والشوارع جاءت مكررة وحالات أخرى للدلالة على نفس المكان ووردت في العقود بصيغ مختلفة.

([2]) تعد حومة الجامع الأعظم من أقدم الحومات بمدينة الجزائر، سميت كذلك نسبة إلى الجامع الأعظم المتواجد بها والذي بني في عهد المرابطين انظر :

-Albert Devoulx, **les édifices religieux de l'ancien Alger,** typographie bastide, Alger, 1870, pp93-102.

([3]) AOM 1Mi B53 Z123

-AOM 1Mi B40 Z87

-AOM 1Mi B52 Z120 او ج م ش ع 123و27

([4]) AOM 1Mi B52 Z120

([5]) ورد هذا الحي في العقود بالرحبة القديمة دون أي عبارة دالة على أنه حي إلا حالة واحدة كانت مصحوبة بعبارة الحارة انظر:

AOM 1Mi B60 Z161-

AOM 1Mi B30 Z62-

([6]) AOM 1Mi B60 Z161

-AOM 1Mi B30 Z62

([7]) AOM 1Mi B60 Z161

-AOM 1Mi B52 Z120

حوانيت ومخزنين وغرفة ودارين وكوشة واحدة[1]، وتمركز الأملاك الأندلسية بهذا الشارع لأنها تعتبر منطقة انطلاق لأهم شارع يربط بين باب عزون وباب الوادي والفاصل بين الجزء السفلي من الجزء العلوي للمدينة، ويشكل الشريان الرئيسي لتجارة المدينة[2]، وهذا ما يفسر تمركز ثمانية حوانيت أندلسية بهذا الشارع لممارسة النشاط التجاري، فقد امتلك عبد الواحد بن بكر الله صعد الأندلسي وابنه محمد لدار وخمسة حوانيت ومخزنين وغرفة قرب دار الإنكشارية القديمة بشارع باب عزون [3] ، وتعتبر عائلة صعد من أكثر العائلات امتلاكا للعقارات الموقوفة بشارع باب عزون.

كما أشارت العينة الوثائقية إلى وجود ستة من الدور وحانوت وعلوي وإصطبل [4] بحومة باب السوق [5]، وفي حومة كوشة بولعبة بثلاثة علويات واصطبلين وكوشة واحدة وثلاثة من الدور [6]، كما ملك الأندلسيون سبعة عقارات في حومة القصبة الجديدة والمتواجد بالجزء العلوي من المدينة [7] وتعتبر من الحومات ذات الأهمية التجارية والإدارية والثقافية خصوصا بعدما قام الداي

([1])AOM 1Mi B46 Z39
-AOM 1Mi B5 Z10
-AOM 1Mi B68 ا وج م ش ع 10و 59, ا وج ,م ش ع 87 و31
-AOM 1Mi B40 Z86

([2]) هاينريش فون مالتسان، **ثلاثة سنوات في شمال غربي إفريقيا**، تع بولعيد دودو، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، د ت، ص25.

([3]) AOM 1Mi B5 Z10
- AOM 1Mi B6
-AOM 1Mi B40 Z 86 ا وج م ش ع 87 و31، ا وج م ش ع1/10و 59

([4]) AOM 1Mi B2 Z5
- AOM 1Mi B69
-AOM 1Mi B53

([5]) AOM 1Mi B2 Z5
AOM 1Mi B69
-AOM 1Mi B53 Z124 ا وج م ش ع 125/124 و54، ا وج م ش ع89/88و8, ا وج ع ش م 125/124و 1,
−AOM 1Mi B45 Z97
-AOM 1Mi B70
-AOM 1Mi B60 Z161
- AOM 1Mi B53 Z124
- AOM 1Mi B53 Z125

([6]) AOM 1Mi B46 Z101 ا وج م ش ع102/101 و64
-AOM 1Mi B60 Z161 ا وج م ش ع 102/101 و23 ,ا وج م ش ع 102/101 و21

([7]) وذكرت حومة القصبة مرفقة بعبارات دالة على تواجدها أعلى المدينة فمثلا تحبيس محمد بن أحمد الأنجروني الأندلسي دار الواقعة أعلى الجبل بمحروسة القصبة انظر ا وج م ش ع 1 و35، ا وج ع1 و37 - AOM 1Mi B1 Z1

علي خوجة بنقل مقر الحكم إلى القصبة [1]، وهذا من أجل التخلص من الجيش الإنكشاري الذي أصبح يشكل خطرا كبيرا على هذه المؤسسة.

ومن أملاك الأندلسيون في حومة القصبة علويين ودارين وثلاثة حوانيت [2]، وقد تميزت بتنوع تركيبة المالكين لها، ولم نشهد امتلاك النساء الاندلسيات لعقارات بهذه الحومة إلا حالة واحدة كانت للولية فاطمة بنت محمد الأندلسي حيث ملكت علوي بالقصبة الجديدة في شهر جمادى الأولى عام 1076 هـ/ 1665 م [3]، أما بالنسبة لحارة الجنان وحومة سوق الكتان وحومة البطحا فقد رصدنا مساهمة ضئيلة للنساء الأندلسيات في الوقف بهذه الاحياء، فبالنسبة لحارة الجنان فقد امتلك الأندلسيون بها أربعة من الدور وعلوي وإصطبل[4]، وقد ملكت النساء دارين وإصطبل بهذه الحارة منها دار واحدة واصطبل من اسهام الولية عايشة بنت مصطفى الأندلسي[5] بعد استئذان زوجها الحاج عمر ابن محمد ابن الطبال الأندلسي من الداي شعبان[6]، ربما لأن هذا الحي كان من الأحياء المرموقة، بالإضافة إلى ان معظم حالات الوقف التي أسست به على غرار الأندلسيين أغلب المساهمين كانوا من الحكام والموظفون السامون، كما ملك الأندلسيون أربعة

([1]) عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون**، مرجع سابق، ص 253.

([2]) AOM 1Mi B60Z161
-AOM 1Mi B 53Z 122
-AOM 1Mi B1Z1
-AOM 1Mi B45Z97
-AOM1Mi B70

ا وج م ع ش 1و 35، ا وج م ش ع 1و 37

([3]) AOM1Mi B60 Z161
([4]) AOM1Mi B59 Z149
- AOM1Mi B70
-AOM1Mi B19 Z39
-AOM1Mi B26 Z50
([5]) AOM1Mi B26 Z50

([6]) تولى الداي شعبان الحكم في الجزائر يوم 24ذي الحجة 1101هـ الموافق ل 28سبتمبر 1689م بعد الداي حسين ميزمورتو، فقد عرف بسيطرته على القبائل والعشائر في المناطق الداخلية واخضاعها للسلطة المركزية وتلبيتهم للمطالب المالية المتوجبة عليهم، واتسم عهده بالانتصارات العسكرية وعقده للمعاهدة المئوية مع فرنسا سنة 1689م والتي من خلالها تم وضع حد للنزاع بين الجزائر وفرنسا إلى غاية 1745م، كما تأزمت العلاقات مع المغرب برده لحملة المولى إسماعيل العلوي على الغرب الجزائري 1695م, وفي نفس السنة شن حملة على تونس وكانت نهايته عند عودته من طرف الانكشارية انظر يوسف امير، **اوقاف الدايات بمدينة الجزائر وفحوصها من خلال سجلات المحاكم الشرعية 1081-1246هـ/ 1671-1830م**, مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية 2009-2010م، ص ص 73-75.

ديار ومخزنين بحومة سوق الكتان [1]، **أما** حومة البطحا بباب الوادي فوجدنا بها دويرة ودار وحانوت وعلوي وإصطبل ومصرية ملك للأندلسيين[2] .

ومن الحومات الأخرى حارة الولي الصالح سيدي علي الفاسي [3] بثلاثة ديار ومخزنين [4]، ومثلها في حومة البوزة بثلاثة حوانيت وعلويين [5]، كما ملك الأندلسيون أربعة حوانيت بحومة سيدي محمد شريف [6] أعالي القصبة [7]، وبحومة قاع السور بيت وغرفة وغريفة ومنزه [8]، وكما يبدو فإن مناطق الجزء العلوي رغم أننا رصدنا بها بعض الأملاك الموقوفة الأندلسية إلا أنها لم تستقطب نسبة كبيرة من الاندلسيون، وذلك راجع لقلة مداخيلها بسبب بعد تلك المناطق عن البحر وعن أبواب المدينة الثلاث باب عزون وباب الوادي وباب البحر، والتي كانت تشكل محور التعامل التجاري والحرفي بالمدينة بحكم قربها من الأسواق، بالإضافة إلى الكثافة السكانية العالية بها، أما بقية الأحياء فقد امتلك بها الأندلسيون من عقار إلى عقارين والجدول التالي سيوضح أهم هذه الأحياء والأملاك الأندلسية المتواجدة بها.

([1]) AOM 1Mi B25 Z47
-AOM 1Mi B69
([2]) AOM 1Mi B60 Z161
-AOM 1Mi B3 Z7

([3]) المعلومات حول هذا الضريح شحيحة نوعا ما، ومن خلال تسميته يمكن ان ننسب أصوله إلى مدينة فاس المغربية، وكان اخر وكيل له هو احمد الصبار الذي عين من طرف حسن باشا سنة 1791م، وبعد الاحتلال الفرنسي تم نقل جثمان الولي علي الفاسي إلى زاوية العباسي على نفقة بيت المال وبموافقة المفتي وسلم مكان الضريح إلى أحد الفرنسيين انظر أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 5، مرجع سابق، ص 130.

– ياسين بودريعة، **اوقاف الاضرحة**، مرجع سابق، ص 53.

وللتعرف على اهم المناطق المجاورة لضريح سيدي علي الفاسي انظر:

- Albert Devoulx, **les édifices**, op.cit. , pp 77-78

([4]) AOM1Mi B52 Z121
-AOM 1Mi B69 اوج م ش ع122و 88
([5]) AOM 1Mi B70

([6]) سيدي محمد الشريف هو من بين العائلات المعروفة بمدينة الجزائر وهو شريف النسب، وتقع هذه الحومة في أعالي القصبة وتحمل االسم الضريح الموجود بها وهو سيدي محمد الشريف الزهار وقد توفي سنة 1542م خليل وهيبة، **اضرحة وزوايا مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية – جرد وإحصاء**، مجلة البحث والدراسات العلمية، مج 11، ع 1، جامعة المدية، 2017، ص6.

([7]) AOM 1Mi B59 Z150
-AOM 1Mi B60 Z161
([8]) AOM 1Mi B52 Z121
-AOM 1Mi B60 Z161

الموقع	أهم العقارات المتواجدة به	المصدر الارشيفي
حومة كتشاوة	دارين	AOM 1Mi B69
حومة زاوية القشاش أو حومة الجامع القديم	علوي ومخزن	AOM 1Mi B70
حومة جامع البلاط	دار	AOM 1Mi B53 Z123 ا وج م ش ع 13و 1/4 ا وج م ش ع 102/101و21
حومة الخندق	دارين	AOM 1Mi B41 Z89 ا وج م ش ع 89 و71
حومة سوق الجمعة	دار	AOM 1Mi B57 Z143 ا وج م ش ع 143/142 و1
حومة سباط الذهب	علوي – اسطبل	AOM1Mi B37 Z76 AOM 1Mi B69
حارة سبع لويات	دار	AOM 1Mi B25 Z49
حومة مسيد الدالية [1]	دارين	AOM 1Mi B70 AOM 1Mi B46 Z99 AOM 1Mi B70 AOM 1Mi B39 Z82
حومة بن جاور علي	علوي	AOM 1Mi B60 Z161 ا وج م ش ع89 و27
حومة كوشة علي اعلى المدينة	دارين	AOM 1Mi B46Z99 AOM1MiB70 ا وج م ش ع 100/99 و35 ا وج م ش ع 100/99و54
حومة البريور–أعالي المدينة	دار	AOM1Mi B37 Z76
حومة حمام المعين	دار	AOM1Mi B56 Z136
حومة المليس	دار	AOM1Mi B37Z76 ا وج م ش ع75/74 و26
حومة بترغوتين	دار–إصطبل	AOM1Mi B5 Z10 ا وج م ش ع10 / 1و39

([1]) واحدة من الدارين اسس على انقاضها زاوية الأندلس.

حومة سيدي رمضان [1]	بيت	AOM1Mi B16 Z33
حارة اليهود	حانوت	AOM1Mi B69
حومة الملاحين	حانوت	AOM1Mi B41 Z88

3-1-2 التواجد بالأسواق:

تعتبر الأسواق بمختلف انواعها منها الكبيرة أو اسواق الحومات أو حتى السويقات [2] المتواجدة بأهم الشوارع الرئيسية كباب الوادي وباب عزون من اهم الاماكن ذات النشاط الاقتصادي والتبادل التجاري، واستقطبت الأسواق نسبة معتبرة من الأملاك الموقوفة الأندلسية وخصوصا منها الحوانيت التي كانت تشكل محور هذا النشاط الاقتصادي والتجاري [3]، فمن خلال واحد وخمسين حالة سجلت في مدونة الدراسة صنفنا اثني وعشرون سوقا وسويقة.

وتمركزت الاملاك الأندلسية الموقوفة في أماكن مختلفة من أرجاء المدينة، وأغلبها كان بالجزء السفلي حيث تتمركز به أهم المؤسسات الإدارية والسياسية كدار الإمارة ومؤسسة بيت المال ودار السكة، بالإضافة إلى الأسواق والسويقات والأماكن المحاذية لها، كما انه جزء مطل على البحر حيث تتواجد به مجموعة من الترسانات وهي أحواض لصناعة السفن، بالإضافة إلى بعض المساجد منها الجامع الأعظم الذي كان مقر للهيئة القضائية بمدينة الجزائر.

وحسب مجموعة من الدراسات هناك تفاوت في عدد الأسواق بمدينة الجزائر، فحسب أندري ريمون فإن عدد الأسواق كان أربعين سوقا[4]، أما تال شوفال فقد عددها بأربعة وخمسين سوقا[5] وأغلبها واقعة أسفل المدينة [6]، وكانت أسواق مدينة الجزائر تعمل بمبدأ التخصص والمقصود أن كل سوق مخصصة لحرفة أو صناعة معينة، وهذا ما تظهره العينة من أسماء الأسواق مثلا سوق

([1]) سيدي رمضان هو من بين الاضرحة الموجودة بمدينة الجزائر، ويقع في أحد الغرف المتواجدة في الجامع المعروف باسمه بمنطقة وعرة بالقصبة وقد سبق تشيده للوجود العثماني حيث لا يوجد أي مراجع أو شواهد تفيد بتاريخ تشييده ياسين بودريعة، **اوقاف الاضرحة**، مرجع سابق، ص 48-49.

([2]) السويقة هي تصغير لكلمة سوق وهي عبارة عن أسواق صغيرة الحجم وقليلة العدد غير متخصصة في حرفة معينة بل كانت تمارس بها نشاطات مختلفة حيث المنتوجات التي تعرض فيها فهي تختلف عن الأسواق الكبيرة وهدفها تلبية طلبات المقيمين في تلك المنطقة انظر:

- A Raymond et G weit, **les marchés du Caire,** op.cit**,** p 28

([3]) Tall Shuval. **La ville d'Alger**, op cit **,** P188

([4]) Andre Raymond, **grandes villes arabes à l'époque ottomane,** éd sindbad, paris**,** p248

([5]) Tall Shuval, **la ville d'Alger**, op.cit. p239-242

([6]) Andre Raymond, **le centre d'Alger en 1830**, op.cit. pp 73.74

الشماعين المخصصة لصناعة مادة الشمع، وسوق الخياطين المختص في الخياطة، وسوق الصباغين المختص في صباغة الجلود، وسوق البرادعية لصناعة حمالات البغال والحمير، كما وجدت أسواق لا تحمل اسم الحرف المتداولة مثلا وردت لدينا مجموعة من الحوانيت بحرف مختلفة سوق القبايل، وأيضا حوانيت أخرى بسويقة باب الوادي، وهناك أيضا أسواق مخصصة لبيع المنتوجات أو المواد الاستهلاكية كسوق الفكاهين وسوق الخضارين.

أما عن تنظيم هذه الأسواق فكان تنظيما محكما بإشراف السلطة الحاكمة وأمناء الحرف وبعض المراقبين على هذه الأسواق، ومهمتهم تنحصر في الاشراف على كل ما يخص الجانب المالي والتسيير، أي فيما يخص دفع نسبة الضرائب من الصناع وتحديد قيمة السلع المعروضة وجودتها [1]، وهذا لضمان السير الحسن لهذه الأسواق.

ومن خلال العينة احتل سوق الصباغين المرتبة الأولى في عدد الأملاك الاندلسية الموقوفة، وامتلك بها الأندلسيون تسعة عقارات وهي ستة حوانيت ومخزنين وعلوي [2]، ومن بين المالكين بهذا السوق أبو اليمن سعد ابن المنعم موسى الشاطبي الاندلسي الذي حبس أربعة حوانيت ومخزنين وعلوين خلال شهر ذي الحجة 980 هـ/1572 م [3]، ويعتبر أكبر مالك أندلسي بسوق الصباغين وكان سوقا مجاورا لمسجد كان يقوم فيه الفقيه سعود الشاطبي أي كان إماما للمسجد، بالإضافة إلى أن هذا العقد يعد أهم إشارة إلى امتلاك الأندلسيون لعقارات موقوفة بسوق الصباغين.

كما ملك الأندلسيين سبعة حوانيت بسوق القبايل [4]، منها ثلاثة حوانيت كانت من حظ النساء الأندلسيات في هذا السوق وهن الوليات فاطمة وخديجة بنتا الحاج محمد بن الحاج قاسم عبيد الأندلسي والولية فاطمة بنت الحاج محمد الأنجروني الأندلسي، وامتلك الأندلسيون أيضا خمسة

([1]) عبد الله بن محمد الشويهد، قانون أسواق، تح ناصر الدين سعيدوني، مصدر سابق، ص ص 39-55. وبعض الصفحات الأخرى

([2]) AOM 1Mi B45 Z97
-AOM 1Mi B70 ا وج م ع ش 97/96 و18
-AOM 1Mi B68

([3])AOM 1Mi B45 Z97
- AOM 1Mi B70 ا وج م ش ع 97/96 و18

([4]) AOM 1Mi B46 Z99
-AOM 1Mi B70
-AOM 1Mi B14Z28 ا وج م ش ع 100/99 و6، ا وج م ش ع 2/9 و24

عقارات في كل من سوق التماقين وسوق الحدادين وسوق المقايسية، فبالنسبة لسوق التماقين فقد كان للأندلسيين ثلاثة حوانيت وعلويين[1]، وفي سوق الحدادين أربع حوانيت وعلوي[2]، أما سوق المقايسية ملك الأندلسيون علويين وحانوتين وغرفة[3]، وتعتبر الولية أمنة بنت الحاج مصطفى الأندلسي من أكبر المالكات في هذا السوق بغرفة وعلوي وهذا من مخلفات والدتها الولية فاطمة بنت أحمد القبري الاندلسي [4]، بالإضافة إلى ناظر ووكيل أوقاف الأندلس الحاج عبد القادر بن الحاج علي القبري الأندلسي الذي ملك علوي وحانوت بسوق المقايسية[5] ويعتبر أيضا من أكبر الملاك في هذا السوق، ومن أملاك الأندلسيين أيضا أربعة حوانيت بسوق الخضارين [6] المتواجد قرب فندق الكرموس وهو سوق مخصصة لبيع الخضر، بالإضافة إلى ثلاثة عقارات في كل من سويقة عمور وسوق الشماعين بثلاثة ديار بسويقة عمور[7] ودار ومخزن وجلسة حانوت بسوق الشماعين[8] .

كما ملك الأندلسيون حانوتين في سوق السمن[9]، وغرفة وحانوت بسويقة باب الوادي[10]، وأيضا حانوتين بالبشماقجية الواقع أسفل المدينة[11] ,وحانوتين أيضا بسوق البرادعية[12]،

([1]) AOM 1Mi B46 Z39
-AOM 1Mi B70 — اوج م ش ع101/ 102و 13
- AOM 1Mi B5 Z10
([2]) AOM 1Mi B68
-AOM 1Mi B70
-AOM 1Mi B20 Z41
([3]) AOM 1Mi B16 Z34
- AOM 1Mi B69
([4]) AOM 1Mi B16 Z34
([5]) AOM 1Mi B69
- AOM1Mi B 16 Z34
([6]) AOM 1Mi B68
-AOM 1Mi B07 Z16 — اوج م ش ع 6 / 1 و1
- AOM 1Mi B46 Z99
-AOM 1Mi B70
([7]) AOM1Mi B30 Z62
-AOM1Mi B60 Z161
-AOM1Mi B70 — اوج م ش ع 62 و31
([8]) AOM1Mi B23 Z45 — اوج م ش ع 45 /1 و18
- AOM1Mi B70
([9]) AOM1Mi B70
([10]) AOM1Mi B69
([11]) AOM1Mi B69
([12]) AOM1Mi B46 Z99=

وحانوتين بسوق القيسارية[1],و أيضا ملك الأندلسيين أيضا حانوت وعلوي بسوق الدخان[2] والذي أصبح يسمى بعد فترة بسوق الجديد والذي جدده الداي علي باشا نقسيس[3]، بالإضافة إلى دارين[4] بسوق الجمعة[5]، وعقار واحد في كل من سوق الحاكة [6]والسوق الكبير وسوق الفكاهين وسوق باب البحر وسوق الصاغة[7]، وسوق الخياطين وسوق العطارين والسوق القديم وكلها بحانوت واحدة[8].

وكل هذه الأسواق المذكورة كانت قريبة من بعضها البعض، بالإضافة إلى أن البعض منها ورد في العقود ببعض التفصيل بذكر بعض المعالم المجاورة لها، فسوق الخضارين قريب من دار الإمارة ودار الإنكشارية، وسوق الصاغة يقع بالقرب من سوق الفرارية' وسوق الصباغين يقع

=-AOM1Mi B5 Z10
([1]) AOM1Mi B45 Z97
- AOM 1Mi B70 ا وج م ع ش 97/96و 18
([2]) AOM 1Mi B70

([3]) الداي علي باشا نقسيس أو بوصباع قبل توليه منصب الداي كان اغا العرب وعند توليه الحكم سنة 1754م حاول تدارك الأوضاع بتوفير الامن والاستقرار خصوصا بعد زلزال 1755 م الذي تأثرت منه مدينة الجزائر والذي على اثره ظهرت عمليات النهب، وقاد حملة إلى تونس للقضاء على الفتنة التي وقعت حول الحكم، بالإضافة إلى تشدده مع الدول الأوربية لدفع الضرائب وبالمقابل كانت هذه الدول تحاول الحفاظ على علاقاتها مع الجزائر خصوصا فرنسا وكان له تدخلا نحو الأراضي التونسية وداخليا قام ببناء مسجد وزاوية تسمى بسيدي الاكحل وأيضا محكمة حنفية بمنطقة الرحبة القديمة، وتوفي سنة 1766م بمرض عضال وأوصى بالحكم للداي محمد بن عثمان باشا انظر يوسف امير، **اوقاف الدايات**، مرجع سابق، ص ص 83– 85 .

([4]) في هذه الحالة عدم امتلاك الأندلسيين لحوانيت بسوق الجمعة وهذا يدل على ان استقرارهم في الأسواق ليس الغرض مزاولة نشاطات اقتصادية وتجارية فقط بل حتى من أجل السكن والعيش والاستقرار.

([5]) AOM 1Mi B57 Z143
-AOM 1Mi B45 Z97
-AOM 1Mi B70 ا وج م ش ع 142/ 143و 1

([6]) سوق مخصصة لصنع الحياك وبيعها وحسب الأستاذ سعيدوني فان الحوكي هو صانع الحياك انظر عبد الله بن محمد الشويهد، **قانون أسواق**، مصدر سابق، ص95.

([7]) سوق الصاغة مكان لصناعة الذهب وبيعه وهو عادة من احتكار الطائفة اليهودية بمدينة الجزائر انظر طوبال نجوى، **طائفة اليهود**، مرجع سابق، ص ص154–199.

([8]) AOM 1Mi B5 Z10
-AOM 1Mi B68
-AOM 1Mi B20 Z41
-AOM 1Mi B5 Z9

بالقرب من دار الصناعة وجامع السيدة [1]، كما ورد أن سوق السمن كان مجاورا لدار محمد أفندي مفتي الحنفية، وسوق الحياكة قريب من بيت المال، وهي خصوصية الأسواق آنذاك، حيث كان تقارب المحلات واحتكاكها ببعضها البعض ميزة شائعة .

3-1-3 التواجد بأماكن أخرى:

تمركزت عقارات أخرى خاصة بالأندلسيين في مناطق أخرى بالمدينة، منها المناطق الواقعة بالقرب من أبواب المدينة حيث استقطبت نسبة من هذه الأملاك وهذا يرجع للأهمية التجارية لهذه المناطق، حيث بلغ عدد أملاكهم تسعة عشر عقار، وتأتي في مقدمة هذه المناطق باب عزون[2] التي كانت تشكل مدخل لكل السلع والمنتجات المحلية والقادمة من الفحص والمستوردة خارجيا، وامتلك الأندلسيين سبعة عقارات بالقرب من هذا الباب وأغلبها حوانيت حيث تمركزت اثنين منها بأسواق بالقرب من باب عزون مباشرة[3] وواحدة بالقرب من حومة النصارى[4] وأخرى حسب العينة فهي مجاورة لمسجد هنالك قرب باب عزون[5]، **أما** ثلاثة حوانيت المتبقية فكانت مجاورة لبعض الدور والحوانيت المحسبة، فالحانوت التي كانت على ملك كلا من علي بن موسى كلاطو الثغري والحاج قاسم بن قاسم عبيد الأندلسيان فكانت مجاورة لدار والي قرب باب عزون[6]، أما الحانوت الثانية للحاج علي بن موسى كلاطو الأندلسي وأيضا فتيح الأندلسي فكانت مجاورة لدار أحد اليهود والمدعو بن للوش ولصيقة لحانوت كانت محبسة على الجامع الأعظم[7]، أما الحانوت التي كانت ملكا لوكلاء فقراء الحرمين الشريفين وفقراء الأندلس فكانت تقابل دار بريطل قرب باب

([1]) ان جامع السيدة هو لسيدة ثرية، وحسب ما ورد في الكتابات انها ابنة الناصر حاكم بجاية وكان من بين المساجد السبعة الرئيسية بمدينة الجزائر منذ القرن 16م انظر أبو القاسم سعد الله, **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م**، ج 5، مرجع سابق، ص ص10-13 .

يقع مكانه قبالة المدخل الرئيسي لقصر الجنينة وبني على أنقاض مسجد قديم وهدم من طرف السلطات الفرنسية بين سنتي 1830و1832م انظر عبد الله الشويهد، قانون **أسواق مدينة الجزائر**، مصدر سابق، ص 93.

([2]) سميت كذلك من طرف حسن باشا بن خير الدين نسبة إلى أحد الثوار من منطقة القصبة، والذي ثار ضد الحكم العثماني سنة 1820م، لكنه قتل من طرف الأتراك، وموقع هذا الباب في الجزء أو الجهة الشرقية الداخلية لمدينة الجزائر.

([3]) AOM 1Mi B70,
- AOM 1Mi B46 Z99

([4]) AOM 1Mi B5 Z10

([5]) AOM 1Mi B46 Z99

([6]) AOM 1Mi B68

([7]) AOM 1Mi B68

عزون[1]، ثم يليها باب البحر[2]، والتي كانت مخصصة للتجارة البحرية على المستوى الخارجي، وأيضا مدخل المنتوجات البحرية بعد عملية الصيد لأنها تطل مباشرة على ميناء المدينة من الشمال.

امتلك الأندلسيون ستة عقارات بالقرب من باب البحر تتمثل بأربعة حوانيت وعلويين كلها تمركزت بالقرب من نفس الباب [3]، وملك أيضا الأندلسيون خمسة عقارات بالقرب من باب الوادي [4] والمتمثلة في أربعة حوانيت ودار وهي كلها ملك للزوجين الحاج ابراهيم بن محمد الثغري والولية مريم بنت إبراهيم الثغري الاندلسيان [5]، واحتلت باب الجزيرة [6] المرتبة الأخيرة في استقطاب الاندلسيين، ويظهر ذلك من خلال املاكهم المحسبة والتي قدرت بحالة واحدة وبعقار واحد والمتمثل في حانوت والواقع بالقرب من باب الجزيرة ومقابلة للدوامس[7] القريب من الجامع الأعظم.

كما أنه تم تحديد مواقع بعض الأملاك الأندلسية بالمدينة نسبة إلى بعض المعالم الدينية منها الأضرحة والزوايا وبعض المساجد بالإضافة إلى الفنادق والكوشات والثكنات، ويمكن من خلالها تحديد ولو بالتقريب أماكن تواجد هذه الأملاك الموقوفة.

وقد سجلنا عشرة حالات وردت أماكن تواجد الأملاك الأندلسية المحسبة نسبة إلى الزوايا والأضرحة، منها علوي ملك لمحمد الحرار بن الحاج ابراهيم الأندلسي الواقع أعلى ضريح الولي الصالح والي دادة [8]، ودار وعلوي اعلى ضريح الشيخ الولي دادة والقريبة من ضريح الشيخ

([1]) AOM 1Mi B68

([2]) وتسمى أيضا باب الديوانة أو الجمرك وقد أطلق عليها قراصنة البحر تسمية باب الجهاد لأنها كانت باب خروجهم للجهاد

([3]) AOM 1Mi B14 Z28
-AOM 1Mi B69
- AOM 1Mi B45 Z97

([4]) يقع غرب المدينة سمي كذلك لكونه يطل على وادي يصب في البحر، حيث يقع هذا الباب على مستوى الطريق المحاذي لجبل بوزريعة، وقد كان هذا الباب يفتح ويغلق في حالة الخطر وهو موصول بجسر ينتهي عند مصب الوادي في البحر

([5]) AOM 1Mi B61 15 و88 ع ش م وج ا ,14 و1/ 45 ع ش م وج ا 52و 1/ 45 ع ش م وج ا

([6]) يقع في الجهة الشمالية الشرقية المقابلة للبحر وكان مخصصا لدخول الصيادين وهو موازي لباب البحر.

([7]) AOM 1Mi B46 Z99
-AOM 1Mi B70

([8]) AOM 1Mi B69

سيدي مصباح [1] ملك للحاج احمد العطار بن محمد الحرار بن إبراهيم الاندلسي سنة1139هـ/1726م [2]، وأيضا دار واقعة أعلى ضريح سيدي محمد الشريف ملك ليوسف البابوجي بن علي الأندلسي [3].

ومن خلال بيان عقود الأملاك المحسبة على الجامع الأعظم وردت وقفية للحاج ابراهيم بن الحاج علي الأندلسي لدار الواقعة قرب سيدي علي الفاسي [4]، ودار اخرى ملك السيد محمد بن الحاج محمد النقلة الأندلسي الواقعة أعلى ضريح المولى الصالح الشيخ سيدي عبد المولى [5]، في شهر ربيع الثاني 1116 هـ / 1704 م [6].

أما بالنسبة للمساجد فوردت لدينا ثمانية حالات منها حالتين حددت فيها اماكن تواجد هذه الأملاك الموقوفة الأندلسية مجاورة لجامع خضر باشا، الحالة الأولى كانت في اواخر شعبان 1063 هـ /1652 م وهي حانوت ملك وكيل اوقاف فقراء الحرمين الشريفين والأندلس الواقعة بالقرب من جامع خضر باشا ومن جهة اخرى لحانوت محبسة على الجامع الأعظم[7]، والحالة الثانية لدار واقعة قرب جامع خضر باشا وهي ملك الحاج احمد بن علي الأندلسي في شهر شوال عام 1066 هـ / 1655 م[8]، وحالة أخرى كانت المالكة الولية قامير بنت الحاج ابراهيم

([1]) بالنسبة لضريح سيدي مصباح فالكتابات شحيحة جدا عنه، الا في معرض الحديث عن محطات أخرى، وحسب الأستاذ بودريعة ياسين فقد ذكره من بين الاضرحة الذين استفادوا من حصة واحدة من غنائم الغزو البحري انظر ياسين بودريعة، **اوقاف الاضرحة والزوايا**، مرجع سابق، ص 208-209

اما الأستاذ أبو القاسم سعد الله فقد أشار إلى جامع سيدي مصباح لكن ليس بمدينة الجزائر بل بمدينة القل في الشرق الجزائري انظر أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 5، مرجع سابق، ص 95.

([2]) AOM 1Mi B 53 Z123

([3]) AOM 1Mi B60 Z161

([4]) AOM 1Mi B64

([5]) سيدي عبد المولى ذكرها الأستاذ أبو القاسم سعد الله بزاوية سيدي عبد المولى، وكانت كغيرها من الزوايا تتبعها بنايات إضافية كمسجد وجبانة ومدرسة لتعليم القران.... الخ، واستغلت من طرف السلطات الفرنسية واستيلائهم على اوقافها وضمها إلى مصلحة أملاك الدولة مما جعلها تتدهور وتؤول للسقوط، واهملت سنة 1840م وهدمت وأصبحت تابعة للبنايات المجاورة انظر أبو القاسم سعد الله، تاريخ **الجزائر الثقافي 1830 – 1854م**، ج 5، مرجع سابق، ص 119.

وعلى غرار ما ذكره الأستاذ أبو القاسم سعد الله فان دوفو يضيف ان أقدم معلومات تحصل عليها حول هذه الزاوية تعود إلى سنة 1614-1615م وهي للولي الصالح سيدي عبد المولى وتقع في شارع الامبراطور

- Albert devoulx, **les édifices religieux de l'ancien Alger**, op.cit. , p 231

([6]) AOM 1Mi B41 Z89

([7]) AOM 1Mi B61

([8]) AOM 1Mi B68 ا وج م ش ع 1/10 و19

بوضربة الأندلسي لعلوي وحانوت ومخزن اللصيقين بالمسجد الشهير بسيدي الرهي[1] وحانوت اخرى قرب جامع الركروك ملك للحاج محمد العطار ابن احمد المرابط الأندلسي والولية فاطمة بنت احمد الأندلسي[2]، أما الجامع الأعظم فكان له نصيب في استقطاب الأملاك الأندلسية الموقوفة، حيث رصدنا بالقرب منه نصف دار ونصف الحوانيت الثلاثة وهي ملك ابي الحسن السيد علي ابن محمد برالطة الأندلسي[3] .

أما الحالات المتبقية كانت المساجد المذكورة غير معروفة، ووردت في العقود على الشكل التالي "...مجاورة لمسجد هنالك... "[4] و"...اللصيقة هناك بمسجد..." [5]، أما الحالة الأخيرة فهي لأحد المساجد التابعة لضريح لكنه جاء مطموس، وورد في العقد ايضا بالعلوي الواقع اعلى جامع سيدي كذا [6].

كما ملك الأندلسيون املاكا مجاورة للفنادق والكوشات والثكنات، فقد حبس الحاج ابراهيم الأندلسي دار الواقعة تحت ثكنة الإنكشارية القديمة سنة 1102 هـ /1690 م [7]، وايضا دار ملك للحاج احمد الدباغ بن السيد محمد عرف بوضربة الواقعة أسفل كوشة سيدي يوسف الكواش [8]، كما ملك أيضا الحاج محمد الكبايطي ابن محمد الأندلسي دار وعلوي واصطبل قرب كوشة المليس [9] أعالي المدينة.

وقد وردت أربعة حالات بالنسبة للعقارات التي حدد مكان تواجدها نسبة إلى الفنادق، من بينها حانوت التي كانت ملك الحاج أحمد بن أحمد الأنجروني الأندلسي القريبة من مبنى فندق علي بجنين [10]، وحانوت أخرى مقابلة لفندق الزيت ملك لوكلاء اوقاف فقراء الأندلس والحرمين الشريفين [11]، وحالة واحدة ورد بها العقار الموقوف بفندق المحتسب وهي غرفة ملك السيد يوسف

---

(1) AOM 1Mi B60 Z161
(2) AOM 1Mi B5 Z09
(3) AOM 1Mi B53 Z123 ا وج م ش ع 123 و47
(4) AOM 1Mi B46 Z99
(5) AOM 1Mi B30 Z62
(6) AOM 1Mi B60 Z161
-AOM 1Mi B30 Z62
(7) AOM 1Mi B64
(8) AOM 1Mi B69
(9) AOM 1Mi B2 Z5 ا وج م ش ع 5 و1
(10) AOM 1Mi B41 Z88
(11) AOM 1Mi B70

بن محمد السينينو الأندلسي[1]، **أما** حالات أخرى فقد وردت مواقعها محددة نسبة إلى بعض البيوت والدور والحمامات والحوانيت في كامل أرجاء المدينة بجزئيها السفلي والعلوي، وهذا الجدول سيوضح أهم الأملاك الأندلسية الأخرى وأماكن تواجدها بالمدينة:

العقارات	موقعها	المصدر الارشيفي
دار	على مقربة من حوانيت السيد عبد الله أمام خندق هناك بأعالي المدينة	AOM 1Mi B22 Z44 او ج م ش ع 44 و3
دار وعلوي	القريبة من عين شاه حسين	AOM 1Mi B47 Z103 ا وج م ش ع 103/102و163
علوي اصطبل	القريبة من دار السيد أحمد بن القايد رمضان	AOM 1Mi B37 Z76
ثلاثة أثمان الدار	قرب دار الحمر	AOM 1Mi B69
دار واصطبل	قرب حمام يطو قرب دار الرشو	AOM 1Mi B56 Z136
دار مخزن اصطبل	الواقعة أعلى عين عبد الله بالجباح	AOM 1Mi B6 Z13 ا وج م ش ع 1/13 و32
دار	مجاورة لدار أحمد بن راشد أعالي المدينة	AOM 1Mi B37 Z76
دار	الواقعة بعين الشيخ أعلى جامع بن سلمون المقابلة لمجموعة من الدور	AOM 1Mi B47 Z103
ثلث دويرة	بخندق بن جاور	ا وج م ش ع 89 و71
حانوتين	بالقرب من زندانة [2] مراد ريس	AOM 1Mi B5 Z10
نصف دار	أعلى سباط المالح	AOM1Mi B46 Z9 AOM 1Mi B70 ا وج م ش ع 100/99و43
دار حانوتين	المجاورة لدار البارودي	AOM1Mi B53 Z124 AOM1 Mi B69 ا وج م ش ع 125/124و66

(1) AOM 1Mi B46 Z99 ا وج م ع ش 102/101و29

(2) من خلال الأستاذ بن شنب فانه اعطى جزئين لتعريف الزندانة، زنادن هي الحانة التي يبيع فيها المسيحيين الخمر وزندان المقصود بها هو زنزانة السجن انظر:

-Mohammed ben Cheneb ،**Mots Turks et persans conserves dans le parler algérien**، op.cit. p46.

3-2 بفحوص مدينة الجزائر:

المقصود بفحوص مدينة الجزائر هي كل المناطق الواقعة خارج أسوار المدينة أي ضواحي المدينة وريفها[1]، ويتكون من المنطقة الشرقية لإقليم الساحل، والتي تؤلف في حد ذاتها حاجزًا طبيعيا بين ساحل البحر وسهل متيجة الأوسط بأوديته وهضابه التي يبلغ أعلى ارتفاع لها عند قمة بوزريعة 417 م [2] إلى غاية مصب وادي الحراش مشكلا دائرة حول مدينة الجزائر تقدر بإثنى عشر كلم^2 [3]، ويحد الفحص مجموعة من الأوطان، فمن جهة الجنوب والجنوب الغربي وطن بن خليل ومن ناحية الشرق وطن الخشنة أما جهة الجنوب الشرقي وطن بن موسى [4] .

وينقسم فحص مدينة الجزائر إلى ثلاثة مناطق، وهذا التقسيم نسبة إلى موقعها الجغرافي ونشاطها الاقتصادي، وكل قسم يحمل اسم باب من أبواب المدينة التي تنفتح عليها، فالقسم الأول بالمنطقة الشمالية والمعروفة بفحص باب الوادي، والقسم الثاني بالمنطقة الشرقية أو التي يعرف بباب جديد أما القسم الثالث بالمنطقة الجنوبية ويسمى باب عزون [5].

وكانت فحوص مدينة الجزائر تحت إشراف قائد الفحص، الذي كان يقوم بعدة مهام إدارية واجتماعية منها السهر على الأمن وحراسة ضواحي المدينة وتنفيذ أوامر الداي واغا العرب، وله مساعدون يلقبون بالشواشين والمكلفين بجمع ومراقبة الضرائب المدفوعة من سكان الوطن، وتسيير ومراقبة الينابيع والعيون ويترأسون مجلس القبيلة الخاضعة لسلطته وتنظيم الأسواق وفرض غرامات على الأفراد في حالة ارتكابهم للمخالفات [6].

وامتازت هذه الفحوص بانتشار العمران وتطور الزراعة وهذا نتيجة ارتفاع عوائد الجهاد البحري، والتي مكنت الكثير من الحضر وحتى الأتراك بحيازة الأملاك الموقوفة خارج المدينة [7]،

([1]) Nacerddine Saidouni, **l'Algérois Rural**, opcit, p 17.

([2]) ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**، مرجع سابق، ص 394.

([3]) Nacerddine Saidouni, **l'Algérois Rural** , op cit, p 17

-Pierre Boyer**, l'évolution démographique des populations musulmanes du département d'Alger (1830/1866 -1948)**, RA, 1954, N 98, p p311-319 .

([4]) ناصر الدين سعيدوني، **ورقات**، مرجع سابق ص394 .

([5]) Nacerddine Saidoni, **l'Algérois Rural,** op cit, p17.

([6]) Nacerddine Saidouni, **l'Algérois Rural** , Ibidem, p p132-133.

([7]) ناصر الدين سعيدوني، **ورقات**، مرجع سابق، ص 395.

- Naccerddine saidouni, **les biens waqfs aux environs d'Alger à la fin de l'époque ottomane**, **le waqf dans le monde musulman contemporain (XIX- XX Siècles) fonctions sociales économique et politiques**, actes de la tables ronde d'Istanbul, sous la direction de faruk bilici, institut français d'études anatolienne, Istanbul, 1994, p99-100.

كما كان نشاط الأندلسيون دخل كبير في ازدهار الفحوص إذ يعود لهم الفضل في استصلاح الأراضي بسهل الحامة وغرس الأشجار المثمرة بضواحي بئر خادم وبئر طرارية [1]، حيث أصبحت أغلب الأراضي ملكا لأفراد الجالية الأندلسية [2] واستقروا بناحية تاغارين بأعالي القصبة وبئر خادم [3].

أما المالكين من الاندلسيين فقد كان عددهم ضئيلا، فمن خلال عينة الدراسة وردت عدد الأملاك الموقوفة يفوق عشرة أملاك [4]، والمتمثلة في الجناين والرقايع والفنادق والحوانيت والبيوت، وقد توزعت جناين الأندلسيون بين ثلاثة فحوص بمدينة الجزائر، فقد احتل فحص بوزريعة المرتبة الأولى بأربعة جنات [5]، وجنة واحدة في كل من فحص السد [6] وفحص حيدرة [7]، ومن هنا نستنتج أن أغلب الجناين المحسبة من طرف الأندلسيين كانت في فحوص خارج باب الوادي والمقدرة بخمسة جناين أما فحوص الخارجة عن باب الجديد فبجنة واحدة.

وأكبر مالك للجناين هي الولية مريم بنت السيد محمد بن عاشور الأندلسي بأربع جنات [8]، وجنة واحدة لورثة عبد الله بن محمد الأندلسي وهم محمد البابوجي بن محمد بن عبد الله بن أحمد الأندلسي وشقيقته الولية عزيزة وأمها الولية رحمة بنت أحمد [9]، وملك أيضا السيد محمد القاوقجي بوضربة الأندلسي جنة واحدة [10].

أما بالنسبة للأملاك الأخرى خارج أسوار المدينة فقد وجدنا من العقارات ما ينطبق عليها الطابع الزراعي في الفحص والمتمثلة في مجموعة من الرقايع بفحص بوزريعة [11]، كما ملك

([1]) ناصر الدين سعيدوني،" **الأندلسيون الموريسكيون بمقاطعة الجزائر أثناء القرنين السادس عشر والسابع عشر**"، مجلة حوليات جامعة الجزائر، ع 7، 1993، ص ص 107-129

([2]) Ben chneb, **un acte de vente dressé à Alger en 1648**, in R.A T89, 1945, pp287-290

([3]) P Ananou, **les populations rurales musulmanes du sahel d'Alger**, RA, T97, 1953, p376

([4]) لا نستطيع ضبط عدد الأملاك الموقوفة التي ساهم بها الأندلسيون في الفحص، وهذا راجع لورود حالة كان فيها وقف الأملاك بصيغة الجمع

([5]) AOM 1Mi B27 Z54

([6]) AOM 1Mi B46 Z99

([7]) AOM 1Mi B8 Z18

([8]) AOM 1Mi B27 Z54

([9]) AOM 1Mi B8 Z18

([10]) AOM 1Mi B46 Z99

([11]) AOM 1Mi B27 Z54

الأندلسيون بيت كبيرة وفندق وحانوت في فحص غير محدد الاسم [1] لكنها كلها خارج باب عزون، كما سجلنا حالة ورد فيها أن الأندلسيون ملكوا حانوتين بمدينة البليدة، وتتمثل في ملك الولية أمينة بنت السيد حلاني ابن السيد محمد القبري الأندلسي لحانوتين الواقعين بالسوق الكبيرة بالبليدة [2]، كما وردت أربعة حالات لم توضح الوثائق مكان تواجد الأملاك الموقوفة.

([1]) AOM 1Mi B5 Z10
-AOM 1Mi B55 Z130
- AOM 1Mi B68
-AOM 1Mi B46 Z99
([2]) AOM 1Mi B53 Z124
-AOM 1Mi B69

او م ش ع 125/124 و66

القسم الثالث

المستفيدون من أوقاف الأندلسيين

الفصل الأول

المؤسسات الوقفية المستفيدة من أوقاف الأندلسيين

اهتم العثمانيون في الجزائر بالأوقاف، فاتسع نطاقها وتعددت المؤسسات الوقفية المستفيدة، باعتبار أن الوقف له هدف خيري بالمنفعة للصالح العام والخاص، وهو مؤسسة إنسانية ذات الابعاد الخيرية.

وقد أسست أوقاف لصالح مؤسسات خيرية حسب مبادئ الشريعة الإسلامية وذلك لتحسين المنفعة أكثر، كما أصبحت أيضا هذه الأوقاف تعود بالفائدة على الفقراء والمحتاجين [1] وامتازت هذه المؤسسات الخيرية بالصبغة الدينية والشخصية القانونية والوضع الإداري الخاص[2] وحسب العينة فان أهم المؤسسات المستفيدة مؤسسة الحرمين الشريفين ومؤسسة الأندلس والمساجد المالكية والقائمين عليها إضافة إلى الحزابين وطلبة العلم خارج المساجد والأضرحة أيضا.

1-مؤسسة أوقاف الحرمين الشريفين:

لقد حظي الحرمين الشريفين والمقصود مكة المكرمة والمدينة المنورة بمكانة مهمة لدى المسلمين، ويظهر ذلك من خلال ما ذكر عن المكانين في القرآن الكريم[3] والأحاديث النبوية الشريفة[4] .

([1]) حمدان بن عثمان خوجة، **المرأة**، مصدر سابق، ص ص 260-270.

([2]) ناصر الدين سعيدوني، **دراسات في الملكية العقارية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص83.

([3]) سورة آل عمران **الآية 96-102 ,97.**

- سورة البقرة **الآية 125** .

-سورة النمل **الآية 91 -47** .

-سورة الأنعام **الآية 92** .

-سورة التين **الآية 3.**

-سورة التوبة **الآية 101-120** .

-سورة يوسف **الآية 30.**

- سورة الكهف **الآية 19.**

([4]) قال **رسول الله** " اعظم المساجد حرمه، واحبها إلى الله واكرمها على الله تعالى, المسجد الحرام, **وقال رسول الله** "لا تشد الرحال الا إلى ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجدي هذا، ومسجد الأقصى " رواه البخاري ومسلم، **وقال رسول الله** " صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام، **وقال رسول الله :** وزائر المسجد النبوي يفوز بالمرور في الروضة التي بين بيت النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره، **وقال رسول الله** " فضل المسجد الحرام على مسجدي كفضل مسجدي على المساجد وقلت يا رسول الله " أي مسجد وضع في الأرض اول قال المسجد الحرام قال قلت ثم أي؟ قال المسجد الأقصى قلت كم كان بينهما قال أربعون سنة "

ومن خلال هذه المكانة التي خص بها هذين الموقعين المقدسين فقد انتفع فقراء الحرمين الشريفين بنسبة معتبرة من الأوقاف بتشجيع من السلاطين العثمانيين[1] ، ومن الطبقة الحاكمة في الجزائر أيضا منها الدايات [2]، ومن مختلف فئات مجتمع مدينة الجزائر وفحوصها منها الطائفة الأندلسية المستقرة بالجزائر.

ساهم سلاطين الدولة العثمانية في الوقف لصالح مؤسسة الحرمين الشريفين، حيث وقف السلطان سليم الأول العديد من القرى والضياع، ووقف السلطان سليمان القانوني حساء الدشيشة لإطعام فقراء الحرمين الشريفين، بالإضافة إلى مجموعة من القرى أوقفها على الكسوة المكية كل خمسة سنوات، وأيضا السلطان مراد الثالث عام 1583م وقف مزارع وضياع، أما بعض السلاطين أوقفوا أنصاف لعملات فضية، كما كان لنساء الدولة إسهام في الوقف لصالح فقراء الحرمين الشريفين، حيث وقفت زوجة السلطان سليمان القانوني مجموعة من الأراضي الزراعية ومباني وسفينتين سنة 1549م، والسيدة عائشة والدة السلطان مراد خان وقفت مجموعة من الأراضي[3] حيث اهتمت والدات بظاهرة الوقف على نطاق واسع في التاريخ العثماني .

وقد استفادت مؤسسة اوقاف الحرمين الشريفين بنسبة معتبرة من الأملاك الموقوفة اتسمت بالتنوع من دور وحوانيت وعلويات وأملاك أخرى، وحسب ألبر دوفو محافظ الأرشيف بالجزائر فأن ثلاثة أرباع الأملاك الموقوفة في الجزائر كانت لصالح هذه المؤسسة [4]، بالإضافة إلى بعض الأملاك المتواجدة في ريف المدينة في منطقة الفحص ، وحسمت في الأمر الباحثة مريم هوكستر واعتبرتها المؤسسة الوقفية الأولى في الجزائر[5] ، بالإضافة إلى الأستاذ سعيدوني

([1]) لقد أقر السلطان بيازيد حق الأوقاف في الدولة العثمانية ومرجعها الخيري بما فيها الحرمين الشريفين أنظر ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني (1792-1830)**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985م، الجزائر، ص141.

([2]) للتوسع أنظر يوسف امير **أوقاف الدايات بمدينة الجزائر وفحوصها**، مرجع سابق.

([3]) عبد الرحمان عبد القادر فقيه، **أوقاف الحرمين الشريفين**، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية من تنظيم جامعة أم القرى ووزارة الشؤون الدينية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مكة المكرمة, 1466هـ، ص 272-276-277.

([4]) Albert Devoulx, **Notice sur les corporations religieuses d'Alger**, typographie et lithographie bastide, Alger, 1862, P4.

([5])Miriam Hoexter, **Endowments rulers and community waqf al haramayn in ottman Algiers,** V6, Liberary of congress Cataloging in Publication Data Leiden Boston Koln Brill ,1998.PP 8-11.

وتصنيفه لمؤسسة أوقاف الحرمين الشريفين في طليعة المؤسسات الخيرية بالجزائر، وهذا من حيث استفادتها للكم الهائل من الأملاك الموقوفة[1] .

1-1 الهيكل التنظيمي والإداري لمؤسسة أوقاف الحرمين الشريفين:

تعتبر مؤسسة الحرمين الشريفين من أقدم المؤسسات الوقفية بالجزائر، ولكننا لم نعثر عن تاريخ تأسيسها والبدايات الأولى لهذه المؤسسة، ولكن ما يميزها عن بقية المؤسسات الوقفية الأخرى أنها استطاعت أن تكون جهازا إداريا محكما منذ تأسيسيه [2] والذي قارب النصف الأول من القرن 17م أي سنة 1630[3]، وفي النصف الثاني من القرن السابع عشر اصبحت إدارة مؤسسة الحرمين الشريفين أكثر تنظيما، وأصبحت تتوفر على هيئة رقابية وموظفين مؤهلين منهم النظار والوكلاء [4] أوكلت لهم مهام مختلفة ويخضعون لتنظيم خاص.

ونسمي مقر ادارة الحرمين الشريفين بالدكان والمتواجد بالبادستان[5] وهو السوق الذي يعرف باسم البادستان والذي أنشأه حسن فينيزيانو في ولايته الثانية بين سنتي 1582-1588م[6] ، ومن وظائف دكان الحرمين الشريفين حفظ أموال أوقاف هذه المؤسسة والتي من أجلها أسس هذا المقر، وتلك الأموال التي كانت تحفظ في الدكان هي عوائد الأوقاف المخصصة لفقراء الحرمين الشريفين وترسل إلى مستحقيها في كل سنة[7] .

([1]) ناصر الدين سعيدوني, **الوقف في الجزائر أثناء العهد العثماني من القرن 17 حتى القرن 19**, مجموعة دراسات أكاديمية وبحوث علمية, البصائر للنشر والتوزيع, الجزائر, 2014, ص 87.

-Nacereddine Saidouni، « **Les liens de l'Algérie ottomane avec les lieux saints de l'Islam à travers le rôle de la fondation du Waqf des Haramayn** », op.cit. , P20.

([2]) ناصر الدين سعيدوني، **الوقف**، مرجع سابق، ص159.

([3]) Miriam Hoexter, **Endowments**, op cit , P32

([4]) أول ظهور لمنصب الوكيل كان في القرن 18 انظر عائشة غطاس، **اوقاف الحرمين الشريفين بالجزائر إبان العهد العثماني مظهر من مظاهر التواصل بين الجزائر وبلاد الحجاز**، أعمال المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي الأول حول العلاقات بين دول الخليج والمغرب العربي الواقع والمستقبل، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، جوان 2003، ص209.

([5]) وقد ورد في الأرشيف باسم دكان الجلوس بالبادستان وكان يدعى أيضا بدكان الحرمين الشريفين، وحانوت الحرمين الشريفين انظر خليفة حماش **دكان الحرمين الشريفين في مدينة الجزائر في العهد العثماني**، مجلة الدارة، الرياض، ص 93.

([6]) وقد شمل ستة وثلاثين حانوتا ومخزن وعلوي، وقد بيع للقائد إبي الحسن علي ماقدايوية قائد بلد عنابة معتق القائد فتح الله ابن التاجر خوجة بيري التركي، بثمن قدره سبعة وعشرون ألف دينار دراهم خمسينية العدد انظر خليفة حماش، **دكان**، مرجع سابق، ص95.

([7]) خليفة حماش، **دكان**، نفسه، ص 98.

ومن المبالغ المالية التي جمعت من طرف وكلاء أوقاف الحرمين الشريفين من كراء الأوقاف ووضعت في الدكان، نذكر على سبيل المثال بين سنتي 1656-1657م تم جمع مبلغ 5508 دينار، وفي سنتي 1658-1659م تم أيضا جمع 6692 دينار، ومبلغ 3507 ريالات فضية دراهم صغار[1] في سنة 1668 و1669م [2].

وأيضا من وظائف الدكان تقديم القروض المالية للمستحقين من الناس من الأموال المخصصة لفقراء الحرمين الشريفين والمحفوظة في الدكان، وهذه القروض على شكل رهن أي تقدم تلك القروض على شكل ضمانات للدكان حيث يؤمن لهذا الأخير استرجاع أمواله المقترضة، وهذه الرهانات تقوم على أساس ان المقترضين يقتنون قروضها بواسطة الحلي وفئات أخرى بواسطة حقوق كراء العقارات التي تصبح من حقوق دكان الحرمين الشريفين وفئات اخرى بواسطة اشياء مادية أخرى كالألبسة وايضا عن طريق حقوق الديون [3]، وهناك نوع آخر من القروض تقدم بدون رهن وفي هذه الحالة بقي الأمر مبهم عن طريقة ضمان الدكان لاسترجاع أمواله، وفي هذه الحالات أهم المقترضين كانوا من الحكام وأصحاب الحرف والمؤسسات الوقفية الأخرى كسبل الخيرات[4] والجامع الأعظم، وهذا في حد ذاته ضمانا لدكان الحرمين الشريفين في استرجاع المبالغ المالية المقترضة.

أما النوع الثالث من القروض كان يمنحها الدكان لأصحابها لكن بالمقابل ينتفع الدكان من فوائد النشاطات التي كان أساسها المال المقترض، وحسب الأستاذ خليفة حماش فان المال المقرض لم يكن يخرج من خزينة الدكان بل من حساب فئات اجتماعية، وبالتالي فإن دكان

([1]) هي عملة صغيرة تستخدم في شراء الحاجات اليومية الرخيصة، وظلت حتى القرن 17م تضرب من الفضة ثم أصبحت تضرب من النحاس لانخفاض قيمتها، واندثرت في نهاية العهد العثماني.

- Lemnouar Merouche**, Recherches sur l'Algérie à l'époque ottomane monnaies et prix et revenus, 1520-1530**, éd Bouchène, Paris, 2002. P35.

- Albert Devoulx, **Tachrifat**, op.cit. , p 80

([2]) خليفة حماش، **دكان**، مرجع سابق، ص 100.

([3]) خليفة حماش، **دكان**، نفسه، ص ص 101 -108.

([4]) سبل الخيرات مؤسسة وقفية أسسها الولاة العثمانيون في الجزائر أواخر القرن 16م خصصت عوائدها لصالح المساجد الحنفية.

-ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر, 1984، ص 158 -159

-Zahra Zakia, **Alger à Istanbul,** op.cit.

الحرمين الشريفين كان الوسيط بين الطرفين [1]، وترد الأموال المقترضة من مختلف الطوائف الاجتماعية من حكام وحرفيين وطبقة وسطى ونساء على دفعات متفرقة لدكان الحرمين الشريفين.

كما كان لدكان الحرمين الشريفين وظيفة حفظ أمانات الفقراء واليتامى والمساكين وحتى الغائبين[2] ، وتحفظ هذه الأموال في صناديق تعرف بلغة الوثائق بالفينيق، كما كانت هذه الصناديق توضع بها الأموال الموجهة لافتداء الأسرى في الخارج، وبعض الأمانات أيضا توضع في صناديق دكان الحرمين الشريفين بدون ذكر الأسباب التي وضعت من أجلها، بالإضافة إلى أموال الوصايا التي يوصى بها المتوفون وهي أموال موجهة للصدقات منها الوقف، وعلى غرار الأموال التي كانت تحفظ بدكان الحرمين الشريفين فإن عقود ملكية العقارات أيضا كانت تحفظ بالدكان خوفا من ضياعها[3] .

وكانت إدارة الدكان بيد وكيل أوقاف الحرمين الشريفين، لكن حسب القنصل الفرنسي فونتير دو برادي فإن إدارة الدكان كانت بيد وكيل أملاك جامع دون ذكر اسم الجامع[4] ، ويرجح خليفة حماش أنه وكيل أوقاف الجامع الأعظم[5] ، وهناك هيئة إدارية تشرف على تسيير مؤسسة اوقاف الحرمين الشريفين متكونة من مجموعة من الموظفين نذكر منها:

1-1-1 الناظر أو الوكيل:

يسهر على إدارة مؤسسة أوقاف الحرمين الشريفين ورعاية مصالحها الشيخ الناظر والذي كان يخضع لقرارات المجلس العلمي، ويستمد نفوذه من سلطة الديوان ويعين من طرف الداي، ويعرف في بعض الأحيان بالمتولي أو وكيل أو أمين أمناء الحرمين الشريفين.

كان النظار يعينون من كبار موظفي الدولة والمسؤولين[6]، كما كان للأندلسيين نصيب في اعتلائهم لهذا المنصب منها عائلة بن عمر الأندلسية، والتي تولت هذا المنصب لمدة خمسين سنة، وأيضا من بين نظار ووكلاء أوقاف فقراء الحرمين الشريفين من الأندلسيين نجد الحاج

([1]) خليفة حماش، **دكان**، مرجع سابق، ص ص109 -116

([2]) خليفة حماش ، نفسه، ص 123

-Venture de Paradis, **Tunis et Alger au XVIIIe,** sindibad, 1923**,** P262

([3]) خليفة حماش، **دكان**، مرجع سابق، ص ص125-134.

([4]) Venture de paradis, **Tunis et Alger, op.cit**, p 262

([5]) خليفة حماش، **دكان**، مرجع سابق، ص137

([6]) ناصر الدين سعيدوني، **دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت, 2001، ص 210.

يوسف صفر ابن سليمان الأندلسي، وفترة توليه لهذا المنصب من سنة 1612 إلى 1662م[1]، وفي 1682م تولى نظارة أوقاف الحرمين الشريفين الحاج أحمد بن الحاج عبد الله والحاج محمد الفتال ابن أحمد الأندلسيان[2]، وأما عائلة كلاطو فقد احتكرت هذا المنصب من سنة 1064هـ/1093هـ/ 1653م إلى 1682م، وتولى المنصب الحاج علي بن موسى كلاطو الثغري الأندلسي[3]، وتولي هذه العائلة لهذا المنصب كانت لفترات متقطعة لأن في هذه الفترة تولت عائلة صفر نظارة أوقاف الحرمين لمدة ستة سنوات، بالإضافة إلى عائلة مرابط والشويهد في بدايات القرن الثامن عشر [4]، وانتقلت بعد ذلك في بداية القرن التاسع عشر إلى أيدي الخوجات الممثلين للسلطة[5].

والمهام الموكلة إلى ناظر فقراء الحرمين الشريفين الإشراف على الأملاك الموقوفة على المؤسسة، ومن صلاحياته أيضا الإشراف على كل نظار ووكلاء مؤسسة الحرمين الشريفين في المدن الأخرى خارج المدينة، والحرص على جمع المداخيل النقدية والعينية الخاصة بالحبس، والتحكم أيضا في النفقات التي تخرج من دكان الحرمين الشريفين، وأيضا يقوم بمراقبة الحسابات الخاصة بالمؤسسة وتتمثل في جمع المحاصيل والمداخيل وصرف المرتبات للأعوان والموظفين بها، بالإضافة إلى النفقات التي كانت تصرف لصيانة الأملاك الموقوفة من ترميم وإعادة البناء، وهو مجبر على تقديم عرض مفصل عن أعماله والإجراءات التي اتخذها اتجاه هذه المؤسسة والخدمات الخيرية والاجتماعية للمجلس العلمي، وهذا تفاديا لأي تصرف فردي وحرصا على المحافظة على عوائد الحبس لهذه المؤسسة[6] .

والجدول التالي يوضح أسماء وكلاء ونظار مؤسسة الحرمين الشريفين من الأندلسيين:

([1]) AOM 1Mi B53 Z122
-AOM 1Mi B70
-AOM 1Mi B45 Z97
-AOM 1Mi B25 Z47

([2]) ا وج م ش ع 55 و13.

([3]) AOM 1Mi B68
- AOM 1Mi B5 Z9
-AOM 1Mi B69

([4]) AOM 1Mi B5 Z9

([5]) Miriam Hoexter, **Endowments**, op.cit., p 40-41

([6]) ناصر الدين سعيدوني، **دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية، مرجع** سابق، ص211-212.

النظار والوكلاء	السنة	المصدر الارشيفي
الحاج عمر بن السيد احمد بن عمر الأندلسي.	1102هـ/ 1690م	AOM 1Mi B52 Z116
الحاج علي بن الحاج ساعد العطار الأندلسي والحاج محمد الحرار ابن الحاج قاسم الأندلسي.	1102 هـ /1690م 1118هـ / 1706م هـ	AOM 1Mi B52 Z116
الحاج محمد ابن المنعم إبراهيم الأندلسي والحاج محمد الحرار بن فاضل الأندلسي	1104 هـ/ 1692م 1106هـ /1694م	AOM 1Mi B39 Z82 AOM 1Mi B52 Z116 AOM 1Mi B30 Z62
الحاج مصطفى ابن محمد بوضربة الاندلسي	ربيع الأول 1246هـ/1830م	ا وج م ش ع 129 و25
أبو عبد الله السيد محمد بن محمد الصباغ الأندلسي والحاج محمد بن أحمد العطار الأندلسي	1116هـ/1704م	AOM 1Mi B52 Z116
الحاج محمد العطار بن المرابط الأندلسي والحاج حمود الشريف المدعو البونص الأندلسي	1119هـ/1707م	AOM 1Mi B52 Z116 AOM 1Mi B39 Z82 AOM 1Mi B15 Z32
الحاج أحمد العطار الأندلسي	1116هـ/1704م	AOM 1Mi B52 Z116
الحاج احمد بن الحاج مصطفى بن عمر عرف حميدة الأندلسي	رمضان 1114هـ/1702م	AOM 1Mi B37 Z76
السيد عبد الرحمان بن محمد نبيضة الأندلسي	1136هـ/1723م	AOM 1Mi B52 Z116
الحاج محمد بن إبراهيم الأندلسي الحاج بن أحمد بن فاضل الأندلسي والحاج محمد شملال الأندلسي	1102هـ/1690م	AOM 1Mi B41 Z89
الحاج يوسف صفر الأندلسي	1072هـ/1661م	AOM 1Mi B41 Z89

محمد بن فاضل الأندلسي	1106هـ/1694م	AOM 1Mi B11 Z22
الحاج محمد العطار بن السيد إبراهيم الأندلسي	1098هـ/1686م	AOM 1Mi B53 Z123
الحاج علي بن أحمد بن الحاج ساعد الأندلسي ومحمد بن محمد بن يوسف الشويهد الأندلسي	1137هـ 1724م	AOM 1Mi B52 Z118 AOM 1Mi B52 Z116

ومن خلال الجدول فقد سجلنا ان عائلة بن فاضل تولت نظارة أوقاف فقراء الحرمين الشريفين لسنوات طويلة، وقد تولى محمد بن فاضل هذه النظارة بصفة ثنائية مع وكلاء آخرون من الأندلسيين كما تولها بصفة فردية أيضا.

1-1-1-1 وكالة أوقاف الحرمين الشريفين ثنائية التسيير بين الأندلسيين والجيش:

كما ذكرنا سابقا فإن وكلاء أوقاف الحرمين الشريفين كانوا ينصبون بتزكية من الديوان، وكان اختيارهم مبني على معايير وشروط منها الأمانة، فنجدهم في الوثائق بالأمناء وهذه التسمية جاءت لتفيد معنى الصفة أكثر ما تفيد معنى الاسم[1] ، وهذه الصفة جاءت مرفقة بعبارة الناظر والوكيل.

وحسب عقود الوقف فان عددهم أربعة إثنين من العنصر التركي برتبة آغا والآخرين من فئة الأندلسيين[2] ، ويقال للناظرين في العقود بالأخيار والأبرار على سبيل المثال "...الأمناء الأخيار والجلة الأبرار الحاج فاقير آغا ابن علي التركي والحاج محمد آغا ابن حسن التركي والسيد الحاج أحمد بن يلية والسيد أحمد بن الناسك الابر الحاج عبد الله الأندلسيان الناظرون على أوقاف الحرمين الشريفين..."، في اوائل شهر شوال 1078هـ/1167م"[3].

كما كان لعائلتي صفر وكلاطو أيضا ثنائية التسيير لمؤسسة الحرمين الشريفين مع الجيش الإنكشاري، مثال على ذلك ".... الأمناء والناظرون على أوقاف الحرمين الشريفين وهم الأمناء الحاج محمد آغا البابوجي والحاج محمود آغا والحاج يوسف صفر والحاج محمد بن سالم

([1]) خليفة حماش، **دكان**، مرجع سابق ص 138.

([2]) عائشة غطاس، **حول الوثائق المتعلقة بأوقاف الحرمين الشريفين بمدينة الجزائر**، الندوة العلمية حول الوقف في الجزائر أثناء القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، مجلة دراسات إنسانية، عدد خاص، جامعة الجزائر ،2001-2002، ص 141.

([3])AOM 1Mi B41 Z88

الأندلسيان ..." في أواسط شهر رمضان 1662/1073م[1] ، وأيضا في سنة 1071هـ /1612 م كانت ثنائية التسيير لمؤسسة الحرمين الشريفين بيد علي آغا بن محمود ومحمد آغا بن بيرم والحاج يوسف صفر الأندلسي والحاج محمد بن سالم الأندلسي الناظرين على ما يتحصل من غلة الأوقاف المحبسة على الحرمين الشريفين[2] ، بالإضافة إلى وكلاء فقراء المدينة المنورة وهم الحاج علي آغا بن محمد التركي ومحمد آغا بن حسن التركي والحاج علي بن موسى المدعو كلاطو الأندلسي والحاج فتيح الأندلسي[3] ، وهناك بعض الحالات وردت بدون ذكر اسماء الوكلاء بل الاكتفاء بذكر النسب الأندلسي ورتبة الأغا[4] .

إن الوكيلان الأندلسيان كانا من أصحاب الحرف ومن الذين أدوا فريضة الحج، وأغلب الحالات التي رصدناها يذكر فيها اسماء الأمناء من الجيش الانكشاري أولا ثم بعدها الأمناء الأندلسيين، ربما هذا يعود لتمثيل الانكشارية للسلطة الحاكمة وانتمائهم العثماني، لكن هذا لا يوحي لأسبقية فئة عن فئة اخرى في اتخاذ القرارات بل كانت هذه القرارات جماعية لكلا الفئتين وحتى الاجراءات المالية وعوائدها التي تدخل إلى دكان الحرمين الشريفين، لكن حين تكون المعاملات المالية تتعلق بمبالغ صغيرة فإن الاشراف لا يكون جماعيا على هذه العملية بل يتكفل الوكيلان الاندلسيان بهذه المهمة [5]

وبالنسبة لثنائية التسيير لمؤسسة الحرمين الشريفين بين الجيش الإنكشاري والأندلسيين [6] سببه كون الفئة الأولى كانت تمثل الطبقة الحاكمة في الجزائر، أما بالنسبة للأندلسيين فكان إعادة الاعتبار لهم على موقفهم المساند لخير الدين، وإرساءهم دعائم الحكم العثماني في الجزائر، وأيضا امتيازهم بحسن التسيير والتنظيم الإداري، وأيضا التقارب الديني والثقافي والاجتماعي الذي كان بينهم وبين أهالي مدينة الجزائر، بالإضافة إلى ان الجزائر كانت موطن لجوء لهم من بطش

([1])AOM 1Mi B37 Z76
([2])AOM 1Mi B68
([3])AOM 1Mi B70
([4]) AOM 1Mi B68

([5]) خليفة حماش، **دكان**، مرجع سابق، ص139.

([6]) وعلى غرار ثنائية التسيير بين الجيش الإنكشاري والأندلسيين لوكالة مؤسسة الحرمين الشريفين فقد ورد في العقود ان هؤلاء ساهموا أيضا في تسيير جامع السيدة كوكلاء، لكن بصفة ثنائية وليس رباعية ونذكر أشراف السيد الحاج حسين آغا ابن التركي والسيد الحاج إبراهيم الصباع ابن الحاج حميدة الأندلسي على وكالة جامع السيدة حيث يشرفان على تسيير اوقاف الخاصة بهذا الجامع انظر:

- AOM 1Mi B56 Z140

السلطات الإسبانية، وبالتالي اعتلائهم لنظارة مؤسسة الحرمين الشريفين يقضي على كل مطامع إسبانية من النيل من الأندلسيين، والجدول التالي يوضح أسماء بعض الوكلاء من الأندلسيين الذين تولوا نظارة مؤسسة الحرمين الشريفين مع الجيش الإنكشاري:

أسماء الوكلاء	السنة	المصدر الارشيفي
على آغا بن محمد التركي ومحمد آغا ابن حسن التركي والحاج علي كلاطو بن موسى والحاج فتيح الأندلسي.	1065هـ/1654م 1064هـ/1653م	AOM 1Mi B52 Z121 AOM 1Mi B52 AOM 1Mi B68
الحاج محمد أحمد الأندلسي عرف الفتال والحاج محمد بن إبراهيم الأندلسي ومحمد آغا ابن والي والحاج حسين آغا ابن مصطفى.	–	ا وج ع 139/138 و42
الحاج فاقير آغا ابن علي التركي والحاج محمد آغا بن حسين التركي والسيد الحاج أحمد بن بلية والسيد أحمد بن الحاج عبد الله الأندلسيان	شوال 1078هـ/ 1667م	AOM 1Mi B41Z88
الحاج محمد آغا البابوجي والحاج محمود آغا والحاج يوسف صفر والحاج محمد بن سالم الأندلسيان	رمضان 1073 هـ/1662م	AOM1Mi B37 Z76
الحاج محمد آغا والحاج حسين آغا والحاج محمد بن ابراهيم الأندلسي والسيد أحمد بن فاضل الأندلسي	ربيع الأول 1099هـ/1687م	–
الحاج علي آغا سلاجيك والحاج محمود آغا بن عبد الله والسيد الحاج محمد بن ابراهيم الأندلسي والسيد الحاج بن فاضل الأندلسي عرف شملال	1101هـ/1689م 1102هـ/ 1690م	او ج م ش ع 89 و9 AOM 1Mi B39Z 82
الحاج غلي اغا بن محمود ومحمد آغا بن بيرم والحاج يوسف صفر والحاج بن سالم الأندلسيان	1071هـ/ 1612م	AOM 1Mi B68

الحاج احمد آغا بن يوسف التركي ومحمد آغا بن عبد الله التركي والحاج محمد بن السيد أحمد العطار الأندلسي والحاج أبو عبد الله السيد محمد الصباغ الأندلسي	1116هـ/ 1704م /1127هـ 1715 م	AOM 1Mi B52 Z116 AOM 1Mi B52 Z117
الحاج أحمد آغا بن يوسف التركي ومحمد آغا بن عبد الله التركي والحاج محمد بن أحمد العطار الأندلسي والحاج مصطفى بن ابراهيم الأندلسي	1115هـ/ 1703م	AOM 1Mi B52 Z116
الحاج رجب آغا بن مصطفى والحاج عباس آغا بن حسن والحاج محمد العطار بن المرابط والحاج حمودة الشريف الأندلسيان	1113هـ/ 1701 م	AOM 1Mi B52 Z116
الحاج أحمد آغا بن يوسف التركي ومصطفى آغا بن إلياس التركي والحاج على ساعد العطار الأندلسي والحاج محمد الحرار بن الحاج قاسم الأندلسي	1128هـ/1715م 1131هـ/ 1718 م 1118هـ/1706م	AOM 1Mi B52 Z116
الحاج علي آغا بن محمد والحاج محمد آغا بن عبد الله والحاج محمد بن ابراهيم الأندلسي والحاج محمد الحرار بن فاضل الأندلسي	1104هـ/ 1692 م	AOM 1Mi B52 Z116
الحاج عمر الجلابي ابن كذا آغا التركي والحاج أحمد آغا ابن عبد الله التركي والحاج علي بن أحمد بن الحاج ساعد الأندلسي والحاج محمد بن محمد بن يوسف الشويهد الأندلسي	/1137هـ 1724م 1131هـ/ 1718م	AOM 1Mi B52 Z116 AOM 1Mi B52 Z118
الحاج عمر اغا بن صالح التركي والحاج احمد اغا بن عبد الله التركي والحاج علي بن احمد بن الحاج احمد الاندلسي والسيد محمد بن محمد الشويهد الاندلسي	1138هـ/ 1725 م	AOM 1MI B52 Z118

الحاج مصطفى آغا بن رمضان التركي ومحمد آغا بن حسن التركي والحاج محمد العطار بن ابراهيم الأندلسي والحاج محمد بن فاضل الأندلسي	1108هـ/ 1696م	AOM 1Mi B56 Z139
الحاج ناصف آغا والحاج والي آغا والحاج محمد فتيح الأندلسي والحاج علي كلاطو الأندلسي	1159هـ/ 1736م	AOM 1Mi B56 Z139 ا وج م ش ع 139/138 و70

1-1-2 موظفون آخرون:

كان لمؤسسة الحرمين الشريفين موظفون آخرون يصنفون في الدرجة الثانية بعد الوكلاء والنظار منهم الكاتبين أو العدلين[1] ، ويعينون من طرف القاضي، ووظيفتهم ضبط الحسابات وتسجيل المعاملات التي يقوم بها الوكلاء في السجلات الإدارية لمؤسسة الحرمين الشريفين، ويجب أن تتوفر فيهم بعض الشروط منها القراءة والكتابة ومستوى تعليمي معين لكي يسمح لهم بتحرير المحاضر وإجراء الحسابات وصياغة العقود، والمستوى التكويني يظهر في طريقة الكتابة وتسجيل المعاملات، [2]، أما الصايجي فهو يقوم بمراقبة العدول وحفظ دفاتر المؤسسة[3] ، ومن الموظفين أيضا الشواشين [4] مهمتهم حراسة الأوقاف وصيانتها [5]، ومساعدة الأمناء والكاتبين في تنظيم وتسيير دكان مؤسسة الحرمين الشريفين، بنقل الأوامر والرسائل، ويقوم أيضا بترتيب الأمانات داخل دكان الحرمين الشريفين[6] .

1-2 مراسيم نقل الصرة لفقراء الحرمين الشريفين:

كان أداء فريضة الحج هي الوسيلة التي من خلالها كان الوكلاء وأمناء الوقف يرسلون عوائد الأوقاف إلى مستحقيها بالحرمين الشريفين، وكانت تلك المستحقات توضع في كيس يسمى

([1]) Albert Devoulx، **Notices**, op.cit., P7

– ويعرفون أيضا بالخوجات انظر ناصر سعيدوني، **دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية**، مرجع سابق ص212.

([2]) خليفة حماش، **دكان**، مرجع سابق ص 142.

-Gerrard Busson de Janssens، **contribution**، op.cit , P31.

([3]) Albert devoulx **« Notes historiques sur les mosquées et autres édifices religieux à Alger** » RA,1859-1860 , P470.

([4]) ويسمون أيضا بالأعوان والخدام انظر خليفة حماش، **دكان**، ص142.

([5]) ناصر الدين سعيدوني **دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية**، مرجع سابق ص 212.

([6]) خليفة حماش، **دكان**، مرجع سابق، ص 142.

بالصرة[1] ، وعند اقتراب موعد ذهاب ركب الحجاج إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج، كان الدايات يحددون موعدا لانعقاد مجلس بالجامع الأعظم [2]، ولا ينطلق هذا الركب إلا بأمر الداي.

يحضر هذا الاجتماع كل من الداي والمفتيان والقاضيان الحنفي والمالكي الممثلين للهيئة الدينية، وأعضاء من الهيئة العسكرية الممثلة في الجيش الإنكشاري، بالإضافة إلى النظار الأربعة الممثلين لمؤسسة أوقاف الحرمين الشريفين منهم أندلسيان واثنان آخرين من الجيش الإنكشاري [3] ، وشيخ البلد والذي كان بعضهم من الأندلسيين[4] ، وبحضور جميع الأعضاء يعرض وكيل أوقاف الحرمين على الحاضرين تقريرا مطولا عن أهم المداخيل والنفقات ويطلب تقسيم تلك الأموال حسب رغبات المحبسين[5] ، ففي عام 1059هـ/1649م كان اجتماع بالمجلس العلمي اقتسم فيه المبلغ المخصص لفقراء الحرمين الشريفين على ثمانية أشخاص من حاملي المبلغ منهم ثلاثة من الأندلسيون وهم الحاج يحيى بن محمد الأندلسي والسيد محمد بن البرميل الأندلسي والأوسط علي الأندلسي وحمل كل واحد منهم ما قيمته مئة وخمسون دينار لفقراء المدينة دون مكة[6] من مجموع تسعمائة دينار، أما الحالات المتبقية فكانوا من الجيش الإنكشاري ماعدا حالة واحدة ذكر الاسم دون تحديد وظيفته وهو المسن بابا علي ونسبة للقب البابا ربما كان يتمتع بمكانة مهمة بالمجتمع.

([1]) الصرة كانت معتمدة في الدولة العثمانية إن لم نقل قبل العثمانيين وهو عمل خيري ساهم به المسلمون منذ العهد العباسي انظر خليفة حماش، **صرة الحرمين الشريفين الجزائرية إحدى صور انتقال الأموال بين الجزائر والجزيرة العربية في العهد العثماني**، أعمال المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي الرابع حول: حركة الإنسان والأعمال بين دول الخليج والمغرب **العربي**، الكويت، مج 2، مارس, 2009م، ص 519.

([2]) نعيمة بوحمشوش، **الجامع الأعظم**، مرجع سابق، ص 76.

([3]) عائشة غطاس، **حول الوثائق المتعلقة بأوقاف الحرمين الشريفين لمدينة الجزائر**، مجلة دراسات إنسانية، مرجع سابق، ص141.

– بالإضافة إلى الوثائق التي سنتطرق لها الخاصة بتوزيع الصدقات على مستحقيها بالحرمين الشريفين هناك لفافة بالمكتبة الوطنية تحتوي على هذا النوع من الوثائق تحت رقم 1957-1955-1956 .

([4]) مثلا في الاجتماع المنعقد سنة 1116هـ/1704م كان نظار وأمناء الوقف من الأندلسيون وهم الحاج محمد بن أحمد العطار الأندلسي والشيخ أبو عبد الله السيد محمد الصباغ الأندلسي ومن الأمناء محمد بن محمد بن يوسف الشويهد الأندلسي وكان أيضا شيخ البلد من العنصر الأندلسي وهو المكرم الحاج محمد بن عاشر الأندلسي انظر:

- AOM 1Mi B52 Z116

([5]) نعيمة بوحمشوش، **الجامع الأعظم**، مرجع سابق، ص 76.

([6]) AOM 1Mi B56 Z139 ا وج م ش ع 138 / 139و 70

وفي اجتماع شهر جمادى الثانية سنة 1102هـ/1690م حضر ثلاثة أندلسيون أيضا لتوزيع الصدقات نقدا وإيصالها لمستحيقيها من فقراء الحرمين الشريفين، وهم الحاج محمد بن عمر الأندلسي والشاب محمد بن الحاج محمد السنتيني الأندلسي والحاج محمد الشلبي ابن محمد البابوجي الأندلسي[1] ، وكان هؤلاء يختارون من اكبر اثرياء المدينة، وفي هذا الاجتماع تم تقسيم أغلبية مبلغ الصرة على الأندلسيون بحكم أنها الفئة الغالبة مع إثنين من البلكباشية، وفي سنة 1128هـ/1715م تم اختيار ثلاثة افراد من الأندلسيون لحمل الصرة وهم السيد محمد بن الحاج أحمد الزروق الحاج الأندلسي والمكرم مصطفى المدافعي بن الحاج حمودة الأندلسي والمعظم السيد محمد بن الحاج سليمان العطار الأندلسي دون غيرهم [2]، وهذا امتياز حظي به الأندلسيون وهذا ما يبرز اندماجهم في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وفي وثيقة أخرى تعود لنفس السنة قام مجموعة من الافراد المتوجهين إلى بيت الله الحرام بحمل المبلغ المتحصل عليه لفقراء الحرمين الشريفين والمقدر بخمسمائة دينار ذهبا سلطانية[3] ، وقد حمل بعضهم مائتين دينار والبعض الآخر مئة دينار، وقد ورد في العقد ان من الحاملين لمبلغ الصرة كانت جماعة من الأندلسيين دون ذكر الأسماء بل الاكتفاء بالنسب الاندلسي ولا قيمة المبلغ الذي حمل من طرفهم مع أفراد من الجيش ووكيل الحرج [4] وامناء الحرف وناظر

([1]) AOM 1Mi B39 Z82

([2]) AOM 1Mi B52 Z116

([3]) السلطاني عملة ذهبية يعود تاريخ ضربه في الجزائر إلى عام 1521 واستمر استعماله حتى 1830 وهي تزن بين 3,40 و3,45غ انظر:

- Lemnouar Merouche, **Recherches**, op.cit. , P 30.

-خليفة حماش, **الصرة**, مرجع سابق, ص 522.

([4]) وكيل الحرج هو أحد وزراء الدولة الجزائرية العثمانية والمكلف بالأمور البحرية انظر احمد توفيق المدني. **مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب اشراف الجزائر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 68.

– وفي نفس الوقت فان منصب وكيل الحرج ينتمي في الأصل إلى هيئة وكلاء الحرج، فقد كانت كل محلة يلحق بها عدد وكلاء الحرج والتي تشرف وتحافظ على المؤونة الغذائية وتسليمها للمكلفين بتحضير مائدة الجنود بالإضافة إلى الاشراف على نقل وإقامة الإنكشارية انظر عمر حرفوش، **الإدارة الجزائرية في العهد العثماني " الإدارة المركزية نموذجا** "، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2009/2008، ص 166.

-Knight A , **Relation of Seven years salavery under the turks of Algier suffered by an english captive merchand** , London, 1646, P142 .

بيت المال بالإضافة إلى معزول آغا وفئات مجهولة اخرى [1]، وفي هذه الحالة سجلنا أكبر عدد من الأشخاص المتوجهين لتوزيع الصدقات على فقراء الحرمين الشريفين.

وقد سجلنا حالتين بدأ الحضور الأندلسي في توزيع الصدقات على المستحقين من فقراء الحرمين الشريفين يقل ويتضاءل، ففي اجتماع سنة 1131هـ/1718م لاحظنا حضور فردين فقط من العنصر الأندلسي وهما محمد بن الحاج سليمان العطار الأندلسي ومصطفى المدافعي بن الحاج حمودة الأندلسي، بالإضافة إلى أفراد من الجيش وأتراك وكراغلة ووكيل الحرج وأمناء الحرف وأيضا معزول آغا[2] ، وفي هذا الاجتماع تم ضم قيمة صرتين من المستحقات لفقراء الحرمين الشريفين واحدة تعود لسنة 1128هـ/1715م والثانية لسنة 1131هـ/1718م بمبلغ بألف وخمسمائة دينار لكل دفعة، ودفع المبلغين سوية والمقدر بثلاثة الاف دينار وسبب هذا التأخير في توزيع المبلغ الأول هو الزلزال الذي ضرب مدينة الجزائر[3] ، وعلى أثره تهدمت وتصدعت كل الأملاك الموقوفة.

وفي اجتماع سنة 1136هـ/1723م لتوزيع الصدقات على فقراء الحرمين الشريفين سجلنا حضور فرد واحد فقط من العنصر الأندلسي وهو السيد عبد الرحمان بن السيد محمد النبيضة الاندلسي، وقد حمل مبلغ مائة وخمسين دينار من مجموع الف دينار واحدة سلطانية من مجموع قيمة الصرة، وبقية المبلغ حمل من طرف الإنكشارية والحاج ابراهيم شيخ البلد وحسن بن أحمد وكيل الحرج[4] ، وحسب الحالات المتوفرة لدينا والمقدرة بستة عشر عقدا تمثل مراسيم نقل الصرة لفقراء الحرمين الشريفين فإننا لاحظنا احتكار الجيش الإنكشاري لهذه المهمة رغم حضور فئات اجتماعية مختلفة الانتماء بما فيها العنصر الأندلسي.

([1])AOM 1Mi B52 Z116

([2])AOM 1Mi B52 Z118

([3]) ضرب زلزال عنيف عام 1716م والذي تخربت من جرائه مدن شرشال والجزائر وبجاية، ويعتبر أخطر زلزال ضرب مدينة الجزائر في أوائل شهر فيفري اودى بحياة مالا يقل عن عشرين ألف نسمة، بالإضافة إلى زلازل أخرى انظر زوليخة سماعيلي المولودة علوش، **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، ط1، دار دزاير انفو، الجزائر , 2013، ص234.

-عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون**، مرجع سابق، ص 67.

([4]) AOM 1Mi B52 Z116

وفي بعض الأحيان كان أمير الركب[1] من بين حاملي الصدقة إلى مستحقيها في البقاع المقدسة، هذا ما أظهره الاجتماع الذي انعقد سنة 1115هـ/1703م، حيث تم تعيين مجموعة من الحجاج لنقل الصرة منهم افراد من رياس البحر وطرف مجهول الانتماء ويتعلق الأمر بالسيد حسن بن الأدام وأندلسيان وهما السيد الحاج ابراهيم بن الحاج قاسم الأندلسي والسيد قاسم ابن الحاج قاسم الأندلسي مرفقين بأمير الركب الفقيه الموهوب ابن السيد محمد الحاج المولى مادوكال حاملا لمبلغ ألف دينار سلطانية[2] ، ومن مهامه قيادة الحجاج إلى مكة وصيانة املاكهم والعودة بهم والاتيان بتركات الهالكين منهم، والحفاظ على البعثة ومبلغ الصرة، والاتصال بحكومات الأقطار التي يمر بها وتعيين الوكالات الجزائرية [3] بمساعدة ناظر بيت المال، لكن نظار بيت المال يردون في العقود من المكلفين بحمل مبلغ من الصرة دون الإشارة إلى دورهم كأمناء [4]، وهناك حالة أخرى لخروج نفس أمير الركب مرفوق بأصحاب الحرف[5] .

وبناء على هذه المراسيم في نقل الصرة إلى مستحقيها من فقراء الحرمين الشريفين يتبين حرص الحكام على نقل هذه الأموال بيد اشخاص يتمتعون بالثقة والمكانة، وأيضا بتوزيع هذه المبالغ على عدة أشخاص تحسبا لأي عملية سرقة أثناء التنقل للبقاع المقدسة، وإذا اعترض أي فرد من الحجاج عائق معين فإن باقي أفراد البعثة يتكلفون بإيصال الأمانة إلى أصحابها[6]، أما بالنسبة للقيمة النقدية للصرة فلم تكن ثابتة، وكانت تختلف من سنة إلى أخرى وقيميتها مرتبطة بمردودية الأوقاف والاحوال الاقتصادية والمالية، وقبل إرسال قيمتها إلى مستحقيها تخصم منها ما تحتاجه المؤسسة من ترميم ودفع رواتب الموظفين.

([1]) يسمى أيضا بأمير الحج ويختار عادة من أمناء بيت المال، نعيمة بوحمشوش، **الجامع الأعظم**، مرجع سابق ص 76-77
حول أمير الحج انظر أيضا:
-Doris behrens_Abousei, **Egypt's Adustement to ottoman Rule Institution, waqf qnd architecture in Cairo (16th and 17th Genturies)** Ed j Brill, Leiden New York, Koln, 1994, PP128-133.

([2]) AOM 1Mi B52 Z116

([3]) نعيمة بوحمشوش، **الجامع الأعظم**، مرجع سابق، ص77.

- عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج 4، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر, 2009، ص71.
-Tableau de la situation des établissements français dans l'Algérie، V1, de l'imprimerie royale, Paris, Février 1838, P221

([4])AOM 1Mi B52 Z116

([5])AOM 1Mi B52 Z116

([6]) نعيمة بوحمشوش، **الجامع الأعظم**، مرجع سابق، ص77.

-Albert Devoulx, **Notice**, op.cit. P9-16

وقد كانت الطريقة التي يعرف بها هؤلاء المستحقين أما عن طريق الفقراء أنفسهم عند وصول البعثة إلى البقاع المقدسة، فيقومون بالاتصال بأعضائها ويسجل أسماء المستحقين لهذه الصدقة، أو عن طريق اتصال هؤلاء الفقراء بحكام مدينة الجزائر عن طريق المراسلة [1]لإدراجهم في قائمة المستفيدين، وإن هذه الصدقة مقصورة على الفقراء والمساكين ولا مدخل للأغنياء فيها، ولكن رغم ذلك فإن عقود الصرة وردت فيها أسماء لفئات ميسورة الحال، ومن هؤلاء الأشخاص حاكم مكة المشرفة وأمير المدينة المنورة وشيخ الحرم النبوي وخدمه وقاضي المدينة وكل هذه الأسماء تأتي في بداية قائمة المستحقين، وكانوا من المستفيدين لأكبر نسبة من قيمة الصرة[2]، ومن المستحقين أيضا من يمثلون الطبقة الدنيا منهم الأيتام[3] الأندلسيون، وهم أولاد المرحوم الحاج علي الأندلسي بثلاثة دنانير واولاد المرحوم الحاج محمد القروي الأندلسي بخمسة دنانير[4] ، بالإضافة إلى بعض المستحقين الأندلسيين وهم الولية عائشة الغربية بنت الحاج أحمد الأندلسي وحسين الرصافي الأندلسي ومحمد يماني ابن الحاج احمد الأندلسي والسيد الغربي الأندلسي بثلاث دنانير لكل واحد[5] .

وبناء على ما ذكر فإن قوائم المستحقين وردت غنية بالأسماء التي تتضمن القابا دالة على الانتماء الجغرافي للمستحقين، وهذه المناطق موزعة عبر القارات الثلاث آسيا وإفريقيا وأوروبا بما فيها الأندلس، وهذه الصرة التي ترسل إلى فقراء الحرمين الشريفين تمثل أيضا نوع من الروابط الدينية بين الجزائر وبلاد الحجاز.

([1]) توفرت لدينا تسع رسائل تخص الموضوع محفوظة في المكتبة الوطنية في المجموعة 3190 الملف رقم1 تحت رقم 96-98-99-107-113-151-225-226-229 انظر خليفة حماش **كشاف وثائق تاريخ شارع الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية**، منشورات كلية الأداب العلوم الإنسانية، قسنطينة2010

كتبت هذه الرسائل باللغة التركية وترجمت في عهد الاحتلال الفرنسي بإشراف محافظ الأرشيف البر دوفو بالعربية ومنها إلى اللغة الفرنسية.

([2]) خليفة حماش، **الصرة**، مرجع سابق، ص525.

([3]) حسب الأستاذ خليفة حماش فإنه يشير لهم باللفظة الدالة عليهم باليتامى أو بذكر ما يفيد وفاة والدهم بأن يقال أولاد المرحوم فلان وفي بغض الأحيان لا نجد العبارتين والاكتفاء باستخدام عبارة " أولاد فلان" والغالب في هذه الحالات لا يذكر الأب مع الأولاد كون هؤلاء الأولاد أيتاما. خليفة حماش، **الصرة**، مرجع سابق، ص 540.

([4])AOM 1Mi B52 Z116

([5])AOM 1Mi B52 Z116

وتوزيع الصدقات يتم في كل سنة وفي بعض الأحيان من سنتين إلى ثلاث سنوات، وتخصص لها رحلتين لتوزيعها واحدة لفقراء الحرمين الشريفين والثانية لفقراء المدينة المنورة، وهذه الأخيرة تستفيد من الجزء الأكبر من نسبة الصدقات، وعوائد مؤسسة الحرمين الشريفين لم تكن ترسل كليا بل نسبة منها فقط، فجزء منها كان مخصص لمساعدة المعوزين والفقراء ولافتداء الأسرى ودفع المعاشات لأهل مكة والمدينة المقيمين بالجزائر، وأيضا الإصلاح وترميم بعض المؤسسات[1] .

وتدون مبالغ الصرة في الجزائر وتوزع على قائمتين واحدة الخاصة بالمدينة المنورة والأخرى بالمكة المشرفة، وكل قائمة تقسم إلى ثلاث خانات الأولى يدون فيها المبلغ المستحق بالأرقام والخانة الثانية يدون بها اسماء المستحقين والخانة الثالثة المبلغ بالأحرف[2]، وكانت ترفق تلك القوائم بمبلغ الصرة مع البعثة المتوجهة إلى البقاع المقدسة بإشراف ركب الحج، ويتم إرجاع تلك القوائم عند العودة وهذا للتأكد من وصول المبالغ للمستحقين حيث يدون حرف خ في حالة قبض المستحق للمبلغ ويعني "خلص"، وحرف التاء يعني توفي وفي هذه الحالة هناك من يعوضه في قبض المبلغ من أقرباءه أو غرباء عنه[3]، ويختم المحضر بذكر المبلغ الإجمالي مع عدد من التوصيات وتاريخ توزيع الصدقات.

وإذا تعطل أحد المكلفين بإيصال مبلغ من قيمة الصرة إلى مستحقيه من الفقراء بالحرمين الشريفين واعترضه أي عائق حال دون وصول الأمانة إلى أهلها فإن شخص آخر من المكلفين والمؤتمن عليهم سيستلم المبلغ منه ويوصل الأمانة إلى أصحابها[4] .

وترسل مبالغ الصرة إلى مستحقيها عن طريق البر على شكل قوافل من الحجاج أو عن طريق البحر على متن سفن أوربية تم استئجارها [5] وأخرى إسلامية، ففي سنة 1116هـ/1704م

([1])J-F Aumerat**, la propriété urbaine à Alger,** RA, 1898, P327.

([2])AOM 1Mi B52 Z117

([3]) ففي خانة من خانات أحد المحاضر التي دونت فيها اسماء المستحقين من الفقراء والمبالغ المخصصة لهم وردت بعض الخانات بها اسم المستفيد متوفي وفي هذه الحالات ورد أمام تلك الأسماء اسم من ناب عنه في قبض المبلغ مثلا الحاج مصطفى شهر بالمروني ناب عنه ابنه، ولمحمد درويش المستغانمي ما قدر بثلاثة دنانير قبضها عنه ابنه زادة، والحاج مصطفى بوشناق ما قدره أربعة دنانير ناب عنه في قبض المبلغ ابنه علي، ولامية بنت محمد اللمداني بثلاثة دنانير ناب عنها أحمد الحرار انظر:
- AOM 1Mi B52 Z118

([4]) Albert Devoulx, **Notes,** op.cit. p 30-32.

([5]) أحمد بوسعيد، **ركب الحج الجزائري خلال العهد العثماني 1518/1830م، دراسة تاريخية واجتماعية من خلال الرحلات الحجازية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر. جامعة أدرار، 2017-2018.ص 52 .

سافر الحجاج على ظهر سفينة إنجليزية يقودها الريس بيير (Pierre) الإنجليزي[1] ، وسفينة أخرى إنجليزية بقيادة الريس ميكيل ألسن النصراني الإنجليزي وكان ذلك سنة 1118هـ/ 1706م [2] .

كما سجلنا أيضا في النصف الأول من القرن الثامن عشر سفر الحجاج على متن سفن فرنسية يقودها كل من الريس بكريو النصراني فرنسيس (Bekrio Francise) سنة 1136هـ/1723م[3] ، والريس نيكولة أوجير الافرنسيس سنة 1128هـ/1715م[4] ، والريس نبيط النصراني الأفرنسيس سنة 1138هـ/1725م[5] ، كما سجلنا سنة 1104هـ/ 1692 م سفر الحجاج على متن سفينتن جزائريتين الأولى كان يملكها الحاج أحمد بن غانم [6] والثانية للريس أحمد الحجام [7]، وفي سنة1108هـ/ 1697م سافر الحجاج على متن سفينة إسلامية برياسة الشرفاء[8] .

وهناك نماذج لحمل الصرة برا، ففي سنة 1137هـ/1724م تم إرسال ألف وخمسمائة دينار ذهبا سلطانية لفقراء الحرمين الشريفين في قافلة برية يترأسها الشيخ البركة سيدي ابن الطيبي بن السيد بوزيان والسيد محمد خوجة ابن الداي عبدي باشا[9] ، والسيد محمد بن عمر قايد وطن بن خليل[10] ، وقافلة برية أخرى بإشراف أمير الركب أبي عبد الله السيد محمد بن الشيخ البركة سيدي محمد المسعود، الحاملة لألف ومائتين واثنين وخمسون دينار ذهبا سلطانية وذلك في أواسط جمادى الثانية 1102هـ/1680م [11] .

([1])AOM 1Mi B52 Z117
([2])AOM 1Mi B52 Z118
([3]) AOM 1Mi B52 Z11 نعيمة بوحمشوش، **الجامع**، مرجع سابق ص 77
([4]) AOM 1Mi B52 Z116
- AOM 1Mi B52 Z118
([5]) AOM 1Mi B52 Z118
([6]) Albert Devoulx, **Notice**, op.cit. PP38-39
AOM 1Mi B52 Z116
([7]) AOM 1Mi B56 Z139

([8]) هناك وثائق اكتفت بذكر أصول الرياس الذين يقومون بنقل الحجاج دون الإشارة إلى أسمائهم، مثل هذه الحالة التي ذكر بها ان الريس من أصل شريف أي من سلالة الرسول صلى الله عليه وسلم، لكن سكتت الوثيقة على ذكر بلده واسمه.

([9]) الداي عبدي باشا الملقب بالكرد عبدي حكم الجزائر بين سنة 1724–1732م، تولى الحكم في اعقاب وفاة الداي محمد الخزناجي، وكان يشغل منصب اغا العرب ويدير ايضا انظر عائشة غطاس ونعيمة بوحمشوش، **الدولة الجزائرية ومؤسساتها**، مرجع سابق، ص 58.

([10]) AOM 1Mi B52 Z116
([11]) AOM 1Mi B39 Z82 – ا وج م ش ع 81/ 80 و97

وكان مسار الرحلة البحرية المتوجهة إلى البقاع المقدسة يتوقف بمدينة الإسكندرية، وبعدها تستمر الرحلة على شكل قوافل برية حيث وردت في الوثائق كما يلي " بعد ان تعين للسفر من محروسة الجزائر جميع المركبين الإثنين تحت رياسة كذا والأخرى تحت رياسة كذا المتوجهين إلى الإسكندرية ... [1]، وعبارات أخرى نجدها في عقد آخر " بعد أن تعين لمركب منيع إلى للإسكندرية برسم الحج[2] ، وعند وصولها إلى الإسكندرية تتكفل الوكالة الجزائرية هناك بإيصالها إلى فقراء الحرمين الشريفين[3] .

وقد اتخذت احتياطات امنية لنقل الصرة غن طريق البحر، ويكمن ذلك في اختيار أحسن واقوى السفن وذلك تفاديا لاعتداءات القراصنة، لكن رغم كل الاحتياطات إلا أن بعض الرحلات تعرضت إلى هجومات السفن الأوروبية، وحسب الأستاذ خليفة حماش فإن ربان السفن الأجانب كان لهم دور في ذلك[4] ، والأمر كذلك بالنسبة للقوافل البرية للحج، أي من الصعوبة اجتياز المناطق الصحراوية وهذا لخطر الإغارة من طرف القبائل البدوية[5] ، وهذا الحرص الذي ادلاه الحكام على هذه العملية اضفى الطابع السياسي والدبلوماسي في العلاقات بين الجزائر والمقاطعات العثمانية الأخرى.

ومع الاحتلال الفرنسي قامت سلطات الفرنسية بفرض نظام آخر لهذه العملية، وهو انطلاقها خارج حدود مدينة الجزائر، لكنها تراجعت عن قرارها وهذا للحفاظ على مكانتها والوفاء بعهودها اتجاه الجزائريين في المحافظة على الأملاك والتمسك بالدين الإسلامي، وأصبحت تنشر مناشير على مشارف بداية موسم الحج من خلالها تخبر الحجاج أنها ستقوم بتجهيز سفينة لنقلهم من مدينة الجزائر إلى الإسكندرية[6] .

2- مؤسسة أوقاف الأندلس:

إن أوقاف الاندلس بالجزائر ظهرت مع تزايد الهجرة الأندلسية إلى السواحل الجزائرية إثر سقوط حواضر الأندلس وإصدار قرار الطرد الجماعي في عهد فليب الثالث عام 1609م، وقد

([1]) AOM 1Mi B56 Z139
([2]) AOM 1Mi B56 Z139
([3]) غطاس عائشة، **أوقاف الحرمين**، مرجع سابق، ص 221.
([4]) حماش خليفة، **الصرة**، مرجع سابق، ص ص 556-558.
([5]) Filippo Pananti ، **relation d'un séjour à Alger** ,opcit, p386-390.
([6]) **Tableau de la situation** , op.cit. , p 221.

أسفر هذا القرار بوفود أعداد ضخمة من النازحين الأندلسيين على مختلف المدن الجزائرية بما فيها مدينة الجزائر.

وقد خصصت لأفراد الجالية الأندلسية أوقاف تخدم هذه المجموعة السكانية[1] ، والتي اصبحت تشكل بعد ذلك نسبة معتبرة من سكان مدينة الجزائر، والسبب في تخصص هذه الأوقاف للأندلسيين ترجع إلى الأوضاع التي عاشها هؤلاء بالجزائر خلال الفترة العثمانية، حيث واجه الأندلسيون أخطار جمة بسبب التهديدات الإسبانية لهم بهجومها على مدينة الجزائر، بالإضافة إلى دورهم الفعال في إرساء دعائم الحكم العثماني في الجزائر، كما انتاب الأندلسيون شعور بالغربة بسبب اختلاف البيئة وأسلوب العيش وهذا ما دفع بغالبية الاندلسيين إلى التكتل والبقاء لفترة طويلة منعزلين عن بقية الطوائف، ومما عزز هذا الشعور بالعزلة شوقهم إلى موطنهم الأول واعتزازهم بأصولهم، بالإضافة إلى تفوقهم في المهارات والحرف والمعارف المختلفة [2] .

وقد كسب الأندلسيين بمدينة الجزائر النفوذ، بفضل تعاملهم مع الحكام العثمانيين، واكتسابهم لثروات ضخمة جراء ممارسة التجارة والنشاطات الحرفية وشراء الأراضي، وتولى العديد من أفرادها المناصب العلمية والدينية، وتأسيسهم لهذه الأوقاف هو للإنفاق على المحتاجين من أبناء جليتهم [3]، والإبقاء من نفوذها وتظهر للحكام على أنها الحليف الطبيعي لهم في صراعهم مع الإسبان، وقد بقيت بعض العائلات الأندلسية محافظة على مكانتها حتى السنوات الأولى للاحتلال الفرنسي.

2-1 نظام تسيير مؤسسة أوقاف الأندلس:

أصبحت الأوقاف الأندلسية توفر دخلا قارا ومردودا سنويا معتبرا واستوجب إنشاء إدارة خاصة تتولى استخلاصه واستغلاله وتوزيع مداخيله على المحتاجين من أهل الأندلس، ونظمت هذه الأوقاف في فترة متأخرة من عام 1609م، وأصبح لها وكيل يقوم بشؤونها ويعرف بوكيل

([1]) عبد الجليل التميمي، **موجز الدفاتر العربية التركية بالجزائر**، منشورات المعهد الاعلى للتوثيق، تونس, 1983. ص 33.

([2]) ناصر الدين سعيدوني، **الوقف في الجزائر**، مرجع سابق، ص 112-113.

([3]) فلة موساوي القشاعي، " **أوقاف أهل الاندلس بمدينة الجزائر أثناء العهد العثماني** "، مجلة دراسات إنسانية، عدد خاص، الجزائر, 2001-2002، ص 169.

-Albert Devoulx, **Notice**, op cit, 1912, p 74

-Albert Devoulx**, Les édifices** ،RA, N12 ,1868, P279

الأندلس[1]، يقوم بمراقبة مصالح الأوقاف الأندلسية بالإشراف على مدرسة الأندلس[2] وما تحتاجه من اطعام وحصائر وأشياء أخرى وقبض مداخيل الاوقاف وإنفاقها [3]، ومن أهم الأعمال التي بادرت هذه المؤسسة بإنجازها هي بناء مدرسة ومسجد خاص بالأندلسيين، وكان هذا حافزا على تخصيص المزيد من الأوقاف لينفق مردودها على القائمين بأمور مؤسسة. الأندلس[4]

وقد كان لهذه المؤسسة دور خيري، حيث لم يقتصر الوقف الأندلسي على الأندلسيين فقط بل ساهموا لصالح مؤسسات أخرى من بينها مؤسسة الحرمين الشريفين، وذلك للمكانة التي كانت تحظى بها الأماكن المقدسة بالحجاز لدى أهالي مدينة الجزائر[5]، كما ساهمت هذه الأوقاف بفداء الأسرى المسلمين وتقديم العون لأبناء السبيل اليتامى والمعوزين [6]، وأصبحت تشكل إحدى مؤسسات الوقف المتميزة مع تواضع عدد أوقافها وقلة مردودها إلا أنها تبرز جانبا من الحياة الاجتماعية بمدينة الجزائر من بيئة اجتماعية للسكان من حيث أصولهم ووضعهم الاجتماعي وإمكانيتهم الاقتصادية[7]

أما أوقاف الأندلس فانها لا تقل أهمية عن أوقاف الأولياء والإشراف، ذلك لاستقرار العديد من مهاجري الأندلس بمدينة الجزائر وامتلاكهم لثروات ضخمة نتيجة النشاط البحري والزراعي والنشاطات الحرفية المختلفة[8] ، وكان الوقف الأندلسي يشكل ضمانا اجتماعيا للأندلسيين لكن تضاءلت إمكانيتهم في الفترة الأخيرة من العهد العثماني رغم أنهم ساهموا بأموال كبيرة لأغراض

([1]) ناصرالدين سعيدوني، **دراسات تاريخية في الملكية، والوقف** و**الجباية**، مرجع سابق، ص 275.

([2]) تأسست هذه المدرسة من طرف الطائفة الأندلسية سنة 1639/1049م وهي مدرسة عليا أنشئت لدراسة العلوم وتعليم القرآن الكريم انظر فوزية لزغم، **الإجازات العلمية للعلماء بالجزائر العثمانية 1518-1830م**، المكتبة الجزائرية للدراسات الخارجية، ص 81.

([3]) ناصر الدين سعيدوني، **دراسات اندلسية**، مرجع سابق، ص 97.

([4]) ناصر الدين سعيدوني، نفسه، ص 78-79.

([5]) ناصر الدين سعيدوني، نفسه، ص 78-79.

([6]) ناصر الدين سعيدوني، **دراسات في الملكية العقارية**، مرجع سابق، ص51.

([7]) فلة موساوي، القشاعي، "**أوقاف أهل الأندلس بمدينة الجزائر أثناء العهد العثماني**"، ندوة حول الوقف في الجزائر أثناء القرنين 18-19م معالجة مصادره وإشكالية البحث في مواضيعه، الجزائر, 2001، ص8.

([8]) ناصر الدين سعيدوني، **دراسات في الملكية العقارية**، مرجع سابق، ص 243.

خيرية وإنسانية في الفترات الأولى بعد الهجرة[1] .

واحتلت مؤسسة أوقاف الأندلس المرتبة الرابعة بعد كل من مؤسسة الحرمين الشريفين والجامع الأعظم وسبل الخيرات وهذه المكانة نسبة لعدد مداخيلها[2] ، والتي حددتها بعض الكتابات عشية الاحتلال الفرنسي حوالي أربعة الاف فرنك[3] ، وقد تضاءلت أكثر في السنوات الأولى للاحتلال حيث أصبح ينتفع منها سوى واحد وسبعون فرد، وانقطع مردودها بعد القضاء على كل مؤسسات الوقف ووضع قرار الذي أخضع الأوقاف للمعاملات التجارية ونزع عنها صفة المناعة هذا وضع حدا نهائيا لأوقاف الأندلس[4] .

والجدول التالي يوضح بعض الوكلاء الأندلسيين الذين تولوا نظارة مؤسسة أوقاف الأندلس:

أسماء الوكلاء	السنة	المصدر الارشيفي
أبي إسحاق ابراهيم بن المرحوم سعد البربير الأندلسي	ذي الحجة 980هـ-1572م	AOM 1Mi B70 AOM1Mi B45 Z97 أو ج م ش ع 97/96و18
أبي عبد الله السيد محمد الأندلسي ابن أحمد قايد الحاج حسن الأندلسي	رجب 1097هـ-1685م	AOM 1Mi B39 Z19

([1]) Fella Moussaoui-El Kechai, **waqf et habous des andalous à Alger à travers les documents des archives nationales Algériennes**, Colloque internationale sur le rôle des fondations pieuses dans l'Algérois (XVII-XIX siècles) facteur socio-économique culturel et spirituel, CRNS, Aix en Provence, juin 2002, P1.

([2]) ناصر الدين سعيدوني، **أوقاف الأندلسيين بالجزائر من خلال الأرشيف الجزائري، بحث** قدم في الندوة الثانية للجنة العالمية للدراسات الموريسكية، تونس، سبتمبر 1983، ص 73.

-ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر (الفترة الحديثة والمعاصرة)** ، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988، ص 57-58.

([3]) ناصر الدين سعيدوني، **دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية** مرجع سابق، ص 276.

لكن حسب ما رسال ايمريت فقد قدر مداخيل أوقاف الأندلس بخمسة الاف فرنك انظر:

- Marcel Emerit, **l'état intellectuel et moral de l'Algérie**, R H M.C, revue d'histoire moderne et contemporaine, 1954, P 200.

([4]) ناصر الدين سعيدوني، **الوقف ومكانته في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بالجزائر أواخر العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي** مجلة الأصالة، ع 90-89، السنة 10، ص ص 100-104.

الحاج عبد القادر بن الحاج علي القبري الأندلسي	رمضان 1105هـ-1693م	AOM 1Mi B16 Z34 AOM 1Mi B70 AOM 1Mi B46 Z99
السيد الحاج محمد العبلي الاندلسي	ربيع الأول 1070هـ-1659م	AOM 1Mi B46 Z39
الحاج قاسم عبيد الأندلسي	شعبان 1067هـ-1656م	AOM 1Mi B41 Z88
الشريف محمد بن محمد الأبلي الأندلسي	محرم 1033هـ-1623م	AOM 1Mi B39 Z82 AOM 1Mi B70
الحاج عبد الرحمان بن الحاج ميمون عرف انعزلوا الأندلسي	1687هـ-1676م 1092هـ-1681م	AOM 1Mi B46 Z99
الحاج حسن بن عبد الله الأندلسي	أواخر ذي الحجة 1093هـ-1682م	AOM 1Mi B70 ا وج م ش ع 100/99 و35 AOM 1Mi B46 Z99 ا وج م ش ع 100/99 و54
الحاج علي بن موسى الثغري الأندلسي	1067هـ-1656م	AOM 1Mi B20 Z41 AOM 1Mi B5 Z9
الحاج يوسف صفر الأندلسي	1072هـ- 1661 م	ا وج م ش ع 89 و71
الحاج يحي الخياط ابن محمد الأندلسي	1073هـ-1662م	AOM 1Mi B7 Z16 AOM 1Mi B68 AOM 1Mi B5 Z10
السيد الحاج علي ممي الأندلسي	1087هـ-1676م	AOM 1Mi B60 Z161 AOM 1Mi B30 Z62
الحاج علي صفر الأندلسي	–	AOM 1Mi B46 Z99 AOM 1Mi B70 ا وج م ش ع 99-100 و6

وسجلنا حالات توكيل بعض المحبسين الاندلسيين في حوز الوقف لبعض الأشخاص ليسوا بالضرورة أندلسيين، مثلا وكلت الولية فاطمة بنت علي الرايس الأندلسي صهرها السيد شعبان آغا بن عبد الله على حوز الحبس[1] ، كما كان لمؤسسة أوقاف الأندلس موظفون آخرون يأتون في الدرجة الثانية كمساعدين لوكلاء ونظار الوقف الأندلسيين، حيث ذكر دوفوا وجود موظف آخر يدعى الشاوش وكانوا يختارون من الأندلسيون دون غيرهم[2] .

2-1-1 زاوية الأندلس:

بعد عملية الطرد الجماعي الذي واجهه الأندلسيون من طرف الكنيسة الكاثوليكية الإسبانية سنة 1609م، سعوا إلى تشكيل مجموعة سكانية متميزة عن باقي الفئات الاجتماعية بمدينة الجزائر بعاداتها وتقاليدها، وكانوا يعتبرون الجزائر موطن هجرة، وقد دفعهم هذا إلى تأسيس مؤسسة خيرية لفائدة المعوزين من أهل الأندلس بتخصيص اوقافا لهم، وقبل ذلك سجلنا أول عقد تحبيس ساهم به الأندلسيون كان في شهر ذي الحجة سنة 980هـ/1572م، وقد أسسه التاجر أبو اليمن سعد بن موسى الشاطبي حيث حبس خمسة حوانيت أربعة منها سوق الصباغين والخامسة سوق القيسارية مع مخزنين وعلوي، وحدد مرجع الوقفية للفقراء والمساكين من جماعة الأندلس، عن طريق الكراء ويصرف كرائها على فقراء الأندلس والأولوية لمن قدم من جزيرة الأندلس[3] ، فإذا انقرضوا يرجع الحبس على جماعة الأندلس القاطنين بالمدينة المنورة[4] .

([1])AOM 1Mi B46 Z99
-AOM 1Mi B70

([2]) Albert Devoulx, **les édifices religieux de L'ancien Alger**, op.cit. , P176.

([3]) ويقصد بها جماعة الأندلس الذين قدموا إلى مدينة الجزائر تزامنا مع تاريخ العقد حيث ذكرو في العقد على الشكل التالي: "..... من فقراء الأندلس من طرأ قدومه من جزيرة الأندلس أعادها الله وهو محتاج وهو أولى من غيره .... ".

([4]) AOM 1Mi B45 Z97 . – ا وج م ش ع 97-96 و18

- وقد سجلنا حضورا للأندلسيين قبل هذا التاريخ لكن كوكلاء للوقف كان ذلك أواسط شهر شوال 950هـ/1543م , حيث كان أحد الأندلسيين والمدعو يوسف بن سعود هشام الشاطبي وكيل اوقاف جامع صفر , والذي اشترى بيتا من ابراهيم الثغري الأندلسي والحقه بأملاك الجامع, وجاء في نص الوثيقة ما يلي " ...اشترى المعلم المكرم يوسف بن سعود هشام الشاطبي جميع البيت الجوفي للمسجد المعروف بجامع القايد صفر الكاين بأعلى ديار العمل سند الجبل داخل بلد الجزائر من عليه أحباسه والمستقرين بيده له من ابراهيم بن أحمد الثغري الاندلسي جميع البيت الجوفي من المسجد المذكور..."انظر:130 B 53 AOM 1Mi B مع العلم أن جامع القايد صفر يعتبر ثاني المساجد الحنفية التابعة لمؤسسة سبيل الخيرات بعد جامع السيدة، وتشيده يعود إلى سنة 940هـ/ 1534 م من طرف معتق خير الدين بارباروس وهو احسان عبد الله صفر، وقام الداي حسين بتجديده سنة 1826م وخصص له أيضا اوقافا انظر أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، مرجع سابق، ص62. =

والعقد الثاني يعود إلى شهر ربيع الثاني سنة 991هـ/1583م، وهو من اسهام الولية فاطمة بنت عقار الأندلسي[1] ، وعقد آخر في شهر ربيع الأول من سنة 1000هـ/1591م[2] ، وهذا يتناقض مع ما ذكره البير دوفوا بإن أول عقد وقف للأندلسيين يعود إلى سنة 1574[3]

=–احمد توفيق المدني، **مذكرات احمد الشريف الزهار**، مصدر سابق، ص 166 .

– فهيمة عمريوي، **اوقاف الجيش**، مرجع سابق، ص 177.

وهذا عكس ما ورد في الكتابات التاريخية المتخصصة في تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني والتي أجمعت بانه اول المساجد الحنفية، واستنتاجنا هذا بكون جامع السيدة يعتبر اول المساجد بناء على عقد عثرنا عليه والذي يشير إلى ان تأسيسه يعود إلى سنة 936هـ/1528م، ولقد ورد في نص الوثيقة ما يلي: " الحمد لله الذي يشهد به من يسمى عقب تاريخيه شاهد بمضمنه قد يعرف المرحوم بكرم الله تعالى الشيخ احمد بن سالم سلمون الاندلسي معرفة كافية معتبرة شرعا يشهد بها ويشهد مع ذلك انه كان في قايم حياته وصحته عن تاريخه بنحو ستة وثلاثين عاما غرس الموضع المعروف بالرقايع من احباس جامع السيدة الكاين خارج باب الوادي احد أبواب بلد الجزاير المحروسة بالله الذي يحده من بعض جهاته طايفة من تاجلبانت وبعض جهاته بالجند المعروفة بالكرمة المعروف لديهم بمثل المعرفة المذكورة بإذن من ناظر الاحباس اذ ذلك وهو الشيخ المكرم المرحوم سعيد بن احمد الشريف الحمزي على صفة المغارسة وحكمها وعلى ان يكون له نصفها بعد تمام غراستها واطعامها وللحبس نصفها الاخر يغرسها كرما واشجارا مختلفة وكمل غراستها وصار بذلك شريكا مع الحبس فيها وجميع حقوقها وحدودها وحرمها ومنافعها ومرافقها الداخلة فيها والخارجة عنها وما عرف عنها ونسب قديما وحديثا اليها نصفي على السواء والاعتدال لا مزية لاحدهما على الاخر وصار المعلم احمد المذكور يخرجها ويقوم بها في جميع مونها على نية المسافات في نصف الحبس المذكور ويعطى واجب الحبس لناظره في كل عام مدة أعوام إلى ان توفي إلى عفو الله وورثه وثته وصاروا الورثة المذكرون بجميع مونها كمورثهم المذكور ويعطو مناب الحبس لناظره حتى الان ويحوز الموضع المذكور بالوقوف عليه متى دعي إلى ذلك وعلى ذلك كله وبمضمنه قيد شرعي في تدهنا مسولة منهم بتاريخ أواخر جمادى الأخرى عام تسعة مائة اثنين وسبعين ..... "، فإننا من خلال العقد نستنتج ان تأسيس جامع السيدة كان من ستة وثلاثين سنة من وفاة احمد بن سالم سلمون الاندلسي وكان يخدم رقعة الأرض التي كانت من احباس جامع السيدة يعني ان المسجد كان موجود في هذا التاريخ اي سنة 1528م اذا اخذنا بتاريخ العقد , وليس لدينا تاريخ مظبوط لوفاة الشيخ احمد بن سالم سلمون الاندلسي لان الوثيقة تذكر ان بعد وفاته اصبح ورثته يعطوا عوائد الحبس لناظر الأوقاف حتى تاريخ العقد المذكور أي سنة 1564م بذكر عبارة حتى الان أي ممكن ان جامع السيدة كان موجودا قبل 1528م، وهو نفس العقد الذي اعتمده البير دوفو عند تعرضه للمعالم الدينية بمدينة الجزائر، وقراءته السطحية له حال دون إعطاء تاريخ التأسيس اذ اخذ بتاريخ العقد والذي يعود لسنة 972هـ/1564م وأعتبره أقدم تاريخ لتأسيس جامع السيدة والذي اعتمده أغلب المؤرخين الذين تعرضوا لتاريخ هذا الجامع، أما الزهار فيذكر ان تاريخ التأسيس يعود إلى ما قبل الوجود العثماني بالجزائر وان بناءه كان من طرف بنت مولاي الناصر ملك بجاية انظر احمد توفيق المدني , **مذكرات احمد الشريف الزهار**، مصدر سابق، ص 31–32.

([1])AOM 1Mi B16. Z 33

([2])AOM 1Mi B 70

([3]) Albert Devoulx, **Notice**, op.cit., p73.

-Akâel Nomeir**, les fondations pieuses à Alger au XVIII siècle (une étude comparative de wakf**), V1, Université d'Aix – Marseille 1, Juin 2002, p563.

وفي نهاية شهر محرم من سنة 1033هـ/1623م، إشترك الأندلسيون فيما بينهم لبناء مسجد وزاوية، والهدف هو تكوين مؤسسة وقفية خاصة بهم وهذا لتسيير أملاكهم المحبسة خصوصا مع زيادة مداخيل هذه المؤسسة جراء استفادتهم بكم هائل من الأوقاف، والتي تم تأسيسها من طرفهم ومن طرف الطوائف الاجتماعية المختلفة بمدينة الجزائر، وأصبحت هناك ضرورة لتطوير وتوسيع هذه المؤسسة الوقفية والتي عرفت فيما بعد بزاوية الأندلس[1] .

ومن بين المؤسسين الأندلسيين محمد بن محمد الابلي وابراهيم بن محمد أبو ساهل والمعلم موسى قائد العيون [2] وأحمد المدعو كلاصة ومحمد العنجدون ويوسف الدوند ومحمد السيمح بن احمد وعلي بن عمر الصبان ومحمد بن محمد العدل ويحيى الخياط، وبعد شرائهم لمنزل بشارع مسيد الدالية وعلى انقاذ ذلك المنزل بني مسجدا للصلاة ومدرسة لتعليم القرآن ولتدريس العلوم وأصبحت تسمى بزاوية الأندلس[3] ، ودفع المؤسسين العشرة القسط الأكبر من المال لشراء المنزل مع إشراك جماعة أخرى من الأندلسيين وأصبح وقفا لصالح جماعة الأندلس.

ودامت زاوية الأندلس لمدة قرنين من الزمن، وظلت تقدم مساعداتها باستمرار لفقراء الأندلس إلى غاية إهمالها بسبب قدم بنيانها سنة 1843م، واستحوذت عليها سلطات الاحتلال بوقت قصير مقابل تقديم المساعدات لبعض الأسر ذات الأصول الأندلسية[4] .

3- المساجد المالكية:

3-1 الجامع الأعظم:

يرجح المؤرخون أن تأسيس الجامع الأعظم يعود إلى القرن الخامس هجري 5هـ/11م، تزامنا

([1]) Akâel Nomeir**, les fondations pieuses,** ibidem p563.

- مصطفى احمد بن حموش، **السلطة والمدينة**، مرجع سابق، ص 122.

([2]) سمي كذلك لأنه كان المشرف على الدورة المائية داخل المدينة وخارجها خصوصا منبع الحامة الذي قام ببنائه في بداية القرن السابع عشر انظر :

-Nabila cherif –seffadj **, les bains d'Alger durant la période ottomane (XVI^e^ -XIX^e^ siècles)**, op.cit. , p 74

([3])AOM 1Mi B39 Z82.

- AOM 1Mi B70.

([4]) Albert Devoulx**, les édifices**, op.cit., pp174-176.

- Albert Devoulx **, Notice** , op.cit., p75.

-Albert Devoulx **, les édifices,** op.cit., p176- 177,

-Albert Devoulx **, Zaouiat des andalous, Rue beurre**, R.A.1868, p 278.

مع عهد المرابطين[1] ، لكن هناك بعض الدراسات تشير أنه شيد قبل الوجود المرابطي حيث قام هؤلاء بترميمه وأعطوا له طابع العمارة المرابطية[2] ، ولا نملك تاريخ مضبوط لسنة إنشائه إلا ما وجد مكتوب على منبره الخشبي يعود إلى سنة 409هـ-1018م، وأيضا ما دون على جدرانه والتي تشير إلى أن ابا تاشفين الزياني هو من أتم بناء منارة الجامع[3] .

ويعد منبر الجامع الأعظم من أقدم المنابر في العالم الإسلامي[4] ، وموقعه الممتاز ومساحته الكبيرة جلب بها أنظار الرحالة من بينهم المؤرخ المغربي حسن الوزان حيث قال " ... ويشاهد من جملة بناءاتها – يقصد مدينة الجزائر-جامع ممتاز في غاية الكبر على شاطئ البحر أمامه ساحة جميلة جدا اتخذت على سور المدينة ذاتها التي تتلاطم عند أسفله أمواج البحر.... [5] كما وصفه التمغروطي والذي قال " ....ثم دخلنا الجزائر يوم السبت الثامن ذي القعدة ليلة بقية من شهر غشت[6] **و**هي عامرة كثيرة الأسواق بعيدها، كثيرة الجند حصينة، ... وفيها المسجد الجامع واسع، أمامه مالكي المذهب.....[7]

ويمتد الجامع الأعظم من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، ومن الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، وقبلته بالجنوب الشرقي وهو قائم على شاطئ البحر[8] ، **أما** واجهته الجنوبية الشرقية والشمالية الشرقية تحتوي على اجنحة أخرى تابعة للمسجد منها الجنينة وهي عبارة عن

([1]) نعيمة بوحمشوش، **الجامع الأعظم**، مرجع سابق، ص 29.

-عبد الجليل التميمي، **وثيقة على الأملاك المحسبة باسم الجزائر الأعظم بمدينة الجزائر**، ع5، منشورات المجلة التاريخية المغربية، تونس، 1980، ص10.

([2]) Samia Chergui, **les mosquées d'Alger, construire gérer et conserver XVI – XIX siècles**, Pups Maison de la recherche, université Paris Sorbonne, paris, 2011, p 27.

([3]) Albert Devoulx **, les édifices**, op.cit., p94.

-Henri Klein , **feuillets dél –djezair le comité du vieil Alger** ,V1, 1910 , p64

-Pierre Boyer**, la vie quotidienne ,** op.cit. , p 77.

([4]) نعيمة بوحمشوش، **الجامع الأعظم**، مرجع سابق، ص 31.

-عبد الرحمان الجيلالي، **الجامع الكبير بمدينة الجزائر معماريا وتاريخيا**، مجلة الأصالة، ع 8, 1972، ص 126-127.

([5]) الحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الافريقي، **وصف إفريقيا**، محمد حاجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ط2، ج2، بيروت, 1983، ض37.

([6]) المواقف بالميلادي يوم السبت 8 سبتمبر 1590م.

([7]) علي بن محمد التمكروتي، **النفحة المسكية في السفارة التركية**، تق تح عبد اللطيف الشاذلي، المطبعة الملكية، الرباط, 2002، ص 128-129.

([8]) نعيمة بوحمشوش، **الجامع الأعظم**، مرجع سابق، ص 31.

ساحة ومباني يشغلها أعوان المسجد والمفتي، بالإضافة إلى مصلى ثانوي للصلاة على الأموات وأجنحة خاصة بالمؤذنين وموظفي المسجد وساحة كبيرة تحتوي على المراحيض وأماكن للوضوء، بالإضافة إلى بطارية فيها مدافع للدفاع على المسجد والمدينة [1] .

وللجامع الأعظم تسعة أبواب، خمسة منها في الواجهة الشمالية الغربية وهي باب الجنينة وباب البواقل والثالث بناه الفرنسيون ويعرف الباب الرابع بالفوارة والخامس بباب الصومعة، وهذان البابان ينفتحان على رواق البحرية، والواجهة الشرقية وجد بها بابان واحدة تسمى بباب الجنائز وباب الطحطاحة وهذان البابان ينفتحان على ساحة المدافع [2] ، وخصوصية الجامع الأعظم عن بقية المساجد الأخرى أنه يحتوي على اثنين وسبعون عمودا، مكونا من الحجارة والاجر المملوء مغطى بطبقة من الجبس والجير وينفصل كل عمود عن الأخر ب 3,4 مترا[3] .

وقد تعرض الجامع الأعظم لعدة أضرار جراء تعرض مدينة الجزائر للقصف من قبل السفن الأوروبية، وهذا لقربه من البحر من بينها الحملة الفرنسية على الجزائر[4] ، وقد رمم عدة مرات جراء هذه الهجومات الأجنبية.

3-1-1 كيفية تسيير وإدارة مؤسسة أوقاف الجامع الأعظم:

تأتي مؤسسة الجامع الأعظم في المرتبة الثانية[5] من حيث الأهمية بعد مؤسسة الحرمين الشريفين[6] ، وهذا يعود للدور الذي كان يلعبه الجامع الأعظم في الحياة الثقافية والدينية بسبب كثرة عدد المالكية في الجزائر[7] ، ويعود اول إسهام في الوقف لصالح الجامع الأعظم في النصف

([1]) Albert Devoulx**, les édifices**, op.cit., p96-97.

([2])Albert Devoulx, les **édifices** ebidem, p97.

- Albert Devoulx, **El Djzair histoire d'une cité dicosium à Alger**, Edition critique présentée par Bedredine belkadi et Mustapha Ben hamouche, éd Enag, p49-50.

([3]) نعيمة بوحمشوش، **الجامع الأعظم**، مرجع سابق، ص 31.

([4]) نعيمة بوحمشوش، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، مرجع سابق، ص 279-280.

-البير دوفوا، **خطط مدينة الجزائر من خلال مخطوط ديفولكس والأرشيف العثماني**، تر تح تع مصطفى احمد بن حموش وبدر الدين بالقاضي، المجمع الثقافي، أبو ظبي, 2004، ص 38.

-Albert Devoulx, **les édifices**. op.cit. , p105

([5]) وقد تطرقنا إلى مؤسسة الجامع الأعظم بعد مؤسسة الأندلس رغم أن هذه الأخيرة مصنفة كرابع مؤسسة من خلال الكتابات التاريخية وهذا راجع لعدد الوقفيات المساهم بها من طرف الأندلسيين لمؤسسة الجامع الأعظم والتي كانت أقل مقارنة لمؤسسة الأندلس.

([6]) ناصر الدين سعيدوني، **الوقف في الجزائر**، مرجع سابق، ص 68.

([7]) ناصر الدين سعيدوني، نفسه، ص 68.

الأول من القرن السادس عشر في سنة 947هـ/1540م-1541م[1] ، وكانت مداخيل هذه المؤسسة كبيرة وتوفر مدخولا سنويا قدر سنة 1837م بألف ومائتين فرنك (1200)[2] ، وقد بلغت عدد أوقاف مؤسسة الجامع الأعظم بخمسة مائة وخمسين وقفا، والتي شملت مختلف العقارات بمدينة الجزائر وفحوصها [3] .

ويستفاد من مردود أوقاف الجامع الأعظم في صيانة المسجد والعقارات التابعة له وشراء ما يحتاجه من حصائر وزيوت للإنارة وبعض الخدمات الضرورية له، وإن فائض مردود أوقافه يعتبر هاما رغم هذه المصاريف والنفقات حيث تم إنشاء زاوية ملحقة بالجامع الأعظم سنة 1039هـ/1629م-1630م، تتألف من طابقين من الغرف لإيواء المدرسين والطلبة وأماكن للقائمين على الزاوية بالإضافة إلى دورات المياه وأماكن للوضوء[4] .

كان يتولى إدارة وتسيير مؤسسة الجامع الأعظم مجموعة من الموظفين يتصدرهم المفتي المالكي والذي كان في نفس الوقت إمام وخطيب في صلاة الجمعة والعيدين، بالإضافة إلى مساعدين للمفتي [5]، كما تولى ثلاثة وكلاء تسيير هذه المؤسسة بإشراف المفتي المالكي، واحد مكلف بتسيير أوقاف المسجد والمراقبة العامة لهذه الوقفيات ويسمى بالوكيل الرئيسي، والثاني يشرف على أوقاف المؤذنين والثالث يشرف على أوقاف الحزابين، وكل وكيل يمارس المهام الموكلة إليه باستقلالية تامة عن بقية الوكلاء، وقد فاق عدد الموظفون بمؤسسة الجامع الأعظم عن ستين موظف[6]، منهم إمامين وتسعة عشر مدرسا وثمانية عشر مؤذنا وثمانية حزابين وإحدى عشر قيما مكلفين بإنارة وصيانة وتنظيف المسجد[7] .

([1]) نعيمة بوحمشوش، **الدولة الجزائرية ومؤسساتها**، مرجع سابق، ص 280-281.

([2]) ناصر الدين سعيدوني، **دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية**، مرجع سابق، ص 269.

- ناصر الدين سعيدوني، **دراسات في الملكية العقارية**، مرجع سابق، ص 90.

([3]) ناصر الدين سعيدوني، **الوقف في الجزائر**، مرجع سابق، ص 68.

([4]) ناصر الدين سعيدوني، **دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية**، مرجع سابق، ص 289

-ناصر الدين سعيدوني، **دراسات في الملكية العقارية**، مرجع سابق، ص 90.

([5]) أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م**، ج 1، مرجع سابق، ص 31.

([6]) ناصر الدين سعيدوني، **الوقف في الجزائر**، مرجع سابق، ص 68.

([7]) Albert Devoulx, **les édifices**, op.cit., p122=

3-1-2 دوره:

لقد كان للجامع الأعظم دورا مهما في الجانب الاجتماعي والديني والتعليمي والقضائي والسياسي، وكونه من أقدم المساجد بمدينة الجزائر فإنه احتل مكانة مهمة جدا مقارنة بالمساجد الأخرى.

فالدور الديني والتعليمي للجامع الأعظم وزاويته هو الإشراف على نشر وتنشيط الوعي الديني والمحافظة عليه، وايضا التركيز على تلقين مبادئ الكتابة والقراءة ومعرفة العلوم الإسلامية كالنحو والصرف والبيان والحساب والأصول والفقه، وبالجامع الأعظم مكتبة زاخرة بالكتب والمخطوطات، والتي ساهمت بتدعيم الجانب التعليمي بتكوين الطلاب والمدرسين [1]، وكان هذا التكوين على يد مجموعة من العلماء والمدرسين منهم محمد بن الشاهد والذي كان حزابا في نفس الوقت بالجامع الأعظم[2]، ومن علماء الجامع الأعظم نجد محمد الزروق بن عمار الأندلسي الذي تولى الفتوى المالكية في الربع الاول من القرن السابع عشر وعزل من منصبه، ورغم ذلك فإنه بقي يسعى لخدمة الجامع الأعظم بإصلاح ما يتهدم منه بعد الحملات التي كانت تستهدف مدينة الجزائر [3]، كما تولت أسرة ابن عمار الأندلسية الفتوى لعدة سنوات إلى غاية النصف الثاني من القرن 18[4]، وقد برزت أيضا عائلة قدورة في مجال الإفتاء المالكي وأبرزهم سعيد بن الحاج قدورة سنة 1618م[5]، والذي تناوب مع أحمد ابن عمار الأندلسي الفتوى المالكية بالمسجد حتى

=-ومن خلال بعض الدراسات استنتجنا أن فيه اختلاف في عدد موظفو الجامع الأعظم بين ألبر دوفو في كتابه المؤسسات الدينية والاستاذة بوحمشوش في كتاب **الدولة الجزائرية الحديثة** ورسالة الدكتوراه وكتابات الأستاذ ناصر الدين سعيدوني والأستاذ عبد الرحمان الجيلالي في مقاله حول الجامع الأعظم في مجلة الأصالة.

([1]) عبد الجليل التميمي، **وثيقة عن الأملاك المحبسة باسم الجامع الأعظم بمدينة الجزائر**، م ت م، ط 1، ع 5، تونس, 1980، ص157.

-عبد الجليل التميمي، **وثيقة عن الأملاك المحبسة باسم الجامع الأعظم بمدينة الجزائر** ، نفسه، ص ص 10-13.

([2]) نعيمة بوحمشوش، **الجامع الأعظم**، مرجع سابق، ص 100.

([3]) بن المفتي حسين بن رجب شاوش، **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها**، جمعها تج فارس كعوان، دار الحكمة، الجزائر، ص 96.

([4]) نعيمة بوحمشوش، **الجامع الأعظم**، مرجع سابق، ص 101.

([5]) ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م**، ج1، مرجع سابق، ص357.

وفاة هذا الأخير[1]، كما تولت عائلة النيقرو[2] الأندلسية الإفتاء بالجامع الأعظم، منهم محمد بن ابراهيم[3] بن أحمد بن موسى النيقرو بين سنتي 1738م و1740م[4]، وفي نفس الوقت كان مدرسا في جامع ميزومورطو[5]، وفي بعض الأحيان إماما بجامع القشاش[6]، وايضا راويا للحديث بزاوية الأندلس في شهر رجب ورمضان، وكان ابنيه احمد ومحمد الأول إماما بمسجد ستي مريم [7] ويسرد الحديث بزاوية الأندلس[8]، والثاني مدرسا مكان ابيه بجامع حسين ميزومورطو[9] .

([1]) نعيمة بوحمشوش، **الجامع الأعظم**، مرجع سابق، ص 101.

([2]) تارة ترد في الكتابات بالنيقرو وتارة أخرى بالنيكرو لكن اللقب المتداول في العقود بالنيقرو وهي من العائلات الأندلسية المنتقدة في العهد العثماني انظر ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م**، ج1، مرجع سابق، ص240.

([3]) الوالد ابراهيم بن النيقروا كان إماما بمسجد ستي مريم سنة 1092هـ-1681م انظر:.AOM 1MI B30 Z62

-Albert Devoulx, **édifices religieux**, op.cit., p54.

-وفي وثيقة مؤرخة في شهر صفر 1098هـ/ 1686م ورد اسم ابراهيم النيقرو كإمام ايضا لمسجد ستي مريم ونص الوثيقة كالتالي " بمسجد ستي مريومة الذي يقوم فيه الان الفقيه الأجل السيد ابراهيم بن النيقرو"، ويشير العقد أيضا إلى حضوره مع ابنه محمد في أحد جلسات المجلس العلمي للنظر في نزاع كان بين المفتي الحنفي احمد النيار والمالكي احمد قدورة انظر:

ا وج م ش ع 55 و40

- ابن المفتي، **تقييدات ابن المفتي**، سبق ذكره، ص 102،

- فوزية لزغم، **البيوتات العلمية**، مرجع سابق، ص97.

([4]) ورد ذكر محمد بن ابراهيم النيقرو مرة واحدة في الوثائق انظر: ا وج م ش ع 135/134 و52

- فوزية لزغم، **البيوتات العلمية**، مرجع سابق، ص 97.

([5]) هو مسجد الذي بني من طرف الداي حسين ميزومورطو سنة 1685م، وأصبح ملحق لمستشفى عسكري وفي سنة 1836م تحول إلى ملكية إدارة المدينة ثم هدم بعد ذلك انظر: مصطفى احمد بن حموش، **مساجد مدينة الجزائر**، مرجع سابق، ص88-89.

([6]) جامع القشاش من أقدم المساجد في المدينة ويعود للحقبة السابقة لقدوم العثمانيين ولا يعرف تاريخ بناءه، ففي سنة 1570م كان يعرف بالجامع القديم، وفي القرن السابع عشر أصبح يعرف بجامع القشاش، وحسب ما ذكره سنة 1612م الأسير الاسباني هايدوا انه كان يقع غرب المسجد الكبير، وقام اندلسي غني يدعى الكاكسيس وهو قريب من اسم القشاش بإعادة بناءه أو توسيعه، ويقوم على خدمته وكيل وامام ومؤذن وحزابين وشعالين وكناس، وقاضي المالكية بالمدينة في الفترة الاستعمارية كان اخر وكيل لهذا المسجد، وتحول بعدها سنة 1831م إلى مخزن لأسرة العسكر ثم اصبح مخزنا مركزيا انظر : مصطفى احمد بن حموش، **مساجد مدينة الجزائر**، مرجع سابق، ص 47.

([7]) سنتطرق إلى هذا المسجد في المبحث القادم.

([8]) ابن المفتي، **تقييدات ابن المفتي**، مصدر سابق، ص 112.

- فوزية لزغم، **البيوتات العلمية**، مرجع سابق، ص98-97.

([9]) نعيمة بوحمشوش، **الجامع الأعظم**، مرجع سابق، ص 102 .

-ابن المفتي، **تقييدات ابن المفتي**، مصدر سابق، ص 112.

وكان الجامع الأعظم مقصدا من جانب العلماء المغاربة للتواصل العلمي مع اهل العلم الذين يدرسون فيه[1] والأمر كذلك بالنسبة للعلماء التونسيين[2] ،كما كان مقر إحياء المناسبات الدينية كليلة القدر، وأيضا ذكر ابن حمادوش أنه بالجامع الأعظم يتم قراءة وسرد صحيح البخاري وللجامع الأعظم دور اجتماعي ايضا حيث كان مقر إيواء وإطعام فقراء الأندلس الوافدين إلى الجزائر قبل وبعد الحكم العثماني، والتي تزامنت مع الفترات الأولى بعد سقوط الأندلس وهذا يتضح من خلال الاحباس المشتركة بين الجامع الأعظم والأندلسيين [3]، كما كان مقر انعقاد جلسات المجلس العلمي وهي اعلى هيئة قضائية في الجزائر، حيث يقوم هذا المجلس بالفصل في المنازعات والخلافات والنوازل الفقهية[4] التي عجزت عن حلها المحكمتين الحنفية والمالكية، وحسب الباحث مصطفى بن حموش فإن هذا المجلس يضم مفتيان وقاضيان الحنفي والمالكي، وكانت الريادة للمفتي الحنفي باعتباره مذهب السلطة[5] .

ويحضر جلسات المجلس ملحق عسكري برتبة ييباشي [6]، وهذا لتمثيل السلطة واضفاء الهيئة على المجلس أمام أفراد المجتمع[7] ، بالإضافة إلى أعضاء آخرين ملحقين بالمجلس يتراوح عددهم من إثنين إلى ستة أعضاء وفي بعض الأحيان أكثر، وهم يتغيرون من جلسة إلى أخرى

([1]) ابن زاكور الفاسي المتوفي (1120هـ/1708م) **رحلة ابن زاكور المسماة نشر ازاهر البستان فيمن اجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء اكابر الاعيان**، الناشر المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص ص 45-76.

([2]) أمينة سليمة صاري، **طبقات فقهاء المالكية من خلال مخطوط الجامع الكبير للشيخ عبد الرحمان الثعالبي ت 875هـ/1470م دراسة وتحقيق**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ المشرق والمغرب في العصر الإسلامي، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر، 2011/2010، ص60.

([3]) وافية نفطي، **الوقف في مدينة الجزائر من أواخر القرن 18 إلى منتصف القرن 19**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة 1، السنة الجامعية 2017/2016، ص 66.

-مصطفى احمد بن حموش، **السلطة والمدينة في الإسلام**، مرجع سابق، ص120.

([4]) وافية نفطي، **الوقف**، مرجع سابق، ص 66.

([5]) Pierre Boyer**, "contribution à l'étude de la politique religieuse des turcs dans la régence d'Alger XVI – XIX siècles"**, R.O M M, N 1, Aix en Provence, 1966, P 27.

- مصطفى احمد بن حموش، **السلطة والمدينة**، مرجع سابق، ص89.

([6]) الياياباشية فرقة عسكرية تضم أقدم ضباط المدفعية أو البلوكباشية، وهي لفظة عثمانية مركبة من يايا نقصد به راجل أو جندي مشاة وباشي قائد أو امر وهم مستشارو الديوان وكانوا يرافقون الداي في الحفلات العمومية ويساعدون الاغا في حل الأمور المعقدة انظر زكية زهرة، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، مرجع سابق، ص 80.

- امين محرز، **اوجاق الإنكشارية بإيالة الجزائر**، ج2، مرجع سابق، ص428.

([7]) مصطفى احمد بن حموش، **السلطة والمدينة**، مرجع سابق، ص91.

وهذا حسب القضية المطروحة ويعتبرون أهل خبرة وليس قانونيين[1] ، ومن القضايا المعالجة في جلسات المجلس العلمي تلك المتعلقة بالوقف منها خصومات حول ملكية الحبس وإصلاح العقارات المحبسة وأيضا الرجوع في الحبس وأيضا بعض القضايا حول البيع والإرث... إلخ[2] .

ويكمن الدور السياسي للجامع الأعظم في كونه كان يشكل منبرا سياسيا معارضا في أواخر العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي للجزائر، وهذا ما انعكس مباشرة على الأهالي، والأستاذ عبد الجليل التميمي يوضح مدى الغليان الذي حدث في أواخر فترة حكم الداي حسين وكان ذلك بسبب إقالة المفتين والقضاة منهم المفتي المالكي بالجامع الأعظم مصطفى إبن الكبابطي بعد ان اتهم من طرف الجنرال بوجو[3] بتحريض الجزائريين على مقاومة الاحتلال الفرنسي، مما أدى إلى نفيه إلى فرنسا[4] .

3-2 مساجد أخرى:

لقد سجلنا مجموعة هامة من المساجد المالكية هي الأخرى استفادت ونالت حظها من الوقف الأندلسي، ومن بين هذه المساجد نذكر:

-مسجد ستي مريم :

بالإضافة إلى هذا الاسم أطلق عليه بعد ذلك اسم مسجد بن النيقرو نسبة إلى عائلة ابن النيقرو الأندلسية، ويقع في شارع باب الوادي، وقد سمي هذا المسجد من طرف امرأة صالحة تدعى ستي مريم وأصبحت بعد ذلك مالكة لهذا المسجد، وهذه المعلومات تحصل عليها محافظ الأرشيف الباحث دوفوا من آخر وكيل لمسجد ستي مريم وهو السيد مصطفى بن النيقرو، بشهادة إسلافه وهذه السيدة أندلسية الأصل، كانت تملك ثروة طائلة وخصصت نسبة منها لبناء أو إعادة

([1]) مصطفى احمد بن حموش، نفسه، ص 92.

([2]) نعيمة بوحمشوش، **الجامع الأعظم**، مرجع سابق، ص ص 53-70.

-Mustapha Ben Hamouche, « **hanafisme malikisme et gestion urbaine cas d'Alger à l'époque ottomane** », RHM. N 93/94, Tunis, 1999, PP 103/104.

([3]) بوجو هو سياسي وكاتب وضابط وعسكري فرنسي المعروف بالدوق دي زلي، ولد في 15اكتوبر سنة 1784م، ترقى إلى رتبة ماريشال فرنسا سنة 1843م، تولى الحكم في الجزائر في ديسمبر 1840 م، وتوفي بداء الكوليرا سنة 1849م انظر بسام العسلي، **الماريشال بيجو1784 م/ 1849م**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، 1983م.

([4]) عبد الجليل التميمي، **وثيقة أملاك**، مرجع سابق، ص 12.

-J-F Aumerat, **le bureau de bienfaisance musulman**, typographie Adolphe Jourdan, 1900, P 12

بناء هذا المسجد[1] وعينت أحد من افراد العائلة ليكون المشرف على المسجد، واشترطت ان تكون الوكالة بعدها لأحفاده.

ويصنف هذا المسجد في المرتبة الثانية، صغير الحجم دون مئذنة، وكانت عائلة بن النيقرو تقوم بإدارة شؤونه ما يقرب قرنين من الزمن [2]، ويرجح البير دوفوا ان بناء هذا المسجد واتخاذه لهذا الاسم بعد سنة 1092هـ/1681م بناء على عقد وقف مؤرخ في النصف من شهر ربيع الأول من السنة المذكورة، والذي ورد فيه اسم المسجد وأشار العقد إلى موقعه بالقرب من باب الوادي[3]، ومن خلال عقد آخر موثق بالمحكمة الحنفية بمدينة الجزائر في بداية شهر رجب من سنة 1070هـ/1660م والخاص بنفس المسجد ويشير إلى وجوده لكن قبل ترميمه من طرف هذه السيدة ولم يكن يسمى كذلك [4]، وهذا التاريخ الذي أخذ به بعض المؤرخين كتاريخ لبناء هذا المسجد.

وكان للمسجد ملحقات تابعة له منها مدرسة تعلو حانوتين بالقرب منه، واتخذت الاسمين مدرسة ستي مريم والنيقرو على طريق باب الوادي[5] ، وكان المكان يدعى بسويقة باب الوادي بالقرب من دار النحاس، ويضم هذا المركب احباسا تتكون من ثلاثة من الدور وأربعة عشر حانوتا، وقد قدرت مداخيل هذه الأحباس سنة 1834م بمبلغ 1261 فرنك بعد تهدم ثمانية مباني محبسة عليه، وقاعة الصلاة تملك بابين واحدة مخرجها على شارع باب الوادي والأخرى على شارع سيدي فرج[6] ، وتحول هذا المسجد في الفترة الأولى من الاحتلال الفرنسي إلى إدارة

([1]) Albert Devoulx, **Les édifices**, op.cit., P 53-54.
-Albret Devoulx, **Les édifices**, in. R.A.N°10, 1866, P286.

([2]) مصطفى احمد بن حموش, **مساجد مدينة الجزائر**, مرجع سابق، ص 25.

([3]) Albert Devoulx, **Les édifices**, op.cit., P 54.

([4])Albert Devoulx, **Les édifices**, Idem ,p54

–ويذكر دوفوا(Devoulx) في دراسته عن تاريخ الجزائر بني مزغنة أن هذا المسجد يعود إلى القرن الرابع عشر وكما سماها بالفترة البربرية , وكان به إمام يدعى سيدي بركات الباروني حوالي سنة 766هـ (1364–1365م) وهو في نفس الوقت مفتي المدينة آنذاك , وسمي هذا المسجد باسمه ولذا نرجح ان فكرة بناء المسجد كانت سابقة للعهد العثماني , وإن الولية ستي مريم قامت بترميمه وسمي نسبة إليها في القرن 17 انظر مصطفى احمد بن حموش، **مساجد مدينة الجزائر**، مرجع سابق، ص 26.

([5]) Albert Devoulx, **Les édifices,** op.cit., P 54.

([6]) مصطفى احمد احمد بن حموش، **مساجد مدينة الجزائر**، مرجع سابق، ص 26.

– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي, 1830–1854م**، ج 5، مرجع سابق، ص 18.

عسكرية، وفي سنة 1837[1] قامت إدارة الجسور والطرقات بهدم جزء من مسجد النيقرو والسبب أنه كان يحتل مساحة مهمة من ممر الشارع الرئيسي، أما الجزء المتبقي منه والمقدر ب 58,89 م^2 فقد تم مصادرته وبناءه دار كانت تحمل رقم اربعين على شارع باب الوادي ورقم اثنان على شارع سيدي فرج حيث تقع بابها[2] .

-جامع سيدي رمضان :

يعتبر مسجد سيدي رمضان من المساجد المهمة من حيث موقعه وتاريخه فهو يقع في القصبة القديمة أي في الأحياء العليا للقصبة، وقد حافظ على اسم تواجده في البدايات الأولى للعهد العثماني وهذا من خلال أول عقد تحصل عليه دوفوا (Devoulx) والذي يعود تاريخه إلى سنة 959هـ/(1551هـ-1552م) [3]، وربما تاريخه يعود إلى ما قبل وصول العثمانيين لعدم وجود أي إشارة به تدل عن تاريخ تأسيسه، بالإضافة إلى طابعه العمراني الذي يتشابه مع العمارة الاسلامية(المرابطية).

وبالنسبة لطريقة بناءه فهو مشترك في الهندسة مع مجموعة من المساجد منها الجامع الأعظم ومسجد القشاش فتتشابه في السقوف القرميدية الحمراء والتي تنقسم إلى تسعة مسطحات في جانبين متقابلين وبه ثمانية عشر عمودا من الحجارة تبعد عن بعضها بحوالي ثلاثة أمتار، وفي واجهته يوجد باب ليست صغيرة وغرفة مخصصة للخطيب وبها عين ماء ومكان للوضوء وغرفة تخص ضريح الولي سيدي رمضان[4] ، وللمسجد أشخاص قائمين عليه من بينهم وكيل وإمام يقوم بإلقاء خطبة الجمعة ومؤذنين لسائر أيام الأسبوع وثلاثة مؤذنين لصلاة الجمعة وستة حزابين وخمسة قراء لكتاب تنبيه الانام وصحيح البخاري، وآخر لقراءة كتاب التوحيد وعدد من القراء خلال شهر رمضان وقارئ آخر لكتاب الولي الصالح سيدي عبد الرحمان[5] .

وقد تولى الأندلسيون الإمامة بمسجد سيدي رمضان، حيث ذكرت العقود أن المكرم الفقيه أحمد بن المرحوم الفقيه منصور الأندلسي تولى منصب الإمامة بهذا المسجد إلى ما قبل 986هـ

([1]) ويشير الأستاذ أبو القاسم سعد الله أن تاريخ الهدم لجامع النيقرو كان سنة 1838م أنظر ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، 1830-1954م**، ج 3، مرجع سابق، ص38.

-Albert Devoulx، **Les édifices**، op.cit. , P 55.

([2]) Albert Devoulx, ibidem, p 55.

([3]) مصطفى احمد بن حموش، **مساجد مدينة الجزائر**، مرجع سابق، ص 121.

([4]) مصطفى احمد بن حموش، نفسه، ص ص121-122.

([5]) Albert Devoulx, **Les édifices**, op.cit., PP 226- 228.

/1576م[1] ، كما نجد هيئة قائمة على نظافته وصيانته تتمثل في مسؤول على مجموعة من الموظفين، وكناس وشغال ومنظف للمراحيض، كما كان للمسجد أحباس يصل عددها إلى خمسين عقار، تصرف واردتها على مختلف احتياجات المسجد[2] .

-جامع سيدي عبد الرحمان الثعالبي :

اعتبر الباحث دوفوا أن مسجد سيدي عبد الرحمان الثعالبي من بين المساجد الأقل أهمية، وهذا نسبة إلى مساحته حيث يعتبر أصغر المساجد ولا تتجاوز مساحته 36م2[3]، وأقدم وثيقة تخص هذا المسجد تعود إلى سنة 978هـ(1570-1571م)[4] ، ولا تذكر العقود علاقة الولي الصالح سيدي عبد الرحمان الثعالبي بالمسجد هل هو المؤسس له أم كان إماما به؟' وحسب دوفوا فإنه سمي كذلك نسبة لدار قديمة هدمت بفترة قريبة للتاريخ المذكور سابقا وهي مجاورة للمسجد ويقال أنها مكان إقامة الولي الصالح سيدي عبد الزحمان الثعالبي[5] .

أما القائمين على إدارة هذا المسجد فعددهم أربعة منهم وكيل وإمام الذي كان في نفس الوقت مؤذن بالمسجد وحزابين اثنين، وآخر وكيل لهذا المسجد كان السيد الحاج حسين بن كراوش والذي احتفظت عائلته بهذه الوظيفة من بعده مدة قرنين إلى ثلاثة من الزمن[6]، مع العلم ان مهام وكيل هذا المسجد لم تكن كبيرة بحكم أن عوائد أوقافه كانت قليلة[7] ' وقد احتل هذا المسجد مساحة من شارع شارتر تحت رقم ستة وستون، ثم رقم سبعة وهدم سنة 1859م وأقيم في موقعه حديقة عامة تابعة لمقر السكرتير العام للحكومة الفرنسية[8] .

-مسجد سيدي الهدي :

بني مسجد سيدي الهدي على يد مامي رايس[9] ، ويعتقد دوفوا بتحفظ كبير أن تاريخ بناء

([1]) AOM 1Mi B16 Z33.

([2]) مصطفى احمد بن حموش، **مساجد مدينة الجزائر**، مرجع سابق، ص 122.

([3]) Albert Devoulx, **Les édifices**, op.cit., P128.

([4]) مصطفى احمد بن حموش، **مساجد مدينة الجزائر**، مرجع سابق، ص55.

([5]) Albert Devoulx, **Les édifices**, op.cit, P 128.

([6]) أبو القاسم سعد الله، تاريخ **الجزائر الثقافي**، ج 5، مرجع سابق، ص32.

- مصطفى احمد بن حموش **مساجد مدينة الجزائر** مرجع سابق، ص 55

-Albert devoulx, **Les édifices**, op.cit. p128

([7])Albert devoulx**,** Ibidem, p128

([8]) مصطفى احمد بن حموش، **مساجد مدينة الجزائر**، مرجع سابق، ص55.

([9]) مامي رايس هو شخصية لم نعرف عنها الكثير سوى تشابه في الأسماء مع بعض الرياس عاشوا في نهاية القرن 15م

المسجد يعود إلى سنة 910هـ/1505م استنادا إلى جمعه عددا من الأحرف المكتوبة على لوحة بهذا المسجد [1]، وبعد فترة أصبح هذا المسجد يدعى مسجد حزب الله وهو نسبة إلى فقيه يدعى سيدي محمد بن حزب الله[2] وكان أيضا من الحزابين في هذا المسجد[3]، وفي عام 1648م/1649م حدد موقعه بالقرب من سويقة عمور ثم بعدها في حومة تبرغوثين بالقرب من سوق الكتان، وسمي سيدي الهدي نسبة إلى الوكيل الذي كان يدير شؤونه [4] وفي نفس الوقت هو أحد الشيوخ العلماء القاطنين بحومة تبرغوثين [5]، وحافظ على هذه التسمية لفترة طويلة من الزمن حيث في القرن 18م كان اسم سيدي الهدي معروفا في الأوساط العلمية[6]، وفي سنة 1830م احتل المسجد رقم سبعة من شارع لالير، واستعمل كمقر إداري عسكري ثم أصبح مدرسة أهلية فرنسية عربية مشتركة، ثم هدم سنة 1855 [7] بعد فتح السلطات الفرنسية لشبكة الطرقات الجديدة وسمى مكانه شارع نابوليون[8] .

-مسجد البطحا :

ويسمى هذا المسجد نسبة إلى الحي الذي يتواجد فيه وهو البطحا[9] ، ويسمى أيضا بمسجد ساباط الحوت نسبة إلى سوق الحواتين القريب منه[10] ، ونسب إلى هذا الاسم بسبب وجود رسومات للسمك والحوت بداخله[11] ، وسمي أيضا بمسجد أبركان، وهو من بين المساجد التي لا تحمل مئذنة وله مدرسة ملحقة به[12] ، وأخّذ المسجد رقم ثمانين من شارع القناصل بعد الاحتلال

([1]) Albert Devoulx, **Les édifices**, op.cit., pp 220-222.

- البير دفولكس، **خطط مدينة الجزائر**، مرجع سابق، ص 48.

([2]) مصطفى احمد بن حموش، **مساجد مدينة الجزائر**، مرجع سابق، ص115.

([3]) AOM 1Mi B05 Z10, ا وج . م ش ع 10 و39

([4]) مصطفى احمد بن حموش، **مساجد مدينة الجزائر**، مرجع سابق، ص115.

([5]) Albert Devoulx, **Les édifices**, op.cit., P 223.

([6]) أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، مرجع سابق ، ص 51.

([7]) أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي1830 -1900م**، ج3، مرجع سابق، ص40.

([8]) مصطفى احمد بن حموش، **مساجد مدينة الجزائر**، مرجع سابق، ص115

([9]) Albert Devoulx, **Les édifices**, op.cit., P76.

([10]) أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، مرجع سابق، ص24.

([11]) مصطفى احمد بن حموش، **مساجد مدينة الجزائر**، مرجع سابق، ص41.

([12]) Albert Devoulx**, Les édifices**, op.cit., P76.

وحول في البداية إلى مخزن الزرع[1] ، ثم تحول ما بين 1838-1845م إلى ثكنة عسكرية[2] ، ثم صودر بسبب قدمه وأصبح أيلا للسقوط سنة 1854م، ثم تهدمت حيطانه الداخلية وأصبحت واجهته في عهد دفوا مخزنا موقعه في شارع القناصل[3] .

-مسجد عبد الرحيم :

أسس مسجد عبد الرحيم من طرف اندلسي يدعى مصطفى بن محمد الأندلسي المدعو ابن كرمونة[4] وهذا من خلال عقد يعود تاريخه إلى أواخر ربيع الأول من سنة 1089هـ/1678م [5]، وذكر على أنه بني حديثا حيث ورد ذلك في العقد بعبارة "..... المحدث بناءه أعلى الحمامات بالقرب من ضريح سيدي محمد الشريف....."[6] وهذا تزامنا مع تاريخ الوثيقة، وتبلغ مساحته 47,50 م^2، وفي سنة 1830م حدد موقعه عند تقاطع شارع دامفروفيل وشارع ابديرام [7]، وسمي أيضا بمسجد الحمامات نسبة إلى وجوده أعلى حمامين عند باب الجديد[8]، وتسميته لمسجد عبد الرحيم يعود إلى أحد الوكلاء الذي كان يقوم بإدارته[9]، وجدد هذا المسجد سنة 1839/1840م من طرف علي بن محمد النجار شاوش سيدي محمد الشريف[10]، وقد هدم في شهر نوفمبر

([1]) مصطفى احمد بن حموش، **مساجد مدينة الجزائر**، مرجع سابق، ص41.

([2])J-F Aumerat , **la propriété urbaine à Alger,** op.cit., P183.

- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، مرجع سابق ص24.

([3]) مصطفى احمد بن حموش، **مساجد مدينة الجزائر**، مرجع سابق، ص41.

-Albert Devoulx, **Les édifices**, op.cit., P76.

([4]) وقد ذكره دوفوا بابن كرونبة.

-Albert Devoulx, ibidem., P246.

([5])AOM 1Mi B45 Z99

AOM 1Mi B70 -

-بناءه تزامن مع ولاية الداي الحاج محمد التريكي 1671-1681م انظر محمد حاج سعيد، **مساجد القصبة في العهد العثماني تاريخها دورها وعماراتها**، مذكرة نيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية جامعة الجزائر1، 2015/2014، ص97.

([6]) Albert Devoulx, **Les édifices**, op.cit., P246.

([7]) مصطفى احمد بن حموش، **مساجد مدينة الجزائر**، مرجع سابق، ص137.

([8]) Gabriel Colin, **Corpus des inscriptions arabes et turques de l'Algérie**, éd Ernest Leroux Paris, 1901, P281.

([9]) أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، مرجع سابق، ص63.

([10]) سعيد بوزينة، **المنشآت الدينية المؤرخة بالكتابات التأسيسية لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني، دراسة تاريخية معمارية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار العثمانية، جامعة الجزائر 2، 2009-2010، ص 44.

1850م لأنه كان على وشك السقوط ووقع جزء منه أرضا في الطريق العام والجزء الباقي فقد دخل في أرض تابعة لدار بشارع دامفروفيل[1] .

وذكر ادريان بربروجر (Berbrugger) أن هذا المسجد هو نفسه مسجد وضريح سيدي محمد الشريف، فظنه هذا ظهر بعد تهديم المسجد سنة 1850م، واطلاعه على اللوحة التذكارية ووجد عليها اسم سيدي محمد الشريف، فاعتقد أنه نفس المسجد[2] ، ويصنف من مساجد الأحياء لصغر حجمه[3] .

بالإضافة إلى المساجد المذكورة سابقا هناك مسجد آخر لم نجد له ذكرا في الكتابات والمسمى بمسجد سيدي البطيوي، حيث استفاد هذا المسجد من أوقاف الأندلسيين في أوائل شهر شعبان من سنة 1031هـ/1621م وهذا بعد انقراض المستحقين[4] .

وقد استفادت من أوقاف الأندلسيين أيضا بعض المساجد الحنفية منها مسجد كتشاوة والذي يعتبر خامس المساجد الحنفية بمدينة الجزائر بعد جامع السيدة وجامع صفر والجامع الجديد وجامع شعبان خوجة التابعين لمؤسسة سبل الخيرات[5] بالإضافة إلى جامع الشبارلية وجامع دار القاضي وجامع القصبة، ويعد مفتي المذهب الحنفي المشرف الأساسي على أوقاف سبيل الخيرات، ويتولى أيضا الإفتاء والإمامة ومقره بالجامع الجديد وهو المسجد الرئيسي لاتباع المذهب الحنفي بمدينة الجزائر[6] .

ليس هناك تاريخ مضبوط لبناء مسجد كتشاوة لكن حسب عقد يعود إلى سنة 1021هـ(1612-1613م) فإن هذا المسجد كان موجودا في هذا التاريخ[7] ، حيث سجلنا عقد

([1]) Albert Devoulx**, Les édifices**, op.cit., P246.

-مصطفى احمد بن حموش، **مساجد مدينة الجزائر**، مرجع سابق، ص137.

([2]) Adrien berbrugger, **bibliothèque-musée d'Alger, Livret explicatif des collections diverses de ces deux établissements**, Imprimerie Bastide, Alger,1860 1861, P139.

([3]) Albert Devoulx, **épigraphie indigène du musée archéologique d'Alger suivie d'un musée mural à Alger,** Typographie et lithographie à Jourdan, Alger1874, P70-71.

([4]) AOM 1Mi B31 Z63. - ا وج م ش ع 63 و69

([5]) زكية زهرة، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، مرجع سابق، ص 258.

([6]) زكية زهرة، **حول الأهمية التاريخية لأوقاف الأحناف بمدينة الجزائر من خلال ثلاثة نماذج من الوثائق**، الندوة العلمية حول الوقف في الجزائر أثناء القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، مجلة دراسات انسانية (ع خ)، جامعة الجزائر, 2001-2002، ص 157.

([7]) Albert Devoulx**, Les édifices**, op.cit., P164.=

وقف للأندلسيين لصالح هذا المسجد في شهر ربيع الأول من سنة 1092هـ/1681م[1] وهذا قبل ترميمه من طرف الداي حسن[2] ، حيث قام بإعادة بنائه وتوسيعه وصممه على نموذج جامع السيدة سنة 1795/1794م[3] بالموقع المسمى كجاوة بالقرب من ضريح الولي سيدي دادة[4]، وقد وقف الداي حسن أيضا عدة عقارات بالمدينة على مسجد كتشاوة، واستفاد منها الخطيب والمؤذن والحزابين والفراشين والشعالين والفقهاء، وأما باقي المداخيل فتصرف على القناديل والزيت والفرش ... الخ[5] ، وقد حول المسجد إلى كاتدرائية كاثوليكية في السنوات الاولى للاحتلال الفرنسي، وجرت عليه تعديلات كثيرة وهدمت بعض اجزائه وأصبح يسمى موقعه بعد الاحتلال بشارع الديوان[6] .

=–ويعتبر من بين المساجد الذي كان في الأصل زاوية وتسمى بزاوية كجاوة ثم تحول إلى مسجد انظر صبرينة لنوار، **مساجد مدينة الجزائر خلال العهد العثماني القرنين 17–18**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل (العراق), 2018، ص120

([1]) AOM 1Mi B30 Z62,
- AOM 1Mi B60 Z161.

([2]) الداي حسن دامت ولايته سبع سنوات من 1791م إلى 1798م، وتعتبر فترة حكمه في الجزائر فترة استقرار سياسي، وهو مرمم جامع كتشاوة وأيضا استرجع مرسى القالة من الفرنسيين وسلم مدينة وجدة للمغاربة، وتوفي بعد سوء التداوي لالتهاب على مستوى الرجل أدى إلى اصابته بمرض الغنغرينة (gangrène)انظر احمد توفيق المدني، **مذكرات احمد الشريف الزهار نقيب اشراف الجزائر**، مصدر سابق، ص 67–68.

–عائشة غطاس ونعيمة بوحمشوش، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، مرجع سابق، ص59.

-HD de Grammont, **histoire d'Alger sous la domination turque 1515-1830**, op.cit., pp 346-354

وتزامن حكمه للجزائر مع تحرير وهران من الاسبان انظر محمد بن احمد ابي الراس الناصري، **عجائب الاسفار ولطائف الاخبار**، ج2، تق تح محمد غالم، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية CRASC ، ص ص82–181.

([3]) Albert Devoulx, **Les édifices**, op.cit., P164.

–أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 5، مرجع سابق، ص 38.

([4]) وحسب الباحثة نفيسة دويدة فان الأهداف المرجوة من زيارة هذا الضريح كانت صحية علاجية أكثر منها نفسية واجتماعية ودينية انظر نفيسة دويدة، **المعتقدات والطقوس الخاصة بالأضرحة في الجزائر خلال الفترة العثمانية**، مجلة انسانيات، 2015، ص 26.

وبالنسبة لكجاوة (كتشاوة) هي هضبة كانت يرعى فيها الماعز. عقيل نمير، **حول أوقاف مدينة الجزائر في القرن الثامن عشر، أوقاف مؤسسة سبل الخيرات من خلال المساجد الحنفية**، الندوة العلمية حول الوقف في الجزائر أثناء القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، مجلة دراسات إنسانية (عدد خاص)، جامعة الجزائر، 2001–2002، ص 131.

([5]) مصطفى احمد بن حموش، **مساجد مدينة الجزائر**، مرجع سابق، ص 69.

([6]) Albert Devoulx, **Les édifices**, op.cit., P170.

وعلى غرار المساجد التي استفادت من أوقاف الأندلسيين سجلنا حالة واحدة كان المرجع لضريح الولي الصالح سيدي عبد الرحمان الثعالبي، حيث يعتبر من أهم الأضرحة بمدينة الجزائر والتي اصبحت تعرف باسمه "مدينة سيدي عبد الرحمان" نسبة إلى الشيخ العالم سيدي عبد الرحمان بن عمر بن مخلوف الثعالبي[1] ، من مواليد مدينة يسر في الجنوب الشرقي لمدينة الجزائر يعود أصله إلى قبيلة الثعالبة[2]، وبعد مدينة الجزائر خرج إلى المشرق لطلب العلم في بداية القرن التاسع هجري فمر بمدينة بجاية واحتك بعلمائها وفقهائها منهم الفقيه عبد الرحمان الوغليسي[3] .

وفي سنة 1406م سافر إلى تونس وكان له لقاء مع مجموعة من العلماء منهم عيسى الغبريني والأبي، والبرزلي، ثم واصل رحلته إلى القاهرة فلقي الشيخ ولي الدين العراقي وأخذ منه في علوم الشريعة، وعند ادائه لفريضة الحج كان له لقاء مع علماء آخرين في الحجاز، ثم عاد إلى تونس من جديد وكانت له فرصة الاحتكاك بالشيخ أبي عبد الله محمد بن مرزوق والذي اخذ منه بالمجلس الذي يتراوح عدده من إثنين إلى ستة أعضاء وفي بعض الأحيان أكثر، وهم يتغيرون من فترة إلى أخرى إجازة لتعلم مختلف فنون المعرفة[4] .

وتوفي الشيخ عبد الرحمان الثعالبي سنة 875هـ/1470م[5] ، وقد ترك ما يزيد عن تسعين مؤلفا[6] ، ودفن بمقبرة الطلبة بمدينة الجزائر[7] ، وقد نصبت زاوية سيدي عبد الرحمان في سنة 1108هـ/1696م بأمر من الداي الحاج أحمد المصلى (العلج) خارج باب الوادي، وتشمل مسجدا

([1]) يعود نسبه إلى جعفر بن ابو طالب وهو ابوزيد عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف بن طلحة بن عمر بن نوفل بن عامر بن منصور بن محمد بن سباع بن مكي بن ثعلبة بن موسى بن سعيد بن مفصل بن عبد البر بن قيس بن هلال ين عامر بن حسان بن محمد بن جعفر بن أبي طالب انظر:

-Gorguos « **Bouras historien inédit de l'Afrique septentrionale** », R.A, V5, 1861, p 121.

([2]) قبيلة الثعالبة حكمت متيجة إلى نهاية القرن الثامن هجري الذي شهد فيه ملاحقة السلطان ابو حمو الثاني أحد حكام الدولة الزيانية لهم وقضي عليهم انظر محمد بن أحمد أبو راس الناصري، **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار**، ج 1، مصدر سابق، ص 70-71.

([3]) Gorguos « **Bouras** », R.A, op.cit., p122.

([4]) مصطفى احمد بن حموش، **مساجد مدينة الجزائر**، مرجع سابق، ص 150-151.

([5]) جمال بوحجو، **الذهب الابريز في تفسير واعراب بعض أي الكتاب العزيز للإمام أبي زيد عبد الرحمان الثعالبي ت 875 دراسة وتحقيق من سورة يونس إلى سورة القصص**، مذكرة لنيل شهادة درجة الماجيستير في العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر1، 2016-2017، ص 22.

([6]) جمال بوحجو، نفسه، ص 23.

([7]) زايدي كريم " **الإمام الثعالبي ومنهجه في تعامله مع القراءات في نفسيره" الجواهر الحسان**، -نماذج منتخبة -مجلة البحوث والدراسات، ع 1، مج 15، جامعة حمة لخصر الوادي،2018، ص 21.

صغير له منارة مربعة الشكل، وله قبة كبيرة وبداخلها قبر الشيخ عبد الرحمان الثعالبي مجموعة من المقابر لشخصيات منها الداي عمر باشا والداي مصطفى باشا، بالإضافة إلى بيوت ومنازل خاصة بالوكيل وبقية مستخدمي الضريح، بالإضافة إلى بيت وإلى مرافق أخرى كأماكن لاستقبال المحتاجين والأهالي وعابري السبيل ومقبرة في الخارج تابعة للزاوية وأماكن للوضوء[1] ، ويعتبر ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي من بين الأضرحة التي تتمتع بشهرة كبيرة داخل القطر الجزائري وخارجه، حيث كانت تونس ترسل حمولة زيت باسم ضريحه [2]، ويعد أحد المزارات الكبرى بمدينة الجزائر [3] .

وبالنسبة لمصير هذه المؤسسات الوقفية بعد الاحتلال الفرنسي فإنها كانت آيلة للزوال، وهذا من خلال ما اعتمدته سلطات الاحتلال اتجاه هذه المؤسسات الخيرية، التي قامت بمصادرتها والاستفادة من عائداتها وابعادها عن وظائفها الاصلية [4].

([1]) Albert Devoul, **les édifices religieux de l'ancien Alger**, R.A, T 7, 1863, P 178.

([2]) ياسين بودريعة، **أوقاف الاضرحة والزوايا**، مرجع سابق، ص 35-36.

([3]) للمزيد أكثر حول زاوية وضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي انظر عبد الرزاق قسوم، **عبد الرحمان الثعالبي والتصوف**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

([4]) فلة موساوي القشاعي، " **تحطيم التراث الثقافي العثماني في الجزائر من طرف الاستعمار الفرنسي (1830-1962م)**"، مداخلة مقدمة في الندوة الدولية التراث بحوض البحر الأبيض المتوسط: واقع الحال والتنمية والتثمين، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز، فاس، 2019.

الفصل الثاني

المستفيدون من الأوقاف الذرية الأندلسية.

لقد تعددت الجهات المستفيدة من أوقاف الأندلسيين وهي المؤسسات الوقفية المذكورة سابقا، حيث استفاد منها فقراء الحرمين الشريفين وفقراء الأندلس وبعض المساجد المالكية والحنفية وبعض الأضرحة، وقبل وصولها إلى هؤلاء المستفيدين فقد انتفع من ريعها أيضا أشخاصا أو أفرادا من المجتمع لهم صلة بالواقف أو غير ذلك، وهنا سنسعى إلى تحديد المستفيدين من أوقاف الأندلسيين الذرية والخيرية منها مع تطور إسهام الأندلسيين في كلا النوعين من الوقف.

1- المستفيدون من الاوقاف الذرية:

لقد بلغ عدد الوقفيات الذرية التي أسسها الأندلسيون بتسعة وسبعون(79) وقفية ذرية من مجموع 179 وقفية، وهو ما يعادل 44,13% وهي نسبة معتبرة مقارنة بالأوقاف الخيرية، وقد تنوعت الجهات المستفيدة من الوقف الذري الأندلسي إذ نذكر:

1-1- النفس:

لقد استهلت بعض عقود الوقف الذرية الأندلسية بدايتها بالتحبيس على النفس، وهذا بناء على المذهب الحنفي وهو مذهب السلطة، وهذا ما يسمح للأندلسيين بإنشاء أوقاف ذرية، حيث سجلنا نسبة معتبرة من الواقفين فضلوا التحبيس على أنفسهم إلى غاية وفاتهم، وهذا ما أشارت إليه عقود الوقف بالعبارات التالية " بعد الاستقرار التام ورامت الولية المذكورة بتحبيس ما على ملكها منها لله تعالى واشترطت عليه ذلك لنفسها مدة حياتها .... واستفتت في ذلك علماء الوقف صانهم الله فأجيبت بالإباحة والجوار على ما ختار أيمة الحنفية صانهم الله ...."[1] ثم تؤول المنفعة لبقية المستفيدين، وقد شمل التحبيس عن النفس أيضا الأوقاف الخيرية فمن مجموع أربعة وتسعون وقفية اشترط أربعة محبسين الانتفاع بالحبس إلى غاية وفاتهم ثم ينتقل إلى المرجع[2] .

وأغلب الحالات الخاصة بالوقف الذري الأندلسي فإن المحبسين اشترطوا الانتفاع بالغلة فقط، ونرجح ذلك إلى رغبتهم في ضمان مدخول مالي يحميهم من تقلبات الزمن منذ تأسيس الوقف إلى غاية وفاتهم، لكن وردت احدى عشر حالة فضل فيها الموقفين الانتفاع بالغلة والسكن معا،

([1]) AOM 1Mi B 53Z125
- AOM 1Mi B60 Z161.
-ا وج م ش ع 88 /89 و8

([2]) AOM1Mi B46Z99,
-ا وج م ش ع 101/ 102 و29
-AOM 1Mi B 5Z10
-AOM 1Mi B 53Z123
- AOM 1Mi B52 Z120
-AOM 1Mi B26 Z50

كالحاج محمد آدم الأندلسي شهر بالشرشالي[1] ، والولية فاطمة بنت عقاز الأندلسي[2] ، والحاج يوسف العطار ابن يوسف الأندلسي[3] ، والشيخ المسن محمد بن علي البوني الأندلسي[4] .

وهناك ثلاثة حالات للوقف الذري المشترك فضل فيها الواقفين أن تكون الغلة متبادلة بينهم، واستفادة الأطراف الأخرى في حالة وفاة أحد الواقفين، كما هو الحال بالنسبة للزوجين الحاج ابراهيم بن محمد الثغري الاندلسي والولية مريم بنت ابراهيم الثغري الاندلسي، حيث وقفا على أنفسهما مدة حياتهما فأن مات أحدهما قبل الآخر رجع نصيبه وقفا على الباقي منهما إلى غاية وفاته، وذلك في شهر شوال 1084هـ/1674م، والحالة الثانية للولية آمنة بنت الحاج مصطفى جرادوا الأندلسي وولدها الشاب الحاج محمد بن السيد الحاج أحمد الشريف ابن الحاج علي القبري الأندلسي ,حيث حبسا على أنفسهما وان توفيت الأم رجع نصيبها لولدها وإن توفي الولد رجع نصيبه لها، في أواسط شهر شوال 1121هـ/ 1709م[5] ، والحالة الثالثة كانت في أواسط شهر رجب في سنة 1182هـ/1768م، حيث وقفت الشقيقتين آمنة وآسية بنات الحاج محمد صانع السفن ابن اسط رمضان الأندلسي على أنفسهما وإن توفيت آسية قبل آمنة يرجع منابها لأختها[6]، بعدها تؤول المنفعة إلى بقية المستفيدين.

1-2- الأولاد:

لقد احتل الابناء المرتبة الثانية بعد النفس في سلم المستفيدين، حيث كانوا يتصدرون قائمة المستفيدين بعد المحبس نفسه، وهذا لحرص الواقفين على انتفاع أبنائهم ذكورا واناثا من غلة الوقف، وهذا الحرص الشديد يظهر في العقود بكل الصيغ الدالة على ادراج الابناء حتى في حالة عدم وجودهم أثناء تأسيس عقد الوقف، ومن العبارات الدالة على الحالة الأخيرة نذكر" وما سيولد له إذا قدر الله ذلك"[7]، وحتى هذه العبارة نجدها في العقود في حالة وجود الأولاد كما هو الحال بالنسبة للسيد ابو العباس احمد بن عبد الله الأندلسي الذي حبس دار سكناه والعلوي اللصيق بها

---

(1) AOM 1Mi B52Z121.
(2) AOM 1Mi B16Z33.
(3) AOM 1Mi B30Z62.
(4) AOM 1Mi B6Z13. -ا وج م ش ع 1/13 و32
(5) AOM 1Mi B57Z143. -ا وج م ش ع 142/143و1
(6) ا وج م ش ع 101/102 و64
(7) AOM 1Mi B61. -ا وج م ش ع 88 و15

الواقعين بحارة الجنان على ابنه محمد وعلى ما سيولد له من ذكور وإناث[1]، والأمر كذلك بالنسبة للحاج أحمد الخياط الشريف ابن يحيى الأندلسي الذي حبس دار الواقعة بحومة تبرغوتين واصطبلها على أولاده وهم محمد ونفوسة وآمنة وما يتزايد له من ذكور وإناث [2]، وحالة أخرى ساهم بها السيد محمد القاوقجي بوضربة الاندلسي بتحبيسه جميع الجنة الواقعة بفحص السد خارج باب الوادي على نفسه ثم على ابنته عزيزة وعلى ما يتزايد له[3] ، كما صدفنا عبارة " وعلى كل ولد يحدث له إلى غاية وفاته" مثلما هو واضح في وقفية الشاب محمد بن عبد الواحد بن بكر الله صعد الأندلسي الذي حبس غرفة وحانوتين بباب عزون على بنتيه الصغيرتين في حجره وهما فاطمة وحسنى وعلى كل ما يحدث له إلى غاية وفاته[4] .

وهناك عبارة أخرى وردت في العقود تدل على وجود الأبناء وهم على قيد الحياة، إذ ترفق أسماءهم بعبارة " الموجودين الآن"، بالإضافة إلى العبارة السابق ذكرها إذ نذكر على سبيل المثال وقفية أوسط عبد الله الخياط ابن المرحوم أحمد شيخون الأندلسي الذي حبس دار الواقعة بحومة الخندق على أولاده الذكور الثلاثة وابنته آمنة الموجودون وعلى ما يتزايد لهم من ذكور وإناث[5]، كما حبست الولية عويشة بنت علي الثعري الاندلسي وزوجها القايد حسين بن عبد الله معتق يوسف باي ابن عبد الله دار واصطبلها وعلويها ومصريتها على بناتها الموجودات وهن فاطمة وخديجة وآمنة ويمونة وعلى ما يتزايد لهما من ذكور وإناث[6]، وفي بعض الأحيان ترد هذه العبارة منفردة كما هو الحال بالنسبة لوقفية الحاج مجمد بن الحاج محمد الأندلسي شهر ابن الأحرش الذي حبس دار بعلويها الواقعة بالرحية القديمة على نفسه ثم بعد وفاته على أولاده الموجودين هم الشباب أحمد ومحمد وخديجة وعائشة[7]، ثم تؤول المنفعة بعدها إلى بقية المستفيدين.

كما وردت لدينا حالة اهتم الواقف بتحبيس أملاكه على واحد من أبناءه قبل الولادة وهو جنين في بطن امه، وهي حالة استثنائية وغريبة أي غير معتادة، والحالة تخص الشاب عبد

-ا وج م ش ع 63 و69 .

([1]) AOM 1Mi B59 Z149
([2]) AOM 1Mi B5 Z10
([3]) AOM 1Mi B46Z99
([4]) AOM 1Mi B5 Z10
([5]) AOM 1Mi B58Z148
- AOM 1Mi B60 Z161
([6]) AOM 1Mi B3Z7
([7]) AOM 1Mi B30Z62
-AOM 1Mi B60 Z161

الرحمان ابن السيد احمد بلبيس الأندلسي والذي حبس فندق وحانوت خارج باب عزون على نفسه ثم على ما يتزايد له من الحمل الظاهر على زوجته نفيسة بنت الشيخ العالم ابي عثمان سيدي سعيد ابن الحاج ابراهيم ثم على أولاده وعلى أولاد أولاده[1] .

وقد وردت وقفيات اخرى تشير إلى المستوى العمري والمكانة الاجتماعية للأولاد المستفيدين، وهناك عبارات دالة في العقود توضح ذلك "كالشاب" و"الأصاغر" و"في حجره" و" تحت ولايته ونظره"، و"الكبير" و" الوسط" و"المالكة أمر نفسها" و"المتزوجة إلى نظره" على سبيل المثال الحاج سالم بن الحاج علي ابن الحاج سالم البيلييو الأندلسي الذي حبس جميع دار سكناه واستثنى منها الغرفة الغربية الباب فإن مات لحق الحبس الواقع بحومة حمام المعين على أولاده نفيسة ومحمد الصغيرين في حجره وتحت ولايته ونظره وخديجة المتزوجة إلى نظره[2]، كما حبس الحاج أحمد الخياط الشريف ابن يحيى الأندلسي جميع الدار وإسطبلها عدى الغرفة الأولى على عينيه استثناه لسكناه وإن مات لحقت بالحبس الواقع بحومة تبرغوتين ناحية باب عزون على أولاده محمد ونفوسة الصغيرين في حجره وآمنة المالكة أمر نفسها[3]، أي لها الحرية والقدرة في التصرف في أمورها، أما الولية قامير بنت الحاج ابراهيم بوضربة الأندلسي فقد حبست دار وأربع مخازن الواقعة بحومة الجامع الأعظم على ولدها الشاب السيد محمد ابن المرحوم مصطفى خوجة وعلى أولاده وأولاد أولاده[4]، كما حبس عبد الله الخياط ابن أحمد شيخون الأندلسي دار واقعة بحومة الخندق على اولاده وهم محمد الكبير ومحمد الوسط ومحمد الصغير والابنة آمنة[5] .

كما افادتنا عينة الأوقاف الذرية الخاصة بالأندلسيين بكيفية تقسيم غلة الوقف بين الأولاد، ونصيب كلا الجنسين منه، فأغلب الحالات التي سجلناها طبق المحبوسون في تقسيم الغلة قواعد الشريعة الإسلامية والدليل على ذلك هو ورود العبارة الشائعة في العقود وهي "حظ الذكر مثل

([1]) AOM 1Mi B5Z10
- AOM 1Mi B55Z130
- AOM 1Mi B68
([2]) AOM 1Mi B56 Z136
-AOM 1Mi B52 Z120
-AOM 1Mi B5 Z10
([3]) AOM 1Mi B05 Z10 – ا وج م ش ع 1/10و39
([4]) AOM 1Mi B53 Z123 –ا وج م ش ع 123 و27.
([5]) AOM 1Mi B58 Z148
-AOM 1Mi B60 Z161.

حظ الأثنين"، إذ نذكر وقفية أبو الحسن السيد الحاج علي ابن محمد برالطة الأندلسي الذي حبس نصف دار ونصف الحوانيت الثلاثة المستخرجة من الدار القريبة من الجامع الأعظم على ولديه السيد محمد والولية خديجة للذكر مثل حظ الإثنين ثم على أولادهما[1]، وفي بعض الحالات لا نجد العبارة الدالة على تطبيق الشريعة الإسلامية، بل من خلال قراءتنا للعقد نستنتج ذلك مثلا تحبيس الحاج أحمد العطار ابن السيد محمد الحرار ابن الحاج ابراهيم الأندلسي دار وعلوي الواقعين أعلى ضريح والي دادة على نفسه مدة حياته، وبعد وفاته يرجع ثلاثة أرباع الدار والعلوي لأولاده الذكور وهم محمد ويوسف وابراهيم وعلي والربع الباقي على بناته نفيسة ورقية وآمنة [2].

وهناك حالة كان توزيع عوائد الوقف بين الأولاد الغير اشقاء، وهذه الحالة من تأسيس عائشة بنت الحاج عبد الله الغربي الأندلسي حيث أسست وقفا ذريا في أوائل شهر رجب من سنة 1135هـ/1722م، وجعلت الانتفاع من غلة الوقف لنفسها أولا ثم لأولادها حسن الجندلي الخياط ابن الحاج علي ابن سعود الحلواجي وشقيقته آمنة ولأختهما من الأم مريم بنت حبيب[3] .

وفي حالات أخرى لم يميز فيها المحبوسون بين أولادهم حيث جعلوا نصيب الذكر مثل نصيب الأنثى وهذا ورد بعبارتين "اعتدلا بينهما" و" للذكر والأنثى على حد سواء"، حيث حبس الحاج أحمد بن أحمد الأنجروني الأندلسي وصهره السيد محمد بن أحمد القبري الأندلسي نصف حانوت الواقعة بالصاغة على الأخوين محمد وفاطمة ولدى السيد محمد بن أحمد القبري الأندلسي اعتدالا بينهما ومن مات رجع نصيبه للآخر[4]، كما حبس الحاج ابراهيم صانع الشواشي بن محمد الأندلسي علوي مع كوشة الواقعين بحومة كوشة بولعبة على نفسه ثم على أولاده الموجودين وهم عبد الرحمان ومريم وخديجة للذكر والأنثى على حد سواء[5]، وهناك حالات قليلة سكتت فيها العقود عن الطريقة التي طبقت في تقسيم غلة الوقف على المستفيدين من الأولاد.

---

(1) AOM 1Mi B53 Z123.
-AOM 1Mi B58 Z148
-AOM 1Mi B56 Z136 ا وج م ش ع 123 و47
(2) AOM 1Mi B53 Z123.
(3) AOM1MiB53Z124 ا وج م ش ع 125/124 و1.
(4) AOM 1Mi B53 Z125
-AOM 1Mi B69 ا وج م ش ع 125/124 و79.
(5) AOM 1Mi B46 Z101
- AOM 1Mi B60 Z161 . ا وج م ش ع 102/101 و23

وهناك بعض العبارات وردت في العينة تدل على إقصاء بعض المحبسين لأبناء الصلب، مثلما هو موضح في وقفية الحاج مصطفى بن محمد الأندلسي، الذي جعل الغلة لابنته آمنة وعلى ولدى ابنه محمد وعويشة [1]، وهذا بإقصاء الابن من غلة الوقف، والامر كذلك للحاج يوسف العطار ابن يوسف الأندلسي الذي حبس الدار الواقعة بسويقة عمور على حفيده ابن ابنه احمد بن احمد بن يوسف الاندلسي [2] واستثنى ابنه وحرمانه من غلة الحبس، أما الولية فاطمة بنت أحمد القبري الأندلسي فقد رفضت ادراج البنات من الدرجة الأولى، حيث حبست وجعلت الغلة نصفها لمعتقة زوجها ومعتقة عنها والنصف الباقي على أولاد ابنتها آمنة وهم محمد ويوسف وآمنة أولاد أحمد بن الحاج علي القبري الأندلسي وما يتزايد لهم[3]، وفي نفس العقد قامت البنت آمنة بنت الحاج مصطفى جرداوا الأندلسي بإقصاء البنات من غلة الوقف إذ جعلت الغلة من نصيب ابنها الحاج محمد بن علي القبري الأندلسي، وبعد وفاته تنتقل لأولاده دون البنات[4]، وبناء على ذلك فإن الإقصاء عند المحبسين الأندلسيين لا يشمل البنات فقط بل حتى الذكور ولو ان أغلب الحالات الوارد في العينة كانت تقصي البنات أكثر من الاولاد.

كما سمحت لنا الوقفيات الذرية التعرف على عدد الأولاد الإجمالي، وعددهم داخل الأسرة الواحدة، خصوصا بعد تصنيف المنتفعين من أبناء الأندلسيين، فمن اثنين وستين وقفية استطعنا تحديد مئة وسبعة وأربعين ولدا للأندلسيين من ذكور وإناث، أما تقسيمهم وعددهم داخل الأسرة الواحدة فقد اختلف من محبس إلى آخر، فقد وجدنا في المرتبة الاولى واحد وعشرون واقف له ولدين فقط، وفي المرتبة الثانية وجدنا مجموعتين من الأسر الأولى لها ثلاثة أولاد والمقدرة بسبعة عشر حالة والمجموعة الثانية لها ولد واحد فقط بستة عشر حالة، ثم تأتي خمسة أسر اشتملت كل واحدة على أربعة أولاد، أما الواقفين الذين لهم من خمسة إلى سبعة أولاد فقد بلغ عددهم ثلاثة واقفين[5]، كما وجدنا أربعة حالات من بين المنتفعين كانوا الأولاد لكن دون ذكر عددهم [6] ،

([1]) AOM 1Mi B46 Z101
-AOM 1Mi B60 Z161 ا وج م ش ع 102/101 و21.

([2]) AOM 1Mi B30 Z62.

([3]) AOM 1Mi B16 Z34.

([4]) AOM 1Mi B 16Z34

([5]) AOM 1Mi B25Z49.

([6]) AOM 1Mi B57Z143

وحالة واحدة لم يكن للواقف أولاد أثناء تأسيس العقد[1] ، وبالتالي فإن معدل الأولاد عند المحبسين الأندلسيين يتراوح من ولد واحد إلى ثلاثة أولاد.

كما وردت في عينة الأوقاف الذرية للأندلسيين اثنى عشرة وقفية استفاد فيها أولاد الأولاد أي الاحفاد من ريع الوقف، كما هو الحال بالنسبة للولية فاطمة بنت علي الأندلسي حيث حبست دار على ابنتها آمنة بنت محمد الكرموني الأندلسي ولحفيدها السيد حمودة بن علي الأندلسي[2]، كما حبست الولية فطومة بنت الحاج عاشور الأندلسي نصف دار على نفسها ثم على ابنتها رقية بنت محمد الوجدي وابنة ابنتها نفيسة بنت الحاج رمضان[3]، وأيضا تحبيس الحاج علي بن محمد الأندلسي لدار على أولاده محمد وأحمد وخديجة وعلى ابنة ابنته فاطمة بنت محمد في شهر ربيع الثاني 1066هـ/1655م[4]، والأمر كذلك بالنسبة للسيد الحاج مصطفى بن محمد الأندلسي الذي حبس نصف الثلثين الخاص به من دار وعلوي واصطبل على ابنته آمنة وعلى أولاد ابنه محمد وعويشة [5]، كما استفاد السيد محمد بن إبراهيم الأندلسي من وقفية جده الحاج محمد بن محمد الأنجروني الأندلسي في أواخر ذي الحجة عام 1070هـ/1659م[6]، والأمر كذلك بالنسبة لأحمد بن أحمد بن الحاج يوسف الأندلسي الذي استفاد من وقفية جده الحاج يوسف العطار بن يوسف الأندلسي في شهر جمادى الأولى سنة 1075هـ/1664م[7]، وأيضا استفادة محمد ويوسف وآمنة أولاد أحمد بن الحاج علي القبري الأندلسي من وقفية جدتهم من الأم فاطمة بنت أحمد القبري الأندلسي[8] .

كما ساهم الأندلسيين في الوقف لذرية ذريتهم، حيث وردت حالات استفاد من ريع الوقف نسل المحبس دون حرمان ذرية الأولاد أو ذرية البنات، كما وضحته وقفية الحاج محمد العطار

---

(1) AOM1Mi B61 اوج م ش ع 1/45 و52, اوج م ش ع 1/45 و14 , اوج م ش ع 88 و15.

(2) AOM 1Mi B46 Z99.
- AOM 1Mi B70.

(3) AOM 1Mi B46 Z99
- AOM 1Mi B70. اوج م ش ع 100/99 و43

(4) AOM 1Mi B30 Z62
AOM1Mi B60 Z161. اوج م ش ع 62 و31

(5) AOM 1Mi B46 Z101
- AOM 1Mi B60 Z161. اوج م ش ع 102/101 و21

(6) AOM 1Mi B44 Z95.

(7) AOM 1Mi B30 Z62.

(8) AOM 1Mi B16 Z34.

الأندلسي[1] ووقفية الحاج عبد الله الخياط بن أحمد الأندلسي[2]، وفي حالات أخرى نجد إقصاء لذرية أحد الجنسين مثلما هو الحال بالنسبة للفقيه القرطبي أبي عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد الصخري الأندلسي الذي أسس وقفية في أوائل شعبان 1031هـ/1621م، وجعل ريعها على زوجته وعلى ولديه منها محمد وخديجة وعلى أعقابهم[3] الذكر قبل الانثى، وعند وفاة الذكر يعود لأعقاب خديجة[4]، وحالة أخرى ساهم بها الحاج أحمد العطار ابن محمد الحرار بن الحاج ابراهيم الأندلسي والذي أسس وقفا في أوائل ربيع الثاني 1139هـ/1726م، وجعل ربعيها له أولا ثم ثلاثة أرباع العقار الموقوف لأولاده الذكور وعلى أولادهم والربع الباقي على بناته وما يتزايد لهن من أولاد مدة حياتهن فقط، وعند وفاتهن ترجع لأخواتهن الذكور فقط، وعلى أولاد الذكور دون أولاد الإناث[5] وغيرها.

وبالتالي رغم وجود حالات تم حصر الاستحقاق في أحد الجنسين، الا أن الحالات الغالبة هو حصر الاستحقاق في الذكور وإقصاء ذرية الإناث، وهي الحالات الشائعة والذي مارسه بعض المؤسسين للوقف بما فيهم الأندلسيين بمدينة الجزائر.

1-3- الأقارب:

لقد انتفع الأقارب[6] بنسبة معتبرة من غلة الأوقاف الأندلسية، حيث سجلنا ثلاثة وعشرون حالة ورد فيها الأقارب كمستفيدين من بينهم الإخوة وأولادهم، حيث اهتم الواقفون بأخواتهم واولادهم

([1]) AOM 1Mi B41 Z89.

([2]) AOM 1Mi B22 Z44.

([3]) مصطلح العقب يتعارض مع مفهوم الذرية من باب امتداد النسل، حيث ان العقب يشمل نسب الواقف من الأبناء من الجنسين ثم أبناء أبناءه دون البنات إلى غاية امتداد النسل على عكس مصطلح الذرية فإنه يشمل الجنسين إلى غاية انقراض النسل.

-Ernest Mercier، **Le code de habous (ou waqf) selon la législation musulmane**، suivi de test des bons auteurs et pièces originales، Constantine، Imprimerie de Braham, 1899, PP 59-63.

([4]) AOM1Mi B31 Z63. ا وج م ش ع 63 و69

([5]) والصياغة التي وردت في العقد "ذكورهم دون إناثهم"

-AOM 1Mi B53 Z123

([6]) القرابة بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال في الحديث الصحيح لما سأله رجل قال " يا رسول الله من الابر؟ قال أمك قال ثم من قال أمك ثم قال من قال أمك ثم قال من قال اباك ثم الأقرب فالأقرب " وفي اللفظ الاخر " اختك واخاك وادناك فادناك " فأول الأقارب واحقهم بالصلة الإباء والأمهات والأجداد والجدات، ثم الأولاد وأولادهم من الذكور والاناث، ثم الاخوة وأولادهم ذكورا واناثا، ثم الاعمام والاخوال والخالات والعمات وأولادهم، ثم الأقرب فالأقرب من بني العم درجات، فأولادهم واحقهم بالصلة الواجبة الإباء والأمهات والأجداد والجدات، هم أحق الناس، واحقهم الام.

ذكورا وإناثا، وفي ثلاثة عشرة وقفية ذرية استفاد منها الإخوة وأولادهم تم ترتيبهم في الدرجة الرابعة بعد الأبناء والزوجات وأحفاد الواقفين وامتداد نسلهم، وهذا يجعلنا نشك في وصول المنفعة إليهم، إذ نذكر مساهمة عبد الله الخياط بن أحمد شيخون الأندلسيين الذي حبس داره في شهر جمادى الثانية سنة 1171هـ/1757م واستفاد منها بعد انقراض نسله شقيقه الحاج سالم وأخته الحاجة مريم وأولادها علي ومريم وعويشة وذريتهم على امتداد نسلهم[1]، كما حبست قامير بنت الحاج ابراهيم بوضربة الأندلسي في شهر صفر سنة 1107هـ/1695م دار وأربعة مخازن وعادت أغلبهم بعد انقراض نسلها على عدة أطراف منها شقيقيها عبد الرحمان ومصطفى واولادهم إلى انقراض نسلهم[2]، وفي شهر رجب سنة 1034هـ/1624م أسس أبو العباس أحمد بن عبد الله الأندلسي وقفا ذريا حيث حبس دار سكناه وعلوي وكان أخر مستفيد أختيه فطومة ورحمة[3]، والأمر ذاته ينطبق على الفقيه ابن عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد الصخري الأندلسي الذي أسس في أوائل شهر شعبان سنة 1031هـ/1621م وقفا ذريا جعل آخر مستفيد منه بعد انقراض نسله شقيقه حسن وحفيد شقيقه الشاب محمد[4] .

ووقف الأندلسيون لصالح إخوانهم غير الأشقاء مثل الشاب عبد الرحمان بن أحمد بليس الأندلسي الذي حبس حانوت وفندق في أوائل شهر صفر سنة 1057هـ/1647م وجعل الانتفاع من غلة الوقف لنفسه إلى غاية وفاته ثم ينتقل الاستحقاق إلى الحمل الظاهر على زوجته نفيسة ثم لذريته على امتداد نسله إلى غاية انقراضهم يرجع الاستحقاق لشقيقيه من الأم وهما الحسن والحسين ولدا محمد بلكباشي وإذا مات أحدهما رجع نصيبه للآخر[5]، وكان ترتيب الإخوة غير الأشقاء عادة في آخر قائمة المستفيدين، لكن سجلنا حالات قليلة كان ورود هؤلاء كأول المستفيدين هذا ربما لعدم وجود الأبناء والإخوة الأشقاء أثناء تأسيس العقد، مثلما فعلت عايشة بنت الحاج علي الأندلسي التي حبست نصف علوي في أواسط شهر رجب من سنة 1089هـ/1775م،

---

(1) AOM 1Mi B22 Z44. ا وج م ش ع44 و3

(2) AOM 1Mi B53 Z123. ا وج م ش ع 123 و27

(3) AOM 1Mi B59 Z149.

(4) AOM 1Mi B31 Z63. . ا وج م ش ع 63 و69

(5) AOM 1Mi B5 Z10 ,
-AOM 1Mi B55 Z130,
- AOM 1Mi B68.

وجعلت غلته تنتقل بعد الانتفاع به مدة حياتها لأختها من الأم وهي الولية خديجة بنت محمد الإنكشاري[1] .

والامر كذلك بالنسبة للإخوة الأشقاء فقد تم إدراجهم في بعض الحالات في بداية قائمة المنتفعين، وإن ورودهم كآخر المستفيدين لم يكن مبدأ معتمد عليه عند كل الواقفين الأندلسيين وهذا لضمان وصول المنفعة إليهم، حيث حبست مريم بنت ابراهيم الأندلسي غرفة ونصف حانوت أواسط شهر شوال 1072هـ/1661م على زوجها السيد ابراهيم بن محمد الثغري الأندلسي وشقيقتها عايشة سوية بينهما وعلى ذريتهم، ثم انتقل الاستحقاق لأطراف أخرى أندلسية لم يذكر العقد صلتهم بالواقف [2]، كما حبس الحاج علي ابن فارس الأندلسي دار وعلوي وانتقلت منفعة وقفتيه بعد وفاته لابنته وأولادها وبعد انقراضهم لشقيقه محمد وذريته ثم انتقل ريع الوقف لزوجته فاطمة بنت جعفر آغا وذريتها منه[3]، كما استفادت مريم بنت موسى كلاطو الأندلسي من وقفية اخيها الحاج علي ثم ينتقل ريع الوقف مباشرة للمرجع وهم فقراء الأندلس[4] .

واختار بعض الواقفين الأندلسيين التحبيس لصالح ذرية الإخوة من أبناء وأحفاد ذكورا وإناثا على حد سواء، فقد حبس السيد محمد القاوقجي بوضربة الأندلسي في اوائل شهر جمادى الثانية من سنة 1130هـ/1717م جنة بفحص السد وجعل غلتها بعد انقراض نسله لابنة اخيه آمنة بنت محمد وعلى ذريتها ثم انتقال المنفعة من ريع الوقف لابن أخيه محمد وما يتزايد له من ذرية[5] ، كما استفادت عدة أطراف من وقفية عايشة بنت مصطفى الأندلسي بعد تحبيسها لدار وعلوي ومخزنين وثلاثة حوانيت ودار صغرى واصطبل ومن بين المستفيدين أولاد شقيقتها خديجة وهم مصطفى وعبد الرحمان وفاطمة وقامير أبناء الحاج براهيم بوضربة الأندلسي وهذا بعد انقراض ذريتها ونسلها [6]، وفطومة بنت الحاج عاشور الأندلسي لصالح ابن شقيقها رجب وهو الشاب حسين وذريته [7] .

---

(1) AOM 1Mi B60 Z161. ا وج م ش ع 89 و27.

(2) AOM 1Mi B23 Z45.

(3) AOM 1Mi B47 Z103. ا وج م ش ع 103/102 و163.

(4) AOM 1Mi B45 Z97

-AOM 1Mi B70. ا وج م ش ع 97/96 و19.

(5) AOM 1Mi B46 Z99

(6) AOM1Mi B52 Z120

(7) AOM 1Mi B46 Z 99

-AOM 1Mi B70. . ا وج م ش ع 100/99 و43

ونلاحظ الاهتمام الذي حظي به نسل الإخوة من الواقفين الأندلسيين، حيث وردت حالات كان ترتيبهم في بداية المستفيدين، مثلما فعلت عيشوشة بنت يحيى الأندلسي التي أسست وقفا ذريا في شهر جمادى الأولى سنة 1087هـ/1676م، تؤول منفعته مباشرة عند وفاتها على ولدى ابن أخيها من الأم وهما محمد وخديجة ولدى السيد الحاج محمد بن الحاج علي ماضي ثم على ابنة ابنة أخيها المذكور آمنة ابنة الحاج أحمد، كما استفاد ايضا ابن أختها أوسط محمد الخياط بن علي الأندلسي[1] ، ثم تؤول المنفعة للمرجع.

كما اهتم بعض الواقفين الأندلسيين بإدراج مجموعة اخرى من الاقارب من جهة الأب والأم وأقارب آخرين ضمن قائمة المستفيدين من ريع وقفياتهم، حيث وجدنا ثمانية حالات تشير إلى ذلك، فبخصوص أبناء العمومة نذكر الحاج مصطفى بن محمد الأندلسي الذي أسس وقفا ذريا في أوائل شهر شوال سنة 1073هـ/1662م، وجعل نصفه لذريته والنصف الباقي لابن عمه السيد علي الملقب بنغيش القاطن بمدينة رغوان التونسية ثم لذريته من بعده[2]، كما حبس عبد الواحد بن بكر الله صعد الأندلسي دار وخمسة حوانيت ومخزنين وكوشة سنة 1031هـ/1621م، خص غلتها على أولاده وبعد انقراضهم على اولاد ابن عمه محمد[3]، أما الزوجين أبي العباس أحمد الترجمان بدر الإمارة ابن محمد الشريف الحسني وزوجته مريم بنت محمد بن عاشور الأندلسي فقد حبسا أربع جنات مع عدد من الرقايع بفحص بوزريعة، وجعل غلتهم لأنفسهما ثم لذريتهم وبعد انقراضهم يستفيد منها ابن عم الزوج وعلى ذريته من بعده[4].

وقد فضل بعض الواقفين الأندلسيين وضع الأقارب في بداية قائمة المستفيدين مما قد يسمح بوصول المنفعة إليهم، مثل السيد علي بن ميمون انعزلوا الأندلسي الذي حبس مباشرة على ابن

([1]) AOM 1Mi B52 Z121
- AOM 1Mi B69. .
ا وج م ش ع 122و88

([2]) AOM 1Mi B46 Z101
AOM 1Mi B60 Z161. .
ا وج م ش ع 102/101 و21

([3]) AOM 1Mi B5 Z10,
-AOM 1Mi B68
-AOM 1Mi B40 Z86.
ا وج م ش ع 1/10 و59
ا وج م ش ع 87 و31

([4]) AOM 1Mi B27 Z54

عمه عبد الرحمان ابن الحاج أحمد ميمون انعزلوا الأندلسي وعلى أولاده ذكورا وإناثا، وأقصى المحبس ذرية البنات من ريع الوقف[1] .

وبخصوص استفادة الأقارب من جهة الأم فقد سجلنا حالتين فقط وكان الانتفاع مباشرة للأقارب، فالحالة الأولى هي تحبيس لوكيل فقراء الأندلس والحرمين الشريفين[2] لحانوت الواقعة بسوق القبايل في شهر ربيع الثاني من سنة 1049هـ/1635م، واستفاد من منفعتها خاله المدعو محمد قارح[3]، والحالة الثانية كانت لعلي الخياط ابن الحاج علي القرطبي الأندلسي، الذي أنشأ وقفا ذريا في شهر رجب من سنة 1075هـ/1664م بتحبيسه لعلوي الواقع بالرحبة القديمة، واستفاد من غلته خالته مريم بنت محمد، واشترط الواقف في حال وفاة الولية مريم تؤخذ غلة العلوي وتصرف على الحبس كل سنة [4] .

كما وردت ثلاثة حالات سكتت فيها العقود عن نوع صلة القرابة الحقيقية التي تربط الواقف بالمنتفع بل اكتفت بذكر عبارة "قريب" دون تحديد النسل، منها وقفية أسسها مصطفى بن محمد بن كرمونة الأندلسي بتحبيسه في شهر ربيع الأول من سنة 1089هـ/1678م لنصف حانوت، واستفاد منها أولا ثم انتقل الاستحقاق لنسله وبعدها لأقربائه[5]، والحالة الأخرى ساهمت بها كل من عويشة بنت عبد الرحمان بن الحاج محمد بن الحاج عمر الأندلسي ووالدتها قامير بنت مصطفى بن الطبال الأندلسي سنة 1178هـ/1764م، اللتان أسستا وقفا ذريا واستفادتا منه أولا ثم انتقل الاستحقاق لقريبهما محمد بن يوسف بوضربة الأندلسي[6]، وكذلك أحمد بن مصطفى الأندلسي الذي حبس لأقرب الناس له من جهة الأب ذكورا وإناثا[7].

([1]) AOM 1Mi B20Z41
AOM 1Mi B68

([2]) كما ذكرنا سابقا في القسم الثاني أن من تولى وكالة اوقاف فقراء الحرمين الشريفين والأندلس كانوا أندلسيون.

([3]) AOM 1Mi B70
([4]) AOM1Mi B30Z62
-AOM 1Mi B60 Z161
([5]) AOM 1Mi B46 Z99
-AOM 1Mi B70
([6]) AOM 1Mi B52 Z121
([7]) AOM 1Mi B52 Z120

1-4- الأزواج:

لقد كان الوقف أحد وسائل الانتفاع وانتقال الملكية بين المستفيدين داخل الاسرة منها انتفاع الأزواج أي المقصود هنا الزوج والزوجة، فبالنسبة للزوجة كانت استفادتها من الوقف مشروط في اغلب الأحيان، لكن بالنسبة لزوجات الواقفين الأندلسيين لم يكن كذلك أي بدون شرط أو قيد، حيث كانت استفادتهن كسائر أفراد العائلة وهنا نسجل عدة حالات فتارة يتم ذكر الزوجة مع الأولاد أو بعدهم واما تدرج في اخر قائمة المستفيدين وهو نوع من أنواع الإقصاء، وقيدت استفادة الزوجة مدة حياتها فقط مثلما ورد في وقفية ابراهيم صانع الشواشي بن محمد الأندلسي الذي حبس علوي وكوشة الواقعين في حومة كوشة بولعبة، واعتبر زوجته آمنة بنت الحاج أحمد كواحدة من أولاده دون ان يحدد شروطا لاستفادتها[1]، وأيضا محمد الكبابطي بن محمد الأندلسي حين حبس دار وعلوي واصطبل وسقيفة بالقرب من كوشة المليس على أولاده وكانت الزوجة عائشة بنت محمد من بينهم[2]، والأمر كذلك بالنسبة لوقفية الحاج يوسف العطار ابن يوسف الأندلسي الذي أسس وقفا ذريا بتحبيس داره وجعل استفادة زوجته مريم بنت قاسم الغير مشروطة كواحدة من أولاده[3] .

كما وردت حالة واحدة لاستفادة الزوجة الغير مشروط وبدون أي قيود ولكن ذكرها كان في آخر قائمة المستفيدين، وهي مريم بنت محمد التي استفادت من وقف زوجها الحاج علي بن محمد الأندلسي وكان ذلك في شهر ربيع الثاني من سنة 1066هـ/1655م[4] ، كما سجلنا ثلاث حالات للوقف الأندلسي الغير المشروط على الزوجات ووردت هاته النسوة في بداية قائمة المستفيدين، مثلما ورد في وقفية محمد بن علي البوني الأندلسي الذي حبس دار ومخزن واصطبل في أوائل شهر شوال سنة 1038هـ/1628م، وكانت زوجته عائشة بنت محمد الأندلسي اول المستفيدين[5] ، وأيضا عبد الله بن أحمد الأندلسي الذي سجلنا له مساهمتين، وجعل الاستحقاق في كلتا الحالتين للزوجة الأولى والثانية في بداية قائمة المستفيدين، فقد أسس في أوائل شهر

([1]) AOM1Mi B46 Z101, ا وج م ش ع 102/101 و23
- AOM 1Mi B60 Z161.

([2])AOM 1Mi B2 Z5 . ا وج م ش ع 5 و1

([3])AOM 1Mi B30 Z62

([4]) AOM 1Mi B30 Z62
- AOM 1Mi B60 Z161. ا وج م ش ع 62 و31

([5])AOM 1Mi B6 Z13 . ا وج م ش ع 1/13 و32

رمضان سنة 1136هـ/1723م وقفا ذريا بتحبيس جنة بفحص حيدرة خارج باب الجديد وجعل زوجته رحمة بنت أحمد اول المستفيدين من ريع الوقف[1]، وفي شهر جمادى الثانية سنة 1171هـ/1757م حبس داره على عدة أطراف مبتدئا بزوجته آمنة بنت شعبان[2].

وهناك حالات أخرى كان استفادة الزوجة فيها مشروط، وهذه الاستفادة مبنية على شرطين مهمين وردا في عينة الدراسة، حيث اشترط الواقفون انتفاع الزوجة من ريع الوقف مدة حياتها فقط في حالة عدم زواجها مرة أخرى، والعبارات الواردة في عقود التحبيس الدالة على ذلك متعددة منها عبارة " ما دامت أيما فإن تزوجت أو ماتت رجع الحبس لمن ذكر من العقب " وأيضا عبارة " إذا كانت خالية من الزوج بعده وإذا تزوجت فلا مدخل لها في الحبس ولا مدخل لأولادها من غيره "، وهو ما اشترطه محمد بن محمد الأحرش الأندلسي على زوجته رقية بنت ابراهيم البندقي[3] والفقيه القرطبي ابن عبد الله محمد بن أبي العباس احمد الصخري الأندلسي على زوجته فاطمة المدعوة فطومة بنت الحاج محمد الجليلي الأندلسي[4]، والأمر كذلك بالنسبة للحاج علي بن فارس الأندلسي على زوجته فاطمة بنت جعفر آغا[5]، وقد سجلنا حالة واحدة اختلف فيها الواقف أبو عبد الله محمد البكيراني الأندلسي عن بقية الواقفين، حيث خص زوجته أم ولده مباركة السمراء دودن بغرفة للسكن من ثلث مخلفاته حتى إذا تزوجت من بعده ولأولادها من غيره، غير أنه اشترط أن يكون الزواج الاخر من نسب أندلسي[6] واذا كان غير ذلك فلا تستفيد من السكنى ولا من غلة الوقف، وهذا تصرف طبيعي للحفاظ على ديمومة الانتفاع الأقصى للأندلسيين من ريع الوقف .

بالإضافة إلى حالات أخرى تم فيها إقصاء الزوجة بشكل مباشر، حيث لم تدرج ضمن قائمة المستفيدين من غلة الوقف، فمن تسعة وسبعون وقفية أحصينا تسعة عشر حالة تم فيها إقصاء

---

(1)AOM 1Mi B8 Z18. ا وج م ش ع 44 و3

(2)AOM 1Mi B22 Z44.

(3) AOM 1Mi B19 Z39
- AOM1Mi B30Z62
-AOM 1Mi B60 Z161

(4) AOM 1Mi B31Z63. ا وج م ش ع 63 و69

(5) AOM 1Mi B 47Z103. ا وج م ش ع 102/103 و163

(6) AOM 1Mi B46 Z99
-AOM 1Mi B70. ا وجم ش ع 100/99 و50

الزوجات أي بنسبة 24,05%، نذكر منهم محمد العطار ابن سالم الأندلسي[1] وسعيد بن عبد الله الاندلسي[2] والحاج محمد بن محمد القبري الأندلسي[3] ومحمد بن محمد بن فارس الأندلسي[4] والشاب محمد بن عبد الواحد صعد الأندلسي الذي حرم زوجته رغم وجودها على قيد الحياة أثناء تأسيسه لعقد الوقف سنة 1031هـ/1621م حيث ذكر أنه حبس على بنتيه الصغيرتين في حجره فاطمة وحسنى وعلى كل ولد يولد له إلى غاية وفاته[5]، وربما إعطائه الأولوية لبناته على حساب الزوجة لصغر سنهن، والدليل على وجود الزوجة هي اخر عبارة ذكرت في العقد.

وظاهرة حرمان الزوجات من ريع الوقف أو تقييد استفادتهن من وقف الازواج لم يكن في مجتمع مدينة الجزائر فقط بل حتى في المدن المجاورة الأخرى[6] ، ولو ان هذه الظاهرة لم يعتمدها الواقفين الأندلسيين بصفة خاصة بل وجدناها عند كل الفئات الموقفة بمدينة الجزائر من كل الأجناس والطبقات [7]، وهدف الواقفين من هذا التصرف هو محاولة الحفاظ على حامل الأصول الموروثة وبقائها داخل نفس العائلة، والجنس الذكوري هو المحافظ على هذه الأملاك والمساهم في بقائها في الإطار العائلي [8] ، وايضا التقييد المشروط للعنصر النسوي في الاستفادة من غلة الوقف ليس هدفه هو الحرمان من اجل الحرمان، والدليل على ذلك هو حتى النساء الواقفات مارسن هذا التصرف بحرمان الإناث والبنات من ريع الوقف ويبين ذلك ان الأمر يتعلق بذهنية سائدة انذاك في المجتمع وليست ممارسة خاصة بفئة معينة[9].

وربما الامر لا ينطبق على الأزواج في الحفاظ على الأصول الموروثة، حيث صادفنا حالة واحدة فقط استفاد من العين الموقوفة الزوج ابراهيم بن محمد الثغري الاندلسي، والوقف من تأسيس

---

(1) AOM1MiB47Z103. ا وج م ش ع 103/102 و172

(2) AOM1MiB37Z76.

(3) AOM1MiB60Z161.

(4) AOM1MiB57Z143. ا وج م ش ع 147/146 و37

(5) AOM1MiB5Z10.

(6) ودان بوغفالة، **الوقف في الجزائر خلال العهد العثماني دراسة تحليلية في الوثائق الوقفية لمدينتي المدية وملیانة**، ج 2، ط 1، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر, 2015 م، ص144.

(7) خليفة حماش، **الأسرة**، مرجع سابق، ص 834.

(8) Isabelle Grangaud, **la ville imprenable. Histoire sociale de Constantine au XVIIIème siècle,** thèse de doctorat nouveau régime , Histoire et civilisations ,École des hautes études en sciences sociales, 1998 ,p264.

(9) Fatiha Loualiche **,La famille à Alger XVll et XVll siècles parente Alliances et patrimoine,** éd media plus ,Constantine 2017, p227.

زوجته مريم بنت ابراهيم الأندلسي، حيث حبست في اواسط شهر شوال سنة 1072هـ/1661م غرفة ونصف حانوت بسويقة باب الوادي[1] باشراك شقيقتها عائشة بالتساوي، وانتفاع الزوج بالنصف الآخر من الوقف فقط، وهذا دليل على أن الحفاظ على الأصل الموروث بالنسبة للأندلسيات يكون من العنصر الذكوري من العقب وليس من الأزواج.

وهناك حالات تم فيها إقصاء الزوجات للأزواج ولم يدرجوا في قائمة المستفيدين من غلة الوقف، وفي هذا النوع خصيصا اثنى عشر حالة من أصل تسعة وسبعون وقفية ذرية اي بنسبة 1,39%، ونذكر منهم فطومة بنت الحاج عاشور الأندلسي[2] وعائشة بنت الحاج عبد الله الغربي الأندلسي[3] وفاطمة بنت علي الأندلسي [4] وآمنة بنت الحاج مصطفى جرادوا الأندلسي التي حبست غرفة وربع علوي على ابنها محمد الشريف بن أحمد بن علي الأندلسي دون ذكر الزوج بين المستفيدين على الرغم من وجوده على قيد الحياة أثناء تأسيس العقد.

1-5- مستفيدون أخرون:

أشارت بعض العقود الخاصة بالوقف الذري الأندلسي إلى استفادة بعض الأطراف الأندلسية الأخرى من غلة الوقف لكن دون تحديد العلاقة التي تربط بين هؤلاء المستفيدين والواقفين، حيث صادفنا حالتين استفادت فيها عائلة السنيسنوا الأندلسية، فالحالة الاولى كانت من تأسيس مريم بنت ابراهيم الأندلسي في أواسط شهر شوال 1072هـ/1661م بتحبيسها لغرفة ونصف حانوت وجعلت الاستحقاق بعد انقراض زوجها وشقيقيها لإبراهيم ويوسف ولدي محمد السنيسنوا مع أطراف أخرى[5]، والحالة الأخرى ساهم بها الزوجين ابراهيم بن محمد الثغري ومريم بنت ابراهيم الثغري الاندلسيان، وقد استفاد من ريع الوقف يوسف بن محمد السنيسنوا ومحمد خوجة بن الحاج علي السنيسنوا ومحمد بن الحاج أحمد السنيسنوا[6] ، كما استفادت أيضا عائلة الانجروني وذلك بانتفاع الأيتام عبد الرحمان وخديجة وفاطمة أولاد المرحوم محمد بن أحمد الأنجروني الأندلسي من

([1]) AOM 1Mi B23 Z45.
([2]) AOM 1Mi B46 Z99
- AOM 1Mi B70. ا وج م ش ع 100/99 و43
([3]) AOM 1Mi B53 Z124. ا وج م ش ع124 /125 و1
([4]) AOM 1Mi B46 Z99,
- AOM 1Mi B70.
([5]) AOM 1Mi B23 Z45.
([6]) AOM 1Mi B61. ا وج م ش ع 88و 15، ا وج م ش ع 1/45و14، ا وج م ش ع 1/45و52

الوقف المشترك الذي اسسه السيد محمد بن احمد القبري والحاج مصطفى بن محمد جرادوا وابنه الشاب أحمد الأندلسيون[1] .

كما وردت حالة انتفعت منها مريم بنت محمد زوجة المرحوم محمد بن علي الثغري الأندلسي، وكان المؤسس لهذه الوقفية الحاج يوسف صفر بن سليمان الأندلسي الناظر على أوقاف الحرمين الشريفين[2] ، وهذا يوضح العلاقة المتينة التي كانت تربط الفئات الأندلسية فيما بينها حتى بعد وفاة أحد أفرادها فإنه يتكفل بأفراد عائلته عن طريق الوقف.

وأشارت بعض الحالات أيضا إلى استفادة بعض الأطراف المجهولة، كحالة عويشة بنت عبد الرحمان بن محمد بن الحاج عمر الأندلسي ووالدتها قامير بنت مصطفى بن الطبال الأندلسي اللتان أسستا وقفا ذريا سنة 1178هـ/1764م وقد استفاد منه بعد قريبهما محمد يوسف بوضربة والولية مباركة والشاب أحمد بن محمد الرشاوي والشاب محمد بن محمد[3]، ونجد أيضا أحمد بن علي الأندلسي الذي حبس داره في شهر شوال سنة 1066هـ/ 1655 م على ولديه ثم على السيد أحمد بن صالح[4]، كما استفادت أطراف مجهولة ومنحت اولوية الاستفادة على حساب أطراف أندلسية، حيث انتفع كل من محمد بن الحاج أحمد ومحمد بن الحاج علي من وقفية مريم بنت ابراهيم الأندلسي حيث ذكروا كأول المنتفعين من الوقف[5]، والأمر كذلك بالنسبة لاستفادة محمد البارودي بن محمد من وقفية الزوجين ابراهيم بن محمد الثغري ومريم بنت ابراهيم الثغري الاندلسيان [6] .

كما كان للربائب حظ **من** غلة أوقاف الأندلسيين، حيث وجدنا حالة واحدة فقط من تحبيس محمد الخياط بن أصطا أحمد المقفولجي الأندلسي لداره يستفيد من منفعتها ابنه أحمد وذريته ولربيبته وعلى اولادهما بالتساوي بينهما[7]

([1]) AOM 1Mi B59 Z150,
-AOM 1Mi B60 Z161
([2]) AOM 1Mi B53 Z122.
([3]) AOM 1Mi B52 Z121.
([4]) AOM 1Mi B68. ا وج م ش ع 1/10(10) و19
([5]) AOM 1Mi B23 Z45.
([6]) AOM 1Mi B61. ا وج م ش ع 88 و15، ا وج م ش ع 1/45و14،ا وج م ش ع1/45 و52
([7]) AOM 1Mi B37 Z76
-AOM 1Mi B69.

وحضر المعتوقين [1] بوقفية واحدة أسستها فاطمة بنت محمد القبري الأندلسي، بتحبيس ثلث مخلفاتها في أوائل شهر ربيع الأول سنة 1091هـ/1680م، وجعلت غلة الوقف بعد وفاة ابنتها آمنة بنت الحاج مصطفى جرادوا الأندلسي لمعتقة زوجها مباركة السمراء ولأمة تعتق عنها [2]، أما فاطمة بنت عقار (خمار) الأندلسي فقد أسست هي الاخرى وقفا ذريا في شهر ربيع الثاني سنة 991هـ/1583م، وجعلت الاستفادة من ريع الوقف لمربيتها عايشة بنت عبد الله وزوجها محمد اودباشي [3] بن مصطفى التركي وأولادهما بالتساوي بينهما[4] .

أما بالنسبة للتحبيس الأندلسي للأباء والأمهات كانت ظاهرة نادرة، فيما يخص الوقف على الأباء فلم يعثر على أية حالة، أما بالنسبة للأمهات فحالة واحدة ساهم بها أبي الحسن السيد الحاج علي الحرار ابن الحاج ابراهيم الأندلسي وجعل الانتفاع بعد وفاته لوالدته نجمة بنت الحاج علي الأندلسي، ثم بعد وفاتها على ولديه محمد وآسيا وعلى ذريتهم، وكان ذلك في أواسط شهر رجب 1109هـ/1697م[5] .

ولم نجد تفسير لعدم إدراج الوالدين في قائمة المستفيدين من أوقاف الأندلسيين رغم أن قرار الطرد النهائي شمل كل الطوائف الأندلسية المسلمة ولم تستثنى السلطات الإسبانية أي فرد من افرادها من مختلف الأعمار والطبقات الاجتماعية المختلفة، مع العلم عدم وجود ما يعيق ذلك شرعا، وربما التفسير الوحيد هو إعطاء الأندلسيين اولوية للفقراء والمحتاجين من بني جلدتهم واعتبار الوالدين ملزمين من الواقف نفسه.

([1]) يعتبر المعتوقين من فئة العبيد وتم شرائهم من طرابلس الغرب ومن السودان الغربي وكان هؤلاء يشترون مقابل بعض السلع، ومن أكبر المالكين للعبيد في الجزائر هي المؤسسة العسكرية بما فيها الجيش الإنكشاري، وتكون عقلية الإعتاق بإشهاد مالك العبيد والامة على نفسه أمام الحكمة والشهود انه أعتق عبده أو اماته لأسباب، من بينها شعوره بقرب أجله بذكر اسم وصفات والمنطقة الأصلية للمعتوق. انظر فهيمة عمريوي، **أوقاف الجيش الإنكشاري**، مرجع سابق، ص 350.

([2]) AOM 1Mi B16 Z34.

([3]) اودباشي أو اوطه باشي لفظة عثمانية مركبة من اوده أو اوطه ونقصد بها الغرفة وباشي نقصد بها الرئيس أو القائد، وفي المفهوم العام هو قائد فصيلة من الجند الإنكشاري في الترتب العسكري العثماني انظر محرز امين، **اوجاق الإنكشارية بإيالة الجزائر**، ج2، مرجع سابق، ص 421.

([4]) AOM 1Mi B16 Z33.

([5]) AOM 1Mi B23 Z45.

2- مرجع الوقف الذري للأندلسيين:

2-1- فقراء الحرمين الشريفين:

لقد وصل عدد الأوقاف الذرية الأندلسية والتي كان مرجعها للحرمين الشريفين واحد وثلاثون وقفية، أي 39,24% من إجمالي أوقاف الذرية، ومجمل هذه المساهمات الأندلسية لصالح الحرمين الشريفين كانت بالتحديد في القرنين السابع العشر والثامن عشر، وكانت نسبة هذه الاوقاف متوسطة أي تشكل نسبة معتبرة مقارنة بإجمالي الاوقاف الذرية الأندلسية.

لقد شهد القرن السابع عشر مشاركة معتبرة للأندلسيين في الاوقاف الذرية المحدد مرجعها لفقراء مكة والمدينة المنورة، وقد ساهم الأندلسيون خلال هذه الفترة بعشرين وقفية ذرية من أصل واحد وثلاثون وقفية ذرية على الحرمين الشريفين، وهو ما يمثل نسبة 64,51% من مجموع الأوقاف الذرية للأندلسيين لصالح المنطقتين المقدستين.

في النصف الأول من القرن السابع عشر كانت مساهمة الأندلسيين لصالح فقراء الحرمين الشريفين ضئيلة جدا، حيث ساهموا بوقفيتين فقط، وكانت المساهمة الأولى في أواسط جمادى الثانية من سنة 1025هـ/1616م لعائلة بن عاشور [1] ، والثانية كانت في أواسط جمادى الأولى سنة 1060هـ/1650م لعائلة انعزلوا الأندلسية[2] ، وخلال النصف الثاني من نفس القرن ارتفع العدد إلى ثمانية عشر وقفية وهذا ما سيوضحه الجدول التالي:

المحبس	السنة	المصدر الارشيفي
الحاج أحمد الخياط بن ابراهيم الأندلسي.	1087هـ-1676م	AOM 1Mi B25 Z47 ا وج م ش ع 1/47 و53
الحاج محمد بن الحاج محمد ادم الشرشالي الأندلسي.	1091هـ-1680م	AOM 1Mi B52 Z121
قامير بنت الحاج ابراهيم بوضربة الاندلسي.	صفر 1107هـ-1695م	AOM 1Mi B53 Z123 ا وج م ش ع 123 و27

(1) AOM 1Mi B27 Z54.
(2) AOM 1Mi B20 Z41
- AOM 1Mi B68
-AOM 1Mi B5 Z10
-AOM 1Mi B70

خديجة وعزيزة وعيشوشة بنات محمد بن الحاج ابراهيم بشان دودن الأندلسي.	جمادى الثانية 1103هـ-1691م	AOM 1Mi B56 Z136
الحاج محمد الكبابطي بن محمد الأندلسي.	أواخر شعبان 1093هـ-1682م	AOM 1Mi B2 Z05 ا وج م ش ع 5 و1
وقفتين من تأسيس علي بن أحمد بن عمر الأندلسي لصالح فقراء الحرمين الشريفين في نفس السنة لكن العقار مختلف.	أواخر رجب 1068هـ-1657م	AOM 1Mi B30 Z62 AOM 1Mi B60 Z161
الحاج محمد العطار بن سالم الأندلسي.	جمادى الثانية 1076هـ-1665م	AOM 1Mi B47 Z103 ا وج م ش ع 103/102 و176
عايشة بنت الحاج علي الأندلسي.	أواسط رجب 1089هـ-1678م	AOM 1Mi B60 Z161 ا وج م ش ع 89 و27
أبو العباس السيد أحمد الخياط بن محمد الأندلسي.	أواسط ربيع الأول 1109هـ-1697م	AOM 1Mi B25 Z49
الحاج أحمد بن علي الأندلسي.	شوال 1066هـ-1655م	AOM 1Mi B68 م ش ع 1/10و 19 ا وج
علي الخياط بن الحاج علي القرطبي الأندلسي.	رجب 1075هـ-1664م	AOM 1Mi B30 Z62 AOM 1Mi B60 Z161
محمد بن الحاج احمد الخياط بن ابراهيم الاندلسي.	ربيع الأول 1101هـ-1689م	AOM 1Mi B25 Z47
الحاج علي بن فارس الأندلسي.	ربيع الأول 1089هـ-1678م	AOM 1Mi B47 Z103 ا وج م ش ع 103/102 و163

الحاج أحمد الشفاط الأندلسي.	ربيع الأول 1085هـ-1669م	AOM 1Mi B52 Z121 AOM 1Mi B60 Z161
الحاج أبي الحسن الحاج علي الحرار بن ابراهيم الأندلسي.	أواسط رجب 1109هـ-1697م	AOM 1Mi B23 Z45 ا وج م ش ع 1/45 و18
أبو الحسن السيد الحاج علي بن محمد برالطة الأندلسي.	أواسط رجب 1091هـ-1680م	AOM 1Mi B53 Z123 ا وج م ش ع 123 و47
الحاج محمد بن محمد بن فارس الأندلسي.	1106هـ-1694م	AOM 1Mi B57 Z143 ا وج م ش ع37 و147/146

والملاحظ من خلال الجدول أعلاه أن في النصف الثاني من القرن السابع عشر ارتفعت نسبة مساهمة الأندلسيين في الوقف لصالح فقراء الحرمين الشريفين إلى ثمانية أضعاف، حيث وصلت إلى ثمانية عشر(18) وقفية بمعدل وقفيتين لكل خمسة سنوات، كما سجلنا حالات وردت فيها وقفيتين في نفس السنة مثلما هو الحال سنة 1089هـ/1678م، 1091هـ/1680م، 1109هـ/1697م، وأيضا بعض الانقطاعات المسجلة بين سنتين 1068هـ/1657م و1075هـ/1664م، وبين 1085هـ/1669م و1087هـ/1676م، وأيضا من سنة 1093هـ/1682م إلى غاية 1101هـ/1689م.

كما سجلنا مساهمة كل من عائلة بوضربة وبرالطة وبشان دودن والشرشالي بمساهمة واحدة لكل عائلة، وبخصوص مساهمة باقي الأندلسيين فقد كانت سبعة وقفيات شارك فيها الحرفيين الاندلسيون، منها ثلاثة وقفيات للخياطين ووقفية واحدة لكل من الحرارين والكبابطية والعطارين والشفاطين، أما التسع حالات المتبقية فقد توزعت على أفراد من الأندلسيين ساهموا لصالح الحرمين الشريفين لكن لم تذكر لهم حرفة ولا لقب.

ويبين هذا الجدول المكانة الاجتماعية المهمة لبعض المساهمين الاندلسيين كعائلة بوضربة، والثروات التي كانوا يكسبونها أثناء تأسيسهم لعقود التحبيس خصوصا الخياطين والعطارين الأندلسيين، والذين احتكروا هذه الحرفة لسنوات طويلة والتي كانت تشكل دخلا قار ووفير لهم، وقد بلغ عدد الأملاك الموقوفة سبعة وثلاثين ملكا موزعة على خمسة عشر دار وثمانية مخازن وأربعة علويات وثلاثة أنصاف الحوانيت وإسطبلين وبيت وغرفة وغريفة ومنزه وسقيفة.

أما القرن الثامن عشر فقد عرف تراجعا حيث ساهم الأندلسيين بإحدى عشر وقفية بمعدل 35,48% من مجمل الأوقاف الذرية على الحرمين الشريفين، منها ثمانية وقفيات في الفترة الممتدة من 1700 إلى 1750م.

وبخصوص العائلات المساهمة فنذكر كل من عائلة بن عاشير الغربي والنقلة بمساهمة واحدة لكل عائلة، كما ساهم الحرفيين بوقفيتين واحدة للعطارين والثانية للخياطين مع تسجيل ثلاثة حالات لمساهمين أندلسيين لم يذكر لهم لقبا ولا حرفة يمتهنونها، ويعود هذا التراجع إلى بداية انصهار واندماج بعض الفئات الأندلسية بمجتمع مدينة الجزائر، وورودها في العقود بصيغة الأندلسي بدأت تقل نوعا ماّ.

وفيما يلي جدول يبين عدد الوقفيات خلال النصف الاول من القرن الثامن عشر:

المحبس	السنة	المصدر الارشيفي
السيد بن محمد بن الحاج أحمد الأندلسي.	أواخر ذي القعدة 1117هـ-1706م	AOM1Mi B25 Z47 ا وج م ش ع47 / 1و 65
الحاج أحمد العطار بن محمد الحرار بن ابراهيم الأندلسي.	أوائل ربيع الثاني 1139هـ-1726م	AOM 1Mi B53 Z123 ا وج م ش ع 123 و22
محمد بن عاشير الأندلسي.	أوائل صفر 1140هـ-1727م	AOM 1Mi B53 Z124 ا وج م ش ع 125/124 و54
محمد الخياط بن اسطا أحمد الأندلسي.	ربيع الأول 1122هـ-1710م	AOM 1Mi B37 Z76 AOM 1Mi B69
السيد محمد بن الحاج محمد النقلة الأندلسي.	ربيع الثاني 1116هـ-1704م	AOM 1Mi B41 Z89
عائشة بنت الحاج عبد الله الغربي الأندلسي.	رجب 1135هـ-1722م	AOM1 Mi B53Z123 ا وج م ش ع125 /124 و 1
الحاج محمد بن محمد بن فارس الأندلسي.	قعدة الحرام 1119هـ-1707م	AOM 1Mi B57 Z143
الحاج عبد الله بن أحمد الأندلسي.	أوائل رمضان 1136هـ-1723م	AOM 1Mi B8 Z18

وقد تراجعت المساهمة تراجعا واضحا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر إذ ساهم الأندلسيون بثلاثة وقفيات فقط أي بنسبة 9,67 %، وقد أسسها كل من عبد الله الخياط ابن احمد الأندلسي في شهر جمادى الثانية سنة 1171هـ/1757م[1] ، والحالة الأخرى كانت في سنة 1178هـ/1764م من تأسيس عويشة بنت عبد الرحمان بن محمد بن عمر الأندلسي ووالدتها قامير بنت مصطفى بن الطبال الأندلسي[2] ، وآخر حالة أسست في أواسط شهر رجب سنة 1182هـ/ 1768م من طرف الشقيقتين وآمنة وآسية بنتا الحاج محمد صانع السفن بن أوسطا رمضان الأندلسي[3] .

إن التطور الذي شاهدناه في وتيرة الوقف الأندلسي، هو نفسه الذي شهده أغلب المساهمين من مختلف طبقات مجتمع مدينة الجزائر، والذي فنده الباحث تال شوفال عند تطرقه لسجلين حول الأوقاف[4] ، وهذا رسم بياني يوضح تطور الأوقاف الذرية الأندلسية لصالح الحرمين الشريفين لفترة قرنين من الزمن 17 و18م.

---

(1) AOM 1Mi B22 Z44. ا وج م ش ع 44 و3

(2) AOM 1Mi B52 Z121.

(3) ا وج م ش ع 102/101 و64.

(4) Tall shuval, **le dynamisme du Waqf d'Alger du XVII siécle, les fondations pieuses du Waqf en méditerrané enjeux de la société, enjeux du pouvoir**, coordonnée par Randi Deguilhen et Abdelhamid Henia, Fondation publique du Waqf du Koweit, 2004, P65- 69-78 .

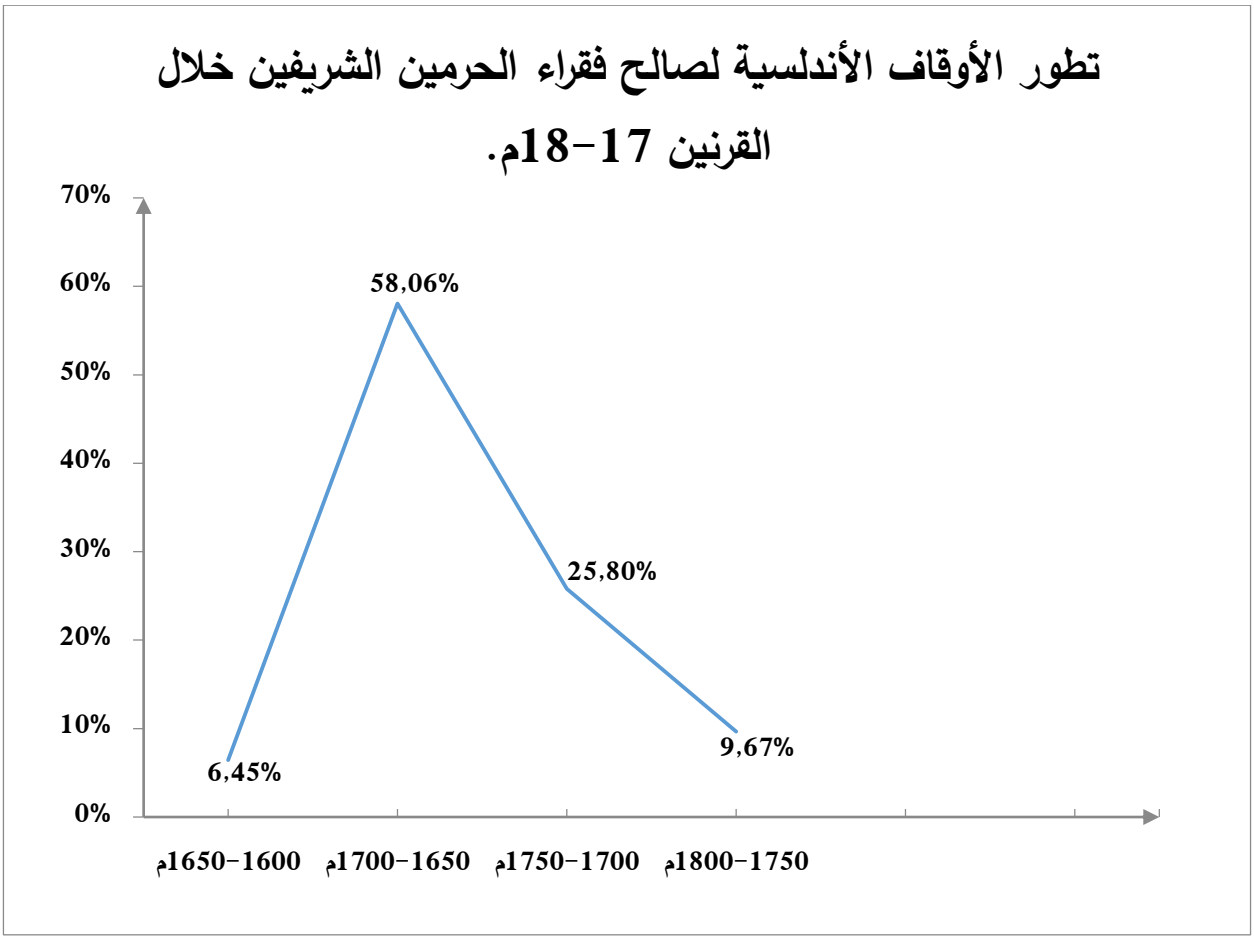

2-2 فقراء المدينة المنورة:

ساهم الأندلسيون بإحدى عشر وقفية ذرية، استفاد منها فقراء المدينة المنورة فقط دون ذكر فقراء الكعبة المشرفة أي بنسبة 13,92% من مجمل الاوقاف الذرية، وقد ساهم فيها بعض العائلات كعائلة بلبيش والقبري والأنجرون وصعد وصفر وشيخون والبوني، وحالة واحدة وردت للبابوجية وثلاثة حالات لم يرد لها الاسم العائلي ولا الانتماء الحرفي مثلما يوضحه الجدول التالي:

المحبس	السنة	المصدر الارشيفي
يوسف صفر بن سليمان الأندلسي.	1072هـ-1661م	AOM 1Mi B53 Z122
أوسطا عبد الله الخياط إبن أحمد شيخون الأندلسي.	أواخر رمضان 1072هـ-1661م	AOM 1Mi B58 Z148 AOM 1Mi B60 Z161

الحاج أحمد بن أحمد الأنجروني الأندلسي وصهره محمد بن أحمد القبري الأندلسي	شعبان 1074هـ-1663م	AOM1Mi B53 Z125 AOM1Mi B69 م ش ع ا وج125/124 و79
الحاج سعيد بن عبد الله الأندلسي.	ذي القعدة 1064هـ-1653م	AOM 1Mi B37 Z76
الحاج علي بن محمد الأندلسي.	ربيع الثاني 1066هـ-1655م	AOM 1Mi B30 Z62 AOM 1Mi B60 Z161 ا وج م ش ع 62 و31
ابو العباس الحاج احمد البابوجي بن محمد الاندلسي.	أواسط محرم 1054هـ-1643م	AOM 1Mi B37 Z76 AOM 1Mi B69 ا وج م ش ع 74/75 و26
الشيخ المسن محمد بن علي البوني الأندلسي.	أوائل شوال 1038هـ-1628م	AOM 1Mi B6 Z13 م ش ع 13/1 و32
الشاب عبد الرحمان بن أحمد بلبيش الأندلسي.	أوائل صفر 1057هـ-1647م	AOM 1Mi B5 Z10 AOM 1Mi B55 Z130 AOM 1Mi B68
عويشة بنت علي الثغري الأندلسي وزوجها القائد حسين بن عبد الله.	جمادى الثانية 1045هـ-1635م	AOM 1Mi B3 Z7
الشاب محمد بن عبد الواحد بن بكر الله صعد الأندلسي.	1031هـ-1621م	AOM 1Mi B5 Z10
عبد الواحد بكر الله صعد الأندلسي.	1031هـ-1621م	AOM 1Mi B5 Z10 AOM 1Mi B68 ا وج م ش ع 87 و31 ا وج م ش ع 1/10 و59

ويظهر في الجدول أعلاه أن أوقاف الأندلسيين الذرية لصالح فقراء المدينة المنورة انحصرت في القرن السابع عشر فقط، بستة وقفيات في النصف الأول من القرن السابع عشر وأربعة وقفيات في النصف الثاني من نفس القرن، وانحصار هذه الوقفيات في المدينة المنورة فقط يعود إلى أن أغلبها كانت لصالح الروضة المشرفة وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم وما يخص به هذا المكان من تقديس من طرف الطوائف المسلمة بمدينة الجزائر بما فيها مسلمي الأندلس، ومن حيث الاملاك الموقوفة فقد بلغ عددها خمسة وعشرون ملكا، موزعا على تسعة حوانيت وسبعة من الدور وثلاثة مخازن وإصطبلين وفندق وعلوي وكوشة ومصرية.

2-3 فقراء الأندلس وبعض المساجد والقائمين عليها:

ساهم الأندلسيون بستة وقفيات ذرية حدد مرجعها النهائي لذويهم وأبناء جلدتهم من المحتاجين والفقراء الأندلسيين، بنسبة 7,59% من مجمل الأوقاف الذرية، إثنين منها من تحبيس النساء، الاولى كانت في أواسط شهر شعبان من سنة 1059هـ/1649م من تأسيس فاطمة بنت علي الرايس الأندلسي وجعلت ريعها بعد انقراض نسلها لفقراء الأندلس، ووكلت المحبسة صهرها شعبان آغا بن عبد الله على حوز الحبس[1]، أما الوقفية الثانية فقد أسستها فطومة بنت الحاج عاشور الأندلسي في أوائل شهر رمضان من سنة 1112هـ/1700م، وقد جعلت مرجعه لفقراء الأندلس بعد انقراض نسلها[2].

وبخصوص العائلات المساهمة فقد سجلنا مساهمة كل من عائلة البكيراني وكارطة وكلاطو وبوضربة بمساهمة واحدة لكل عائلة، وتعود هذه المساهمة الضئيلة لصالح فقراء الاندلسيين إلى تفضيل هؤلاء للمنطقتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة، وإعطاء الأولوية لفقراء هاذين المكانين ولو بمساهمة واحدة، وكان اسهام الاندلسيين لصالح فقراء الأندلس مشتركا دائما مع أطراف اخرى وسنتطرق إلى ذلك لاحقا.

أما عدد الأملاك الموقوفة خلال هذه الفترة فقد بلغ عددها ستة عقارات، منها إثنين من الدور وعلوي واصطبل وحانوت وجنة، بالإضافة إلى الوقفية التي ساهم بها أبو عبد الله محمد البكيراني الأندلسي عن طريق الوصية فإن الملك الموقوف كان ثلث مخلفاته دون تحديد نوع العقار [3] .

كما وردت أربعة حالات أخرى ساهم بها الاندلسيون لصالح بعض المساجد المالكية، حيث نالت هذه الأخيرة نصيب من أوقاف الاندلسيين، منها مسجد سيدي رمضان الذي استفاد في شهر ربيع الثاني من عام 991هـ/1583م من وقفية أسستها فاطمة بنت عقار (خمار) الأندلسي وجعلت الانتفاع من ريع الوقف لتزويد المسجد بما يحتاجه من زيت وحصائر وبناء وترميم بعد انقراض المستحقين[4] ، والحالة الأخرى أسسها الفقيه ابن عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد

([1]) AOM 1Mi B46 Z99
-AOM 1Mi B70.
([2]) AOM 1Mi B64 Z99
-AOM1Mi B70. - ا وج م ش ع 100/99 و43
([3]) AOM1Mi B46 Z99
-AOM 1Mi B70.
([4]) AOM 1Mi B16 Z33

الصخري الأندلسي في أوائل شهر شعبان من سنة 1031هـ/1621م لصالح المسجد المعروف بمسجد سيدي البطيوي وهذا بعد انقراض نسله [1] ، أما الحالتين المتبقيتين لقد كانت من نصيب الجامع الأعظم وساهم بها محمد بن محمد الأحرش الأندلسي، الأولى في عام 1085هـ/1674م [2]، والثانية كانت في شهر جمادى الأولى من سنة1156هـ/1743م، وقد خصصت جميعها وحصر ريعها للحزابين والمؤذنين والإمام [3].

2-4 مرجع الأوقاف الذرية المشتركة:

بلغ عدد الوقفيات الذرية الأندلسية والتي جعل مرجعها لأكثر من مؤسسة خيرية ستة وعشرون وقفية، أي بنسبة 32,91% من مجموع الأوقاف الذرية، وقد ساهمت فيها ستة عائلات أندلسية منها عائلة الأنجروني والبليليوا وبن كرمونة وشريف وجرادوا والقبري، بالإضافة إلى بعض الحرفيين الأندلسيين من العطارين والخياطين وصانعي الشواشي، وهناك حالات أخرى للأندلسيين لم يحدد العقد لقبهم ولا انتمائهم الحرفي.

أما بالنسبة للأملاك الموقوفة فقد بلغ عددها حوالي خمسة وأربعين (45) عقارا، منها ستة عشر (16) حانوت وأربعة عشر دار وخمسة علويات وخمسة إصطبلات وغرفتين ومخزن وكوشة وبطان، بالإضافة إلى ثلاثة حالات وردت فيها الأملاك الموقوفة بصيغة الجمع لكن دون ذكر نوع الاملاك الموقوفة، فمثلا في حالتين ذكر الملك الموقوف في صيغة " ثلث مخلفات الواقف"[4]، والحالة المتبقية وردت بصيغة "الأسهم"[5].

والجدول التالي يوضح أهم الوقفيات الأندلسية المشتركة المرجع:

المحبس	المرجع الأول	المرجع الثاني	المرجع الثالث	السنة	المصدر
الحاج أحمد بن مصطفى الأندلسي.	فقراء الحرمين الشريفين	الجامع الأعظم	فقراء الأندلس	صفر 1073هـ- 1662م	AOM1Mi B52 Z120

ا وج م ش ع 63 و 69

([1]) AOM 1Mi B31 Z63,
([2]) AOM 1Mi B30 Z62,
-AOM 1Mi B60 Z161
([3]) AOM 1Mi B19 Z39
([4])AOM 1Mi B16 Z34 .
([5])AOM 1Mi B60 Z161

فاطمة بنت أحمد القبري الأندلسي.	فقراء الأندلس	فقراء الحرمين الشريفين	/	أوائل ربيع الأول 1091هـ- 1680م	AOM 1Mi B16 Z34
آمنة بنت الحاج [1] مصطفى الحرار جرادوا الاندلسي	فقراء الحرمين الشريفين	فقراء الأندلس	/	أوائل ربيع الأول 1091هـ- 1680م	AOM 1Mi B16 Z34
آمنة بنت الحاج مصطفى الحرار جرادوا الاندلسي	فقراء الحرمين الشريفين	فقراء الأندلس	/	جمادى الثانية 1089هـ- 1678م	AOM 1 Mi B46 Z101
آمنة بنت الحاج مصطفى الحرار جرادوا الاندلسي	فقراء الحرمين الشريفين	فقراء الأندلس	/	جمادى الثانية 1089هـ- 1678م	AOM 1Mi B4 Z 28
مصطفى بن محمد بن كرمونة الأندلسي.	مسجد عبد الرحيم	فقراء الأندلس	/	ربيع الأول 1089هـ- 1678م	AOM1Mi B46 Z99 AOM1Mi B70
الحاج محمد بن محمد الأنجروني الأندلسي.	فقراء المدينة المنورة	فقراء الأندلس	/	أواخر ذي الحجة 1070هـ- 1659م	AOM1Mi B44 Z95

([1]) بالنسبة لعائلة جرادوا فقد وجدنا لها خمسة حالات كان المرجع المشترك للوقف الذري لفقراء الاندلس وفقراء الحرمين الشريفين، منها ثلاثة حالات للولية امنة بنت مصطفى جرادوا الاندلسي لكن باختلاف العقار الموقوف والمستفيدين من العقب (الذرية).

مريم بنت ابراهيم الأندلسي.	فقراء المدينة المنورة	الجامع الأعظم	/	أواسط شوال 1072هـ- 1661م	AOM 1Mi B23 Z45
آسية بنت محمد حلابي ابن محمد القبري الأندلسي.	فقراء الحرمين الشريفين	زاوية الأندلس	/	أوائل ربيع الأول 1146هـ- 1733م	AOM 1Mi B53 Z124 AOM 1Mi B69 ا وج م ش ع 124/125 و66
الحاج محمد بن عبد الله الأندلسي.	فقراء المدينة المنورة	مدرسة الاندلس	/	أوائل شعبان 1058هـ- 1648م	AOM 1Mi B5 Z10
الحاج مصطفى بن محمد الأندلسي.	فقراء الحرمين الشريفين	فقراء الأندلس	/	أوائل شوال 1073هـ- 1662م	AOM 1Mi B46 Z101 AOM 1Mi B60 Z161 ا وج م ش ع 101/102 و21
الحاج محمد العطار الأندلسي.	فقراء الحرمين الشريفين	فقراء الأندلس	/	ذي القعدة 1096هـ- 1684م	AOM 1Mi B41 Z89
وكلاء فقراء الأندلس والحرمين الشريفين.	فقراء الأندلس	فقراء المدينة المنورة	/	ربيع الثاني 1049هـ- 1635م	AOM 1Mi B70
الحاج محمد بن محمد القبري الأندلسي	فقراء الحرمين الشريفين	فقراء الأندلس	/	رمضان 1105هـ- 1693م	AOM 1Mi B60 Z161

الحاج ابراهيم صانع الشواشي بن محمد الأندلسي.	فقراء الحرمين الشريفين	فقراء الأندلس	/	شعبان 1108هـ- 1696م	AOM 1Mi B46 Z101 AOM 1Mi B60 Z161 اوج م ش ع 101/102 و23
الزوجين الحاج ابراهيم بن محمد الثغري ومريم بنت ابراهيم الثغري الاندلسيان	فقراء الحرمين الشريفين	الجامع الأعظم	/	أوائل شوال 1084هـ- 1674م	AOM 1Mi B61 م ش ع 88 اوج و15 اوج م ش ع 1/45و14 م ش ع 1/45و52
الحاج يوسف العطار بن يوسف الأندلسي.	فقراء المدينة المنورة	فقراء الأندلس	/	جمادى الأولى 1075هـ- 1664م	AOM1Mi B30 Z62
عيشوشة بنت يحيى الأندلسي.	فقراء الحرمين الشريفين	الجامع الأعظم	/	جمادى الأولى 1087هـ- 1676م	AOM 1Mi B5 2 Z121 AOM 1Mi B69 م ش ع 122 اوج و88
عايشة بنت مصطفى الأندلسي.	فقراء الحرمين الشريفين	فقراء الأندلس	الجامع الأعظم	جمادى الأولى 1093هـ- 1682م	AOM 1Mi B52 Z120
احمد الخياط الشريف ابن يحي الاندلسي	مسجد سيدي الهدي	فقراء الحرمين الشريفين	/	اواسط رمضان1027هـ- 1715م	AOM 1Mi B 5 Z10

الحاج علي بن أحمد القبري الأندلسي والحاج محمد بن الحاج عمر والسيد مصطفى بن محمد بن كرمونة الاندلسي	فقراء الحرمين الشريفين	فقراء الأندلس	/	جمادى الثانية 1102هـ- 1690م	AOM1Mi B20 Z41
وقفيتين لمحمد بن أحمد القبري والحاج مصطفى جرادوا وابنه أحمد الأندلسيون.	فقراء المدينة المنورة	فقراء الأندلس	/	ذي القعدة 1072هـ- 1661م	AOM 1Mi B59 Z150 AOM 1Mi B60 Z161
أبو العباس أحمد بن عبد الله الأندلسي.	فقراء المدينة المنورة	الفقراء والمساكين لمدينة الجزائر	الجامع الأعظم	رجب 1034هـ- 1624م	AOM1Mi B59 Z149
الحاج سالم بن علي ابن الحاج سالم البيليو الأندلسي.	فقراء المدينة المنورة	فقراء الأندلس	/	رجب 1062هـ-1651 م	AOM 1Mi B56 Z136
آمنة بنت الحاج مصطفى جرادوا الاندلسي وولدها الشاب محمد بن أحمد الشريف بن علي القبري الأندلسي.	فقراء الحرمين الشريفين	فقراء الأندلس	/	أواسط شوال 1121هـ- 1709م	AOM 1Mi B57 Z143 ا وج م ش ع 142/143 و1

من خلال الجدول وردت أهم الجهات الموقوف عليها، ونجد في الطليعة فقراء الأندلس، حيث نالت عشرين وقفية من أصل ستة وعشرون وقفية، منها حالة واحدة استفادت منها زاوية الأندلس، ووقفية أخرى لصالح مدرسة الأندلس.

أما فقراء الحرمين الشريفين فقد استفادوا من ستة عشر وقفية، وثمانية وقفيات استفاد منها فقراء المدينة المنورة دون فقراء مكة، وبالنسبة للوقفيات المشتركة لفقراء الحرمين الشريفين وفقراء الأندلس فقد ورد في إحداها بعد انقراض نسل احدى الواقفات والتي خصت المرجع أثلاثا بين

فقراء الحرمين الشريفين وفقراء الأندلس، لكنها اشترطت ثلثا آخر لحفيدتها فاطمة بنت محمد القبري الأندلسي وبعد وفاتها رجع نصيبها لفقراء الحرمين الشريفين.

كما استفاد الجامع الأعظم من ستة وقفيات، ونال نصيب من بعض هذه الوقفيات الفقراء والمحتاجين بمدينة الجزائر، حيث بعد انقراض نسل الواقف رجع ثلث العقار الموقوف لفقراء المدينة المنورة والثلث الآخر على الفقراء والمساكين من أهل الجزائر، والثلث الباقي يقسم نصفين جزء منه لمن يقرأ الحزب بالجامع الأعظم والجزء الآخر لمن يقرأ دلائل الخيرات وتنبيه الأنام من الكتب الموجهة للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالجامع الأعظم.

وأما نصيب كل الجهات المستفيدة فقد وردت عدة عبارات دالة على نصيب كل طرف من الأطراف الموقوفة عليها وذلك باستعمال عبارة "وإذا انقرضوا على آخرهم رجع شطرها...والشطر الآخر..." أو باستعمال عبارة "مناصفة بينهما" أو "إنصافا واعتدالا" أو " سوية واعتدالا بينهما" وأيضا استعمال عبارة " أثلاثا بينهم"، وفي غالب الأحيان وردت هذه العبارة الأخيرة في الوقفيات الذرية ذات المرجع الثلاثي.

وقد صادفتنا حالة للوقف الذري للأندلسيين مرجعها الخيري لم يكن واضحا في العقد، وبالنسبة لوصول عوائد الوقفيات الذرية إلى المرجع يكون متأخرا، وهو يبقى معلقا إلى غاية انقراض المستحقين من نسل الواقف لكن لم يمنع وصوله نهائيا إلى المرجع المحدد، لكن وصوله يكون بفترات متفاوتة.

الفصل الثالث

المستفيدون من الأوقاف الخيرية الأندلسية

لقد تنوعت أيضا المؤسسات الوقفية المستفيدة من الأوقاف الخيرية الأندلسية بمدينة الجزائر وفحوصها والمذكورة سابقا، وسنحاول تحديد المستفيدين من أوقاف الأندلسيين الخيرية، مع إبراز درجة التفاوت بين المستفيدين.

1- المستفيدون من الأوقاف الخيرية:

لقد وصلت عدد الوقفيات الخيرية التي أنشأها الأندلسيون إلى أربعة وتسعون وقفية خيرية من مجموع 179 وقفية، وهو ما يمثل نسبة 52,51%، وقد شكلت الأوقاف الخيرية أعلى نسبة مقارنة بالأوقاف الذرية، وهذا يوضح أهداف الأندلسيين إلى تشكيل وتأسيس أعمال خيرية سوآءا لصالحهم أو لجهات البر الأخرى.

1-1- الأوقاف الخيرية لفقراء الأندلس:

نال فقراء الأندلس أكبر جزء من الأوقاف الخيرية التي أنشأها الأندلسيون، فمن أربعة وتسعون وقفية خيرية سجلنا اثنان وثلاثون وقفية كانت موجهة لفقراء الأندلس، بنسبة 34,04% في الفترة الممتدة من 980هـ/1572م إلى 1234هـ/1818م، ساهم بها مجموعة من العائلات الأندلسية منها عائلة الزروق وبن عاشير وكارطة بثلاثة وقفيات لكل عائلة، أما كل من عائلة القبري وجرادوا وصعد والصباح والسنيسنوا والشريف والصديق والبربري وبن الطبال فقد وردت وقفية واحدة لكل عائلة، كما سجلنا وقفية واحدة مشتركة بين عائلة العبلي وبوساهل وخلاصة والدويد والمسيمح والعادل، والتي ساهموا بها لتأسيس زاوية الأندلس وهذا يبرز المسعى الخيري للأندلسيين .

وهناك ثلاثة حالات ورد فيها أسماء المحبسين كورثة، وهم ورثة عبد الله صعد الأندلسي [1]وورثة الحاج عبد الله كارطة الأندلسي[2] وورثة عمر الأندلسي[3] ، والحالات المتبقية كانت موزعة بحالتين لنظار أوقاف فقراء الأندلس وفقراء الحرمين الشريفين، وحالتين ورد فيها أسماء المؤسسين مقرونا باسم المنطقة التي ينتمي إليها الأندلسيين، فالوقفية الأولى لعلي القرطبي[4]

([1]) AOM 1Mi B70
([2]) AOM 1Mi B46 Z99
([3]) AOM 1Mi B45 Z97,
- AOM 1Mi B70
([4]) AOM 1Mi B46 Z99

والثانية لأبو اليمن سعد بن المنعم موسى الشاطبي[1] و حالة واحدة لفقيه اندلسي، والحالات الأخرى كانت لأندلسيين مجهولين اللقب والانتماء الحرفي.

ويمكن ارجاع هذا التفاوت إلى مقدار الثروة التي كانت تملكها بعض الفئات الأندلسية دون غيرها، ومن حيث الأملاك الموقوفة فقد غلب عليها وقف الحوانيت بثمانية وعشرون حانوت وأجزاءها، وشملت أيضا ثمانية علويات وأجزاءها، وثمانية ديار، وثلاثة مخازن، وغرفة واحدة، وبيت كبيرة، بالإضافة إلى ملك آخر لم تحدد الوثيقة نوعه والاكتفاء بعبارة "ملك".

وفي وقفيات أخرى نلاحظ ورود عبارات وضعها الواقفين في تحديد المستفيدين من فقراء الأندلس، حيث وردت عبارة الجماعة في أربع وقفيات، واحدة ساهم بها عبد الله كارطة بن محمد الأندلسي لفقراء جماعة الأندلس[2] ، وأخرى من تأسيس مصطفى بن محمد الأندلسي والحاج علي بن أحمد الأندلسي[3] ، وفي وقفية خيرية أخرى جعل الواقف سعد بن بكر الله موسى الشاطبي ريع الوقف لصالح الفقراء والمساكين من جماعة الأندلس، وجعلها وقفا مشتركا بين مرجعين أحدهما لفقراء الأندلس القاطنين بالمدينة المنورة وفقراء الأندلس القاطنين بمدينة الجزائر[4] ، وفي وقفية أخرى ساهم المؤسسين الست لزاوية الأندلس في شهر محرم سنة 1033هـ/1623م[5] .

بالإضافة إلى وقفيتين استفادت منها شركة الأندلس وهي مدرسة ومسجد خاص بالأندلسيين، وكانت من تأسيس فاطمة بنت الحاج عمر الأندلسي في شهر صفر 1086هـ/ 1675 م [6]، والحاج على كلاطو الأندلسي في شهر رجب 1064هـ/ 1653 م[7] .

والجدول التالي يوضح الأوقاف الخيرية الأندلسية لصالح فقراء الأندلس:

([1]) AOM 1Mi B45 Z97
-AOM 1Mi B70 ا وج م ش ع 97/96 و18
([2]) AOM 1Mi B45 Z 97
-AOM 1Mi B70
([3]) AOM 1Mi B70
([4]) AOM 1Mi B45 Z97
- AOM 1Mi B70 ا وج م ش ع 97/96 و18
([5]) AOM 1Mi B82
([6]) AOM 1Mi B68
([7]) AOM 1Mi B69

المحبس	نوع العقار	مكانه	التاريخ	المصدر الارشيفي
ورثة عمر الأندلسي.	دار	أسفل سوق الجمعة المعروفة بدار باش آغة المجاورة لدار علي خوجة لدويرة الحاج عمر الأندلسي.	ربيع الثاني 1089هـ-1678م	AOM 1Mi B45 Z97 AOM 1Mi B70
الحاج عبد الله الصديق بن أحمد الأندلسي.	البيت الكبيرة	خارج باب عزون قرب ديار العمل أعلى رحبة الفحم.	أواخر صفر 1070هـ-1659م	AOM 1Mi B46 Z99
عائشة بنت الحاج أحمد الشريف الأندلسي.	حانوت	بحومة باب الجزيرة مقابلة للدوامس.	ربيع الثاني 1094هـ-1682م	AOM 1Mi B46 Z99 AOM 1Mi B70
الحاج يوسف بن سليمان الأندلسي.	حانوتين	القصبة الجديدة.	أوائل محرم 1072هـ-1661م	AOM 1Mi B45 Z97
ورثة المرحوم الحاج عبد الله كارطة الأندلسي زوجته زهرا بنت محمد بن حسين وولداه محمد من زوجته زهرا ومن غيرها الولية عايشة.	هواء حانوت	سوق البرادعية بالقرب من فندق الغزازة	أوائل محرم 1092هـ-1681م	AOM1Mi B46 Z99
يوسف بن محمد السنيسنوا الأندلسي.	غرفة	بفندق المحتسب بكتشاوة.	أواخر رجب 1096هـ-1684م	AOM 1Mi B46 Z99 ا وج م ش ع /102 103و29

الفقيه الإمام محمد بن أحمد بن عاشير الأندلسي.	جلسة حانوت	سوق الشماعين	شعبان 1234هـ-1818م	AOM 1Mi B70
الحاج علي بن حسن الأندلسي.	دار	بحومة كتشاوة.	رجب 1182هـ	AOM 1Mi B69
الحاج الزروق السراج بن يوسف الأندلسي.	نصف حانوت ونصف علوي	سوق التماقين.	1134هـ-1721م	AOM 1Mi B46 Z99 AOM 1Mi B70 ا و ج م ش ع 101/102 و13
أحمد البربري بن محمد الأندلسي.	نصف حانوتين	سوق القبايل المجاورتين لمسجد الداي قرب باب عزون.	أوائل جمادى 1029هـ-1619م	AOM 1Mi B46 Z99 AOM 1Mi B70 ا و ج م ش ع 99/100 و6
أوسط علي القرطبي وشركائه.	نصف حانوت ونصف علوي	سوق التماقين.	أوائل شوال 1075هـ-1664م	AOM 1Mi B46 Z99
الحاج عبد الرحمان بن أحمد الزروق بن أحمد بن مسعود الأندلسي.	نصف حانوت	قرب باب البحر.	أواسط ذي القعدة 1093هـ-1682م	AOM 1Mi B45 Z97
الحاج عبد الرحمان بن أحمد الزروق بن أحمد بن مسعود الأندلسي	ثلثين دار	بحومة كوشة علي سند الجبل المجاورة لدار بن عبد الله الاندلسي.	أواخر ذي الحجة 1093هـ-1682م	AOM1Mi B46 Z99 ا و ج م ش ع 99/100 و54
عزيزة بنت أحمد الزروق بن أحمد بن مسعود الأندلسي.	ثلث دار	بحومة كوشة علي	أواخر ذي الحجة 1093هـ-1682م	AOM1Mi B46 Z99 AOM1Mi B70 ا و ج م ش ع99/100 و 35

وكلاء فقراء الأندلس.	علوي ومخزن	بحومة الجامع القديم الشرقي الباب مقابل دار الريس ذي الفقار	أواسط ذي القعدة 1082هـ 1671م	AOM 1Mi B70
الحاج علي بن موسى الثغري الاندلسي	حانوتين وعلوي	سوق الدخان وسوق السمن.	ربيع الأول 1035هـ-1625م	AOM 1Mi B70
عبد الله كارطة الأندلسي.	أربعة أتساع وخمسة أتساع التسع من الحانوت	سوق السمن	جمادى الثانية 1060هـ-1650م	AOM 1Mi B70
علي سعيد الصباح الأندلسي وشريكه	نصف حانوت	سوق القبايل قرب باب عزون	جمادى الأولى 1037هـ	AOM 1Mi B70
عبد الله كارطة بن محمد الأندلسي.	حانوت	باب البحر	صفر 1060هـ-1650م	AOM1Mi B45 Z97 AOM 1Mi B70
أبو الربيع الحاج سليمان بن الطبال الأندلسي.	حانوت	بالسوق الكبيرة مجاورة لمسجد قرب باب عزون.	شوال 1089هـ-1678م	AOM 1Mi B46 Z99
خديجة بنت -كذا- ابن عاشير الأندلسي.	دار	بحارة الجنان بالقرب من ضريح سيدي هلال	ربيع الثاني 1120هـ-1708م	AOM 1Mi B70
أبو عبد الله الحاج حبيب بن محمد الأندلسي.	ملكا	/	1034هـ-1624م	ا و ج م ش ع 96/97 و17
الحاج محمد بن مفتاح الأندلسي.	حانوت	سوق الحدادين بالقرب من باب عزون.	ذي القعدة 1213هـ-1798م	AOM1Mi B46 Z99 AOM1Mi B70

أبو اليمن سعد بن موسى الشاطبي.	خمسة حوانيت ومخزنين وعلوي	أربعة حوانيت بسوق الصباغين مجاورة لمسجد يقوم فيه الفقيه سعود الشاطبي كإمام مع المخزنين والعلوي الحانوت الخامسة بسوق القيسارية.	ذي الحجة 980هـ-1572م	AOM 1Mi B45 Z97 AOM 1Mi B70 ا و ج م ش ع 96/97 و18
الحاج مصطفى بن محمد الأندلسي والحاج علي بن أحمد الأندلسي.	دار	بالقرب من عقبة السلام المجاورة لدار مامي الريس ولدار محمد الخروبي على يسار مسيد الغولة من ناحية سيدي علي الفاسي.	صفر 1058هـ	AOM 1Mi B70
الحاج علي بن موسى الثغري الأندلسي.	حانوت	بالحاكة قرب بيت المال	أوائل محرم 1035هـ-1625م	AOM 1Mi B70
فاطمة بنت الحاج أحمد الأنجروني الأندلسي.	سدس حانوت	سوق القبايل قرب باب عزون.	رمضان 1105هـ-1693م	AOM 1Mi B46 Z99 AOM 1Mi B70
الحاج محمد بن أحمد الانجروني الأندلسي.	دار	بالقصبة.	أواخر شعبان 1234هـ-1818 م	AOM 1Mi B1 Z1 م ش ع 1 و35 ا و ج ا و ج م ش ع 1و37
الحاج عبد القادر بن الحاج علي القبري الأندلسي.	ثلث حانوت	سوق المقايسية قرب باب البحر	أوائل صفر 1092هـ-1681م	AOM 1Mi B16 Z34

آمنة بنت الحاج مصطفى جرادوا الأندلسي.	ثلثين حانوت	سوق المقايسية قرب باب البحر	أوائل صفر 1092هـ-1681م	AOM1Mi B16 Z34
ورثة عبد الله صعد الأندلسي.	ثلاثة حوانيت وثلاثة علويات	بالبوزة	ربيع الأول 1000هـ-1591م	AOM 1Mi B70
محمد بن محمد العبلي الاندلسي.	دار	بحومة مسيد الدالية.	محرم 1033هـ-1623م	AOM 1Mi B39 Z82 AOM 1Mi B70

1-2- الأوقاف الخيرية لفقراء الحرمين الشريفين :

احتل فقراء الحرمين الشريفين المرتبة الثانية للوقف الخيري بعد فقراء الأندلس، حيث بلغ عدد الوقفيات الخيرية الموجهة لفقراء المنطقتين المقدستين تسعة عشر وقفية أي ما يعادل 20,21% من مجموع الأوقاف الخيرية، لكن مقارنة بعدد الأوقاف الذرية لصالح فقراء الحرمين الشريفين فكان العدد اكبر باثنان واربعون وقفية ذرية، وهذا أما يفسر حرص الأندلسيون على إعطاء الأولوية لذويهم من الأهل والأقارب خصوصا بعدما أن أصبحت الجزائر ملجأ لهم بعد عملية الطرد النهائي، والمستوى المعيشي الضعيف والمتدني عند غالبيتهم، لكن رغم ذلك فإن فقراء الحرمين الشريفين كان لهم نصيب مهم من أوقاف الأندلسيين الخيرية .

وفي احدى الوقفيات نلاحظ الدقة التي وضعها الواقفين في تحديد المستفيدين من فقراء الحرمين الشريفين، حيث اختار الحاج محمد بن عمر الأندلسي أن ينتفع من وقفيته كل ما يطوف عنه بيت الله الحرام كل يوم أسبوعيا على سنة الطواف وما قررته السنة المحمدية وجميع المكانين المقدسين من منتفع، وجعل المحبس النظر في قبض غلة الوقف وبعثها لمستحقيها بمعية أوقاف فقراء الحرمين القاطنين بالجزائر [1] .

وبخصوص المساهمين فقد وجدنا تسع مساهمات لبعض العائلات الأندلسية، بمساهمة واحدة لكل من عائلة بوضربة والنية والبليدي والزروق والارجوني وبن يليه والمرابط وكلاطو والفتال [2]، وبالنسبة لأربع عائلات الأخيرة فهي عائلات تولت نظارة اوقاف الحرمين الشريفين

([1]) AOM 1Mi B 57Z143.
([2]) AOM 1Mi B41 Z88,
- AOM 1Mi B30 Z62=

وكانت المساهمة مشتركة بينهم وبين افراد من الجيش الانكشاري، ووقفية واحدة اسسها نظار أوقاف الحرمين الشريفين[1] من الأندلسيين، وحالتين للحرفيين الأندلسيين واحدة للعطارين[2] والأخرى الخياطين[3] ، وحالة واحدة ساهم بها شاوش بيت المال وهو أحمد بن محمد الأندلسي[4]، وبقية الحالات لمساهمين مجهولي النسب والانتماء الإداري والحرفي.

ومن الأملاك الموقوفة فقد بلغ عددها اثنين وثلاثون(32) ملكا، موزعة على أربعة عشرا (14) حانوت وأجزائها وسبعة ديار وأجزائها وخمسة علويات واصطبل وسقيفة وفرن ومخزن وكوشة وحمام، وكانت هذه الوقفيات مناصفة بين مكة المكرمة والمدينة المنورة ماعدا حالتين كانت لفقراء المدينة المنورة فقط، واحدة حبستها الولية مريم بنت الحاج محمد البليدي الأندلسي[5]، والثانية الولية عايشة بنت محمد بن كذا سالم الأندلسي[6] .

1-3- الأوقاف الخيرية للمساجد والحزابين:

لقد بلغ عدد الأوقاف الخيرية التي أنشأها الأندلسيون لصالح المساجد بثلاث وقفيات وكلها كانت لصالح الجامع الأعظم، وقفيتين ساهم بها الحاج ابراهيم بن الحاج علي الأندلسي[7] ، والحالة الأخرى للحاج عبد الرحمان ابن الزروق الأندلسي[8] .

=-AOM 1Mi B60 Z161
-AOM 1Mi B68
-AOM 1Mi B5 Z10
-AOM1Mi B5 Z9
-AOM 1Mi B69

- ا وج م ش ع55و 13،
- ا وج م ش ع89 و10

([1]) AOM 1Mi B68.
([2]) AOM 1Mi B60 Z161.
([3]) AOM 1Mi B14 Z28
-AOM 1Mi B69.
([4]) AOM1Mi B25 Z47
AOM 1Mi B69
([5]) AOM 1Mi B5 Z10

([6]) ا وج م ش ع89 و71

([7]) AOM 1Mi B64
([8]) AOM 1Mi B 40 Z87

وبالنسبة للأملاك الموقوفة فقد لاحظنا غلبة الدور بثلاثة ديار وعلوي ومخزنين، فوقفيتين جعلها الأندلسيون وقفا على الجامع الأعظم بشكل عام، وبالتالي فإن ريع الوقف كان ينتفع به ويصرف على كل ما يحتاجه المسجد من مستلزمات ضرورية [1]، والوقفية الثالثة حددت بدقة المستفيدين إذ كان الاستحقاق من الموظفين بالجامع الأعظم، والقيمة المالية للذين سينتفعون من ريع الوقف ينتفعون منها في حالة التزامهم بتنفيذ ما نص عليه الواقف، حيث حبس الحاج عبد الرحمان ابن الزروق الأندلسي في أوائل شعبان 1102هـ/1690م، أربعة أخماس من الدار والعلوي والمخزنين الواقعين بحومة الجامع الأعظم وجعل الانتفاع من ريع الوقف على عدد من الطلبة، فستة منهم يقرؤون الحزب عند وقت الزوال وبعد صلاة العصر بالجامع الأعظم على أن تكون قراءتهم في كل يوم أربعة أحزاب من القرآن العظيم حزبين وقت الزوال وحزبين وقت صلاة العصر طوال أيام السنة ، وأيضا على ثلاثة من الطلبة يقرؤون سورة الإخلاص مائتي مرة مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويعيدها مائتي مرة أيضا عند وقت الزوال في كل يوم من أيام السنة، وعلى إثنين من الطلبة يقرآن كتاب تنبيه الأنام في كل يوم جمعة عند التحضير الأول لصعود الإمام على المنبر طوال السنة.

والقيمة المالية التي صرفت على المستفيدين قسمت على الشكل التالي، ان يعطي من غلة الحبس أربعة وعشرون دينار جزائرية خمسينية العدد للطلبة الست، وتخص كل واحد منهم أربعة دنانير كل شهر، وستة دنانير للطلبة الثلاثة لكل واحد منهم ديناران في كل شهر ونصف ريال لكل واحد من الطالبين الآخرين[2] .

ولم يكتفي الأندلسيون بإنشاء أوقاف خيرية لصالح الحزابين بالمساجد فقط، بل وردت لدينا حالة خصصها الأندلسيون لقراء الحزب من القرآن العظيم على المقابر بتحبيس الولية عائشة بنت آسطا مصطفى الأندلسي في شهر رجب 1168هـ/1754م، لدار وعلوي بالرحبة القديمة على من يقرأ الحزب على قبر والديها مصطفى وفاطمة وعلى ولديها محمد ريس وشقيقته خديجة وعليها بعد وفاتها[3]، والوقفية الثانية ساهمت بها عائشة بنت الحاج سعد

(1) AOM 1Mi B64
(2) AOM 1Mi B40 Z87.
(3) AOM 1Mi B30 Z62.

الهمام الأندلسي على من يقرأ القرآن العظيم ويختمه ثلاثة مرات في كل شهر ويصرف ثواب ذلك لولدها ولوالده الحاج ابراهيم الشط[1] .

بالإضافة إلى وقفية أخرى كانت لصالح ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي، حيث حبس أبو إسحاق السيد ابراهيم بن أبي عمران السيد موسى الشريف الحسن الأندلسي في أواسط شهر شعبان 1067هـ/1656م حانوتا خارج باب الوادي، وجعل الاستحقاق لضريح الولي الصالح سيدي عبد الرحمان الثعالبي، واشترط الواقف أن تصرف غلة الوقف على الغرباء الزائرين لقبر الشيخ[2] ، وهو وسيلة للترويج لضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي وجلب أكبر نسبة من الزائرين لهذا المعلم الديني.

1-4- الأوقاف الخيرية المشتركة في المرجع:

ساهم الأندلسيون بخمسة وثلاثون(35) وقفية خيرية لأكثر من مرجع خيري، أي ما يعادل 37,23% من مجموع الأوقاف الخيرية، وقد تميزت الاوقاف الخيرية المشتركة بتنوع العقارات الموقوفة والمؤسسات الوقفية المستفيدة، فبالنسبة للأملاك الموقوفة فقد بلغ عددها ثمانية وأربعون عقارا، منها ثلاثة وعشرون حانوتا وأجزائها وإحدى عشر علوي وثمانية من الدور وأجزائها وأربعة مخازن وإسطبلين، أما مرجع الوقف فقد شمل فقراء الحرمين الشريفين وفقراء الأندلس والحزابين والفقراء والمساكين ومعلمين القرآن والجامع الأعظم.

أما العائلات المساهمة فكانت إثنى عشر (12) عائلة، فقد وجدنا خمسة حالات لعائلة عبيد وثلاثة لعائلة صفر وحالتين لكل من عائلة القبري وكلاطو والطبال ومساهمة واحدة لكل من عائلة الطنيطن وهاشم وانعزلوا وبوضربة والشريف والأنجروني وكارطة، بالإضافة إلى خمس مساهمات لنظار أوقاف الحرمين الشريفين والأندلس من الأندلسيين، وثلاثة مساهمات للمؤسسة العسكرية اثنين من رياس البحر وواحد للجيش الإنكشاري، وحالتين لأصحاب الحرف واحدة لصانع الشواشي والثانية للفراصدية، أما بقية الحالات فهي لأندلسيين مجهولين اللقب والانتماء الحرفي وهذا ما سيوضحه الجدول الاتي :

(1) AOM 1Mi B70.
(2) AOM 1Mi B55 Z130.

المحبس	المرجع الأول	المرجع الثاني	المرجع الثالث	السنة	المصدرالارشيفي
وكلاء فقراء الحرمين الشريفين والأندلس.	فقراء الحرمين الشريفين	فقراء الأندلس	_	رمضان 1080هـ- 1669م	AOM1MiB68
الحاج عبد القادر بن الحاج علي القبري الأندلسي وكيل أوقاف فقراء الأندلس.	فقراء الحرمين الشريفين	فقراء الأندلس	_	صفر 1092هـ- 1681م	AOM1MiB69
السيد محمد القبري الأندلسي.	فقراء الأندلس	فقراء المدينة	_	د ت	AOM1MiB2 Z5 AOM 1Mi B69
السيد محمد بن قاسم الأندلسي.	فقراء الأندلس	فقراء الحرمين الشريفين	_	رمضان 1062هـ- 1651م	AOM 1Mi B45 Z97 AOM 1Mi B70
الحاج يوسف صفر ابن سليمان الأندلسي الناظر على أوقاف فقراء الحرمين الشريفين والحاج عبد الله كارطة ابن أحمد الأندلسي الناظر على أوقاف فقراء الأندلس.	فقراء الحرمين الشريفين	فقراء الأندلس	_	أواخر محرم 1073هـ- 1662م	AOM 1Mi B25 Z47
الحاج محمد بن الحاج عمر بن محمد الأندلسي.	فقراء الحرمين الشريفين	فقراء الأندلس	_	محرم 1097هـ- 1685م	AOM1Mi B69
الحاج يوسف صفر ابن سليمان الأندلسي.	الحزابين بزاوية الأندلس	فقراء الحرمين الشريفين	_	أواسط ربيع الأول 1076هـ- 1656م	AOM1Mi B70

علي بن موسى كلاطوا الثغري والحاج قاسم بن قاسم عبيد الأندلسي	فقراء الحرمين الشريفين	فقراء الأندلس	_	1093هـ-1682م	AOM 1Mi B68
أبو الربيع الحاج سليمان بن محمد الطبال الأندلسي	فقراء الحرمين الشريفين	فقراء الأندلس	_	صفر 1084هـ-1673م	AOM 1Mi B53 Z123 AOM 1Mi B52 Z120
وكيل أوقاف فقراء الحرمين والأندلس	فقراء الحرمين الشريفين	فقراء الأندلس	_	ذي القعدة 1078هـ-1667م	AOM 1Mi B60 Z161
الحاج أحمد بن محمد الطنيطن الأندلسي	فقراء الحرمين الشريفين	فقراء الأندلس	_	جمادى الثانية 1067هـ-1656م	AOM 1Mi B20 Z41 AOM 1Mi B5 Z9
وكلاء أوقاف فقراء الحرمين الشريفين ووكلاء أوقاف فقراء الأندلس	فقراء الحرمين الشريفين	فقراء الأندلس	_	رجب 1024هـ-1615م	AOM 1Mi B68
فضلاء الأندلس الحاج أحمد بن قاسم عبيد والحاج يوسف بن سليمان والحاج أحمد بن جعفر ومحمد بن قاسم الأندلسيون	فقراء الأندلس	فقراء المدينة والأندلس	-	ربيع الأول 1055هـ-1645م	AOM 1Mi B25 Z47
وكيل أوقاف الحرمين الشريفين وكيل أوقاف الأندلس	فقراء الحرمين الشريفين	فقراء الأندلس	_	أواخر شعبان 1063هـ-1652م	AOM1Mi B61
الحاج علي صانع الشواشي بن حسن الأندلسي	فقراء الأندلس	فقراء الحرمين الشريفين	_	جمادى الثانية 1073هـ-1662م	AOM 1Mi B7 Z16 AOM 1Mi B68

الحاج أحمد بن قاسم الأندلسي	فقراء الأندلس	الحزابين	_	صفر 1063هـ- 1652م	AOM 1Mi B70
عايشة بنت مصطفى الأندلسي	فقراء الحرمين الشريفين	فقراء الأندلس	_	أواخر رجب 1104هـ- 1692م	AOM 1Mi B26 Z50
إبراهيم الريس ابن الحاج قاسم عبيد الأندلسي	فقراء الحرمين الشريفين	فقراء الأندلس	_	صفر 1095هـ- 1683م	AOM 1Mi B30 Z62
السيد محمد بن عمر الشريف الأندلسي	الحزابين	الفقراء والمساكين	_	ذي الحجة 1048هـ- 1638م	AOM 1Mi B37 Z78
الحاج علي بن موسى كلاطو الثعري الأندلسي والحاج قاسم بن قاسم عبيد الأندلسي	فقراء المدينة المنورة	فقراء الأندلس	_	رمضان 1065هـ- 1654م	AOM 1Mi B5 Z9
الحاج أحمد بن الحاج عبد الله الأندلسي	فقراء الحرمين الشريفين	فقراء الأندلس	_	ذي القعدة 1078هـ- 1667م	AOM 1Mi B53 Z122
الناظرون على أوقاف الحرمين الشريفين (اثنين من الاغوات) والحاج يوسف صفر الأندلسي والحاج محمد بن سالم الأندلسي	فقراء الحرمين الشريفين	فقراء الأندلس	_	رمضان 1073هـ- 1662م	AOM1MiB37 Z76

الحاج قاسم بن قاسم عبيد الأندلســـي وزوجته زهراء بنت كذا الأندلسي وعايشة بنت محمد الأندلسي زوجة إبنه المرحوم الحاج محمد	فقراء الأندلس	فقراء الحرمين الشريفين	_	شعبان 1073هـ- 1662م	AOM 1Mi B5 Z10 AOM 1Mi B68
عيشوشة بنت أحمد هاشم الأندلسي.	فقراء الحرمين الشريفين	فقراء الأندلس	_	أواخر ربيع الأول 1074هـ- 1663 م	AOM 1Mi B53 Z123 ا وج م ش ع 123 و1/4 ا وج م ش ع 101/102 و21
الحاج قاسم بن محمد بن علي الأندلسي.	الحزابين الأندلسيين	من يعلم الاولاد العلم والقرآن	_	ربيع الأول 1070هـ- 1659 م	AOM 1Mi B46 Z39
فاطمة وخديجة بنت السيد الحاج محمد بن الحاج قاسم عبيد الأندلسي	فقراء الحرمين الشريفين	فقراء الأندلس	_	رمضان 1107هـ- 1695 م	AOM 1Mi B14 Z28 ا وج م ش ع 2/9 و24
السيد عبد الرحمان بن الحاج أحمد ميمون انعزلوا الأندلسي.	الدوارق المعدين لسقي الماء بالحرم الشريف	فقراء الأندلس	_	1080هـ- 1669 م	AOM 1Mi B20 Z41 AOM 1Mi B70 AOM 1Mi B69
السيد الحاج سليمان بن محمد الطبال الأندلسي.	فقراء الأندلس	الحزابين بزاوية الأندلس	الحزابين بمسجد سيدي عبد الرحمان الثعالبي	ربيع الثاني 1087هـ- 1676 م	AOM 1Mi B30 Z62 AOM 1Mi B60 Z161
الحاج قاسم بن قاسم عبيد الأندلسي.	فقراء الحرمين الشريفين	فقراء الأندلس	_	أواسط شوال 1073هـ- 1662 م	AOM 1Mi B37 Z76 AOM 1Mi B69

الحاج احمد بن احمد الأنجروني الأندلسي	فقراء المدينة المنورة	فقراء الأندلس	_	شعبان 1067هـ- 1656 م	AOM 1Mi B41 Z88
الحاج يحيى الفراصدي بن يحيى الأندلسي	فقراء الحرمين الشريفين	فقراء الأندلس	_	ربيع الأول 1089هـ- 1678 م	AOM 1Mi B5 Z10
السيد محمد بن محمد الأندلسي ناظر على أوقاف فقراء الأندلس	فقراء الحرمين الشريفين	فقراء الأندلس	الحزابين بمسجد كتشاوة والحزابين بمسجد النيقرو	ربيع الأول 1092هـ- 1681 م	AOM 1Mi B30 Z62 AOM 1Mi B60 Z161
محمد اغا بن جعفر البربري الأندلسي.	الجامع الأعظم	فقراء الحرمين الشريفين	جامع البطحا	رمضان 1214هـ- 1799 م	AOM 1Mi B60 Z161
قامير بنت الحاج ابراهيم بوضربة الأندلسي.	الحزابين	فقراء الحرمين الشريفين		رجب 1104هـ- 1692 م	AOM 1Mi B60 Z161
ابراهيم ريس بن الحاج قاسم عبيد الأندلسي.	فقراء الحرمين الشريفين	فقراء الأندلس	_	صفر 1095هـ- 1683 م	AOM1Mi B2 Z05

وما لاحظنا من خلال الجدول تفاوت في الجهات الموقوف عليها، حيث نال فقراء الأندلس أكبر عدد من الوقفيات بثلاثون وقفية من أصل خمسة وثلاثون وقفية مشتركة، أما فقراء الحرمين الشريفين فقد استفادوا بتسعة وعشرون وقفية منها أربعة لفقراء المدينة المنورة دون

مكة، وحالة واحدة خصصت للدوارق[1] أي الأكواب التي يسقي بها الماء بالحرم المكي، وبالنسبة للحزابين فقد وردت سبعة وقفيات ثلاثة منها استفاد منها الحزابين بزاوية الأندلس، وثلاثة وقفيات أخرى واحدة لصالح الحزابين بمسجد كتشاوة والثانية لصالح الحزابين بمسجد النيقروا، والأخرى للحزابين بمسجد سيدي عبد الرحمان الثعالبي، كما استفاد كل من جامع البطحا والجامع الاعظم بوقفية واحدة، والأمر كذلك بالنسبة لطلبة العلم للفقراء والمساكين، كما وردت ثلاثة وقفيات كانت ثلاثية المرجع وحالة واحدة رباعية المرجع بين فقراء الحرمين الشريفين وفقراء الأندلس والحزابين بمسجد كتشاوة ومسجد النيقرو.

أما نصيب كل جهة من الجهات الموقوف عليها نلاحظ أنها تقريبا مناصفة بين مرجعين باعتماد عبارة " مناصفة بينهما " أو " اعتدالا بينهما " وأيضا عبارة " وإذا انقرض عن آخرهم يعود شطرها.... والشطر الاخر .... "، أو باستعمال عبارات تحدد نسبة الشطر كالثلث والسدس مثلا وهذا بالنسبة للوقفيات التي لها أكثر من مرجعين خيريين، ماعدا حالتين الأولى كانت للحرمين الشريفين مع إخراج من عوائد الوقف عشرة دنانير زيانية في كل سنة لفقراء الأندلس لشخص محمد الحرار بن محمد الأندلسي، وفي الحالة الثانية فقد قسم الحاج احمد بن قاسم الأندلسي غلة الدار الواقعة بحومة سويقة عمور على فقراء الأندلس، وعلى رجلين يقرءان حزبين على بناته فاطمة وقامير وعائشة، على ان يستفيد الحزابين بدينارين خمسينية العدد كل شهر وما يفضل أو الباقي لفقراء الأندلس.

كما لاحظنا ايضا أكثر من مساهمة لصالح الوقف الخيري المشترك من نفس المؤسسين لكن هناك اختلاف في العقار الموقوف، على سبيل المثال تأسيس ابراهيم ريس بن الحاج قاسم عبيد الأندلسي لوقفتين لصالح فقراء الأندلس وفقراء الحرمين الشريفين لكن العقار المحبس كان في الحالة الأولى دار وفي الأخرى علوي، كما سجلنا حالتين ساهم بها كل من الحاج علي بن موسى كلاطو الثغري والحاج قاسم بن قاسم عبيد الأندلسيان.

([1]) وللمزيد فان الدورق حسب ياقوت الحموي هو مكيال للشراب أو للشرب فهي كلمة فارسية معربة انظر شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، **معجم البلدان**، ط 2، ج 2، دار صادر،1995 بيروت، ص 483.
ونفس الشيء ما قاله ابن منظور وهو مقدار لما يشرب ويكتال به وايضا هي كلمة فارسية معربة انظر أيضا ابن منظور، **لسان العرب**، ط1، مج 4، مرجع سابق، ص 333.

بالإضافة إلى اختلاف العقار الموقوف فقد شهدنا اختلافا أيضا في المرجع المشترك، فحالة أسست سنة 1093هـ/1682م وكان مرجعها فقراء الحرمين الشريفين وفقراء الأندلس، والحالة الأخرى لنفس المؤسس فقد خص الواقفين المرجع لفقراء الأندلس مع فقراء المدينة المنورة دون مكة خلال شهر رمضان 1065هـ/1654م.

والملاحظ أيضا من خلال الجدول أعلاه أن هناك تفاوت كبير في عدد الأوقاف الخيرية المشتركة، حيث لم تسجل أية حالة خلال القرن السادس عشر، وخلال النصف الأول من القرن السابع عشر وردت ثلاثة حالات، منها وقفية السيد محمد بن عمر الشريف الأندلسي وكان مرجعها الحزابين والفقراء والمساكين [1]، بالإضافة إلى حالتين لوكلاء أوقاف الحرمين الشريفين والأندلس والمرجع كان لفقراء نفس المؤسستين الحرمين الشريفين والأندلس [2]، والحالة المتبقية كانت لفضلاء الأندلس وهم الحاج أحمد بن قاسم عبيد والحاج يوسف بن سليمان والحاج أحمد بن جعفر والسيد محمد بن قاسم الأندلسيون، ومرجعهم لفقراء الأندلس والمدينة المنورة [3].

أما خلال النصف الثاني من نفس القرن، وردت ثلاثون حالة ستة منها لنظار ووكلاء أوقاف الحرمين الشريفين وفقراء الأندلس وكلها كانت لصالح فقراء الحرمين الشريفين وفقراء الاندلس، وحالة واحدة لناظر أوقاف فقراء الأندلس واستفاد من غلتها كل من فقراء الحرمين الشريفين وفقراء الاندلس والحزابين بمسجد كتشاوة ومسجد النيقرو [4] .

وخلال القرن الثامن عشر تراجع العدد وسجلنا حالة واحدة تعود إلى أواخر هذا القرن واستفاد من علتها كل من فقراء الحرمين الشريفين والجامع الأعظم وجامع البطحا [5]، كما وردت حالة واحدة بدون تاريخ من تحبيس السيد محمد القبري الأندلسي، وجعل الاستفادة مناصفة بين فقراء المدينة المنورة وفقراء الأندلس[6] .

([1]) AOM 1Mi B37 Z78
([2]) AOM 1Mi B68
([3]) AOM 1Mi B25 Z47
([4]) AOM 1Mi B30 Z62
-AOM 1Mi B60 Z161
([5]) AOM 1Mi B60 Z161
([6]) AOM 1Mi B2 Z5
-AOM 1Mi B169

كما وردت وقفية مشتركة المرجع وهي تشمل الوقف الخيري والذري في نفس الوقفية وهي تمثل 0,55% من مجموع عقود العينة، وهي تبين تفضيل الواقف لمرجع على مرجع اخر ويعود تاريخ العقد إلى أواخر شهر جمادى الثانية سنة 1109هـ/1697م، حيث حبست الولية قامير بنت مصطفى الطبال الأندلسي نصف دارها الواقعة أعلى حارة باب السوق، وجعلت جزءا منها وقفا خيريا يستفيد منه فقراء الحرمين الشريفين، وأما الجزء الاخر من الدار فكان وقفا ذريا لا يؤول إلى المرجع الذي حددته الواقفة وهو الحرمين الشريفين إلا بانقراض الموقوف عليهم من أم الواقفة الولية آمنة بنت السيد سليمان ابن الطوري، فإن توفيت على ابنا أختها عايشة وهما يوسف ومحمد ولدى السيد مصطفى بوضربة الأندلسي[1] يعود للمرجع المذكور.

رسم بياني يوضح نصيب المؤسسات الوقفية من الأوقاف الخيرية الأندلسية.

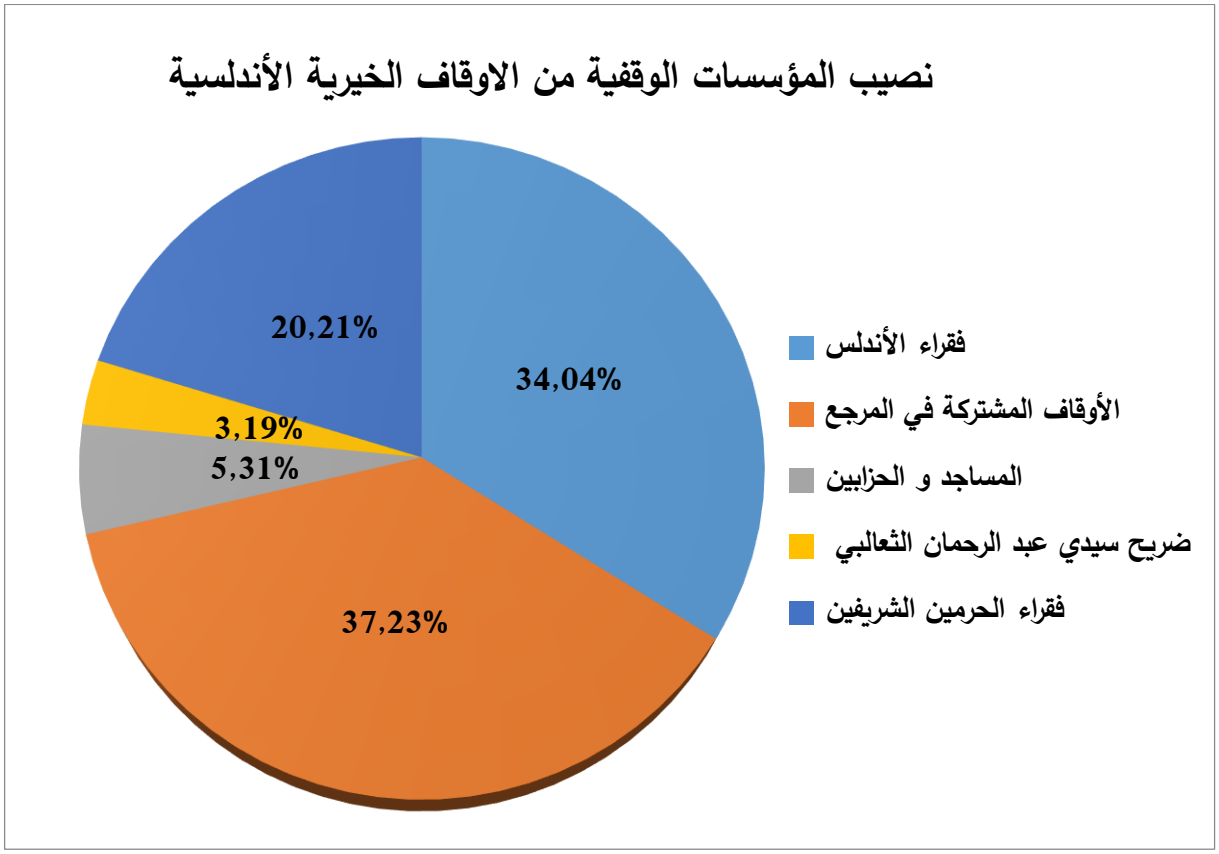

ومن خلال هذا القسم والذي المامنا فيه كل المستفيدون من أوقاف الأندلسيين بما فيها المؤسسات المستفيدة من هذا الوقف، واتضح أن هناك تنوع في المؤسسات الخيرية المستفيدة من أوقاف الأندلسيين، حيث تصدرت هذه المؤسسات مؤسسة الحرمين الشريفين ومؤسسة

([1]) AOM 1Mi B5 Z125
- AOM 1Mi B60 Z161 ا وج م ش ع 89/88 و8

أوقاف الأندلس ثم بعض المساجد منها سبعة مساجد مالكية ومسجد واحد حنفي وهو مسجد كتشاوة، وكذا أوقافهم لصالح ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي، بالإضافة إلى مساهماتهم الوقفية لصالح هذه المؤسسات فقد قاموا ببناء زاوية خاصة لهم وهذا لإعطاء وزن لمؤسستهم الوقفية.

كما تبين من خلال هذه الدراسة هو عدم وجود أي مساهمة أندلسية في الوقف لصالح بقية المؤسسات الوقفية التابعة لمؤسسة سبل الخيرات، أو بالأحرى غياب تام لأي مساهمة لصالح المؤسسات التابعة للمذهب الحنفي ما عدا مسجد كتشاوة.

كما كان للأندلسيين دور مهم في الإشراف وتسيير بعض المؤسسات الوقفية، حيث احتكروا الإشراف على مؤسسة الحرمين الشريفين ومؤسسة الأندلس، كما كان لهم حضور في اجتماعات المجلس العلمي المخصصة لتوزيع عوائد الأوقاف أو الصدقات الموجهة لفقراء الحرمين الشريفين، وحتى في بعض الأحيان التوجه إلى البقاع المقدسة لإعطاء الأمانات إلى مستحقيها، وبالتالي فإن تسيير وإشراف الأندلسيين على بعض المؤسسات الدينية هو محاولة لترسيخ مكانتهم الدينية والاجتماعية وحتى السياسية بالجزائر، وكسب ود الحكام وإظهار هبة السلطة الحاكمة.

وبالنسبة للمستفيدين من الأوقاف الذرية والخيرية الأندلسية فإن مرجعها كان متنوعا، حيث اهتم الأندلسيون بالأعمال الخيرية وكان اسهامها في ذلك واضحا وقد كان هناك تفاوت في نصيب كل مؤسسة عن الأخرى، وقد لاحظنا اعتلاء كلا من مؤسسة الحرمين الشريفين والأندلس صدارة المؤسسات وكان لهم أكبر نسبة من المساهمات الوقفية الأندلسية، وهذا الاهتمام لصالح فقراء الحرمين الشريفين سار علية جميع الواقفون داخل المدينة وفحوصها، وهذا راجع للشعور الديني الذي يكنه الأندلسيين للمنطقتين المقدستين.

ورغم إعطاء الأندلسيين نصيب أكبر لمؤسساتهم في الوقف الخيري، الا انهم خصصوا نصيب هام لفقراء الحرمين الشريفين خلال إسهامهم في الوقف الذري، والذي كان يساوي نصيبهم من الوقف الخيري.

وفي المرتبة الموالية تأتي المساجد والقائمين عليها، وسجلنا مساهمة ضئيلة للأندلسيين لصالح المساجد وهذا لنقص إمكانياتهم وإعطاء الأولوية لمؤسستهم ومؤسسة الحرمين الشريفين،

وأولى الاندلسيون اهتماما بالجامع الأعظم لمكانته القضائية والدينية، والأمر كذلك بالنسبة للحزابين خارج المساجد والأضرحة أيضا.

وفي الأخير يمكن القول أن الأندلسيون ساهموا بنسبة كبيرة في تمويل مؤسسة الحرمين الشريفين والأندلس وبعض المساجد المالكية، بصرف عائدات أوقافها على كل ما يخص هذه المؤسسات، ونستنتج أن مساهمة الفئات الاجتماعية بالجزائر بما فيها الجالية الأندلسية في الوقف كان واضحا، وهذا لم يشكل معارضة من طرف السلطة الحاكمة رغم أنها فئة دخيلة ووافدة على الجزائر ذات المميزات الخاصة بها دون غيرها من الشرائح الاجتماعية الأخرى.

القسم الرابع

النزاعات والمرافعات وكيفية استغلال الاملاك الموقوفة الاندلسية

الفصل الأول

قضايا المرافعات للمجلس العلمي الخاصة بالوقف الاندلسي

في هذا الفصل سنتطرق إلى مختلف القضايا والنزاعات الخاصة بأوقاف الاندلسيين، بالاعتماد على واحد وستين وقفية ومراحل انتقالها من معاملة إلى اخرى.

1- قضايا العناء:

1-1 تعريف العناء:

العناء هو الكراء [1] في عقود الوقف، ويعرف في القانون المعاصر بكونه عقد يكسب الكاري بمقتضاه حقا عينيا، يخوله الانتفاع بأي عقار موقوف، لقاء اجر محدود يعود بالمنفعة للوقف[2]، وعقود العناء لها صفة الابدية، على عكس ما ورد في النصوص الفقهية حيث أجازت هذه النصوص خصوصا المذهب الحنفي التعامل بعقود الكراء قصيرة المدى، وقد حددت بثلاث سنوات بالنسبة للأراضي والمساحات الزراعية ذات الطابع الفلاحي كالرقايع والجنات[3] ، وبسنة واحدة بالنسبة لكراء الدور والعلويات والحوانيت والدكاكين، أي كل ما يخص كراء الاملاك التجارية والسكنية، لكن في كلتا الحالتين فإن الثمن المتفق عليه يتم دفعه في كل سنة [4]، الا أن الفقهاء بعد ذلك أجازوا عقود الكراء الدائمة، وهذا ما لمسناه جليا في عقود المرافعات إلى المجلس العلمي الخاص بالعناء.

([1]) وتستعمل ايضا كلمة كراء في الوثائق على سبيل المثال " .... فوجه لهم من له معرفة في الدور لكراء الساحة وهو المعلم عبد الرحمان امين البنائين بن احمد ورفيقه الحاج قاسم بن محمد واذنوا للكاري في البناء المذكور على طريق شاوشه السيد احمد بن المقفولجي " انظر: AOM 1Mi B2 Z5

([2]) مصطفى احمد بن حموش، **فقه العمران**، مرجع سابق ص 88

- Randi deguilhem, **approche méthodologique d'un fonds de waqf deux registres de saria du XIX siècle à damas**, A way prepared essays on islamic culture in honor of richard bayly winder, ed farhad kazemi and RD Mcchesney, new york, 1988, p 65-66

([3]) محمد قدري باشا، **قانون العدل والأنصاف للقضاء على مشكلات الأوقاف**، ط1 المكتبة المكية، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 1468 هـ، 2007م، ص129.

([4]) ونذكر في هذا الإطار كراء الحاج سالم السكاكري بن مسعود لحانوت محبسة على فقراء الاندلس بمبلغ اثنان واربعون دينار كلها ذهبا عينا سلطانية كراء لمدة ثلاث اعوام ونصف، وقبض وكيل اوقاف الاندلس احمد بن عاشور الاندلسي اثني عشر دينار كلها ذهبا عنيا سلطانية كل سنة انظر:

- AOM 1Mi B45 Z97

ويعرف العناء بالحكر [1] أيضا، ويعتبر من بين الطرق المتعامل بها اتجاه القضايا المرتبطة بالأوقاف من بينها العناء.

وقد لجأ الفقهاء إلى هذا المصطلح كحل للأوقاف المعطلة بفعل تدني مبانيها، فيتولى ناظر الأوقاف تأجيرها بإذن من القاضي وبعد التأكد من سداد قيمة الإيجار[2]، والمقصود هنا ان لجوء المتعاملين إلى العناء عندما يتعرض العقار المحبس إلى الانهيار، حيث يتهدم كله أو جزء منه وتصبح منفعته منعدمة، وعدم تمكن المستفيدون من الوقف أو المرجع والذي يمثله الوكيل في اصلاح وترميم العقار الموقوف، وهذا ما يؤدي إلى دفعة للعناء أو كرائه لشخص اخر أو لوكيل المرجع ، ويصبح الكاري ملزما بدفع مبلغ الكراء وحتى ورثته من بعده، والمبلغ يدفع سنويا للمحبس عليهم أو للمرجع في حالة انقراض المستحقين، ويصبح العقار من حق الكاري يستغله طوال حياته بكل الطرق حيث يحق له بناء أو غرس على ساحة العقار الموقوف، ويصبح ملكا من املاكه ولورثته ايضا من بعده، ولهم حق التصرف فيه بكل التصرفات دون اي مانع يذكر كالبيع والتحبيس والكراء والصدقة .... الخ.

وهذه الطريقة تعتبر وسيلة من وسائل الانتفاع بالعقار الموقوف حتى بعد انقضاء منفعته، وهذا باستفادة المحبس عليهم أو المرجع بمبلغ مالي يوضع تحت تصرفهم كل سنة، وفي نفس الوقت استفادة أطراف اخرين من العقار الموقوف بعد ان أصبح ملكا لهم.

1-2 مراحله من خلال العقود:

من خلال قراءتنا الدقيقة لعقود العناء لاحظنا الدقة في كتابة هذه العقود، حيث تمكنا من معرفة اهم الشروط التي بنيت عليها هذه المعاملة، والحرص على تدوين الاساسيات والبنود التي

([1]) للمزيد عن تعريف الحكر وشروطه والأثار المترتبة عنه انظر صالح بن سليمان بن حمد الحويس، **عقد الحكر والاثار المترتبة على زوال الأنقاض فيه**، بحث مقدم لمؤتمر الاوقاف الاول في المملكة العربية السعودية، جامعة ام القرى ووزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد، مكة المكرمة، 1422 هـ.

-محمد عفيفي، **الاوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في العصر العثماني**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1991، ص 160-161.

([2]) مصطفى احمد بن حموش، **فقه العمران الاسلامي**، مرجع سابق، ص 88.

تقوم عليها، وهذا لتفادي اي نزاع أو لبس يحدث بعد التوقيع النهائي على العقد والموافقة عليه لإعطاء الصبغة الرسمية له، فإن هذه العقود كانت تؤسس وتوثق بالمجلس العلمي وهي اعلى هيئة دينية وقضائية بمدينة الجزائر، وقد لاحظنا من خلال العقود ان العناء يمر بعدة مراحل:

1-2-1 طالب العناء والعقار الموقوف:

يستفتح عقد العناء بالتعريف بالعقار الموقوف[1]، ويشمل هذا التعريف نوع العقار الموقوف سواء كان من العقارات التجارية أو السكنية أو من المساحات الزراعية الواقعة بفحص مدينة الجزائر وايضا تحديد مكان تواجده، وفي حالات اخرى يستفتح عقد العناء بإعادة ذكر عقد الوقف كاملا[2]، وفي هذه الحالة يكون التعريف بالعقار الموقوف لمرتين متتاليتين، وبعد اعطاء فكرة عن العقار المحبس ومصيره والأسباب التي ادت لدفعه للعناء يوضح لنا العقد قيام طالب العناء سواء كان من المستفيدين من الحبس أو المحبس عليهم[3] أو في شخص وكيل مرجع الحبس[4] بتقديم طلب إلى قاضي المحكمة الحنفية والمالكية[5] أو إلى المجلس العلمي[6]، وهي الوجهة المستهدفة في غالب الأحيان من طرف طالبي العناء.

وقد سجلنا حالتين تزامنت مع ثلاثة سنوات الأولى للاحتلال الفرنسي، وكان تقدم وكلاء الوقف إلى القضاة والمجلس العلمي بأمر من السلطات الفرنسية، فورد في إحداها على الشكل التالي:" .... البيان التام ثم أن حكام الفرانسوية الناظرين أمر البلاد، أمروا الوكيلان وهما السيد الحاج مصطفى بن المرحوم السيد محمد بوضربة وكيل الحرمين الشريفين في التاريخ والسيد محمد كذا الخياط به شهر الاندلسي وكيل الأندلس بهدم بعض حيطان العلوي المذكور حتما وبنيانه بناء محكما على نظرهم فعجزا عن ذلك وطلب منهم ان يأذن لهما في دفعه بالعناء كما هي العادة البلاد فأذن لهما فيه ثم بعد المأذن المذكور رفعا أمرهما إلى العلماء الأعيان ومصابيح الزمان من مفت وقاضي...." [7] .

([1])AOM 1Mi B45 Z97
([2])AOM1Mi B7 Z15
([3])AOM 1Mi B7 Z15
([4]) AOM 1Mi B11 Z24
([5])AOM 1Mi B23 Z45
([6])AOM 1Mi B46 Z99
([7])AOM 1Mi B23 Z45

ومن الضرورة تبيان طالب العناء الأسباب التي دفعته لتسليم العقار بالعناء، وتتمثل في تهدم العقار أو خرابه وتوضحه العقود بعبارات متعددة منها ".... وتهدمت الحانوت المذكورة وتعطلت منفعتها..." [1] " .... واوهت الدار المذكورة للسقوط وتعطلت منفعتها...."[2] ".... واندثرت جميع الجنة المذكورة وتغيبت وسقط بناءها وتعطلت منفعتها وصار لا ينتفع به بالكلية...."[3]، وفي بعض الحالات تبين العقود الاخطار التي تسببت في تهدم العقار الموقوف، مثلما هو الحال بالنسبة لدار الواقعة أسفل سوق الجمعة والمحبسة على فقراء الأندلس من طرف ورثة الحاج عمر الأندلسي، وتهدمت بعض أجزاء الدار منذ ثلاث أعوام بسبب البونبة أو القذيفة وكان ذلك في شهر جمادى الثانية 1234هـ/1818م [4].

وبعد تدني حالة العقار وخرابه يظهر طالب العناء عجزه على اصلاحه، وهذا بسبب ضعفه وقلة إمكانياته المادية هذا إذا كان من المحبس عليهم، حيث تبين احدى الوثائق وقف لصالح زاوية الأندلس من فئة الحضر وتوضحه الوثيقة في كالاتي " انحصر حبس الجنة المذكورة بين الاخوين الشقيقين وهما السيد محمد والزهراء ولدا عبد الرحمان التليد لا غير في علم من علمه... وعجز من انحصر فيه حبسها لضعفه وقلة ما بيده..."[5]، وإذا تهدم العقار وهو في يد المرجع فيرجع الوكلاء دفعها بالعناء لضعف المؤسسة الوقفية وقلة ما بأيديهم[6] .

وبسبب قلة الإمكانيات المادية فإن طالب العناء يقوم بتسليم العقار لمن يقوم بإصلاحه والاعتناء به من حر ماله، بالمقابل يحصل على مبلغ من المال سنويا بصفة دائمة ومستمرة، كما توضحه العبارات الواردة في العقود على الشكل التالي" .... ورام وكيل اوقاف الأندلس السيد محمد بن السيد احمد بن عاشور دفعها بالعناء (دار) لمن يقوم بها من بناء وغيره ويؤدي له عددا في كل عام...." [7]

([1]) AOM 1Mi B11 Z24
([2]) AOM 1Mi B46 Z99
([3]) AOM 1Mi B7 Z15
-AOM 1Mi B45 Z97
([4]) AOM 1Mi B70
([5]) AOM 1Mi B7 Z15
([6])AOM 1Mi B46 Z99
([7]) AOM 1Mi B46 Z99

كما وردت حالات كان اصلاح العقار من طرف الوكيل والمحبس عليهم، على سبيل المثال " .... قام بإصلاح العقار احمد بن الحاج مصطفى بن عمر الأندلسي وكيل فقراء الحرمين الشريفين من مال الاوقاف ويصبح من املاك اوقاف الحرمين الشريفين ويعطى للمحبس عليهم من غلة الاوقاف اثني عشر ريال وثلاثة ارباع ريال.... [1]، كما هو الحال ايضا عند قيام المحبس عليهم وهم محمد وخديجة ولدى الحاج احمد الأندلسي بإصلاح العقار الموقوف، وأصبح نصف العقار (الدار) ملك ونصفه الاخر وقفا على الأخوين [2].

1-2-2 الهيئة المشرفة:

تعتبر الهيئة المشرفة المرحلة الموالية الواردة في عقود معاملات العناء، أي يجب اضفاء الصفة القانونية لهذه العملية، حيث يقوم طالب العناء بعرض قضيته على المحكمة الحنفية أو المالكية أو على المجلس العلمي، واخبار القاضي بصاحب ملبي الطلب اي اسم المكتري الذي اخذ العقار الموقوف بالكراء والذي تلقبه العقود عادة بالمبذل، ويرد كالاتي " ... ورفع الوكيل المذكور – وكيل فقراء الاندلس السيد عمر بن السيد احمد بن عمر الاندلسي– أمره في شأن ما ذكر إلى المجلس العلمي المنعقد بالجامع الأعظم عمره الله تعالى بذكره .... وأخبرهم بأن المكرم مصطفى يولداش بن حسين التركي ابذل له في عناء ساحة العلوي...."[3]، واعتماد مصطلح الاخبار أو الإعلام هو لدليل بان احضار واختيار ملبي طلب العناء هو من صلاحيات طالب العناء وليس الهيئة المشرفة والممثلة بالمجلس العلمي، وايضا من صلاحيات طالب العناء اخبار المجلس العلمي بقيمة المبلغ المتفق على دفعه في كل سنة، بالمقابل يكون ما يحدثه من بناء ملكا من املاكه الخاصة حيث ترد عادة كالاتي ".... واعلمهم – السيد محمد بن عاشور الاندلسي وكيل اوقاف فقراء الاندلس– بما ذكر واخبرهم بان المكرم السيد محمد الانكشاري العطار حرفة ابن محمد ابذل له في عناء ساحة ملكية الحانوت المذكور ما قدره اثني عشر ريالا كلها دراهم

(1) AOM 1Mi B25 Z47
(2) AOM 1Mi B25 Z47
- AOM 1Mi B69
(3) AOM 1Mi B45 Z97

ا و ج م ش ع 1/47 و|70

صغارا على ان يحدث فيها ما شاء من البناء وغيره ويكون جميع ما يحدثه هما ملكا من جملة املاكه يتصرف فيه كيفما يشاء..." [1].

وقبل ان يجيب القاضي على طالب العناء يريد التأكد بان القيمة المالية المبذولة متساوية مع درجة التهدم أو نسبة التضرر التي وصل اليها العقار، حيث تشير العقود إلى ذلك كما يلي " .... وطلب منهم حفظهم الله مسلكا شرعيا يتوصل له لما رامه من دفع ما ذكر لمن ذكر بما ذكر الاجل وما سطر فأجابوه إلى ذلك وامروه بإثبات السداد والغبطة في الثمن المبذل المذكور..."[2]، فيقوم طالب العناء بالاستعانة ببعض الشهود من لهم معرفة بالبناء لإثبات ان القيمة المالية المبذلة تغطي نسبة تهدم العقار بدون زيادة أو نقصان، وقد بلغ عددهم في العقود من اثنين إلى ستة بنائين يتراسهم امين جماعة البنائين والذي كان يلقب بالكيخية [3]، وهذا لخبرتهم الواسعة في مجال العقارات والبناء حيث في اغلب الوثائق يوصفون بأصحاب الراي الصائب والسديد والرشيد والامر السعيد [4]، وهم اهل خبرة والعارفين بأحوال الدور وقيمتها [5]، والاندلسيون كان لهم الحظ الوافر في احتكار مجال الخبرة في مراقبة وتحديد اسعار العقارات.

تأتي الموافقة بعد عملية معاينة العقار، ويقرون على ان القيمة المبذلة في العناء تغطي نسبة الخسائر الملحقة بالعقار الموقوف ولا تلحق اي ضرر بالحبس، وصيغة الموافقة في العقود ترد على الشكل التالي " .... نص شهادتهم وان القيمة المبذولة في عناء ساحة الدار المذكورة على الوصف المذكور قيمة عدل وسداد لا غير فيها ولا حيفة لجانب الحبس المذكور الثبوت التام فبعد ثبوت ما ذكر كما سطر اذنوا في دفع ما ذكر لمن ذكر بما ذكر ...." [6] .

([1])AOM 1Mi B11 Z 24

([2]) AOM 1Mi B11 Z24

([3]) AOM 1Mi B23 Z45

- AOM 1Mi B46 Z99

- AOM 1Mi B7 Z15.

([4]) AOM 1Mi B11 Z24

-AOM 1Mi B45 Z97

([5]) حيث ورد في احدى الوثائق ان اغلب الشهود من اهل الخبرة الواسعة في مجال العقار والبناء كانوا في نفس الوقت يمتهنون حرف ويعتلون مناصب إدارية اخرى حيث نقرأ " .... بشهادة اهل الخبرة الكرام وهم دحمان القزاز صناعة ابن السيد محمد القزاز به عرف وشقيقه محمد السعاجي والمكرم عبد القادر السكاكري بن محمد ومحمد الخياط ابن حمودة ومحمد الخياط ابن حسين الغرابلي ومحمد صايجي خوجة الجلد ابن الحاج محمد انظر: AOM 1Mi B7 Z15

([6])AOM 1Mi B45 Z97

1-2-3 الامضاء على عقد العناء:

تأتي الموافقة على معاملة العناء كمرحلة نهائية بعد الاجراءات المذكورة سابقا، حيث تكون الموافقة بإمضاء عقد العناء من طرف القاضي وتعطى له المصداقية القانونية ويصبح ساري المفعول، ويمضى على عقد العناء بحضور طالب العناء وملبي الطلب أو المبذل بالإضافة إلى القاضي والشهود، وهذا لتأكيد الطرفان على بنود معاملة العناء وإعطاء موافقتهما، حيث يشهد طالب العناء انه سلم العقار للمبذل ويشهد هذا الأخير بموافقته على المبلغ المتفق عليه كل سنة بين الطرفين، على ان كل ما يحدثه من اصلاحات من ترميم وبناء يصبح ملكا من املاكه الخاصة، وله حق التصرف فيه بكل أنواع التصرفات كالبيع والشراء والحبس .... الخ دون اي مانع.

وتكون اصلاحات المبذل من امواله الخاصة، ويلتزم بدفع لصاحب الحبس الثمن المتفق عليه بشكل دائم، وفي حالة وفاته يلتزم ورثته بذلك وتوضحه الوثيقة على الشكل التالي ".... كما التزم السيد محمد المذكور-الإنكشاري -بإقامة ما ذكر-إصلاحات وبناء – من ماله الخاص به وبأداء العدد المذكور لمن ذكر في كل عام من تاريخه هو ومن يقوم مقامه على الدوام والاستمرار التزاما تاما ..."[1]

وبعد التقيد بالشروط المذكورة أعلاه يقوم القاضي بوضع ختمه على عقد العناء، بحضور أطراف المعاملة مع الشهود وممثل للسلطة الحاكمة وهو أحد افراد الجيش الإنكشاري برتبة باش ياباشي [2]، وتوضحه ايضا العقود بالصيغة التالية "... اشهد شهيد به على نفسه الكريمة انه حكم لهما بذلك حكما تاما انفذه وامضاه وسوغه وارتضاه واوجب العمل بمقتضاه صيغة عنده موجبة وتم لديه سببه وبمحضر باش ياباشي الموجه من قبل العقد المنصور ولحضور المجلس الموفور....."[3].

([1])AOM 1Mi B11 Z24

([2]) باش ياباشي هو رئيس الياياباشية، وباش باللغة العثمانية تعني المسؤول أو المشرف عن هيئة اجتماعية أو اقتصادية .... الخ.

([3])AOM 1Mi B45 Z97

1-3 اوقاف الاندلسيين المأخوذة بالعناء:

لقد توفرت لدينا من خلال العينة الارشيفية ثلاثة وعشرون وقفية تحولت إلى عناء بعد فترة من تأسيس الوقف، اي بمعدل 12,84 % من مجموع أوقاف الاندلسيين، وقد بلغ عدد العقارات المدفوعة بالعناء اربعة وثلاثون عقارا، توزعت على احدى عشر دار وعشرة حوانيت وستة علويات وعقارين لكل من الاصطبلات والجنات والقطع الارضية وكوشة واحدة والجدول التالي يوضح اهم الأملاك المدفوعة بالعناء ومختلف المبذلين أو ملبي طلب العناء:

المحبس	العقار ومكانه	طالب العناء	ملبي الطلب	قيمة العناء	السنة	المصدر الارشيفي
عبد الرحمان بن احمد الزروق بن مسعود الاندلسي وشقيقته عزيزة	ثلاثة اثلاث الدار بحومة كوشة علي	وكيل فقراء الاندلس السيد محمد بن عاشور الاندلسي	محمد الشبارلي بن محمد	ستة وثلاثون ريال كلها فضية مثمنة دراهم صغار	جمادى الثانية 1234هـ/ 1818م	AOM 1Mi B46 Z99 ا وج م ش ع 99/ 100 و35 AOM 1Mi B70
الحاج احمد الاندسي	دار بسوق الكتان	ابنيه محمد وخديجة	محمد وخديجة	نصف الدار اصبحت ملكا للأخوين ونصفه وقفا	ربيع الاول 1101هـ/ 1689م	AOM 1MI B25 Z47 AOM 1Mi B69 ا وج م ش ع 47 و70
الحاج احمد الاندلسي	نصف دار بسوق الكتان اصبحت خربة	محمد وخديجة واولاد شقيقتهم المرحومة عزيزة ابناء الحاج احمد الاندلسي	ناظر اوقاف الاندلس احمد بن الحاج مصطفى بن عمر الاندلسي	تسعة ريالات دراهم صغار	جمادى الاولى 1169هـ/ 1755م	AOM 1Mi B25 Z47 AOM 1Mi B69 ا وج م ش ع 1/47 و70

/	حانوت	وكيل اوقاف فقراء الاندلس السيد محمد بن عاشور الاندلسي	محمد الإنكشاري العطار بن محمد	اثنين عشر ريال كلها دراهم صغار	جمادى الثانية 1143هـ/ 1730م	AOM 1Mi B11 Z24
/	ساحة العلوي وساحة ثلاث حوانيت بحومة تبارن لاغة باب البحر	وكيل فقراء الاندلس	مصطفى الشريف بن الحاج مبارك	اربعون ريال دراهم صغار الذي قدره أربعة وسبعون فرنك	شوال 1221هـ/ 1806م	AOM 1Mi B70
فاطمة بنت رجب ريس	دار اعلى حوانيت السيد عبد الله	وكيل فقراء الحرمين الشريفين احمد بن مصطفى بن عمر الاندلسي	وكيل الفقراء الحرمين الشريفين احمد بن مصطفى بن عمر الاندلسي	من مال غلات اوقاف الحرمين الشريفين وتصبح الدار ملكا الفقراء	رجب 1168هـ/ 1755م	AOM 1Mi B25 Z47
/	علوي واصطبل بحومة سوق السمن	الحاج مصطفى بن محمد بوضربة وكيل اوقاف الفقراء الحرمين الشريفين والسيد محمد بن كذا الخياط وكيل فقراء الاندلس بأمر من السلطات الفرنسية	النصراني فيفري الفرنساوي	مائة وعشرون فرنك سكة فرانسوية	1249هـ/ 1833م	AOM 1Mi B41 Z88 AOM 1Mi B68

/	علوي بحومة باب الوادي	الحاج مصطفى بن محمد بوضربة وكيل اوقاف الحرمين الشريفين والسيد محمد بن كذا الخياط وكيل فقراء الاندلس بأمر من السلطات الفرنسية	النصراني دولورز المركانطي الفرانساوي	خمسمائة فرنك سكة فرانسوية	1249هـ/ 1833م	AOM 1Mi B23 Z45
/	علوي وكوشة بحومة كوشة بولعبة	الغربي وعائشة ورثة الحاج ابراهيم صانع الشواشي ابن محمد الاندلسي	احمد بن عمر وكيل دكان الحرمين الشريفين	ديناران اثنان ونصف ذهبا سلطانية	1171هـ/ 1757م	AOM 1Mi B46 Z101 AOM 1Mi B60 Z161 ا وج م ش ع101 و23
/	حانوت قرب باب البحر	وكيل اوقاف الاندلس يوسف ابن محمد بن عمار الاندلسي	الحاج سالم السكاكري بن مسعود	اثنان واربعون دينارا كلها ذهبا عينا سلطانية صرف كل دينار تسعة ريالات دراهم صغار	اواسط صفر 1229هـ/ 1813م	AOM 1Mi B45 Z97
/	علوي بالصفارين قرب باب عزون	وكيل اوقاف الاندلس السيد عمر بن احمد بن محمد الاندلسي	مصطفى يولداش التركي بن حسن	تسعة ريالات دراهم صغار	اوائل شوال 1215هـ/ 1800م	AOM 1Mi B45 Z97 ا وج م ش ع 97/96 و43

احمد بن الحاج عبد الرحمان التليد لصالح زاوية الاندلس	جنة بفحص بير الدروج خارج باب الجديد	محمد وزهرا ولدا السيد عبد الرحمان التليد	محمود الإنكشاري القزاز صناعة ابن محمد الحارثي	تسعون ريال كلهم دراهم صغار	ذي القعدة 1222هـ/ 1807م	AOM 1Mi B7 Z15
ابو اليمن سعد بن المنعم موسى الشاطبي	خمسة حوانيت بسوق القيسارية	/	ابي اسحاق ابراهيم عبد المنعم بن سعد البربير الاندلسي	أثنى عشر دينار ودراهم خمسينية جزائرية	ذي الحجة 980هـ/ 1572م	AOM 1Mi B70 ا وج م ش ع 96 /97 و18
/	دار قرب كوشة النصارى	وكيل فقراء الاندلس السيد محمد بن عاشور الاندلسي	مصطفى القزاز ابن السيد كذا الرشابي	مائة ريال واحدة وستة وعشرون ريال كلهم دراهم صغار	صفر 1238هـ/ 1822م	AOM 1Mi B46 Z09 AOM 1Mi B70
/	دار أسفل سوق الجمعة	وكيل فقراء الاندلس السيد محمد بن احمد بن عاشور الاندلسي	علي خوجة ابن الحاج حسن الجريتلي	مائة ريال واحدة كلها فضية مثمنة دراهم صغار	جمادى الثانية 1234هـ/ 1818م	AOM 1Mi B45 Z97 AOM 1Mi B70
/	دار اعلى عين الماء قرب سويقة عمور	محمود الحنفي ابن علي شاوش الاندلسي	النصراني كارلوس استيفنس ايمنثر فسانات موبرا	ستة دنانير صرف كل دينار تسعة ريالات دراهم صغار	حجة الحرام 1247هـ/ 1831م	AOM 1Mi B46 Z99 AOM 1Mi B70

/	دار وعلوي واصطبل قرب كوشة المليس	حسنى بنت الحاج عبد الرحمان ابنة امنة بنت فاطمة بنت الحاج محمد الكبابطي بن محمد الاندلسي	حسن بلكباشي بن علي التركي	خمسة وعشرون ريال ونصف ريال دراهم صغار	اواخر شعبان 1167هـ/ 1753م	AOM 1Mi B2Z5
/	قطعة ارض بفحص الحراش خارج باب عزون	وكيل فقراء الحرمين الشريفين والاندلس السيد عمر بن احمد الاندلسي	احمد بن السيد احمد ترجمان بدار الامارة العلية	ثلاثون ريال دراهم صغار	1223هـ/ 1808م	AOM 1Mi B52 Z19
/	جنة بفحص مرسى الدبان		الشاب حسن الخياط	ستة دنانير ذهبا سلطانية	جمادى الاولى 1176هـ/ 1762م	AOM 1Mi B53 Z124
/	دار بحومة بن جاور علي	الحاج محمد الخياط النية بن محمد الاندلسي	الحاج محمد الخياط بن محمد الاندلسي	خمسة وعشرون ريال بقدر خمسة عشر فرنك	قعدة الحرام 1101هـ/ 1689م	AOM 1Mi B60 Z161 ا وج م ش ع 89 و 10
/	رقعة ارض خارج باب الوادي	وكيل فقراء الاندلس ووكيل فقراء الحرمين الشريفين الحاج مصطفى بن عمر الاندلسي	السيد حسن وكيل الحرج بباب الجزيرة	اربعة ريالات ونصف الريال كلهم دراهم صغار		AOM 1Mi B18 Z37

عبد الله الخياط بن السيد احمد الاندلسي	دار على مقربة من حوانيت السيد عبد الله	وكيل اوقاف الحرمين الشريفين السيد احمد بن الحاج مصطفى بن عمر الاندلسي	الحاج احمد البناء بن عمر الاندلسي	عشرين ريال دراهم صغار	اواخر رمضان 1192هـ/ 1778م	AOM 1Mi B22 Z44 ا وج م ش ع 44و 3
/	دار بالخندق القريبة من ضريح سيدي محمد الشريف	ورثة الحاج عبد الله الخياط بن احمد الاندلسي	احمد البنا بن عمر الاندلسي	سبعة وعشرون ريال	جمادى الثانية 1171هـ/ 1757م	AOM 1Mi B22 Z44

من خلال معطيات الجدول اعلاه تبين ان في النصف الثاني من القرن السابع عشر بدأ التعامل بعقود العناء[1] ، إذ وردت حالتين تعود إلى سنة 1101هـ/1689م، وحالة واحدة في النصف الاول من القرن الثامن عشر، وثمانية حالات خلال النصف الثاني من نفس القرن، وإحدى عشر حالة مع بداية القرن التاسع عشر إلى بدايات الاحتلال الفرنسي، وهذا التزايد لعقود العناء اعطت للأملاك الموقوفة الطابع التجاري، والدليل على ذلك ان اغلب الاملاك الموقوفة كانت مستأجرة لسكان مقيمين بمدينة الجزائر لأهداف تجارية [2].

وبالنسبة لطالبي العناء فان من انحصر فيهم الحبس هم غالبا من وكلاء أوقاف مؤسسة الاندلس أو المشتركة مع مؤسسة الحرمين الشريفين، وقد سجلنا في هذا الإطار ثلاثة عشر حالة وهذا ما يوحي لوصول العقار الموقوف إلى المرجع من جهة والوضع المادي للمؤسسات الوقفية من جهة أخرى، أما الحالات المتبقية فكانت لذرية الواقف وهم في الغالب الابناء من الجنسين، الا حالتين لم توضح الوثيقة طالب العناء واشارت إليهم بورثة الواقف.

(1) مع ورود حالة واحدة في نهاية القرن السادس عشر التي تزامنت مع الهجرات الاولى للأندلسيين إلى مدينة الجزائر.

(2)Tall Shuval, **dynamisme du waqf**, op.cit. **,** PP 69 -71

أما المبذلين أو ملبيين طلب العناء فيمكن ان نقول انهم من الفئات الميسورة إن لم نقل الثرية بمدينة الجزائر، ويظهر ذلك في قبولهم العناء ودفعهم لمختلف اثمان الكراء كل سنة، فمن بين ثلاثة وعشرون حالة وجدنا ثمانية منهم اندلسيين وهم محمد وخديجة ابناء الحاج احمد الاندلسي وهم نفس الوقت طالبي العناء، حيث قاموا بإصلاح الدار الموقوفة واصبحت ملكا لهم بعد ما كانت وقفا، ونجد ايضا نظار ووكلاء الاوقاف منهم احمد بن الحاج مصطفى بن عمر الاندلسي ناظرا أوقاف الاندلس واحمد بن عمر الاندلسي وكيل دكان الحرمين الشريفين، وايضا من لهم الخبرة في البناء وتحديد اسعار العقارات وهو الحاج احمد البناء بن عمر الاندلسي بالإضافة إلى فئات اندلسية اخرى وهم ابو اسحاق ابراهيم عبد المنعم بن سعد البربير الاندلسي والحاج محمد الخياط ابن محمد الاندلسي.

ومن المبذلين ايضا وجدنا اربعة منهم من الجيش الإنكشاري، وهم حسن بلكباشي بن علي التركي ومحمود الإنكشاري القزاز صناعة بن محمد الحارثي ومحمد الإنكشاري العطار بن محمد، فقد كان بعضهم يمارسون إلى جانب نشاطهم العسكري بعض الحرف لتحسين وضعهم المادي، وما يلفت الانتباه هو قبول أحد افراد الجيش الإنكشاري برتبة يولداش العناء وهو مصطفى يولداش التركي بن حسن رغم قلة امكانياته والتحاقه حديثا بالجيش، وربما يعود سبب قبوله إلى اشتغاله قبلا في حرفة معينة أو توليه وظيفة إدارية.

كما وجدنا بعض المبذلين تقلدوا وظائف ومناصب إدارية، حيث شغل مبذل وهو علي بن الحاج حسن الجريتلي منصب الخوجة[1] ، في حين شعل مبذل اخر وهو السيد حسن منصب وكيل الحرج بباب الجزيرة، أما المبذل احمد بن السيد احمد فقد كان ترجمان بدار الامارة وكان يقوم بترجمة البريد الوارد للقصر، ويقع اختياره من العنصر المحلي ويشترط فيه ان يحسن اللغتين العربية والعثمانية [2] .

([1]) الخوجات يعتبرون أعوان الدولة في العهد العثماني، حيث كانوا يشرفون على مصالح مهمة وحيوية بمدينة الجزائر، منهم من كان مكلفا بحراسة دار الامارة، وأيضا هناك من كانوا مكلفين بوظائف إدارية، وأيضا الاشراف على قطاعات اقتصادية وجبائية، ويشتركون في تمكنهم بالقراءة والحساب والكتابة والقوانين والمعارف الإدارية لأنها تعتبر اهم الشروط لتقلدهم هذا المنصب انظر عمر حرفوش، **الإدارة الجزائرية**، مرجع سابق، ص 173.

([2]) اختلفت المصادر الغربية حول أصل الترجمان حيث يشير فانتور دو برادي انه من العنصر المحلي أما لوجي توتاسي فيقول انه من العنصر التركي .

وما يلفت الانتباه أيضا حضور بعض الفئات المسيحية كمبذلين وذكرتهم العقود بالنصرانيين، إذ وردت لهم ثلاثة حالات تزامنت مع الاحتلال الفرنسي للجزائر، حالتين منهم كان المبذلين فرنسيين الأصل، وهذه تعتبر وسيلة اعتمدتها السلطات الفرنسية لتنفيذ مشروعها الاستيطاني وبداية مصادرتها للأملاك الوقفية [1] ، الحالة الاولى اخذ العناء النصراني فيفري الفرنساوي والثانية اخذه النصراني دولورز (Dolorez) المركانطي الفرانساوي، أما الحالة الثالثة اخذ العناء النصراني كارلولاس استيفنسين بمنتر فسانات موبرا، ويرجح حسب صياغة الاسم انه اسباني الاصل والدليل على ذلك ان الشاهد على عقد العناء كان من يهود بلنسية وهو لياهو اليهودي بلينسي قيرجم ، بالإضافة إلى ان مبلغ العناء المتفق علية لم يكن بالفرنك الفرنسي كما في الحالتين السابقتين، بل كان بالدينار واعطى مقابله بالريال وهي عملة اسبانية، واصبح التعامل بها في الجزائر بعد الهجرات الاندلسية اليها.

وحضر اهل الحرف كمبذلين بثلاث حالات تخص كل من الشاب حسن الخياط ومصطفى القزاز بن السيد الرشابي والحاج سالم السكاكري بن مسعود[2] ، كما وردت حالة لم نستطيع تحديد الانتماء الاجتماعي للمبذل ، وهي خاصة بمحمد الشبارلي بن محمد، وسجلنا حالة أخرى لمصطفى الشريف بن الحاج مبارك[3]، والملفت للانتباه ايضا هو غياب النساء كمبذلات[4] بالمقارنة مع طالبات العناء من النساء فقد كان لهن حضورا معتبرا ، والحالة الوحيدة لمبذلة وهي خديجة بنت احمد الاندلسي لكن بالمشاركة مع شقيقها محمد.

([1]) واول من قام بتجسيد بداية مشروع مصادرة الأملاك الوقفية هو الجنرال كلوزال الذي قام بضم أملاك الدايات والبايات والاتراك إلى أملاك الدومين وكان ذلك في 8سبتمبر 1830م انظر:

- Gérard Busson de Janssens, **le sort des habous publics algériens**, recueil general de jurisprudence de doctrine et de législation d'outre – mer, éd l'union française paris VI, N 596, janvier1952, PP 3-5

([2]) صناعة الحلويات والسكريات تعتبر من الصناعات الكمالية، وقد اندثرت في أواخر العهد العثماني انظر عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون**، مرجع سابق، ص 155.

([3]) نسبة إلى الولي الصالح علي بن مبارك بالقليعة والتي سنتطرق لعائلة بن مبارك في الفصل القادم.

([4]) للمزيد أكثر حول كراء النساء للأملاك الموقوفة انظر ليلى خيراني، **المرأة في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني1818-1830م –دراسة مستقاة من مصادر ارشيفية** –أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم تخصص تاريخ حديث، جامعة الجزائر 2، 2012-2013م، ص ص 177-179.

أما المبلغ المدفوع في العناء فهو يتغير من عقار إلى اخر، وهذا الاختلاف في المبلغ يحدده حالة ودرجة التهدم التي وصل اليها العقار ونسبة الخراب التي ال اليها، ولا نستطيع ان نحدد ارتفاع ثمن العناء في منطقة دون اخرى بالمدينة وضواحيها حيث دفع في اربعة عشر عناء بالريال وتراوحت قيمتها ما بين اربعة ريالات إلى مائة وستة وعشرون ريالا، وفي خمسة حالات تم دفع الثمن المبذل بالدينار اربعة منها ذهبية سلطانية وحالة واحدة دينار دراهم خمسينية جزائرية، وهناك حالتين تم ذكر الثمن الذي دفع في العناء بالدينار السلطاني مع تحديد قيمة صرفه بالريال والقيمة المحددة بالريال هي سبعة ريالات لكل دينار ذهبي سلطاني، والحالة الاولى كانت القيمة المبذلة في عناء حانوت اثنان واربعون دينار ذهبا سلطانية ومنه فان قيمة عنائها بلغت 378 ريالا، وكان ذلك في اواسط شهر صفر 1229هـ/1813م، والحالة الاخرى تزامنت مع الاحتلال الفرنسي في شهر ذي الحجة 1247هـ/1831م، والقيمة المبذلة في عناء دار كان ستة دنانير سلطانية بالمقابل قدرت بأربعة وخمسون ريالا، وتتراوح اثمان العناءات بالدينار الذهبي السلطاني ما بين دينارين واثنان واربعون دينار، كما وردت حالتين تم دفع قيمة العناء فيها بالفرك الفرنسي.

أما الحالتين التي كان فيها طالبي العناء هم نفسهم من اخذوا العناء أو كانوا مبذلين له فلم يدفعوا ثمن العناء، فحالة واحدة كان المستفيدين من ذرية الواقف الحاج احمد الاندلسي، هم من طالبوا بالعناء وفي نفس الوقت كانوا مبذلين له، وأصبحوا بعدها مالكين في نصف العقار(دار) ومستفيدين من ريع وقفه في نصفه الاخر، أما الحالة الثانية فمن طلب العناء وكيل اوقاف فقراء الحرمين الشريفين احمد بن مصطفي بن عمر الاندلسي، وهو نفسه من قام بإصلاح الحبس من مال وغلة اوقاف الحرمين الشريفين، ويصبح العقار بعدها ملكا لفقراء الحرمين الشريفين ليس وقفا.

وعموما فان التعامل بالعناء يعتبر من بين الوسائل التي من خلالها يمكن انقاذ العقار الموقوف من انقطاع ريعه والهدف الخيري الذي انشا لأجله، وبالتالي سمح العناء ببقاء الانتفاع بغلة الوقف ودوامه، كما سمح العناء أيضا بانتقال العقار الموقوف إلى مرحلة اخرى تتمثل في دخوله للأسواق التجارية والمالية، وان يتحرر من قيود الوقف ويصبح خاضع للمعاملات الاخرى كالبيع والشراء والارث والهبة ...الخ [1].

([1]) وهي طريقة ليست معتمدة فقط في كيفية استغلال الأملاك الموقوفة الاندلسية بل حتى بالنسبة لاوقاف الجيش الإنكشاري انظر: فهيمة عمريوي، **اوقاف الجيش الإنكشاري**، مرجع سابق، ص 418.

ومن جهة اخرى فان العناء له مأخذ، حيث ان الثمن المبذل في قيمة العناء يبقى قارا ومستقرا الا بتفاوت بسيط في بعض الحالات، بالرغم من ارتفاع اسعار العقارات وهذا من خلال عقود البيع المسجلة، كما يساهم العناء في تقسيم وتفكيك العقار الموقوف واندثاره وغياب أثره مع مرور الزمن، وهذا بعد اعطاء الحق للمبذل بالتصرف فيه، ويصبح ملكا من املاكه ويستحدث فيه ما شاء، بالإضافة إلى انتقاله إلى ورثته وما يستحدث فيه من طرف الملاك الجدد، واخضاعه إلى معاملات تجارية ومالية تسمح ايضا بانتقاله إلى ملاك اخرين.

2- قضايا المعاوضة:

2-1 تعريفها اصطلاحا:

تعرف المعاوضة ايضا بالاستبدال أو الابدال [1]، وهي وسيلة اخرى من وسائل الانتفاع الاقتصادي بالأوقاف، فهناك من يرى ان الابدال هو بيع العقار الموقوف وشراء عقار اخر يكون وقفا بدله أو عوضا عما بيع، كما يمكن ايضا تبديل العين الموقوفة بمبلغ من المال ويضم المبلغ إلى الوقف مع خروج العين الموقوفة من دائرة الوقف لصالح الطرف الاخر [2] ، والطريقة المعتمدة في الفترة العثمانية هو معاوضة العين الموقوفة بعقار اخر، والغاية هو استمرار العين الموقوفة إلى الابد، وذلك بالحفاظ على الحالة المعمارية للموقوفات، واللجوء إلى المعاوضة عند اندثار وتهدم العقار الموقوف وقلة منفعته وعوائده.

وحسب تال شوفال(Tall shuval) فان معاملات المعاوضة احتلت المرتبة الثانية بعد العناء، وهذا من خلال تقرير السلطات الفرنسية سنة 1830م، واول ظهور للمعاوضة كان في القرن الثاني للهجرة النبوية [3]، وهناك اختلاف في اراء المذاهب الاربعة حول شروط جواز المعاوضة، وسنتوسع في موقف المالكية من ذلك، بحكم ان اغلب الوقفيات التي أسست من طرف الاندلسيين كانت وفقا لأحكام المذهب المالكي المتشددة في منع الاستبدال وتجيزه الا في حالات وللضرورة القصوى، حيث اجاز المالكية استبدال عقار موقوف قائم المنفعة الا للضرورة،

([1]) عمر المحامي المسقاوي، **نظام الوقف واحكامه الشرعية والقانونية**، ط 1، تق وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، 1431هـ/ 2010 م، ص ص 357 -372.

([2]) محمد عفيفي، **الاوقاف والحياة الاقتصادية**، مرجع سابق، ص 174.

([3]) Tall Shuval «**la pratique de la muawada (échange de biens habous contre propriété privée) à Alger au XVIII Siècle ,** Revue du monde musulman et de la méditerranée, N° 79 /80, 1996, P 55-57-60

وهي لإصلاح أو ترميم أو لبناء عقار عام كتوسيع المساجد والطرقات والمقابر[1]، كما منع المالكية استبدال المساجد وهذا متفق عليه بين المذاهب الثلاثة ما عدا الحنابلة[2]، وحتى عند انقطاع منفعة العقار الموقوف فان المالكية لم يجيزوا استبداله وعللوا ذلك بعدم اليأس في اصلاحه وهو في المدينة، أما اذا كان العقار خارج المدينة فان بعضهم اجازوا استبداله،

و يتضح لنا ان فقهاء المالكية اجازوا الاستبدال في العقار الموقوف عند الضرورة والمنفعة العامة[3] بعقار اخر محل العقار المهدم بموافقة القاضي، وذلك بعد تقدير درجة الخسائر التي وصل اليها العقار المعاوض[4] .

ومن خلال الوثائق فان معاملات المعاوضة التي كانت تخص الاندلسيين فقد كانت بإشراف القاضي الحنفي، بحكم ان هذا المذهب كان مذهب السلطة الحاكمة، وتجيز الحنفية الاستبدال في ثلاث حالات، اولها ان يشرط الواقف الاستبدال لنفسه أو لغيره لان هذا الشرط لا ينافي لزوم الوقف وتأبيده، واجازوه ايضا في حالة خراب الملك الموقوف حتى لو لم يشترط الواقف الاستبدال على ان يتم ذلك بموافقة القاضي، وايضا في حالة استبدال الوقف الجيد بوقف اجود منه وهذا الشرط الاخير منعه المذهب الشافعي[5] .

2-2 مراحلها:

لقد افادتنا العقود بأهم المراحل التي تمر بها معاملات المعاوضة، والتي تعتبر من المعاملات التي كانت تحال الي المجلس العلمي بإشراف القاضي كما ذكرنا سابقا، والذي سعى على فرض تطبيق كل شروطها على أطراف المعاملة، بالنظر إلى العقار الموقوف وثبوت الضرر به ومدى درجته وعدم امكانية استرجاعه إلى وضعه الطبيعي، والحرص ان يكون الملك الخاص الذي سيتحول إلى وقف بمقتضى المعاوضة له نفس قيمة العقار الموقوف حتى تكون الفائدة[6] ، ومن خطوات ومراحل المعاوضة نذكر:

([1]) فهد بن محمد الداود، **الوقف وحكم بيعه واستبداله**، بحث مقدم لمؤتمر الاوقاف الاول، وزارة الشؤون الدينية والاوقاف والدعوة والارشاد، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 1433هـ، ص239.

([2]) محمد ابو زهرة، **محاضرات في الوقف**، مرجع سابق، ص 154

([3]) فهد بن محمد الداود، **الوقف**، مرجع سابق، ص 239-240

([4]) محمد ابو زهرة، **محاضرات في الوقف**، مرجع سابق، ص 155

([5]) محمد أبو زهرة، **محاضرات في الوقف**، نفسه ص ص 171-189

([6])Tall Shuval « **la pratique de la muawada** » op.cit. p 60.

2-2-1 طلب المعاوضة:

يعتبر طلب المعاوضة المرحلة الاولى التي من خلاله تستفتح معاملة المعاوضة، حيث يبدي المستفيدين من الوقف سواء كانوا من ذرية الواقف أو من وكلاء الاوقاف في حالة وصول الوقف إلى المرجع رغبتهم في ذلك، بتقديم طلب إلى القاضي مع الاسباب التي دفعتهم إلى المعاوضة والتي تتمثل في معظم الحالات في خراب العقار الموقوف وقلة وانقطاع منفعته لصالح الوقف، وعجز المستفيدين من اصلاحه لقلة الامكانيات المادية، والهدف هو الاستبدال بعقار اخر يعود بفائدة اكثر للوقف، حيث نقرا في احدى الوثائق " ... وضاعت الجنة وقل الانتفاع بها ورام من انحصر فيهم حسبها – عزيزة بنت محمد القاوقجي بوضربة وذريتها وامنة بنت اخيه محمد – معاوضتها بما هو اعود نفعا واكثر غلة واجلب مصلحة لجانب الحبس المذكور ورفع من ذكر امرهم في ذلك إلى الشيخ .... وهو ابو العباس السيد احمد أفندي قاضي الحنفية في التاريخ...."[1]، وفي حالات اخرى يعاد ذكر عقد التحبيس بأكمله[2] ، ثم تقديم مختصر للعقار الموقوف ثم يقوم وكيل مرجع الحبس بتقديم طلب المعاوضة إلى القاضي.

2-2-2 خضوع المعاوضة للإجراءات القانونية:

في المرحلة الثانية يتم اخضاع عملية المعاوضة للإجراءات القانونية، حيث يقوم طالبها بعرض قضيته على المحكمة الحنفية، وهدفه من هذه الخطوة هو الحصول على موافقة القاضي لاستبدال العقار الموقوف بعقار أكثر منفعة منه، حيث ترد عادة في العقود على الشكل التالي " .... وطلب منه ايده الله تعالى مسلكا شرعيا يتوصل به لمعاوضة ما ذكر بما سطر ولأجل ما ذكر...."[3] ، ويقوم بإخبار القاضي باسم ملبي المعاوضة أو المبذل كما تذكره الوثائق، مما يدل على ان مهمة البحث عن مستبدل تقع على عاتق طالب المعاوضة وله قابلية الاستبدال عند طلب المعاوضة ، مع ذكر نوع العقار المستبدل.

وهناك حالات عدد العقارات المستبدلة المقترحة من طرف ملبي المعاوضة أكثر من عقار واحد، وتفوق من حيث العدد العقار المعاوض على سبيل المثال "... واعلماه – وكيل فقراء

(1) AOM 1Mi B46 Z99
(2) AOM 1Mi B46 Z99
(3) AOM 1Mi B52 Z121
- AOM 1Mi B52 Z120

الحرمين الشريفين ووكيل فقراء الاندلس– كما ذكر وأخبراه بان المعظم السيد حسن خزندار[1] الامارة العلية في التاريخ ابن السيد مصطفى ابذل لهما في معاوضة الدار المحبسة المذكورة بالدار العلوي الذين على ملكه...." [2]، وفي حالة اخرى "..... واعلمه وكيل اوقاف الاندلس السيد عمر بن السيد احمد بن عمر الاندلسي بما ذكر واخبره بان المعظم السيد ابراهيم الانكشاري ابن محمد خوجة وكيل باي الغرب في التاريخ ابذل له في معاوضة الدار والعلوي وما ذكر معهما بجميع الربع الواحد الذي على ملكه من جميع الدار الكائنة بزنقة الجوزنية بالسوق الكبيرة ..... مع جميع الثمن الواحد والنصف الثمن من جميع الدار الكائنة بالسبع لويات ..... مع جميع الاشقاص [3] على ملكه من الدار المعروفة بدار بن عقاب داخل البلد ...." [4] .

ويجب ان تكون قيمة العقارات المبذلة تساوي قيمة تهدم العقار الموقوف وهذا بالاستعانة بشهادة العارفين بأسعار الدور، وهم في الغالب من البنائين حيث يحددون العقار الذي له نفس قيمة خسارة الوقف وأكثر منفعة له، وهذا ذلك لديه بشهادة الكرام وهم الحاج محمد امين البنائين في التاريخ ابن محمد واعراب البنا بطلب من العلماء حيث ورد في احدى الوثائق كالتالي ".... بامتثال امره السعيد والراي الصائب الرشيد واثبت بن علي ومحمد البنا بن قاسم نص شهادتهم ان الاشقاص المذكورات من الدار المسطورة التي على ملك السيد ابراهيم المسطور المعاوض بهم جميع الدار والعلوي وما ذكر معهما ..... اعود نفعا وأكثر غلة واجلب مصلحة لجانب الحبس...." [5]، وبالتالي من ثلاث عقارات مقترحة تم اختيار عقار واحد اكثر غلة للوقف.

2-2-3 امضاء عقد المعاوضة:

بعد الاجراءات السابقة الذكر تأتي المرحلة الثالثة والاخيرة والمتمثلة في امضاء عقد المعاوضة من طرف القاضي، وبمقتضي هذه العملية يصبح العقار الموقوف ملكا للمستبدل أو ملبي المعاوضة، ويتحول العقار الخاص إلى ملك موقوف، وترد عادة في العقود ".... اشهد الان السيد محمد – بن السيد احمد بن عاشور الاندلسي به عرف وكيل اوقاف الاندلس – شهيديه

([1]) الخزندار هو امين الخزنة وهو غير الخزناجي اذ هو امين الداي الخاص حيث يقوم بالحفاظ على ممتلكاته الخاصة من أسلحة واثاث أي كل ما كان تحت تصرف الداي الخاص على غرار ما كان سائدا في الدولة العثمانية انظر عائشة غطاس، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، مرجع سابق، ص121.

([2]) AOM 1Mi B47 Z103

([3]) الاشقاص ربما هي الاعمدة الموجودة بالدور

([4]) AOM 1Mi B52 Z121

([5]) AOM 1Mi B52 Z121

على نفسه الكريمة انه تعاوض مع السيد احمد خزناجي في التاريخ بجميع الدار المذكورة مع جميع الجلسة المسطورة معاوضة تامة صفتها ان خرج السيد محمد المذكور عن تحبيس الدار المذكورة وصيرها ملكا من جملة املاك السيد احمد المذكور يتصرف فيها بأنواع التصرفات من غير معارض له في ذلك ولا منازع ولا مرافع كما خرج السيد احمد المذكور عن ملكية جلسة الحانوت المذكورة وصيرها حبسا ووقفا كما كان تحبيس الدار المذكورة وحاز كل واحد منهما جميع ما صار له بالمعاوضة المذكورة حوزا تاما ..... [1]، وامضاء عقد المعاوضة يكون بحضور كل من طالب المعاوضة والمبذل والقاضي والشهود، ويتم التأكيد على اتفاق الطرفان على ما ورد في بنود العقد.

وفي الاخير يرد جواب القاضي بوضع ختمه على عقد المعاوضة، ويتم ذلك بالصيغة التالية "..... وشهد شهدا به على نفسه الكريمة انه حكم لهما بصحة المعاوضة المذكورة حكما تاما انفذه وامضاه وسوغه وارتضاه واوجب العمل بمقتضاه صح عنده موجبه وتم لديه سببه .... [2]، وبعد التطرق لاهم المراحل التي تمر بها عملية المعاوضة فإننا لاحظنا تشابه مع المراحل الخاصة بالعناء باختلاف طفيف.

2-3 اوقاف الاندلسيين المأخوذة بالمعاوضة:

من خلال عقود الوقف الاندلسية تمكنا من احصاء ثمانية عشر وقفية اصبحت معاوضة بعد مدة من تأسيسها، وهي تمثل بذلك 10.05% من مجموع اوقاف الاندلسيين، أما العقارات المدفوعة للمعاوضة فقد بلغ عددها خمسة وعشرون عقار منها عشر ديار وأربع علويات وثلاثة حوانيت وثلاثة مخازن واصطبلين وجنة ورقعة وبحيرة، أما العقارات المستبدلة فقد قدرت باثنين وعشرون عقار توزعت على ثمانية ديار وستة حوانيت وثلاثة علويات ورقعتين ودويرة ومخزن وبحيرة.

وفيما يلي جدول يبين الأملاك المدفوعة بالمعاوضة ومختلف المبذلين:

(1) AOM 1Mi B1 Z1
(2) AOM 1Mi B1 Z1

طالب المعاوضة	العقار الموقوف ومكانه	ملبي الطلب (المبذل)	العقار المستبدل ومكانه	السنة	المصدر الارشيفي
مصطفى وفاطمة وعبد الرحمان اولاد ابراهيم بوضربة الاندلسي	دار بحومة الجامع الاعظم	قامير بنت السيد ابراهيم بوضربة	دار ودويرة قرب الرحبة القديمة وجنة بتاجرارت ورقعة بتلاوملي وحانوت بالبادستان	اوائل ربيع الاول 1096هـ /1684م	ا وج م ش ع 123 و27
فاطمة بنت احمد	تسعين من الحانوت بباب عزون	الامناء الناظرين على فقراء المدينة والاندلس الحاج علي كلاطو والحاج فتيح بن كذا الاندلسي ورفيقهما قاسم بن قاسم عبيد الاندلسي	الرقعة بفحص زارة خارج باب الوادي	اوائل شوال 1065هـ /1654م	AOM 1Mi B5 Z9
وكيل فقراء الحرمين الشريفين السيد مصطفى خوجة بن السيد مصطفى والسيد عمر بن احمد بن عمر الاندلسي وكيل اوقاف الاندلس	دار قرب دار الحمرا	السيد حسن خزندار بدار الامارة العلية ابن السيد مصطفى	دار وعلوي	ربيع الاول 1222هـ /1807م	AOM1Mi B47 Z103

الحاج عبد الله كارطة العطار الاندلسي	العلوي والاصطبل بحومة باب السوق	الحاج عبد الله كارطة العطار الاندلسي	العلوي والحانوت بالحدادين بباب عزون	جمادى الثانية 1075هـ /1664م	AOM 1Mi B45 Z97 AOM1Mi B70
ورثة الولية امنة بنت محمد بوضربة شقيق المحبس محمد القاوقحي بوضربة	جنة بفحص السد خارج باب الوادي	مصطفى الإنكشاري بن ابراهيم ريس	جلسة حانوت بسوق رندانة بن أغة المعدة لبيع الخضر بباب عزون	1206هـ /1791م	AOM1Mi B46 Z99 AOM 1Mi B70
السيد محمد بن احمد بن عاشور الاندلسي وكيل اوقاف الاندلس	دار اعلى الجبل محروسة القصبة	السيد احمد الخزناجي بدار الامارة العلية بن محمد	جلسة حانوت بالتماقين	1234هـ /1818م	AOM 1Mi B1 Z1
ورثة محمد بن محمد بن علي الثغري الاندلسي خديجة واولاد شقيقتها امنة وهم علي ونفيسة وفاطمة	دار أسفل كجاوة بمقربة من حومة قاع السور من ناحية باب الوادي	اسم المستبدل غير واضح	حانوت بالرحبة القديمة	رمضان 1083هـ /1672م	AOM 1Mi B31 Z63
الحاج خليل بلكباشي بن مصطفى التركي الناظر على شغل المواريث المخزنية (ناظر بيت المال)	نصف علوي سوق بالتماقين	ناظر اوقاف الاندلس السيد عبد الرحمان بن الحاج محمد بن المعلم الاندلسي	نصف حانوت سوق التماقين	1134هـ /1721م	AOM 1Mi B46 Z99 ا وج م ش ع 102/101 و13 AOM 1Mi B70

وكيل فقراء الاندلس والحرمين الشريفين السيد احمد بن الحاج مصطفى بن عمر الاندلسي	رقعة خارج باب الوادي	السيد حسن وكيل الحرج باب الجزيرة	شطر البحيرة خارج باب الوادي	ذي القعدة 1193هـ /1779م	AOM1Mi B18 Z37
أبو العباس احمد بن الحاج محمد الخياط بن احمد الحرار صناعة بن محمد الاندلسي وكيل الحرمين الشريفين وشقيقته نفيسة	نصف حانوت	السيد علي ابن الازعر بن كذا	رقعة	رمضان 1156هـ /1743م	AOM 1Mi B2 Z5 ا وج م ش ع 2/5 و2
خطيب الجامع الاعظم وقفا على الجامع الاعظم وفقراء الاندلس	دار بحومة سيدي مصباح	حسن شاوش العسكر بن احمد	مخزن علوي بحومة بير الجباح	ربيع الثاني 1164هـ /1750م	AOM 1Mi B70
السيد حسن وكيل الحرج باب الجزيرة	دار ومخزنين بحومة سيدي مصباح	وكيل فقراء الاندلس	دار أسفل سوق الجمعة	ربيع الاول 1183هـ /1767م	AOM 1Mi B70
عبد الرحمان صانع الشواشي بن الحاج محمد العطار الاندلسي وزوجته جنات بنت احمد	دار اعلى سوق السمن القريبة من زاوية الاندلس	ذرية السيد احمد بن علي الاكحل وزوجته مريم بنت محمد الزروالي	دار بحومة تبرغوثين	رجب 1107هـ /1695م	AOM 1Mi B68
وكيل اوقاف الحرمين الشريفين والاندلس عمر بن احمد بن عمر الاندلسي	**دار واصطبل وحانوت وعلوي ومخزن قرب البرادعية**	ابراهيم الإنكشاري بن محمد خوجة وكيل باي الغرب	الاشقاص من الدار داخل البلد	رجب 1213هـ /1798م	AOM 1Mi B52 Z120 ا وج م ش ع 120/119 و75

وكيل اوقاف فقراء الحرمين الشريفين وفقراء الاندلس	نصف دار اعلى دار الإنكشارية القديمة بباب عزون	فاطمة بنت بلكباشي	ثلاث اعشار من نصف دار أسفل سوق السمن	جمادى الثانية 1133هـ /1720م	AOM1Mi B68
وكيل اوقاف الحرمين الشريفين وفقراء الاندلس	علوي	محمد خوجة بن مصطفى	حانوت	ذي الحجة 1133هـ /1720م	AOM1Mi B69
وكيل اوقاف فقراء الحرمين الشريفين وإمام مسجد	بحيرة خارج باب الوادي على شاطئ واد قريش	حسن باشا بن حسين	خمس دار وثلثا الخمس قرب ضريح سيدي رمضان	ربيع الاول 1206هـ /1791م	AOM1Mi B70 AOM 1Mi B18 Z37
السيد مصطفى بن الحاج إبراهيم بوضربة الاندلسي باشراف الداي محمد بن بكير بكداش ومن ولاه الدي علي بوصبع على العملية	دار بالرحبة القديمة	الولية اسية بنت الحاج محمد بن اليدام واولادها ابناء السيد علي الحرودي	دار أسفل حمام القايد موسى	رجب 1168هـ /1754م	AOM 1Mi B30 Z62

يبين الجدول اعلاه ان التعامل بعقود المعاوضة بدأ يبرز مع بداية النصف الثاني من القرن السابع عشر، إذ وردت خمسة حالات خلال تلك الفترة، ثم أربع حالات خلال النصف الاول من القرن الثامن عشر، وخمسة حالات في النصف الثاني من نفس القرن، مع تسجيل حالتين بداية القرن التاسع عشر.

وبخصوص طالبي المعاوضة فان احدى عشرة حالة كان المنحصر فيهم الحبس هم غالبا من الموظفين في المؤسسات الدينية كالخطباء بالإضافة إلى وكلاء المؤسسات الوقفية، وهذا ما يوحي بوصول العقار الموقوف للمرجع، والوضع المادي المتدني للمؤسسات الوقفية المستفيدة من

الوقف، وقد سجلنا حالة واحدة كان طالب المعاوضة ناظر بيت المال، وهذا بعد وفاة المحبس الحاج الزروق السراج بن يوسف الاندلسي بدون عقب وقبل وصول العقار الموقوف للمرجع، وقد اسس المحبس وقفا خيريا وحدد مرجعه لفقراء الاندلس.

كما سجلنا سبعة حالات كان فيها طالبي المعاوضة من ذرية الواقف، منها ثلاثة حالات كانت لعائلة بوضربة، وواحدة منها كانت بإشراف الداي محمد بن بكير بكداش[1] والداي علي بوصبع، ويتبين من هذه العينة ان اغلب طالبي المعاوضة من المستحقين ووكلاء مرجع الوقف.

أما عن المبذلين اومن قاموا بتلبية طلب المعاوضة فقد كانوا على ما يبدوا من الفئات الميسورة الحال، فمن مجموع الحالات وجدنا اربعة منهم من المؤسسة العسكرية، ثلاثة للجيش الانكشاري وواحدة لوكيل الحرج، كما وجدنا مبذلة من ابناء الجيش الانكشاري وهي الولية فاطمة بنت بلكباشي، وثلاثة من امناء ووكلاء اوقاف الاندلسيين، وثلاثة من الموظفون الاداريين، وحالتين كانا فيها المبذلين من الاندلسيين واحدة لعائلة بوضربة وهي من العائلات الثرية ، والاخرى للحاج عبد الله كارطة العطار الاندلسي، وهو في نفس الوقت طالب المعاوضة حيث ان عائلة كارطة كانت من العائلات التي تولت وكالة الاوقاف، وايضا احتكارهم لحرفة العطارة، وحالة واحدة كان فيها المبذل الداي حسن باشا، كما سجلنا ثلاث مبذلين مجهولي النسب.

وبالنسبة للعقارات المعاوض بها فقد تميزت بتنوعها واختلافها عن العقارات الموقوفة، ولم تشير العقود إلى اشتراط تشابه العقار الموقوف والملك المعاوض به واماكن تواجدها، فقد تمت معاوضة جنة بفحص السد خارج باب الوادي بجلسة حانوت بباب عزون ومخزن وعلوي بحومة بير الجباح ودار بحومة سيدي مصباح، وتسعين من الحانوت بباب عزون بالرقعة بفحص الزغارة خارج باب الوادي، وبالتالي فان المعاوضة تعتبر وسيلة لانتقال الاملاك الوقفية والخاصة من منطقة إلى أخرى، من داخل مدينة الجزائر إلى خارجها والعكس صحيح، وبين مختلف احياء المدينة.

([1]) محمد بن بكير بكداش تولى الحكم بين سنتي 1748 و1754م خلفا للداي إبراهيم كوجك وكان خوجة الخيل قبل توليه منصب الداي، وتمكن من السيطرة على الوضع العام في الجزائر خصوصا بعد تناقص مداخيل الدولة، حيث اهتم بالجانب العسكري والمرافق العمومية، وبالنسبة للعلاقات الخارجية فاتسمت في عهده بالسلم والهدنة واغتيل سنة 1754م من طرف أحد الجنود. انظر يوسف امير، **اوقاف الدايات**، مرجع سابق، ص 81-82.

3- رجوع الواقف عن الحبس:

لقد اختلف الائمة الاربعة في قضية رجوع الواقفين عن الحبس، والاقل تشددا في ذلك ائمة المذهب الحنفي، والذي سار على احكامه اغلب الطوائف الاجتماعية بمدينة الجزائر بما فيها الاندلسيين، حيث اجاز الأحناف العودة في الوقف، ويكون هذا بتدوين كل الواقفين لشروطهم عند تأسيس الحبس، كالدقة التامة في تحديد المستحقين، وكيفية الاستحقاق، والاطراف التي يجوز لها الرجوع عن الوقف [1].

واغلب حالات عينة الدراسة نص فيها الواقفون حق الرجوع في الوقف دون تغيرهم من المستفيدون، وعلى سبيل المثال الوقف الذري الذي اسسه الفقيه القرطبي ابو عبد الله محمد بن العالم ابي العباس احمد الصخري الاندلسي في شهر شعبان سنة 1031هـ/1621م، واشترط في أصل الحبس ان احتاج لبيع الحبس فلا معارض له في ذلك[2] ، لكن طلبه رفض من طرف القاضي عند محاولته الرجوع عن الحبس.

وتظهر العقود ان المحبس عند رجوعه عن الوقف يمر بمرحلتين اساسيتين، اولها ايداع الواقف بطلب للمحكمة الحنفية من خلالها يبين رغبته باستعادة ملكه المحبس والندم عن تحبيسه لتلك الاملاك، ووردت في العقود بصيغ مختلفة منها ".... ندمت المحبسة المذكورة – الاندلسية – محبسه في الرسم اعلاه هذا يليه فيما اسند اليها فيه وارادت الرجوع والانحلال عما وقع له والاشهاد عليها فيه ...."[3]، وبعدها يقوم القاضي بإصدار قراره بعد الطلب في عقد التحبيس من الواقف للاستناد اليه في اصدار الحكم، وكل الحالات التي سجلناها كان قرار القاضي على طلب الواقفين هو الرفض ويكون الجواب بالعبارات التالية: " .... فنظر اعزه الله – القاضي – في الحبس المذكور فوجده تام الشروط والاركان صحيح الاساس والبنيان لا سبيل لنقضه ولا موجب للرجوع عما وقع به والاشهاد عليها فيه وتبين له ان دعاوي المحبسة المذكورة واهية وحجتها ساقطة هاوية فأبطل مقتضاها وصرف العمل عما اسس عليه مبناها واشهد شهيد به الكريمة انه حكم بصحة الحبس المذكور على الوجه المبين المسطور بجواز امتحان الله تعالى واستهداه العالم منقلبه ومثوله

([1]) وللتوسع اكثر حول قضية الرجوع في الوقف انظر :

- Ghaouti ben Benmelha, **le droit patrimonial Algérien de la famille successions testament waqf donation,** office des publications universitaires, Alger, 1995,pp 249-251

([2]) AOM 1Mi B31 Z63

([3]) AOM 1Mi B18 Z37

في سيره وبجوازه حكما تاما انفذه وامضاه واوجب العمل بمقتضاه وسجل به على نفسه الكريمة وارتضاه... "[1]

والجدير بالذكر فان الفصل في قضايا العودة عن الحبس لم تكن من القضايا المستعصية بالنسبة للقضاة، حيث كانوا يتمتعون بالحرية التامة في اصدار احكامهم بعيدين عن اي ضغط من السلطة الحاكمة، والاختام الموجودة على العقود فهي اختام القضاة دون غيرهم، والدليل على حرية القضاة هو رفضهم لقضايا ودعاوي تخص بعض كبار الموظفين من اجل الرجوع في الوقف، مثلما هو الحال بالنسبة للسيد عبد الله بن محمد بن سليمان بن الحاج قاسم العداد بدار الامارة العلية الذي اسس وقفا ذريا سنة 1108هـ/1696م، ومنعه في ذلك القاضي الحنفي يوسف أفندي والمالكي الحاج محمد بن ابراهيم الاندلسي [2]، كما رفض القضاة بعض الدعاوي تقدم بها المحبسون الحرفيون، محاولة منهم الرجوع عما صدر منهم من تحبيس، منها حالة الحاج عبد الله الخياط صناعة بن احمد الاندلسي [3] والسيد محمد الخياط بن اصطا احمد الاندلسي المقفولجي[4].

ووردت حالة كان فيها رفض طلب الرجوع عن الحبس من وكيل المرجع النهائي للوقف وهو الحاج محمد بن فاضل الاندلسي وكيل اوقاف فقراء الحرمين الشريفين، الذي منع المحبسة الولية عزيزة التي ارادت الرجوع عن التحبيس مدعية انها حنفية المذهب ومنه فالوقف لا يزول عن ملك الواقف، وكان جواب الوكيل ان مذهب الامامين الصاحبين إذا اجيز الحبس ووقع فانه لا ينقض ويصبح إلزاميا، ورجع الوكيل إلى مذهب ابي يوسف الذي دعم قوله بان الحبس ينعقد بالقول [5]، ومعارضة الوكلاء لطلب الرجوع من الحبس يندرج ضمن صلاحياتهم والمتمثلة في الحفاظ عن الاملاك الوقفية.

وحالة اخرى رفض طلب الرجوع عن الحبس إمام الجامع الاعظم وبعض المستحقين الاندلسيين عن وقفية المرحوم القايد ابراهيم حسن بن إسماعيل، وطلب العودة كان من ناظر بيت

([1]) AOM 1Mi B18 Z37

([2]) AOM 1Mi B52 Z120

([3]) AOM 1Mi B22 Z44

([4]) AOM 1Mi B69

([5])AOM 1Mi B18 Z37

-AOM 1Mi B45 Z97

-ا وج م ش ع 44 و3

–ا وج م ش ع 2/37 و 10

المال [1] لنفس حجج الاحناف وهو ان الوقف لا يزول عن ملك الواقفين، وفي حقيقة الامر هو محاولة الناظر الاستحواذ على العقار الوقف وعوائده [2].

4-قضايا النزاعات حول الوقف:

عرضت على المجلس العلمي عدة قضايا أخرى خاصة بأوقاف الاندلسيين، وفصل فيها القضاة الاحناف والمالكية، كالنزاع حول العقارات الموقوفة ومصيرها بين الملكية والوقف، على سبيل المثال عندما رفع سنة 1067هـ/1656م الاخوة محمد وعيشوشة وخديجة وفاطمة وعزيزة اولاد احمد بن عبيد حموش دعوة على مصطفى بن محمد الانجروني الاندلسي، مدعيين ان الدار المخلفة عن والدهم الواقعة بحومة اسكندر كانت وقفا لهم ولأعقابهم ينتفعون بها، وحدد مرجعها لفقراء المدينة المنورة وكان ذلك منذ سبعة وخمسون سنة ، واستظهر الحاج مصطفى الاندلسي عقد شرائه للدار من الاخوة منذ اربعة وعشرون سنة، وقام ببيعها لناظر اوقاف الحرمين الشريفين والاندلس لتصبح وقفا على فقراء الاندلس والمدينة المنورة، وبعد عرض حيثيات القضية في جلسات المجلس العلمي بإشهاد ناظر الاوقاف، وأصبحت بعدها الدار من جملة اوقاف فقراء المدينة الاندلس[3] .

والطلب ذاته تقدم به سنة 1073هـ/1662م الشاب عبد الرحمان بن الحاج محمد القنداقجي ابن محمد الاندلسي للمجلس العلمي، والذي طلب بصحة وقفية المرحوم القايد حسين بن اسماعيل والذي كان من بين المستحقين مع شقيقاته قامير ورقية، ومفادها ان ناظر بيت المال حاول ابطال الوقف بالاستحواذ عليه، الا ان القاضي الحنفي والمالكي وافقوا بانتقال جميع الاملاك المحبسة للشاب عبد الرحمان وقامير ورقية اولاد محمد القنداقجي بن الحاج محمد الاندلسي، والمرجع الخيري كان للجامع الاعظم[4] .

كما رفع محمد بن علي خوجة دعوة يطالب من خلالها الاخوة الاندلسيين المذكورين بالدار الكبرى وهي من بين الاملاك المحبسة، مدعيا انها بطل تحبيسها وهي ملك لزوجته قامير بنت عبد الله وولدهما احمد عن طريق الارث من والده الفقيه محمد بن شعبان الجنويز بن العالم محمد

([1]) AOM 1Mi B55 Z135

([2]) وهذا العقد يعتبر بداية نزاع مطول بين ناظر بيت المال والمستحقين سنتطرق اليه في قضايا النزاعات حول الوقف.

([3]) AOM 1Mi B52 Z120 ا وج م ش ع 120/119 و2

([4]) AOM 1Mi B55 Z135

بن راس العين، وترافع السيد عبد الرحمان بن محمد الاندلسي والفقيه محمد بن محمد بن راس العين الحنفي لدى المجلس العلمي وحكم المجلس بصحة الوقف وبقائه على ما كان عليه[1] .

وتواصل النزاع في القضية حيث احتج ناظر بيت المال على الولية قامير المذكورة سابقا، والتي ادعت حملا من المرحوم القايد ابراهيم حسين بن إسماعيل، وحاول الناظر تغييب الحمل وابطال الوقف برفع القضية إلى المجلس العلمي بدار الامارة في حق الزوجة، وحسم المجلس بإبطال حبس الدار وعلويها، بحكم ان الولية قامير تحصلت بعد وضع حملها المتوفي من ناظر بيت المال مبلغ اربعمائة ريال وستة وتسعين ريال، وهذا يعطي كل الصلاحيات إلى ناظر بيت المال في تملك ما تبقى من مخلفات المرحوم القايد ابراهيم بن حسين بن إسماعيل، ويصبح العاصب الوحيد له [2]، ماعدا الجزء الموقف على الاخوة الاندلسيين .

واخر نزاع في هذه القضية هو ادعاء الفقيه محمد بن محمد بن راس العين وعبد الرحمان بن الحاج محمد الاندلسي محاولة ناظر بيت المال الاستيلاء والتعدي على جميع الاملاك الموقوفة عن طريق البيع، ورفعا دعوى للمجلس العلمي بذلك واقر المجلس بصحة الحبس، واقترح القضاة على السيد محمد والسيد عبد الرحمان الاندلسي دفع مبلغ ثمانمائة دينار كرهان في الدار لضمان بقاء الوقف، وحرمان ناظر بيت المال من تعريض الاملاك الموقوفة إلى اي معاملات تجارية تسمح بضياع الوقف[3] ، وقد طال النزاع في بعض القضايا نتيجة تدخل عدة أطراف ومطالبتهم بأحقية الانتفاع من الوقف.

كما كشفت وثيقة اخرى تدخل ناظر بيت المال في مصير املاك موقوفة توفى بها المؤسسين بعد القيام بالوقف مباشرة، ونقصد هنا الوقف بالوصية، اي وفاة المؤسس بعد ابداء رغبته في الوقف لكنه لم يحضر إجراءاته، ونفذ من طرف ذويه أو اقربائه بعد وفاته كما ذكرنا في الفصول السابقة، وهذا وارد في عقد تحبيس المرحومة فاطمة بنت علي الثغري الاندلسي المتوفاة عن زوجها عمر الفخار حيث اوصت المرحومة ان تصبح كل الدار الواقعة اعلى سوق السمن وقفا لفقراء الحرمين الشريفين، فرفع ناظر بيت المال بدعوة يحتج من خلالها على وكلاء المؤسسة المستفيدة موضحا ان المرحومة خلفت سوى الدار الموقوفة ولم تترك نصيب له ولزوجها، وبعد

(1) AOM 1Mi B55 Z135
(2) AOM 1Mi B55 Z135
(3) AOM 1Mi B55 Z135

المرافعة اصبح ثلث الدار وقفا والباقي ميراثا بين ناظر بيت المال وزوجها عمر الفخار، ثم قام الوكلاء بشراء بقية اجزاء الدار من الورثة واصبحت كلها وقفا على فقراء الحرمين الشريفين، وكان ذلك في اواخر شهر شوال سنة 1078هـ/1667م [1]، ويبدوا واضحا هنا ان القضاة المالكية والحنفية يسعون إلى تطبيق الشريعة الاسلامية في الوقف بالوصية وهو حبس الثلث فقط.

وفي قضية اخرى والتي فصل فيها قضاة المجلس العلمي والمتضمنة اثبات املاك محبسة وضياع رسوم التحبيس، حيث رفع وكيل اوقاف الحرمين الشريفين والاندلس السيد احمد بن عمر الاندلسي في شهر ربيع الاول سنة 1205هـ/1790م شكوى، عرض فيها ان الدار الواقعة قرب ضريح سيد على الفاسي المجاورة لدار الولي الصالح سيد محمد الخروبي ولدار مامي ريس القريبة من عقبة السلام المعروف بحي مسيد الغولة، والتي تعمرها الولية كذا بنت بن سفار، هي وقفا لفقراء الاندلس وليس وقفا من والدها كما ادعت، فطلب منهما القاضي اثبات ما يدعياه بإحضار عقود التحبيس، وحكم المجلس ان الدار من احباس فقراء الاندلس، لإظهار الوكيل لعقد تحبيس الدار والذي يعود إلى اواسط ربيع الثاني سنة 1047هـ/1637م، أما الولية بن سفار فلم يكن بحوزتها اي عقد يثبت ادعائها بعد ضياعه منها [2].

وفي نفس السنة توفيت الولية بن سفار، واستأنف ابنها الشاب حميدة بن عبد القادر بن المدافعي بعد خروجه من الاسر بالمطالبة بالدار، مدعيا انها حبس استفادت منه والدته، فرفع شكوى لحسن الخزناجي بدار الامارة، فأرشده مع شاوشه السيد علي الفخار إلى قضاة المجلس العلمي، وطلب منهم عقد التحبيس وحسم القضاة النزاع لصالح وكيل فقراء الاندلس ثانية لعدم وجود اثبات من الطرف الثاني [3].

فطال النزاع في القضية ففي اواخر شوال من سنة 1215هـ/1800م، رفع الشاب حميدة ثانية دعوى للمجلس العلمي مدعيا عثوره على عقد الدار الضائع، وعند عرضه على القضاة تبين انه يعود إلى اواسط شهر رجب 1185هـ/1771م، ويتضمن نزاع الاباء والابناء حول ملكية دار قرب سيدي علي الفاسي، لكن العقد لم يرد فيه حدود الدار بدقة تامة كما هو مذكور في عقد

([1]) AOM 1Mi B68
([2]) AOM 1Mi B45 Z97
- AOM 1Mi B70
([3]) AOM 1Mi B45 Z97
-AOM 1Mi B70

الحبس السابق، وطلبوا منه عقد اخر، واصبحت الدار لفقراء الاندلس إلى غاية ظهور وثيقة تبين عكس ذلك [1].

وفي نزاع اخر في شهر جمادى الاولى سنة 1192هـ/1778م، والذي حاول خلاله وكيل اوقاف فقراء الاندلس الحاج مصطفى بن عمر الاندلسي اثبات ان الحانوت الواقعة اسفل سوق المقايسية والتي كانت تعمرها الذمية كلارة مع مجموعة من اليهود، والتي تم بيعها بعد ذلك لأحمد الانكشاري بن محمد هي وقف من اوقاف فقراء الاندلس، وقدم شكوى إلى القاضي الحنفي ابو العباس احمد افندي وقاضي المالكية ابو عبد الله السيد محمد، حيث اظهر احمد الانكشاري عقد شرائه للحانوت، وادعاء الذمية كلارة ان وكيل اوقاف الاندلس لم يحضر لبيع الحانوت وانما حضر معهم شاوش اوقاف الاندلس محمد المقفولجي، وانه كان معارضا لبيع الحانوت بحكم انها كانت وقفا، ولم يكن بحوزتها عقد يثبت ملكيتها أو استئجارها للحانوت، أما الوكيل فقد احضر السجل الذي يحتوي على جميع اوقاف فقراء الاندلس مقيدا فيه الحانوت الذي اصبح وقفا لهم منذ مائة وعشرين سنة[2] .

وفي قضايا متفرقة يخص البعض منها حرمان الواقفين لبعض الورثة من ريع الوقف، كدخول الشابين علي والمعادي اولاد بنت امنة بنت الحاج احمد الخياط الشريف بن يحي الاندلسي في نزاع مع وكيل خالهم السيد محمد بن علي بن يوسف الحمصة، ومطالبتهم بديمومة دخولهما مع الولية امنة في الحبس، فرفض الوكيل محتجا ان الحبس نص على ان من مات من العقب فلعقبه ومن مات من غير عقب رجع نصيبه لمن عداه ولا نصيب لذرية البنات، وبعد المرافعة للمجلس العلمي وتمعن القضاة في عقد التحبيس تيقنوا ان لا مدخل لأولاد البنات في الحبس، ونال الوكيل نصب من ريع الوقف لكونه حفيد الولية امنة من ابنها علي وذلك في سنة1127هـ/1715م [3]، وتخص الحالة الاخرى السيد احمد الشماع بن الحاج عبد الله الاندلسي ورغبته في حرمان حفيده ابن ابنه علي من ريع الوقف، وابقاء الحبس على ولده من صلبه عبد الرحمان وذريته، فوافقه في ذلك قاضي الحنفية ابو الوفاء مصطفى أفندي الشريف[4] .

([1]) AOM 1Mi B45 Z97
-AOM 1Mi B70
([2]) AOM 1Mi B45 Z97
-AOM 1Mi B70
([3]) AOM 1Mi B5 Z10
([4]) AOM 1Mi B47 Z103

بالإضافة إلى قضايا اخرى، منها حالة في اوائل جمادى الثانية سنة 1164هـ/1750م، وبعد نزاع طويل حسم ان جميع أربع حوانيت الواقعة بالصباغين والتي ساهم بها السيد سعد بن موسى الشاطبي انها ليست حبسا لفقراء الاندلس وانما للفقراء والمساكين بمدينة الجزائر [1] .

كما رفع المستفيدون من وقفية عائشة بنت اوسط مصطفى الاندلسي دعوى إلى المجلس العلمي لعدم وضوح عقد التحبيس وظهور نزاع بين المستحقين حول صيغة الوقف [2]، ووردت حالة استفسر فيها وكيل اوقاف الحرمين الشريفين السيد احمد الاندلسي من القاضي الحنفي في قضية حبس المرحوم الحاج محمد لعلوي والمرجع كان لفقراء الحرمين الشريفين، وكيفية وصوله للمرجع، بحكم ان الورثة حاولوا الاستحواذ عليه، وحسم القاضي واذن للوكيل على حيازة الحبس عن الورثة[3]

(1) AOM 1Mi B1 Z28
(2) AOM 1Mi B30 Z62
-AOM 1Mi B60 Z161
- AOM 1Mi B69
(3) AOM 1Mi B52 Z121

الفصل الثاني

كيفية استغلال الاملاك الاندلسية الموقوفة

يضم هذا القسم ايضا جزئية ثانية، والتي سنتناول فيها كيفية استغلال الاملاك الموقوفة الاندلسية بعد وصولها إلى المرجع المحدد من مختلف الفئات الاجتماعية، وأهم الاملاك الموقوفة باعتمادنا على عينة اخرى من العقود وهي سجلات دفاتر البايلك.

1-الايجار:

يعتبر الايجار من أكثر الوسائل والمعاملات المعتمدة للانتفاع الاقتصادي التي لجأ اليها وكلاء الاوقاف لاستغلال واستثمار الاملاك الموقوفة [1] ، وقد حددت مدة الايجار بسنة واحدة وفي بعض الحالات يكون تمديد المدة إلى أكثر من سنة وهذا لمصلحة الوقف، واقصى حد للتمديد لا يتعدى ثلاث سنوات [2] .

وكان الهدف من استئجار الأملاك الموقوفة هو دوام منفعة الوقف لكن بشكل اخر، حيث استغلت مداخيله أو الاموال التي كان يدفعها المستأجرين في اصلاح وترميم وصيانة الاملاك الوقفية لينتفع المرجع بمدخول دائم من عوائد الوقف، وهذا استنادا لما ورد في نصوص الوقفيات التي تمت دراستها.

واشارت سجلات البايلك إلى نسبة كبيرة من الاملاك الوقفية المستأجرة بمقابل مالي كان يدفعه المستأجر لوكلاء المؤسسات الوقفية، ولتوضيح كيفية استغلال الاملاك الموقوفة الاندلسية اعتمدنا على تسعة سجلات من دفاتر البايلك، سجل واحد يتضمن كراء الاملاك الموقوفة المشتركة بين الجامع الاعظم والاندلسيين، وايضا بين الحرمين الشريفين والاندلسيين، ويعود تاريخه إلى القترة الممتدة من 1129هـ إلى 1135هـ/1716-1722م [3]، ويحتوي بالتقريب على مائتين واربعة واربعين ملكا، منها مائتي وواحد من الدور واجزائها وثلاثة وعشرون من انصاف الحوانيت وعشرة علويات واجزائها ومخزنين ونصف المخزن وثلاثة غرف وسقيفتين واصطبلين، وكلها داخل اسوار المدينة.

([1]) محمد عفيفي، **الاوقاف والحياة، مرجع** سابق، ص 145

([2]) محمد عفيفي، نفسه، ص ص 145-147

([3]) AOM 15Mi B27 V121

أما السجلات الثمانية المتبقية [1] فقد غطت الفترة الممتدة من 1125-1235هـ/1713-1810م، وكلها تتضمن كراء الاملاك الموقوفة المشتركة بين فقراء الحرمين الشريفين وفقراء الاندلس، من الدور واجزائها والحوانيت واجزائها والمخازن والعلويات واجزائها، واملاك مستأجرة اخرى سنتطرق لها بالتفصيل لاحقا.

1-1الفئات المستأجرة:

لقد ساهمت فئات اجتماعية مختلفة في اكتراء العقارات الموقوفة الاندلسية، بإشراف وكلاء مؤسسة اوقاف الحرمين الشريفين والاندلس، ومن بين هذه الفئات المستأجرة نذكر المؤسسة العسكرية بشقيها وفئة اليهود وبعض الحرفيين والاتراك وحتى الاندلسيون.

1-1-1الفئات المستأجرة الاندلسية:

لقد كانت مشاركة الاندلسيون في استئجار املاكهم الموقوفة ضئيلة جدا وهذا لقلة امكانياتهم المادية، وعدم قدرتهم على دفع مستحقات الايجار السنوية، وكانت مشاركتهم متقاربة مع بعض الفئات المستأجرة المجهولة النسب والتي لم نستطع تحديد انتمائهم الاجتماعي، وقد وردت مساهمة الاندلسيين في استئجار املاكهم الوقفية في نفس المرتبة في السجلات التسع المذكورة، وفيما يلي جدول يفصل مشاركة الاندلسيون في هذه العملية:

([1]) AOM 15Mi B31V169
-AOM 15Mi B27 V124
- AOM 15Mi B31 V170
- AOM 15Mi B33 V195
- AOM 15Mi 32 V 186
- AOM 15Mi B27 V 128
- AOM 15Mi B30 V160
- AOM 15Mi B33 V 190.

جدول يبين مساهمة الاندلسيون في استئجار املاكهم الوقفية:

اسم المكتري الاول	اسم المكتري الثاني	نوع العقار	موقعه	قيمة الكراء بالريال	المصدر الارشيفي
محمد بن الزروق العادل الاندلسي	–	ربع دار	قرب حمام المالح	15 ريال	AOM 15Mi B31 V169
بنت الغربي بن الروشوا الاندلسي	–	نصف دار	بالبطحا	–	AOM 15Mi B32 V186
الحاج حميدة الصباغ المغربي الاندلسي	–	حانوت مع جلستها	–	–	AOM 15Mi B32 V186
وكيل اوقاف الاندلس الحاج محمد بن المعلم الاندلسي	–	نصف حانوت	بفندق الزيت	–	AOM 15Mi B30 V160
ابراهيم بن الحاج حميدة الصباغ الاندلسي	–	نصف حانوت	بالصباغين	–	AOM 15Mi B30 V160
وكيل اوقاف الاندلس	–	نصف حانوت	سيدي محمد الشريف	–	AOM 15Mi B30 V160
وكيل اوقاف الاندلس	–	نصف حانوت	باب البحر	–	AOM 15Mi B30 V160
اولاد القبري الاندلسيون	–	ثلث دار القبري الاندلسي	سوق الجمعة	–	AOM 15Mi B30 V160
الحاج علال صانع الشواشي الاندلسي	–	نصف علوي	سوق الحوت	–	AOM 15Mi B33 V190

عبد الرحمان بن المعلم الاندلسي وكيل فقراء الاندلس	–	نصف دار وفرنين	–	25 ريال	AOM 15Mi B33 V190
ابن الحاج حميدة الصباغ الاندلسي	–	ثلث دار	قرب جامع البلاط	20 ريال	AOM 15Mi B33 V190
اولاد القبري الاندلسيون	–	ثلث دار الحاج مصطفى بن جرادوا الاندلسي	سوق الجمعة	155 ريال	AOM 15Mi B33 V195
مصطفى الحفاف بن الطبال الاندلسي	–	نصف حانوت	قرب المسجد الاعظم	–	AOM 15Mi B27 V121
الحاج حميدة الصباغ الاندلسي	–	ثلث دار وفرنين	قرب جامع البلاط	25 ريال	AOM 15Mi B27 V121
أولاد القبري الاندلسي	–	دار الحاج رمضان باشا طبجي	قرب الجامع الاعظم	–	AOM 15Mi B27 V121
الحاج محمد بن المعلم الاندلسي وكيل فقراء الاندلس	–	نصف دار وفرنين	–	–	AOM 15Mi B27 V128
السيد عبد الرحمان بن المعلم الاندلسي وكيل فقراء الاندلس	–	دار وغرفتين	–	65 ريال	AOM 15Mi B31 V169

علي البابوجي القليعي بن حسن الطبال الاندلسي	–	نصف دار	قرب سيدي احمد بن علي	12 ريال	AOM 15Mi B31 V169
ابن القرطبي مصطفى ريس	–	دار وعلوي لابن الكاتب	–	100 ريال	AOM 15Mi B31 V169
الحاج محمد بوضربة الاندلسي	–	اربعة اتساع دار عبد الرحمان خوجة	–	–	AOM 15Mi B31 V170
محمد الفكاي بن عمر الاندلسي	–	دار واسطبل	–	–	AOM 15Mi B32 V186

ويبين لنا الجدول اعلاه احتكار الوكلاء والحرفيين الاندلسيين استئجار الاملاك الموقوفة على الحرمين الشريفين والاندلسيين، حيث سجلنا ثمانية مشاركات للحرفيين وابنائهم، وستة مشاركات لوكلاء الوقف، وستة مشاركات أخرى لعائلات اندلسية لم يذكر انتمائهم الاداري والحرفي، وحالة واحدة لأبناء الرياس الاندلسيين [1].

وكان للحرفيين الاندلسيين النسبة الاكبر في استئجار الاملاك الموقوفة، ويعود ذلك إلى كثرة عددهم بمدينة الجزائر وفحوصها، حيث عرفوا بتعدد نشاطهم الحرفي بمزاولاتهم لمختلف أنواع الحرف، وزاد نشاطهم أكثر بعد الهجرة إلى الجزائر، وكان هؤلاء المستأجرون ينتمون إلى أربع طوائف حرفية وهم الصباغين والحفافين والفكاهيين والبابوجية، حيث قاموا بكراء الحوانيت وهذا لممارسة حرفهم، بالإضافة إلى العلويات التي يمكن ان تستخدم ايضا لأغراض تجارية في بعض الاحيان، بالإضافة إلى الدور والاصطبلات.

---

(1) وجدنا في عينة الدراسة حالات قليلة للرياس الاندلسيون، بالرغم من ان التركيبة البشرية للبحرية الجزائرية غنية ومتنوعة الاجناس بما فيها الاندلسيون يوحدها الجهاد في سبيل الله، وقد تكونت من البحارة المحليون والاندلسيون والمشارقة الذين كانوا يمارسون النشاط البحري قبل الحاق الجزائر بالدولة العثمانية ويعتبرون العمود الفقري لقوة سفن القرصنة، بالإضافة إلى اعلاج اروبا والذي كان توافدهم على الايالة ابتداء من القرن السادس عشر انظر نعيمة بوحمشوش، **الدولة الجزائرية الحديثة**، مرجع سابق، ص95 .

أما بالنسبة لوكلاء الوقف الاندلسيون فقد كان لهم نصيب في استئجار الحوانيت، ربما كونهم يمتهنون حرف اخرى اضافة إلى اشرافهم على وكالة الأوقاف، أو تستأجر لتقدم كمساحة إضافية للنشاط الاقتصادي لأصحاب الحرف من الاندلسيون، بالإضافة إلى استئجارهم للدور والافران والغرف.

أما العائلات الاندلسية فقد كانت لها رغبة في استئجار الاملاك السكنية بحكم انهم يعتبرون أنفسهم في ارض المهجر، فعليهم اكتراء مساكن تأويهم إلى غاية امتلاكهم لمساكن خاصة بهم، والامر كذلك لأبناء الرياس الاندلسيين، ومعظم الحالات التي كان فيها المستأجرون من الاندلسيون فانهم احتكروا كراء الاملاك الموقوفة، حيث لم ينتقل الكراء إلى مكتري اخر حتى إذا كان مبلغ الكراء بسيطا.

والعملة التي قدرت بها قيمة الكراء هي الريال، وكانت لها علاقة بتنوع العقار المكترى وليس بالمستأجر، وحسب العينة فان حالات لم يرد فيها قيمة الكراء وخصوصا الحوانيت، واعلى قيمة كانت في اكتراء اجزاء الدور والتي تراوحت من إثني عشر ريال إلى مئة وخمسة وخمسون ريال، ويدفع مبلغ الكراء في بعض الاحيان بأقساط وأحيانا اخرى دفعة واحدة.

وبالتالي فان دور الاندلسيون في استئجار الاملاك الموقوفة لم يقتصر فقط على الاملاك الموقوفة على فقراء الاندلس فقط، بل كان ايضا لصالح مؤسسة الجامع الاعظم والحرمين الشريفين طيلة القرن 17 و18م.

1-1-2 الفئات المستأجرة الاخرى:

بعد انقطاع منفعة العقار الموقوف عن المرجع المذكور، قامت الهيئة المشرفة على اوقاف فقراء الاندلس والحرمين الشريفين بكراء تلك العقارات لفئات اجتماعية أخرى غير أندلسية، وهي فئات مختلفة من مجتمع مدينة الجزائر، منها افراد من المؤسسة العسكرية والحرفيين وشرائح اخرى من المجتمع.

لقد كانت نسبة مشاركة الجيش الإنكشاري ورياس البحر وبعض العاملين والممثلين للجيش البحري من معلمين السفن وقياد المرسى في استئجار الأملاك الموقوفة الاندلسية مهمة ومعتبرة جدا، حيث احتلت الصدارة في استئجارها لهذه الأملاك، والتي قدرت بحوالي ثلاثة مئة وتسعة وعشرون مستأجر، منها ثلاثة مائة وثمانية حالة تخص الجيش الإنكشاري، وواحد وعشرون الاخرى للجيش البحري، وهذا من مجموع تسعة سجلات التي هي في قيد الدراسة.

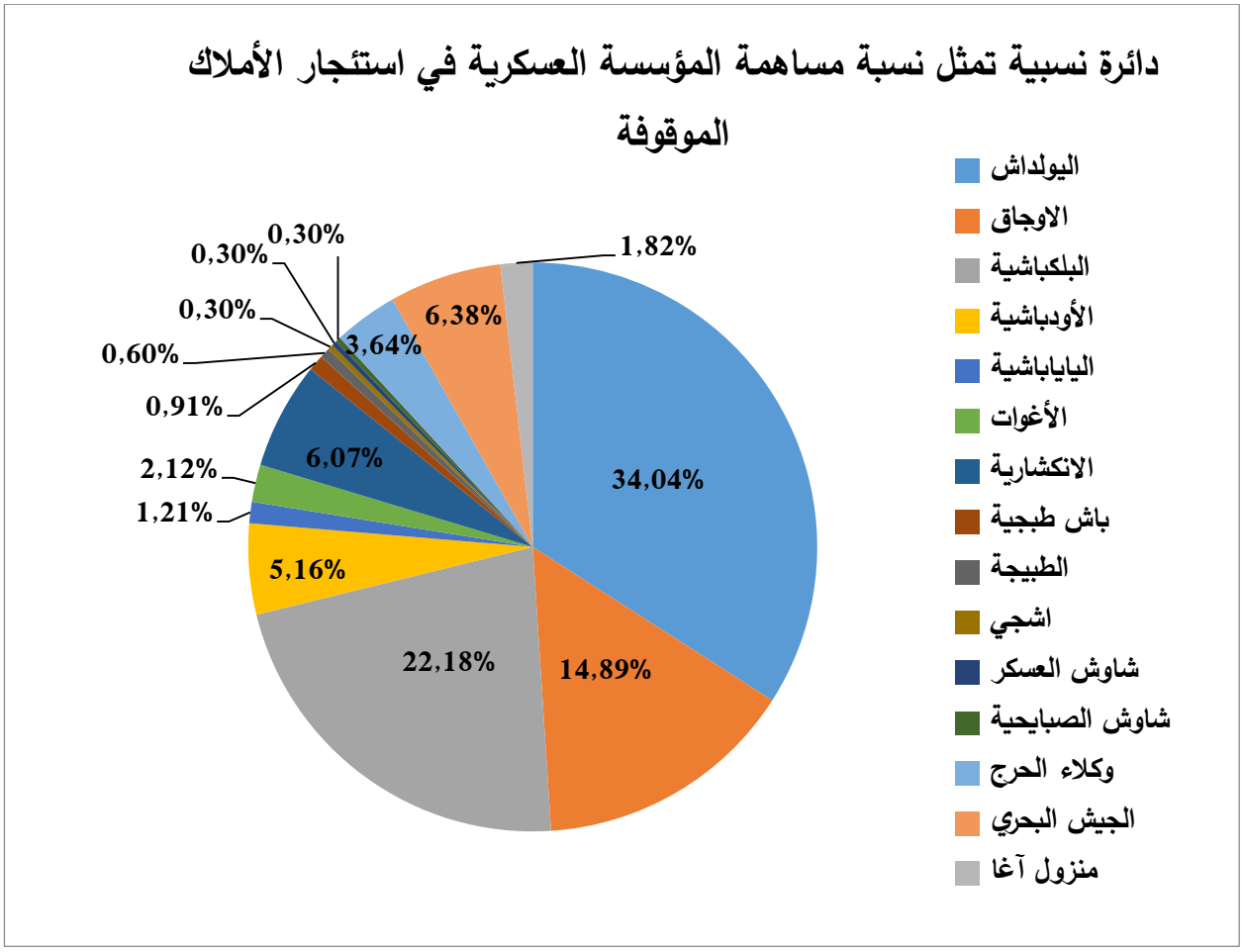

ويتبين لنا من خلال الدائرة النسبية اعلاه التنوع في رتب الجيش المستأجرة للأملاك الموقوفة على فقراء الحرمين الشريفين وفقراء الاندلس، وساهمت سبعة رتب بنسب متفاوتة، حيث احتكر اليولداش المرتبة الاولى بمائة واثني عشر حالة ثم يليها البلكباشية بثلاثة وسبعون حالة، ثم تسعة واربعون حالة للاوجاق لم تذكر رتبتهم العسكرية، ثم عشرون حالة للإنكشارية لم تذكر رتبتهم ايضا، ثم سبعة عشر حالة للاودباشية، ثم اثني عشر حالة لوكلاء الحرج، وسبعة

حالات للأغوات [1]، ثم اربعة حالات لليايا‌باشية، ثم ثلاثة حالات للباش طبجية، وحالتين للطبجية، وحالة واحدة لكل من شاوش الصبايحية، وشاوش العسكر، وأشجي[2] .

والسبب الذي دفع اليولداش إلى استئجار اعلى نسبة من الاملاك الموقوفة على فقراء الحرمين الشريفين والاندلس هو محاولة منهم لرفع مستواهم المعيشي، خصوصا انهم يتقاضون أدني راتب في سلم المجندين، وسعيهم لممارسة بعض الانشطة الاقتصادية من خلال اكتراء للحوانيت[3]، ومحاولة منهم ايضا المزج بين الحياة المدنية والعسكرية، والاستقرار خارج الثكنات باستئجارهم للدور، لأن مدة الترقية إلى مرتبة اعلى تقدر بثلاثة سنوات وهي مدة طويلة نوعا ما خصوصا بالنسبة للمجندين الجدد.

وهناك حالات وردت فيها حرف وصنائع ومهن المستأجرون من الجيش الإنكشاري، وهذا يفسر الهدف من استئجار هذه الاملاك الموقوفة ونوعها من املاك سكنية أو تجارية، منها حالة بكير بلكباشي وكيل وناظر اوقاف سبل الخيرات [4]، وسليمان يولداش امين جماعة الغمادين والصمارين [5]، وحسن الحفاف الإنكشاري[6] ، وخليل يلداش المقفولجي [7].

كما ساهم الشق الاخر من المؤسسة العسكرية بواحد وعشرون حالة، ساهم بها كل من رياس البحر وقياد المرسى ومعلمين السفن وهي نسبة ضئيلة مقارنة بما ساهم به الجيش الإنكشاري، فان معظم المستأجرين من الجيش البحري كانوا من رياس البحر، حيث كان هدفهم

([1]) لقد ساهم الأغوات في استئجار الأملاك الموقوفة حتى بعد تنازلهم على منصبهم، حيث وردت ستة حالات باسم منزول آغا.

([2]) وهو الطباخ الذي يعمل تحت اوامر وكيل الحرج، ويتم اختيارهم من الاتراك والكراغلة انظر فهيمة عمريوي، **اوقاف الجيش**، مرجع سابق، ص 102.

– زكية زهرة، **الدولة الجزائرية ومؤسساتها**، مرجع سابق، ص79

([3]) بالنسبة للأملاك المستأجرة سنتطرق اليها لاحقا.

([4])AOM 15Mi B27 V121.

([5]) AOM 15Mi B31 V169

AOM 15Mi B27V124

- والصمارون ربما هم نفسهم السمارين حيث لم نجد لهم تعريفا واضحا، أما الأستاذة غطاس فذكرت هذه الحرفة دون اثراء انظر عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون**، مرجع سابق، ص 156.

([6]) AOM 15Mi B32 V186

([7]) AOM 15Mi B33 V195

من استئجار الاملاك الموقوفة على فقراء الحرمين الشريفين وفقراء الأندلس ليس للمنفعة الخاصة لان نشاطهم كان نشاطا بحريا محض، بل كان لمنفعة هاتين المؤسستين ورفع عوائد الوقف واستفادة المرجع منه.

وبخصوص الطوائف الحرفية المستأجرة فقدرت مشاركتهم بمائة واربعون حالة، بمساهمة ثلاثين حرفة مع تفاوت بسيط في مشاركة كل حرفة، حيث وردت تسعة حالات لكل من الحرارين والقهواجية، وسبعة حالات للفراصدية والبابوجية وستة حالات للجماقجية [1] والعطارين وخمسة حالات للبنائين، وأربع حالات للدباغين والتماقين والبراحين وثلاثة حالات للمقفولجية والكواشين، وحالتين لكل من الحواتين والسمارين والقنداقجية والنجارين والفنارجية، وحالة واحدة للمقايسية والغمادين والفحامين والخضارين والمكاحلية والحلواجية والصباغين وبائعي الدخان.

أما أكبر مشاركة بواحد وعشرون(21) حالة فكانت للحفافين، وتسعة عشر(19) حالة للخياطين، بالإضافة إلى مشاركة متفاوتة لبعض امناء الحرف كأمين جماعة الصفارين [2]، وامين الصبانين وامين الكواشين، وامين الخياطين وامين جماعة الحواتين، وهذه المشاركة المعتبرة للحرفيين في استئجار الاملاك الموقوفة على فقراء الاندلس والحرمين الشريفين وهو لممارسة نشاطهم المهني والحرفي والتي كانت ابعادها اقتصادية وخيرية في نفس الاوان.

وتطلعنا الدفاتر ايضا بمشاركة اليهود في استئجار الاملاك الموقوفة، حيث احتلوا المرتبة الثالثة وتحصلنا على اثنين وخمسون (52) حالة لهم، والجدول التالي يبين مساهمة اليهود في استئجار الاملاك الموقوفة على فقراء الحرمين والاندلس.

([1]) الجماقجية صانعوا الأسلحة عائشة غطاس **الحرف والحرفيون**، مرجع سابق، ص 156,

([2]) الصفارين صانعوا الاواني النحاسية وحسب الأستاذة غطاس فان معظمهم من الطائفة اليهود انظر عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون**، مرجع سابق، ص156.

اسم المكتري الاول	اسم المكتري الثاني	نوع العقار	موقعه	قيمة الكراء بالريال	المصدر الارشيفي
موشي عمار بن هارون وجلك بن يهودة معطي وشمويل بن دابيد معطي	مصطفى شاوش بن معطي	دار	–	–	AOM 15Mi B32 V186
دابيد بن شلمو ملينة وشالوم بن شمعون	–	دار	–	–	AOM 15Mi B32 V186
موشي بن اسحاق زلابي وموشي بن شاكر هاتوا وموشي بن إسحاق	–	ثمن دار	–	–	AOM 15Mi B32 V186
الذمي الرويشيوا زعرة ويوسف بلخير	–	نصف دار	حارة سبع لويات	–	AOM 15Mi B32 V186
لياهوا دابيد بلنسي وبزراي شلومو	–	ربع دار	سوق التماقين	–	AOM 15Mi B32 V186
يعقوب بن هارون كهين	–	دار	سوق العطارين	–	AOM 15Mi B32 V186
ورثة الذمية بيتي	–	دار	حارة اليهود	–	AOM 15Mi B32 V186
هارون بن زنودة	–	–	زنقة الجرابة	–	AOM 15Mi B32 V186
موشي البلنسي	–	ثمن دار	–	–	AOM 15Mi B32 V186
هارون وليفي بن منقيش	–	دار	أسفل مسيد الدالية	–	AOM 15Mi B32 V186
لياهو بن موشي	–	ربع دار	بزنقة الجرابة	–	AOM 15Mi B32 V186

هارون بن يمين كهين شمعون	–	ربع دار	بالقرب من فندق العزازة	–	AOM 15Mi B32 V186
الذمية ملينة نطان اليهودي	–	ثمن دار	قرب جامع مصطفى والي	–	AOM 15Mi B32 V186
كذا اليهودي	–	ثمن دار	سوق الكتان	–	AOM 15Mi B32 V186
يعقوب الذمي شلوموا	–	ثلاثة اثمان دار	سوق المالح قرب سبع لويات	–	AOM 15Mi B32 V186
الذمية كذا	–	ربع دار	بجامع خضر باشا	–	AOM 15Mi B32 V186
عمار قاضي الطائفة اليهود كان	–	نصف الدويرة	سبع لويات قرب كنيسة اليهود	–	AOM 15Mi B32 V186
موشي بن شلوموا صيار	–	نصف دار	سبع لويات بجامع ميوزومرطو	–	AOM 15Mi B32 V186
الذمية زوجة طوفوا	–	سدس دار	–	–	AOM 15Mi B32 V186
دابيد بن اسحاق الخياط	–	جلسة حانوت	–	–	AOM 15Mi B32 V186
الذمي ابراهيم الصفار	–	حانوت	شارع باب عزون	–	AOM 15Mi B32 V186
حييم بن شمعون	–	دار	بالشماعين	–	AOM 15Mi B32 V186
الذمي حياتو نوسة	–	دار	–	–	AOM 15Mi B32 V186

الحاج يعقوب بن موشي وزوجته	–	دار	–	–	AOM 15Mi B32 V186
شالوم خزوبي الذمي	–	نصف حانوت	بفندق العزازة	–	AOM 15Mi B30 V160
دابيد الذمي	–	حانوت	–	–	AOM 15Mi B30 V160
يعقوب الذمي	–	نصف علوي	–	–	AOM 15Mi B30 V160
يوسف ورنوا الذمي	–	نصف علوي	حمام القرور	–	AOM 15Mi B30 V160
دابيد البة مولنا	–	ثمن دار اليهود	–	–	AOM 15Mi B30 V160
الذمي ديكارلوا	–	نصفين من دار	سبع لويات وبجامع ميزومورطو	–	AOM 15Mi B30 V160
الكوري الذمي اسكاندروا	–	نصف علوي	قرب دار علي داي	–	AOM 15Mi B33 V190
حييم الذمي القليعي	–	نصف علوي	قرب حمام القروز	–	AOM 15Mi B33 V190
بكري الذمي	–	ثمن ونصف الثمن من دار	اعلى سبع لويات	–	AOM 15Mi B33 V190
محمد بن الذمي قالف	–	ربع دار	قرب حمام المالح	–	AOM 15Mi B33 V190

طوبو الذمي الصايغ	–	سدس دار	البوزة	–	AOM 15Mi B33 V190
يعقوب بن نيارة الذمي	–	ثمن ونصف من دار	اعلى سبع لويات	–	AOM 15Mi B33 V190
الذمي كلولو	–	نصف دار	قرب سوق الحوت	–	AOM 15Mi B27 V121
تحنون بن نينو الذمي	–	نصف حانوت	قرب فندق الغزارة	–	AOM 15Mi B27 V121
زكار الذمي	–	نصف علوي	قرب دار علي داي	–	AOM 15Mi B27 V121
بوتير الذمي	–	ثمن ونصف الثمن من دار	زنقة اعلى سبع لويات	–	AOM 15Mi B27 V121
طوبو الذمي	–	دار	البوزة	–	AOM 15Mi B27 V124
زاكيا الذمي	–	نصف علوي	–	–	AOM 15Mi B27 V128
كوكيز الذمي	–	ثمن ونصف الثمن من دار	اعلى زنقة سبع لويات بحارة اليهود	–	AOM 15Mi B31 V169
الذمي نطان مزغيش	–	دار	–	–	AOM 15Mi B31 V170

الذمي فليشة	–	دار	–	–	AOM 15Mi B31 V170
الذمي يعقوب الطوبكيو	–	نصف دار	–		AOM 15Mi B31 V170
اسحاق ليفي بن شمعون بن شراحة	–	دار	–	–	AOM 15Mi B32 V186
جلك موشي الخياط	–	دار	–	–	AOM 15Mi B32 V186
جلك بن دابيد شمعون	–	دار	–	–	AOM 15Mi B32 V186
الذمي كذا واسحاق بن بورطيش	–	دار	–	–	AOM 15Mi B32 V186
زوجة الذمي عقيبات	–	نصف الثمن من دار	زنقة الجوزنية	–	AOM 15Mi B32 V186
زوجة طوبرا الذمي	–	سدس دار	البوزة	–	AOM 15Mi B30 V190

ويبدوا من خلال الجدول ان اليهود كانت لديهم رغبة في استئجار الاملاك الموقوفة لصالح فقراء الحرمين الشريفين وفقراء الاندلس، حيث سجلنا اربعة مساهمات للنساء اليهوديات ثلاثة منهن وردوا في الدفاتر كزوجات لليهود[1] ، وتسعة مشاركات أخرى لليهود كانت مشتركة منها حالة واحدة لم ترد اسماء المشاركين بل اكتفت بذكر ورثة الذمية بيتي، واربعة حالات من المستأجرين اليهود كانوا يمارسون انشطة حرفية وهي الخياطة والصياغة والصفارة، والملاحظ ان حالتين من هؤلاء الحرفيين اليهود فقط استأجروا الحوانيت، وهذا ما يوحي ان كرائهم لها ليس لهدف تجاري أي لمزاولة الحرف والصنائع التي كانوا يمارسونها بل اكثره هدف انساني،

([1]) واليهود لا يتزوجون خارج الطائفة اليهودية خصوصا مع المسلمين، ومعظم حالات النساء التي وردت في العينة كانت زوجات لليهود انظر نجوى طوبال، **الزواج وواقع المصاهرات بمجتمع مدينة الجزائر**، ج1، مرجع سابق، ص 79.

وبالتالي فإننا نستنتج ان اليهود كان هدفهم من هذه العملية هو مساعدة الطوائف المسلمة بمدينة الجزائر وخارجها، وهذا يظهر التعايش الذي كان بين اليهود والطوائف المسلمة في العهد العثماني رغم الاختلاف الديني بينهما [1]، وحالة واحدة ليهود الاندلس من مدينة بلنسية الاسبانية، وما يلفت الانتباه ان أحد المستأجرين اليهود ورد باسم محمد، وهذا الاسم مقدس عند المسلمين وليس له علاقة مع الأسماء اليهودية، وربما هذه التسمية جاءت بعد اعتناقه الإسلام لأنه ورد بإسم محمد ابن الذمي[2].

كما سجلنا ثمانية واربعين (48) حالة كان المستأجرين من فئة الاتراك [3]، وواحد وعشرون (21) حالة من الوافدين من المدن منها ستة حالات لفئة البسكرية [4]، وخمسة من فئة العنابية، واربعة من فئة البليدية، وحالة واحدة لكل من فئة المليانية والجواجلة [5] والقسنطينية والتلمسانية والشرشالية، كما سجلنا مشاركة لأمين بني ميزاب.

([1]) وذكرنا سابقا في هذه الدراسة ورود أسماء بعض اليهود وخصوصا يهود الاندلس في العقود مرفقة بصيغة أبو أو ابي اوبن وليس كما هو المعهود بصيغة الذمي وهذا ما يجسد هذا التعايش.

([2]) في هذه الحالة يكون هذا الشخص اعتنق الإسلام ولقب بمحمد والوالد بقي على ديانته اليهودية، مع العلم ان الوثائق الشرعية لم تسجل لنا حالات كثيرة من يهود تخلوا عن دينهم واعتنقوا الإسلام كما كان الحال بالنسبة للمسيحيين، والجدير بالذكر ان اليهودي الذي كان يعتنق الإسلام عرف بالإسلامي للذكور والإسلامية بالنسبة للإناث، انظر نجوى طوبال، **الزواج وواقع المصاهرات بمجتمع مدينة الجزائر**، ج1، مرجع سابق، ص77.

([3]) وهناك حالات كان المستأجرون من الاتراك ولهم روابط عائلية مع الاندلسيين منها حالة علي خوجة صهر بن كارطة الاندلسي انظر : AOM 15Mi B27 V121

([4]) هناك مستأجر من فئة البساكرة وهو من موظفو القصر (القصبة) وسمي البسكري سيدنا وورد في السجلات بعلي البسكري خديم القصبة ومهامه خدمة الباشا أو الداي وهو خادمه الخاص انظر: AOM 15Mi B27 V124.

-عائشة غطاس، **الدولة الجزائرية ومؤسساتها**، مرجع سابق، ص 121.

- احمد توفيق المدني، **مذكرات احمد الشريف الزهار**، مصدر سابق، ص 39.

([5]) وحسب الاستاذة غطاس فان الغلبة العددية ضمن فئة الدخلاء كان للعنصر الجيجلي عائشة غطاس " **من اجل اعادة النظر في النسبة الديمغرافية لمجتمع مدينة الجزائر معطيات مستقاة من الوثائق المحلية** "، مجلة انسانيات، ع 20/19، 2003، ص 3.

وهناك حالات اخرى متفاوتة لبعض المستأجرين للأملاك الموقوفة على فقراء الحرمين الشريفين والاندلس، منها احدى عشر حالة لشواشين دار الامارة [1]، وستة حالات لشواشين الحبس [2]، وخمسة مستأجرين من خطباء المساجد والعدادين أو الصايجية، واربعة حالات كانوا دلاليل بيت المال [3]، وثلاثة ائمة، وثلاثة اجانب وافدون من البلاد التونسية، حيث استأجر سي محمد القيرواني نصف حانوت بشارع باب عزون [4]، واستأجر عبد الرحمان القبسي [5] دار بعين الحمرا [6] ، وحالة اخرى لبنتا عبد الرحمان القبسي وهما اسيا ودومة [7]، بالإضافة إلى ثلاثة خوجات للخيل [8] ، وحارسان للبادستان ، وخزنجيان ، ومترجمان ، وحمالين في قصر الجنينة.

([1]) شواشين دار الامارة كانوا يمثلون القوة العمومية المكلفة بتنفيذ الأوامر المباشرة للدولة، ويتم اختيارهم وتوظيفهم من الإنكشارية حيث يترقون من رتبة جندي إلى شاوش وكانوا تحت رئاسة الباش شاوش، وكان هؤلاء الشواشين في الدولة العثمانية يتولون حفظ النظام والمراسيم، ويسهرون على النظام العسكري اثناء الحملات وكانوا يعملون أيضا كسفراء وموفدين، وأيضا يحملون الأوامر إلى الولايات ويطبقون الاحكام بما فيها عزل الولاة انظر عمر حرفوش، **الإدارة الجزائرية في العهد العثماني**، مرجع سابق، ص182.

([2]) شاواشين الحبس مهامهم حراسة الأوقاف التابعة لمؤسسة سبل الخيرات وصيانتها انظر زكية زهرة، **الدولة الجزائرية ومؤسساتها**، مرجع سابق، ص 259.

بالإضافة إلى المهام المنوطة لهم والمذكورة سابقا، فقد كانوا يسعون إلى تسهيل عمل وراحة ثمانية قراء يقرؤون القران بالمساجد الحنفية انظر ابو بكر حبوسة وكمال لحمر، **دور الوقف في دعم المؤسسات الخيرية**، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، مج 7، ع 4, 2018، ص510.

([3]) مهامهم بيع ممتلكات بيت المال في المزاد العلني، وعرض المخلفات في الاسواق والثمن المقبوض يودع في خزينة بيت المال، ويرد اسمه احيانا بالدلال وأحيانا بالسمسار، وكان لبيت المال أربع دلاليل ينشطون داخل المدينة وخارجها بمقابل مالي من مؤسسة بيت المال، صبرينة لنوار، **اليات تسيير مؤسسة بيت المال في الجزائر خلال العهد العثماني**، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، ع 26، 2016، العراق ص 92-93.

([4]) AOM 15Mi B30 V160

([5]) نسبة إلى مدينة قابس التونسية

([6]) AOM 15Mi B31 V170

([7]) AOM 15Mi B32 V18

([8]) خوجة الخيل يلقب أيضا بخوجة الديوان أو خوجة الدولاتلي وهو الوزير الثالث في نظام الحكم المركزي، كانت مهامه تنحصر في الفترة الأولى من العهد العثماني في تعداد ورعاية الخيول المدفوعة كضريبة للبايلك، ثم توسعت صلاحياته لتشمل مراقبة مداخيل جزء كبير من الضرائب المفروضة على الحبوب والحيوانات والمواد الأخرى مثل الصوف، وكانت لهصلاحيات قضائية على القبائل التابعة له، حيث كان يفصل في خلافاتهم، ويساعده في أداء مهامه مجموعة من الفرسان المحليين والمعروفين بالسرارجة وكانت لخوجة الخيل اقتطاعات كبيرة في المناطق الصحراوية لإقليم التيطري والتي كانت =

من الملاحظ أيضا مشاركة عائلتين معروفتين في استئجار الاملاك الموقوفة على فقراء الاندلس والحرمين الشريفين، وهي عائلة الولي الصالح سيدي محمد الشريف بمدينة الجزائر، وافراد من عائلة بن مبارك وهم ربما من نسب الامير عبد القادر الجزائري حيث عينوا خلفاء له في مدينة مليانة، فبالنسبة للعائلة الاولى سجلنا خمسة حالات منها حالتين كان المستأجرين من ابناء الشيخ الولي الصالح سي محمد الشريف وهما علي واحمد، وثلاثة حالات لأحفاد الشيخ.

أما عائلة بن مبارك [1] تعتبر من العائلات المتنفذة والمرموقة في السلطة والمجتمع في العهد العثماني، واستقرت بمدينة القليعة التي اسسها حسن باشا بن خير الدين حوالي

=تدفع الضرائب المفروضة عليها بواسطة شيوخها إلى قائد العرب المقيم بمتيجة، وكان خوجة الخيل ملتزما بتوفير المعدات ووسائل النقل للجيش وبالتالي كان المشرف على توزيع جمال وخيول البايلك على بعض القبائل للعناية بها، وهذه الدواب مختومة بختم الدولة وتذهب لخدمة الداي، كما اشرف خوجة الخيل أيضا على على بعض احواش البايلك الواقعة في سهل متيجة اين كانت تقطن القبائل المكلفة بتوفير الحيوانات المخصصة بنقل المواد الزراعية وأيضا من مهامه الاشراف على كراء الأراضي الزراعية ويقبض المقابل عمر حرفوش، **الإدارة الجزائرية في العهد العثماني**، مرجع سابق، ص 164- 165.

([1]) تنتسب هذه العائلة إلى سيدي علي بن مبارك ولي مدينة القليعة، وهو من مواليد 954هـ/1546م من قبيلة الحشم بمدينة معسكر حاليا، وكانت هذه القبيلة منذ 1790م من القبائل المخزنية بأمر من الداي محمد بن عثمان باشا، حيث كانوا لا يدفعون الا جزء بسيط من الضرائب، وبعض المصادر تذكر ان اصله من جنوب مراكش , والبعض الاخر يقول انه من الساقية الحمراء، وفئة اخرى تقول انه من السوس الاقصى، عبر مع والديه الغرب الجزائري واستقروا عند زاوية سيدي بن محمد علي في تنس اين تتلمذ عليه ودرس الفقه والحديث وتوفي والده بمنطقة عين السلطان بنواحي الشلف، وهاجر إلى مدينة القليعة حوالي 1009هـ/1601م وعمره آنذاك خمسة وأربعون سنة، واستقر بهذه المدينة طالبا للعلم على يد اساتذتها الاندلسيين حيث منحت له اجازة من طرف ابراهيم اللقاني .

عمل خماسا في أحد الحقول مالكها يدعى اسماعيل بن محمد، وظهرت عليه كرامات اكدت انه أحد الاولياء الصالحين، وذاع صيته في متيجة واسس زاوية اصبحت قبلة للزوار من مختلف انحاء الجزائر ولطلبة القران والتوحيد والفقه والفلسفة والتاريخ، وكان علي بن مبارك شاذلي الطريقة، صاهرت عائلة علي بن مبارك عائلة الزهار من اشراف مدينة الجزائر، وامتلكت عقارات كثيرة في متيجة وحجوط وبني خليل.

توفي سنة 1040هـ/1630م، ودفن داخل زاويته، وبني له مسجد باسمه بعد وفاته من طرف الاندلسيون وكان نمط البناء الاندلسي واضحا في المسجد، وفي سنة 1802م قام الداي مصطفى باشا بتجديد المسجد وأنشاء زاوية حول الضريح وايضا بناء منارة للمسجد , واللوحة التأسيسية له الموجودة الان تعود إلى فترة تجديده من طرف الداي مصطفى، ولم يتم العثور على اللوحة التأسيسية الاصلية له، والمعلومات الاولى حول تاريخ بناءه والمؤسسين كان من خلال معلومات مستقاة من جمعية سيدي علي بن مبارك , وبقي نشاط العائلة إلى الحقبة الاستعمارية انظر صليحة بوزيد، **ملامح شرشال والقليعة خلال**=

سنة1550م، وجعلها مقرا لاستقرار الاندلسيين واسكن جماعة كبيرة منهم هناك [1]، وكان لهذه المدينة مؤسسة وقفية تدعى بمؤسسة اوقاف سيدي علي بن المبارك، حيث وقفت جميع فئات المجتمع لصالح هذه المؤسسة تبركا بها [2]، وجل المساهمات الوقفية لهذه العائلة لصالح مؤسسة الحرمين الشريفين، وهذا ما جعل مؤسساتها الوقفية تحتل المرتبة الثانية بعد مؤسسة الحرمين الشريفين بمدينة القليعة [3].

ومن خلال دفاتر البايلك صادفنا اربعة مستأجرين للأملاك الموقوفة الاندلسية من هذه العائلة، ثلاثة حالات كان استئجارهم لنفس الدار وهي دار مصطفى خوجة الواقعة قرب دار الإنكشارية القديمة، ففي سنة 1140هـ/1727م كان المستأجر محمد بن الشيخ سيدي علي بن مبارك [4]، واستأجرها محي الدين بن الشيخ سيدي علي بن مبارك وكان ذلك سنة 1142هـ/1729م [5]، والمستأجر الثالث لم يكن اسمه واضحا بل اكتفت الدفاتر بذكره على الشكل التالي " .... بيد سيدي بن علي بن سيدي علي بن مبارك.... " [6] وذلك سنة 1447هـ/1734م، أما مبلغ كراء الدار فكان مستقرا في سنتي 1727 و1729م بخمسة وعشرون ريال، وانخفض إلى عشرين ريال سنة 1734م، أما المستأجر الرابع من عائلة بن

= **الفترة** العثمانية **دراسة اقتصادية اجتماعية مستقاة من وثائق الاوقاف 1111هـ-1245هـ/1700م-1830م**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، 2018/2017، ص ص 133-138 .

- ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج2، مرجع سابق، ص 50.

- وبالنسبة لنشاط العائلة في فترة الاحتلال الفرنسي انظر فضيلة حفاف، **السياسة الاهلية في الجزائر في بدايات الاحتلال (1830-1833)** مجلة الحكمة للدراسات التاريخية مج 3، ع 5، جانفي 2015، ص ص 154-172.

-فضيلة حفاف، **السياسة الفرنسية في الجزائر في عهد الدوق دورروفيغو (ديسمبر 1831-مارس 1833)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ المعاصر والثورة، جامعة الجزائر 2، 2013/2012.

([1]) عائشة حسيني، فضيلة حفاف، "**موقف محي الدين بن المبارك من الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال مراسلاته مع السلطات الفرنسية**"، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع 9، 2018، ص 341.

([2]) صليحة بوزيد، **ملامح شرشال والقليعة**، مرجع سابق، ص 135

([3]) صليحة بوزيد، نفسه، ص 166-167

([4]) AOM 15Mi B31 V169

([5]) AOM 15Mi B27 V128

([6]) AOM 15Mi B33 V195

مبارك فهو إبراهيم بن سيدي علي بن مبارك لدار بالرتايعية تعرف بدار الشعير سنة 1142هـ/1729م [1].

وهناك حوالي ستة مئة وخمسة وعشرون حالة وهي اغلبية الحالات كان فيها المستأجرون مجهولي النسب، كما سجلنا حالات اخرى كان فيها المستأجرون من فئات مختلفة، والتي تقدر بخمسة عشر حالة بمشاركة واحدة لكل فئة، وامتازت بالتنوع من موظفون سامون وموظفون عاديون كالإداريون ورجال الدين، وفيما يلي جدول يبين اهم الفئات المستأجرة الاخرى للأملاك الموقوفة على فقراء الحرمين الشريفين والاندلس:

اسم المكتري	نوع العقار	موقعه	المصدر الارشيفي
محمد شاوش زاوية مولاي حسن [2]	دار	قرب سيدي محمد الشريف	AOM 15Mi B33 V195
سليمان المدرس	دار	اعلى جامع خضر باشا	AOM 15Mi B33 V195
متولي حسين البايلرباي	دار	بزنقة السباع تعرف بدار العريش	AOM 15Mi B33 V195
مصطفى خوجة الديوان	دار	قرب سوق الجمعة	AOM 15Mi B27 V121
يوسف قايد العيون [3]	دار	–	AOM 15Mi B27 V121
عمر قايد الفحص	دار	قرب سيدي محمد بن علي	AOM 15Mi B27 V121

(1)AOM 15Mi B27 V128
- AOM 15Mi B27 V124

(2) زاوية مولاي حسن تقع في شارع الديوان، وكانت منزلا مخصصا لسكنى المسلمين غير المتزوجين حسب دوفوا، وعطلتها السلطات الفرنسية عن غرضها وحولتها سنة 1840م، لكنها بقيت قائمة إلى غاية سنة 1874م، ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830 –1954** م، ج 5، مرجع سابق، ص 116.

-Albert devoulx, **les édifices**, op.cit, p 173
- J –F Aumerat, **la propriété urbaine à Alger,** op.cit., P189

(3) يتولى الادارة والاشراف على العيون ويسمى بخوجة العيون يتصدرهم الباش خوجة انظر، عائشة غطاس، **الدولة الجزائرية ومؤسساتها**، مرجع سابق، ص 120.

سليمان عمر البونباجي	دار	داخل السكة المظلمة	AOM 15Mi B32 V186
احمد امين السكة بن سليمان	ثلثان من دار	–	AOM 15Mi B32 V186
محمد وكيل سبل الخيرات بن محمد الشريف	دار	بطبانة غرناوط	AOM 15Mi B32 V186
مصطفى خوجة المقطاعجي	دار	–	AOM 15Mi B27 V128
علي خوجة المؤذن بجامع الباب	دار	قرب جامع القائد صفر	AOM 15Mi B27 V128
مسعود بن علال التماق قايد الرحبة	ثلث دار	–	AOM 15Mi B27 V124
علي باشا	دار	أسفل الرحبة القديمة قرب زاوية أيوب	AOM 15Mi B27 V124
محمد قفال الحبس [1]	دار	–	AOM 15Mi B27 V124
الحاج حميدة اهجي بيت المال [2]	ثلث دار	–	AOM 15Mi B31 V170

1-2 الاملاك المستأجرة:

لقد بلغ اجمالي الاملاك المستأجرة الموقوفة لصالح فقراء الحرمين الشريفين والاندلس بحوالي 1227 دار، وتسعة وخمسون حانوت، وخمسة وثلاثون علوي، وثلاثة وعشرون غرفة واثني عشر مخزن، وإحدى عشر اصطبل، وثمانية سقيفات وخمسة افران ومصرية وزاوية، وقد استغلت هذه الاملاك بالإيجار بين الاندلسيين وفئات مستأجرة أخرى.

([1]) لم نجد هذا المصطلح في كل الدراسات الخاصة بالوقف، وربما المقصود به هنا هو المشرف على اقفال أو اغلاق السجون أو الحبس في اللغة العامية، وللإشارة فان هناك عدة مصطلحات وجدت في الوثائق مازالت معتمدة في الوقت الحالي في اللهجة العامية الجزائرية.

([2]) أهجي هو مصطلح عثماني والمقصود به الطباخ، وبالتالي اهجي بيت المال هو طباخ مؤسسة بيت المال.

1-2-1 العقارات الموقوفة المستأجرة من طرف الأندلسيين:

لقد ساهم الأندلسيون في استئجار الأملاك المحبسة من طرفهم أو من مختلف الفئات الاجتماعية الاخرى لصالحهم، والمشتركة المرجع بينهم ومؤسسة الحرمين الشريفين ومع الجامع الأعظم، وبلغ عدد الأملاك الموقوفة المستأجرة من طرف الأندلسيين بواحد وثلاثين عقارا، حيث تميزت بالتنوع وان غلب عليها العقارات المخصصة لأغراض سكنية كالدور والغرف والعلويات، حيث شملت ستة عشر دار وغرفتين وعلويين، وقلة اقبال الأندلسيون على استئجار الأملاك التجارية حيث شملت ستة حوانيت وأربعة أفران لطهي مختلف أنواع الخبز، بالإضافة إلى اسطبل واحد.

وتمركزت العقارات المستأجرة من طرف الأندلسيين في كامل أرجاء المدينة وبالأخص في المنطقة السفلى مكان تواجد أهم الأسواق كسوق الجمعة وسوق الحوت، وأيضا في بعض الحومات كحومة الجامع الأعظم والبطحا، وأيضا أمام الأبواب الرئيسية للمدينة كباب البحر، كما تواجدت أيضا بعض الأملاك المستأجرة في المنطقة العليا قرب جامع البلاط، وأيضا بالقرب من بعض الأضرحة بأرجاء المدينة، كضريح سيدي محمد الشريف وضريح سيدي أحمد بن علي[1] .

وكما ذكرنا سابقا فان قيمة كراء الأملاك الموقوفة قدرت بالريال، ومدة الكراء لا يمكن ان تتجاوز ثلاثة سنوات، لكن بالمقابل يمكن تجديد كراء العقار الموقوف لفترة أخرى بالمبلغ نفسه أو بقيمة نقدية قابلة للارتفاع.

وقد شكلت الدور محل اهتمام الأندلسيين، حيث كان هدفهم امتلاك أكبر عدد منها للاستقرار بمدينة الجزائر خصوصا بعد صدور قرار الطرد النهائي سنة 1609 م، وقد شهدنا اشتراك في استئجار الدور من طرف الأندلسيين، حيث اشترك أولاد عائلة القبري الأندلسية في استئجار

([1]) ضريح سيدي أحمد بن علي موجود قرب مسجد يدعى كذلك، وسيدي احمد بن علي هو اسم عائلة مشهورة تندرج ضمن أسماء العلماء والشعراء خلال القرنين 17و 18م، وكان أحد المرابطين القدماء وهو غير معروف للأهالي، والمسجد صغير وتتبعه مقبرة ويقع في شارع الامبراطور، انظر ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 5، مرجع سابق، ص 57.
-Albert Devoulx, **les édifices,** op.cit, P231

ثلث دار وقفت من طرفهم وهذا بعد وصولها إلى المرجع وانتفاع المستفيدين منها[1]، كما اشترك نفس المستأجرين في استئجار ثلث دار الواقعة بسوق الجمعة، المحبسة من طرف عائلة جرادوا الأندلسية[2]، ودار أخرى محبسة من طرف الحاج رمضان باشا طبجي الواقعة بالقرب من الجامع الأعظم[3].

1-2-2 الاملاك الموقوفة المستأجرة من طرف فئات اخرى:

لقد شاركت فئات اجتماعية اخرى غير الاندلسيين في استئجار العقارات الموقوفة لصالح فقراء الحرمين الشريفين والاندلس ومؤسسات وقفية اخرى، والمحبسة من طرف مختلف طوائف مجتمع مدينة الجزائر سواء كانوا اندلسيين أو غيرهم.

وفيما يلي جدول يبين انواع الاملاك المستأجرة من طرف مختلف الفئات الاجتماعية ما عدا الاندلسيين.

رقم السجل	عدد الاملاك الموقوفة المستأجرة										المجموع
	دور	حوانيت	علويات	زوايا	غرف	مصرية	مخازن	اصطبلات	سقيفة	فرن	
AOM 15Mi B32 V186	161	18	09	/	02	/	02	02	01	/	195
AOM 15Mi B27 V121	194	12	04	/	03	/	03	02	05	/	223
AOM 15Mi B31 V170	34	/	01	/	/	/	/	/	/	/	35

([1]) AOM 15Mi B30 V160
([2]) AOM 15Mi B33 V195
([3]) AOM 15Mi B27 V121

AOM 15Mi B31 V169	186	/	01	/	04	/	02	01	/	194
AOM 15Mi B27 V124	144	/	/	01	/	01	01	01	/	148
AOM 15Mi B33 V195	209	/	/	02	01	/	01	01	/	214
AOM 15Mi B27 V128	177	07	06	/	04	03	02	01	/	200
AOM 15Mi B30 V160	65	16	06	01	01	/	/	/	/	89
AOM 15Mi B33V 190	41	/	06	/	04	/	01	01	/	53
المجموع	1211	53	33	01	21	01	12	10	08	01	1351

يبين الجدول اعلاه التنوع في الاملاك الموقوفة على فقراء الاندلس والحرمين الشريفين والجامع الاعظم والمشركة بينهم، والمستأجرة من طرف مختلف الطوائف السكانية الاخرى في مجتمع مدينة الجزائر ما عدا الاندلسيين.

وقد سجلنا عشر انواع من العقارات الموقوفة، والتي كانت مخصصة للإيجار مع الفارق الواضح في عددها، ويأتي في المرتبة الاولى الدور بألف ومائتين وإحدى عشر حالة، ثم الحوانيت بثلاثة وخمسين حالة، ثم العلويات بثلاثة وثلاثين حالة، ثم الغرف بواحد وعشرون

حالة، ثم المخازن باثني عشر حالة، ثم الاصطبلات بعشرة حالات، وثمانية حالات للسقيفات، وزاوية وفرن ومصرية، ويمكن تفسير احتكار الدور الصدارة في الايجار لان الدور كانت محل استقطاب واهتمام مختلف الفئات الاجتماعية المقيمة بمدينة الجزائر من بينها الجيش الانكشاري،، حيث ان بعد السماح لهم بالزواج اصبح هؤلاء يقيمون خارج الثكنات، ويجبرون على الكراء إلى غاية حصولهم على مسكن خاص [1]، حيث بلغ عدد الدور المستأجرة من طرف الإنكشارية بثلاثمائة وستة وثلاثون دار، كما استأجرت مائة واثنين وستين دار من طرف الحرفيين، وخمسة واربعين دار لفئة الاتراك، واربعين دار لليهود، وتسعة عشر دار للفئة البرانية، واستأجرت بقية الدور على فئات اخرى من المجتمع بنسب متفاوتة.

أما الحوانيت فقد احتلت المرتبة الثانية بعد الدور، حيث اقبلت مختلف الفئات الاجتماعية على هذا النوع من الاملاك التجارية لتداول مختلف الانشطة الاقتصادية كالبيع والشراء وممارسة مختلف انواع الصناعات البسيطة والحرف، والملاحظ ان اثني عشر حانوتا استأجروا من طرف جماعة تمارس انشطة حرفية، وتسعة حوانيت من طرف اليهود، واربعة حوانيت للجيش الإنكشاري وثلاثة حوانيت لفئة البرانية، وحانوت واحدة كانت مشتركة بين فئة البرانية والخزناجية، وثلاثة وعشرون حانوت لفئات مجهولة النسب.

وما يلفت الانتباه هو ان الحوانيت لم تكن محور اهتمام الحرفيين، رغم انها كانت تشكل مصدرا للرزق بالنسبة لهم، حيث ان الدور احتلت الصدارة في الايجار الخاصة بفئة الحرفيين، بالإضافة إلى اثني عشر مخزن واغلبها كانت مستأجرة بمخزن واحد لكل مستأجر.

ويبدوا من خلال الجدول ايضا ان الاملاك السكنية احتلت مكانة معتبرة في الكراء من طرف مختلف طوائف مجتمع مدينة الجزائر، فبعد الدور احتلت العلويات المرتبة الثانية بثلاثة وثلاثين حالة، ثماني علويات للجيش الإنكشاري وسبعة لليهود واربعة من استئجار الحرفيون واثني عشر علوي استأجرت من طرف فئات مجهولة النسب، بالإضافة إلى احدى وعشرون

([1]) فهيمة عمريوي، **اوقاف الجيش الإنكشاري، مرجع** سابق، ص 144.

– نعيمة بوحمشوش، **الجامع الاعظم**، مرجع سابق، ص 179 .

غرفة ولا ندري إذا كانت غرف خاصة بالبيوت أو بالفنادق [1]، حيث ذكرت في الوثائق بمفردها مع ذكر اسم المستأجر.

وبالتالي فقد تعددت الفئات الاجتماعية المستاجرة للاملاك الموقوفة لصالح فقراء الحرمين الشريفين والاندلس، وشهدنا أيضا تنوع في الأملاك المستاجرة طيلة الوجود العثماني بالجزائر.

([1]) كانت الفنادق في العهد العثماني منشأت في غالبها ذات طابع تجاري، حيث كانت مخصصة لإيواء التجار المحليين والأجانب، ولحفظ السلع والبضائع، واغلبها تتميز وتتخصص في ترويج تجارة أو حرفة معينة كفندق الزيت وفندق الشماعين، والقليل منها عرف بتسميات لا تعكس النشاط التجاري الممارس بها وذلك لتنوع نشاطها التجاري أو أنها عرفت بأسماء أصحابها كفندق علي بتشين وفندق الجرابة ، وعلى رأس هذه الفنادق امين يشرف على تسييرها، وبالإجماع فان المعلومات الخاصة بالفنادق شحيحة نوعا ما، إلا ما ذكر في بعض المصادر الأجنبية والتي أشار البعض منها أنها كانت مخصصة في بعض الأحيان لإقامة الاتراك المتزوجين والمتقاعدين ممن لا مال لهم انظر احمد سلطاني، **الحوانيت والمرافق العامة في مدينة الجزائر العثمانية**، مجلة الحوار المتوسطي، ع 7، 2014، ص 316 .

– بلبروات بن عتو، **الهياكل القاعدية لتجارة مدينة الجزائر خلال العهد العثماني**، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، مج 3، ع 5، 2017، ص 209.

-Mohamed Amine، **commerce extérieur et commerçants d'Alger à la fin de l'époque ottomane (1792-1830)** , thèse pour le doctorat nouveau régime, T2, université de Provence Aix Marseille 1,1991, p 94-95.

خاتمة

تقييم واستنتاج

خاتمة:

لقد استنتجنا مجموعة من النتائج والمقاربات (Approches) بعد معالجتنا لموضوع الاوقاف الاندلسية بمدينة الجزائر وفحوصها خلال الفترة العثمانية وأثر هذه الأوقاف على الواقع الاقتصادي والاجتماعي ومن بين هذه النتائج نذكر:

- ان القضية الاندلسية شكلت هاجسا لدى سلاطين الدولة العثمانية حيث بذلت هذه الأخيرة كل مساعيها لتقديم المساعدة لمسلمي الاندلس، وهذا عن طريق إيجاد كل السبل لإخراجهم من الأراضي الاسبانية ونقلهم إلى أماكن أكثر امان من بينها الجزائر، وقد كلفت هذه العملية إمكانيات بشرية ومادية هامة، حيث ان عملية النقل كانت تتم بحرا على متن سفن محملة بالعتاد العسكري، بالإضافة إلى الوفود الرسمية والشخصيات المهمة من طائفة رياس البحر التي كانت تشرف على عملية الانقاذ بتنقلها نحو اسبانيا مثل خير الدين بربا روس والعلج علي.

- لقد عاشت الطائفة الاندلسية بعد الهجرات الأولى بمدينة الجزائر في انغلاق اجتماعي لعدة أسباب، أولها انها كانت تطمع بالعودة يوما إلى الديار حيث ان غالبيتهم كانوا يحملون مفاتيح بيوتهم ومنازلهم، والسبب الاخر هو ان الاندلسيون عند وصولهم للجزائر لم تمنح لهم أي امتيازات خاصة من طرف السلطات لا في الجانب السياسي ولا حتى الإداري، وهذا ما زاد احساسهم بالغربة والانطواء اكثر واستقرارهم بأعالي القصبة بمنطقة بباب الجديد، بالإضافة إلى تخوفهم من الهجمات الاسبانية التي شنتها على مدينة الجزائر والتي كانت اسبانيا تعتبرها مواصلة لحروب الاسترداد، التي كانت تستهدف من خلالها القضاء على كل الطوائف المسلمة داخل وخارج الحدود الايبيرية من بينها الاندلسيون.

- ان الظروف الاجتماعية الصعبة التي كان يعيشها الاندلسيون، وفقدانهم لأمل العودة، كانت أسبابا ساعدتهم في التفكير بالاندماج والاحتكاك بمختلف فئات المجتمع، واستغلال قدراتهم الفنية والحرفية التي كانوا يمارسونها بالأندلس، ولرفع مستواهم المعيشي والخروج من الوضع الاجتماعي المزري بعد ما كانوا يشكلون طبقة فقيرة، وسعيهم لتشكيل مؤسسة وقفية خاصة بهم ساهموا في الاعمال الخيرية، وبدأت مشاركتهم في الوقف في القرن السادس عشر

بعد ان اندمجوا ضمن فئة حضر المدينة، حيث اسسوا مائة وتسع وسبعون وقفية من بدايات القرن السادس عشر إلى بدايات القرن التاسع عشر.

– وقد ساهم الاندلسيون بنسبة معتبرة في الوقف، قفد سجلنا مشاركة لبعض العائلات الاندلسية مع تفاوت في المشاركة من عائلة إلى أخرى والتي تمثل الجماعات الموقفة من نفس الفئة ، فالمرتبة الأولى كانت لعائلة القبري، والمرتبة الثانية لكل من عائلة كلاطو والانجرون، ثم بعدها وجدنا عائلة عبيد وصفر وجرادو بنفس نسبة المساهمة، أما بقية العائلات فقد شاركت بنسبة اقل ومقاربة نوع ما للعائلات السابقة الذكر، وقد شاركت اثنى وثلاثين عائلة بمساهمة واحدة، وهذا يفسر ان مشاركة العائلات الاندلسية في الوقف غير مرتبط بالثروة والمستوى المادي المعمول به عند الفئات المحبسة الأخرى وانما مرتبط بالمكانة الاجتماعية التي احتلتها بعض العائلات والتي وصلت أليها باعتلائها وكالة ونظارة اوقاف الحرمين الشريفين والاندلس، بالإضافة إلى النشاط الحرفي التي كانت تزاوله واحتكارها لبعض الحرف، أما الأملاك الموقوفة من طرف هذه العائلات فبالتقريب هي نفسها وتميزت بالكثرة والتنوع، كما استفاد الاندلسيون من نصيب هام من الأوقاف والذي ساهمت به طوائف مختلفة من المجتمع .

– أما بالنسبة للأملاك المحبسة فقد توزعت داخل وخارج اسوار المدينة، حيث بلغ عددها 306 عقارا، منها 110 حانوت بأجزائه وخمسة وتسعون دار واجزائها واربعين علوي، واثنين وعشرون مخزن، وثلاثة عشر اصطبل، وثمانية غرف، وسبعة جناين، وثلاثة كوشات، أما العدد المتبقي من الأملاك الموقوفة فكان موزعا على الحمامات والفنادق والسقيفات والرقعات والدويرات وأماكن لصناعة الشواشي والمنزه كما شاع في العقود الشرعية.

– ان كيفية وصول هذه الأملاك للواقفين فان غالبيتها عن طريق الشراء، فقد تعامل الأندلسيون مع مختلف شرائح المجتمع كاليهود والحرفيين والبرانية ونظار بيت المال وبعض الفقهاء وأبنائهم وبعض أبناء كل من العسكر ورياس لبحر وحتى فئات لم يحدد انتمائهم الاجتماعي، كما سجلنا عدد معتبر من المعاملات الاندلسية فيما بينها، والمبلغ المدفوع من

طرف الاندلسيون لشراء الأملاك الموقوفة فقد كان من غلة احباسهم، وأيضا مبالغ موصى بها لصالحهم من طرف طوائف اجتماعية أخرى بالإضافة إلى بعض الصدقات التي كانت مخصصة لهم ، كما وصلت أملاك أخرى عن طريق الإرث والمعاوضة وهذا ما يدل على اتساع علاقاتهم الاجتماعية، وبقيت نسبة من الأملاك مجهولة المصدر، أما أماكن تواجد الأملاك الموقوفة فقد كان داخل اسوار المدينة وبنسبة قليلة خارجها .

- ومن النتائج المسجلة ان هناك تفاوت بسيط بين الأوقاف الخيرية العامة والأوقاف الذرية الخاصة لدى الأندلسيون، حيث ان اكبر نسبة كانت للوقفيات الخيرية، وهي ظاهرة تميز بها الاندلسيون عن باقي الطوائف الاجتماعية الأخرى، وهدفهم من تأسيس اوقافا خيرية هو تقديم صدقة جارية والسعي لخدمة اوجه البر والاحسان بالرغم من كونهم اكثر الفئات المحتاجة لذلك، وقد تنوعت الجهات المستفيدة من الوقف الخيري مع تفاوت في الاستفادة فيما بينها، وكان فقراء الاندلس اول المستفيدين، ثم يليها مباشرة فقراء الحرمين الشريفين وهذا بسبب التبرك والتقديس والمكانة الدينية التي احتلها هاذين المكانين، كما استفاد الجامع الأعظم وحزابيه من الوقف الاندلسي، وحضي ايضا الحزابين بالمقابر وضريح عبد الرحمان الثعالبي ببعض الوقفيات، كما استفاد أيضا الجامع الأعظم من الوقف بالاشتراك مع مجموعة من المستفيدين منهم جامع البطحا ومسجد سيدي عبد الرحمان الثعالبي وطلبة العلم وبعض الفقراء والمساكين وكان وقفا ذريا، والامر كذلك بالنسبة للحزابين حيث خص الواقفين الاندلسيين الحزابين بمسجد كتشاوة ومسجد النيقروا وزاوية الاندلس ببعض الوقفيات وهذا يدل على ان لهم روابط دينية قوية، وإصرارهم على استمرار نشاط زاويتهم وبقاء متانة العلاقة بينهما.

- وللوصول إلى المرجع الخيري فقد أسس الاندلسيون اوقافا ذرية أو خاصة، وهدفهم من ذلك الاسهام هو محاولة منهم للحفاظ على الأملاك أكثر فترة ممكنة داخل الاسرة للرفع من المستوى المعيشي خصوصا في السنوات الأولى للهجرة، حيث لاحظنا تشعبا كبير في ذكر الواقف لاهم المستفيدين من الوقف من الذرية والاهل والاقرباء، وأيضا سعيهم لتحقيق مكانة

اجتماعية مهمة يثيرون من خلالها انتباه السلطة الحاكمة، بالإضافة إلى محاولتهم لتحقيق المسعى الديني الوارد في عقود الوقف وهو كسب الاجر والثواب من الله عز وجل.

– لقد سمحت لنا عقود الوقف الذرية بالتعرف على الروابط الاسرية الاندلسية، وعدد الأولاد داخل الاسرة الواحدة، ومدى استفادة الذكور والاناث، بالإضافة إلى علاقة الزوجين ومكانتهما الاجتماعية ونصيب كل واحد منهما، وهذا مرتبط بمؤسس الوقف، كما مكنتنا عقود الوقف الذرية الاندلسية من التعرف على الروابط الاجتماعية التي جمعت الاندلسيون مع فئات الأخرى، ونصيب المستفيدين من هذه الفئات الاجتماعية من الوقف على الأقل عند تأسيس الوقف، وبالرغم من ان نص الشريعة الإسلامية كان واضحا خصوصا بما يتعلق بالإرث ونصيب الورثة من التركات إذ يعتبر نموذج شبيه بالوقف، الا اننا لاحظنا في بعض الحالات عدم احترام بعض الواقفين لها، ونعتبره هروبا من قيود الإرث .

– وبالنسبة للمستفيدين من الوقف الذري الاندلسي فان اغلب الحالات كان اول المنتفعين من الوقف هم الواقفون انفسهم، قبل ان ينتقل ريع الوقف إلى بقية المستفيدين بعد وفاة الواقف، وهو ضمان لهم مدى الحياة من اي تقلبات، وأيضا خوف الواقفين من اندثار الوقف وزواله على الأقل ما داموا على قيد الحياة، وبعدها ينتقل ريع الوقف إلى ثاني درجة وهم الأولاد وهذا دليل على احترام القرابة الاسرية والانتفاع يكون للأقربون، وقد اعتمد الاندلسيون الشريعة في الوقف، ولم يكن هناك استثناء لأي جنس من الجنسين الا في بعض الحالات القليلة، أما بالنسبة للمستفيدين في الدرجة الثانية بعد الأبناء فقد سجلنا اقصاء بعض الأطراف من المستفيدين من ريع الوقف من الجنسين لكن الحالات الغالبة هي اقصاء البنات .

– أما فيما يخص باقي المستفيدين فقد خص الاندلسيون الأقارب بالاستفادة، من بينهم الاخوة وأبنائهم وحتى الاخوة الغير اشقاء، بالإضافة إلى أبناء العمومة وأبنائهم والخالات والاخوال، وهذا يدل على الروابط الاجتماعية المتينة التي كانت داخل العائلة الاندلسية.

– أما بالنسبة للأزواج فقد كان انتفاع كلا الطرفين من الوقف، فالزوجة كان انتفاعها غير مشروط في غالب الأحيان، وكانت استفادتها مدة حياتها وادرجت في المرتبة الأولى مع

أولادها، الا حالات قليلة تم ادراجها في اخر المستفيدين، أما بالنسبة للحالات القليلة التي جاء فيها استفادة الزوجة مشروط، فان الشرط المتداول هو بقائها ايما بعد وفاة زوجها وحالات أخرى تم اقصاءها، وهذا تصرف طبيعي للحفاظ على ديمومة الانتفاع الأقصى للأندلسيين من ريع الوقف، وهذا ينطبق كذلك على لأزواج فقد وجدناهم كمستفيدين وفي نفس الوقت تم إقصائهم من الوقف، بالإضافة إلى الربائب والعتقاء والوالدين وهذا يجسد والهدف الخيري للوقف.

- لقد كان للأندلسيين دور كبير في تسيير بعض المؤسسات حيث كانوا عرفوا بحسن التسيير والتنظيم في بعض المجالات كالوقف، وعلى غرار تسيير مؤسسة اوقاف الاندلس، فانهم احتكروا منصب النظر على مؤسسة اوقاف الحرمين الشريفين بصفة فردية وثنائية مع افراد من الجيش الإنكشاري، حيث أشرف عليها اثنين من العنصر الاندلسي واثنين من الإنكشارية برتبة اغا.

- وقد برز دور الاندلسيين بحضورهم لجلسات المجلس العلمي، وخصوصا في الاجتماعات الخاصة بتوزيع الصدقات الخاصة بفقراء الحرمين الشريفين كملاحظين، لكن بعدها كلفوا بحمل الصدقات لمستحقيها في البقاع المقدسة مع مجموعة أخرى منها الهيئة الدينية والعسكرية، وفي بعض الأحيان نجد الاندلسيون الفئة الغالبة المكلفة في حمل هذه الصدقات وهذا امتياز حضي به الأندلسيون من طرف السلطة الحاكمة، بحكم انهم اهل ثقة لدرجة ان حتى شيوخ البلد من كانوا يحضرون ويكلفون أيضا بحمل هذه الصدقات بعضهم كانوا اندلسيون.

- وبالنسبة لاستغلال الأملاك الموقوفة فقد سجلنا فئات مختلفة من مجتمع المدينة ساهموا في استغلال الأملاك الموقوفة الاندلسية، وهذا سعيا لعدم زوال منفعة الوقف باستغلاله بطرق مختلف كالعناء والكراء والمعاوضة، وما شد انتباهنا هو اسهام الاندلسيون في استثمار واستغلال املاكهم الموقوفة رغم الوضع المادي المتدني نتيجة للمجاعات والوضع الديمغرافي المزري، وهذا لانتفاعهم فترة أطول من ريع الوقف بحكم انه كان المورد الوحيد لهم في تلك الفترة وانتفاع أطراف أخرى ايضا.

- ان هجرة الاندلسيون إلى الجزائر بعد طردهم من الاندلس من طرف السلطات الاسبانية هو لطلب الحماية واللجوء السياسي، لكن بعد فقدان الامل في الرجوع عمدوا على الاستقرار النهائي حيث كان الوقف أحد وسائل وطرق الاستقرار للحصول على موارد مالية لبداية مشاريع مستقبلية.

وهذه النتائج والمقاربات المتوصل اليها هي عبارة عن أجوبة على بعض الاستفسارات والإشكاليات المطروحة في مقدمة هذه الدراسة، لأنها مجرد استنتاجات استخلصت من معطيات توفرت لدينا من خلال استنطاقنا للرصيد الارشيفي، وتبقى دائما احكاما نسبية وليست نهائية، ونأمل ان هذه الدراسة جددت النظرة العامة وأعطت تصورا جديدا لفئة الاندلسيين، وان تكون إضافة لكل الدراسات الاجتماعية والاقتصادية التي تخص الجزائر العثمانية، وستفتح المجال لدراسات أخرى تنطلق من هذه المقاربة وتشكل الأرضية لابحاث مستقبلية في التاريخ المجهري المتخصص (Micro – Histoire) .

الملاحق

ملحق رقم 1

تحبيس خيري من طرف الحاج قاسم ابن المرحوم قاسم عبيد الأندلسي وزوجته زهرا وعايشة بنت محمد الاندلسي ومرجعه فقراء الاندلس والحرمين الشريفين

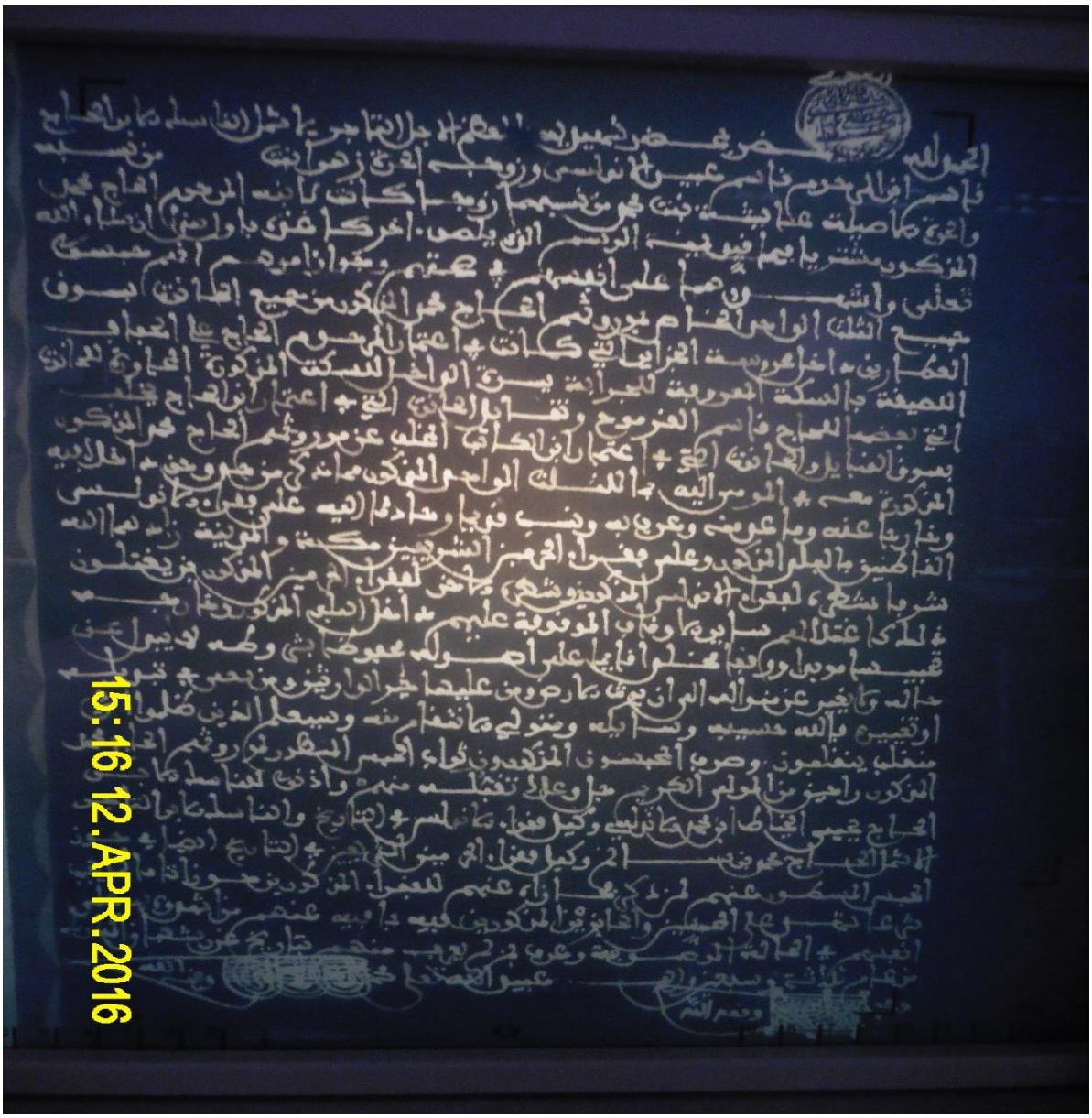

AOM 1MI B5 Z9

الملحق رقم 1

تحبيس خيري من طرف الحاج قاسم ابن المرحوم قاسم عبيد الأندلسي وزوجته زهرا وعايشة بنت محمد الاندلسي ومرجعه فقراء الاندلس والحرمين الشريفين

الحمد لله حضر بمحضر شهديه المعظم التاجر الأشمل الناسك الابن الحاج قاسم ابن المرحوم قاسم عبيد الأندلسي وزوجته الحرة زهرا بنت – كذا – من نسبه والحرة الأصيلة عايشة بنت محمد من نسبها زوجا كانت لابنه المرحوم الحاج محمد المذكور مشتريا منه فيم قيد بمنه الرسم الذي يلصق بآخره كاغده بأول هذا إن شاء الله تعلى وأشهدهما على أنفسهم في صحتهم وجواز أمرهم أنهم حبسوا جميع الثلث الواحد الخاص بموروثهم الحاج محمد المذكور من جميع الحانوت بسوق العاطرين داخل محروسة الجزاير التي كانت في اعتمار المرحوم الحاج علي الحفاف اللصيقة بالسكة المعروفة للجرابة سيرة الداخل للسكة المذكورة المجاورة للحانوت التي بعضها للحاج قاسم القرموح وتقابل الحانوت التي في اعتمار ابن الحاج يخلف بسوق القبايل والحانوت التي في اعتمار ابن الكاتب المخلف عن موروثهم الحاج محمد المذكور معه في الموصى إليه في الثلث الواحد المذكور مما ذكر من حدود داخل اليه وخارجا عنه وما عدا منه وعرف به ونسب قديما ومحاداة اليه على فقراء الأندلس القاطنين بالبلد المذكور وعلى فقراء الحرمين الشريقين مكة والمدينة زادهما الله شرفا شطره لفقراء الأندلس المذكورين وشطره الأخر لفقراء الحرمين المذكورين يغتلون في ذلك اغتلالهم ساير الأوقاف الموقوفة عليهم داخل البلد المذكور حبسه تحبيسا موحدا ووقفا مخلدا قايم على أصوله محفوظ بشروطه لا يبدل عن حاله ولا يغير من منواله إلى أن يورث الأرض ومن عليها خير الوارثين ومن يوصى في تبديله أو تغييره فالله حسيبة وسايله ومتولي الانتقام منه وسيعلم الذين ظلموا إلى منقلب ينقلبون وصرف المحبسون المذكورون نواب الحبس المسطور لموروثهم الحاج محمد المذكور راجين من المولى الكريم حلا وعلا تقبله منهم وأذن للناسك الابن الحاج يحيى الخياط ابن محمد الأندلسي وكيل فقراء الأندلس في التاريخ والناسك الابن التاجر الأشمل الحاج محمد بن سالم وكيل فقراء الأندلس في التاريخ أيضا في حوز الحبس المسطور عنهم لمن ذكر فجازه عنهم

للفقراء المذكورين حوزا تاما–كذا– شرعا شهد على المحبس والحايزين المذكورين فيه بما فيه عنهم من اشهدوا به عن أنفسهم في الحالة الموصى به وعرف بمن لم يعرف منهم بتاريخ عرف شعبان المبارك من عام ثلاثة وسبعين والف عبيد الله تعالى محمد وفقه الله.

ملحق رقم 2

تحبيس خيري من طرف إبراهيم ريس لصالح فقراء الاندلس والحرمين الشريفين

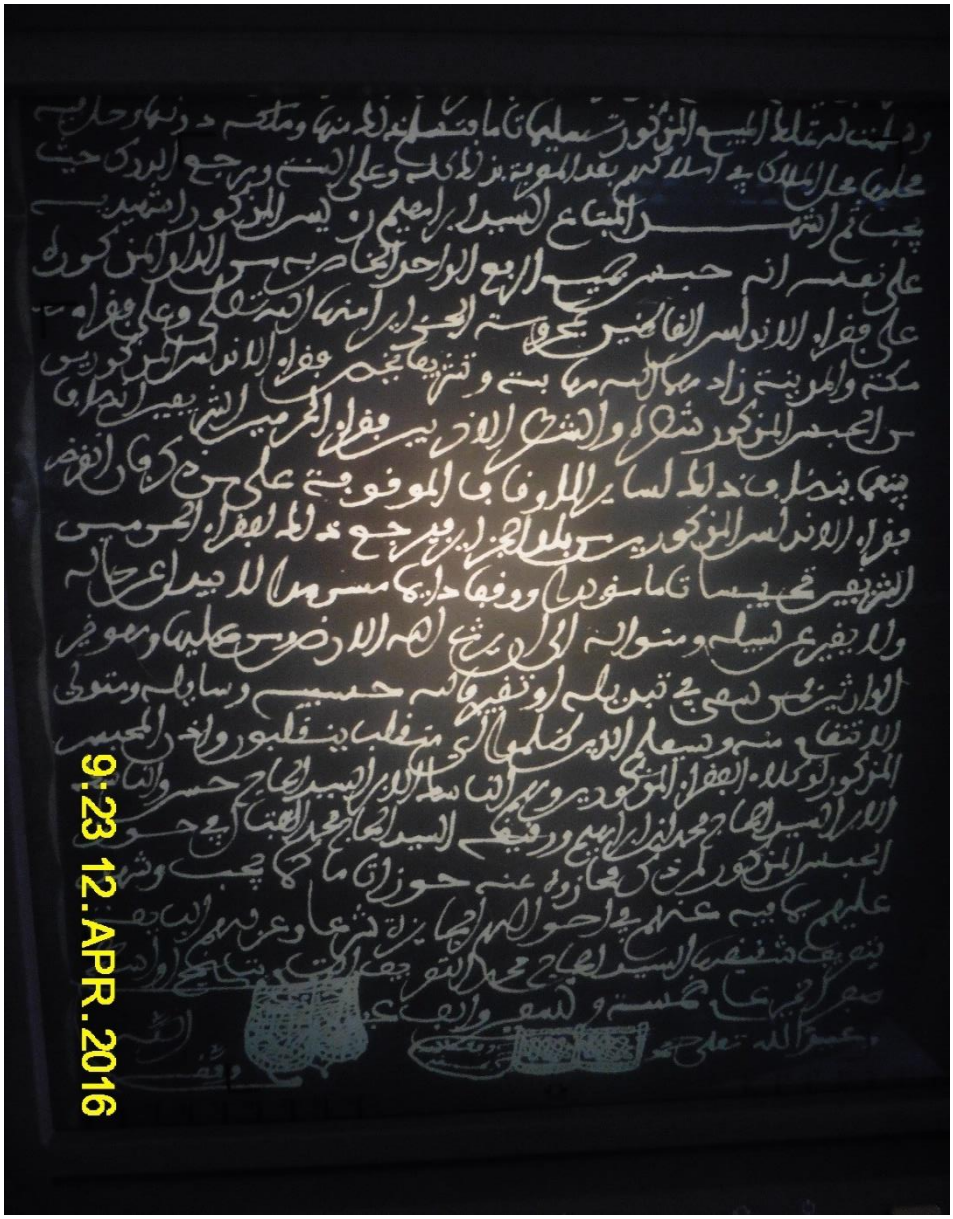

AOM 1MI B2 Z5

ملحق رقم 2

تحبيس خيري من طرف إبراهيم ريس لصالح فقراء الاندلس والحرمين الشريفين

تمت له تملك المبيع المذكور تمليكا تاما بتسليم ذلك منها وملكها دونها وحل بيه محلها محل الملك في أملاكهم بعد المعرفة بذلك كله وعلى السنة ويرجع الدرك حيث يجب ثم أشهد المبتاع السيد إبراهيم ريس المذكور شهيديه على نفسه أنه حبس جميع الربع الواحد الخاص به من الدار المذكورة على فقراء الأندلس القاطنين بمحروسة الجزاير أمنها الله تعالى وعلى فقراء مكة والمدينة زادهما الله مهابة وتشريفا يخص فقراء الأندلس المذكورين من الحبس المذكور شطره والشطر الأخر بين فقراء الحرمين الشريفين إنصافا بينهما يضاف ذلك لساير الأوقاف الموقوفة على من ذكر فان انقرض فقراء الأندلس المذكورين من بلد الجزاير يرجع ذلك لفقراء الحرمين الشريفين تحبيسا تاما مؤبدا ووقفا دايما –كذا – لا يبدل عن حاله ولا يغير عن سبيله ومنواله إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين فمن سعى في تبديله أو تغييره فالله حسيبه وسايله ومتولي الانتقام منه وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وأذن المحبس الابن السيد الحاج محمد ابن إبراهيم ورفيقه السيد الحاج محمد الفتال في حوز الحبس المذكور لمن ذكر محازوه عنه حوزا تاما كما يجب وشهد عليهم بما فيهم عنهم في أحوالهم الجايزة شرعاً وعرفهم البايعة بتعريف شقيقها السيد الحاج محمد التعريف التام بتاريخ أواسط شهر صفر الخير عام خمسة وسبعين وألف عبد الله تعالى.

الملحق رقم3

معاوضة دار اعلى الجبل بالقصبة وجلسة حانوت بالشماعين بين محمد ابن احمد بن عاشور الأندلسي واحمد خزناجي بدار الامارة بن محمد

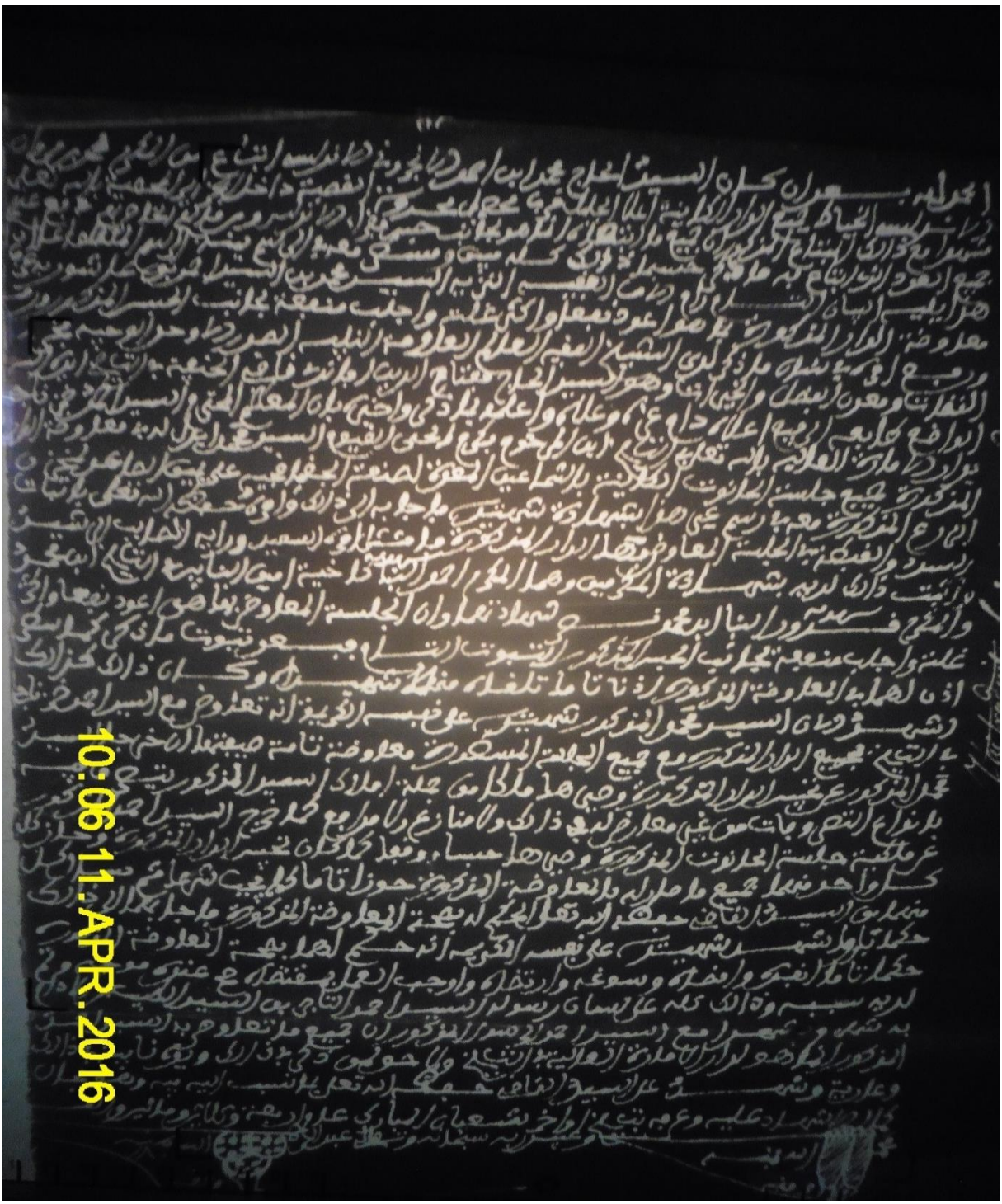

AOM 1MI B1Z1

الملحق رقم3

معاوضة دار اعلى الجبل بالقصبة وجلسة حانوت بالشماعين بين محمد ابن احمد بن عاشور الأندلسي واحمد خزناجي بدار الامارة بن محمد

الحمد لله بعد أن كان السيد الحاج محمد ابن أحمد الأنجروني الأندلسي ابتاع من المكرم محمد بن مروان الأندلسي الخياط جميع الدار الكاينة أعلا الجبل قرب فحص محروسة القصبة داخل الجزاير المحمية بالله تعالى شهد مع ذلك المبتاع المذكور أن جميع ما ابتعاه إنما هو لجانب حبس فقراء الأندلس ومرافقهم –كذا– الخاصة بهم دفع عنهم جميع العدد الذي ابتاع به ما ذكر حسبما ذكر به –كذا– كله مبين ومسطر معه في الرسم يبينه الرسم الملصق أعلاه هذا يليه البيان التام دام الأب الفقيه النزيه السيد محمد بن السيد أحمد بن عاشور به عرف معاوضة الدار المذكورة بما هو أعود نفعا وأكثر غلة وأجلب منفعة لجانب الحبس المذكور ورفع أمره في شأن ما ذكر لدى الشيخ الفقيه العالم العلامة النبيه الفرد الأوحد الوحيد فخر به التقات ومعدن الفضل والخيرات وهو السيد الحاج مفتاح الدين افاندي قاضي الحنفية في التاريخ أيده الله الواضع طابعه الرفيع أعلاه دام عزه وعلاه وعلمه بما ذكر وأخبره بأن المعظم المحترم السيد أحمد خزناجي بدار الامارة العلية بالله تعالى في التاريخ ابن المرحوم بكرم الحي القيوم السيد محمد أبدل له في معاوضة الدار المذكورة جميع جلسة الحانوت الكاينة بالشماعين المعدة لصنعة الجقماقجية على يمين الصاعد لمخزن الزرع المذكورة معه في الرسم غير هذا بشهادة شهيديه فأجابه إلى ذلك واحدة–كذا– حفظه الله تعالى بإثبات السدد والغبطة في الجلسة المعاوض بها الدار المذكورة فامتثل امره السعيد و رايه الصائب الرشيد وأثبت ذلك لديه بشهادة المكرمين وهما المكرم أحمد البناء كاخية –كذا– أمين البنائين في التاريخ ابن محمود والمكرم قدور البناء ابن محمود نصر لشهادتهما وأن الجلسة المعاوض بها هي أعود نفعا وأوفر غلة واجلب منفعة لجانب الحبس المذكور الثبوت التام فبعد ثبوت ما ذكر كما سطر أذن لهما في المعاوضة المذكورة إذنا تاما تلقاه منهما شهيداه وكان ذلك كذلك وشهده بأن السيد محمد المذكور شهيديه على نفسه الكريمة أنه تعاوض مع السيد أحمد خزناجي في التاريخ بجميع

الدار المذكورة مع جميع الجلسة المسطورة معاوضة تامة صيفتها ان خرج السيد محمد المذكور عن تحبيس الدار المذكورة وصير هذا ملكا من جملة أملاك السيد المذكور يتصرف فيه بأنواع التصروفات من غير معارض له في ذلك ولا منازع ولا مرافع كما خرج السيد أحمد المذكور عن ملكية جلسة الحانوت المذكورة وهي وصيرها حبسا ووقفا كما كان تحبيس الدار المذكورة وحاز كل واحد منهما جميع ما صار له بالمعاوضة المذكورة حوزا تاما كما يجب شرعا ثم سجل كل منهما والسيد القاضي حفظه الله تعالى الحكم له بصحة المعاوضة المذكورة فاجابهما في ذلك حكما تاما شهد شهديه على نفسه الكريمة أنه حكم لهما بصحة المعاوضة المذكورة حكما تاما أنفذه وأفضله وسوغه وارتضاه وأوجب العمل بمقتضاه صح عنده بموجب ذلك و تم لديه سببه وذلك كله على لسان رسوله السيد أحمد التاجر بن السيد الطيب بن الادم به شهر – كذا–شهد مع السيد أحمد المرسول الذكور أن جميع ما تعاوض به السيد أحمد المذكور إنما هو لدار الإمارة العلية في التاريخ ولا حق لمن ذكر في ذلك ويده –كذا–في ذلك وعارية وشهد على السيد القاضي حفظه الله تعالى بما انسب إليه بيه و – كذا–كما الإشهاد عليه وعرفه بتاريخ أواخر شعبان المبارك عام أربعة وثلاثين ومائتين وألف.

الملحق رقم4

تحبيس ذري من طرف مصطفى خوجة على زوجته عزيزة بنت محمد الأندلسي وابنته ومرجعه فقراء الحرمين الشريفين

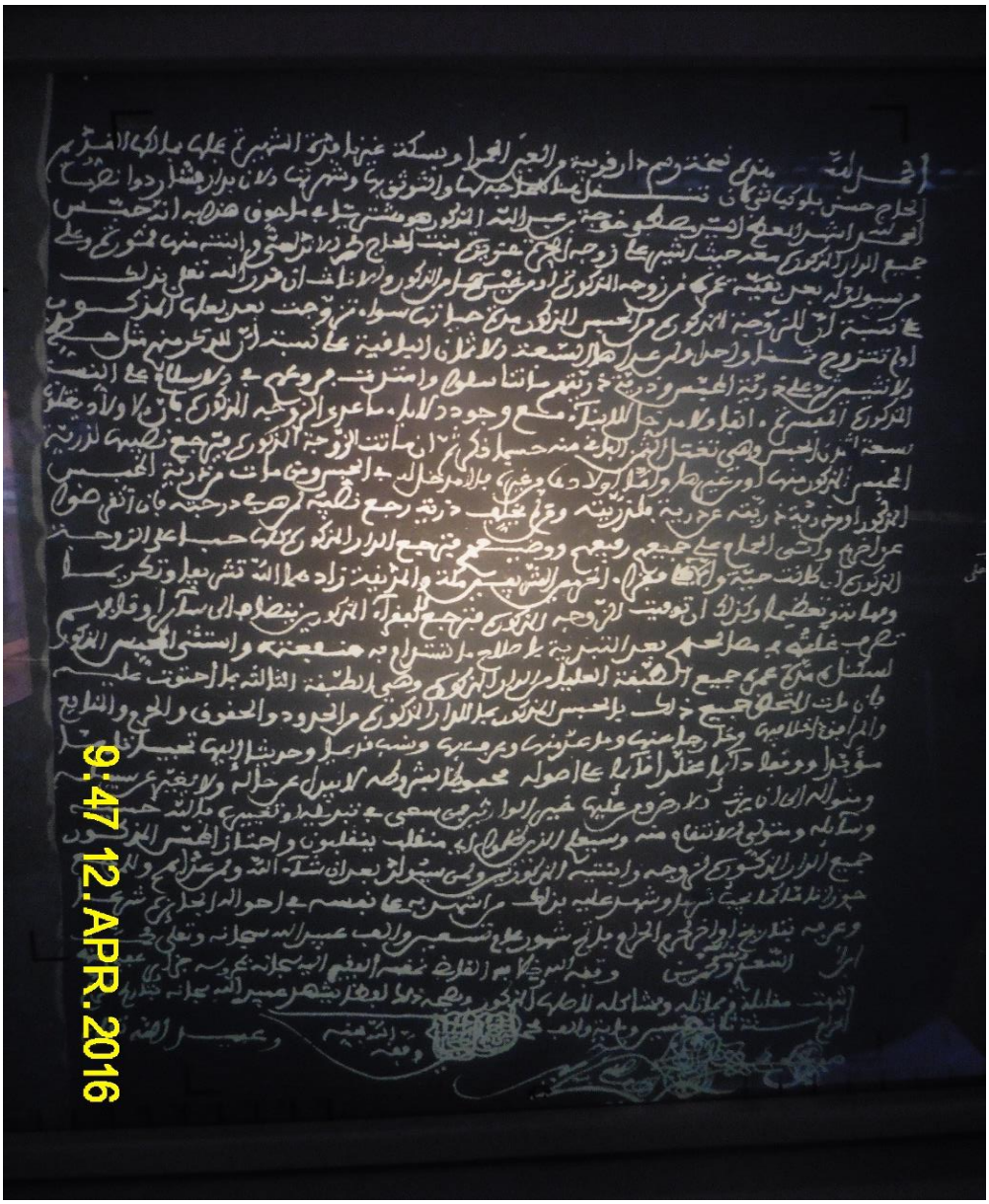

AOM 1MI B2 Z5

الملحق رقم 4

تحبيس ذري من طرف مصطفى خوجة على زوجته عزيزة بنت محمد الأندلسي وابنته ومرجعه فقراء الحرمين الشريفين

الحمد لله هذه نسخة رسم دار قريبة من العين الحمرا وبسكة غير نافذة الشهيرة بمحلها بمالكها القديم الحاج حسن بولكباشي كان تنقل هنا الحاجة لها والتوثيق بها وشهرتها الآن بدار فشاردوا نصر (كذا) الحمد لله اشهد المعظم السيد مصطفى خوجة بن عبد الله المذكور هو مشتريا فيما ناحوق هذا به أنه حبس جميع الدار المذكورة معه حيث أشير على زوجه الحرة عزيزة بنت الحاج محمد الأندلسي وابنته منها قموزة وعلى من سولد له بعد بقية عمره من زوجته المذكورة لا من غيرها من الذكور والإناث إن قدر الله تعالى به على نسبة أن للزوجة المذكورة من الحبس المذكور مدة حياتها سواء تزوجت بعد بعلها المذكور أو لم تتزوج ثمنا واحدا ولمن عداها السبعة الأثمان الباقية على نسبة أن للذكر منهم مثل حضي الأنثيين ثم على ثرية المحبس وذرية ذريتهم ما تناسلوا وامتدت فروعهم في الإسلام على النسبة المذكورة المفسرة انفا ولا مدخل للأبناء مع وجود الآباء ما عدا الزوجة المذكورة فإن الأولاد يغتلون سبعة أثمان الحبس وهي تغتل الثمن الباقي منه حسبما ذكر ثم إن ماتت الزوجة المذكورة فيرجع نصيبها لذرية المحبس المذكور منها أو من غيرها وأما أولادها من غيره فلا مدخل له في الحبس ومن مات من ذرية المحبس المذكور أو من ذرية ذريته عن ذرية فلذريته ومن لم يخلف ذرية رجع نصيبه لمن هو في درجته فان انقرضوا عن أخرهم واتى الحمام على جميعهم رفيعهم ووضيعهم فترجع الدار المذكورة كلها حبسا على الزوجة المذكورة ان كانت حية وإلا على فقراء الحرمين الشريفين مكة والمدينة زادهما الله تشريفا وتكريما ومهابة وتعظيما وكذلك إن توفيت الزوجة المذكورة فترجع للفقراء المذكورين ينضاف إلى ساير أوقافهم تصرف غلتهم في مصالحهم بعد التبدية بإصلاح ما تستلزم به منفعته واستثنى المحبس المذكور لسكناه مدة عمره جميع الطبقة العليا من الدار المذكورة وهي الطبقة الثالثة بما احتوت عليه فان مات التحق جميع ذلك بالحبس المذكور بها للدار المذكورة من الحدود والحقوق والحرم والمنابع والمرافق داخلا فيها وخارجا عنها وما عدا منها وعرف بها ونسب قديما وحديثا إليها تحبيسا تاما مؤبدا ووقفا دايما

مخلداً قايما على أصوله محفوظا بشروطه لا يبدل عن حاله ولا يغير عن سبيله ومنواله إلى أن يرث الأرض ومن عليها خير الوارثين فمن سعى في تبديله أو تغييره فالله حسيبه وسايله ومتولى الانتقام منه وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون واحتاز المحبس المذكور جميع الدار المذكورة لزوجته وابنتيه المذكورين ولمن سيولد بعد إن شاء الله ولمن عاداهم وللمرجع حوزا تاما كما يجب شرعا وشهد عليه بذلك من اشهد به على نفسه في أحواله الجايزة شرعا وعرفه بتاريخ أواخر محرم الحرام بتاريخ شهور عام تسعين وألف عبيد الله سبحانه وتعالى في ابرا –كذا– السعي ومحمد بن–كذا–وفقه الله القاضي –كذا–الفقيه اليه سبحانه بمحروسة جزاير اشهدت مقابلة و مماثلة ومشاكله لأصلها المذكور وبصحة ذلك لفضل يشهد عبيد الله سبحانه بتاريخ محرم الحرام سنة ثلاثة وتسعين وماية وألف.

الملحق رقم 5

ملكية ثم بيع ثم تحبيس خيري لحانوت لأندلسيون لصالح فقراء الاندلس والحرمين الشريفين

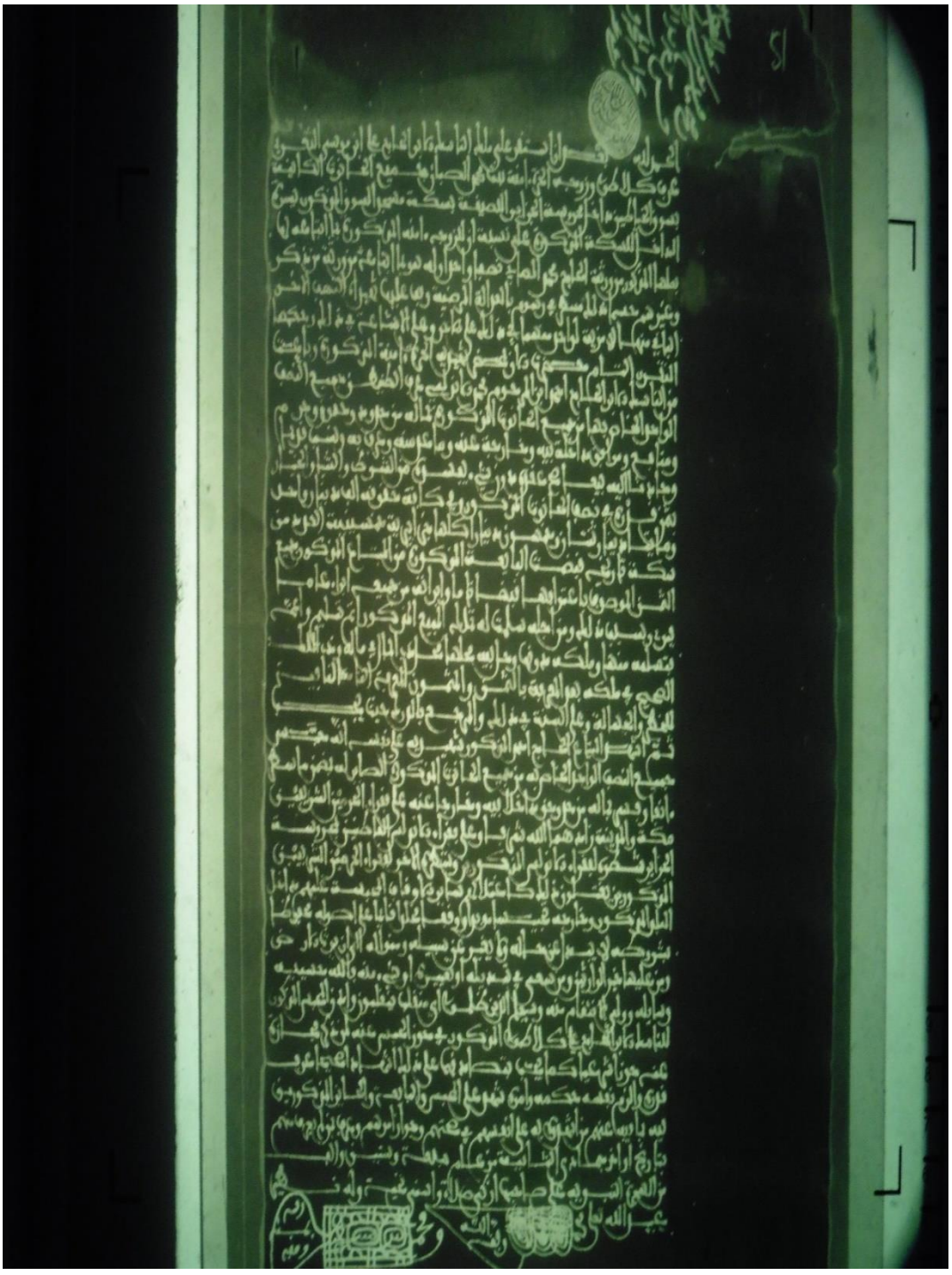

AOM1MI B16 Z34

الملحق رقم 5

ملكية ثم بيع ثم تحبيس خيري لأندلسيون لحانوت لصالح فقراء الاندلس والحرمين الشريفين

الحمد لله بعد ان استقر على ملك الناسك الابر الحاج علي ابن موسى الثغري عرف كلاطوو زوجه الحرة امنة بنت محمد الصبان جميع الحانوت الكاينة بسوق الخياطين داخل محروسة الجزاير اللصيقة بسكة مسجد السوق المذكور بسدة الداخل للسكة المذكورة على نسبه ان للزوجة امنة المذكورة بابتياعه لهابعلها المذكور من ورثة محمد الصافي نصفا واحد وله هو بابتياعه من ورثة من ذكرو غيرهم حسبما للاسطر في رسوم بالعدالة المرضية ربما عليها شهيدا والنصف الاخر الباقي منها لا مزية لواحد منهما في ذلك على الاخرو على الاشاعة في ذلك وحكما التقرر التام حضرت الان بمحضرشهيديه الحرة امنة المذكورة و باعت من الناسك الابر الحاج احمد بن المرحوم محمد الاندلسي عرف الطنيطن جميع النصف الواحد الخاص بها من جميع الحانوت المذكورة بما له من حدود و حقوق وحرم و منافع و مرافق داخلة به و خارجه و ماعد سنه و عرف به و نسب قديما و حاد اليه بيعا صحيحاعقد دور شيى يفسد من الشرط و الثنايا و الخيار بثمن قدره في نصف الحانوت المذكور في كافة حقوقه الف دينار واحدة و مايتا دينار و اثنتان و خمسون دينار كلها جزايرية خمسينية العدد من سكة تاريخه قبضت البايعة المذكورة من المبتاع المذكور جميع الثمن الموصوف باعترافها قبضا تاما و ابرته من جميعه ابراء عاما يسده و سبب ذلك ومن اجله سلمت له تملك المبيع المذكور اتم تسليم و اعمته بتسلمه منها و ملكه دونها و حل به محلها محل المال في ماله و ذلك الصحيح في ملكه بعد المعرفة بالثمن و المثمون المعرفة التامة للخطر و الجهالة و على السنة في ذلك و المرجع بالدرك حيث يجب ثم اشهد المبتاع الحاج احمد المذكور شهيديه على نفسه انه حبس جميع النصف الواحد الخاص به من جميع الحانوت المذكورة الصايرة له بمضمن ما سطرانفا و فسر بماله من حدود داخلا به و خارجا عنه على فقراء الحرمين الشريفين لمذكورين يعتلون ذلك كاعتلالهم ساير الأوقاف المحبسة عليهم داخل البلد المذكورو خارجه تحبيسا مؤبدا ووقفا يخلد قايما على اصوله يوطا بشروطه و لايبدل عن حاله ولا يغير

عن سبيله و لا منواله إلى ان يرث الله الأرض و من عليها خير الوارثين ومن سعى في تبديله و تغييره أو شيئ منه فالله حسيبه و سايله وولى الانتقام منه و سيعلم الذين ظلمواي منقلب ينقلبون و اذن المحبس المذكور للناسك الابر الحاج علي كلاطوالمذكور في حوز الحبس عنه لمن ذكر مجازة عنع حوزا شرعيا كما يجب يتصادقها على ذلك اشهادا صحيحا عرف قدره و الزم نفسه حكمه و امره شهد على المحبس و البايعة و الحايز المذكورين بيه و بما فيه عنهم و اشهده به على انفسهم في صحتهم و جواز امرهم و عرف بما لم يعرف عنهم بتاريخ أواخر جمادى الثانية من عام سبعة و ستين و الف من الهجرة النبوية على صاحبها ازكى صلاة و اسنى تحية و له نظير عبد الله تعالى

الملحق رقم 6

وقف ذري من طرف حضر مدينة الجزائر لصالح فقراء الاندلس والحرمين الشريفين

AOM 1MI B5 Z9

الملحق رقم 6

وقف ذري من طرف حضر مدينة الجزائر لصالح فقراء الاندلس والحرمين الشريفين

الحمد لله هذه نسخة رسم ينقل هنا للحاجة والتوثيق به نصه الحمد لله بعد ان استقر على ملك المكرم السيد محمد بن السيد محمد بن موية به شهد المذكور في الرسم الأخير من الرسوم الذي يلصق اخر كاغد به باوله هذا انشاء الله تعالى جميع الحانوت الكاينة بالسوق الكبير من محروسة الجزاير –كذا – بسوق علي بجنين على يمين الداخل اليه و ذلك بمضمن ما قيد في المشار اليه الاستقرار التام حضر الان بمحضر شهيديه السيد محمد بن السيد محمد بن مويه المذكور و اشهدهما على نفسه انه من رفق الله تعالى حبس جميع الحانوت المذكورة ابتداء على نفسه ينتفع بغلتها مدة حياته مقلدا في ذلك ايمة مذهب الامام الأعظم ابي حنيفة لله عنه و بعده على أولاده الموجودين الان و هم عبد القادر و عبد الواحد و عبد الرحمان و فاطمة و خديجة و ما يتزايد له انشاء الله تعالى و على شقيقة المكرم الشاب و ابنته زهرا و ما يتزايد له انشاء الله تعالى للذكر مثل حظ الانثين و على اعقابهم واعقاب اعقابهم و ما تناسلوا وامتدت فروعهم في الإسلام و لا يدخل الأبناء مع وجود الإباء و من مات منهم عن عقب رجع نصيبه لعقبه و من مات من غير عقب رجع نصيبه لمن عداه ممن سده في درجته فان انقرضوا عن اخرهم و اتى الحمام على رفيعهم و رضيعهم رجعت الحانوت المذكورة وقفا من اوقاف الحرمين الشريفين مكة و المدينة و و اوقاف فقراء الاندلس القاطنين بمحروسة الجزاير المحمية بالله تعالى انصافا بينهما سوية و اعتدالا و ذلك بعد التبرية بما تستدام به منفعة الحبس المذكور تحبيسا تاما مؤبدا ووقفل دايما مخلدا لا يبذل عن حاله و لا يغير منواله إلى ان يرث الله الأرض و من عليها و هو خير الوارثين في تبديله أو تغيره بالله حسيبه و سايله و متولي الانتقام منه و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون و رفع المحبس المذكور –كذا– عن الحانوت المذكورة ووضع يد الحيازة له و لمن عداه و للمرجع المسطور و شهيديه عليه لاحواله الجايزة شرعا و عرفه عينا و اسما بتاريخ أواخر شوال المبارك الميمون من عام خمسة و عشرين و مائة و الف من هجرته عليه افضل الصلاة و السلام محمد بن عمر المانجلاتي

لطف الله به و محمد بن احمد الشويلي لطف الله به و نص خطاب القاضي القاضي ماليه من الوقف و التحبيس بمنه الفقير اليه سبحانه أبو محمد شهر الدين القاضي بمدينة الجزاير المحروسة علي عنه اتتت فابا باصلها المنقولة منهفانها سواء من ذفن المقابلة بينهما و التصحيح كما يجب و على ذلك بصحة المقابلة بنص قيد شهادته هنا بتاريخ أواخر رجب المبارك الميمون من عام ستة و عشرين و مائة و الف من هجرته عليه الصلاة و السلام عبد الله سبحانه و تعالى

الملحق رقم 7

توزيع الصدقات على فقراء الحرمين الشريفين

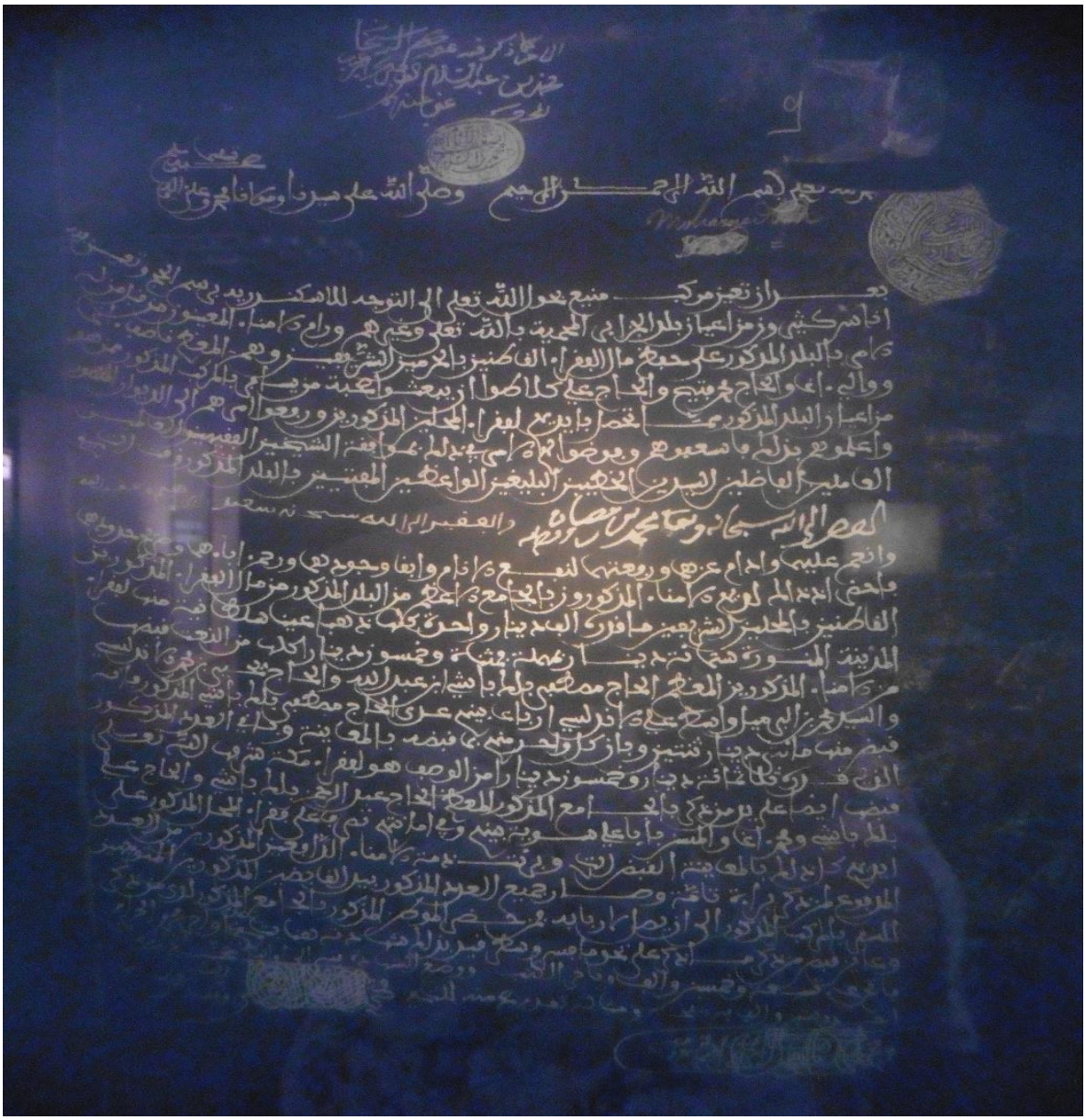

AOM 1MI B56 Z139

الملحق رقم7

توزيع الصدقات على فقراء الحرمين الشريفين

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا وعلى ال محمد وعلى اصحابه

بعد ان تعين مركب منيع بحق الله تعالى إلى التوجه للاسكندرية برسم الحج وتعين فيه أناس كثيون من اعيان بلد الجزاير المحمية بالله تعالى وغيرهم ورام الأمناء المعنيون من قبل من له الامر بالبلد المذكورعلى حفظ مال الفقراء القاطنين بالحرمين الشريفين وهم المعظم ناصف اغا ووالي اغا والحاج محمد فتيح والحاج علي كلاطوان يبعثوا صحبة من يسافربالمركب المذكور .....و اعلموهم بذلك فاسعفوهم و فوضوا امرهم في ذلك بموافقة الشيخين الفقيهين العالمين العاملين الفاضلين السيدين الخطيبين البليغين الواعظين المفتيين بالبلد المذكور المعظم إلى الله سبحانه و تعالى محمد بن رمضان و الفقير سبحانه سعيد بن كذا ..... انعم عليهما وادام عزهما ورفعتهما لنفع الانام وافقا جهودهما ورحم اباءهما من حدود فاحضر اذن ذلك – كذا – الأمناءالمذكورون بالجامع الأعظم من البلد المذكور من مال الفقراء المذكورين القاطنين بالمحلين الشريفين ما قدره ألف دينار واحدة كلها ذهبا عينا سلطانية منها لفقراء المدينة المنورة ستمائة دينارىمهملة مثناة وخمسون دينار كلها من النعت قبضها من الأمناء المذكورين المعظم الحاج مصطفى بلدباشي ابن عبد الله والحاج يحي بن محمد الاندلسي و السيد محمد بن البرميل و اسطا علي الاندلسي اربعا بينهم عدى الحاج مصطفى بلدباشي المذكور ماقيمة القبض منها مائتين دينار اثنتين و فاز كل واحد منهم بما قبضه بالمعاينة وباقي العدد المذكور الف قدره ثلاثمائة دينار و خمسون دينار من الوصف هو لفقراء مكة شرفها الله تعالى قبضها أيضا على يد من ذكربالجامع المذكور المعظم الحاج عبد الرحمن بلدباشي و الحاج علي بلدباشي و محمد اغا و المسن بابا علي موية بينهم و في امانتهم تصرف على فقراء المحل المذكورعلى أيديهم كل ذلك بالمعاينة القبض التام و براءة ذمة الأمناء الرافعين المذكورين من العدد المدفوع لمن ذكر براءة تامة و صارجميع العدد المذكور بيد القابضين الذكورين المتوجهين للسفر بالمركب المذكورالى ان يصل لاربابه فمن حضر الموطن المذكور بالجامع المذكور لدى من ذكر و عايز قبض من ذكر وماذكر على نحو ما فسر وسطر و قيد بذلك شهادته هنا بتاريخ أواخر محرم الحرام عام تسعة و خمسون و الف

الملحق رقم8

توزيع الصدقات على فقراء الحرمين الشريفين

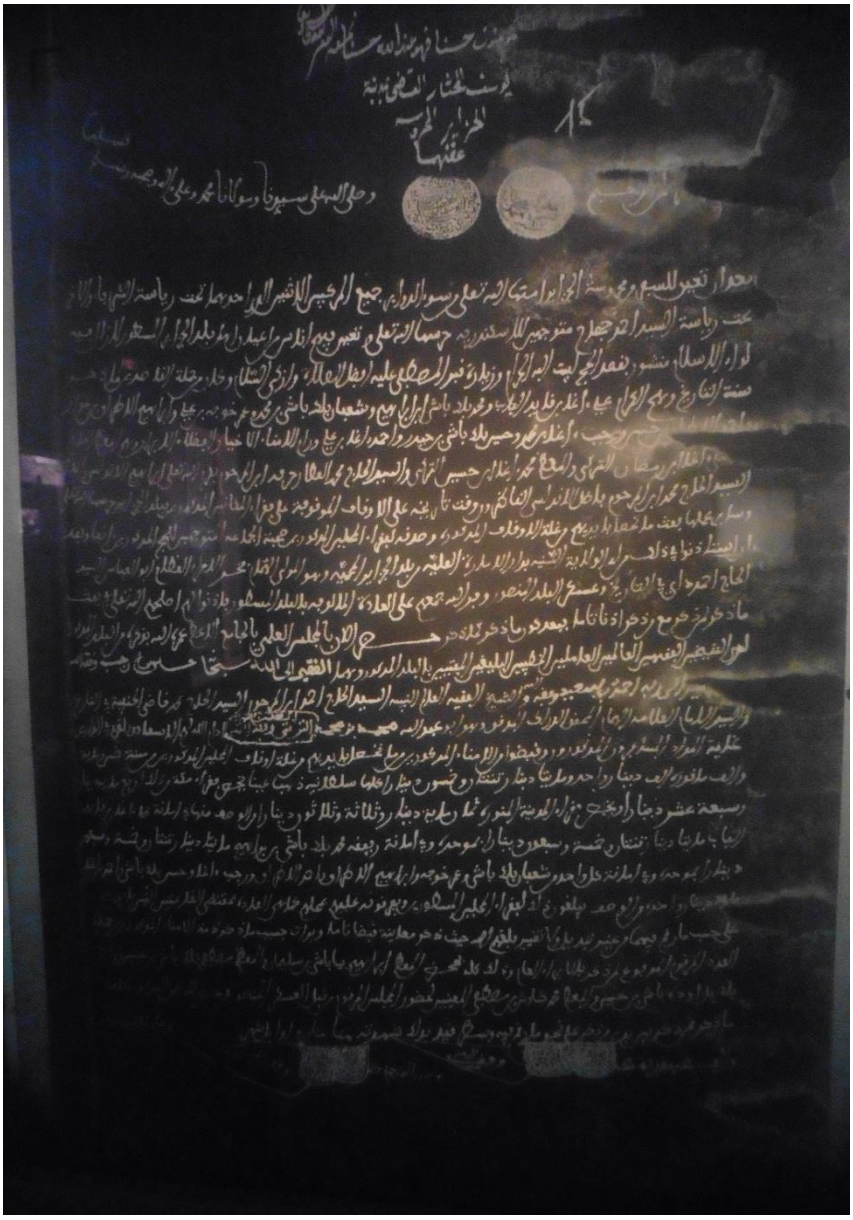

AOM 1MI B56 Z139

الملحق رقم 8

توزيع الصدقات على فقراء الحرمين الشريفين

بعد ان تعين للسفر من محروسة الجزاير امنها الله الدواوير جميع المركبين الاثنين الواحد منها تحت رياسة الشرفاءو الاخر تحت رياسة السيد احمد حجام متوجهين للاسكندرية حرسها الله تعالى وتعيين فيهم أناس من اعيان بلد الجزاير المسطور لازال فيه لواء الإسلام منشور في بقعد الحج لبيت الله الحرام وزيارة قبر المصطفى عليه أفضل الصلاة وازكى السلام وحل من جملة المقاصد عن ما ذكرسنة التاريخ و هم الكرام علي اغا بن قايد الباب و محمد بلدباشي بن إبراهيم وشعبان بلدباشي بن محمد و عمر خوجة بن علي و ابراهيم الأطراف بن كذا و احمد الاطرف بن حسن و رجب اغا بن محمد و حسين بلدباشي بن حيدر و احمد اغا بن علي و رام الامناء الاخيارو الفضلاء الابرار كذا عي اغا بن رمضان التركي و المعظم محمد اغا بن حسين و السيد الحاج محمد العطار حرفة ابن المرحوم بكرم الله تعالى إبراهيم الاندلسي و السيد الحاج احمدبن المرحوم فاضل الاندلسي الناظرون وقت تاريخه على الأوقاف الموقوفة على فقراء المكانين المذكورين ببلد الجزايرحرسها الله تعالى و ساير عملها بعث ماتحصل بايديهم من غلة الأوقاف المذكورة و صدقة لفقراء المحليين المذكورين صحبة الجماعة المتوجهين للحاج المذكورين انفا و بعد اذن و استاذنوفي ذلك من له الولاية السنية بدار الامارة العلية من بلد الجزاير المحمية و هو المولى الهمام فخر الامراء العظام أبو العباس السيد الحاج احمد داي في التاريخ و عسكر البلد المنصوروفق الله جميعهم على العادة المالوفة بالبلد المسطور فاذنولهم اصلحهم الله تعالى في بعث ماذكر لمن ذكر مع من ذكر اذنا تاما فبعد كون ماذكركما ذكر حضر الان بالمجلس العلمي بالجامع الأعظم عمره الله بذكره من البلد المذكور لدى الشخيين الفقيهين العالمين العاملين الخطيبين البالغين المفتيين بالبلد المذكورو هم الفقيه إلى الله سبحانه كذا علي رجب كذا به احمد بن سعيد وفقه والشيخ الفقيه العالم النبيه السيد الحاج احمد بن المرحوم السيد الحاج محمد قاضي الحنفية في التاريخ و السيد الامام العلامة الهمام المحقق كذا الموفق و هو ابوعبد الله محمد بن محمد كذا دام الله لهم الاستفادة كذا غاية المراد المسافرون المذكورون و قبضوا من الأمناء المذكورين و ما تحصل

بايديهم من غلة الأوقاف المحليين المذكورين من سنة خمس ماية و الف ما قدره الف دينار واحدة و مايتا دينار اثنتان و خمسون دينار كلها سلطانية ذهبا عينا يخص فقراءمكة من ذلك ربع ماية وسبعة عشر دينار انحصر فقراء المدينة المنورة ثمان ماية دينار و ثلاثة و ثلاثون دينار من الوصف منها في امانة علي اغا بن قايد الباب مايتا دينار اثنتان و خمسة وسبعون دينارا بموحدة و في امانة لرفيقه محمد بلدباشي بن إبراهيم مايتا ديناراثنتان و خمسة و سبعون دينارا موحدة و في امانة كل واحد من شعبان بلدباشي وعمر خوجة و إبراهيم الأطراف و احمد الأطراف و رجب اغا و حسن بلدباشي و احمد اغا ماية دينار واحدة من الوصف يبلغون ذلك لفقراء المحلين المسطورين و يفرقونه عليهم بمحلهم كما جرت العادة بمقتضى القائمتين – كذا– على حسب ما رقم فيهما من غير تبديل و لا تغيير بلغهم الله حيث ذكر معاينة قبضا وبرات حسب ما ذكر ذمة الأمناء المذكورين من جملة العدد المرقوم المرفوع من ذكر كذا – براء العام و ذلك كله بمحضرالمعظم ابراهيم ييباشي بن سليمان و المعظم مصطفى بلدباشي بن حسين و كذا اوده باشي بن حسين و المعظم محمد شاوش بن مصطفى المعنيين لحضور المجلس المرقوم من قبل العسر المنصور –كذا– بما ذكر مما ذكر –كذا– ماذكر على نحو ما رقم فيه وما سطر قيد بذلك شهدته منا بتاريخ اوايل شهر –كذا– من سنة ثلاثة ماية و الف

الملحق رقم9

نزاع حول ملكية حانوت موقوفة بين وكيل اوقاف الاندلس واحمد الإنكشاري وبعض اليهود

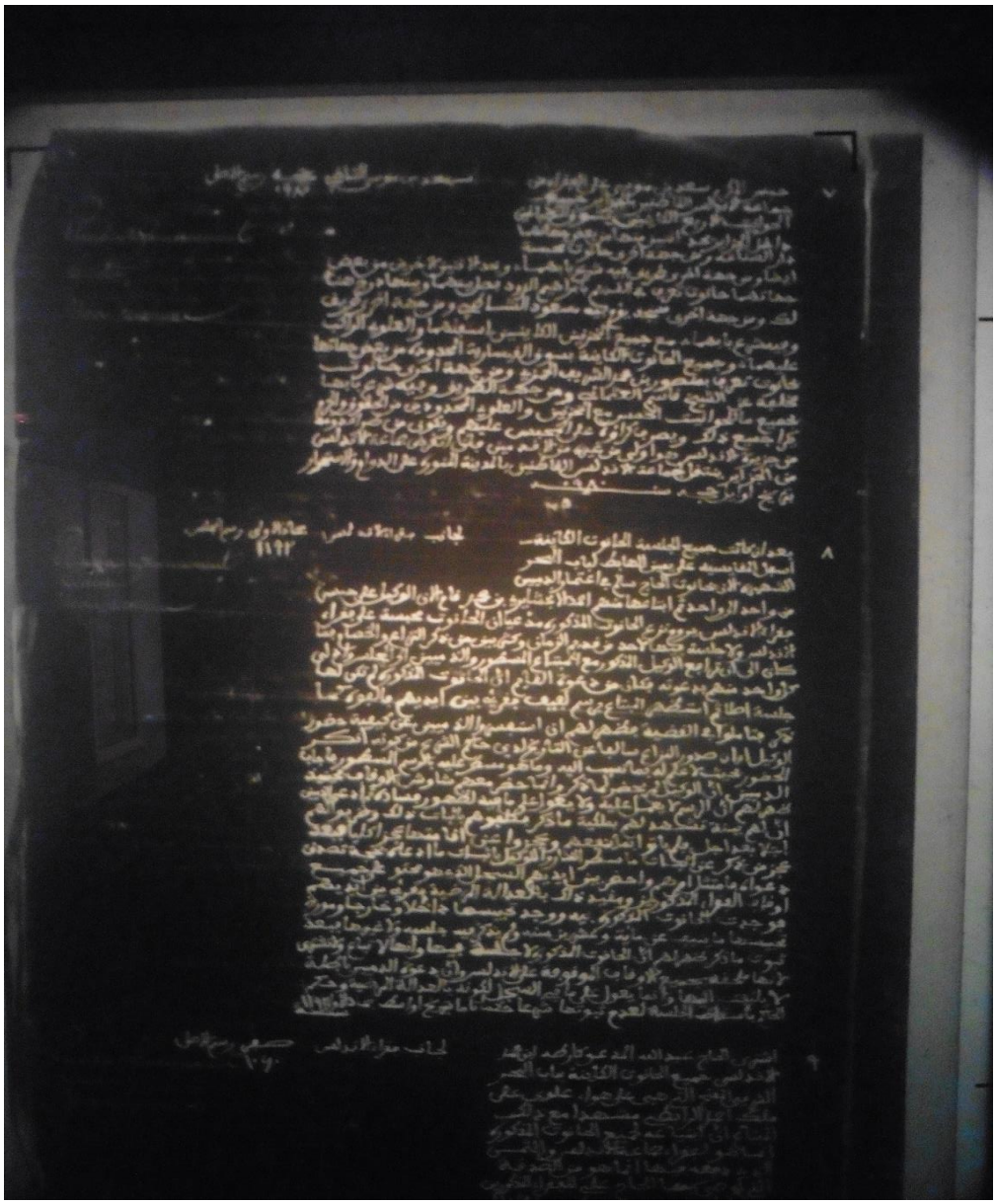

AOM 1MI B70

الملحق رقم9

نزاع حول ملكية حانوت موقوفة بين وكيل اوقاف الاندلس واحمد الإنكشاري وبعض اليهود

بعد ان كانت جميع الجلسة حانوت الكاينة أسفل المقايسية على يمين الهابط لباب البحرالشهيرة الان بحانوت الحاج سالم في اعتمار الذميين من واحد إلى واحد ثم ابتاعها منهم احمد الانجشاري بن محمد قام الان الوكيل على حبس فقراء الاندلس –كذا–نزع الحانوت المذكورة مدعيا ان الحانوت محبسة على فقراء الاندلس ولا جلسة فيها لاحد من قديم الزمان و كثر بين ممن ذكر النزاع و الخصام فكان إلى ترافع الوكيل المذكورمع المبتاع المسطور و الذميين إلى المجلس العلمي كل واحد منهم بدعوته و كان من دعوة القايم إلى الحانوت المذكورة لم تكن لها جلسة أصلا ثم استظهر المبتاع برسم لفيف فقراء بين أيديهم بالقوة كما ذكر فتاملوا في القضية فظهر لهم استفسروا الذميين من كيفية حضور الوكيل و ان صدور النزاع عن التاريخ الذي حكم الشرع من كونه انكر الحضور بحيث لا علم له بما نسب اليه و ما هومسطر عليه بالرسم المسطورفاجاب الذميين ان الوكيل لم يحضر لما ذكر و انما حضر معهم شاوش الأوقاف فحينيد ظهر لهم ان الرسم لا يعمل عليه و لا يعول على ما فيه لظهور فساده كما ادعى الذميين ان لهم بينة تشهد لهم بملكية ما ذكر فكلفوهم باثبات ذلك و ضربوا لهم اجلا باجل فلم ياتوا بماينفعهم و عجزوا عن اقاماتها عجزا كليا فبعد عجز من ذكر على اثبات ما سطر اشارو للوكيل اثبات ماادعاه بحجة تصون دعواه فامتثل امرهم و احضر بين أيديهم السجل الذي يحتوي على جميع اوقاف الفقراء المذكورين و مقيد ذلك بالعدالة المرضية معرف بين أيديهم فوجدت الحانوت المذكورة بيه ووجد تحبيسها داخلا و خارجا –كذا – تحبيسها ما سبق عن مائة و عشرين سنة و لم يذكر فيه جلسة و لا غيرها فبعد ثبوت ما ذكر ظهر لهم ان الحانوت المذكورة لا جلسة فيها ولا تباع و لا تشترى لانها ملحقة بجميع الأوقاف الموقوفة على الاندلس و ان دعوة الذميين باطلة لا يلتف اليها و انما يعول على ما في السجل لكونه بالعدالة المرضية و حكم الحكم باسقاط الجلسة لعدم ثبوتها شرعا حكما تاما بتاريخ أواسط جمادى الأولى الف و ماية و اثنيت وتسعين

الملحق رقم 10

معاوضة دار بحومة سيدي مصباح ومخزن وعلوي بحومة بير الجباح بين خطيب الجامع الأعظم وعيسى شاوش العسكرو السيد حسن وكيل باب الجزيرة لصالح فقراء الاندلس

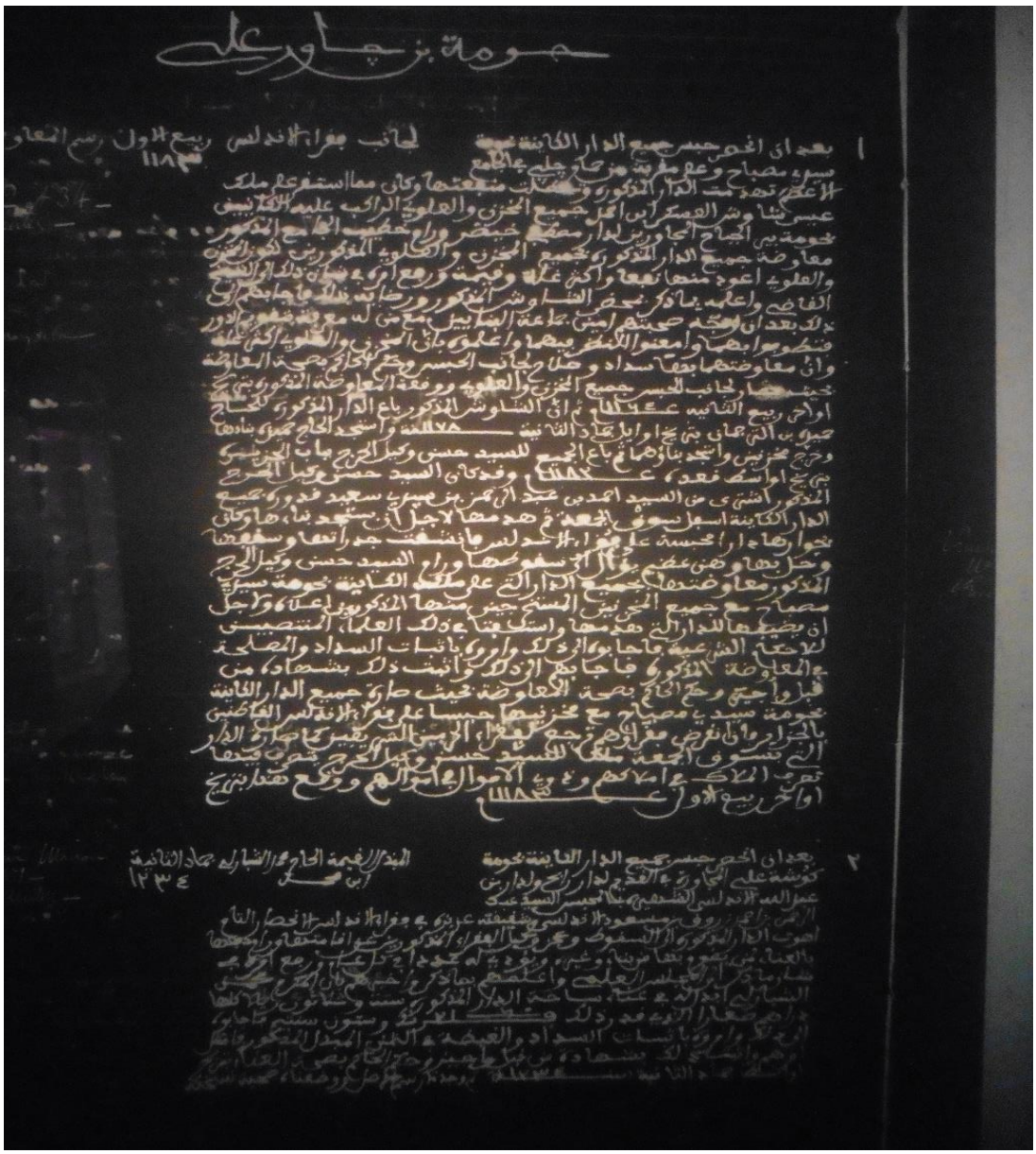

AOM 1MI B70

الملحق رقم 10

معاوضة دار بحومة سيدي مصباح ومخزن وعلوي بحومة بير الجباح بين خطيب الجامع الأعظم وعيسى شاوش العسكرو السيد حسن وكيل باب الجزيرة لصالح فقراء الاندلس

حومة بن جاور علي

بعد مانحصر حبس جميع الدار الكاينة بحومة سيدي مصباح وعلى مقربة من حمام حلبي في الجامع الأعظم وتهدمت الدار المذكورة وتعطلت منفعتها وكان مما استقر على ملك عيسى شاوش العسكر بن احمد جميع المخزن والعلوي الراكب عليه الكاينين بحومة بير الجباح المجاورين لدار مصطفى خيضر ورام خطيب الجامع المذكورمعاوضة جميع الدار المذكورة بجميع المخزن والعلوي المذكورين لكون المخزن والعلوي اعوذ منه نفعا وأكثر غلة وقيمة ورفع امره في شان ذلك إلى الشيخ القاضي و اعلمه بما ذكر بمحضر الشاوش المذكور و رضا بهابذلك اجابهم إلى ذلك بعد ان وجه صحبتهم امين جماعة البنائين مع من له معرفة بتقييم الدورفتطوفو بهما و امعنو النظر فيهما و اعلموه بان المخزن و العلوي اكثر غلة و ان معاوضتهما به سداد وصلاح لجانب الحبس و حكم الحاكم بصحة المعاوضة فحييند لجانب الحبس جميع المخزن و العلوي ووقعه المعاوضة المذكورة بتاريخ أواخر ربيع الثانية عام1164ثم ان الشاوش المذكور باع الدار المذكورة للحاج حميدة بن الترجمان بتاريخ اوايل جمادى الثانية سنة1178 و استجد الحاج حميدة بناءها و اخرج مخزنين منها و استجد بناؤهما ثم باع الجميع للسيد حسن وكيل حرج باب الجزيرة بتاريخ أواسط القعدة عام1182 و قد كان السيد حسن وكيل الحرج المذكور اشترى من السيد احمد بن عبد الرحمان بن سيدي سعيد قدورة جميع الدار الكاينة اسفل سوق الجمعة ثم هدمه لاجل ان يستجد بناءها و كان بجوارها دار محبسة على فقراء الاندلس فانشقت جدارتها و سقفها و حل بها وهن عظيم يؤول إلى سقوطها و رام السيد حسن وكيل الحرج المذكور معاوضتها بجميع الدار التي على ملكه الكاينة بحومة سيدي مصباح مع جميع المخزنين المستخرجين منها المذكورين أعلاه و لاجل ان يضيفها للدار التي هدمها و استفتى في ذلك العلماء المنتصبين للاحكام الشرعية فاجابوه إلى

ذلك و امروه باثبات السداد و المصلحة في المعاوضة المذكورة فاجابهم إلى ذلك و اثبت ذلك بشهادة من قبل و اجيزه و حكم الحاكم بصحة المعاوضة بحيث صارت جميع الدار الكاينة بحومة سيدي مصباح مع مخزنيها حبس على فقراء الاندلس القاطنين بالجزاير و اذا انقرض فقراءهم ترجع لفقراء الحرمين الشريفين كما صارت الدار التي بسوق الجمعة مللكا للسيد حسن وكيل الحرج يتصرف فيها تصرف الملاك في املاكهم و ذوي الأموال في أموالهم و وقع هذا بتاريخ اواخرربيع الأول عام 1183ه

الملحق رقم 11

قضية نزاع بين وكيل اوقاف الحرمين الشريفين والاندلس والولية بنت بن سفارو ذريتها رفع إلى المجلس العلمي

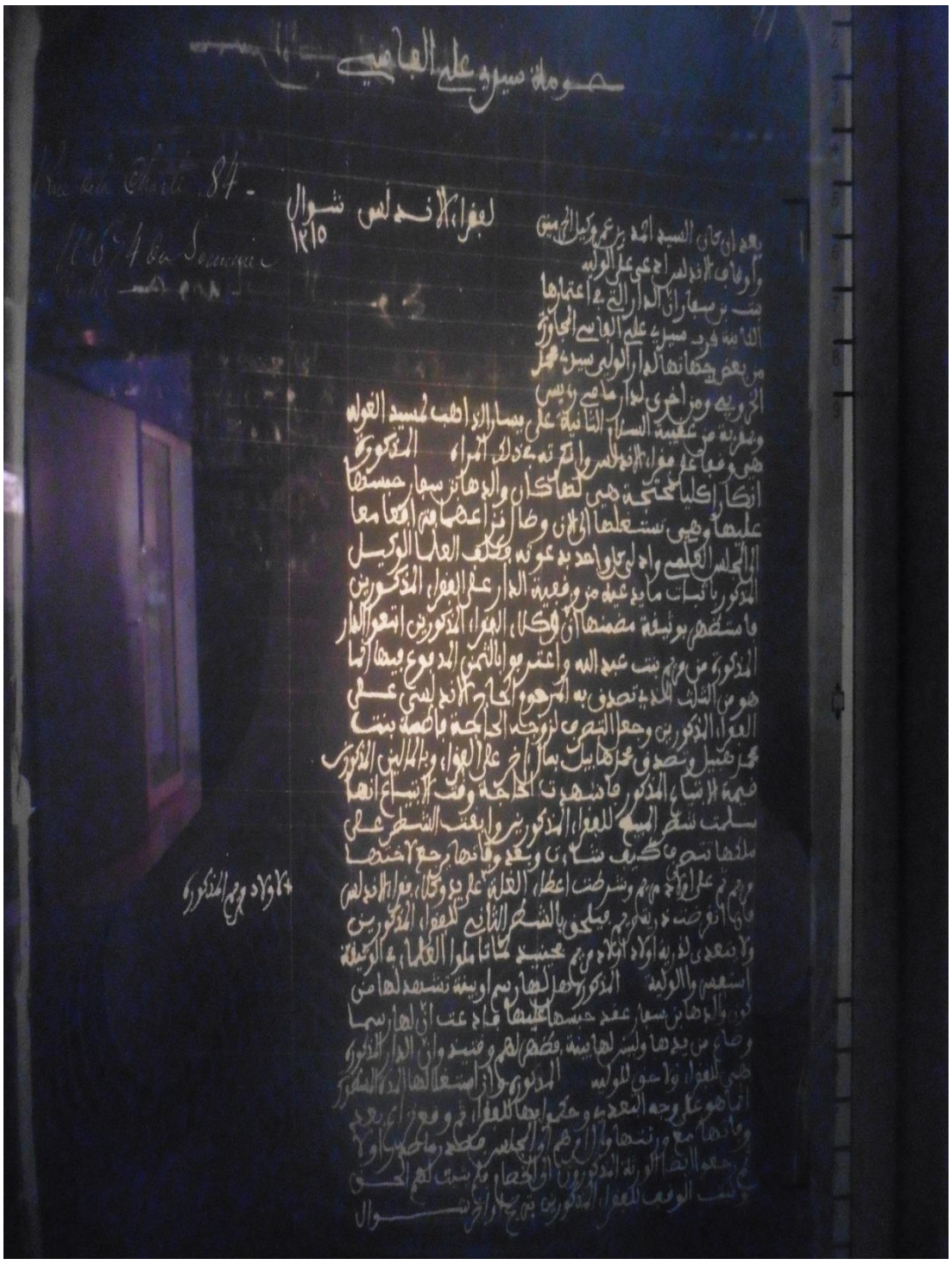

AOM 1MI B70

الملحق رقم 11

قضية نزاع بين وكيل اوقاف الحرمين الشريفين والاندلس والولية بنت بن سفارو ذريتها رفع إلى المجلس العلمي

حومة سيدي علي الفاسي

بعد ان كان السيد احمد بن عمر وكيل الحرمين واوقاف الاندلس ادعى على الولية بنت بن سفار ان الدار التي في اعتمارها الكاينة قرب سيدي علي الفاسي المجاورة لبعض جهاتها لدار الولي سيدي محمد الخروبي ومن أخرى لدار مامي ريس وبمقربة من عقيبة السلام الثانية على يسار الذاهب لمسيد الغولة هي وقفا لفقراء الاندلس وانكرته في ذلك المراة المذكورة انكارا كليا محتجة هي لها كان والدها بن سفار حبسها عليها وهي تستغلها إلى الان و طال نزاعهما فترافعا معا إلى المجلس العلمي و ادلى كل واحد بدعوته فكلف العلماءالوكيل المذكور باثبات ما يدعيه من وقفية الدار على الفقراء المذكورين فاستظهر بوثيقة مضمنها ان وكلاء الفقراء المذكورين ابتعوا الدار المذكورة من مريم بنت عبد الله و اعترفوا بالثمن المدفوع فيها انما هو من الثلث الذي تصدق به المرحوم الحاج الاندلسي على الفقراءالمذكورين و جعل التصرف لزوجته الحاجة فاطمة بنت محمدهيبل و تصدق محمد هيبل بمال اخر على الفقراء و بالمالين المذكورين قيمة الابتياع المذكور فاشهدت الحاجة ان وقت الابتياع سلمت شطر المبيع للفقراء المذكورين و أبقت شطر على ملكها تتصرف كيف ما شاءت و بعد وفاتها يرجع لاختها مريم ثم أولاد مريم و شرطت إعطاء الغلة على يد ولاء فقراء الاندلس فان انقرضت ذرية مريم فيلحق الشطر الثاني للفقراء المذكورين ولا يتعدى ذرية ذرية مريم فحينيذ لما تامل العلماء في الوثيقة استفسروا الولية المذكورة هل لها رسم أو بينة تشهد لها من كون والدها بن سفار عقد حبسها عليها فادعت ان لها رسم و ضاع من يدها و ليس لها بينة فظهر لهم وقتيد ان الدار المذكورة هي للفقراء ولا حق للولية المذكورة و ان استغلالها المدة المسطورة انما هو على وجه التعدي و حكموا بها للفقراء ثم وقع نزاع بعد وفاتها مع ورثتها و اوكل امرهم للمجلس فصدر ما صدر أولا ثم رجعوا ايضا الورثة المذكورين إلى الخصام فلم يثبت لهم الحق و ثبت الوقف للفقراء المذكورين بتاريخ أواخر شوال 1215هـ

الملحق رقم12

معاوضة البحيرة خارج باب الواد وخمسي وثلثا الخمس الدار بالشماعين بين السيد حسن باشا ابن الحسين ووكيل الحرمين الشريفين والاندلس

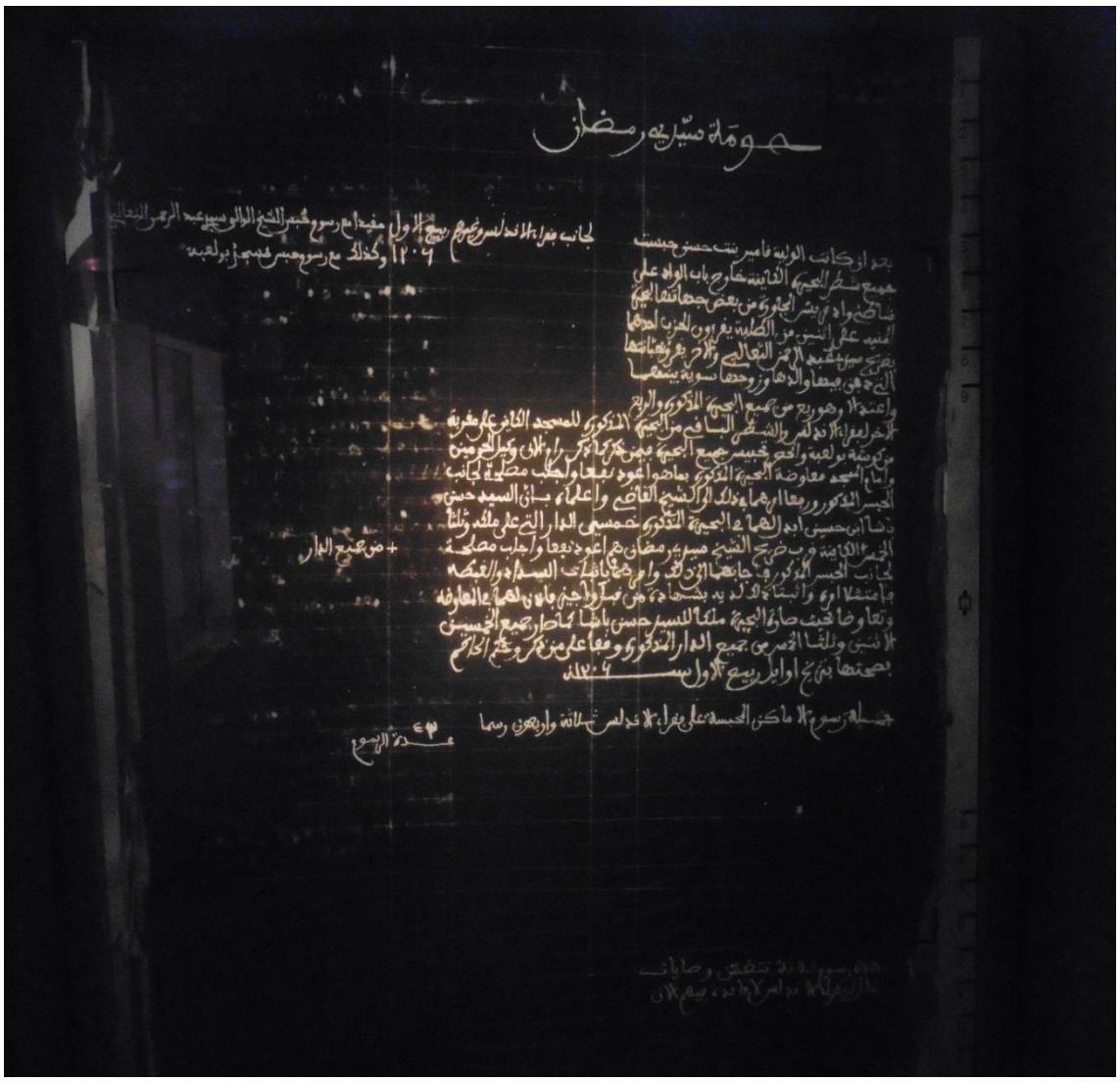

AOM 1MI B70

الملحق رقم 12

معاوضة البحيرة خارج باب الواد وخمسي وثلثا الخمس الدار بالشماعين بين السيد حسن باشا ابن الحسين ووكيل الحرمين الشريفين والاندلس

حومة سيدي رمضان

بعد ان كانت الولية قامير بنت حسن حبست جميع شطر البحيرة الكاينة خارج باب الواد على شاطئ واد قريش المجاورة لبعض جهاتها لبحيرة المنية على اثنين من الطلبة يقرؤون الحزب احداهمابضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي والاخر يقرؤون بجبانتها التي دفن فيها والدها وزوجها سوية بينهما واعتدالا وهو ربع من جميع البحيرة المذكورة والربع الاخر لفقراء الاندلس والشطر الباقي من البحيرة المذكورة للمسجد الكاين اعلى على مقربة من كوشة بولعبة وانحصر تحبيس جميع البحيرة فيما ذكر كما ذكر و رام الان وكيل الحرمين و امام المسجد معاوضة البحيرة المذكورة بما هو اعود نفعا و اجلب مصلحة لجانب الحبس المذكور و رفعا امرهما في ذلك إلى الشيخ القاضي و اعلماه بان السيد حسن باشا ابن الحسين ابذل لهما في البحيرة المكورة خمسي الدار التي على ملكه و ثلثا الخمس الكاينة قرب ضريح الشيخ سيدي رمضان هم اعوذ نفعا و اجلب مصلحة لجانب الحبس المذكور فاجبهما الرد على ذلك و امرهماباثبات السداد و الغبطة فامتثلا امرهو اثبتا ذلك لديه بشهادة من قبل و اجيز فان لهما في المعاوضة و تعاوضا بحيث صارت البحيرة ملكا للسيد حسن باشا كما صار جميع الخمسين الاثنين و ثلثا الخمس من جميع الدار الذكورة وقفا على من ذكر و حكم الحاكم بصحتها بتاريخ اوايل ربيع الأول سنة 1206هـ

الملحق رقم 13

عناء دار الواقعة اعلى سوق الجمعة

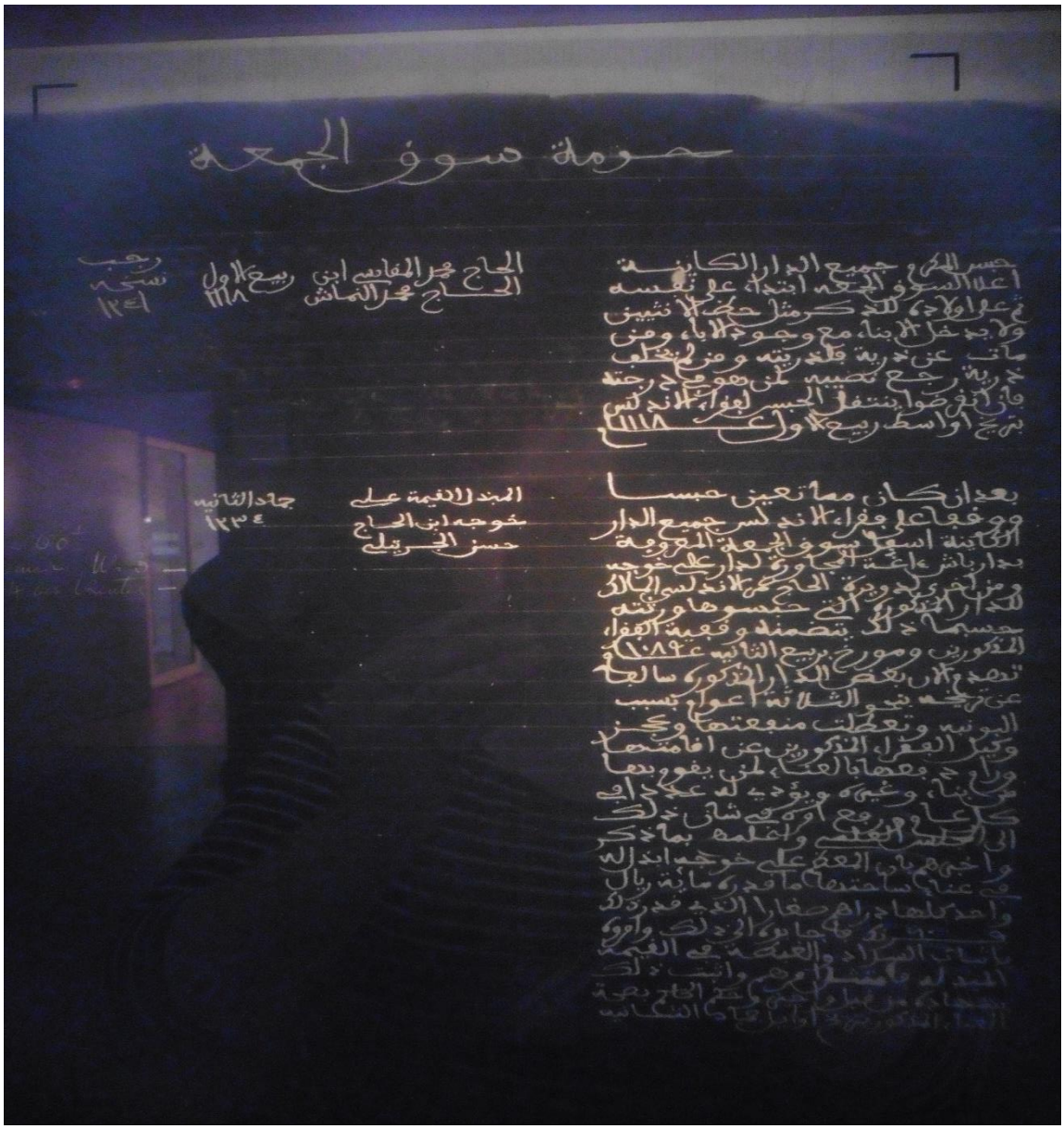

AOM 1MI B7

الملحق رقم13

عناء دار الواقعة اعلى سوق الجمعة

حومة سوق الجمعة

حبس المكرم الحاج محمد المقايسي ابن الحاج محمد النماش جميع الدار الكاينة اعلى سوق الجمعة ابتداء على نفسه ثم على أولاده للذكر مثل حظ الانثيين ولا يدخل الأبناء مع وجود الإباء ومن مات عن ذرية فلذريته ومن لم يخلف ذرية رجع نصيبه لمن هو في درجته فان انقرضوا انتقل الحبس إلى فقراء الاندلس بتاريخ أواسط ربيع الأول عام 1118هـ

بعد ان كان مما تعين حبسا ووقفا على فقراء الاندلس جميع الدار الكاينة أسفل سوق الجمعة المعروفة بدار الباش اغة المجاورة لدار علي خوجة ومن أخرى لدويرة الحاج عمر الاندلسي المالك للدار المذكورة التي حبسوها ورثته حسبما ذلك يتضمنه وقفية الفقراء المذكورين ومؤرخة بربيع الثانية 1089هـ

تهدم الان بعض الدار المذكورة سالفا عن تاريخه بنحو الثلاثة أعوام بسبب البونبة وتعطلت منفعتها وعجز وكيل الفقراء المذكورين عن اقامتها ورام دفعها بالعناءلمن يقوم بها من بناء وغيره ويؤدي له عددا كل في كل عام ورفع امره في شان ذلك إلى المجلس العلمي وأعلمهم بما ذكر وأخبرهم بان علي خوجة ابن حسن الجريتلي ابذل له في عناء ساحتها ما قدره ماية ريال واحدة كلها دراهم صغار الذي قدر ذلك– كذا – فاجابوه إلى ذلك وامروه بالثبات والسداد والغبطة في القيمة المبذلة وامتثل لامرهم واثبت ذلك بشهادة من قبل وأخبر واجبكم التام بصحة العناء المذكور بتاريخ اوايل جمادى الثانية

الملحق رقم 14

وقف ذري من طرف نساء اندلسيات لصالح فقراء الحرمين الشريفين

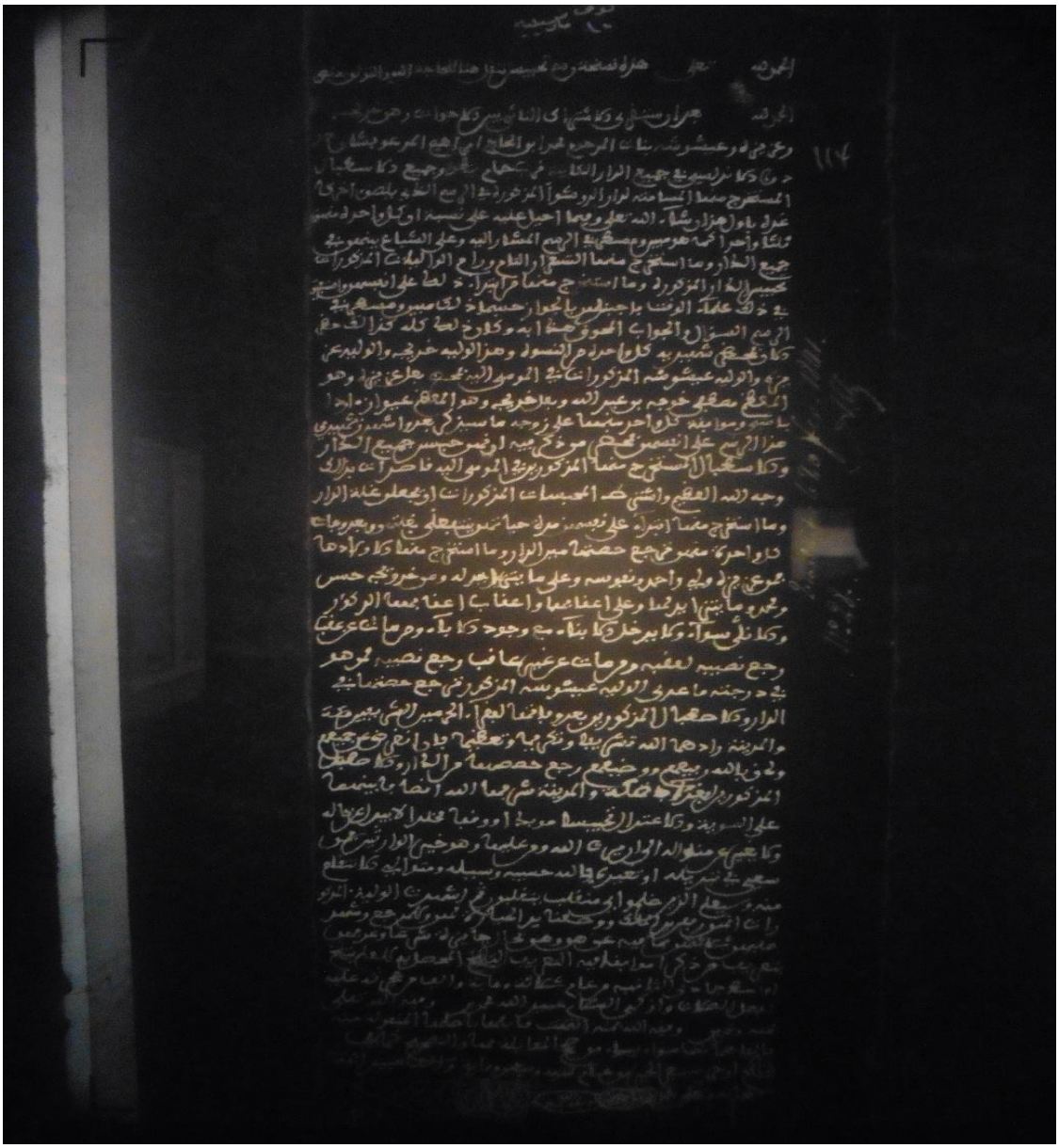

AOM 1MI B56 Z136

الملحق رقم 14

وقف ذري من طرف نساء اندلسيات لصالح فقراء الحرمين الشريفين

الحمد لله هذه رسم تحبيس ينقل هنا الحاجة الله والتوثيق نص الحمد بعد ان تقرر الاشتراك الثنائي بين الاخوات وهي خديجة وعزيزة وعيشوشة بنات المرحوم محمد ابن الحاج إبراهيم المدعو دودن الاندلسي في جميع الدار الكاينة قرب حمام يطو وجميع الاسطبل المستخرج منهاالمسامتة لدار الروشوا المذكورة في الرسم الذي يلصق أخرى غرة بأول انشاء الله تعالى وفيما احيل عليه على نسبه ان كل واحدة منهن ثلثا واحدة كما هو مبين و مسطر في الرسم المشار اليه و على الشياع بينهم في جميع الدار و ما استخرج منها الاستقرار التام و رام الوليات المذكورات تحبيس الدار المذكورة و ما استخرج منها من ابتداء ذلك على انفسهن و استفتى في ذلك علماء الوقت فاجبر لهن بالجوازحسبما ذلك مبين و مسطر في الرسم السؤال و الجواب المحوق هذا به و كان ذلك كله كذلك حضر الان بمحضر شهيديه كل واحدة من النسوة و هذا الولية خديجة و الولية عزيزة و الولية عيشوشة المذكورات في الموصى اليه بمحضر بعل عزيزة و هو المعظم مصطفى خوجة بن عبد الله و بعل خديجة و هو المعظم عيواز اودباشي و موافقة كل واحد منهما على زوجه ما سيذكر بعد و اشهدو شهيديه في هذا الرسم على انفسهن بمحضر على من ذكر فيه انهن حبس جميع الدار و الاسطبل المستخرج منها المذكورين في الموصى اليه قاصدات بذلك وجه الله العظيم و اشترط المحبسات المذكورات ان يجعلن غلة الدار و ما استخرج منها ابتداء على انفسهن مدة حياتهن ينتفعن بغلة و بعد وفاة كل واحدة منهن ترجع حصتها من الدار و ما استخرج منها و لاولادها فمن عزيزة ولي واحمد و نفوسة و على ما يتزايد له و من خديجة حسن و محمد و ما يتزايد لهما و على اعقابهما و اعقاب اعقابهما الذكور و –كذا– سواء لا يخل الأبناء في وجود الأباء و من مات من غير عقب رجع نصيبه رجع نصيبه لعقبه و من مات من غير عقب رجع نصيبه لمن هو في درجته ما عدى الولية عيشوشة المذكورة ترجع حصتها في الدار و الاسطبل المذكورين بعد وفاتها لفقراء الحرمين الشريفين مكة و المدينة زادهما الله تشريفا و تكريما و تعظيما فان

انقرضو عن جميعهم و لحق بالله رفيعهم و رضيعهم رجع حصصهما من الدار و الاصطبل لفقرا مكة و المدينة شرفهما الله انصافا بينهما على السوية و الاعتدال تحبيسا مؤبدا و وقفا مخلدا لا يبدل عن حاله و لا يغير عن منواله إلى ان يرث الله الأرض ومن عليها و هو خير الوارثين فمن سعى في تبديله أو تغيره بالله حسيبه و سبيله و متوالي الانتقام منه و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ثم اشهدت الوليات المذكورات انهن – كذا– وضعت يد الحيازة لهن و للمرجع و شهد عليهن شهيديه بما فيه عن هن و للمرجع –كذا – الجايزة شرعا و عرفن بتعريف من ذكر مؤبدا فيه التعريف التاريخ المحصل به كل عام بتاريخ أواسط جمادى الأولى من عام خمسمائة وماية و الف من هجرته عليه افضل الصلاة وازكى السلام عبد الله محمد بن – كذا – وفقه الله تعالى و انتهت قابلها باصلها المنقولة منه – انهما سواء سايرمن صح المقابلة بما من التصحيح كما يجب –كذا –أواخر سفر الخير من عام تسعة و سبعون و ماية و الف .....

الملحق رقم 15

وقف خيري من طرف الحاج محمد بن محمد الاندلسي كوشة وثلث نصف حمام لصالح فقراء الحرمين الشريفين

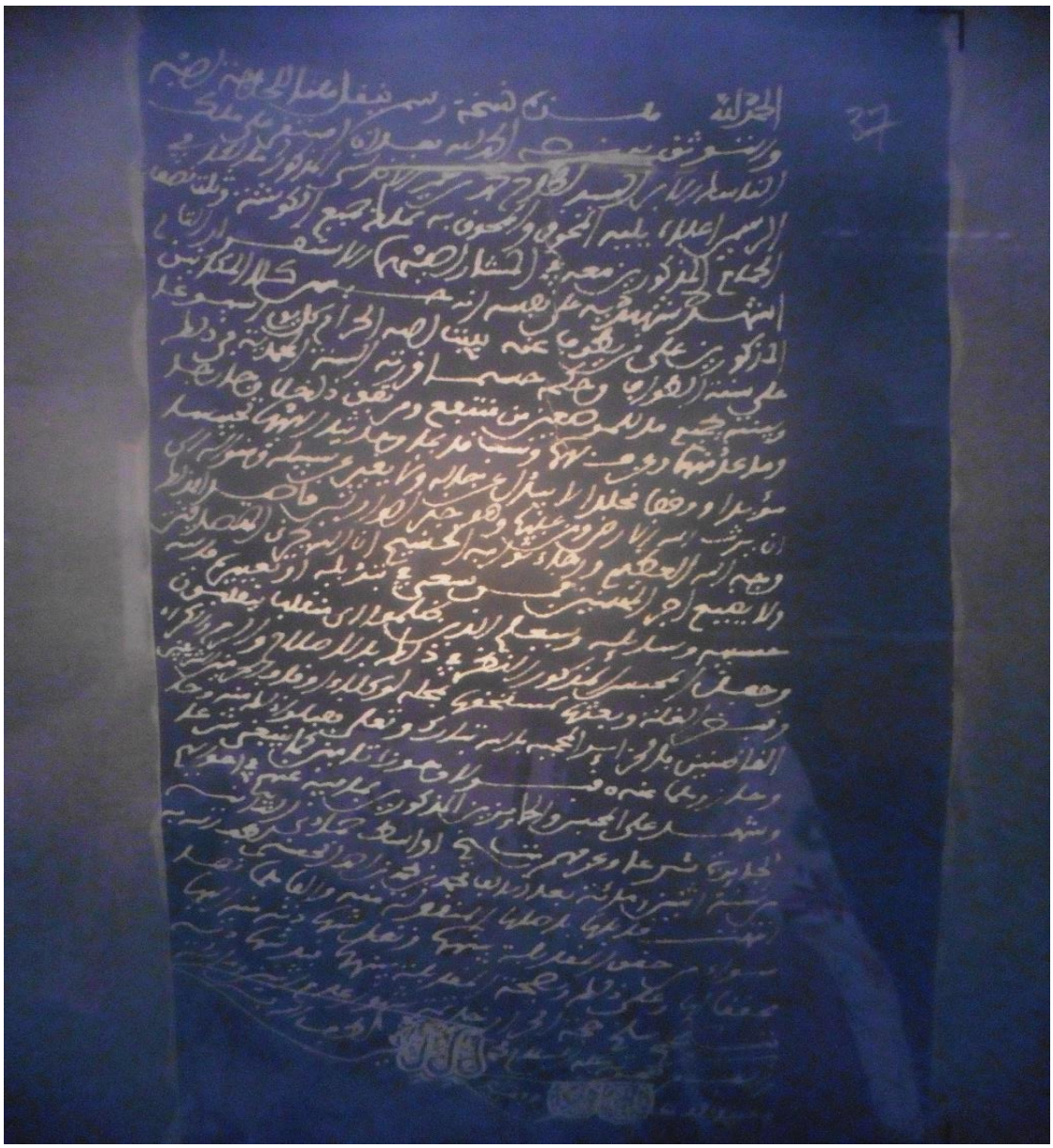

AOM 1MI B57 Z143

الملحق رقم 15

وقف خيري من طرف الحاج محمد بن محمد الاندلسي كوشة وثلث نصف حمام لصالح فقراء الحرمين الشريفين

الحمد لله هذه نسخة رسم ينقل هنا للحاجة اليه والتوثيق به نصه الحمد لله بعد ان استقر على ملك الناسك الابر السيد الحاج محمد بن محمد الاندلسي المذكورمالكا في الرسمين أعلاه يليه المحوقى والمحوق به تملك جميع الكوشة وثلث نصف الحمام المذكورين معه والمشار اليهما الاستقرار التام اشهد شهيديه على نفسه انه حبس كلا المكانين المذكورين على من يطوف عنه بيت الله الحرام كل يوم أسبوعا على سنة الطواف وحكمه حسبما قررته السنة المحمدية في ذلك وبينته بجميع ما للموضعين من منتفع و مرتفق خارجا و داخلا و ماعدا منهما و عرف بهما و نسب قديما و حديثا اليها تحبيسا مؤبدا ووقفا مخلدا لا يبذل عن جاله و لا يغير عن سبيله و منواله إلى ان يرث الله الأرض ومن عليها و هو خير الوارثين قصد بذلك وجه الله العظيم و رجاء ثوابه الجسيم ان الله يجزي المتصدقين و لا يضيع اجر المحسنين فمن سعى في تبديله أو تغييره فالله حسيبه و سايله و سيعلم الذين ظلموا إلى أي منقلب ينقلبون و جعل المحبس المذكور النظر في ذلك بالإصلاح و الترميم و الكراء و قبض الغلة و أرسلها لمستحقيها بمحله لوكلاء اوقاف الحرمين الشريفين القاطنين بالجزائر المحمية بالله تبارك و تعالى فقبلوا ذلك منه و حلو و حازوهما عنه قبولا و حوزا تامين كما ينبغي شرعا و شهد على المحبس و الحايزين المذكورين بما فيه عنهم احوالهم الجايزة شرعا و عرفهم بتاريخ أواخر جمادى الثانية من سنة اثنتين و مائة بعد الالف محمد بن محمد بن احمد الحسني لطف الله به و انهت و قابلها باصلها المنقولة منه أولهما –كذا– نصه سواء من حقوق المقابلة بينهما– كذا– و صحة المقابلة بينهما –كذا– قيد شهادته بتاريخ – كذا – حجة الحرام ونص تتمة شهور عام اثنين ومائة وألف

الملحق رقم 16

عقد تأسيس زاوية الاندلس

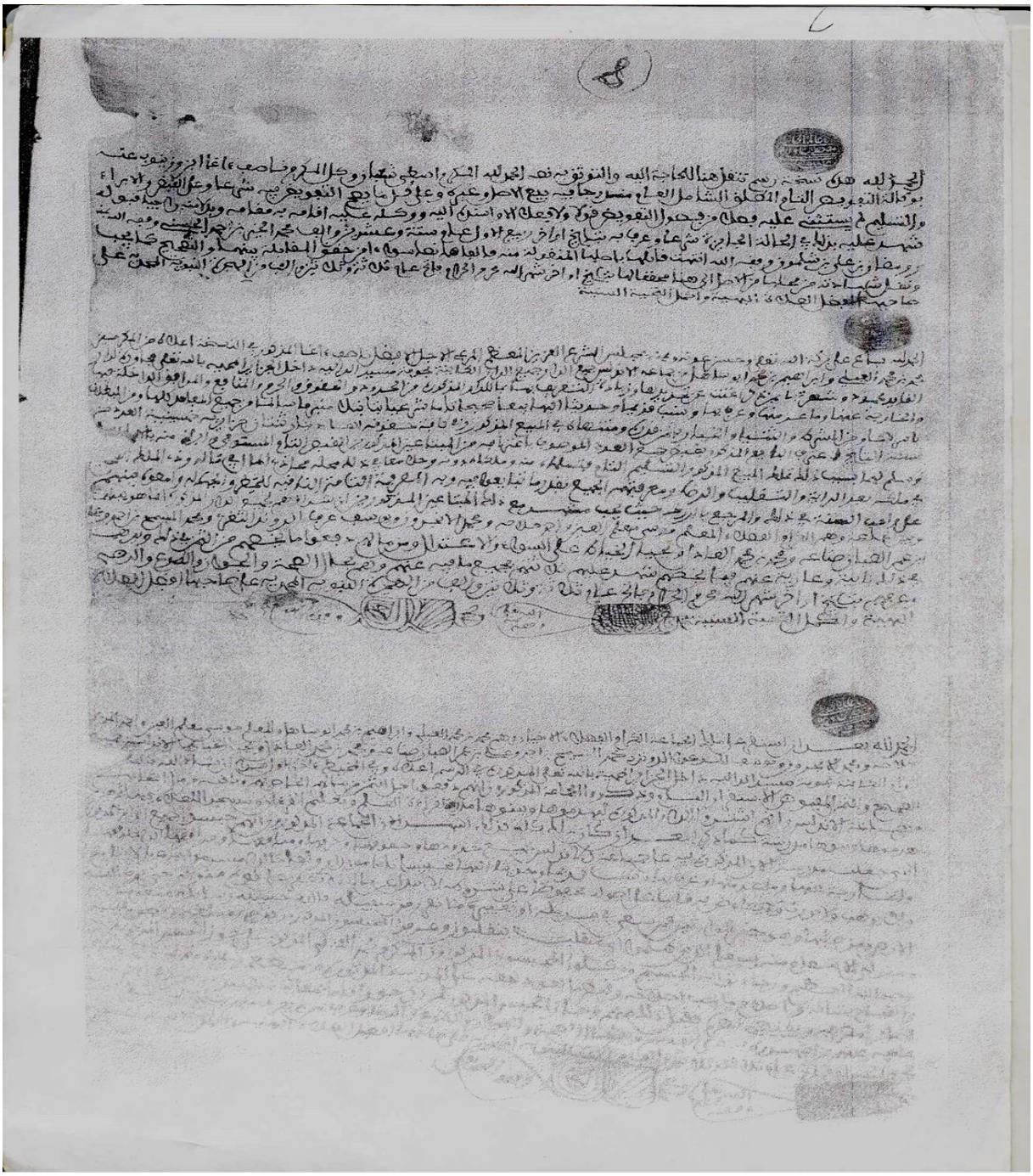

AOM 1Mi B39 Z82

الملحق رقم 16

عقد تأسيس زاوية الاندلس

" – ختم القاضي الحنفي –

وأكمل التحية السنية – ختم القاضي المالكي –

الحمد لله هذه نسخة رسم تنقل هنا للحاجة إليه و التوثيق به نصه الحمد لله المكرم اوسطى شعبان وكل المكرم ناصف اغا ابزوز ينوب عنه بوكالة التفويض التام المطلق الشامل العام مندوجا فيه بيع الاصل و غيره و على كل ما يصح التفويض فيه شرعا و على القبض و الابراء و التسليم لم يستثنى عليه فصلا من فصول التفويض قولا ولا فعلا الا و اسنده اليه ووكله عليه و اقامة به مقامه و بدلا منه راجيا قبوله شهد عليه بذلك في الحالة الجايزة شرعا و عرف به بتاريخ اواخر ربيع الاول عام ستة و عشرين والف محمد الخير ابن احمد الحسني وفقه الله بمنه و رمضان بن علي بن شلمون وفقه الله انتهت قابلها بااصلها المنقولة منه فالفاهما نصا سواءا من حقق المقابلة بينهما و التصحيح كما يجب ونقل شهادته من محلها من الاصل إلى هنا محققا لها بتاريخ اواخر شهر الله محرم الحرام فاتح عام ثلاثة و ثلاثين و الف من الهجرة النبوية المحمدية على صاحبها افضل الصلاة البهية و اكمل التحية السنية

– ختم القاضي الحنفي –

– الحمد لله باع على بركة الله تعالى و حسن عونه و يمنه بمجلس الشرع العزيز المعظم المدعي الاجل الافضل ناصف اغا المذكور في النسخة اعلاه من المكرمين محمد بن العبلي و ابراهيم بنمحمد ابو ساهل من جماعة الاندلس جميع الدار وجميع الدار الكاينة بحومة مسيد الدالية داخل الجزاير المحمية بالله تعالى مجاورة لدار القايد محمود و شهرتها بمن ذكر اغنت عن تحديدها و زيادة التعريف بها بما للدار المذكورة من الحدود و الحقوق و الحرم و المنافع و المرافق الداخلة فيها و الخارجة عنها وما عد منها وعرف بها و نسب قديما و حديثا اليها بيعا صحيحا تاما شرعيا بتا بتلا منبر ما سالما من جميع المفاسد كلها ومن المبطلات باسرها

ومن الشرط و الثنيا و الخيار بثمن قدره و منتهاه في المبيع المذكور وفي كافة حقوقه الفا دينار ثنتان جزائرية خمسينية العدد من سكة التاريخ اعترف البايع المذكور بقبض جميع العدد الموصوف بااعترافه من المبتاعين المذكورين القبض التام المستوفى و ابراء منه " ...مطموسة .." وسلم لها بسبب ذلك تملك المبيع المذكور و التسليم التام فتسلماه منه وملكاه دونه و حلا معا في ذلك محله محل ذي المال في ماله و ذي الملك الصحيح في ملكه بعد الراية و التقليب و الرضا و معرفتهم الجميع بقدر ما تبايعوا فيه و به المعرفة التامة النافية للخطر و الجهالة و امعوه بينهم على واجب السنة في ذلك و المرجع بالدرك حيث يجب مشهد مع ذلك المبتاعين المذكورين ان شرائهم لجميع الدار المذكورة انما هو بينهما و بين الجماعة وهو للكرام الفضلاء المعلم موسى معلم العين و احمد خلاصة و محمد الانجرون و يوسف عرف الروندا الثغري و محمد المسيمح بن احمد وعلي ابن عمر الصبان صناعة و محمد بن محمد العادل و يحي الخياط على السواء و الاعتدال ومن مالهم دفعوا ما يخصهم من الثمن في ذلك و يدهما في ذلك نافية و عارية عنهم فيما يخصهم شهد عليهم ثلاثتهم بجميع ما فيه عنهم و هو بحال الصحة و الجواز و الطوع و الرضى و عرفتهم بتاريخ اواخر شهر الله محرم الحرام فاتح عام ثلاثة و ثلاثين و الف من الهجرة النبوية المحمدية على صاحبها افضل الصلاة البهية و اكمل التحية السنية محمد

– ختم القاضي المالكي مطموس جدا –

ختم القاضي الحنفي

– الحمد لله بعد ان استقر على ملك الجماعة الكرام الفضلاء الاخيار وهم محمد بن محمد العبلي و ابراهيم بن محمد ابو ساهل و المعلم موسى معلم العين و احمد المدعي خلاصة و محمد الانجرون و يوسف المدعو الدوند ومحمد المسيمح بن احمد و علي بن عمر الصبان صناعة و محمد بن محمد العادل و يحيا الخياط الاندلسين جميع الدار الكاينة بحومة مسيد الدالية داخل الجزاير المحمية بالله تعالى المذكورة في الرسم اعلاه وفي المخيط و اخره باول هذا ان شاء الله ....مطموسة ....الصحيح و الثمن المقبوض الاستقرار التام و ذكروا الجماعة

المذكورون انهم دفعوا جل الثمن من مالهم الخاص بهم و باقية من مال اصحابهم من جماعة الاندلس و انهم اشتروا الدار المذكورة ليهدموها ويبنوها مدرسة لقراءة العلم و تعليم القران ومسجد للصلاة فيها ثم هدموها و بنوها مدرسة كما ذكر فبعد ان كان ذلك كله كذلك اشهد الان الجماعة المذكورون انهم حبسوا جميع الدار المذكورة التي جعلت مدرسة الان المذكورة فيه على جماعة الاندلس بجميع حدودها و حقوقها و حرمها و منافعها و مرافقها الداخلة فيها و الخارجة عنها وما عد منها و عرف بها و نسب قديما و حديثا اليها تحبيسا تاما مؤبد ووقفا خالدا مسرمدا شرعيا لايباع ولا يذهب ولا يورث ولا يعاوض به قايما على اصوله محفوظا على شروطه لا يبدل عن حاله و لايغير على قويم منواله حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين فمن سعى في تبديله أو تغيره وما تقرر من سبيله بالله حسيبة و سايلة و مغير ما به و متولي الانتقام منه و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون و عرفوا المحبسون المذكورون قدره ومبلغه وقصدوا به وجه الله العظيم ورجاء ثوابه الجسيم ووكلوا المحبسون المذكورون المكرم محمد العبلي المذكور على حوز الحبس المذكور لمن ذكر و القيام بشانه و اصلاح ما يجب اصلاحه وقبض ما يعود نفعه على المدرسة المذكورة من مطعم و غيره وتولية ذلك و صرفه فيما يرا مصرفه و يقتضي نظره فقبل ذلك منهم و حاز الحبس المذكور لمن ذكر حوزا تاما و معاينة شهيديه شهد عليه الجميع بما فيه وعنهم من اشهدوه به على انفسهم وهم بحال الصحة و الجواز و الطوع و الرضا و عرف من لم يصرف منهم بتاريخ اواخر شهر الله محرم الحرام فاتح عام ثلاثة و ثلاثين و الف من الهجرة النبوية المحمدية على صاحبها افضل الصلاة البهية

الملحق رقم 17

وقف خيري من طرف فاطمة بنت محمد الارجوني الاندلسي لحانوت لصالح فقراء الحرمين الشريفين

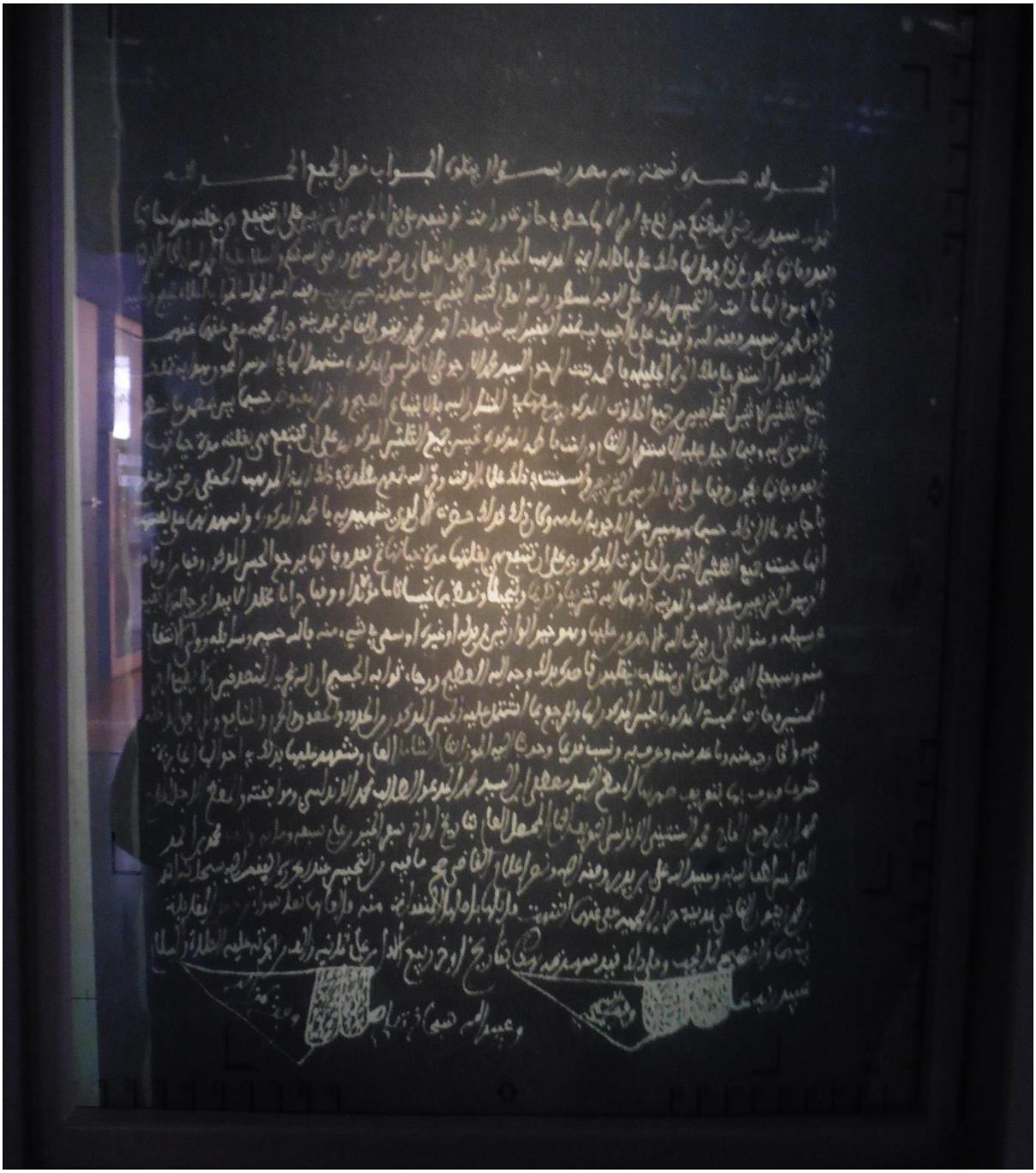

AOM 1MI B5 Z 9

الملحق رقم 17

وقف خيري من طرف فاطمة بنت محمد الارجوني الاندلسي لحانوت لصالح فقراء الحرمين الشريفين

الحمد لله هذه نسخة رسم محرر بسؤال يتلوه الجواب نص الجميع الحمد لله

الحمد لله سيدي رضي اللع عنكم جوابكم في امره لها حضر في حانوت ورامت توقيفه على فقراء الحرمين الشريفين على ان ينتفع من غلته مدة حياتها وبعد وفاتها يكون لمن ذكر فهل لما ملك ماقاله ايمة المذهب الحنفي والطريق النعماني رضي الله عنهم والسلام عنهم الحمد لله –كذا–ذكره بسوغ لها لما رامت من التحبيس المذكورعلى الوجه المسطور ولله العالم كتبه الفقيه اليه سبحانه حسين بن رجب وفقه الله الحمد لله الجواب أعلاه جميع ما عليه –كذا–محمد بن سعيد وفقه الله وقفت على ماأجيب فيه الفقيه اليه بمنه سبحانه احمد بن محمد زيتون القاضي بمدينة الجزائر المحمية علي –كذا– الحمد لله بعد ان استقر على ملك الحرة الجليلة فاطمة بنت المرحوم السيد محمد الارجوني الاندلسي المذكورة مشهدا لها في الرسم –كذا– به تملك جميع الثلثين الاثنين –كذا– من جميع الحانوت المذكورين في المشار اليه بالابتياع الصحيح و الثمن المقبوض حسبما بين بمحضر ما سطر في الموصى اليه و ما احيل عليه الاستقرار التام و رامت فاطمة المذكورة تحبيس جميع الثلثين المذكورين على ان تنتفع هي بغلتها مدة حياتهاو بعد وفاتها يكون وقفا على فقراء الحرمين الشريفين و استفت في ذلك علماء الوقف وقر الله جمعهم مقلدة في ذلك ايمة المذهب الحنفي رضي الله عنهم فاجابو بما إلى ذلك حسبما هو مبين نص الأجوبة امامه و كان ذلك كذلك حضرت الان لدى شهيديه فاطمة المذكورة و اشهدتها على نفسها انها حبست جميع الثلثين الاثنين من الحانوت المذكورة على ان تنتفع هي بغلتها مدة حياتها ثم بعد وفاتها يرجع الحبس المذكور يرجع وقفا من اوقاف الحرمين الشريفين مكة و المدينة زادهما الله تشريفا و تكريما و تبجيلا و تعظيما تحبيسا تاما مؤبدا ووقفا –كذا – مخلدا لا يبدل عن حاله و لا يغير في سبيله و منواله إلى ان يرث الله الأرض و من عليها و هو خير الوارثين فمن بدله أو غيره أو سعى في شيئ منه فالله حسيبه و سايله وولى الانتقام منه و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون قاصدا بذلك وجه الله العظيم و رجاء ثوابه الجسيم ان الله يجزي المتصدقين ولا يضيع اجر المحسنين و –كذا– المحبسة المذكورة الحبس المذكور لها و للمرجع بما اشتمل عليه الحبس المذكور من الحدود و الحقوق

و الحرم و المنافع و المرافق الداخلة فيه و الخارجة عنه و ماعدا منه و عرف به و نسب قديما و حديثا اليه الحوز التام الشامل العام و شهد عليها في ذلك في احوالها الجايزة شرعا و عرف بها بتعريف صهرها المعظم السيد مصطفى بن السيد محمد المدعو الطالب محمد الاندلسي و موافقته و المعظم الاجل محمد بن المرحوم الاجل محمد السنتيني الاندلسي التعريف التام المحصل العام بتاريخ أواخر صفر الخير من عام سبعة و ماية و الف محمد بن احمد التدلسي لطف اليه به و عبيد الله علي بن بدر وفقه نص اعلام القاضي صح مافيه من التحبيس عند –كذا– فقيه الله سبحانه احمد بن محمد زيتون القاضي بمدينة الجزائر المحمية عفى عنهما اشهدت قابلها باصلها المنقولة منه فاجابها –كذا– من المقابلة بينهما و التصحيح لما يجب و على ذلك قيد شهدته بتاريخ أواخر ربيع الأول من عام ثمانية و الف من هجرته عليه الصلاة و السلام

القائمة البيبليوغرافية

القائمة البيبليوغرافية:

1- القران الكريم

2-الأرشيف الوطني الجزائري ببئر خادم، وثائق المحاكم الشرعية

2-1 سجلات أو وثائق المحاكم الشرعية

العلبة	الوثيقة	العلبة	الوثيقة
1	37/35	103/102	176,172,16 3
5	1	110	59
1/6	1	118/117	39
2/9	24	120/119	9,2,75
1/10	39/19/59	123	47, 27, 22 , 4/1 ,
2/10	13	125/124	79,66,54,1
102/101	, 29, 21,64 13,23	143/142	1
1/13	32	1/24	2
13	2/4	100/99	43, 6,5054،35،
44	3	97/96	43,17،18،19
45/1	18,52، 14	82	2
61	98	1/17	65,53
63	69	146/147	37
75/74	26	1/47	63, 70,65
76	20	55	13
122	88	1/16	1
87	31,55	62	31
88	8،15	5/2	2
89/88	18-16-89	138/139	70,42
89	27,10,9,71		

2-2 سجلات بيت المال والبايلك

- العلبة 61 السجل 98

3-2 دفاتر مهمة

- العلبة رقم 2، دفتر مهمة رقم 9 حكم رقم 204،
- العلبة رقم 06 دفتر مهمة رقم 23 حكم رقم 244 مؤرخة 981 هـ1573 م.
- العلبة رقم 06 دفتر مهمة رقم 23 حكم رقم 284 المؤرخة 981 هـ 1573 م.
- العلبة رقم 2، دفتر مهمة رقم 09 حكم رقم 231، السنة 977 هـ 1569 م.
- **وثائق المكتبة الوطنية بالحامة:**

المجموعة	رقم الملف	رقم الوثيقة
3190	1	-107-99-98-96 -226-225-151-113 229

Aix –en- Provence (C.A.O.M) : ،Centre des Archives d'outre-mer

BOBINE	SERIE	BOBINE	SERIE
B 1	Z 1	B 15	Z 32
2	4,5	39	82
3	7	40	86,87
31	63	41	88,89
5	9 ,10	44	94,95
6	13	45	97
7	15,16	46	100,101، 99، 99,97، 94
8	18	47	103
11	22,24	52	116,119,117,118,120,121
13	27	53	124,125، 123، 122، 120
14	28	55	135,130

16	33,34	56	139,136,140
19	39	57	143
20	41	58	148
22	44	59	152,149,150
23	45,46	60	161
25	48 ،47,49	61	
26	50	68	
27	54	69	
28	55	70	
30	62	18	37
37	76,78	64	

- Les registres de baylik :

Numéro de Bobine	Volume
B30	V160
B31	V169
B33	V190
B33	V195
B27	V128
B27	V124
B27	V121
B31	V170
B32	V186

- **المخطوطات:**
- ابن عمار الجزائري، **نحلة اللبيب في اخبار الرحلة إلى الحبيب**، مخطوط تحت رقم 2757 المكتبة الوطنية بالحامة.
- ابن هارون، **صفة كتابة العقود والوثائق الشرعية**، رقم 3282، المكتبة الوطنية الحامة – الجزائر–.

- رسالة الموريسكيين إلى السلطان بيازيد الثاني مخطوط موجود بالمكتبة الوطنية الجزائرية بقسم المخطوطات بعنوان: **مما كتبه بعض اهل الجزيرة بعد استيلاء الكفر على جميعها للسلطان ابي يزيد خان العثماني رحمه الله**، تحت رقم ، 1620.
- مالكي أبو زكريا يحي بن محمد بن محمد الخطاب، **أجوبة في الوقف**، مخطوط رقم 1998، المكتبة الوطنية بالحامة.
- مجهول، **رسالة في كيفية كتابة العقود الشرعية**، رقم 3108، المكتبة الوطنية الحامة – الجزائر–.
- الوثائق الخاصة بتوزيع الصدقات على مستحقيها بالحرمين الشريفين لفافة بالمكتبة الوطنية تحت رقم 1957–1955–1956.

–المصادر بالعربية:

- ابن الخراط الأشبيلي أبو محمد الرشاطى، **الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار**، تق وتح إيمليو مولينا وخاتنتو بوسل بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1990.
- ابن حمادوش الجزائري عبد الرزاق، **رحلة بن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال**، تق تح تع أبو القاسم سعد الله، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.
- ابن خلدون عبد الرحمان، **مقدمة ابن خلدون** ضبط ومر خليل شحاتة سهيل زكار، ج 1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1421هـ/ 2001م.
- أبي راس الناصري محمد بن أحمد، **عجائب الأسفار ولطائف الاخبار**، ج2، تق تح محمد غالم، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية.CRASC
- الأفراني محمد الصغير، **نزهة الحادي في أخبار ملوك القرن الحادي**، تق وتح عبد اللطيف الشاذلي، طبعة دار البيضاء، 1998.
- الأندلسي محمد الغساني، **رحلة الوزير في افتكاك الأسير 1690–1691**، ط1، تح وتق نوري الجراح، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، 2002.
- بن الخطيب لسان الدين، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح محمد عبد الله عنان، ط 2، مج1، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1393هـ–1973م.

- بن رقية التلمساني محمد بن محمد بن عبد الرحمن، **الزهرة النائرة فيما جرى حين اغار عليها جنود الكفرة**، ضبط وتع خير الدين سعيدي الجزائري، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، جيجل، الجزائر.
- بن عبد عسكر محمد، **دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن 10 هـ، 16 م** تح محمد حجي، الرباط.
- التمكروتي علي بن محمد، **النفحة المسكية في السفارة التركية**، تق تح عبد اللطيف الشاذلي، المطبعة الملكية، الرباط، 2002.
- الحجري الأندلسي أحمد بن قاسم، **ناصر الدين على القوم الكافرين مختصر رحلة الشهاب في لقاء الأحباب**، تح محمد زروق، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ط 1، المغرب، 1987م.
- الحنفي محمد بن احمد ابن إياس، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، ج 3، القاهرة، 1963.
- خوجة حمدان بن عثمان، **المرآة**، تق وتع وتح محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006.
- راشدي أحمد بن علي بن سحنون، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تح المهدي بوعبدلي، الجزائر، 1973.
- شاوش بن المفتي حسين بن رجب، **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها**، جمعها تج فارس كعوان، دار الحكمة، الجزائر.
- الشويهد عبد الله، **قانون سوق مدينة الجزائر 1107-1117 هـ 1695-1705 م**، تح تق تع ناصر الدين سعيدوني، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.
- فاسي ابن زاكور، **رحلة ابن زاكور المسماة نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان**، الناشر المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
- الفشتالي أبي فارس عبد العزيز، **مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا**، تح عبد الكريم كريم، دط، دت، د م ن.
- مالتسان هانريش فون، ثلاث **سنوات في شمال غربي إفريقيا**، تر تع أبو العيد دودو، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دت.

- مجهول، **إتحاف ملوك الزمان بتاريخ الإمبراطور شرلكان**، مج 2، ج 2، ترخليفة محمود، مطبعة بولاق، القاهرة.
- مجهول، **تاريخ الدولة السعدية التكمدرتية**، تق تح عبد الرحيم بنحادة، ط1، دار مراكش 1994.
- مجهول، **نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر**، ضبط وتع الفريد البستاني، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002.
- المدني أحمد توفيق، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب اشراف الجزائر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.
- المقري التلمساني أحمد بن محمد، **أزهار الرياض في اخبار عياض**، القاهرة، 1939م.
- مقري التلمساني أحمد بن محمد، **نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب**، تح احسان عباس، ط1، ج 4، دار الصادر، بيروت، 1997.
- مقري التلمساني أحمد بن محمد، **نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب**، تح احسان عباس، ج 1، دار صادر، بيروت 1988م.
- الناصري أبو العباس أحمد بن خالد، **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، تح تع جعفر الناصري ومحمد الناصري، ج4، دار الكتب، الدار البيضاء، 1955م.
- الوزان الفاسي حسن بن محمد، **وصف افريقيا**، دار الغرب الإسلامي، ط 2، ج 1، لبنان، 1983م.
- الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحي، **المعيار المعرب والجامع المغرب على فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، تر. محمد حجي، ج2، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المملكة المغربية، الرباط، 1981.

- المصادر بالأجنبية:

- André Peyssonnel jean, Voyage **dans les régences de Tunis et d'Alger**, T1, publiés par dureau de la malle librairie de Gide éditeur des annales des voyage, paris, 1838.

- Berthezene M le Baron, Dix **–huit mois à Alger récit des évènements qui s'y sont passés depuis le 14juin 1830jour de débarquement de l'armée française jusqu'à la fin de decembre1831, éd** auguste ricard, Montpellier, 1834
- Cano Alonso, La **régence D'Alger au XVIII siècle**, trad Ismetterk ihassaine, éd Dar Quds el Arabi.
- D'Aranda Emanuel, **Relations de la Captivité et liberté**, Jean Mormart a l'enseignede l'imprimerie, troisième édition, Bruxelles, 1662.
- D'Avrieux, Mémoire **du chevalier d'Avrieux, envoyé extraordinaire du Roy à la porte consul d'Alep, D'Alger de tripoli et autres échelles du levant**, cinquième partie, Paris.
- Dan Pierre, **histoire de barbarie et de ses corsaires des royaumes, et des villes d'Alger de Tunis de sale et de tripoly**, T2, éd pierre rocolet, paris, 1649.
- de Haedo Diego Fray, Topographie **et histoire générale d'Alger**, trad Dr Monnereau et A Berbrugger, pre de jocelyne Dakhlia, éd bouchene, 1998.
- de paradis Venture, Alger **au XIII siècle**, éd fagnan, typographie Adolphe Jourdan, Alger, 1808.
- de tassy Laugier**, histoire du royaume d'Alger avec l'Etat present de son gouvernement de ses forces de terre et de mer, de ses revenus police, justice politique et commerce**.

- Devoulx Albert, **Tachrifat recueil de note historique sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger, pub** par A Devoulx, Alger, 1952.
- Filippo Pananti, **Relation d'un séjour à Alger, contenant des observations sur l'Etat actuel de cette régence, les rapports des états barbaresques avec les puissances chrétiennes, et l'importance pour celles- ci de les subjuguer**, traduit de Langlais I. M chez le Normant, imprimeur – libraire, paris, 1880.
- Haedo Diego Fray**, Histoire des rois d'Alger, trad**. De l'Espagnol par H Delmas de Grammont éd. Grand Alger livres, 2004.
- Haedo fray de Diego, **Histoire des rois d'Alger**, tra. H. D de Grammont, Libraire Adolphe Jourdan, Alger, 1881.
- Lespes René, **Alger esquisse de géographie urbaine, introduction au plan d'agrandissement et d'embellissement de la ville d'Alger**, ancienne maison bastide Jordan, Alger, 1925.
- Lespes René, **Alger étude de géographie et histoire et urbanisme**, librairie Felix Alcan, paris, 1830- 1930.
- Renaudot M, **Alger, tableau du royaume de la ville d'Alger et de ses environs, état de son commerce de ses forces de terre et de mer ; description des mœurs et des usages du pays ; précèdes d'une introduction historique sur les différentes expéditions d'Alger, depuis Charles- Quint jusqu'à nos jours avec carte, vue, portraits et costumes de ses habitants, 4** éd, librairie universelle de P Mongie aine paris, 1830.

- Rocqueville de Sieur, **Relation des mœurs et du gouvernement des turcs d'Alger**, éd olivier de varennes, paris, 1675.
- Rocqueville Sieur(François), Relation **des Mœurs et du Gouvernement des turcs D'Alger**, présentation de Fatiha loualich, éd bouchene, Paris.
- Rozet M**, Voyage dans la régence d'Alger ou description du pays occupé par l'armée française en Afrique contenant des observations sur la géographie physique la géologie la météorologie l'histoire naturelle , etc.,** éd Arthus Bertrand librairie , V 3, paris , 1833.
- Shaw Thomas, **voyage dans la régence d'Alger, ou description géographique, physique, philologique ; etc de cet état**, trad j mac carthy, éd marlin, paris, 1830.
- **Tableau de la situation des établissements français dans l'Algérie**, V1, de l'imprimerie royal, Paris, Février 1838.

- **المراجع بالعربية:**

- ابن زيدان عبد الرحمان، **العلائق السياسية للدولة العلوية**، تق تح عبد اللطيف الشاذلي، المطبعة الملكية، الرباط، 1999.
- أبو زهرة محمد، **محاضرات في الوقف**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1971، ط 2.
- أرسلان شكيب، **الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية**، المكتبة التجارية الكبرى، ج 1، فاس، 1936.
- أرينال مارسيداس غارسيا، **شتات الأندلسيون**، تر محمد فكري عبد السميع.

- أرينال مرسيداس غارسيا، **الموريسكيون الأندلسيون**، تر جمال عبد الرحمان، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003.
- أرينال مرسيداس غارسيا، **شتات الأندلسيين**، تر لنوار محمد الصالح لوناس قوباعي، منشورات زرياب، الجزائر، 2004.
- أرينال مرسيداس غارسيا، **محاكم التفتيش والموريسكيون**، تر خالد عباس، مر تق جمال عبد الرحمان، المشروع القومي للترجمة، القاهرة.
- ازتونا يلماز، **تاريخ الدولة العثمانية**، تر عدنان محمود سلمان، مر محمود الانصاري، مج 1، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا، 1988
- أصاف عزتلو يوسف، **تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الان**، تق محمد زينهم محمد عزب، ط 1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995.
- **أعمال الندوة العلمية حول المواصفات الحديثة والتجهيزات بالأرشيف**، مطبوعات الأرشيف الوطني، الجزائر.
- الأمين حسن عبد الله، **إدارة وتثمير ممتلكات الأوقاف** المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، ط 2، جدة، 1994.
- أوغلي خليل ساحلي، **من تاريخ الأقطار العربية في العهد العثماني بحوث ووثائق وقوانين**، منظمة المؤتمر الاسلامي مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (ارسيكا)، 2000، إستانبول.
- باربروس خير الدين، مذكرات خير الدين باربروس، تر محمد دراج، ط1، شركة الاصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.
- باشا محمد قدري، **قانون العدل والأنصاف للقضاء على مشكلات الأوقاف**، ط1 المكتبة المكية، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 1468 هـ، 2007م.
- باعلي سيد أحمد، **الجزائر فن وثقافة**، الجزائر، 1982.
- بشتاوي عادل سعيد، **الأمة الأندلسية الشهيدة 100عام من المواجهة والاضطهاد بعد سقوط غرناطة**، دار فارس للنشر والتوزيع، لبنان، 2000 م.
- بشتاوي عادل سعيد، **الأندلسيون المواركة**، القاهرة، 2001.

- بن حموش مصطفى أحمد، **السلطة والمدينة في الإسلام، نموذج الجزائر في العهد العثماني**، دار البشائر للطباعة والتوزيع، ط1، دبي 1999.
- بن حموش مصطفى أحمد، **فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني (1549-1830)**، دار البحوث للدراسات الإسلامية، ط1، دبي، 2000.
- بن حموش مصطفى أحمد، **مساجد مدينة الجزائر، مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط ديفولكس والوثائق العثمانية**، تر تح تع مصطفى أحمد بن حموش، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
- بن عبد السلام الضعيف الرباطي محمد، **تاريخ الضعيف تاريخ الدولة السعيدة**، تح تع تق أحمد العماري، دار المأثورات للنشر، ط 1، الرباط، 1986.
- بني خلدون لوزير يحي، **بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد**، ج2، الجزائر، 1910.
- بوحمشوش نعيمة، **مساهمة البحرية الجزائرية في الحروب العثمانية خلال القرن 16م**، مجموعة دراسات تحت إشراف ناصر الدين سعيدوني بعنوان **التاريخ الدبلوماسي والاقتصادي للجزائر في العهد العثماني**، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.
- بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 م**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997م.
- بوداود عبيد، **الوقف في المغرب الإسلامي ما بين القرن السابع والتاسع الهجريين (13-15 م) دراسة تاريخية في حجم الانتشار والأدوار**، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ط. 1، الجزائر، 2015.
- بوعزيز يحي، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، ج. 2، ط. 2، 2007.
- بوغفالة ودان، **الوقف في الجزائر خلال العهد العثماني دراسة تحليلية في الوثائق الوقفية لمدينتي المدية وملیانة**، ج 2، ط 1، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2015 م.
- بيومي غانم إبراهيم، **نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط. 1، بيروت، 2003.

- التازي عبد الهادي، **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم**، مج 7، مكتبة الفضالة المحمدية، المغرب الأقصى، 1998م.
- التازي عبد الهادي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب، مج8، 1988، الهيئة العامة المكتبة الإسكندرية.
- التميمي عبد الجليل، "**موجز الدفاتر العربية التركية بالجزائر**"، منشورات المعهد الاعلى للتوثيق، تونس، 1983.
- التميمي عبد الجليل، **الدولة العثمانية وقضية الموريسكيين الأندلسيين**، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، 1989م.
- التميمي عبد الجليل، **دراسات جديدة في التاريخ الموريسكي**، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان، 2000.
- التميمي عبد الجليل، **دراسات في التاريخ الموريسكي الأندلسي**، منشورات مركز الدراسات البحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، 1993.
- الجعفي محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور الرسول صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه** (صحيح البخاري)، تح محمد زهير بن ناصر الناصر، رقم الحديث 2744، دار طوق النجاة، ط1، ج4، 1422 هـ.
- جلال يحي، **العالم الإسلامي الحديث والمعاصر**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1982م.
- جمال الدين عبد الله محمد، **المسلمون المنصرون أو الموريسكيون الأندلسيون صفحة مهملة من تاريخ المسلمون في الأندلس**، دار الصحوة للنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة، 1991.
- جوليان شارل أندري، **تاريخ إفريقيا الشمالية**، تر. محمد مزالي والبشير سلامة، الدار التونسية للنشر، تونس، 1978.
- الجيلالي عبد الرحمان، **تاريخ الجزائر العام** ج 4، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- الجيلالي عبد الرحمن بن محمد، **تاريخ الجزائر العام**، ج2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

- الجيلالي عبد الرحمن، **تاريخ المدن الثلاث الجزائر، المدية، مليانة**، ط. 2، وزارة الثقافة، الجزائر، 2005.
- حتاملة محمد عبده، **التنصير القصري لمسلمي الأندلس في عهد الملكين الكاثولكين 1474-1516**، ط1، الأردن.
- حتاملة محمد عبده، **محنة مسلمي الأندلس عشية سقوط غرناطة**، ط1، عمان الأردن، 1977.
- الحجي عبد الرحمان علي، **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 92-877 /711-1492م**، ط 2، دار القلم، دمشق بيروت، 1981/1402م.
- حجي محمد، **الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي، المطبعة** الوطنية، الرباط، 1964م.
- حسين أحمد فراج. إمام محمد كمال الدين، **نظام الإرث والوصايا والأوقاف في الفقه الإسلامي** منشورات الحلبي الحقوقية لبنان، 2002.
- حسين عبد الرزاق، **الأدب العربي في جزر البليار**، مر سيدي ولد الأمجد، ط 2، الكويت ، 2004.
- حلاق حسان، **التأريخ الاجتماعي في بيروت في القرن 19في ضوء سجلات المحكمة الشرعية في بيروت.**
- حليمي عبد القادر، **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830 دراسة في جغرافية المدن**، ط 1، 1973م.
- حمادي عبد الله، **الموريسكيون ومحاكم التفتيش في الأندلس (492 1-1616)**، الجزائر، 1989.
- حماش خليفة، **كشاف وثائق تاريخ شارع الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية**، منشورات كلية الآداب العلوم الإنسانية، قسنطينة، 2010.
- حومد أسعد، **محنة العرب في الأندلس**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1980م.
- خلاصي علي، **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2007، الجزائر.

- خلاصي علي، **القلاع والحصون في الجزائر المنشأت العسكرية الجزائرية في العصر الحديث**، دار النشر Dalimen.
- خليل الساحلي أوغلي، **مغاربة في تركيا أواخر القرن الخامس عشر أوائل القرن السادس عشر من سجلات محاكم الشرعية بورصة.**
- الداود فهد بن محمد، **الوقف وحكم بيعه واستبداله**، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والدعوة والإرشاد، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1433هـ.
- دراج محمد، **الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الأخوة باربا روس1512 -1543م**، ط 1، الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
- دراج محمد، **مذكرات خير الدين باربا روس**، ط 1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
- **دراسات أندلسية موريسكية**، تر تق جمال عبد الرحمان، ط 1، المركز القومي للترجمة، القاهرة ، 2008م
- دوفوا البير، **خطط مدينة الجزائر من خلال مخطوط ديفولكس والأرشيف العثماني**، تر تح تع مصطفى أحمد بن حموش وبدر الدين بالقاضي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2004.
- دي ايبالثا ميكيل، **الموريسكيون في اسبانيا وفي المنفى**، تر جمال الدين عبد الرحمان، المشروع القومي للترجمة، ط 1، 2005.
- الذنون طه عبد الواحد، **حركة المقاومة العربية الإسلامية في الأندلس بعد سقوط غرناطة**، دار المدار الإسلامي، ط 1، لبنان، 2004.
- الذنون عبد الحكيم، **آفاق غرناطة**، ط1، دار المعرفة، دمشق، 1988.
- رائف أحمد، **وتذكروا من الأندلس الإبادة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.
- الزحيلي وهبة، **الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي**، دار الفكر، ط، 1، 1987.
- زروق محمد، **الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرن 16-17م**، ط 3، الدار البيضاء، 1988م.

- الزوبعي بشرى محمود، **محاكم التفتيش الاسبانية 1480-1516م**، الجامعة المستنصرية، زهران للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م**، ج1، ط1، دار البصائر، 2007 م.
- سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م**، ج 5 ط1، دار البصائر، الجزائر.
- سعيدوني ناصر الدين، الشيخ المهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج 4، الجزائر، 1984.
- سعيدوني ناصر الدين، **النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني 1792-1830 م**، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 م.
- سعيدوني ناصر الدين، **الوقف في الجزائر أثناء العهد العثماني من القرن 17 حتى القرن 19**، مجموعة دراسات أكاديمية وبحوث علمية، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
- سعيدوني ناصر الدين، **دراسات أندلسية مظاهر التأثير الأيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003م.
- سعيدوني ناصر الدين، **دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001.
- سعيدوني ناصر الدين، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر (الفترة الحديثة والمعاصرة)**، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988.
- سعيدوني ناصر الدين، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- سعيدوني ناصر الدين، **ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، 2000.
- السلان صالح بن غانم، **أحكام الوقف والوصية والفرق بينهما**، دار بلنسية.
- سليماني أحمد، **تاريخ مدينة الجزائر ماضي مدينة الجزائرمن النواحي الحضارية والاجتماعية والسياسية والثقافية**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1989م.

- سماعيلي زوليخة. علوش المولودة، **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، ط1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013.
- سي يوسف محمد، **أمير أمراء الجزائر علج علي باشا**، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، جويلية ، 2009.
- شاكر مصطفى، **الأندلس في التاريخ**، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1990م.
- شلالا نزيه نعيم، **المرتكز في دعاوى الأوقاف**، منشورات الحلبي الحقوقية، ط. 1، لبنان، 2007.
- الشناوي محمد عبد العزيز، **الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها**، مكتبة الأنجلو المصرية، ج 2، القاهرة.
- شوفاليه كورين، **الثلاثون سنة لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541م**، دار البصائر للنشر.
- شوفاليه كورين، الثلاثون **سنة لقيام دولة مدينة الجزائر1510-1541م**، تر جمال حمادية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991م.
- شويتام أرزقي، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني1519-1830م**، ط 1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009.
- صاري فاطمة الزهراء، فهرس **إعدادي مفصل لسلسلة المحاكم الشرعية 1592-1856**، الجزائر، 1997
- الصباغ ليلى، " **ثورة مسلمي الأندلس بغرناطة** " ، الملتقى الفكر الإسلامي بتلمسان، ج1، جويلية، 1975
- عالية سمير، **نظام الدولة والقضاء والعرف في الإسلام دراسة مقارنة**، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1997.
- عباد صالح، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م.
- عبد الرحيم عبد الرحمن،" **مغاربة في مصر في العصر الحديث دراسة في تأثير الجالية المغربية من خلال وثائق المحاكم الشرعية** "

- عبد العزيز نوار، **التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى أواخر القرن الثامن عشر**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997م.
- عبد القادر نور الدين، **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر بين أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، مطبعة البعث، الجزائر، 1965.
- عبد الكريم محمد، **حمدان بن عثمان خوجة الجزائري ومذكراته**، دار الوعي، الجزائر.
- عزب خالد مصطفى، **تخطيط وعمارة المدن الإسلامية**، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، د ت.
- عزيز سامح التر، **الأتراك العثمانيين في إفريقيا الشمالية**، تر. محمد علي عامر، ط 1، دار النهضة العربية، لبنان، 1989.
- العسلي بسام، **الماريشال بيجو 1784 م/ 1849م**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، 1983م.
- العسلي بسام، **خير الدين باربا روس والجهاد البحري 1470-1547م**، ط 2، دار النفائس، بيروت، 1983م.
- العسلي بسام، **خير الدين بربا روس والجهاد في البحر (1470-1547)**، ط 2.
- العسلي بسام، **خير الدين بربروس والجهاد في البحر 1470-1547م**، ط 1، دار النفائس، بيروت، 1980.
- عفيفي محمد، **الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في العصر العثماني**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1991
- علي الحجي عبد الرحمان، **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 92-897 هـ/ 711-1492م**، ط 2، دار القلم، دمشق بيروت، 1981.
- علي الحجي عبد الرحمن، **محاكم التفتيش الغاشمة وأساليبها**، الكويت، 1983.
- علي حيدر، **دور الحكام في شرح مجلة الأحكام**، تع فهمي الحسيني، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- عمار بوضياف عبد الرزاق، **مفهوم الوقف كمؤسسة مالية في الفقه الإسلامي والتشريع**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، بن 2010.

- عنان عبد الله، **نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين**، ط 3، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1966.
- عنان محمد عبد الله، "**موقف القسطنطينية وباقي العالم الإسلامي من سقوط الأندلس**" محاضرات حول ملتقى الفكر الإسلامي التاسع، مج 1، وزارة الشؤون الدينية، تلمسان، 1975.
- غرايبية عبد الكريم محمود، **تاريخ العرب الحديث**، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1984.
- الغربي الغالي، **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288-1916** سلسلة الكتب الأساسية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- غطاس عائشة، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830 مقاربة اجتماعية اقتصادية**، منشورات ANEP، 2007.
- غطاس عائشة، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسستها**، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، 2007.
- غلاب عبد الكريم، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر**، ط1، ج 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.
- فالنسي لوسيت، **المغرب العربي قبل سقوط مدينة الجزائر 1790-1830 م**، تر الياس مرقص، ط1، دار الحقيقة للطباعة والنشر، بيروت، 1980 م.
- فلة موساوي فلة القشاعي، **النظام الضرائبي في الريف القسنطيني وأواخر العهد العثماني (1771-1837)**، منشورات وزارة الثقافة ودار البصائر الجديدة، الجزائر، 2015.
- فنيسينت دومينغيثا ورثيت برنارد، **تاريخ الموريسكين مأساة أقلية**، تر عبد العال صالح، مر تق جمال عبد الرحمان، المشروع القومي للترجمة، القاهرة.
- قسوم عبد الرزاق، **عبد الرحمان الثعالبي والتصوف**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- قشتيليو محمد، **حياة الموريسكيون الأخيرة بإسبانيا ودورهم خارجها**، مطابع الشويخ، ط 1، تطوان، 2001.

- قشي فاطمة الزهراء، **التركيبة السكانية لقسنطينة الأسماء والأنساب هوية وانتماء**، منشورات مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية cracs، وهران، 2005.
- قطب محمد علي، **مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس**، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.
- قنان جمال، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830م**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1887م.
- كارباخال مارمول، **وقائع ثورة الموريسكيين**، تر وسام محمد جزرمر، تق جمال عبد الرحمان، ج 1، ط 1، المركز القومي للترجمة، 2012.
- كارديك لوي، **الموريسكيون الاندلسيون والمسيحيون المجابهة الجدلية (1492-1640م)**، تع عبد الجليل التميمي، تونس، 1983م.
- كولن صالح، **سلاطين الدولة العثمانية**، تر منى جمال الدين، مر اديب إبراهيم الدباغ بهاء الدين نعمة الله، ط 1، دار النيل للطباعة والنشر، مصر، 2011م.
- لزغم فوزية، **الإجازات العلمية للعلماء بالجزائر العثمانية 1518-1830م**، المكتبة الجزائرية للدراسات الخارجية.
- مالك بن أنس الإمام، **المدونة الكبرى**-مطبعة السعادة، ط 1323، مصر.
- محرز أمين، **الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671)**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.
- محمد عبد الودود، **الوصايا والأوقاف والمواريث في الشريعة الإسلامية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1992.
- محمود علي عامر. فارس محمد خير، **تاريخ المغرب العربي الحديث (المغرب الأقصى -ليبيا)**. جامعة دمشق 1999م
- **المخطط الوطني للأرشيف**، مطبوعات مركز الأرشيف، الجزائر، ع2 1996
- المدني أحمد توفيق، **حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792م**، ط1، دار البصائر، 2007م.

- المدني أحمد توفيق، **محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766/ 1791) سيرته وحروبه وأعماله ونظام الدولة والحياة العامة في عهده**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986 م.
- مروش منور، **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة والاساطيل والواقع**، ج 2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.
- المسقاوي عمر المحامي، **نظام الوقف واحكامه الشرعية والقانونية**، ط 1، تق وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، 1431 هـ/ 2010 م.
- مظهر علي، **محاكم التفتيش في اسبانيا والبرتغال وغيرها**، المكتبة العلمية، مصر.
- **المقرحي ميلاد، تاريخ اروبا الحديث 1453-1848 م**، ط 1، دار الكتب الوطنية، جامعة قار يونس بنغازي، 1996م.
- مكي محمود، **تاريخ الأندلس السياسي (92-897هـ / 711-1492م)**، الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس، ط 2، ج 2، لبنان، 1999.
- موساوي فلة القشاعي، **الواقع الصحي والسكاني في الجزائر اثناء العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي**، وزارة الثقافة، الجزائر.
- الميلي مبارك بن محمد الهلالي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج 3، مكتبة النهضة، الجزائر، 1964م.
- **النزاع الجزائري الفرنسي حول الأرشيف**، مطبوعات الأرشيف الوطني، الجزائر، 1996.
- النظام زهراء، **العلاقات المغربية الجزائرية مقاربة سياسية ثقافية خلال القرن 10هـ / 16م**، دار الأمان، الرباط.
- **نظرة عامة حول الوثائق العثمانية**، منشورات مركز الأرشيف الوطني، الجزائر، 1988م.
- النيسابوري مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، **المسند الصحيح المختصر لنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، تح محمد فؤاد عبد الباقي، رقم الحديث 1628، دار إحياء التراث العربي، ج3، بيروت.
- هارفي باتريك ليونارد، **تاريخ المورسكيين السياسي والاجتماعي والثقافي**، **تر** عبد الواحد لؤلؤ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1998م.

- هلايلي حنيفي، **الأندلسيون في كتابات أحمد المقري التلمساني أزهار الرياض ونفح الطيب نموذجا**، مجلة التراث العربي
- هلايلي حنيفي، **أوراق تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008-2009.
- واشنطن ايرقنع، **أخبار سقوط غرناطة**، تر مدني يحي نصري، ط1، مؤسسة الإشهار العربي، بيروت، 2000م.
- وبستودارد لوتر، **حاضرة العالم الإسلامي**، مج2، تنقيح واستفاضة أرسلان شكيب، تر عجاج نويهض، دار الفكر للطباعة والتوزيع، القاهرة
- **الوقف والعالم الإسلامي أداة سلطة اجتماعية وسياسية**، تق راندي ديغيليم، المعهد الفرنسي للدراسات العربية في دمشق، 1995.
- وولف جون بول، **الجزائر وأوربا 1500-1830**، تع أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986
- يحياوي جمال، **سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين1492-1610م**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
- يكين زهدي، **قانون الوقف الذري ومصادره الشرعية في لبنان**، دار الثقافة، ط. 2، بيروت، 1964.
- يوساليدو خيسوس، **تاريخ الشعب الموريسكي الإسباني بعد سقوط الدولة الإسلامية رؤى إسبانية في الثقافة العربية**، تر صلاح عاماني، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، 1990.

- **المراجع باللغة الأجنبية:**

- A Knight, **Relation of Seven years salavery under the Turks of Algiers uffered by an english captive merchand**, London, 1646.
- Abbou Is d, **musulmans andalous et judéo – espagnols,** centre national de la recherche scientifique, éd Antar, Casablanca.
- Abd el Hadi ben Mansour, **Alger XVI – XVII siècle journal de jean baptiste gramay évêque d'Afrique**, éd CERF, paris, 1998.

- Abouseif Doris behrens, **Egypt's Adustement to ottoman Rule Institution, waqfqnd architecture in Cairo (16th and 17th Genturies)** Ed j Brill, Leiden New York, Koln, 1994.
- Albert Devoulx, **le rais hamidou notice biographique sur le plus célèbre corsaire algérien du XIII d'âpres des documents authentiques et pour la plupart inédits typographie,**Adolphe Jourdan ,Alger, 1859.
- Anonyme, **Alger, la casbah et Paul guion**, mediane publisud, Paris, 2005.
- Aumerat J-F, **Le bureau de bienfaisance musulman**, typographie Adolphe Jourdan, 1900.
- elachemi jean –louis, **nous les frères Barberousse corsaires et rois d'Alger**, librairie artheme fayard, paris, 1984.
- Belhamissi Moulay, **Marine et marins, D'Alger (1518-1830)**, T. 2, face A l'Europe, Bibliothèque Nationale D'Algérie, 1996.
- ben Benmelha Ghaouti, **Le droit patrimonial Algérien de la famille successions testament waqf donation,** office des publications universitaires, Alger, 1995.
- Berbrugger Adarian, **bibliothèque-musée d'Alger, Livret explicatif des collections diverses de ces deux établissements**, Imprimerie Bastide, Alger, 18601861.
- Boyer Pierre, **la vie quotidienne à Alger a la Vielle de intervention française, éd** Hachette. Paris, 1963

- Braudel F, **la méditerranée et le monde méditerranéen à l'époque de Philippe II**, T2, éd Armand colin Paris, 1990
- Cardaillac Louis, **les morisques et l'inquisition**, éd. Publisud, Paris, 1990.
- Chaouch Sinan, **Fondation de la régence d'Alger, histoire des frère-Barberousse Aroudj et Khair-Eddine**, trad venture de paradis, T1, éd. Bouslama, Tunis, 1857.
- Chergui Samia, **les mosquées d'Alger, construire gérer et conserver XVI – XIX siècles**, Pups Maison de la recherche, université Paris Sorbonne, paris, 2011.
- Clavel Eugene, droit musulman, **le waqf ou habous d'après la doctrine et la jurisprudence (rite hanafite et malikite)**, T1, imprimerie diemer, Caire, 1896.
- Colin Gabriel, **Corpus des inscriptions arabes et turques de l'Algérie**, Ed Ernest Leroux Paris, 1901.
- cour Auguste**, L'établissement des dynasties des chérifs au Maroc et leur rivalité avec les turcs de la régence d'Alger (1509-1830)**, Paris, 1904.
- D Cannon Bayron, **habous marginaux présahariens un processus de laïcisation spontanée en Algérie coloniale 1860-1870** .
- De Janssens Gérard Busson, **Contribution à l'étude des habous publics algériens**, thèse de doctorat en droit, Alger, décembre 1950.
- De Tassy Laugier, **Histoire de royaume d'Alger un diplomate français à Alger en 1724**, ED Loysel, paris, 1992.

- Deguilhem – schoem Randi**, History of waqf and case studies from damas cusinla te ottoman and french mandatory times**, new york, 1986.
- Deguilhem Randi, **approche méthodologique d'un fonds de waqf deux registres de saria du XIX siècle à damas**, A way prepared essays on islamic culture in honor of richard baylywinder, ed farhadkazemi and RD Mcchesney, new york ,1988.
- Delmas Bruno Penine، Mireille ،Claude Bartoli, **Registre Noir, Répertoire des Microfilms conservés au dépôt des archives D'outre-mer**, secrétariat d'Etat à la culture, direction des archives d'outre-mer, France.
- Devoulx Albert, **El Djzair histoire d'une cité dicosium à Alger**, Edition critique présentée par Bedredine belkadi et Mustapha Ben hamouche, éd Enag.
- Devoulx Albert, **épigraphie indigène du musée archéologique d'Alger suivis d'un musée mural à Alger,** Typographie et lithographie à Jourdan, Alger1874.
- -Devoulx Albert, les **édifices religieux de l'ancien Alger,** typographie bastide, Alger ,1870
- Devoulx Albert, **Notice sur les corporations religieuses à Alger**, imprimeur libraire, Alger, 1912.
- Eudel Paul, **l'orfèvrerie algérienne et tunisienne**, éd Adolphe Jordan, Alger, 1902.
- G Guiauchain, **Alger**, édition de l'imprimerie algérienne, 1905.

- G. Arenal Mercedes, **Los Moriscos**،editora national san agustin5. Madrid
- Gaid Mouloud, **L'Algérie sous les turcs,** éd Mimouni, 2 éd, Alger, 1991.
- Garrot Henri**, Histoire général de L'Algérie** Impr crescenzo vote Bastion Nord, Alger, 1970.
- Golvin Lucien, **palais et demeures d'Alger à la période ottomane**, éd ISUD, France, 2003.
- Grammay Jean Batiste, **Alger XVI-XVII siècle**, éd CERF, paris 1998.
- Grammont H D de, **histoire d'Alger sous la domination turque (1515-1830),** ernest leroux éditeur, paris, 1887.
- Hoexter Miriam, **Endowments rulers and community waqf al haramayn in ottmanAlgiers,** V6, Liberary of congress Cataloging in Publication Data Leiden Boston Koln Brill, 1998.
- Julien Charles André, **histoire de l'Afrique du Nord des origines a 1830**, grande Bibliothèque Payot et Rivages, Paris 1951-1969-1994.
- Julien Charles André, **Histoire de l'Afrique du nord Tunisie, Algérie, Maroc, des origines à la conquête arabe**, Payot, paris, 1966.
- Khiari Farid, **vivre et Mourir en Algérie Ottomane au XVI-XVII siècle**, L. harmattan, Paris, 2002.
- -Klein- H, **feuillets del –djezair le comité du vieil Alger**, V1, 1910.

- Loualich Fatiha**, La famille à Alger XVll et XVll siècles parente. Alliances et patrimoine,** éd media plus, Constantine, 2017.
- Luccioni Joseph, **les fondations pieuses « habous » au Maroc depuis les origines jusqu'à 1956**, préface de jacques Berque.
- Mercier Ernest**, Le code de habous (ou waqf) selon la législation musulmane**, suivi de teste des bons auteurs et pièces originales, Constantine, Imprimerie de Braham, 1899.
- Mercier Ernest, Le **code de habous ou waqf selon la législation musulmane**،imprimerie D Braham, Constantine, 1899.
- Mercier Marcel, **étude sur le waqf Ibadhite et ses applications au mezab**, ancienne maison bastide Jourdan, Alger, 1927.
- Merouche Lemnouar**, Recherches sur l'Algérie à l'époque ottomane monnaies et prix et revenus, 1520-1530**, ed Bouchène, Paris, 2002.
- Merouche Lemnouar, **recherches sur l'Algérie à l'époque ottomane, Monnaie, prix et revenus 1520-1830**, éd bouchene, Paris, 2002.
- Mezali Hocine, **Alger trente deux siècles d'histoire**, enag synergie, Alger, 2000.
- Michel Hervé, **les débuts de la régence de 1518 à 1566**, Paris, 2005.
- Milliot louis, **démembrements du habous**, école supérieur de la langue arabe et de dialectes berbères de rabat, éditions Ernest Leroux, paris, 1918.

- Missoum Sakina, **Alger à l'époque ottomane XVIe_ XXe siècle la médina et la maison traditionnelle,** Edisud, Aix en Provence France, 2003.
- Ould Cadi montebourg Leila, **Alger une cite turque au temps de l'esclavage à travers le journal d'Alger du père ximenes1718-1720**, université Paul Valéry, Montpellier III, 2006
- pasquali Eugene, **la casbah d'Alger ce qu'elle a été quelle et ce qu'elle pourrait être**, mémoire de fin études de l'institut d'urbanisme, université d'Alger, 1951.
- Ravaillard Martin, **Morisque Bibliographie**, T2, Paris, 1982.
- Raymond A, G weit, **Les marchés du Caire traduction Annotée du texte de Maqrizi**, publie avec le concours du centre national de la recherche scientifique, institut français d'archéologie orientale du Caire, 1979
- Raymond André, **grandes villes arabes à l'époque ottomane,** éd sindbad, Paris
- Raymond Andre, **Les Grandes Villes Arabe à l'époque ottomane,** Sindibad, Paris 1985.
- Rigucciog Jacopo, **Histoire du grand-duché de toscane des Médicis**, V1, T1, paris.
- Sadek Messikh Mehmed, **Alger la mémoire,** paris méditerranée, Paris.
- Saidouni Nacereddine**, L'algérois rural à la fin de l'époque Ottomane (1791-1830**), Dar al Gharb al islami, Beyrouth, 2001.

- Seffadj Nabila chérif, **Les bains d'Alger durant la période ottomane (XVIe- XIXe siècles) préface** de Marianne barrucand, PUPS, université paris Sorbonne, paris, 2008.
- Shuval Tal, **La Ville d'Alger vers la fin de XVIII siècle populations et cadre urbain**, éd CENRS.
- Shuval Tal, **La ville d'Alger vers la fin du XVIII siècle population et cadre urbain**, éd CNRS, Paris, 1998.
- Shuval Tal, **le dynamisme du Waqf d'Alger du XVII siécle, les fondations pieuses du Waqf en méditerrané enjeux de la société, enjeux du pouvoir**, coordonnée par Randi Deguilhen et Abdelhamid Henia, Fondationpublique du Waqf du Koweit, 2004.
- Terrasse Henri, **islam d'Espagne, une rencontre de l'orient et de l'occident**, Librairie Plon, Paris, 1958.
- Vincent Bernard, **L'Islam d'Espagne au XVI siècle résistances identitaires des morisque**, éd media plus‹Constantine, 2017.
- Yacono Xavier**, histoire de l'Algérie de la fin de la régence turque à la fin de l'insurrection de 1954**, édition l'Atlan Thorpe, France, 1993.

-المقالات:

- أحمد مصطفى، "**من غرناطة إلى الجزائر: السياسة العصرانية العثمانية تجاه الهجرة الأندلسية** " ، م دع، ع 11-12، 1995.
- إسبلزا أميكال، " **العثمانيون واندماج الأندلسيين المطرودين من إسبانيا في المغرب العربي خلال القرن 17** "، م ت م، ع 31-32 ، السنة 10، ديسمبر 1983، تونس.

- أوغلو الساحلي خليل، " **سجلات المحاكم الشرعية كمصدر فريد للتاريخ الاقتصادي والاجتماعي**"، "م ت م ، ع 1، تونس، 1974 م
- البدوي إسماعيل إبراهيم حسين، **الوقف مفهومه وفضله وشروط هو أنواعه**، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى.
- بلحفري شكيب، **موقف الدولة العثمانية من الجالية الأندلسية بالجزائر 1571-1573 م**، مؤتمر دولي الخامس للدراسات الموريسكية، تونس، 1992.
- بلحميسي مولاي، " **الجزائر والغزو البحري في القرن 16م**"، مجلة تاريخ وحضارة، المغرب كلية الآداب، ع 4، الجزائر، 1968م.
- بن جدو عبد الفتاح، **نظرة على الصناعة والحرف بالجزائر خلال العهد العثماني**، المجلة التاريخية الجزائرية، ع1، مج 6، 2022م.
- بن حمد الحويس صالح بن سليمان، **عقد الحكر والآثار المترتبة على زوال الأنقاض فيه**، بحث مقدم لمؤتمر الاوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مكة المكرمة، 1422.
- بن عبد الله بن سليمان بن عبد العزيز، "**الوقف والتنمية الاقتصادية**"، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى.
- بن عتو بلبروات، **الهياكل القاعدية لتجارة مدينة الجزائر خلال العهد العثماني**، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، مج 3، ع 5، 2017.
- تكور فضيلة، **رصيد الفترة العثمانية من وثائق الأوقاف بالأرشيف الجزائر**، عدد خاص بأعمال الندوة حول الوقف في الجزائر أثناء القرنين 18-19 م، جامعة الجزائر، 2001.
- التميمى عبد الجليل، "**لغة أواخر الموريسكيين وإقامتهم بالمغارب من خلال نصوص وفرمانات عثمانية جديدة**"، م ت م، السنة 34، ع 28، تونس، جوان 2007.
- التميمي عبد الجليل، "**الدولة العثمانية وقضية الموريسكين**"، م ت م، ع 23-24، 1981.
- التميمي عبد الجليل، "**السياسة العثمانية لاستيطان الموريسكيين الأندلسيين بالأناضول** " ، م ت م، ع 63، تونس، جويلية، 1991.

- التميمي عبد الجليل، "**أول رسالة من أهالي مدينة الجزائر إلى السلطان سليم الأول سنة 1519**"، م ت م، ع 6، جويلية 1976.
- التميمي عبد الجليل، "**تطبيق الموريسكين الأندلسيين للشعائر الإسلامية 1492-1606م**"، أعمال المؤتمر العالمي الثالث للشعائر الإسلامية، مركز الدراسات والبحوث العثمانية الموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، 1989م.
- التميمي عبد الجليل، "رسالة **من مسلمي غرناطة السلطان سليمان القانوني سنة 1541 م**"، مجلة الأصالة، ع 23، السنة الرابعة، 1973.
- التميمي عبد الجليل، "**رسالة من مسلمي غرناطة**"، م ت م، مطبعة الاتحاد التونسي للشغل، ع 4، تونس، جويلية 1975.
- التميمي عبد الجليل، "**نشرة أنباء ببليوغرافية حول المدجنين والموريسيكين والنصوص الألخاميدية وفق اللغة العربية والرومانية**"، م ت م، ع63-64، زعوان تونس، جويلية 1991.
- التميمي عبد الجليل، "**وثيقة عن الاملاك المحبسة باسم الجامع الأعظم**"، م ت م، ط1، ع 5، تونس، 1980.
- الجزولي أم كلتوم، "**الموسكيون صراع من أجل هوية متميزة** "، مجلة المربي السلسلة الجديدة، ع 5، 1995
- الجيلالي عبد الرحمان، " **الجامع الكبير بمدينة الجزائر معماريا وتاريخيا** "، مجلة الأصالة، ع 8، 1972.
- حجي محمد، **الموريسكيون والجهاد البحري في المغرب الكبير**، سلسلة ندوات، الندوة الثانية بعنوان الموريسكيون في المغرب، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، شفشاون، سبتمبر 2000/ 2001.
- الحريري عبد الله محمد أحمد، **دور الوقف في دعم الجوانب التربوية والدينية والعلمية والثقافية**، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى
- حسيني عائشة، حفاف فضيلة، **موقف محي الدين بن المبارك من الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال مراسلاته مع السلطات الفرنسية**، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع 9، 2018.

- حفاف فضيلة، **السياسة الأهلية في الجزائر في بدايات الاحتلال (1830-1833)**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية مج 3، ع 5، جانفي 2015.
- حماش خليفة، "**دكان الحرمين الشريفين في مدينة الجزائر في العهد العثماني**"، مجلة الدارة، الرياض.
- حماش خليفة، **صرة الحرمين الشريفين الجزائرية إحدى صور انتقال الأموال بين الجزائر والجزيرة العربية في العهد العثماني**، أعمال المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي الرابع حول: حركة الإنسان والأعمال بين دول الخليج والمغرب **العربي**، الكويت، مج 2، مارس، 2009م.
- خلوي شميسة، " **مساهمة علماء الجزائر العاصمة في إثراء أدب الرحلة، رحلة عبد الرحمان الثعالبي (ت 875هـ) انموذجا** " مجلة اللغة العربية، ع 44، 2018.
- خليل وهيبة، **أضرحة وزوايا مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية – جرد وإحصاء**، مجلة البحث والدراسات العلمية، مج 11، ع 1، جامعة المدية، 2017.
- دهنية عطا الله، **مساعدة الزيانيين لمسلمي الأندلس**، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، ع13، جمعية التاريخ الجزائرية، الجزائر، جانفي 1976.
- دويدة نفيسة، "**المعتقدات والطقوس الخاصة بالأضرحة في الجزائر خلال الفترة العثمانية**"، مجلة إنسانيات ، 2015.
- زاهي محمد، **مساهمة النساء في الأوقاف بمدينة الجزائر العثمانية على ضوء وثائق المحاكم الشرعية 927-1246هـ/1520-1830 م**، مجلة الخلدونية، مج9، ع 2، 2016.
- زايدي كريم،" **الإمام الثعالبي ومنهجه في تعامله مع القراءات في تفسيره" الجواهر الحسان**، -نماذج منتخبة -مجلة البحوث والدراسات، ع 1، مج 15، جامعة لخصر الوادي، 2018.
- زهرة زكية، "**حول الأهمية التاريخية لأوقاف الأحناف بمدينة الجزائر من خلال ثلاثة نماذج من الوثائق**"، الندوة العلمية حول الوقف في الجزائر أثناء القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، مجلة دراسات إنسانية (ع خ)، جامعة الجزائر، 2001-2002.

- السدحان عبد الله بن ناصر بن عبد الله، "**دور الوقف في بناء الحياة الاجتماعية وتماسكها**"، بحث مقدم لمؤتمر الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى.
- سعيدوني ناصر الدين، "**الأندلسيون الموريسكيون بمقاطعة الجزائر أثناء القرنين السادس عشر والسابع عشر**"، مجلة حوليات جامعة الجزائر، ع 7، 1993.
- سعيدوني ناصر الدين، "**المعاهدة الجزائرية الإسبانية 1791**م" ، م د ت، ع 7، جامعة الجزائر، 1993 م.
- سعيدوني ناصر الدين، "**الوقف ومكانته في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بالجزائر أواخر العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي**"، مجلة الأصالة، ع 90-89، السنة 10.
- سعيدوني ناصر الدين، "**أوقاف الأندلسيين بالجزائر من خلال الأرشيف الجزائري**"، **بحث** قدم في الندوة الثانية للجنة العالمية للدراسات الموريسكية، تونس، سبتمبر 1983.
- سعيدوني ناصر الدين، "**مكانة مصادر الأرشيف الجزائري في إعادة كتابة تاريخ الجزائر في العهد العثماني** " ، م د ت، جامعة الجزائر، ع5، 1988.
- سعيدوني ناصر الدين، **الأحوال الصحية والوضع الديموغرافي بالجزائر أثناء العهد العثماني**، م ت م، ع 39-40 السنة 12 تونس، ديسمبر 1985.
- سعيدوني ناصر الدين، **نظرة حول الوثائق العثمانية بالجزائر ومكانتها في تاريخ الجزائر الحديث**، مجلة التاريخ، ع4 ، الجزائر، 1977.
- سلطاني أحمد، **الحوانيت والمرافق العامة في مدينة الجزائر العثمانية**، مجلة الحوار المتوسطي، ع 7، 2014.
- الصباغ ليلى، " "**ثورة مسلمي غرناطة أواخر 1568 والدولة العثمانية** "، مجلة الأصالة، ع 27، 1975.
- الصغير نور الدين، **مأساة غرناطة وأثرها في الوعي التاريخي العربي الإسلامي**، ج2، المؤتمر العالمي الخامس للدراسات الموريسكية الأندلسية الذكرى الخامسة لسقوط غرناطة 1492-1992، زغوان ، 1993.

- صولة عماد، "**سيرورة الرمز من العتبة إلى وسط الدار: قراءة أنثروبولوجية في السكن التقليدي التونسي**"، مجلة إنسانيات المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، ع 28، 2005.
- عبد الرحيم محمد سلطان العلماء وأبو ليل محمد، **الوقف مفهومه ومشروعيته أنواعه وحكمه وشروطه**، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية جامعة أم القرى.
- عبد القادر فقيه عبد الرحمان، "**أوقاف الحرمين الشريفين**"، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية من تنظيم جامعة أم القرى، ووزارة الشؤون الدينية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مكة المكرمة، 1466هـ.
- عبيد أمينة، "**الأسلحة الخفيفة للجندي الإنكشاري بالجزائر (دراسة نموذجية)**"، مجلة الدراسات الأثرية، ع1، مج 17، جامعة الجزائر2، 2019.
- عنان محمد عبد الله، "**موقف القسطنطينية وباقي العالم الإسلامي من سقوط الأندلس وآخر مسلميها وأمام الغزو الأوروبي للعالم الإسلامي عموما** "، مجلة الأصالة، السنة الرابعة، العدد 27، سبتمبر أكتوبر، 1975.
- غطاس عائشة، "**حول الوثائق المتعلقة بأوقاف الحرمين الشريفين بمدينة الجزائر**"، الندوة العلمية حول الوقف في الجزائر أثناء القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، مجلة دراسات إنسانية، جامعة الجزائر، 2001-2002.
- غطاس عائشة، "**سجلات المحاكم الشرعية وأهميتها في دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي بمجتمع مدينة الجزائر العهد العثماني**"، مجلة إنسانيات، ع3، 1997.
- غطاس عائشة، "**من أجل إعادة النظر في النسبة الديمغرافية لمجتمع مدينة الجزائر معطيات مستقاة من الوثائق المحلية** "، مجلة إنسانيات، ع 2003/19،20.
- غطاس عائشة، **إسهام المرأة في الأوقاف في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني**، م ت م، ع 85-86، 1997.
- غطاس عائشة، **أوقاف الحرمين الشريفين بالجزائر إبان العهد العثماني مظهر من مظاهر التواصل بين الجزائر وبلاد الحجاز**، أعمال المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي الأول حول

العلاقات بين دول الخليج والمغرب العربي الواقع والمستقبل، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، جوان 2003.

- غنايم محمد نبيل، **شروط الوقف في الإسلام**، بحث مقدم بمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى.
- قداش محفوظ، " **الجزائر في العهد التركي** "، مجلة الأصالة، ع 52، السنة السادسة، الجزائر، ديسمبر 1977.
- لحمر أبو بكر حبوسة كمال، **دور الوقف في دعم المؤسسات الخيرية**، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، مج، 7، ع 4، 2018.
- لدكونتسي دينهو، **تعدد اللغات عند المورسكيين**، أعمال المائدة المستديرة العالمية الأولى للجنة العالمية للدراسات الموريسكية الأندلسية حول الآدب الألخمياد والموريسيكي تزاوج لغوي وعالم الاستطرادات اللامتناهي، إشراف الأستاذ عبد الجليل التميمي، منشورات مركز البحوث في علوم المكتبات والمعلومات، ع 13، تونس، 1986.
- لنوار صبرينة، **آليات تسيير مؤسسة بيت المال في الجزائر خلال العهد العثماني**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع 26، جامعة بابل (العراق) ، 2016.
- لنوار صبرينة، **مساجد مدينة الجزائر خلال العهد العثماني القرنين 17-18**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل (العراق)، 2018.
- المغذوي عبد عبد الرحيم بن محمد، **الوقف وأثر في نشر الدعوة وجهود المملكة العربية السعودية في هذا المجال**، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى.
- موساوي فلة القشاعي، "**أوقاف أهل الاندلس بمدينة الجزائر أثناء العهد العثماني**"، مجلة دراسات إنسانية، عدد خاص، الجزائر، 2001-2002.
- موساوي فلة القشاعي، "**أوقاف أهل الأندلس بمدينة الجزائر أثناء العهد العثماني**"، ندوة حول الوقف في الجزائر أثناء القرنين 18-19م معالجة مصادره وإشكالية البحث في مواضيعه، الجزائر، 2001.

- موساوي فلة القشاعي، **الوضعية الديمغرافية والصحية بالأرياف القسنطينية نهاية العهد العثماني 1771-1837م**، م د ع، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، ع 17-18 زغوان تونس، سبتمبر، 1998م.
- موساوي فلة القشاعي، "**الرؤى المتقاطعة حول الموروث العثماني بالجزائر 1516-1830م**"، قسم اللغة التركية والروسية، كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية، جامعة الجزائر 2 .
- موساوي فلة القشاعي،" **الوضع الصحي والديمغرافي في الجزائر في الفترة العثمانية المتاخرة (1711-1830م)**"، الملتقى الدولي الافتراضي حول الأوبئة والامراض في الجزائر وبلاد المغارب، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2020.
- موساوي فلة القشاعي، "**التداوي التقليدي في الجزائر من المعتقدات إلى الممارسات القرن 16-19م**"، الملتقى الوطني تاريخ العلوم والتقنيات في المغرب، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الانسان والتاريخ، تلمسان ، 2020م
- موساوي فلة القشاعي، "**الظاهرة الوبائية في الجزائر: دراسة الطاعون (القرن16-17م)**"، الملتقى الدولي للاوبئة والامراض عبر التاريخ: الاتحاد الدولي للمؤرخين واللجنة العراقية للثقافة و جامعة سليمان الدولية، تركيا 2020.
- فلة موساوي القشاعي، " **تحطيم التراث الثقافي العثماني في الجزائر من طرف الاستعمار الفرنسي (1830-1962م)**"، مداخلة مقدمة في الندوة الدولية للتراث بحوض البحر الأبيض المتوسط: واقع الحال والتنمية والتثمين، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز، فاس ، 2019.
- نمير عقيل، "**حول أوقاف مدينة الجزائر في القرن الثامن عشر، أوقاف مؤسسة سبل الخيرات من خلال المساجد الحنفية**"، الندوة العلمية حول الوقف في الجزائر أثناء القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، مجلة دراسات إنسانية (عدد خاص)، جامعة الجزائر، 2001-2002.
- نواري خولة، "**الحرف والصناعات في أسواق قسنطينة من خلال مخطوط دفتر احباسها (القرن 10-11هـ/16-17م)**"، مجلة روافد، ع 1، جوان 2019.

- نواصر عبد الرحمان، " **تأثيرات الوجود العثماني في مدينة الجزائر من الناحية الاقتصادية من خلال مخطوط قانون أسواق مدينة الجزائر لمتولي السوق عبد الله بن محمد الشويهد**"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج 5، ع 10، جوان 2017.
- هارفي دل باتريك، "**المصطلحات المستعملة في رزنامتن موريسكتين لم تنشر بعد**"، م ت م.
- يلس شهاب الدين، "**نظرة موجزة عن الوثائق العربية التركية**"، مجلة التاريخ، عدد 19، الجزائر، 1985.

-المقالات باللغة الأجنبية:

- **"Ahad Aman ou Règlement politique et militaire"**, R.A, N° 19, 1859.
- Devoulx Albert**, "Zaouiat des andalous, Rue beurre"**, R.A.1868.
- Ananou P, "**les populations rurales musulmanes du sahel d'Alger"**, RA, T97, 1953.
- Anonyme, « **Négociation entre Charles Quint et Khair-Eddine (1538-1540) »** RA**,** V15, 1872.
- Anonyme," **Al andalus"**, Revisita de las escuelas de studios arabes de Madrid y grenada, V1, Madrid, 1933.
- Aumerat J-F," **la propriété urbaine à Alger",** RA, 1898.
- Ben chneb, "**Un acte de vente dressé à Alger en 1648"**, in R.A T89, 1945
- Ben Hamouche Mustapha, "**Hanafisme malkisme et gestion urbaine cas d'Alger à l'époque ottomane"**, RHM. N 93/94, Tunis, 1999.

- Boyer Pierre**, "contribution à l'étude de la politique religieuse des turcs dans la régence d'Alger XVI – XIX siècles**," R.O M M, N 1, Aix en Provence, 1966.
- Boyer Pierre**,** "**Le problème kouloughli** ", Revue de l'occident musulman et de la méditerranée, 1970.
- Boyer Pierre**, « L'évolution démographique des populations musulmanes du département d'Alger (1830/1866 -1948) »**, RA, 1954, N 98.
- Carrasco Raphael,"**le problème morisque dans les iles de la méditerranée"**, R. H. M, N° 35, 1984.
- chérif Mohamed hèdi « les **sources européennes de l'histoire moderne du Maghreb leur importance et leurs limites**», R H M.
- de Janssens Gérard Busson," **le sort des habous publics algériens"**, recueil penant recueil general de jurisprudence de doctrine et de législation d'outre – mer, éd l'union française, Paris VI, N 596, janvier, 1952.
- Devoulx Albert" **les édifices religieux de l'ancien Alger‹ "** R.A‹T 7, 1863.
- Devoulx Albert, **« Notes historiques sur les mosquées et autres édifices religieux à Alger** » RA,1859-1860
- Devoulx Albert," **la marine de Régence d'Alger",** R.A, T 13, 1869.
- Diego de haedo, «**Topographie et histoire générale** », RA, N14, 1870.

- El Kechai Fella Moussaoui, "**Waqf El habous des andalous à Alger à travers les documents des archives nationales Algériennes"**, Colloque internationale sur le rôle des fondations pieuses dans l'Algérois (XVII-XIX siècles) facteur socio-économique culturel et spirituel, CRNS, Aix en Provence, juin 2002.
- El Kechai Fella Moussaoui, aralik 2016. Tarihleri arasinda duzenlemis oldugumuz uluslararasi fethinin500yilinda Cezayir, barbaros Hayrettin pas ave osmanli denizciligi sempozyumu na, Manisa celal universitesi rektoru, Turkiye ,2016.
- El Kechai Fella, uluslararasi osmanli cografyasi Arsiv Kongresi anisina, canakkale doganderedeki TEMA Umut ormani na sizin adiniza ladet fidan bagislanmistir Gelecek kusaklaradaha yasanabilir bir dunya birakmak uzere yapilan bu katkiya vesile oldugunuz icin, Istanbul, Turkiye.
- El Kechai Fella Moussaoui, Birinci uluslararasi osmanli medeniyeti bulusmasina katilim ve katkilarinizdan dolayi sukranlarimizi sunariz, الملتقى الدولي الأول للحضارة العثمانية Kutahya ,2015.
- Fella Moussaoui El Kechai, Turk diline yapmis oldugunuz essiz ve ustun katkilar nedeniyle dernegimizin- ustun hizmet belgesi – ni saygilanmiizla sunar calismalarinizda ve yasantinizda basarilar vesenlikler dileriz, Turkcenin Dirilis Hareketi Dernegi TDHD.
- Emerit Marcel," **Les marches, les quartiers commerçants d'Alger à l'époque turque"**, revue mensuelle, N 5, éd l'office algérien d'action économique et touristique, 2005.

- Emérite Marcel, "**l'état intellectuel et moral de l'Algérie"**, RHM.C, 1954.
- Féraud CH, « **Les corporations de métiers à Constantine avant la conquête française »,** R.A. T 16 ,1872.P452 .
- Golvin Lucien, «**Alger a la période ottomane : rythme de la vie** «les cahiers de -Tunisie actes de IV congres international d'histoire et de civilisation du Maghreb, numéro spécial 137-138, Tunisie.
- Gorguos, « **Bouras historien inédit de l'Afrique septentrionale** », R.A, V5, année 1861.
- Raymond André, **Le Centre d'Alger en 1830,** in R.O.M.M, N 31, 1981
- Saidouni Naccerddine, « **Les biens waqfs aux environs d'Alger à la fin de l'époque ottomane**, **le waqf dans le monde musulman contemporain (XIX - XX Siècles) fonctions sociales économique et politiques »**, actes des tables rondes d'Istanbul, sous la direction de farukbilici, institut français d'études anatolienne, Istanbul, 1994.
- Saidouni Naccerddine, « **les liens de l'Algérie ottomane avec les lieux saints de l'Islam à travers le rôle de la fondation du waqf des haramayn »** , Ouvrage les fondations pieuses (Waqf) en méditérranée enjeux de société, enjeux de pouvoir, coordonnée par Randi Deguelhemet Abdelhamid henia, publié par la fondation publique des Awqaf Koweït, 2004.
- Saidouni Nacerddine, « **le waqf en Algérie à l'époque ottomane Xl –Xlll siècle de hégire XVll–XlX siècle »**. Recueille de

recherches sur le waqf fondation publique des awqaf du Koweït étude de gestion et relations étrangers, Koweït, 2007.

- Saidouni Nacerdine**, « Les morisques dans l'Algérois dar el soltan aux 16-17siecle »**, REH, N 7, 1993.
- Shuval Tal «**la pratique de la muawada(échange de biens habous contre propriété privée) à Alger au XVIII Siècle »** Revue du monde musulman et de la méditerranée،N° 79 /80, 1996.
- Temimi A, «**Lettre de la population algéroise au sultane selim1 en 1519**», R.H.M, N°05,1976.
- Temimi A., « **Lettre du sultan ottoman Ahmed 1**er au **doge de Venise en 1614 au sujet des morisques »** ; R. A. M, N 7-8, Tunis, janviers 1977.
- Temimi A., **Une lettre des morisques de Grenadeau sultan Suleiman Al Kanuni en 1541**, R. H. M. janvier N 03 1975, Tunis.

- **الرسائل الجامعية:**

- أمير يوسف، **أوقاف الدايات بمدينة الجزائر وفحوصها من خلال سجلات المحاكم الشرعية 1081-1246هـ/ 1671-1830م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية 2009-2010م.
- بدرشني أحمد هاشم أحمد، **أوقاف الحرمين الشريفين في العصر المملوكي 684-923-/ 1250-1517م دراسة تاريخية حضارية وثائقية من واقع دور الأرشيف بالقاهرة،** رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2001م.

- بوحجو جمال، **الذهب الابريز في تفسير واعراب بعض أي الكتاب العزيز للإمام أبي زيد عبد الرحمان الثعالبي 875 دراسة وتحقيق من سورة يونس إلى سورة القصص**، مذكرة لنيل شهادة درجة الماجستير في العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 1، 2016-2017.
- بوحمشوش نعيمة، **الجامع الأعظم بمدينة الجزائر خلال القرنين الثامنعشر والتاسع عشر ميلادي من خلال وثائق الأوقاف**، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2013-2014.
- بوخاري بن عزوز، **الدار بمدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال الوثائق – دراسة أثرية فنية** –، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الاثار العثمانية، جامعة الجزائر 2، 2014/2013.
- بودريعة ياسين، **اوقاف الاضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات البايلك**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر2، السنة الجامعية 2010/ 2009.
- بودريعة ياسين، **الثروة والفقر بمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني (1786 – 1800) دراسة اقتصادية ومقاربة اجتماعية من خلال دفاتر التركات**، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر2، السنة الجامعية 2017/2016 م.
- بوزيد صليحة، **الوقف الذري في مدينة الجزائر خلال القرن 18 بين الشريعة والممارسة من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، السنة الجامعية 2010/2009.
- بوزيد صليحة، **ملامح شرشال و القليعة خلال الفترة العثمانية دراسة اقتصادية اجتماعية مستقاة من وثائق الأوقاف 1111هـ-1245هـ/1700م-1830م** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، 2018/2017
- بوزينة سعيد، **المنشآت الدينية المؤرخة بالكتابات التأسيسية لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني، دراسة تاريخية معمارية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار العثمانية، جامعة الجزائر 2، 2009-2010.

- بوسعيد أحمد، **ركب الحج الجزائري خلال العهد العثماني 1518/1830م، دراسة تاريخية واجتماعية من خلال الرحلات الحجازية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم تاريخ الحديث والمعاصر. جامعة أدرار، 2017-2018.
- حاج سعيد محمد، **مساجد القصبة في العهد العثماني تاريخها دورها وعماراتها**، مذكرة نيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر1، 2015/2014.
- حرفوش عمر، **الإدارة الجزائرية في العهد العثماني " الإدارة المركزية نموذجا "** ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر، 2009/2008.
- حفاف فضيلة، **السياسة الفرنسية في الجزائر في عهد الدوق دور روفيغو (ديسمبر 1831-مارس 1833)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ المعاصر والثورة، جامعة الجزائر 2، 2013/2012.
- حمصي لطيفة، **المجتمع والسلطة القضائية -المجلس العلمي بالجامع الأعظم لمدينة الجزائر نموذجا -1122-1146هـ/1710-1830 م**، أطروحة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر،**2011**/2012 م
- خيراني ليلى، **المرأة في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني1818-1830م - دراسة مستقاة من مصادر أرشيفية** -رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم تخصص تاريخ حديث، جامعة الجزائر 2، السنة الدراسية 2012-2013م.
- خيراني ليلى، **واقع النساء في مجتمع مدينة الجزائر 1800-1817م دراسة مستقاة من مصادر محلية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، 2006-2007.
- دكاني نجيب، **الاحتلال الاسباني للسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية خلال القرن العاشر الهجري 10 هـ السادس عشر ميلادي 16م**، رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر،2001-2002م.
- رضوان نبيل عبد الحي، **جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس واسترداده في مطلع العصر الحديث**، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، جامعة أم القرى، 1987.

- شويتام أرزقي، **المجتمع الجزائري وفعالياته 1519م/1830م**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2006/2005م.
- صاري أمينة سليمة، **طبقات فقهاء المالكية من خلال مخطوط الجامع الكبير للشيخ عبد الرحمان الثعالبي ت 875هـ/1470م دراسة وتحقيق**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ المشرق والمغرب في العصر الإسلامي، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر، 2011/2010.
- صحراوي فتيحة، **رياس البحر بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني – دارسة اجتماعية – (1009-1246هـ / 1600-1830 م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، 2023-2022 م / 1444-1443 هـ.
- طوبال نجوى، **الزواج وواقع المصاهرات بمجتمع مدينة الجزائر-الفترة العثمانية-1122-1264هـ/ 1710 -1830م**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، ج 1، جامعة الجزائر 2، 2013 -2014.
- طوبال نجوى، **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700-1830) من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، أطروحة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2005/2004.
- طيبي مهدية، **مقاربة للوضع الاقتصادي والاجتماعي بمدينة الجزائر من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2009م.
- عمريوي فهيمة، **الجيش الإنكشاري لمدينة الجزائر خلال القرن 12 هـ -18 م دراسة اجتماعية، اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر،2009.
- غطاس عائشة، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830 مقاربة اجتماعية اقتصادية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، ج1، جامعة الجزائر، 2001-2000.

- فراد محمد أرزقي، **المجتمع الزواوي في ظل العرف والثقافة الإسلامية 1749-1949**، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، القسم الأول، 2010 /2011.
- قدور عبد المجيد، **هجرة الأندلسيين إلى المغرب الأوسط (الجزائر) ونتائجها الحضارية خلال القرنين 16-17 م**، بحث لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة.
- كشرود حسان، **رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659م إلى 1830م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث تخصص التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 1428هـ/1429هـ -2007م/2008م.
- لفكاير عبد القادر، **الصراع الجزائري الاسباني في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط خلال القرن 16م** رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر 2000-2001م.
- محرز أمين، **أوجاق الإنكشارية بإيالة الجزائر في عهد الدايات (1671-1830م) دوره وتنظيمه من خلال الوثائق العثمانية: دفتر المواجبات**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزء الثاني، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية 2019/ 2020.
- معاشي جميلة، **الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2008/2007.
- موساوي فلة القشاعي، **الصحة والسكان في الجزائر أثناء العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي** أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة الجزائر 2003-2004.
- نفطي وافية، **الوقف في مدينة الجزائر من أواخر القرن 18 إلى منتصف القرن 19**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة 1، السنة الجامعية 2017/2016.

- يحياوي جمال، **الموريسيكيون الأندلسيون ودور التقية في الحفاظ على شخصيتهم 1492-1610 م**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 99- 2000.

- الأطروحات والرسائل الجامعية الأجنبية:

- Amine Mohamed, **Commerce extérieur et commerçants d'Alger à la fin de l'époque ottomane (1792-1830)**, thèse pour le doctorat nouveau régime, T2, université de Provence Aix Marseille 1, 1991.
- ben Cheneb Mohammed, **Mots Turks et persans conserves dans le parler algérien**, thèse complémentaires doctorats lettres, ancienne maison Batisde-jordan, Alger, 1922.
- Grangaud Isabelle, **la ville imprenable. Histoire sociale de Constantine au XVIIIème siècle,** thèse de doctorat nouveau régime. Histoire et civilisations. École des hautes études en sciences sociales. 1998.
- habet Radia, **Alger au XVIIIème siècle étude économique, sociale et politique à travers les actes de fondations pieuses**, mémoire de maitrise, université paris VII , 1991-1992.
- Hervé Michel, **relations entre la régence d'Alger et la porte sublime du XVI –XVIII siècle**, thèse de doctorat nouveau régime, T1, école des hautes études en sciences sociales, 2003.
- loualich fatiha, **La famille à Alger (XVII-XVIII siècles) parente alliance et patrimoine**, thèse pour obtenir le grade de docteur de lehess école doctorale histoire et civilisation, école des hautes études en sciences sociales, 2008.

- Nahoum Weissmann, **Les janissaires, Etudes de l'organisation militaire des ottomans**, thèse de doctorat Faculté de lettres de l'université de Paris, Paris, 1938
- Nomeir Akael, le **waqf à Alger au** XVlll **siècle les Kusa, les furm, les hammams et les funduqs à l'intérieur d'Alger les hos et les gana à l'extérieur d'Alger pour les fondations de bien faisances** , université d'Aix Marseille 1 centre D'Aix, Département D'études Arabes Berbères, Turques hébraïques Iraniennes et sémitiques, 1998.
- Nomeir Akâel**, les fondations pieuses à Alger au XVIII siècle (une étude comparative de wakf**), V1, Université d'Aix – Marseille 1, Juin 2002.
- Terras Jean, **Essai sur les biens habousen Algérie et Tunisie étude de législation coloniale,** thèse université de Lyon, faculté de droit, 1899.
- Zohra Zakia, **D'Istanbul à Alger : la fondation de waqf des seboul khayrat et ses mosquées hanéfites à l'époque ottoman de début de XVIII siècle a la colonisation françaises,** thèse pour obtenir le grade de, D'Aix –Marseille université, Juillet 2012.

- **المعاجم والقواميس:**

- بن عبد الله الرومي الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت، **معجم البلدان**، ط 2، ج 2، دار صادر،1995 بيروت.

- بن مكرم أبي منطور ابي الفضل جمال الدين بن محمد، **لسان العرب**، تع وتنس علي شيري، دار الاحياء التراث العربي للطباعة و النشر و التوزيع، ط 1، مج 14، بيروت، 1408هـ/ 1988م.
- بن مكرم ابي منظور أبي الفضل جمال الدين بن محمد، **لسان العرب**، ط 1، مج4، دار الاحياء التراث العربي، لبنان، 1988.
- **دائرة السفير للمعارف الإسلامية**، ع 39-40، مصر، 1990.
- **دائرة المعارف الإسلامية**، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ج 31، ط 1، 1998.
- **دائرة المعارف الإسلامية، ع**11-12، القاهرة.
- **الموسوعة العربية الميسرة**، الطبعة الثانية المحدثة، مج 2، دار الجيل الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، 2001م.
- المعارف الإسلامية، **الأندلس في شمال إفريقيا**، ط1، الكتاب اللبناني، بيروت، 1980م.
- **المنجد في اللغة والإعلام**، ط31، دار المشرق، 1991م
- **موجز دائرة المعارف الإسلامية**، ط1، ج32، مركز الشارقة للإبداع الفكري، 1998م.
- **القواميس والمعاجم الأجنبية:**

- **First ensyclopedia of Islam 1913-1939**, ed by M. Houtsma, A. JZ ensink, levy -Provençal, H. Argibb and W. heffening, vol 5, New York, 1993.
- Mourre Michel, dictionnaire **encyclopédique d'histoire**, 1978.
- Provençal Levy, encyclopédia **of Islam, 1er** ed.
- Ravaillard Martin, Morisque **Bibliographie**, T2, Paris, 1982 .
- Rey Alain, «**Maure**», dictionnaire historique.

فهرس المحتويات

الاهداء ص2

الشكر ص3

قائمة المختصرات ص4

مقدمة ص6

القسم الأول: الاندلسيين بين التاريخ والتأريخ ..... ص 22

الفصل الأول: الحضور الاندلسي لمدينة الجزائر وفحوصها ص23

1-الألقاب المتعددة لمسلمي الاندلس: التعريف بالمصطلحات ص24

1-1 الموريسكيين والأندلسيين ص24

1-2 المدجنون والثغريين ص28

2-تصنيف وهيكلة الاندلسيين من حضر مدينة الجزائر.....ص33

2-1 تصنيف الأسير الاسباني هايدوا ص34

2-2 تصنيف الكتابات التاريخية الأخرى: محتوياتها ومميزاتها ص38

2-2-1 الكتابات المحلية ص38

2-2-2 الكتابات الأجنبية ص40

3-الدولة العثمانية والقضية الاندلسية ص41

3-1 استنجاد اهل الاندلس بالدولة العثمانية ص41

3-1-1 مناشدة مسلمي الاندلس السلطان العثماني بيازيد الثاني.....ص41

3-1-2 مناشدة مسلمي الاندلس السلطان العثماني سليمان القانوني.....ص43

3-2 موقف الدولة العثمانية من القضية الاندلسية ص46

3-2-1 مساعي الدولة العثمانية في نجدة الاندلسيين ص46

4-الهجرات الاندلسية إلى مدينة الجزائر ص52

4-1 الهجرة الاندلسية من سقوط غرناطة إلى نهاية القرن 16م.....ص52

4-2 الهجرة الاندلسية عند صدور قرار الطرد عام 1609م.....ص57

4-3 صدى الهجرات الاندلسية على مجتمع مدينة الجزائر.....ص60

الفصل الثاني: الوقف والرصيد الوثائقي حول الاندلسيين بمدينة الجزائر.....ص67

1-احكام الوقف في الإسلام ص68

1-1مفهوم الوقف ص68

1-1 -1 لغة واصطلاحا ص68

1-2-مشروعيته ص71

1-3-اركانه وشروطه ص73

1-3-1 شروط المحبس (الواقف) ص73

1-3 -2 شروط الموقوف عليه ص74

1-3 -3 شروط الموقوف ص75

1-3-4 شروط الصيغة ص75

1-4-أنواع الوقف ص76

1-5-الولاية على الوقف.....ص77

2-وثائق المحاكم الشرعية ص77

2-1 أرشيف ما وراء البحار باكس بروفانس (فرنسا) ص77

2-1-1 نماذج من عينات وثائق المحاكم الشرعية ص80

3-سجلات البايلك ص81

3-1 تعريف سجلات البايلك ص81

3-1-1 نماذج من عينات سجلات البايلك ص82

4-سجلات بيت المال ص82

5-رصيد المكتبة الوطنية (الحامة) ص83

6-انتقاء العينة ص84

6-1 عقود التحبيس ص88

6-2 عقود مصادر أملاك الوقف ص90

6-2-1 عقود البيع والشراء ص90

6-2-2 عقود أخرى: محتوياتها ومميزاتها.....ص91

6-3 مرافعات إلى المجلس العلمي ص91

القسم الثاني: الفئات الاجتماعية المساهمة في اوقاف الأندلسيين والأملاك الوقفية الاندلسية..... ص93

الفصل الأول: الواقفون من الأندلسيين ص94

1-العائلات الاندلسية المساهمة في الوقف.....ص95

1-1 العائلات الأكثر اسهاما في الوقف ص96

1-1-1 عائلة القبري ص96

1-1-2 عائلة كلاطو والانجرون ص98

1-1-3 عائلة جرادوا وعبيد وصفر ص99

1-1-4 اسهام بقية العائلات ص101

2-1 أصول وكيفية ورود أسماء العائلات المحبسة ص108

2-اسهام الجماعات الاندلسية في الوقف ص112

2-1 الأوقاف الاندلسية المشتركة ص112

2-1-1 الأوقاف المشتركة بين الرجال ص112

2-1-2 الأوقاف المشتركة بين الرجال والنساء ص115

2-1-3 الأوقاف المشتركة بين الاندلسيات وأطراف أخرى.....ص116

2-2 الواقفات من النساء الاندلسيات ص118

2-3 واقفون اخرون ص121

2-4 الواقفون الاندلسيون عن طريق الوصية ص131

الفصل الثاني: الفئات الاجتماعية الموقفة لصالح الأندلسيين.....ص135

1-اسهام فئات مجتمع مدينة الجزائر في الوقف ص136

1-1 اسهام فئة الحضر ص136

1-1-1 اسهام النساء الحضريات في الوقف على الاندلسيين ص139

1-2 اسهام فئة الحرفيون ص143

1-3 اسهام المؤسسة العسكرية ص146

1-4 اسهام فئة الاتراك ص149

1-5 اسهام فئات أخرى ص150

2-طبيعة الأملاك الموقوفة على الأندلسيين.....ص153

3-توزيع الأملاك المحبسة على الاندلسيين داخل المدينة وفحوصها.....ص158

3-1 مدونة الأماكن ص160

الفصل الثالث: الأملاك الوقفية الاندلسية: أنواعها مصادرها وتوزيعها.....ص162

1-**أنواع** الأملاك الموقوفة ص163

1-1 الحوانيت واجزائها ص164

1-2 الدور واجزائها ص167

1-3 العلويات وانصافها ص169

1-4 المخازن ص170

1-5 الاصطبلات ص171

1-6 الغرف والجناين ص171

1-7 أملاك أخرى ص172

2-مصادر الأملاك الموقوفة ص173

2-1 أملاك مجهولة المصدر ص174

2-2 الشراء.....ص175

2-2-1 اهم المتعاملين مع الاندلس.....ص175

2-3 الإرث والمعاوضة ص183

3-توزيع الأملاك الموقوفة بالمدينة وفحوصها ص188

3-1 داخل اسوار المدينة ص188

3-1-1 التواجد بالأحياء السكنية ص188

3-1-2 التواجد بالأسواق ص194

3-1-3 التواجد بأماكن أخرى.....ص198

3-2 بفحوص مدينة الجزائر.....ص203

القسم الثالث: المستفيدون من اوقاف الاندلسيين.....ص206

الفصل الأول: المؤسسات الوقفية المستفيدة من اوقاف الاندلسيين.....ص207

1-مؤسسة اوقاف الحرمين الشريفين ص208

1-1 الهيكل التنظيمي والإداري لمؤسسة اوقاف الحرمين الشريفين.....ص210

1-1-1 الناظر أو الوكيل ص212

1-1-1-1 وكالة اوقاف الحرمين الشريفين ثنائية التسيير بين الاندلسيين والجيش الإنكشاري.....ص215

1-1-2 موظفون اخرون ص219

1-2 مراسيم نقل الصرة لفقراء الحرمين الشريفين.....ص219

2-مؤسسة اوقاف الاندلس ص227

2-1 نظام تسيير مؤسسة اوقاف الاندلس ص228

2-1-1 زاوية الاندلس ص232

3-المساجد المالكية ص234

3-1 الجامع الأعظم ص234

3-1-1 كيفية تسيير وإدارة مؤسسة اوقاف الجامع ص236

3-1-2 دوره ص238

3-2 مساجد أخرى ص241

الفصل الثاني: المستفيدون من الأوقاف الذرية الاندلسية ص251

1-المستفيدون من الأوقاف الذرية ص252

1-1 النفس ص252

1-2 الأولاد.....ص253

1-3 الأقارب..... ص259

1-4 الأزواج.....ص264

1-5 مستفيدون اخرون.....ص267

2-مرجع الوقف الذري للأندلسيين.....ص270

2-1 فقراء الحرمين الشريفين ص270

2-2 فقراء المدينة المنورة..... ص275

2-3 فقراء الاندلس وبعض المساجد والقائمين عليها ص277

2-4 مرجع الأوقاف الذرية المشتركة ص278

الفصل الثالث: المستفيدون من الأوقاف الخيرية الاندلسية ص284

1-المستفيدون من الأوقاف الخيرية ص285

1-1 الأوقاف الخيرية لفقراء الاندلس.....ص285

1-2 الأوقاف الخيرية لفقراء الحرمين الشريفين.....ص291

1-3 الأوقاف الخيرية للمساجد والحزابين ص292

1-4 الأوقاف الخيرية المشتركة في المرجع ص294

القسم الرابع: النزاعات والمرافعات للمجلس العلمي في قضايا الوقف الاندلسي وكيفية استغلال الأملاك الموقوفة الاندلسية.....ص305

الفصل الأول: قضايا المرافعات للمجلس العلمي الخاصة بالوقف الاندلسي.....ص306

1-قضايا العناء ص307

1-1 تعريف العناء ص307

2-1 مراحله من خلال العقود ص308

1-2-1 طالب العناء والعقار الموقوف ص309

2-2-1 الهيئة المشرفة.....ص311

3-2-1 الامضاء على عقد العناء.....ص313

3-1 اوقاف الاندلسيون المأخوذة بالعناء.....ص314

2-قضايا المعاوضة ص323

1-2 تعريفها اصطلاحا.....ص323

2-2 مراحلها ص324

1-2-2طلب المعاوضة ص325

2-2-2 خضوع المعاوضة للإجراءات القانونية ص325

3-2-2 امضاء عقد المعاوضة ص326

3-2 اوقاف الأندلسيين المأخوذة بالمعاوضة..... ص327

3-رجوع الواقف عن الحبس ص333

4-قضايا النزاعات الأخرى حول الوقف ص335

الفصل الثاني: كيفية استغلال الأملاك الاندلسية الموقوفة.....ص340

1-الايجار ص341

1-1 الفئات المستأجرة.....ص342

1-1-1 الفئات المستأجرة الاندلسية ص342

2-1-1 الفئات المستأجرة الأخرى ص346

2-1 الاملاك المستأجرة ص360

1-2-1 العقارات الموقوفة المستأجرة من طرف الاندلسيون ص361

2-2-1 الأملاك الموقوفة المستأجرة من طرف فئات أخرى ص362

- الخاتمة تقييم واستنتاج.....ص366

- الملاحق ص373

- القائمة البيبليوغرافية ص419

- فهرس المحتويات ص467